۱۳۳۱

میر محمد حسین نایب الصدر شیرازی در تعریف
نوشته شده قیمت او
چهارصد تومان

۱۳۳۱

میر محمد حسین نایب الصدر شیرازی در تعریف
نوشته شده قیمت او
چهارصد تومان

کتابخانهٔ مجلس شورای ملی
کتاب تفسیر
مؤلف ابوالحسن کلینی
جلد (۱۴۴۱) از کتب (خطی) اهدائی
آقای سید محمد صادق طباطبائی به کتابخانه مجلس شورای ملی
شماره ثبت کتاب ۲۲۰۴۲
۴۳۱۲

خطی اهدائی | کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
۱۳۳۱

میرزا محمد حسین نایب الصدر شیرازی در تبریز
نوشته شده ... او
چهارصد تومان

عز وجل ومنه رد على مخاطبة الله عز وجل لامير المؤمنين والائمة عليهم السلم
وما ذكر الله من فضايلهم وفيه خروج القائم واخبار الرجعة وما وعده الله
تبارك وتعالى الائمة صلوة الله عليهم اجمعين من النصر والانتقام
من اعدائهم ومنه شرايع الاسلام واخبار الانبياء عليهم السلام ومولدهم
ومبعثهم وشريعتهم وهلاك اممهم ومنه ما انزل في مغازي النبي م
وفيه ترغيب وترهيب وفيه امثال وقصص ونحن ذاكرون في
جميع ما ذكرنا اية اية في اول الكتاب مع خبرها ليستدل بها على غيرها
ويعرف بها علم ما في الكتاب وبالله التوفيق والاستعانة وعليه نتوكل
وبه نستعين ونسئله الصلوة على محمد واله الطاهرين الذين اذهب الله عنهم
الرجس اهل البيت وطهرهم تطهيرا واما الناسخ والمنسوخ فان عدة
النساء كانت في الجاهلية اذا مات الرجل عن امراته تعتد امراته سنة
فلما بعث الله رسول الله م لم ينقلهم عن ذلك وتركهم على عادتهم وانزل الله
بذلك قرانا فقال والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا وصية لازواجهم متاعا
الى الحول غير اخراج فكانت العدة حولا فلما قوي الاسلام انزل الله والذين
يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا فنسخت
قوله متاعا الى الحول غير اخراج ومثله ان المرأة كانت في الجاهلية اذا زنت
كانت تحبس في بيتها حتى تموت والرجل يؤذى فانزل الله في ذلك

واللاتي ياتين الفاحشة من نسائكم فاستشهدوا عليهن اربعة منكم فان شهدوا
فامسكوهن في البيوت حتى يتوفاهن الموت او يجعل الله لهن سبيلا واللذان
ياتيانها منكم فآذوهما فان تابا واصلحا فاعرضوا عنهما ان الله كان توابا رحيما
فلما قوي الاسلام انزل الله الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة
فنسخت تلك ومثله كثير نذكره في مواضعه ان شاء الله تعالى واما المحكم فمثل قوله
يا ايها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق
وامسحوا برؤسكم وارجلكم الى الكعبين ومثله حرمت عليكم الميتة
والدم ولحم الخنزير وقوله حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم الى الاية فهذا كله
محكم قد استغنى بتنزيله عن تاويله ومثله كثير واما المتشابه فما ذكرنا من
اللفظ واحد ومعناه مختلف فمنه الفتنة التي ذكرها الله تعالى في القرآن
فمنها عذاب وهو قوله يوم هم على النار يفتنون اي يعذبون وقوله الفتنة اكبر
من القتل وهي الكفر ومنه الحب وهو قوله انما اموالكم واولادكم فتنة يعني به الحب
ومنه اختبار وهو الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون
اي لا يختبرون ومثله كثير نذكره في مواضعه ومنه الحق وهو على وجوه كثيرة ومنه
الضلال وهو على وجوه كثيرة فهذا من المتشابه الذي لفظه واحد ومعناه مختلف
واما ما لفظه عام وهو خاص مثل قوله لبني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت
عليكم واني فضلتكم على العالمين الا على العالمين زمانهم باشياء خصصهم بها

ومرة لفظه عام
ومعناه خاص ولا تفضيلهم على العالمين م

وقوله واوتيت من كل شيء يعني بلقيس فلفظه عام ومعناه خاص لانها لم تؤت
اشياء كثيرة منها الذكر واللحية وقوله ريح فيها عذاب اليم تدمر كل شيء بامر ربها
فلفظه عام ومعناه خاص لانها تركت اشياء كثيرة لم تدمرها واما لفظه خاص
ومعناه عام فقوله من اجل ذلك كتبنا على بني اسرائيل انه من قتل نفسا بغير نفس فكانما
قتل الناس جميعا ومن احياها فكانما احيا الناس جميعا فلفظ الاية خاص في بني
اسرائيل ومعناه عام في الناس كلهم واما المقدم والمؤخر فان اية عدة النساء
الناسخة تقدمت على المنسوخة لان في التاليف قدمت اية عدة النساء اربعة
اشهر وعشرا على اية عدة سنة وكان يجب ان تقرأ المنسوخة التي نزلت
قبل ثم الناسخة التي نزلت بعد واما قوله افمن كان على بينة من ربه ويتلوه
شاهد منه اماما ورحمة ومن قبله كتاب موسى وقوله وقالوا ما هي
الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا فقد مؤخرها على حرف وقوله يا مريم اقنتي
لربك واسجدي واركعي وانما هو اركعي واسجدي وقوله لعلك باخع نفسك
على اثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث اسفا وانما هو لعلك باخع نفسك
على اثارهم اسفا ان لم يؤمنوا بهذا الحديث ومثله كثيرة واما المنقطع المعطوف
هو ايات نزلت في خبر ثم انقطعت قبل تمامها وجاءت ايات غيرها ثم
عطف بعد ذلك على الخبر الاول مثل قوله تعالى وابراهيم اذ قال لقومه
اعبدوا الله واتقوه ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون انما تعبدون من دون الله

انما هو نحيا ونموت لان الدهرية
لم يقروا بالبعث بعد الموت وانما
قالوا نحيا ونموت م

فان المنقطع المعطوف

اونا ناو تخلقون افكا ان الذين تدعون من دون الله لا يملكون لكم رزقا فابتغوا
عند الله الرزق واعبدوه واشكروا له اليه ترجعون ثم انقطع خبر ابراهيم
فقال مخاطبة لامة محمد صلى الله عليه وآله وان يكذبوك فقد كذب امم من
قبلكم وما على الرسول الا البلاغ المبين اولم يروا كيف يبدئ الله الخلق
ثم يعيده ان ذلك على الله يسير الى قوله اولئك يئسوا من رحمتي واولئك لهم
عذاب اليم ثم عطف بعد هذه الآيات على قصة ابراهيم فلا فما كان جواب
قومه الا ان قالوا اقتلوه او حرقوه فانجاه الله من النار ومثله في قصة لقمن قوله اذ
قال لقمن لابنه وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم ثم انقطعت
وصية لقمن لابنه فقال ووصينا الانسان بوالديه حملته امه وهنا على
وهن الى قوله فانبئكم بما كنتم تعملون ثم عطف على خبر لقمن فقال يا بني انها
ان تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة او في السموات او في الارض
يأت بها الله ومثلها كثير واما ما هو حرف مكان حرف فقوله لئلا يكون للناس على الله حجة الا
الذين ظلموا منهم يعني ولا الذين ظلموا منهم وقوله يا موسى لا تخف ولا تحزن اني لا يخاف
لدي المرسلون الا من ظلم يعني ولا من ظلم وقوله وما كان لمؤمن ان يقتل مؤمنا الا خطأ يعني ولا خطأ
وقوله ولا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة في قلوبهم الا ان تقطع قلوبهم يعني حتى
تقطع قلوبهم ومثله كثير واما ما هو على خلاف ما انزل الله فهو قوله كنتم
خير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله

فقال ابو عبد الله عليه السلام لقارئ هذه الآية خير امة يقتلون امير المؤمنين
والحسن والحسين بن علي عليهم السلام فقيل له كيف انزلت يا ابن رسول الله
فقال انما انزلت كنتم خير ائمة اخرجت للناس الا ترى مدح الله لهم في
آخر الآية تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ومثله انه قرئ
على ابي عبد الله عليه السلام الذين يقولون ربنا هب لنا من
ازواجنا وذرياتنا قرة اعين واجعلنا للمتقين اماما فقال ابو عبد الله عليه
السلام لقد سألوا الله عظيما ان يجعلهم للمتقين وقيل وكيف ذلك يا ابن
رسول الله فقال انما انزلت له معقبات من خلفه والرقيب من بين
يديه فقيل له يا ابن رسول الله كيف نزلت انما الذين يقولون ربنا هب لنا
من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين واجعل لنا من المتقين قال نزلت وقوله له
معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله فقال ابو عبد الله عليه السلام
كيف يحفظ الشيء من امر الله وكيف يكون المعقب من بين يديه اما
ويحفظونه بامر الله ومثله كثير واما ما هو محرف منه فهو قوله لكن الله
يشهد بما انزل اليك في علي كذا انزلت انزله بعلمه والملائكة
يشهدون وقوله يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك في علي فان
لم تفعل فما بلغت رسالاته وقوله ان الذين كفروا وظلموا آل محمد
حقهم لم يكن الله ليغفر لهم قوله ولو ترى الذين ظلموا آل محمد

كنتم

فقيل له وكيف يكون ذلك يا ابن رسول الله
فقال انما انزلت له معقبات من خلفه و
رقيب من بين يديه

في غمرات الموت ومثله كثير تذكره في مواضعه واما ما
لفظه جمع ومعناه واحد وهو جاري في الناس فقوله يا ايها الناس
الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم نزلت في ابي لبابة
ابن عبد المنذر خاصة وقوله يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا
عدوي وعدوكم اولياء نزلت في حاطب بن ابي بلتعة وقول الذين قال
لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم نزلت في نعيم بن مسعود وقوله ومنهم
الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن نزلت في عبد الله بن نفيل خاصة
ومثله كثير تذكره في مواضعه واما ما لفظه واحد ومعناه جمع فقوله وجاء
ربك والملك صفا صفا فاسم الملك واحد ومعناه جمع وقوله ولله يسجد من في
السموات والارض والشمس والقمر والنجوم والشجر فلفظه الشجر واحد ومعناه
جمع واما ما لفظه ماض وهو مستقبل فقوله ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن
في الارض الا من شاء الله ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون واشرقت
الارض بنور ربها ووضع الكتاب وجيء بالنبيين والشهداء وقضي
بينهم بالحق وهم لا يظلمون ووفيت كل نفس ما عملت وهو اعلم بما يفعلون
الى آخر الآية فهذا كله مما لم يكن بعد وفي
لفظ الآية انه قد كان ومثله كثير واما الآيات التي في
سورة وتمامها في سورة اخرى فقوله في سورة البقرة في قصة بني اسرائيل

ونفخ في الصور ففزع من في
السموات ومن في الارض الا
من شاء الله وكل اتوه داخرين
وقوله

حين عبر بهم موسى البحر واغرق الله فرعون واصحابه و
وانزل موسى بني اسرائيل وانزل الله عليهم المن والسلوى
فقالوا لموسى لن نصبر على طعام واحد فادع لنا ربك يخرج لنا
مما تنبت الارض من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها قال
لهم موسى اتستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير اهبطوا مصرا فان لكم
ما سألتم فقالوا يا موسى ان فيها قوما جبارين وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها
فانا داخلون فنصف الآية في سورة البقرة ونصفها في سورة المائدة وقوله اكتتبها
فهي تملى عليه بكرة واصيلا فرد الله عليهم وما كنت تتلو من قبله من
كتاب ولا تخطه بيمينك اذا لارتاب المبطلون فنصف الآية في سورة
الفرقان ونصفها في سورة العنكبوت القصص ومثله كثير نذكره في مواضعه واما
الآية التي نصفها منسوخة ونصفها متروكة على حالها فهي قوله لا تنكحوا
المشركات حتى يؤمن ذلك ان المسلمين كانوا اهل الكتاب من اليهود
والنصارى وينكحونهم فانزل الله ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن ولامة مؤمنة
خير من مشركة ولو اعجبتكم ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا ولعبد مؤمن خير من
مشرك ولو اعجبكم فنهى الله ان ينكح المسلم المشركة او ينكح المشرك المسلمة ثم نسخ قوله
ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن بقوله في سورة المائدة وطعام اهل الكتاب
حل لهم والمحصنات من المؤمنات والمحصنات من الكتاب من قبلكم اذا آتيتموهن

ينكحون

لكم وطعامكم حل لهم

احورهن فنسخت هذه الآيه قوله ولا تنكحوا المشركات حتى يومن وتركت قوله
ولا تنكح المشركين حتى يومن الم ينسخ لانه لا يحل للمسلم ان ينكح المشرك ويحل له ان
يتزوج المشركة من اليهود والنصارى وقوله وكتبنا عليهم فيها ان النفس
بالنفس والعين بالعين والانف بالانف والاذن بالاذن والسن
بالسن والجروح قصاص ثم نسخ هذه الاية بقوله كتب عليكم
القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى فنسخت
قوله النفس بالنفس الى قوله السن بالسن ولم ينسخ قوله الجروح قصاص
فنصف الايه منسوخة ونصفها متروكة واما ما تاويله في تنزيله فكل
آيه في حلال او في حرام مما لا يحتاج فيه الى تاويله مثل قوله حرمت عليكم
امهاتكم وبناتكم واخواتكم وخالاتكم وقوله حرمت عليكم الميتة والدم
ولحم الخنزير ومثله كثير مما تاويله في تنزيله وهو من المحكم الذي ذكرناه
واما ما تاويله مع تنزيله فمثل قوله اطيعوا الله واطيعوا الرسول
واولى الامر منكم فلم يستغن الناس بتنزيل الاية حتى فسر لهم الرسول
عن اولى الامر وقوله اتقوا الله وكونوا مع الصادقين فلم يستغن الناس
الذين سمعوا هذا من النبي بتنزيل الايه حتى عرفهم النبي صلعم
الصادقين وقوله اقيموا الصلوة واتوا الزكوة فلم يستغن الناس
بهذا حتى اخبرهم النبي صلعم كم يصلون وكم يزكون واما
يصومون وكم

الدين

الذي تاويله قبل تنزيله فالامر الذي حدث في عصر رسول الله صلعم مما لم يكن عند
النبي فيها مثل الظهار فان العرب في الجاهلية كانوا اذا ظاهر
الرجل من امراته حرمت عليه الى آخر الابد فلما هاجر رسول الله
صلعم الى المدينة ظاهر رجل من امراة يقال له اوس بن
الصامت فجاءت امراته الى رسول الله صلعم فاخبرته بذلك فانتظر
النبي صلعم الحكم من الله فانزل الله تعالى الذين يظاهرون
منكم من نسائهم ما هن امهاتهم ان امهاتهم الا اللائي ولدنهم ومثل
ما انزل في الغار وغيره مما لم يكن عند النبي صلعم فيه حكم حتى نزل عليه
القران به من الله عز وجل وكان التاويل قبل التنزيل واما ما تاويله
بعد تنزيله فالامور التي حدثت في عصر النبي صلعم وبعده في غصب آل
محمد عليه السلام وما وعدهم الله به النصر على اعدائهم وما
اخبر الله نبيه عليه السلام من اخبار القائم وخروجه والاخبار ثم
الرجعة والساعة في قوله ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان
الارض يرثها عبادي الصالحون وقوله وعد الله الذين آمنوا
منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم
وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم
امنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا نزلت في القائم من آل محمد عليه

وعلى ابائه عليه السلام وقوله ونريد ان نمن على الذين
استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين ونمكن
لهم في الارض ومثله كثير مما تاويله بعد تنزيله واما ما هو متفق اللفظ ومختلف المعنى فقوله
واسئل القرية التي كنا فيها والعير التي اقبلنا فيها يعني اهل القرية ومثله كثير نذكره
واما الرخصة التي هي بعد العزيمة فان الله تبارك وتعالى فرض الوضوء والغسل بالماء فقال يا ايها
الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق وامسحوا برؤسكم وارجلكم الى
الكعبين وان كنتم جنبا فاطهروا ثم رخص لمن لم يجد الماء بالتيمم بالتراب فقال وان كنتم مرضى او
على سفر او جاء احد منكم من الغائط او لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا
فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه ومثله قوله حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وقوموا لله قانتين
ثم رخص فقال وان خفتم فرجالا او ركبانا وقوله فاذا قضيتم الصلوة فاذكروا الله قياما وقعودا
وعلى جنوبكم فقال العالم عليه السلام الصحيح يصلي قائما والمريض يصلي جالسا فمن لم يقدر
فمضطجعا يومي ايماء وهذه رخصة بعد العزيمة واما الرخصة التي صاحبها فيها بالخيار ان
شاء اخذ وان شاء ترك فان الله عز وجل رخص ان يعاقب الرجل على فعله به فقال وجزاء سيئة سيئة
مثلها فمن عفا واصلح فاجره على الله فهذا بالخيار ان شاء عاقبه وان شاء عفا واما الرخصة
التي ظاهرها خلاف باطنها يعمل بظاهرها ولا يدان بباطنها فان الله تبارك وتعالى نهى ان يتخذ
المومن الكافر وليا فقال لا يتخذ المومنون الكافرين اولياء من دون المومنين ومن يفعل ذلك فليس من الله
في شيء ثم رخص عند التقية ان يصلي بصلاته ويصوم بصيامه ويعمل بعمله في ظاهره وان يدين الله في باطنه

بخلاف

بخلاف ذلك فقال الا ان تتقوا منهم تقاة فهذا تفسير الرخص ومعنى قول الصادق عليه السلام ان الله
تبارك وتعالى يحب ان يوخذ برخصه كما يحب ان يوخذ بعزائمه واما ما لفظه خبر ومعناه
حكاية فقوله ولبثوا في كهفهم ثلثمائة سنين وازدادوا تسعا وهذا حكاية عنهم والدليل
على انه حكاية ما رد الله عليهم في قوله قل الله اعلم بما لبثوا له غيب السموات والارض
وقوله يحكي قول قريش ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى وهو على لفظ الخبر ومعناه حكاية
ومثله كثير نذكره في مواضعه واما ما هو مخاطبة للنبي عليه السلام والمعنى لامته فقوله يا ايها النبي
اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن فالمخاطبة للنبي عليه السلام والمعنى لامته وقوله لا تدع
مع الله الها آخر فتلقى الصادق عليه السلام ان الله بعث نبيه صلى الله عليه وآله
باياك اعني واسمعي يا جاره واما ما هو مخاطبة لقوم ومعناه لقوم آخرين فقوله وقضينا الى بني
اسرائيل في الكتاب لتفسدن انتم يا معشر امة محمد في الارض مرتين ولتعلن علوا كبيرا فالمخاطبة لبني
اسرائيل والمعنى لامة محمد صلى الله عليه وآله واما الرد على الزنادقة فقوله ومن نعمره ننكسه
في الخلق افلا يعقلون ٥ وذلك ان الزنادقة زعمت ان الانسان انما يتولد بدوران الفلك
فاذا وقعت النطفة في الرحم يلقيها الاشكال والغذاء ومر عليها الليل والنهار فيربو الانسان
ويكبر لذلك فقال الله تعالى ردا عليهم ومن نعمره ننكسه في الخلق افلا يعقلون يعني من يكبر ويعمر يرجع
الى حد الطفولية ياخذ في النقصان فلو كان هذا كما زعموا لوجب ان يزيد الانسان ابدا ما دامت
الاشكال قائمة والليل والنهار يدوران عليه فلما بطل هذا وكان من تدبير الله عز وجل اخذ
في النقصان عند منتهى عمره واما الرد على الثنوية فقوله ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله

اذا الذهب

كل إله بما خلق قال لو كان إلهين لطلب كل واحد منهما العلو وإذا شاء واحد أن يخلق إنسانا شاء
الآخر أن يخالفه فيخلق بهيمة فيكون الخلق منها على مشيتهما واختلاف إرادتهما إنسان وبهيمة في حالة
الواحدة فهذا من أعظم المحال غير موجود فإذا بطل هذا ولم يكن بينهما اختلاف بطل الاثنين وكان
واحدا وهذا التدبير واتصاله وقوام بعضه ببعض واختلاف الأهواء والإرادات والمشيات
تدل على صانع واحد وهو قوله عز وجل ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من إله إذاً
لذهب كل إله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض وقوله لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا آلهة
وأما الرد على عبدة الأوثان فقوله إن الذين تدعون من دون الله عباد أمثالكم فادعوهم
فليستجيبوا لكم إن كنتم صادقين ألهم أرجل يمشون بها أم لهم أيد يبطشون بها أم لهم فليستجيبوا
أعين يبصرون بها أم لهم آذان يسمعون بها قل ادعوا شركاءكم ثم كيدون فلا تنظرون
وقوله يحكي قول إبراهيم عليه السلام أتعبدون من دون الله ما لا ينفعكم شيئا ولا يضركم
أف لكم ولما تعبدون من دون الله أفلا تعقلون وقوله ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا
يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا وقوله أفمن يخلق كمن لا يخلق أفلا تذكرون ومثله كثير مما هو رد على
الزنادقة وعبدة الأوثان وأما ما هو رد على الدهرية فإن الدهرية زعموا أن الدهر لم يزل ولا يزال
أبدا وليس له مدبر ولا صانع وأنكروا البعث والنشور فحكى الله عز وجل قولهم فقال وقالوا ما هي إلا حياتنا
الدنيا نموت ونحيا وإنما قالوا نحيا ونموت وما يهلكنا إلا الدهر وما لهم بذلك من علم إن هم
إلا يظنون فرد الله عليهم فقال يا أيها الناس إن كنتم في ريب من البعث فإنا
خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة

لنبين

لنبين لكم ونقر في الأرحام ما نشاء إلى أجل مسمى ثم نخرجكم طفلا ثم لتبلغوا أشدكم
ومنكم من يتوفى ومنكم من يرد إلى أرذل العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيئا ضرب للبعث
والنشور مثلا فقال وترى الأرض هامدة أي يابسة ميتة فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت
وربت وأنبتت من كل زوج بهيج أي حسن ذلك بأن الله هو الحق
وأنه يحيي الموتى وأنه على كل شيء قدير وأن الساعة آتية لا ريب فيها
وأن الله يبعث من في القبور وقوله هو الذي يرسل الرياح فتثير سحابا
فيبسطه في السماء كيف يشاء ويجعله كسفا فترى الودق يخرج من خلاله فإذا أصاب
به من يشاء من عباده إذا هم يستبشرون وإن كانوا من قبل أن ينزل عليهم
من قبله لمبلسين فانظر إلى آثار رحمة الله كيف يحيي الأرض بعد موتها إن ذلك
لمحيي الموتى وقوله أفلم ينظروا إلى السماء فوقهم كيف بنيناها وما لها من فروج والأرض
مددناها وألقينا فيها رواسي وأنبتنا فيها من كل زوج بهيج إلى قوله وأحيينا به
بلدة ميتا كذلك الخروج وقوله وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي
العظام وهي رميم قل يحييها الذي أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم ومثله كثير مما
هو رد على الدهرية وأما الرد على من أنكر الثواب والعقاب فقوله يوم يأت لا تكلم
نفس إلا بإذنه فمنهم شقي وسعيد فأما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين
فيها ما دامت السماوات والأرض فإذا قامت القيامة تبدل السماوات والأرض وأما قوله
ما دامت السماوات والأرض إنما هو في الدنيا ما دامت السماوات والأرض وقوله النار يعرضون عليها غدوا وعشيا

ما الغدو والعشي إنما يكون في دار الدنيا في دار المشركين فأما في القيامة فلا يكون غدو ولا عشي
وقوله لهم رزقهم فيها بكرة وعشيا يعني في جنان الدنيا التي تنتقل إليها أرواح المؤمنين فأما في
جنات الخلد فلا يكون غدو ولا عشي وقوله من ورائهم برزخ إلى يوم يبعثون فقال الصادق
عليه السلام البرزخ القبر وهو الثواب والعقاب بين الدنيا والآخرة والدليل
على ذلك أيضا قول العالم عليه السلام والله ما أخاف عليكم إلا البرزخ وقوله عز وجل
ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله
من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون
وقال الصادق عليه السلام يستبشرون والله في الجنة بمن لم يلحق بهم من خلفهم من المؤمنين
في الدنيا ومثله كثير مما هو رد على من أنكر عذاب القبر وأما الرد على من أنكر
المعراج والإسراء فقوله وهو بالأفق الأعلى ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين
أو أدنى وقوله فسئل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك يعني الأنبياء عليهم السلام
وإنما رآهم في السماء ليلة أسري به وأما الرد على من أنكر الرؤية فقوله ما كذب
الفؤاد ما رأى أفتمارونه على ما يرى ولقد رآه نزلة أخرى عند سدرة المنتهى عندها
جنة المأوى قال أبو الحسن علي بن إبراهيم بن هاشم حدثني أبي عن أحمد بن أبي
نصر عن علي بن موسى الرضا صلوات الله عليه قال قال لي يا أحمد ما الخلاف بينكم
وبين أصحاب هشام بن الحكم في التوحيد فقلت جعلت فداك قلنا نحن بالصورة
للحديث الذي روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله رأى ربه في صورة

شاب

شاب وقال هشام بن الحكم بالنفي للجسم فقال يا أحمد إن رسول الله صلى الله عليه وآله
لما أسري إلى السماء وبلغ عند سدرة المنتهى خرق له في الحجب مثل سم الإبرة فرأى من
نور العظمة ما شاء الله أن يرى وأردتم أنتم التشبيه دع هذا يا أحمد لا ينفتح عليه
منه أمر عظيم وأما الرد على من أنكر خلق الجنة والنار فقوله عند سدرة المنتهى
عندها جنة المأوى والسدرة المنتهى في السماء السابعة وجنة المأوى عندها قال
علي بن إبراهيم وحدثني أبي عن حماد عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله لما أسري بي إلى السماء دخلت الجنة فرأيت
قصرا من ياقوت أحمر يرى داخلها من خارجها وخارجها من داخلها من
ضيائها وفيها بنيان من در وزبرجد فقلت يا جبرئيل لمن هذا القصر فقال هذا
لمن أطاب الكلام وأدام الصيام وأطعم الطعام وتهجد بالليل والناس نيام فقال
أمير المؤمنين عليه السلام يا رسول الله وفي أمتك من يطيق هذا فقال ادن مني
يا علي فدنا منه فقال أتدري ما إطابة الكلام فقال الله ورسوله أعلم قال من
قال سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر أتدري ما إدامة الصيام قال الله
ورسوله أعلم قال من صام شهر رمضان ولم يفطر منه شيئا وتدري ما إطعام الطعام قال الله
ورسوله أعلم قال من طلب لعياله ما يكف به وجوههم عن الناس وتدري ما التهجد بالليل والناس
نيام قال الله ورسوله أعلم قال من لم ينم حتى يصلي العشاء الآخرة ويعني بالناس نيام اليهود والنصارى
فإنهم ينامون فيما بينهما وبهذا الإسناد قال النبي صلى الله عليه وآله لما أسري بي إلى السماء

دخلت الجنة فرأيت فيها قيعانا يققا ورأيت فيها ملائكة يبنون لبنة من ذهب ولبنة
من فضة وربما امسكوا فقلت لهم ما لكم ربما امسكتم فقالوا حتى تجيئنا النفقة فقلت وما
نفقتكم قالوا قول المومن في الدنيا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
فاذا قال بنينا واذا امسك امسكنا وقال رسول الله صلى الله عليه واله لما اسري بي
الى السماء اخذ بيدي جبرئيل فادخلني الجنة فاجلسني على درنوك من درانك الجنة
فناولني سفرجلة فانفلقت نصفين فخرجت من بينها حوراء فقامت بين يدي فقالت
السلام عليك يا محمد السلام عليك يا احمد السلام عليك يا رسول الله فقلت وعليك السلام من انت
فقالت انا الراضية المرضية خلقني الله من ثلاثة انواع اسفلي من المسك ووسطي من العنبر واعلاي
من الكافور وعجنت بماء الحيوان ثم قال الجبار كوني فكنت لاخيك ووصيك
علي ابن ابي طالب عليه السلام قال وقال ابو عبد الله عليه السلام كان رسول الله
صلى الله عليه واله تكثر تقبيل فاطمة عليها السلام فغضبت من ذلك عايشة
وقالت يا رسول الله انك تكثر تقبيلك لفاطمة فقال رسول الله صلى الله عليه واله
يا عايشة انه لما اسري بي الى السماء دخلت الجنة فادناني جبرئيل عليه السلام من شجرة طوبى
وناولني من ثمارها فاكلته فلما هبطت الى الارض جعل الله ذلك ماء في ظهري فواقعت
خديجة فحملت بفاطمة فما قبلتها الا وجدت ريح شجرة طوبى منها ومثل
ذلك كثير مما هو رد على من انكر المعراج وخلق الجنة والنار واما الرد على المجبرة
الذين قالوا ليس لنا صنع ونحن مجبرون يحدث الله لنا الفعل عند الفعل وانما

وانما الافعال المنسوبة الى الناس على المجاز لا على الحقيقة وتاولوا في ذلك بآيات من
كتاب الله عز وجل لم يعرفوا معناها مثل قوله وما تشاؤن الا ان يشاء الله وقوله
فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره
ضيقا حرجا وغير ذلك من الآيات التي تاويلها على خلاف معانيها وفيما قالوه ابطال الثواب
والعقاب واذا قالوا ذلك ثم اقروا بالثواب نسبوا الى الله الجور وانه يعذب على غير
اكتساب وفعل تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ان يعاقب احدا على غير فعل وبغير حجة
واضحة عليه والقران كله رد عليهم قال الله تبارك وتعالى لا
يكلف الله نفسا الا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت فقوله عز وجل لها
وعليها هو على الحقيقة لفعلها وقوله فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة
شرا يره وقوله كل نفس بما كسبت رهينة وقوله ذلك بما قدمت ايديكم وقوله واما ثمود
فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى وقوله انا هديناه السبيل يعني بينا له
طريق الخير وطريق الشر اما شاكرا واما كفورا وقوله وعادا وثمود وقد تبين لكم من
مساكنهم وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل وكانوا مستبصرين وقارون
وفرعون وهامان ولقد جاءهم موسى بالبينات فاستكبروا في الارض وما
كانوا سابقين فكلا اخذنا بذنبه ولم يقل بفعلنا فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا ومنهم من اخذته الصيحة
ومنهم من خسفنا به الارض ومنهم من اغرقنا وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون ومثله
كثير ونذكر ايضا ما احتجت به المجبرة من القران ان شاء الله واما الرد على المعتزلة فان الرد من

الله ام | يماح

الذي نسب فعله الى نفسه في مواضعه

القران عليهم كثير وذلك ان المعتزلة قالوا نحن نخلق افعالنا وليس لله فيها صنع ولا مشية
ولا ارادة فيكون ما شاء ابليس ولا يكون ما شاء الله واحتجوا انهم خالقون لقول الله عز وجل تبارك الله
احسن الخالقين فقالوا في الخلق غير الله فلم يعرفوا معنى الخالق وعلى كم وجه هو وسئل
الصادق عليه السلام افوض الله على العباد امرا فقال الله اجل واعظم من ذلك
فقال اجبر الله على ذلك فقال الله عز وجل اعدل ان يجبرهم على فعل ثم يعذبهم عليه فقيل
له فهل بين هاتين المنزلتين منزلة فقال نعم ما بين السماء والارض وفي حديث اخر
فقال سئل هل بين الجبر والقدر منزلة قال نعم فقيل فما هو قال سر من اسرار الله
وفي حديث اخر انه قال هكذا اخرج الينا قال وحدثني محمد ابن عيسى
عن عبيد عن يونس قال قال الرضى عليه السلام يا يونس لا تقل بقول القدرية
لا يقولون بقول اهل الجنة ولا بقول اهل النار ولا بقول ابليس فان اهل الجنة
قالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله
ولم يقولوا بقول اهل النار يقولون ربنا غلبت علينا شقوتنا وقال ابليس
رب بما اغويتني فقلت يا سيدي والله ما اقول بقولهم ولكني اقول لا يكون
الا ما شاء الله وقضى وقدر فقال ليس هكذا يا يونس ولكن لا يكون الا ما شاء الله واراد وقدر
وقضى فقال اتدري ما المشية يا يونس قلت لا قال هو وضع الحدود من الاجال والارزاق والبقاء
والفناء اتدري ما القضاء قلت لا قال اقامة العين ولا يكون الا ما شاء الله في الذكر الاول واما الرد على
من انكر الرجعة فقوله ويوم نحشر من كل امة فوجا وحدثني ابي عن ابن ابي عمير عن حماد عن ابي عبد الله

عليه السلام قال ما يقول الناس في هذه الاية ويوم نحشر من كل امة فوجا قلت يقولون انها
في القيمة قال ليس كما يقولون ان ذلك في الرجعة ايحشر الله في القيمة من كل امة فوجا
ويدع الباقين انما اية القيمة قوله وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا وقوله وحرام
على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون فقال الصادق عليه السلام كل قرية اهلك الله اهلها
بالعذاب لا يرجعون في الرجعة فاما الى القيمة فيرجعون واما غيرهم ممن محض الايمان محضا او محض الكفر
قال وحدثني ابي عن ابي عمير عن عبد الله بن مسكان عن ابي عبد الله عليه السلام
في قوله واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق
لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال فابعث الله نبيا من لدن ادم الا ويرجع الى الدنيا
فينصر امير المومنين وهو قوله لتؤمنن به يعني رسول الله ولتنصرنه امير المومنين ومثله
كثير ومما وعد الله تبارك وتعالى الائمة ~~وعملوا الصالحات~~ عليهم السلام من الرجعة والنصر
فقال وعد الله الذين امنوا منكم يا معشر الائمة وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض
كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم
من بعد خوفهم امنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا فهذا مما يكون اذا رجعوا
الى الدنيا وقوله ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة
ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الارض وهذا كله مما يكون في الرجعة قال
وحدثني ابي عن احمد ابن النضر عن عمرو بن شمر قال ذكر عند ابي جعفر عليه السلام
جابر فقال رحم الله جابرا فقد بلغ من علمه انه كان يعرف تاويل هذه الاية ان الذي

فرض عليك القرآن لرادك الى معاد يعني الرجعة ومثله كثير نذكره في مواضعه واما
الرد على من انكر الله عز وجل قوله وان الى ربك المنتهى قال حدثني
ابي عن ابن ابي عمير عن جميل عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا انتهى الكلام الى الله
فامسكوا وتكلموا فيما دون العرش ولا تكلموا فيما فوق العرش فتاهت عقولهم
حتى كان الرجل ينادي من بين يديه فيجيب من خلفه وينادي من خلفه فيجيب من بين
يديه وقوله عليه السلام الذين يتعاظمون هلك فلا تدع الله عز وجل الا بما
وصف به نفسه عز وجل ومن قوله امير المؤمنين عليه السلام في خطبة وكلامه في
نفي الصفة واما الترغيب فمثل قوله ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى ان يبعثك
ربك مقاما محمودا وقوله هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون يغفر لكم ذنوبكم
ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار ومثل قوله من جاء بالحسنة فله
عشر امثالها وقوله من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون
الجنة يرزقون فيها بغير حساب واما الترهيب فمثل قوله يا ايها الناس اتقوا
ربكم واخشوا يوما لا يجزي والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئا
ان وعد الله حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور واما القصص
فهو ما اخبر الله تبارك وتعالى نبيه عليه السلام من اخبار الانبياء عليهم السلام و
قصصهم في قوله نحن نقص عليك نبأهم بالحق وقوله نحن نقص عليك احسن القصص
قوله ولقد ارسلنا رسلا من قبلك منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك

ومثله

ومثله كثير ونحن نذكر ذلك كله في مواضعه ان شاء الله وانما ذكرنا من الابواب التي
اختصرناها من الكتاب آية واحدة ليستدل بها على غيرها وتعرف
ما ذكرناه مما في هذا الكتاب من العلم وفي ذلك الذي ذكرناه كفاية من شرح الله قلبه
وصدره للاسلام ومن عليه بدينه الذي ارتضاه لملائكته وانبيائه ورسله و
بالله نستعين وعليه نتوكل ونسأل العصمة والتوفيق والعون على ما يقربنا منه
ويزلفنا لديه واستفتح الله الفتاح العليم الذي ان تمسك بحبله والجأ الى
سلطانه وعمل بطاعته وانتهى عن معصيته ولزم دين اوليائه نجا بحوله
وقوته واسأله عز وجل ان يصلي على خيرته من خلقه محمد وآله الاخيار الابرار
بسم الله الرحمن الرحيم حدثنا ابو الفضل العباس
بن محمد بن القاسم بن حمزة بن موسى بن جعفر عليه السلام قال
حدثنا ابو الحسن علي ابن ابراهيم قال حدثني ابي رحمة الله عن محمد بن ابي عمير
عن حماد وعبد الرحمن بن ابي نجران وبن فضال عن علي بن عقبة قال وحدثني ابي
عن النضر بن سويد واحمد بن محمد بن ابي نصر عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر
صلوات الله عليه وقال وحدثني ابي عن ابن عمير عن حماد عن الحلبي وهشام
بن سالم وعن كلثوم بن الهيثم عن عبد الله بن سنان وعبد الله بن مسكان وعن
صفوان وسيف بن عميرة وابي حمزة الثمالي وعن عبد الله بن جندب والحسين بن خالد
عن ابي الحسن الرضا صلوات الله عليه والسلام قال وحدثني ابي عن حنان عن عبد الله

بن ميمون القداح وابان بن عثمان عن عبد الله بن شريك العامري عن مفضل بن عمر ابو محمد
عن ابي جعفر وابو عبد الله عليهما السلام انه قال في تفسير القرآن بسم الله
الرحمن الرحيم قال وحدثني ابي عن عمرو بن ابراهيم الراشدي وصالح بن سعيد ويحيى
بن ابي عمران واسمعيل بن مرار وابو طالب عبد الله بن الصلت عن بن يحيى
عن ابي عبد الله عليه السلام قال سألته عن تفسير بسم الله الرحمن الرحيم
فقال الباء بهاء الله والسين سناء الله والميم ملك الله الله اله كل شيء والرحمن
بجميع خلقه الرحيم بالمؤمنين خاصة وعن ابن اذينة قال قال ابو عبد الله عليه السلام
بسم الله الرحمن الرحيم احق ما جهر بها وهي الاية التي
قال الله عز وجل واذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا على ادبارهم نفورا
فاتحة الكتاب مدنية وهي سبع آيات بسم الله الرحمن الرحيم قال
حدثني ابي عن محمد ابن ابي عمير عن النضر بن سويد عن ابي عبد الله عليه السلام
في قوله الحمد لله رب العالمين قال الخلق رب المخلوقين الرحمن بجميع
خلقه الرحيم بالمؤمنين خاصة ملك يوم الدين قال يوم الحساب
والدليل على ذلك قوله وقالوا يا ويلنا هذا يوم الدين يعني يوم الحساب اياك
نعبد مخاطب الله عز وجل واياك نستعين مثله اهدنا الصراط
المستقيم قال الطريق ومعرفة الامام قال وحدثني ابي عن حماد عن ابي عبد الله صلوات الله
عليه وآله في قوله الصراط المستقيم قال هو امير المؤمنين صلوات الله عليه ومعرفته

والدليل

والدليل على انه امير المؤمنين قوله وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم وهو امير المؤمنين
في ام الكتاب وقوله الصراط المستقيم قال وحدثني عن الهيثم بن محمد بن
سليمان بن داود المنقري عن حفص بن غياث قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن
الصراط فقال الف سنة صعود والف سنة هبوط والف سنة حدال
وعنه عن سعدان بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلام قال سألته عن الصراط
فقال هو ادق من الشعر واحد من السيف فمنهم من يمر عليه مثل البرق ومنهم
من يمر عليه عدو الفرس ومنهم من يمر عليه ماشيا ومنهم من يمر عليه حبوا
ومنهم من يمر عليه متعلقا فتأخذ النار بعضه وتترك بعضه قال وحدثني ابي عن
حريز عن ابي عبد الله عليه السلام انه قرأ اهدنا الصراط المستقيم صراط من
انعمت عليهم غير المغضوب عليهم وغير الضالين قال المغضوب عليهم النصاب
والضالين اليهود والنصارى وعنه عن ابن ابي عمير عن ابي اذينة عن ابي
عبد الله عليه السلام في قوله غير المغضوب عليهم وغير الضالين قال المغضوب
عليهم النصاب والضالين الشكاك الذين لا يعرفون الامام قال وحدثني ابي
عن الحسين بن علي بن فضال عن علي بن عقبة عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان ابليس رن
رنين لما بعث الله نبيه صلى الله عليه وآله على حين فترة من الرسل وحين نزلت ام الكتاب
بسم الله الرحمن الرحيم الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين قال ابو الحسن
علي ابن ابراهيم حدثني ابي عن يحيى بن ابي عمران بن يونس عن سعدان بن مسلم عن ابي بصير

عن ابي عبد الله عليه السلام قال الكتاب علي لا شك فيه هدى للمتقين قال بيان
لشيعتنا الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلوة ومما رزقناهم ينفقون قال مما
علمناهم ينبئون ومما علمناهم من القرآن يتلون وقال الم هو حرف من حروف
اسم الله الاعظم المنقطع في القرآن الذي يؤلفه النبي عليه السلام والامام فاذا دعا
به اجيب ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين والهداية في كتاب الله
على وجوه فهذا هو البيان الذين يؤمنون بالغيب قال يصدقون بالبعث والنشور
والوعد والوعيد والايمان في كتاب الله على   وجوه فمنه اقرار باللسان
قد سماه الله ايمانا ومنه تصديق بالقلب ومنه الاداء ومنه التأييد واما
الايمان الذي هو اقرار باللسان وقد سماه الله تبارك وتعالى ايمانا ونادى اهله
به لقوله يا ايها الذين آمنوا خذوا حذركم فانفروا ثبات او انفروا جميعا وان
منكم لمن   فان اصابتكم مصيبة قال قد انعم الله علي اذ لم اكن معهم شهيدا وان
اصابكم فضل من الله ليقولن كان لم يكن بينكم وبينه مودة يا ليتني كنت معهم فافوز
فوزا عظيما فقال الصادق عليه السلام لو ان هذه الكلمة قالها اهل المشرق
واهل المغرب لكانوا بها خارجين من الايمان ولكن قد سماهم الله مؤمنين باقرارهم
وقوله يا ايها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله فقد سماهم مؤمنين باقرارهم ثم قال لهم صدقوا واما الايمان
الذي هو التصديق فقوله الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الآخرة
يعني صدقوا وقوله وقالوا لن نؤمن لك حتى اي لا نصدقك وقوله يا ايها الذين آمنوا آمنوا

اي

اي يا ايها الذين اقروا صدقوا فالايمان الحق هو التصديق وللتصديق شروط لا يتم التصديق
الا بها وقوله ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة
والكتاب(?) والنبيين واتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي
الرقاب واقام الصلوة واتى الزكوة والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين في البأساء
والضراء وحين البأس اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون فمن اقام بهذه
الشروط فهو مؤمن مصدق واما الايمان الذي هو الاداء فهو قوله لما حول الله قبلة رسوله
الى الكعبة قال اصحابه يا رسول الله فصلواتنا الى بيت المقدس بطلت فانزل
الله تبارك وتعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم فسمى الصلوة ايمانا والوجه الرابع من الايمان
وهو التأييد الذي جعله الله في قلوب المؤمنين من روح الايمان فقال لا تجد قوما
يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا اباءهم
وابناءهم واخوانهم او عشيرتهم اولئك كتب الله في قلوبهم الايمان وايدهم
بروح منه والدليل على ذلك قوله عليه السلام لا يزني الزاني وهو مؤمن ولا يسرق السارق
وهو مؤمن يفارقه روح الايمان ما دام على بطنها فاذا قام عاد اليه قيل وما الذي يفارقه
قال الذي في قلبه ثم قال عليه السلام ما من قلب الا وله اذنان على احدهما ملك مرشد وعلى
الاخرى شيطان مفتن هذا يأمره وهذا يزجره ومن الايمان ما قد ذكره الله في القرآن خبيث وطيب فقال
ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب فمنهم من يكون مؤمنا مصدقا
ولكنه يلبس ايمانه بظلم وهو قوله الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك
لهم

لهم الامن وهم مهتدون فمن كان مؤمنا ثم دخل في المعاصي التي نهى الله عنها فقد لبس ايمانه بظلم فلا
ينفعه الايمان حتى يتوب الى الله من الظلم الذي لبس ايمانه حتى يخلص الله ايمانه فهذه وجوه الايمان
في كتاب الله وقوله والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل على الانبياء قبلك من
الكتب وقوله ان الذين كفروا سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون
فانه حدثني ابي عن بكر بن صالح عن ابي عمرو الزبيري عن ابي عبد الله عليه السلام
قال الكفر في كتاب الله على خمسة وجوه فمنه كفر الجحود وهو على وجهين جحود
بعلم وجحود بغير علم فاما الذين جحدوا بغير علم فهم الذين حكى الله عنهم في قوله
وقالوا ما هي الا حيوتنا الدنيا نموت ونحيا وكفروا سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم
لا يؤمنون فهؤلاء كفروا وجحدوا بغير علم واما الذين كفروا وجحدوا بعلم فهم الذين
قال الله تبارك وتعالى وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم
ما عرفوا به فهؤلاء كفروا وجحدوا بعلم قال وحدثني ابي عن ابن ابي عمير عن
حماد عن حريز عن ابي عبد الله عليه السلام قال نزلت هذه الاية في اليهود
والنصارى يقول الله تبارك وتعالى الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه يعني رسول
الله صلى الله عليه وآله كما يعرفون ابناءهم لان الله عز وجل قد انزل عليهم في التورية
والانجيل والزبور صفة محمد صلى الله عليه وآله وصفة اصحابه ومبعثه ومهاجره وهو قوله محمد رسول
الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من
الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من اثر السجود صفة رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه

في التورية

في التورية والانجيل وصفة اصحابه فلما بعثه الله عرفه اهل الكتاب كما قال جل جلاله فلما
جاءهم ما عرفوا كفروا به فكانت اليهود يقولون للعرب قبل مجيء النبي ايها العرب هذا اوان
نبي يخرج بمكة ويكون مهاجره الى المدينة وهو آخر الانبياء وافضلهم في عينيه حمرة بين
كتفيه خاتم النبوة يلبس الشملة ويجتزي بالكسرة والتمرات ويركب الحمار العري وهو
الضحوك القتال يضع سيفه على عاتقه لا يبالي من لاقى يبلغ سلطانه منقطع الخف والحافر
وليقتلنكم يا معشر العرب قتل عاد فلما بعث الله نبيه بهذه الصفة حسدوه وكفروا به ومنه كفر
البراءة وهو قوله ثم يوم القيمة يكفر بعضكم ببعض ومنه كفر الشرك لما امر الله وهو قوله ولله على
الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر اي ترك الحج وهو مستطيع
فقد كفر ومنه كفر النعم وهو قوله ليبلوني ءاشكر ام اكفر ومن شكر فانما يشكر لنفسه
ومن كفر اي لم يشكر نعمة الله فقد كفر فهذه وجوه الكفر في كتاب الله ومن الناس من
يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين فانها نزلت في قوم منافقين اظهروا
لرسول الله الاسلام فكانوا اذا رأوا الكفار قالوا انا معكم واذا لقوا المؤمنين
قالوا نحن مؤمنون وكانوا يقولون للكفار انا معكم انما نحن مستهزءون فرد الله
عليهم الله يستهزئ بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون والاستهزاء من الله هو العذاب
ويمدهم في طغيانهم يعمهون اي يدعهم وقوله اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى الضلالة هنا الحيرة والهدى البيان واختاروا
الحيرة والضلالة على الهدى والبيان فضرب الله فيهم مثلا فقال مثلهم كمثل الذي استوقد نارا فلما
اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون وقوله صم بكم عمي والصم الذي لا يسمع والبكم الذي
يولد

مراته اعمى والعمى الذي يكون بصيرا ثم يعمى وقوله او كصيب من السماء اي كمطر وهي مثل
للكفار وقوله يخطف ابصارهم اي يعمي وقوله ان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا
بسورة من مثله وادعوا شهداءكم يعني الذين عبدوهم واطاعوهم من دون الله
ان كنتم صادقين وقوله كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل
واتوا به متشابها قال يؤتون من فاكهة واحدة على الوان متشابهة لهم فيها ازواج
مطهرة قال لا يحضن ولا يحدثن واما قوله ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة
فما فوقها فاما الذين امنوا فيعلمون انه الحق من ربهم واما الذين كفروا فيقولون ماذا
اراد الله بهذا مثلا يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا فانه قال الصادق عليه السلام ان هذا القول
من الله عز وجل رد على من زعم ان الله تبارك وتعالى يضل العباد ثم يعذبهم على
ضلالتهم فقال الله عز وجل ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها قال وحدثني
ابي عن النضر بن سويد عن القسم بن سليمان عن المعلى بن خنيس عن ابي عبد الله عليه السلام
ان هذا المثل ضربه الله لامير المؤمنين علي ابن ابي طالب عليه السلام فالبعوضة امير المؤمنين عليه
السلام وما فوقها رسول الله والدليل على ذلك قوله فاما الذين امنوا فيعلمون انه الحق
من ربهم يعني امير المؤمنين عليه السلام كما اخذ رسول الله صلى الله عليه وآله الميثاق
عليهم قوله واما الذين كفروا فيقولون ماذا اراد الله بهذا مثلا يضل به
كثيرا ويهدي كثيرا فرد الله عليهم فقال وما يضل به الا الفاسقين الذين ينقضون
عهد الله من بعد ميثاقه في علي ويقطعون ما امر الله ان يوصل يعني

من صلة امير المؤمنين والائمة عليهم السلام ويفسدون في الارض اولئك هم الخاسرون
وقوله كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم اي نطفة ميتة وعلقة
فاجرى فيكم الروح فاحياكم ثم يميتكم بعد ثم يحييكم في القيامة والحيوة في كتاب الله على
وجوه كثيرة فمن الحيوة ابتداء خلق الانسان في قوله واذا سويته ونفخت فيه من روحي
فهي الروح المخلوقة التي خلقها الله واجراها في الانسان فقعوا له ساجدين
الثاني من الحياة يعني به نبات الارض وهو قوله يحيي الارض بعد موتها والارض الميتة
التي لا نبات لها فاحياها بنباتها   من الحيوة وهو دخول الجنة وهو قوله
استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم يعني الخلود في الجنة والدليل على ذلك
قوله وان الدار الآخرة لهي الحيوان واما قوله واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم
فسجدوا الا ابليس ابى واستكبر وكان من الكافرين فانه حدثني ابي
عن ابن ابي عمير عن جميل عن ابي عبد الله عليه السلام قال سئل عما
ندب الله الخلق اليه ادخل فيه الضلالة قال نعم والكافرون دخلوا فيه
لان الله تبارك وتعالى امر الملائكة بالسجود لآدم فدخل في امر الملائكة وابليس
فان ابليس كان مع الملائكة في السماء يعبد الله وكانت
الملائكة تظن انه منهم ولم يكن منهم فلما امر الله الملائكة
بالسجود لآدم اخرج ما كان في قلب ابليس من الحسد فعلمت الملائكة عند ذلك
ان ابليس لم يكن منهم فقيل له عليه السلام فكيف وقع الامر على ابليس فانما امر الله

الملائكة بالسجود لآدم فقال كان ابليس منهم بالولاء ولم يكن من جنس الملائكة
وذلك ان الله خلق خلقا قبل آدم وكان ابليس فيهم حاكما في الارض فعتوا و
افسدوا وسفكوا الدماء فبعث الله الملائكة فقتلوهم واسروا ابليس ورفعوه
الى السماء وكان مع الملائكة يعبد الله الى ان خلق الله آدم فحدثني ابي عن الحسين
بن محبوب عن عمرو بن المقدام عن ثابت الحذاء عن جابر بن يزيد الجعفي عن ابي جعفر
محمد بن علي ابن الحسين عن ابيه عن آبائه عن امير المؤمنين عليهم السلام
قال ان الله تبارك وتعالى اراد ان يخلق خلقا بيده وذلك بعد ما مضى
من الجن والنسناس في الارض سبعة الف سنة وكان من شانه خلق آدم كشط
عن اطباق السموات قال للملائكة انظروا الى اهل الارض من خلقي من الجن والنسناس
فلما رأوا ما يعملون فيها من المعاصي وسفك الدماء والفساد في الارض بغير الحق
عظم ذلك عليهم وغضبوا وتاسفوا على اهل الارض ولم يملكوا غضبهم قالوا ربنا
انك انت العزيز القادر الجبار القاهر العظيم الشان وهذا خلقك الضعيف الذليل يتقلبون
في قبضتك ويعيشون برزقك ويستمتعون بعافيتك وهم
يعصونك بمثل هذه الذنوب العظام لا تاسف عليهم ولا تغضب ولا تنتقم لنفسك لما
تسمع منهم وترى وقد عظم ذلك علينا واكبرناه فيك قال فلما سمع ذلك من الملائكة قال اني خلق
جاعل في الارض خليفة يكون حجة لي في ارضي على خلقي فقالت الملائكة سبحانك اتجعل فيها
من يفسد فيها كما افسد بنو الجان ويسفكون الدماء كما سفك بنو الجان ويتحاسدون ويتباغضون فاجعل ذلك الخليفة منا فانا

الربذة

الا به وانما نزلت في ابي ذر رحمة الله عليه وعثمان بن عفان وكان سبب ذلك لما امر عثمان بنفي ابي ذر الى الربذة دخل عليه ابو ذر و
كان عليلا متوكيا على عصاه وبين يدي عثمان مائة الف درهم قد حملت اليه من بعض
النواحي واصحابه حوله ينظرون اليه ويطمعون ان يقسمها فيهم فقال ابو ذر ما
هذا المال فقال عثمان مائة الف درهم حملت الي من بعض النواحي اريد اضم اليها مثلها
وارى فيها رأيي فقال ابو ذر يا عثمان ايما اكثر مائة الف درهم او اربعة دنانير فقال
عثمان مائة الف درهم قال اما تذكر انا وانت وقد دخلنا على رسول الله صلى الله عليه وآله عشيا
فرأيناه كئيبا حزينا فسلمنا عليه فلم يرد علينا السلام فلما اصبحنا اتيناه فرأيناه ضاحكا
مستبشرا فقلنا له بابائنا وامهاتنا دخلنا اليك البارحة فرأيناك كئيبا حزينا ثم عدنا اليك
اليوم فرأيناك فرحا مستبشرا فقال نعم كان قد بقي عندي من في المسلمين اربعة دنانير لم اكن
قسمتها وخفت ان يدركني الموت وهي عندي وقد قسمتها اليوم واسترحت منها فنظر
عثمان الى كعب الاحبار وقال له يا ابا اسحق ما تقول في رجل ادى زكاة ماله المفروضة هل يجب عليه
فيما بعد ذلك شيء قال لا ولو اتخذ لبنة من ذهب ولبنة من فضة ما وجب عليه شيء فرفع
ابو ذر عصاه فضرب راس كعب ثم قال له يا ابن اليهودية الكافرة ما انت والنظر في احكام
المسلمين قول الله اصدق من قولك حيث قال الذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها
في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم
وظهورهم هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون فقال عثمان يا ابا ذر انك شيخ قد خرفت
وذهب عقلك ولولا صحبتك لرسول الله لقتلتك فقال كذبت يا عثمان اخبرني حبيبي

رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لا يقتلونك يا ابا ذر ولا نقتلونك واما عقلي فقد بقي منه
ما احفظ حديثا سمعته من رسول الله صلعم وفي قومك قال وما سمعت من رسول الله
في وفي قومك قال سمعته يقول اذا بلغ آل ابي العاص ثلثون رجلا صيّروا مال الله دولا وكتاب
الله دغلا وعباده خولا والفاسقين حزبا والصالحين حربا فقال عثمان يا معشر اصحاب محمد صلعم
هل سمع احد منكم هذا من رسول الله فقالوا لا ما سمعنا هذا فقال عثمان ادع عليا
فجاء امير المؤمنين عم فقال له عثمان يا ابو الحسن انظر ما يقول هذا الشيخ الكذاب فقال امير المؤمنين
مه يا عثمان لا تقل كذاب فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ما اظلت الخضراء
ولا اقلت الغبراء على ذي لهجة اصدق من ابي ذر فقال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله صدق
ابو ذر قد سمعنا هذا من رسول الله فبكى ابو ذر عند ذلك وقال ويلكم كلكم قد مدّ
عنقه الى هذا المال ظننتم اني كذبت على رسول الله ثم نظر اليهم فقال من خيركم فقالوا انت
تقول انك خيرنا قال نعم خلفت حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله في هذه الجبة وهو عليّ بعد وانتم
قد احدثتم احداثا كثيرة والله سائلكم عن ذلك ولا يسألني فقال عثمان يا ابا ذر اسألك بحق
محمد رسول الله صلى الله عليه وآله الا ما اخبرتني عن شيء اسألك عنه فقال ابو ذر والله لو لم تسألني
بحق محمد ايضا لاخبرتك فقال اي البلاد احب اليك ان تكون فيها
فقال مكة حرم الله وحرم رسوله اعبد الله فيها حتى يأتيني الموت فقال لا ولا كرامة
لك قال المدينة حرم رسول الله فقال لا ولا كرامة قال
فسكت ابو ذر فقال عثمان اي البلاد ابغض اليك ان تكون فيها قال

الربذة التي كنت فيها على غير دين الاسلام فقال عثمان سر اليها فقال ابو ذر قد سألتني فصدقتك
وانا اسألك فاصدقني قال نعم اخبرني لو بعثتني في بعث من اصحابك الى المشركين فاسروني
فقالوا لا نفديه الا بثلث ما تملك قال كنت افديك قال فان قالوا لا نفديه الا بنصف ما تملك
قال كنت افديك قال ابو ذر الله اكبر قال لي حبيبي رسول الله صلعم وآله يوما يا ابا ذر وكيف
انت اذا قيل لك اي البلاد احب اليك ان تكون فيها فتقول مكة حرم الله وحرم رسوله اعبد
الله فيها حتى يأتيني الموت فيقال لك لا ولا كرامة فتقول فالمدينة حرم رسول الله فيقال لك
فاي البلاد ابغض اليك ان تكون فيها فتقول الربذة التي كنت فيها على غير دين الاسلام
فيقال لك سر اليها فقلت لك وان هذا لكائن يا رسول الله فقال اي والذي نفسي بيده
انه لكائن فقلت يا رسول الله افلا اضع سيفي هذا على عاتقي فاضرب قدما قدما فقال
لا اسمع واسكت ولو لعبد حبشي وقد انزل الله فيك وفي عثمان آية فقلت وما هي يا رسول
الله فقال قوله تعالى واذ اخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون انفسكم من دياركم ثم
اقررتم وانتم تشهدون ثم انتم هؤلاء تقتلون انفسكم وتخرجون فريقا منكم من ديارهم تظاهرون
عليهم بالاثم والعدوان وان يأتوكم اسارى تفادوهم وهو محرم عليكم اخراجهم افتؤمنون
ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي في الحيوة الدنيا
ويوم القيمة يردون الى اشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون واما قوله واشربوا في
قلوبهم العجل بكفرهم اي احب العجل حتى عبدوه ثم قالوا نحن اولياء الله
فقال الله عز وجل ان كنتم اولياء الله كما تقولون فتمنوا الموت ان كنتم صادقين

لان في التورية مكتوب ان اولياء الله يتمنون الموت وقوله من كان عدوا لجبرئيل
فانه نزله على قلبك باذن الله مصدقا لما بين يديه وهدى وبشرى للمؤمنين فانها نزلت
في اليهود الذين قالوا لرسول الله صلى الله عليه وآله ان لنا في الملائكة اصدقاء واعداء
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله من صديقكم ومن عدوكم فقالوا جبرئيل ملك
الغضاضة والعذاب وميكائيل ملك الرحمة فانزل الله قل من كان عدوا لجبرئيل فانه نزله
على قلبك باذن الله مصدقا لما بين يديه وهدى وبشرى للمؤمنين من كان عدوا لله
وملائكته ورسله وجبرئيل وميكائيل فان الله عدو للكافرين وقوله واتبعوا ما
تتلوا الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون
الناس السحر وما انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت وما يعلمان من احد حتى
يقولا انما نحن فتنة فلا تكفر فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه الى قوله لو
كانوا يعلمون قال حدثني ابي عن ابي عمير عن ابان بن عثمان عن ابي بصير عن ابي
جعفر عليه السلام قال ان سليمان بن داود امر الجن فبنوا له بيتا من قوارير
قال فبينا هو متكئ على عصاه ينظر الى الشياطين كيف يعملون وينظرون اليه اذ حانت منه
التفاتة فاذا هو برجل معه في القبة ففزع منه وقال من انت قال انا الذي لا اقبل
الرشا ولا اهاب الملوك انا ملك الموت فقبضه وهو متكئ على عصاه فمكثوا سنة
يبنون وينظرون اليه ويدينون له ويعملون حتى بعث الله الارضة فاكلت من
سايه وهي العصا فلما خر تبينت الانس لو كان الجن يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب

المهين فالجن يشكر الارضة بما عملت بعصا سليمان قال فلا يكاد تراها في مكان الا وجد
عندها ماء وطين فلما هلك سليمان وضع اصف بن برخيا السحر وكتبه ... سليمان بن داود من
ذخاير كنوز العلم من اراد كذا وكذا فليفعل كذا وكذا ثم دفنه تحت السرير ثم استثاره
ثم استثارة لهم فقرأوه فقال الكافرون ما كان سليمان عم يغلبنا الا بهذا وقال
المؤمنون بل هو عبد الله ونبيه فقال الله تعالى فقال الله جل ذكره واتبعوا ما تتلوا الشياطين
على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر و
ما انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت الى قوله فيتعلمون منهما ما يفرقون
به بين المرء وزوجه وما هم بضارين من احد الا باذن الله فانه حدثني عن الحسن بن
محبوب عن علي بن رئاب عن محمد بن قيس عن ابي جعفر عم قال سأله عطاء ونحن بمكة
عن هاروت وماروت فقال ابو جعفر عم ان الملائكة كانوا ينزلون من السماء
الى الارض في كل يوم وليلة يحفظون اوساط اهل الارض من ولد آدم يكتبون اعمالهم
ويعرجون بها الى السماء قال فضج اهل السماء من معاصي اهل اوساط الارض
فيما بينهم مما يسمعون ويرون في افترائهم الكذب على الله تبارك وتعالى وجرأتهم عليه
وترحق الله مما يقولون فيه خلقه ويصفون فقالت طائفة الملائكة يا ربنا ما تغضب مما يعمل خلقك في
ارضك ومما يصفون فيك الكذب ويقولون الزور ويرتكبون المعاصي وقد نهيتهم عنها ثم انت
تحلم عنهم وفي قبضتك وقدرتك وجلالك عافيتك قال ابو جعفر فاحب الله ان يري الملائكة القدرة

نفر هاروت وماروت

وناقتاه في جميع خلقه ويعرف الملائكة ما من به عليهم ومما عدل عنهم من موضع خلقه
وما طبعهم عليه من الطاعة وعصمهم من الذنوب قال فاوحى الله الى الملائكة انتدبوا منكم
ملكين حتى اهبطهما الى الارض ثم اجعل فيهما من طبايع المطعم والمشرب والشهوة والحرص
والامل مثل ما جعلته في ولد آدم ثم اختبرهما في الطاعة لي فندبوا الى ذلك هاروت وماروت
فكانا من اشد الملائكة قولا في العيب لولد آدم واستيثار غضب الله عليهم قال فاوحى الله
اليهما ان اهبطا الى الارض فقد جعلت فيكما من طبايع الطعام والشراب والشهوة والحرص
والامل ما جعلته في ولد آدم قال ثم اوحى الله اليهما انظرا ان لا تشركا بي شيئا ولا تقتلا النفس التي
حرم الله ولا تزنيا ولا تشربا الخمر قال ثم كشط عن السموات السبع ليريهما قدرته ثم اهبطهما
الى الارض في صورة البشر ولباسهم فهبطا ناحية بابل فوقع لهما بناء مشرف فاقبلا
نحوه فاذا بحضرته امراة جميلة حسناء متزينة عطرة مقبلة نحوهما قال فلما نظرا اليها وناطقاها
وتاملاها وقعت في قلوبهما موقعا شديدا لموقع الشهوة التي جعلت فيهما فرجعا
اليها رجوع فتنة وخذلان وراوداها عن نفسها فقالت لهما ان لي دينا ادين به وليس
اقدر في ديني ان ادين به فقالا لها وما دينك قالت لي اله من عبده وسجد له كان لي السبيل
الى ان اجيبه الى كل ما سالني فقالا لها وما الهك قالت الهي هذا الصنم وعبدناه اشركنا بالله وا
نشرك بالله كي نصل الى الزنا وهو الحق نطلب الزنا وليس نحظى الا بالشرك فايتمرا بينهما فغلبتهما
الشهوة التي جعلت فيهما فقالا لها فانا نجيبك الى ما سالتي فقالت فدونكما فاشربا هذا الخمر فانه قربان

لكما عنده وبه تصلان الى ما تريدان فايتمرا بينهما فقالا هذه ثلث خصال مما نهانا ربنا عنها
الشرك وشرب الخمر وانا ندخل في شرب الخمر والشرك حتى نصل الى الزنا فايتمرا بينهما فقالا ما اعظم
البلية بك قد اجبناك الى ما سالت قالت فدونكما فاشربا من هذه الخمر واعبدا هذا الصنم واسجدا له
فشربا الخمر وعبدا الصنم ثم راوداها عن نفسها فلما تهيات لهما دخل عليهما سائل يسال فلما
هما راواه ورآهما ذعرا منه فقال لهما انكما لامريين ذعرين قد خلوتما بهذه المراة العطرة الحسناء انكما لرجلا فقال
سوء وخرج عنهما فقالت لهما لا والهي لا تصلان الان الي وقد اطلع هذا الرجل على حالكما وعرف
مكانكما فيخرج الان والحسين ليخبر بكما ولكن بادرا الى هذا الرجل فاقتلاه قبل ان يفضحكما ويفضحني
ثم دونكما فاقضيا حاجتكما وانتما مطمئنان آمنان قال فقاما الى الرجل فادركاه وقتلاه ثم رجعا
اليها فلم يرياها وبدت لهما سوآتهما ونزع عنهما رياشهما اي حلتهما واسقط في ايديهما قال فاوحى الله اليهما
انما اهبطتكما الى الارض مع خلقي ساعة من النهار فعصيتماني باربع من معاصي كلها قد
نهيتكما عنها وتقدمت اليكما فيها فلم تراقباني ولم تستحيا مني وقد كنتما اشد من نقم على
اهل الارض بالمعاصي واستجرا اسفي وغضبي عليهم ولما جعلت فيكما من طبع خلقي وعصمتي
اياكما من المعاصي فكيف رايتما موضع خذلاني فاختارا عذاب الدنيا وعذاب الآخرة
فقال احدهما لصاحبه نتمتع من شهوات الدنيا اذ صرنا اليها الى ان نصير
الى عذاب الآخرة فقال الآخر ان عذاب الدنيا له مدة وانقطاع وعذاب
الآخرة قائم لا انقضاء له فلسنا نختار عذاب الآخرة الدائم الشديد على عذاب الدنيا
المنقطع الفاني قال فاختارا عذاب الدنيا وكانا يعلمان الناس

السحر في ارض بابل ثم لما علما الناس السحر رفعا من الارض الى الهواء فهما معذبان منكسان معلقان
في الهواء الى يوم القيمة واما قوله يا ايها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا اي لا تقولوا
تخليطا وقولوا فهمنا وقوله ما ننسخ من آية او ننسها نات بخير منها او مثلها قوله ننسها اي نتركها
ونترك حكمها فسمى الترك بالنسيان في هذه الآية وقوله او مثلها فهي زيادة انما نزلت نات بخير
منها او مثلها ومن اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها فانها نزلت في قريش حين منعوا
رسول الله صلى الله عليه وآله دخول مكة وقوله ولله المشرق والمغرب فاينما تولوا فثم وجه الله
قال العالم فانها نزلت في صلاة النافلة فصلها حيث توجهت اذا كنت في سفر واما الفرائض فقوله
وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره يعني الفرائض لا يصليها الا الى القبلة واما قوله واذ ابتلى ابراهيم
ربه بكلمات فاتمهن قال اني جاعلك للناس اماما قال هو ما ابتلاه الله مما اراه في نومه بذبح ولده
فاتمها ابراهيم ع وعزم عليها وسلم فلما عزم قال الله تبارك وتعالى ثوابا لما صدق وعمل بما
امره الله اني جاعلك للناس اماما قال ابراهيم ع ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين اي لا يكون
بعهدي امام ظالم ثم انزل عليه الحنيفية وهي الطهارة وهي عشرة
اشياء خمسة في البدن فاما التي في الراس فاخذ الشارب واعفاء اللحى واما
التي في البدن فحلق الشعر من البدن والختان وقلم الاظفار والغسل
من الجنابة والطهور بالماء فهذه خمسة في البدن وهي الحنيفية الطاهرة
التي جاء بها ابراهيم فلم تنسخ الى يوم القيمة وهو قوله
واتبع ملة ابراهيم حنيفا واما قوله واذ جعلنا

البيت

البيت مثابة للناس وامنا فالمثابة العود اليه وقوله طهرا بيتي للطائفين والعاكفين والركع
السجود قال الصادق عليه السلام يعني نحي عنه المشركين وقال لما بنى ابراهيم البيت وحج الناس
شكت الكعبة الى الله تبارك وتعالى ما تلقى من ايدي المشركين وانفاسهم فاوحى الله اليها قري
كعبة فاني ابعث في آخر الزمان قوما يتنظفون بقضبان الشجر ويتخللون وقوله و
ارزق اهله من الثمرات من آمن منهم بالله واليوم الآخر فانه دعا ابراهيم ربه ان يرزق من آمن
به فقال يا ابراهيم ومن كفر فامتعه قليلا ثم اضطره الى عذاب النار وبئس المصير واما
قوله واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسمعيل الآية فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن النضر بن سويد
عن هشام عن ابي عبد الله عليه السلام كان نازلا في بادية الشام فلما ولد له من هاجر اسمعيل
اغتمت سارة من ذلك غما شديدا لانه لم يكن له منها ولد فكانت تؤذي ابراهيم في هاجر و
تغمه فشكا ابراهيم ذلك الى الله عز وجل فاوحى الله اليه انما مثل الضلع العوجاء ان تركتها
استمتعت بها وان اقمتها كسرتها ثم امره ان يخرج اسمعيل وامه عنها فقال يا رب الى اي مكان
قال الى حرمي وامني واول بقعة خلقتها من الارض وهي مكة فانزل عليه جبرئيل
بالبراق فحمل هاجر واسمعيل وابراهيم عليه السلام وكان ابراهيم لا يمر بموضع حسن فيه
شجر ونخل وزرع الا قال يا جبرئيل الى هاهنا الى هاهنا فيقول جبرئيل
لا امض امض حتى وافى مكة فوضعه في موضع البيت وقد كان ابراهيم عليه
السلام عاهد سارة ان لا ينزل حتى يرجع اليها فلما نزلوا في
ذلك المكان كان فيه شجر فالقت هاجر على ذلك الشجر كساء كان معها فاستظلوا

تحية فلما سرحهم ابراهيم ووضعهم واراد الانطراف عنهم الى سارة قالت هاجر يا ابراهيم
لم تدعنا في موضع ليس فيه انيس ولا ماء ولا زرع فقال ابراهيم الله الذى امرني ان اضعكم
في هذا المكان ثم انطرف عنهم فلما بلغ كدى وهو جبل بذى طوى التفت ابراهيم فقال ربّ
انى اسكنت من ذريتي بواد غير ذى زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلوة فاجعل
افئدة من الناس تهوى اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون ثم مضى وبقيت
هاجر فلما ارتفع النهار عطش اسمعيل فالرم وطلب الماء فقامت هاجر في الوادى
في موضع المسعى فنادت هل في الوادى من انيس فغاب عنها اسمعيل فقعدت
على الصفا ولمع لها السراب في الوادى فظنت انه ماء فنزلت في بطن الوادى وسعت
فلما بلغت المسعى غاب عنها اسمعيل ثم بلغ لها السراب في ناحية الصفا فهبطت
الى الوادى بطلب الماء فلما غاب عنها اسمعيل عادت حتى بلغت الصفا فنظرت حتى فعلت
ذلك سبع مرات فلما كان في الشوط السابع وهي على المروة نظرت الى اسمعيل وقد
ظهر الماء بمكة عكفت الطير والوحش على الماء فنظرت جرهم الى بعكوف الطير والوحش
على ذلك المكان واتبعوها حتى نظروا الى المرأة وصبى نزول في ذلك الموضع قد استظلوا
الشجرة وقد ظهر الماء لهم فقالوا لهاجر من انت وما شأنك وشان هذا الصبى قالت
انا ام ولد ابراهيم خليل الرحمن وهذا ابنه امره الله ان ينزلنا هنها فقالوا لها فتأذني
لنا ان يكون بالقرب منكم فقالت لهم حتى اسئل ابراهيم فلما زارهم يوم الثالث قالت هاجر يا خليل الله
ان ههنا قوما من جرهم يسئلونك ان تأذن لهم حتى يكونوا بالقرب منا افتاذن لهم في ذلك فقال

ابراهيم نعم فاذنت لهم فنزلوا بالقرب منهم وضربوا خيامهم فانست هاجر واسمعيل
بهم فلما زارهم ابراهيم في المرة الثانية نظر الى كثرة الناس حولهم فسر بذلك سرورا كثيرا
فلما تحرك اسمعيل ع وكانت جرهم قد وهبوا لاسمعيل كل واحد منهم شاة وشاتين
فكانت هاجر واسمعيل تعيشان بها فلما بلغ مبلغ الرجال امر الله ابراهيم ع ان يبنى
البيت فقال يا رب في اى بقعة قال في البقعة التى انزلت على آدم القبة فاضاء لها الحرم فلم تزل
القبة التى انزله الله على آدم قائمة حتى كان ايام الطوفان ايام نوح ع فلما غرقت الدنيا
رفع ذلك القبة وغرقت الدنيا الا موضع البيت فسميت البيت عتيق مكان بينه فبعث الله
جبرئيل ع فخط له موضع البيت فانزل الله عليه القواعد من الجنة وكان الحجر الذى انزله الله
على آدم اشد بياضا من الثلج فلما مسته ايدى الكفار اسود فبنا ابراهيم البيت ونقل اسمعيل الحجر
من ذى طوى فرفعه في السماء تسعة اذرع ثم دله على موضع الحجر فاستخرجه ابراهيم ووضعه
في موضعه الذى هو فيه عليه الشجر والاذخر وعلقت هاجر على بابه كساء كان معها وكانوا
يكونون تحته فلما بناه وفرغ منه حج ابراهيم ع واسمعيل ونزل عليهما جبرئيل يوم
التروية لثمان من ذى الحجة فقال يا ابراهيم قم فارتو من الماء لانه لم يكن
بمنى وعرفات ماء فسميت التروية لذلك ثم اخرجه الى منى فبات بها بفعل
بآدم عليه السلام فقال ابراهيم ع لما فرغ من البناء البيت رب
اجعل هذا البلد امنا وارزق اهله من الثمرات من آمن منهم بالله واليوم الآخر
قال من الثمرات القلب اى حببهم الى الناس لينتابوا اليهم ويعودوا اليهم

واما قوله ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلوا عليهم اياتك ويعلمهم الكتاب
والحكمة ويزكيهم انك انت العزيز الحكيم فانه يعني من ولد اسمعيل عليه السلام فلذلك
قال رسول صلى الله عليه وآله انا دعوة ابى ابراهيم ع وقوله فانما هم في شقاق يعني في كفر
قوله صبغة الله ومن احسن من الله صبغة يعني به السلام وقوله سيقول السفهاء من الناس
ما وليهم عن قبلتهم التى كانوا عليها فان هذه الآية متقدمة على قوله قد نرى تقلب وجهك
في السماء ثم نزل سيقول لك السفهاء من الناس ما وليهم عن قبلتهم التى كانوا عليها وذلك ان
اليهود يعيرون رسول الله ص ويقولون انت تابع لنا تصلى الى قبلتنا فاغتم من ذلك غما شديدا
وخرج في جوف الليل ينظر في آفاق السماء ينتظر امر الله تبارك وتعالى في ذلك فلما اصبح وحضرت
صلوة الظهر وكان في مسجد بنى سالم قد صلى الظهر ركعتين فنزل عليه جبرئيل عليه السلام فاخذ بعضديه
بتحويله الى الكعبة فانزل الله عليه قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضيها
فول وجهك شطر المسجد الحرام فصلى ركعتين الى القبلة بيت المقدس وركعتين
الى الكعبة فقالت اليهود والسفهاء ما وليهم عن قبلتهم التى كانوا
عشر سنة الى بيت المقدس وبعد مهاجرته الى المدينة صلى الى بيت
المقدس سبعة اشهر ثم حول الله عز وجل القبلة الى بيت
الحرام ثم قال عز وجل وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم
شطره لئلا يكون للناس عليكم حجة
الا الذين ظلموا منهم يعني ولا الذين ظلموا منهم ولا في موضع

وليست هي امتنا وقوله وكذلك جعلناكم امة وسطا يعني ائمة وسطا اى عدلا وواسطة
بين الرسول والناس والدليل على ان هذا الخطاب للائمة عليه السلام قوله في سورة الحج ليكون الرسول
شهيدا عليكم يا معشر الائمة وتكونوا انتم شهداء على الناس وانما نزلت كذلك وكذلك جعلناكم ائمة
وسطا واما قوله اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون قال كل من قد لعنه الله من الجن
والانس واما قوله ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان
يطوف بهما فان قريشا كانت وضعت اصنامهم بين الصفا والمروة وكانوا يتمسحون بها اذا
سعوا فلما كان من امر رسول الله صلى الله عليه ما كان في غزاة الحديبية وصدوه عن البيت وشرطوا له
البيت في عام قابل حتى يقضى عمرته ثلثة ايام ثم يخرج عنها فلما كان عمرة القضاء في سنة سبع من
الهجرة دخل مكة وقال لقريش ارفعوا اصنامكم من بين الصفا والمروة حتى اسعى فرفعوها فسعى
رسول الله صلى الله عليه بين الصفا والمروة وقد رفعت الاصنام وبقى رجل من المسلمين من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وآله لم يطف فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وآله من الطواف ردت قريش
الاصنام بين الصفا والمروة فجاء الرجل الذى لم يسع الى رسول الله صلى الله
صلى الله عليه وآله فقالت قد ردت قريش الاصنام بين
الصفا والمروة ولم اسع فانزل الله عز وجل ان الصفا والمروة من
شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان
يطوف بهما والاصنام فيهما وقوله ومثل الذين كفروا
كمثل الذى ينعق بما لا يسمع الا دعاء ونداء

صم بكم عمي فهم لا يعقلون فان البهائم اذا زجرها صاحبها فانما يسمع الصوت ولا يدري
ما يريد كذلك الكفار اذا قرئت عليهم وعرضت عليهم الايمان لا يعلمون مثل البهائم و
قوله فمن اضطر غير باغ ولا عاد فالباغي من يخرج في غير طاعة الله والعادي الذي
يعتدي على الناس ويقطع الطريق وقوله فما اصبرهم على النار يعني ما اجراهم وقوله
ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله
واليوم الآخر فهي شروط الايمان الذي هو التصديق وقوله اذ تبرأ الذين اتبعوا لو ان لنا
كرة فنتبرأ منهم كما تبرءوا منا قال اذا كان يوم القيمة تبرئ كل امام من شيعته
وتبرأت كل شيعة من امامها فيقول الذين اتبعوا لهم لو ان كرة فنتبرأ منهم كما تبرءوا
واما قوله والصابرين في البأساء والضراء قال في الجوع والعطش والخوف
وحين البأس قال عند القتل وقوله وكتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد
بالعبد والانثى بالانثى فهي ناسخة بقول النفس وقوله ولكم في القصاص حيوة يا اولي
الالباب فلا يعني لولا القصاص لقتل بعضكم بعضا وقوله كتب عليكم اذا حضر احد
كم الموت ان ترك خيرا الوصية للوالدين والاقربين بالمعروف حقا على
المتقين فانما هي منسوخة بقوله يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين
وقوله فمن بدله بعد ما سمعه فانما اثمه على
الذين يبدلونه ان الله سميع عليم يعني بذلك الوصية
رخص فقال فمن خاف من موص جنفا او اثما فاصلح بينهم فلا اثم عليه قال

الصادق عليه السلام اذا اوصى الرجل بوصية فيظلم فالموصى اليه جائز له ان يرد الى الحق
مثل الرجل يكون ورثته فيجعل المال كله لبعض ورثته ويحرم بعضا فالوصي جائز له ان
يرده الى الحق وهو قوله جنفا او اثما فالجنف الميل الى بعض ورثتك دون بعض والاثم ان
يأمر بعمارة بيوت النيران واتخاذ المسكر فيحل للوصي ان لا يعمل بشيء من ذلك وقوله كتب عليكم الصيام
كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون فانه قال اول ما فرض الله الصوم
لم يفرضه الله في شهر رمضان قال العالم فرض الله شهر رمضان على الانبياء
ولم يفرضه على الامم فلما بعث الله نبيه عليه السلام خصه بفضل
شهر رمضان هو وامته وكان الصوم قبل ان ينزل شهر رمضان يصوم الناس
اياما ثم نزل شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن قال وسئل صادق عليه
السلام عن شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن كيف كان وانما انزل
القرآن في طول عشرين سنة فقال نزل جملة واحدة في شهر رمضان الى البيت
المعمور في طول عشرين سنة روي عن العالم عليه السلام انه قال نزل صحف ابراهيم
صلى الله عليه وآله واول شهر رمضان ونزلت التورية لست خلون من شهر
رمضان ونزل الانجيل لثلاث عشر ليلة خلت من شهر رمضان ونزل القرآن اربع عشر ليلة
خلت من شهر رمضان ونزل القرآن من اربعة ليلة خلت من شهر رمضان ونزلت
التورية لست خلون من شهر رمضان ونزل الانجيل لثلثة عشرة ليلة خلت
من شهر رمضان ونزل القرآن اربعة ليلة خلت من شهر رمضان وقوله عشرين

وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين قال من مرض في شهر رمضان
فافطر ثم صح فلم يقض ما فاته حتى جاء شهر رمضان آخر فعليه ان يقضي ويتصدق
عن كل يوم بمد من الطعام وقوله احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم هن لباس لكم
وانتم لباس لهن علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم فتاب عليكم وعفا
عنكم فانه حدثني ابي رفعه قال قال الصادق عليه السلام كان النكاح والاكل محرم
في شهر رمضان وكان رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يقال له خوات
بن جبير اخو عبد الله بن جبير الذي كان رسول الله صلى الله عليه وآله وكله
بفم الشعب يوم احد خمسين في الرماة ففارقه اصحابه وبقي اثنا عشر رجلا فقتل على
الشعب وكان اخوه هذا خوات من جبير شيخا كبيرا ضعيفا وكان صائما
فابطأت عليه اهله بالطعام فنام قبل ان يفطر فلما انتبه قال لاهله قد حرم الله
على الاكل في هذه الليلة فلما اصبح حضر الخندق فاغمي عليه فرآه رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم فرق له وكان قوم من الشبان ينكحون بالليل
سرا في شهر رمضان فانزل الله احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم هن
لباس لكم وانتم لباس لهن علم الله انكم كنتم تختانون
انفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم فالآن باشروهن وابتغوا ما
كتب الله لكم وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من
الاسود من الفجر ثم اتموا الصيام الى الليل فاحل الله تبارك وتعالى النكاح

بالليل في شهر رمضان والاكل بعد النوم الى طلوع الفجر لقوله حتى يتبين لكم الخيط
الابيض من الخيط الاسود من الفجر قال هو البياض النهار من السواد الليل وقوله
واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان فانه حدثني ابي عن القسم
بن محمد عن سليمان بن داود المنقري عن حماد قال قلت لابي عبد الله عليه السلام اشغل نفسي
بالدعاء لاخواني ولاهل الولاية فما ترى في ذلك قال ان الله تبارك وتعالى يستجيب
دعاء غائب بغائب ومن دعا للمؤمنين والمؤمنات ولاهل مودتنا رد عليه من آدم
الى ان تقوم الساعة لكل مؤمن حسنة قال ان الله فرض الصلوة فعليكم بالدعاء في ادبار
الصلوة فعليكم بالدعاء فعليكم في ادبار الصلوة ثم دعائي ولمن حضر وقوله ولا تأكلوا
بينكم بالباطل وتدلوا بها الى الحكام لتأكلوا فريقا من اموال الناس بالاثم فانه قال
العالم قد علم الله انه يكون حكام يحكمون بغير الحق فنهى ان يتحاكم اليهم فانهم لا يحكمون
بالحق فيبطل الاموال وقوله يسألونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج فان
المواقيت منها معروفة مشهودة ومنها مبهمة فاما المواقيت المعروفة المشهودة فالاربعة
اشهر الحرم التي ذكرها الله في قوله منها اربعة اشهر حرم والاثنى عشر شهرا التي خلقها
الله تعرف بالهلال اولها المحرم وآخرها ذي الحجة والاربعة الحرم رجب مفرد
وذو القعدة وذي الحجة والمحرم متصلة حرم فيها القتال ويعفى عن غيرها الذنوب
وكذلك الحسنات والشهر السياحة معروفة وهي من عشرين من شهر ربيع الآخر
وهي التي اهل الله فيها للمشركين في قوله فسيحوا في الارض اربعة اشهر

واشهر الحج معروفة وهي شوال وذي القعدة وذي الحجة وانما صارت اشهر الحج لانه من اعتمر
في هذه الاشهر في شوال وفي ذي القعدة ونوى ان يقيم حتى يحج فقد تمتع بالعمرة الى الحج ومن اعتمر
في غير هذه الاشهر ثم نوى ان يقيم الى الحج ولم ينوي فليس هو ممن تمتع بالعمرة الى الحج لانه لم يدخل
مكة في اشهر الحج فقال تبارك وتعالى الحج اشهر معلومات وشهر رمضان معروف واما
المواقيت المبهمة التي اذا احدث الامر وجب فيها انتظار تلك الاشهر فعدة النساء
في الطلاق والمتوفى عنها زوجها فاذا طلقها ان كانت تحيض تعتد بالاقراء التي قال
الله عز وجل وان كانت لا تحيض تعتد بثلثة اشهر بيض لا دم فيها
وعدة المتوفى عنها زوجها اربعة اشهر وعشرا وعدة المطلقة الحبلى ان تضع ما في
بطنها وعدة الايلاء اربعة اشهر وكذلك في الديون الى الاجل الذي يكون بينهم
وشهران متتابعان في الظهار وشهران متتابعان في الكفارة كفارة قتل الخطأ
وايام الصوم والحج لمن لم يجد الهدي وصيام ثلثة ايام في كفارة اليمين واجب فهذه
المواقيت المعروفة والمبهمة التي ذكرها الله عز وجل في كتابه يسألونك
عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج وقوله ليس البر بان تاتوا البيوت من
ظهورها ولكن البر من اتقى واتوا البيوت من ابوابها قال
نزلت في امير المؤمنين عليه السلام بقول رسول الله صلى الله عليه وآله
انا مدينة العلم وعلي بابها ولا تاتوا المدينة الا من بابها وقوله واتموا الحج و
العمرة لله فان احصرتم فما استيسر من الهدي ولا تحلقوا رؤسكم حتى يبلغ

الهدي

الهدي محله فمن كان منكم مريضا او به اذى من راسه ففدية من صيام او صدقة او نسك فانه
اذا عقد الرجل الاحرام بالتمتع بالعمرة الى الحج واحرم ثم اصابته علة في طريقه قبل ان يبلغ الى
مكة ولا تستطيع ان يمضي فانه يقيم في مكانه الذي حوصر فيه ويبعث من عنده هديا
ان كان غنيا فبدنة وان كان بين ذلك فبقرة وان كان فقيرا فشاة لا بد منها ولا يزال مقيما
على احرامه وان كان في راسه وجع او قروح حلق شعره واحل ولبس ثيابه ويفدي
فاما ان يصوم ستة ايام او يتصدق على عشرة مساكين او نسك وهو الدم يعني
شاة فمن تمتع بالعمرة الى الحج ان يشترط عند الاحرام فيقول اللهم اني اريد التمتع بالعمرة
الى الحج على كتابك وسنة نبيك فان عافني عافني او حبسني حابس فحلني حيث حبستني
بقدرتك الذي قدرت علي فيلبي من الميقات الذي وقته رسول الله صلى الله عليه
وآله فيلبي فيقول لبيك بحجة وعمرة تمامها وبلاغها عليك فاذا دخل مكة ونظر الى بيوت
مكة فقطع التلبية وطاف بالبيت سبعة اشواط وصلى عند مقام ابراهيم ركعتين
وسعى بين الصفا والمروة سبعة اشواط لم يحل وليتمتع بالثياب والنساء والطيب
وهو مقيم على الحج يوم التروية احرام عند زوال الشمس من عند المقام بالحج ثم خرج
ملبيا الى منى فلا يزال ملبيا الى يوم عرفة عند زوال الشمس فاذا زالت الشمس يوم عرفة
فقطع التلبية ويقف بعرفات في الدعاء والتكبير والتهليل والتحميد فاذا غابت
الشمس رجع الى المزدلفة فبات بها فاذا اصبح قام بالمشعر الحرام ودعاء وهلل الله وسبحه
وكبره ثم اذا دلف منها الى منى ورمى الجمار وذبح وحلق ان كان غنيا فعليه

بدنة وان كان بين ذلك فعليه بقرة وان كان فقيرا فعليه ان يصوم ثلثة
ايام بمكة فاذا رجع الى منزله صام سبعة ايام فتقوم هذه الايام العشرة مقام الذي كان
عليه وهو قوله فمن لم يجد فصيام ثلثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم تلك عشرة كاملة
وذلك لمن ليس هو مقيم بمكة ولا من كان حول مكة على ثمانية واربعين ميلا فليست
لهم متعة وانما العمرة الى الحج الفرد وذلك لمن لم يكن اهله حاضري المسجد الحرام
فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج قال الرفث الجماع والفسوق
الكذب والجدال الخصومة وهي قوله لا والله وبلى والله وقوله اذكروا الله كذكركم آباءكم
او اشد ذكرا قال كانت العرب اذا وقفوا بالمشعر يتفاخرون بآبائهم فيهم
فيقولون لا ربنا آتنا في الدنيا حسنة وماله في الآخرة ثم حدثني ابي عن سليمن بن
داود المنقري عن سفيان بن عيينة عن عبد الله عليه السلام قال سأل رجل
ابي عليه السلام عند منصرفه من الموقف فقال اترى يخيب الله هذا الخلق كله
فقال ابي ما وقف بهذا الموقف احد من الناس مؤمن ولا كافر الا غفر الله له الا انهم
في مغفرتهم على ثلث منازل من غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر
واعتقه من النار وذلك قوله ومنهم من يقول ربنا آتنا في الدنيا
حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ومن غفر الله له
ما تقدم من ذنبه وما تأخر وقيل له احسن فيما بقي وذلك قوله فمن
تعجل في يومين فلا اثم عليه ومن تأخر فلا اثم عليه لمن اتقى الكبائر

[illegible]

العامة فانهم يقولون فمن تعجل في يومين فلا اثم لمن اتقى الصيد عليه ومن تأخر
فلا اثم لمن اتقى الصيد افترى ان الله تبارك وتعالى حرم الصيد بعدما احله
لقوله فاذا حللتم فاصطادوا وفي تفسير العامة يقول اذا حللتم فاتقوا الصيد
وكافر وقف هذا الموقف يريد الحياة الدنيا غفر الله من ذنبه ما تقدم ان تاب
من الشرك وان لم يتب وفاه الله اجره ولم يحرم ثواب هذا الموقف وهو قوله من
كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون
اولئك الذين ليس لهم في الآخرة الا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا
يعملون وقوله واذكروا الله في ايام معدودات قال ايام التشريق الثلثة والايام
المعلومات العشر من ذي الحجة وقوله ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء
مرضات الله قال ذلك امير المؤمنين عليه السلام ومعنى يشري نفسه اي يبذل
وقوله ادخلوا في السلم كافة قال في ولاية امير المؤمنين وقوله كان الناس امة واحدة
قال قبل نوح على مذهب واحد واختلفوا فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين
وانزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا وقوله كتب عليكم القتال
وهو كره لكم نزلت بمكة يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير وصد
عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام واخراج اهله منه اكبر عند الله فانه كان سبب
نزوله انه لما هاجر رسول الله الى المدينة بعث السرايا الى الطرقات التي تدخل
مكة تتعرض لعير قريش حتى بعث عبد الله بن جحش في نفر من اصحابه

الى نخلة وهي بستان بني عامر ليأخذوا عير قريش اقبلت من الطائف عليها الزبيب والادم والطعام فوافوها وقد نزلت العير فيهم عمرو بن الحضرمي وكان حليفا لعتبة بن ربيعة فلما نظر الحضرمي الى عبد الله بن جحش واصحابه ان ينزلوا ويحلقوا رؤسهم فنزلوا وحلقوا رؤسهم فقال ابن الحضرمي هؤلاء قوم عباد ليس علينا منهم باس فلما اطمانوا ووضعوا السلاح حمل عليهم عبد الله بن جحش فقتل ابن الحضرمي وافلت اصحابه واخذوا العير بما فيها وساقوها الى المدينة وكان ذلك في اول يوم من رجب من اشهر الحرام فعزلوا العير وما كان عليها ولم ينالوا منها شيئا فكتب قريش الى رسول الله صلى الله عليه وآله انك استحللت الشهر الحرام وسفكت فيه الدم واخذت المال وكثر القول في هذا وجاء اصحاب رسول الله فقالوا يا رسول الله ايحل القتل في الشهر الحرام فانزل الله يسالونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام واخراج اهله منه اكبر عند الله والفتنة اكبر من القتل قال القتال في الشهر الحرام العظيم ولكن الذي فعلت قريش بك يا محمد من الصد عن المسجد الحرام والكفر بالله واخراجك منها هو اكبر عند الله والفتنة يعني الكفر بالله اكبر من القتل ثم انزلت عليه الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم به ويسالونك ماذا ينفقون قل العفو قال الاقتار ولا اسراف وقوله ويسالونك عن اليتامى قل اصلاح لهم خير وان تخالطوهم فاخوانكم فانه حدثني

ابي عن صفوان عن عبد الله بن مسكان عن ابي عبد الله عليه السلام انه لما نزلت ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما انما ياكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا اخرج كل من كان عنده يتيم وسالوا رسول الله في اخراجهم فانزل الله تعالى ويسالونك عن اليتامى قل اصلاح لهم خير وان تخالطوهم فاخوانكم والله يعلم المفسد من المصلح وقال الصادق عليه السلام لا باس ان يخلط طعامك بطعام اليتيم فان الصغير يوشك ان ياكل كما ياكل الكبير معه واما الكسوة وغيرها فيحسب على كل راس صغير وكبير وكم يحتاج اليه ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن ولامة مؤمنة خير من مشركة ولو اعجبتكم ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا وهي على حاله لم تنسخ وقوله ويسالونك عن المحيض قل هو اذى فاعتزلوا النساء في المحيض على نفسيرهن حتى يطهرن يعني النساء اي لا تاتوهن في الفرج حتى يغتسلن فاذا تطهرن اي اغتسلن فاتوهن من حيث امركم الله وقوله نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم وتاولت العامة في قوله انى شئتم اي حيث شئتم في القبل والدبر وقال الصادق عليه السلام انى شئتم اي متى شئتم في الفرج والدليل على قوله في الفرج قوله نساؤكم حرث لكم فالحرث الزرع في الفرج في موضع الولد وقال الصادق عليه السلام من اتى امراته في الفرج في ايام حيضها فعليه ان يتصدق بدينار وعليه ربع حد الزاني خمسة وعشرين جلدة وان اتاها في آخر ايام حيضها فعليه ان يتصدق بنصف دينار ويضرب اثنا عشر جلدة ونصف وقوله ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم ان تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس قال هو قول الرجل في كل حالة

لا والله وبلى والله والذين يؤلون من نسائهم تربص اربعة اشهر فان فاؤا فان الله غفور رحيم وان عزموا الطلاق فان الله سميع عليم فانه حدثني ابي عن صفوان عن ابن مسكان عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال الايلاء هو ان يحلف على امراته ان لا يجامعها فان صبرت عليه فلها ان تصبر وان رافعته الى الامام انظره اربعة اشهر ثم يقول له بعد ذلك اما ان ترجع الى المناكحة واما ان تطلق والا حبستك ابدا وروي عن امير المؤمنين عليه السلام انه بنى حظيرة من قصب وجعل فيها رجلا آلى من امراته بعد اربعة اشهر وقال له اما ان ترجع الى المناكحة واما ان تطلق والا احرقت عليك الحظيرة قوله يتربصن بانفسهن ثلثة قروء قال والمطلقة تعتد ثلثة قروء وان كانت تحيض ولا يحل لهن ان يكتمن ما خلق الله في ارحامهن ان كن يؤمن بالله واليوم الآخر قال لا يحل للمراة ان تكتم حملها او حيضها او طهرها وقد فوض الله الى النساء ثلثة اشياء الطهر والحيض والحبل وقوله وللرجال عليهن درجة قال حق الرجال على النساء افضل من حق النساء على الرجال الطلاق مرتان فامساك بمعروف او تسريح باحسان قال في الثالثة وهو طلاق السنة حدثني ابي عن اسماعيل بن مرار عن يونس عن عبد الله بن سكان عن ابي عبد الله عليه السلام قال سالته عن طلاق السنة قال هو ان يطلق الرجل المراة على طهر من غير جماع بشهادة شاهدين عدلين ثم يتركها حتى تعتد ثلثة قروء فاذا مضت ثلثة قروء فقد بانت منه بواحدة وحلت للازواج وصار

زوجها خاطبا من الخطاب ان شاءت تزوجته وان شاءت لم تفعل فان تزوجها بمهر جديد كانت عنده بثنتين باقيتين وقد مضت بواحدة فان هو طلقها على طهر بشهود راجعها وواقعها ثم انتظر بها حتى اذا حاضت وطهرت طلقها اخرى بشهادة شاهدين ثم تركها حتى يمضي اقراؤها الثلثة فاذا مضت اقراؤها الثلثة قبل ان يراجعها فقد بانت منه بثنتين وقد ملكت امرها وحلت للازواج وان كان زوجها خاطب من الخطاب فان شاءت لم تفعل فان هو تزوجها تزويجا جديدا بمهر جديد كانت عنده بواحدة باقية وقد مضت ثنتين فان اراد ان يطلقها طلاقا لا تحل له حتى تنكح زوجا غيره تركها حتى اذا حاضت وطهرت اشهد على طلاقها طلقة واحدة لا تحل له حتى تنكح زوجا غيره فاما طلاق الرجعة فانه يدعها حتى تحيض وتطهر ثم تطلقها بشهادة شاهدين ثم يراجعها ويواقعها ثم ينتظر بها الطهر فاذا حاضت وطهرت اشهد عليها التطليقة اخرى يراجعها ويواقعها ثم انتظر بها الطهر فان حاضت وطهرت اشهد شاهدين على التطليقة الثالثة كل تطليقة على طهر بمراجعته ولا تحل له حتى تنكح زوجا غيره وعليها ان تعتد ثلثة اقراء من يوم طلقها والتطليقة الثالثة لا بد من النكاح وهما يتوارثان ما دامت في العدة فان طلقها واحدة على طهر بشهود ثم انتظر بها حتى تحيض ثم طلقها قبل ان يراجعها لم يكن له طلاقه الثانية جايزا لانه طلق طالقا لانه اذا كانت المراة مطلقة من زوجها كانت خارجة من ملكه حتى

يراجعها فاذا راجعها صارت في ملكه ما لم يطلق التطليقة الثالثة فاذا طلقها التطليقة
الثالثة فقد خرج ملك الرجعة من يده فان طلقها على طهر بشهود ثم راجعها وانتظر
بها الطهر من غير مواقعة يخاطب وطهرت وهي عنده ثم طلقها قبل ان يدنسها بمواقعة بعد
المراجعة وكذالك لا تطليقة الثالثة الا بمراجعة ومواقعة بعد المراجعة اما حيض
وطهر بعد الحيض ثم طلاق بشهود حتى يكون لكل تطليقة طهر غير مدنس المواقعة بشهود
ولا يحل لكم ان تاخذوا مما اتيتموهن شيئا الا ان يخافا الا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما
فيما افتدت به تلك حدود الله فان هذه الاية نزلت في الخلع حدثني ابي عن ابن ابي سنان
عن ابي عبد الله عليه السلام قال الخلع لا يكون الا ان تقول المراة لزوجها لا ابر لك قسما ولاخرجن
بغير اذنك ولاوطين فراشك غيرك ولا اغتسل لك من جنابة وتقول لا اطيع لك امرا او يطلقني
فاذا قالت ذلك فقد حل له ان ياخذ منها جميع ما اعطاها وكل ما قدر عليه مما تعطيه
من مالها فاذا تراضيا عن ذلك على طهر بشهود فقد بانت منه بواحدة وهو خاطب
من الخطاب فان شاءت زوجته نفسها وان شاءت لم تفعل فان تزوجها
فهو عنده على اثنتين باقيتين وينبغي له ان يشترط عليها كما يشترط صاحب المباراة ان
ارتجعت في شيء مما اعطيتني فانا املك ببضعك قال لا خلع ولا مباراة ولا تخيير الا على طهر
من غير جماع بشهادة شاهدين عدلين والمختلعة اذا تزوجت زوجا اخر ثم
طلقها تحل للاول ان يتزوج بها وقال لا رجعة للزوج على المختلعة ولا المباراة به
الا ان يبدو للمراة فيرد عليها ما اخذ منها فان طلقها فلا تحل له حتى تنكح

غيره وقوله فلا جناح عليهما ان يتراجعا يعني في الطلاق الاول والثاني ان ظنا ان يقيما حدود الله
وتلك حدود الله يبينها لقوم يعلمون واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن فامسكوهن بمعروف
او سرحوهن بمعروف ولا تمسكوهن ضرارا لتعتدوا قال اذا طلقها لا يجوز له ان يراجعها
فيضر بها وهو قوله ولا تمسكوهن ضرارا واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن فلا
تعضلوهن ان ينكحن ازواجهن اذا تراضوا بينهم بالمعروف يعني اذا رضيت
المراة بالتزويج الحلال وقوله والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين
لمن اراد ان يتم الرضاعة وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف
يعني اذا مات الرجل وترك ولدا رضيعا لا ينبغي للوارث ان يضر بنفقة المولود
ان يجري عليه بالمعروف لا تضار والدة بولدها فانه حدثني ابي محمد
بن الفضيل ابي الصباح الكناني عن ابي عبد الله عليه السلام قال لا ينبغي الرجل يمتنع من
جماع المراة فيضار بها اذا كان لها ولد موضع ويقول لها الا اقربك فاني اخاف عليك
الحبل فيقتل ولدي وكذلك المراة لا يحل بها ان يمتنع على الرجل فيقول اخاف ان احبل
فاقتل ولدي فهذه المضادة في الجماع على الرجل والمراة وقوله على الوارث مثل
ذلك قال لا تضاد المراة التي لها ولد وقد توفي زوجها فلا يحل للوارث ان
يضاد ام الولد في النفقة فيضيق عليها وقوله فان ارادا فصالا عن تراض منهما
وتشاور فلا جناح عليهما يعني اذا اصطلحت الام والوارث فيقول اخذي
الولد واذا هي به حيث شئت يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن

بانفسهن اربعة اشهر وعشرا فهي ناسخة لقوله الى وصية لازواجهم متاعا الى
الحول غير اخراج فقد قدمت الناسخة على المنسوخة في التاليف ولا جناح عليكم
فيما عرضتم به من خطبة النساء او اكننتم في انفسكم فهو ان يقول الرجل للمراة اذا
توفي عنها زوجها لا تحدثني حدثني ولا يصرح لها النكاح لها فقال ولا تواعدوهن
سرا الا ان تقولوا قولا معروفا وقال من السابقين ان يقول الرجل في عدة المراة
للمراة موعدك بيت فلان وقال الاعشى في مثل ذلك فلا تنكحت جارة
ان سرها عليك فانكحن او ابدا او لا تعزموا عقدة النكاح حتى يبلغ
الكتاب اجله تعتد وتبلغ الذي في الكتاب اجله اربعة اشهر وعشرا
ولا جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن او تفرضوا لهن فريضة فهو
ان يطلق الرجل المراة التي قد تزوجها ولم يدخل بها ولم يسم لها صداقا
فعليه اطلقها ان تمتعها على قدر حاله كما قال الله جل وعز على الموسع قدره
فالموسع تمتع بالاية والدراهم والثوب على قدر سعته والمقل تمتع بالخمار وما
يقدر عليه وان تزوج بها وقد سمى لها الصداق ولم يدخل بها فعليه
نصف المهر الا ان يعفون او يعفون او يعفو الذي بيده عقدة النكاح وهو
الولي والاب ولا يعفوان الا بامره وهو قوله فان طلقتموهن قبل ان تمسوهن
فقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم الا ان يعفون او يعفو الذي
بيده عقدة النكاح ويتزوج من ساعتها ولا عدة عليها والعدة

على اثنين وعشرين وجها والمطلقة تعتد ثلثة اقراء والقرء هو اجتماع الدم
في الرحم والعدة الثانية اذا لم تحتص فثلثة اشهر بيض واذا كانت تحتص في الشهر و
الاكثر وطلقت ثم حاضت قبل ان ياتي لها ثلثة اشهر حيضة واحدة فلا تبين
من زوجها الا بالحيض وان مضى ثلثة اشهر لها ولم تحتض فانها تبين بالدم
بالاشهر البيض وان حاضت قبل ان يمضي لها ثلثة اشهر فانها تبين بالدم
والمطلقة التي ليس للزوج عليها رجعة ولا تبين بالدم الثالث والمطلقة الحامل
لا تبين حتى تضع ما في بطنها فان طلقها اليوم ووضعت في لغد فقد بانت والمتوفى
عنها زوجها الحامل تعتدي بعد الاجلين فان وضعت قبل ان يمضي لها اربعة
اشهر وعشرا ولم تضع فعدتها الى ان تضع والمطلقة زوجها غائب عنها
من يوم مطلقها اذا اشهرت عندها شاهدين عدلا انه طلقها في يوم معروف
لتعتد من ذلك فان لم يشهد عندها احد ولم تعلم اي يوم طلقها تعتد من يوم
يبلغها والمتوفى عنها زوجها وهو غائب تعتد من يوم يبلغها والتي لم
يدخل بها زوجها ثم طلقها فلا عدة عليها فان مات عنها ولم يدخل بها تعتد
اربعة اشهر وعشرا والعدة على الرجل ايضا اذا كان له اربع نسوة وطلق احداهن
لم يحل له ان يتزوج حتى تعتدي التي طلقها واذا اراد ان يتزوج لاخت امراته
لم يحل له حتى يطلق امراته وتعتد ثم يتزوج اختها والمتوفى عنها زوجها
تعتد حيث شاءت والمطلقة التي ليس للزوج عليها رجعة تعتد حيث

شات ولا تبيت عن بيتها والتي للزوج عليها رجعة لا تعتد الا في بيت زوجها في
تراأو بدها ما دامت في العدة المتعة وخمسة واربعين يوماً وعدة الامة اذا كانت
تحت حلال شهرين وخمسة ايام وعدة المتعة وخمسة واربعين يوماً وعدة التي استبرأكم
فهذه وجوه واما المرأة التي لا تحل لزوجها ابداً فهي التي طلقها زوجها ثلث تطليقات
على طهر من غير جماع بشاهدة شاهدين ويتزوج زوجاً غيره فيطلقها ويتزوج بها الاول
الذي كان طلقها ثلث تطليقات العدة فيتزوج زوجاً آخر ثم يطلقها هذا زوجها الاول
ثلث تطليقات على واحد من غير جماع بشهادة عدلين فهذه التي لا تحل لزوجها الاول ابداً
لانه قد طلقها تسع تطليقات وتزوج بها تسع مرات وتزوجت ثلثة ازواج فلا تحل للزوج
الاول ابداً من طلق امرأته من غير ان تحيض او كانت في دم الحيض ونفساً من قبل ان تطهر
فطلاقه باطل حافظوا على الصلوة الوسطى وقوموا لله قانتين فانه حدثني ابي عن النضر
بن سويد عن ابن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام انه قرأ حافظوا على الصلوة والصلوة
الوسطى صلوة العصر وقوموا لله قانتين فقوله قوموا لله قانتين قال اقبال الرجل على صلوته و
محافظته حتى لا يلهيه ولا يشغله عنها شيء وقوله فان خفتم فرجالاً او ركباناً فهي رخصة
بعد العزيمة للخائف ان يصلي راكباً وراجلاً وصلوة الخوف على ثلثة وجوه قال تبارك
وتعالى واذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلوة فلتقم طائفة منهم معك وليأخذوا
اسلحتهم فاذا سجدوا فليكونوا من ورائكم ولتأت طائفة اخرى لم يصلوا
فليصلوا معك وليأخذوا حذرهم واسلحتهم فهذا وجه الوجه الثاني

من صلوة الخوف فهو الذي يخاف اللصوص والسباع في السفر فانه يتوجه الى القبلة ويفتتح
الصلوة على وجهه الى القبلة ان قدر عليه وان لم يقدر ركع وسجد حيث ما توجه
وان كان راكباً اومى ايماءً براسه والصلوة المجادلة وهي المضاربة في الحرب اذا لم يقدر
ان ينزل ويصلي ويكبر لكل ركعة تكبيرة وصلوا وهو راكباً فان امير المؤمنين صلى واصحابه
خمسة صلوة بصفين على ظهور الدواب لكل ركعة تكبيرة وصلوا وهو راكباً حيث
ما توجهوا ومنها صلوة الحرة على ثلثة وجوه فوجه منها هو الرجل في مفازة ولا
يعرف القبلة يصلي ثلث ركعات واربع ركعات وركعتين فان كان الذي
فاتته العشاء فقد قضاها وان كانت العتمة فقد قضاها وان كانت
الفجر فقد قضاها وان كانت العتمة فقد الى العصر فقد قضاها فقد اقامت
الاربعة مقامها ومن كان عليها ثوبان فاصاب احدهما بولاً وقذر جنابة
ولم يدر اي الثوبين اصابه القذر فانه يصلي في هذا وهذا فاذا وجد الماء غسلها جميعاً
الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم فانه وقع
الطاعون بالشام في بعض الكور فخرج منهم خلق كثير كما حكى الله هرباً من الطاعون فصاروا الى مفازة
فماتوا في الليلة واحدة كلهم فبقوا حتى كانت عظامهم حتى كان يمر بهم المار فينحاها برجله عن
الطريق ثم احياهم الله وردهم الى منازلهم فيقولوا دهراً طويلاً ثم ماتوا فقد فنوا الم تر الى
الملاء من بني اسرائيل من بعد موسى اذ قالوا لنبي لهم ابعث لنا ملكاً نقاتل في سبيل الله الى قوله
والله عليم بالظالمين قال حدثني ابي عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن هرون بن

خارجة عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام ان بني اسرائيل بعد موسى عليه السلام عملوا المعاصي وغيروا
دين الله وعتوا عن امر ربهم وكان فيهم نبي يأمرهم وينهاهم فلم يطيعوه وروي
انه ارميا النبي فسلط الله عليهم جالوت وهو من القبط فاذلهم وقتل رجالهم واخرجهم
من ديارهم واموالهم واستعبد نساءهم ففزعوا الى نبيهم وقالوا اسأل الله ان يبعث لنا ملكاً نقاتل في سبيل الله
وكانت النبوة في بني اسرائيل في بيت والملك في بيت آخر لم يجمع الله لهم الملك والنبوة في بيت واحد فمن ذلك
قالوا ابعث لنا ملكاً نقاتل في سبيل الله فقال لهم نبيهم هل عسيتم ان كتب عليكم القتال الا تقاتلوا قالوا وما لنا
الا نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا وكما كان قال الله فلما كتب عليهم
القتال تولوا الا قليلاً منهم فقال لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكاً فغضبوا من ذلك وقالوا انى يكون
له الملك علينا ونحن احق بالملك منه ولم يؤت سعة من المال وكانت النبوة في ولد لاوي والملك في ولد يوسف
وكان طالوت من ولد بنيامين اخو يوسف لامه لم يكن من بيت النبوة وكان ببيت
المملكة فقال لهم نبيهم ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم والله يؤتي
ملكه من يشاء والله واسع عليم وكان اعظمهم جسماً وكان شجاعاً قوياً وكان
اعلمهم الا انه كان فقيراً فعابوه بالفقر فقالوا لم يؤت سعة من المال فقال لهم
نبيهم ان آية ملكه ان يأتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم وبقية مما ترك آل
موسى وآل هرون تحمله الملائكة وكان التابوت الذي انزل الله على موسى فوضعته
فيه امه والقته في اليم وكان في بني اسرائيل يتبركون به فلما حضر موسى الوفاة وضع
فيه الالواح وما كان عنده من آيات النبوة واودعه يوشع وصيه فلم يزل التابوت

بينهم حتى استخفوا به وكان الصبيان يلعبون به في الطرقات ولم يزل بنو اسرائيل
في عز وشرف ما دام التابوت رفعه الله عنهم عندهم فلما عملوا بالمعاصي واستخفوا بالتابوت
رفعه الله عنهم فلما سألوا النبي بعث الله طالوت عليهم ملكاً نقاتل معهم والله
عليهم التابوت كما قال الله ان آية ملكه ان يأتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم
وبقية مما ترك آل موسى وآل هرون تحمله الملائكة قال البقية ذرية الانبياء وفيه
سكينة من ربكم فان التابوت كان يوضع بين يدي العدو وبين
المسلمين فيخرج منه ريح طيبة لها وجه الانسان حدثني ابي الحسن بن خالد عن
الرضا عليه السلام انه قال السكينة ريح من الجنة لها وجه كوجه الانسان وكانت
اذا وضع التابوت بين يدي المسلمين والكفار فان تقدم التابوت رجل
لا يرجع حتى يقتل او يغلب ومن رجع عن التابوت كفر وقتله الامام فاوحى الله
الى نبيهم ان جالوت يقتله من يستوي عليه درع موسى عليه السلام اسمه داود
بن ايشا وكان ايشا راعياً وكان له عشرة بنين اصغرهم داود
فلما بعث طالوت الى بني اسرائيل وجمعهم لحرب جالوت بعث الى ايشا
ان احضر ولدك فلما حضر دعا واحداً من ولده فالبسه الدرع
درع موسى منهم من طالت عليه ومنهم من قصرت عنه فقال لايشا هل
خلفت من ولدك احداً قال نعم اصغرهم تركته في الغنم يرعاها فبعث
اليه فجاء به فلما دعا اقبل ومعه مقلاع قال فنادته ثلاث صخرات

فی طریقه فقالت یا داود خذنا فاخذها فی مخلاته وکان شدید البطش قویا فی بدنه شجاعا فلما جاء طالوت النسبة زرع موسی فاستوت علیه فضل طالوت الجنود قال لهم نبیهم یا بنی اسرائیل ان الله مبتلیکم بنهر فی هذه المفازة فمن شرب منه فلیس من حزب الله ومن لم یشرب منه فانه حزب الله الامن غرف غرفة بیده فلما وردوا النهر اطلق الله لهم ان یغرف کل واحد منهم غرفة بیده فشربوا منه الا قلیلا منهم فالذین شربوا منه کانوا ستین الف وهذا امتحان امتحنوا به کما قال الله وروی عن ابی عبد الله علیه السلام انه قال القلیل الذین لم یشربوا ولم یغترفوا ثلاث مائة وثلثة عشر رجلا فلما جاوز النهر نظروا الی جنود جالوت قال الذین شربوا لا طاقة لنا الیوم بجالوت وجنوده وقال الذین لم یشربوا ربنا افرغ علینا صبرا وثبت اقدامنا وانصرنا علی القوم الکافرین فجاء داود علیه السلام حتی وقف بحذاء جالوت وکان جالوت علی الفیل وعلی راسه التاج وفی وجهه یاقوته یلمع نورها وجنوده بین یدیه فاخذ داود من تلک الاحجار حجرا فرمی به فی میمنة جالوت فمر فی الهوی ووقع علیهم فانهزموا واخذ حجرا اخر فرمی به فی میسرة جالوت فوقع علیهم فانهزموا ورمی جالوت بحجر فصک الیاقوتة فی جبهته ووصلت الی دماغه ووقع الی الارض میتا فهو قوله فهزموهم باذن الله وقتل داود جالوت واتاه الله الملک واما قوله

ولو

ولولا دفع الله الناس بعضهم لفسدت الارض ولکن الله ذو فضل علی العالمین فانه حدثنی ابی عن ابن ابی عمیر عن جمیل قال قال ابو عبد الله علیه السلام ان الله یدفع بمن یصلی من شیعتنا عمن لا یصلی من شیعتنا ولو اجمعوا علی ترک الصلوة لهلکوا وان الله یدفع بمن یزکی من شیعتنا عمن لا یزکی من شیعتنا ولو اجمعوا علی ترک الزکوة لهلکوا وقوله ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض ولکن الله ذو فضل علی العالمین تلک الرسل فضلنا بعضهم علی بعض منهم من کلم الله ورفع بعضهم درجات واتینا عیسی بن مریم البینات وایدناه بروح القدس ولو شاء الله ما اقتتل الذین من بعد ما جاءتهم البینات ولکن اختلفوا فمنهم من امن ومنهم من کفر ولو شاء الله ما اقتتلوا ولکن الله یفعل ما یرید فقال الرجل کفر والله القوم وقوله یوم لا بیع فیه ولا خلة ولا شفاعة ای صداقة وقوله اية الکرسی فانه حدثنی ابی عن الحسین بن خالد انه قرا ابو الحسن الرضا علیه السلام الم الله لا اله الا هو الحی القیوم لا تاخذه سنة ولا نوم ای نعاسا ولا نوم له ما فی السموات وما فی الارض وما بینهما وما تحت الثری عالم الغیب والشهادة الرحمن الرحیم من ذا الذی یشفع عنده الا باذنه یعلم ما بین ایدیهم وما خلفهم قال ما بین ایدیهم فامور الانبیاء وما کان وما خلفهم ما لم یکن بعد الا بما شاء ای جاء یوحی الیهم وما خلفهم قال ما بین ایدیهم فامور الانبیاء وما کان ما خلفهم ما لم یکن بعد الا بما شاء ای بما یوحی الیهم ولا یؤده حفظهما وهو العلی العظیم ای لا یثقل علیه ما فی السموات والارض وقوله لا اکراه احد علی دینه الا بعد ان تبین له وتبین له الرشد من الغی فمن یکفر بالطاغوت ویؤمن بالله

علیهم

فقلدم

وهم الذین غصبوا آل محمد حقهم وقوله استمسک بالعروة الوثقی یعنی الولایة لا انفصام لها ای حبل لا انقطاع له الله ولی الذین امنوا یعنی امیر المؤمنین والائمة یخرجهم من الظلمات الی النور والذین کفروا اولیاؤهم الطاغوت الظالمون آل محمد وهم الذین تبعوا من غصبهم یخرجونهم من النور الی الظلمات اولئک اصحاب النار هم فیها خالدون والحمد لله رب العالمین کذا نزلت حدثنی ابی عن النضر بن سوید عن موسی بن بکر عن زرارة عن ابی عبد الله علیه السلام فی قوله وسع کرسیه السموات والارض قال بل الکرسی وسع السموات والارض وکل شیء خلق الله فی الکرسی حدثنی ابی عن اسحق بن الهیثم بن سعد بن طریف عن الاصبغ بن نباتة ان علیا علیه السلام سئل عن قول الله عز وجل وسع کرسیه السموات والارض قال السموات والارض وما بینهما من مخلوق فی جوف الکرسی وله اربع املاک یحملونه باذن الله فاما ملک منهم ففی صورة الادمیین وهی اکرم صورة الصور علی الله وهو یدعو الله ویتضرع الیه ویطلب الشفاعة والرزق لبنی ادم والملک الثانی فی صورة الثور وهو سید البهائم وهو یطلب الی الله ویتضرع الیه ویطلب الشفاعة والرزق لجمیع البهائم والملک الثالث فی صورة النسر وهو سید الطیر وهو یطلب الی الله ویتضرع الیه ویطلب الشفاعة والرزق لجمیع الطیر والملک الرابع فی صورة الاسد وهو سید السباع وهو یرغب الی الله ویطلب الی الله ویطلب الشفاعة والرزق لجمیع السباع ولم یکن فی هذه الصورة احسن من الثور ولا اشد انتصابا منه حتی اتخذ الملاء من بنی اسرائیل العجل فلما عکفوا علیه وعبدوا من دون الله خفض الملک الذی فی صورة الثور راسه استحیاء من الله ان عبد من دون الله شیئا یشبهه وتخوف ان ینزل به العذاب

ثم قال علیه السلام ان الشجر لم یزل حصیدا حتی دعی للرحمن ولدا عز الرحمن وجل ان یکون له ولد فکادت السموات ینفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا فعند ذلک اقشعر الشجر وصار له شوک حذارا ان ینزل به العذاب فما بال قوم غیروا سنة رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم وعدلوا عن وصیه لا یخافون ان ینزل بهم العذاب ثم تلا هذه الایة الذین بدلوا نعمة الله کفرا واحلوا قومهم دار البوار ثم قال نحن والله النعمة التی انعم الله بها علی عباده وبنا فاز من فاز وقوله الم تر الی الذی حاج ابراهیم فی ربه ان اتیه الله الملک اذ قال ابراهیم ربی الذی یحیی ویمیت قال انا احیی وامیت قال ابراهیم فان الله یاتی بالشمس من المشرق فات بها من المغرب فانه لما القی نمرود ابراهیم علیه السلام فی النار وجعلها الله علیه بردا وسلاما قال نمرود یا ابراهیم من ربک قال ربی الذی یحیی ویمیت قال له نمرود انا احیی وامیت فقال له ابراهیم کیف تحیی وتمیت قال اعمد الی رجلین ممن قد وجب علیهما القتل فاطلق عن واحد واقتل واحدا فاکون قد احییت وامت قال ابراهیم ان کنت صادقا فاحی الذی قتلته ثم قال دع هذا فان ربی یاتی بالشمس من المشرق فات بها من المغرب فکان کما قال الله عز وجل فبهت الذی کفر ای انقطع وذلک انه علم ان الشمس اقدم منه واما قوله او کالذی مر علی قریة وهی خاویة علی عروشها قال انی یحیی هذه الله بعد موتها فانه حدثنی ابی عن النضر بن سوید عن یحیی الحلبی عن هارون بن خارجة عن ابی عبد الله علیه السلام قال لما عملت بنو اسرائیل المعاصی وعتوا عن امر ربهم اراد الله ان یسلط علیهم من یذلهم ویقتلهم فاوحی الله الی ارمیا یا ارمیا ما بلد انتخبته من بین البلدان وغرست فیه من کرائم الشجر فاخلف

فانبت خرنوبا فاخبر ارميا احبار بني اسرائيل فقالوا له راجع ربك ليخبرنا ما معنى هذا المثل فصام ارميا سبعا فاوحى الله اليه يا ارميا اما البلد فبيت المقدس واما ما انبت فيها فبنوا اسرائيل الذين اسكنتهم فيها فعملوا بالمعاصي وغيّروا ديني وبدلوا نعمتي كفرا فبي حلفت لامتحننهم بفتنة يظل الحليم فيها حيرانا ولاسلطن عليهم شر عبادي ولادة واشرهم طعاما فليتسلطن عليهم بالجبرية فيقتل مقاتليهم ويسبي حريمهم ويخرب ديارهم الذي يغترون به ويلقي حجرهم الذي يفتخرون به على الناس في المزابل مائة سنة فاخبر ارميا احبار بني اسرائيل فقالوا له راجع ربك فقل له ما ذنب الفقراء والمساكين والضعفاء فصام ارميا ثم اكله فلم يوح اليه شيء ثم صام سبعا واكل اكله ولم يوح اليه شيء ثم صام سبعا فاوحى الله اليه يا ارميا لتكفن عن هذا او لاردن وجهك في قفاك قال ثم اوحى الله اليه قل لهم لانكم رايتم المنكر فلم تنكروه فقال ارميا رب اعلمني من هو حتى اتيه واخذ لنفسي واهل بيتي منه امانا قال ائت موضع كذا وكذا فانظر الى غلام اشدهم زمانا واخبثهم ولادة واضعفهم واشرهم غذاء فهو ذلك فاتى ارميا ذلك البلد فاذا هو غلام في خان زمن ملقى على مزبلة وسط الخان واذا له ام تربي بالكسر في العصعة وتحلب عليه خنزيرة لها ثم تدنيه من ذلك الغلام فيأكله فقال له ارميا ان كان في الدنيا الذي وصفه الله فهو هذا فدنا منه فقال له ما اسمك قال بخت نصر فعرفه انه هو فعالجه حتى برأ ثم قال له تعرفني قال لا انت رجل صالح قال انا ارميا نبي بني اسرائيل اخبرني الله انه سيسلطك على بني اسرائيل فتقتل رجالهم وتفعل بهم وتفعل قال فتاه في نفسه في ذلك الوقت ثم قال ارميا اكتب لي كتابا بامان منك فكتب له كتابا وكان يخرج في الجبل ويحتطب ويدخل المدينة ويبيعه فدعا الى حرب بني اسرائيل وكان مسكنهم في بيت المقدس واقبل بخت نصر فيمن اجابه نحو بيت المقدس واجتمع اليه بشر كثير فلما بلغ ارميا اقباله

نحو بيت المقدس استقبله على حمار له ومعه الامان الذي كتبه له بخت نصر فلم يصل اليه ارميا من كثرة جنوده واصحابه فصير الامان على قصبة على خشبة ورفعها فقال من انت فقال انا ارميا النبي الذي بشرتك بانك سيسلطك الله على بني اسرائيل وهذا امانك لي قال اما انت فقد امنتك واما اهل بيتك فاني ارمي من ههنا الى بيت المقدس فلا امان لهم عندي وان لم تصل فهم امنون وانتزع قوسه ورمى نحو بيت المقدس فحملت الريح النشابة حتى علقها في بيت المقدس فقال لا امان لهم عندي فلما وافى نظر الى جبل من تراب وسط المدينة واذا دم يغلي وسطه كلما القي عليه التراب خرج وهو يغلي فقال ما هذا فقالوا هذا نبي كان لله فقتله ملوك بني اسرائيل ودمه يغلي وكلما القينا عليه التراب خرج يغلي فقال بخت نصر لاقتلن بني اسرائيل ابدا حتى يسكن هذا الدم وكان ذلك الدم دم يحيى بن زكريا عليه السلام وكان في زمانه ملك جبار يزني بنساء بني اسرائيل وكان يمر بيحيى بن زكريا فقال له يحيى اتق الله ايها الملك لا يحل لك هذا فقالت له امراة من اللواتي كان يزني بهن حين سكر ايها الملك اقتل هذا يحيى فامر ان يؤتى براسه فاتوا براس يحيى عليه السلام في طشت وكان الراس يكلمه ويقول له يا هذا اتق الله لا يحل لك هذا ثم غلا الدم في الطشت حتى فاض الى الارض فخرج يغلي ولا يسكن وكان بين قتل يحيى وبين خروج بخت نصر مائة سنة ولم يزل بخت نصر يقتلهم وكان يدخل قرية قرية فيقتل الرجال والنساء والصبيان وكل حيوان والدم يغلي حتى افناهم فقال بقي احد من هذه البلاد قالوا عجوز في موضع كذا فبعث اليها فضرب عنقها على الدم فسكن وكانت اخر من بقي ثم اتى بابل فبنى بها مدينة واقام وحفر بئرا فالقى فيها دانيال

والقى معه اللبوة فجعلت اللبوة تاكل طين البئر ويشرب دانيال لبنها فلبث بذلك زمانا فاوحى الله الى النبي الذي كان ببيت المقدس ان اذهب بهذا الطعام والشراب الى دانيال واقرئه مني السلام قال واين دانيال يا رب قال في بئر ببابل في موضع كذا وكذا قال فاتاه فاطلع في البئر فقال يا دانيال فاجابه صوت غريب قال ان ربك يقرئك السلام وقد بعث اليك بالطعام والشراب فدلاه اليه قال فقال دانيال الحمد لله الذي من توكل عليه كفاه الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره الحمد لله الذي لا يخيب من دعاه الحمد لله الذي من وثق به لم يكله الى غيره الحمد لله الذي يجزي بالاحسان احسانا الحمد لله الذي يجزي بالصبر نجاة الحمد لله الذي يكشف ضرنا عند كربتنا الحمد لله الذي هو ثقتنا حين تنقطع الحيل منا الحمد لله الذي هو رجاؤنا حين ساء ظننا باعمالنا قال فرأى بخت نصر في نومه كان راسه من حديد ورجليه من نحاس وصدره من ذهب قال فدعا المنجمين فقال لهم ما رايت قالوا ما ندري ولكن قص علينا ما رايت فقال وانا اجري عليكم الارزاق منذ كذا ولا تدرون ما رايت في المنام فامر بهم فقتلوا قال فقال له بعض من كان عنده ان كان عند احد شيء فعند صاحب الجب فان اللبوة لم تعرض له تاكل الطين وترضعه فبعث الى دانيال فقال ما رايت في المنام قال رايت كان راسك من حديد ورجليك من نحاس وصدرك من ذهب فقال هكذا رايت فما ذاك قال قد ذهب ملكك وانت مقتول الى ثلاثة ايام يقتلك رجل من ولد فارس قال فقال له ان علي سبع مدائن على باب كل مدينة حرس وما رضيت بذلك حتى وضعت بطة من نحاس على باب كل مدينة لا يدخل غريب الا صاحت عليه حتى يؤخذ قال فقال له ان الامر كما قلت لك قال فبث الخيل وقال لا تلقون احدا من الخلق الا قتلوه كائنا من كان وكان دانيال جالسا عنده وقال لا تفارقني

هذه الثلاثة ايام فان مضت قتلتك فلما كان اليوم الثالث ممسيا اخذه الغم فخرج فلقيه غلام كان يخدم ابنا له من اهل فارس وهو لا يعلم انه من اهل فارس فدفع اليه سيفه وقال له يا غلام لا يلقاك احد من الخلق الا وقتلته وان لقيتني انا فاقتلني فاخذ الغلام سيفه فضرب به بخت نصر ضربة فقتله وخرج ارميا على حماره ومعه تين قد تزوده وشيء من عصير فنظر الى سباع البر وسباع البحر وسباع الجو تاكل تلك الجيف ففكر في نفسه ساعة ثم قال انى يحيي هذه الله بعد موتها وقد اكلتهم السباع فاماته الله مكانه وهو قول الله تبارك وتعالى او كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها قال انى يحيي هذه الله بعد موتها فاماته الله مائة عام ثم بعثه اي احياه فلما رحم الله بني اسرائيل واهلك بخت نصر رد بني اسرائيل الى الدنيا وكان عزير لما سلط الله بخت نصر على بني اسرائيل هرب ودخل في عين وغاب فيها وبقي ارميا ميتا مائة سنة ثم احياه الله تعالى فاول ما احيى منه عينيه في مثل غرقئ البيض فنظر فاوحى الله اليه كم لبثت قال لبثت يوما او بعض يوم ثم نظر الى الشمس وقد ارتفعت فقال الله تعالى بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه اي لم يتغير وانظر الى حمارك ولنجعلك اية للناس وانظر الى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحما فجعل ينظر الى العظام البالية المتفطرة المنفطرة تجتمع اليه والى اللحم الذي قد اكلته السباع يتالف الى العظام من ههنا وههنا ويلتزق بها حتى قام وقام حماره فقال اعلم ان الله على كل شيء قدير وقوله واذ قال ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى قال او لم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قال فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم ادعهن ياتينك سعيا واعلم ان الله عزيز حكيم فانه حدثني ابي عن ابي عبد الله عليه السلام ان ابراهيم

علیه السلام نظر الی جیفة علی ساحل البحر یاکله سباع البر وسباع البحر ثم تثب السباع
بعضها علی بعض فیاکل بعضها بعضاً فتعجب ابراهیم فقال رب ارنی کیف تحیی الموتی فقال
الله له اولم تؤمن قال بلی ولکن لیطمئن قلبی قال فخذ اربعة من الطیر فصرهن الیک
ثم اجعل علی کل جبل منهن جزءاً ثم ادعهن یاتینک سعیاً واعلم ان الله عزیز
حکیم فاخذ ابراهیم علیه السلام الطاوس والدیک والحمام والغراب فقال الله
عز وجل فصرهن الیک ای قطعهن ثم اخلط لحمهن وفرقها علی عشرة جبال ثم
خذ مناقیرهن وادعهن یاتینک سعیاً ففعل ابراهیم ذلک وفرقهن علی
عشرة جبال ثم ناداهن فقال اجبنی اجبنی باذن الله فکانت تجتمع وتتالف
لحم کل واحد وعظمه الی راسه وطارت الی ابراهیم ان الله عزیز حکیم والذین ینفقون
اموالهم فی سبیل الله ثم لا یتبعون ما انفقوا مناً ولا اذی الایة فانه قال الصادق
علیه السلام قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم من اسدی الی المؤمن
معروفاً ثم آذاه بالکلام او من علیه فقد ابطل الله صدقته ثم ضرب الله
فیه مثلاً فقال کالذی ینفق ماله رئاء الناس ولا یؤمن بالله والیوم
الآخر فمثله کمثل صفوان علیه تراب فاصابه وابل فترکه صلداً لا
یقدرون علی شیء مما کسبوا والله لا یهدی القوم الکافرین وقال من اکثر امتنانه
واذاه لمن یتصدق علیه بطلت صدقته کما یبطل التراب الذی
یکون علی الصفوان والصفوان الصخرة الکبیرة التی تکون فی مفازة فیجیء المطر فیغسل التراب

عنها ویذهب به

عنها ویذهب به فضرب الله هذا المثل لمن اصطنع معروفاً ثم اتبعه بالمن والاذی وقال
الصادق علیه السلام ما شیء احب الی من رجل سلفت منی الیه ید اتبعه اختها واحسنت ربها له
لانی رایت منع الاواخر یقطع لسان شکر الاوائل ثم ضرب المؤمنین الذین ینفقون اموالهم ابتغاء
مرضات الله وتثبیتاً من انفسهم عن المن والاذی قال ومثل الذین ینفقون اموالهم ابتغاء
مرضات الله وتثبیتاً من انفسهم والله بما تعملون بصیر کمثلهم کمثل جنة بربوة اصابها وابل
فآتت اکلها ای بستان فی موضع مرتفع اصابها وابل ای مطر فآتت اکلها ضعفین ای تتضاعف ثمرها
کما تضاعف اجر من انفقوا ماله ابتغاء مرضات الله والطل ما یقع باللیل علی الشجر والنبات وقال
ابو عبد الله علیه السلام والله یضاعف لمن یشاء لمن انفق ماله ابتغاء مرضات الله قال
فمن انفق ماله ابتغاء مرضات الله ثم امتن علی من تصدق علیه کان کما قال الله ایود احدکم ان تکون
له جنة من نخیل واعناب تجری من تحتها الانهار له فیها من کل الثمرات واصابه
الکبر وله ذریة ضعفاء فاصابها اعصار فیه نار فاحترقت قال الاعصار الریاح فمن امتن
علی من تصدق علیه کمن کان له جنة کثیرة الثمار وهو شیخ ضعیف له اولاد ضعفاء فیجیء
فتجیء ریح او نار فتحرق ماله کله وقوله یا ایها الذین آمنوا انفقوا من طیبات ما کسبتم ومما
اخرجنا لکم من الارض ولا تیمموا الخبیث منه تنفقون ولستم بآخذیه الا ای انتم لو دفع ذلک الیکم
لم تاخذوه وقوله الشیطان یعدکم الفقر ویامرکم بالفحشاء فان الشیطان یقول لا تنفق فانک
تفتقر والله یعدکم مغفرة منه وفضلاً ای یغفر لکم ان انفقتم لله وفضلاً قال
یخلف علیکم وقوله یؤتی الحکمة من یشاء ومن یؤت الحکمة فقد اوتی خیراً کثیراً قال

الخیر الکثیر معرفة امیر المؤمنین والائمة علیهم السلام وقوله ان تبدوا الصدقات فنعما هی
قال الزکوة المفروضة تخرج علانیة بعد ذلک غیر الزکوة ان دفعه سراً
فهو افضل وقوله للفقراء الذین احصروا فی سبیل الله لا یستطیعون ضرباً فی الارض یحسبهم
الجاهل اغنیاء من التعفف تعرفهم بسیماهم لا یسألون الناس الحافاً فهم الذین لا یسألون
الناس الحافاً من الزمنی والمحملین الذین لا یسألون الناس الحافاً ولا یقدرون ان
یضربوا فی الارض فیحسبهم الجاهلون اغنیاء من السؤال وقوله الذین یاکلون
الربا لا یقومون الا کما یقوم الذی یتخبطه الشیطان من المس فانه حدثنی ابی عن عمر عن هشام
عن ابی عبد الله علیه السلام قال قال رسول الله صلی الله علیه وآله لما اسری بی الی السماء
رایت قوماً یرید احدهم ان یقوم من عظم بطنه فقلت من هؤلاء یا جبرئیل قال
هؤلاء الذین یاکلون الربا لا یقومون الا کما یقوم الذی یتخبطه الشیطان من المس واذاهم
بسبیل آل فرعون یعرضون علی النار غدواً وعشیاً یقولون ربنا متی تقوم الساعة یمحق الله
الربا ویربی الصدقات قال قیل للصادق علیه السلام قد نری
الرجل یربی وماله یکثر فقال یمحق الله دینه وان کان ماله یکثر وقوله یا ایها الذین
آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقی من الربا ان کنتم مؤمنین فانه کان سبب نزولها انه
لما انزل الله الذین یاکلون الربا لا یقومون الا کما یقوم الذی یتخبطه الشیطان من المس فقام
خالد بن الولید الی رسول الله صلی الله علیه وآله فقال یا رسول الله ربا ابی فی ثقیف وقد
اوصانی عند موته باخذه فانزل الله تبارک وتعالی یا ایها الذین آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقی من الربا

ان کنتم

ان کنتم مؤمنین فان لم تفعلوا فاذنوا بحرب من الله ورسوله قال من اخذ من الربا وجب علیه القتل
وکل من اربا وجب علیه القتل واخبرنی ابی عن ابن ابی عمیر عن جمیل عن ابی عبد الله علیه
السلام قال درهم ربا اعظم عند الله من سبعین زنیة بذات محرم فی بیت الله الحرام قال
الربا سبعین جزءاً ایسره ان ینکح الرجل امه فی بیت الله الحرام واما قوله فان کان ذو عسرة
فنظرة الی میسرة فانه حدثنی ابی عن السکونی عن مالک بن مغیرة عن حماد بن سلمة عن
جدعان عن سعید بن المسیب عن عائشة انها قالت سمعت رسول الله صلی الله علیه
وآله یقول ما من غریم ذهب بغریمه الی والی من ولاة المسلمین واستبان للوالی عسرته الا
بریء هذا المعسر من دینه وصار دینه علی والی المسلمین فیما بیدیه من اموال المسلمین قال ومن کان
علی رجل مال اخذه ولم ینفقه فی اسراف او فی معصیة فعسر علیه ان یقضیه فعلی من له
المال ان ینظره حتی یرزقه الله فیقضیه وان کان الامام العادل قائماً فعلیه ان یقضی عنه دینه
لقول رسول الله وان کان صاحب المال موسراً وتصدق بماله علیه او ترکه فهو خیر له لقوله
وان تصدقوا خیر لکم ان کنتم تعلمون واما قوله یا ایها الذین آمنوا اذا تداینتم بدین الی اجل مسمی
فاکتبوه فقد روی عن الخزاز فی البقرة خمس مائة حکم وفی هذه الایة خمسة عشر حکماً وهو قوله
یا ایها الذین آمنوا اذا تداینتم الی اجل مسمی فاکتبوه ولیکتب بینکم کاتب بالعدل ولا یاب کاتب ان یکتب
کما علمه الله ثلاثة احکام فلیکتب اربعة احکام ولیملل الذی علیه الحق خمسة احکام وهو اقراره
اذا املا ولیتق الله ربه ولا یبخس منه شیئاً ولا یخوله ستة احکام فان کان الذی علیه الحق سفیهاً
او ضعیفاً او لا یستطیع ان یمل هو ای لا یحسن ان یمل فلیملل ولیه بالعدل یعنی ولی المال سبعة احکام

سفیهاً ابدل

واستشهدوا شهيدين من رجالكم خمسة احكام فان لم يكونا رجلين وامرأتان ممن ترضون
من الشهداء ان تضل احديهما فتذكر احديهما الاخرى يعني ان تنسى احديهما
فتذكر احديهما الاخرى تسعة احكام ولا يأب الشهداء اذا ما دعوا عشرة احكام ولا تسأموا ان
تكتبوه صغيرا او كبيرا الى اجله احد عشر حكما ذلكم اقسط عند الله واقوم للشهادة
وادنى الا ترتابوا اي لا تشكوا الا ان تكون تجارة حاضرة تديرونها بينكم فليس عليكم جناح الا
تكتبوها اثنى عشر حكما واشهدوا اذا تبايعتم ثلثة عشر حكما ولا يضار كاتب ولا شهيد
اربعة عشر حكما وان تفعلوا فانه فسوق بكم خمسة عشر حكما واتقوا الله والله بكل شيء عليم وقوله وان كنتم
على سفر ولم تجدوا كاتبا فرهان مقبوضة فان امن بعضكم بعضا اي ما ياخذ منه رهن فان
امنه ولم ياخذ منه رهن فليتق الله ربه الذي اخذ المال وقوله ولا تكتموا الشهادة معطوف على
قوله واستشهدوا شهيدين من ابي عبد الله عليه السلام ان هذه الاية مشافهة الله لنبيه صلى الله
عليه واله ليلة اسري به الى السماء قال النبي صلى الله عليه واله انتهيت الى محل سدرة المنتهى
واذا الورقة منها تظل امة [illegible] فكنت من ربي كقاب قوسين او ادنى كما حكى الله عز
وجل فناداني ربي امن الرسول بما انزل اليه من ربه فقلت انا مجيب عني وعن امتي والمؤمنون كل
امن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسله وقالوا سمعنا غفرانك ربنا واليك
المصير فقال الله لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها ما كسبت فقلت ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا
واخطانا وقال الله لا اواخذك فقلت ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا فقال الله
لا احملك فقلت ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم

الكافرين

الكافرين فقال الله تعالى قد اعطيتك ذلك لك ولامتك قال الصادق عليه السلام ما وفد الى الله تعالى
احد اكرم من رسول الله صلى الله عليه واله حيث سال سورة آل عمران مدنية وهي مائتان آية
لامته هذه الخصال بسم الله الرحمن الرحيم الم الله لا اله الا هو الحي القيوم
فانه حدثني ابي عن النضر بن سويد عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال
سالته عن قول الله تبارك وتعالى الم الله لا اله الا هو الحي القيوم نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا
لما بين يديه وانزل التورية والانجيل من قبل هدى للناس وانزل الفرقان هو كل امر محكم والكتاب
هو جملة القرآن الذي يصدقه من كان قبله من الانبياء وقوله هو الذي انزل عليك الكتاب منه
آيات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات فاما المحكم من القرآن فهو ما تاويله مثل قوله
يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق وامسحوا برؤسكم
وارجلكم الى الكعبين ومثل قوله حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم واخواتكم وعماتكم وخالاتكم الى
اخر الاية ومثله كثير محكم مما تاويله في تنزيله واما المتشابه فما كان في القرآن مما لفظه واحد
ومعانيه مختلفة مما ذكرنا من الكفر الذي هو على خمسة اوجه والايمان على اربع وجوه مثل الفتنة
والضلال الذي هو على خمسة اوجه والايمان على اربع وجوه مثل الفتنة والضلال الذي هو على
وجوه وتفسير كل اية تذكر في مواضعه ان شاء الله واما قوله فاما الذين في قلوبهم زيغ اي
شك وقوله وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم فانه حدثني ابي عن ابن عمير عن
عمر بن اذينة عن بريد بن معاوية عن ابي جعفر عليه السلام قال ان رسول الله صلى الله عليه
واله افضل الراسخين في العلم قد علم جميع ما انزل الله عليه من التنزيل والتاويل وما كان الله عليه

يصوركم في الارحام كيف يشاء يعني ذكر وانثى واسود
وابيض واحمر وصحيح وسقيم وقوله هو الذي صح

يشاء لم يعلمه التاويل واوصياءه من بعده يعلمونه كله قال قلت فداك ان ابا الخطاب كان يقول
فيكم قولا عظيما قال وما كان يقول قلت قال انكم تعلمون علم الحلال والحرام والقرآن يسير من
العلم الذي يحدث في الليل والنهار وقوله ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا اي لا تشككنا وقوله
اولئك هم وقود النار يعني حطب النار كداب آل فرعون اي فعل آل فرعون وقوله قل للذين
كفروا ستغلبون وتحشرون الى جهنم وبئس المهاد فانها نزلت بعد بدر لما رجع رسول الله صلى
الله عليه واله من بدر اتى بني قينقاع وهم بناديهم وكان بها سوق يسمى سوق النبط فاتاهم
رسول الله صلى الله عليه واله فقال يا معشر اليهود قد علمتم ما نزل بقريش وهم اكثر
عددا وسلاحا منكم فادخلوا في الاسلام فقالوا يا محمد انك تحسب حربنا مثل حرب قومك
والله لو لقيتنا للقيت رجالا فنزل عليه جبرئيل فقال يا محمد قل للذين كفروا ستغلبون و
تحشرون الى جهنم وبئس المهاد قد كانت لكم اية في فئتين التقتا فئة تقاتل في سبيل الله يعني فئة المسلمين
وفئة الكفار انها غيره لكم ولكم تهديد اليهود وفئة تقاتل في سبيل الله واخرى كافرة يرونهم
مثليهم راي العين اي كانوا مثلي المسلمين والله يؤيد بنصره من يشاء يعني رسول الله صلى الله عليه
واله يوم بدر ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار وقوله زين للناس حب الشهوات من النساء و
البنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحرث قال القناطير
جلود الثيران مملوة ذهبا والخيل المسومة يعني الراعية والانعام والحرث يعني الزرع والله عنده حسن
المآب اي حسن المرجع قل اؤنبئكم بخير من ذلكم للذين اتقوا عند ربهم جنات تجري من تحتها الا
نهار خالدين فيها ثم اخبر ان هؤلاء الذين يقولون ربنا اننا امنا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب

النار

النار الى المستقيم قوله والمستغفرين بالاسحار وهم الدعاء بين ولما قوله ازواج مطهرة قال في الجنة لا
يحضن ولا يحدثن حدثني ابي عن اسمعيل بن ابان عن عمير بن عبد الله الثقفي قال اخرج هشام بن عبد
الملك ابا جعفر محمد بن علي من المدينة الى الشام وكان ينزل معه وكان يقعد مع الناس في مجالسهم
فبينا هو قاعد وعنده جماعة من الناس يسألونه اذ نظر الى النصارى يدخلون في جبل هناك فقال ما لهؤلاء
الهم عيد قالوا لا يا ابن رسول الله ولكنهم ياتون عالما لهم في هذا الجبل في كل سنة في هذا اليوم فيخرجونه
به ويسألونه عما يريدون وعما يكون في عامهم قال ابو جعفر وله علم فقالوا من اعلم الناس قد ادرك
اصحاب الحواريين من اصحاب عيسى عليه السلام قال فهلم نذهب اليه فقالوا ذلك اليك يا ابن رسول الله
قال فقنع ابو جعفر راسه بثوبه ومضى هو واصحابه فاختلطوا بالناس حتى اتوا الجبل قال فقعد ابو جعفر
وسط النصارى واصحابه فاخرج النصارى بساطا ثم وضع الوسائد ثم دخلوا فاخرجوه ثم ربطوا
عينيه كانهما عينا افعى ثم قصد الى ابي جعفر فقال اصنا انت ام من الامة المرحومة فقال من الامة المرحومة
قال فمن علمائهم انت ام من جهالهم قال لست من جهالهم قال النصراني اسئلك او تسئلني فقال
ابو جعفر تسئلني فقال يا معشر النصارى رجل من امة محمد يقول اسئلني ان هذا العالم بالمسائل ثم
قال يا عبد الله اخبرني عن ساعة ما هي من الليل ولا من النهار اي ساعة هي قال ابو جعفر ما بين
طلوع الفجر الى طلوع الشمس فقال ابو جعفر من ساعات الجنة وفيها تفيق مرضانا فقال النصراني اصبت فاسئلك
او تسئلني قال ابو جعفر سلني يا معشر النصارى ان هذا مليء بالمسائل اخبرني عن اهل الجنة كيف
صاروا ياكلون ولا يتغوطون اعطني مثلهم في الدنيا قال ابو جعفر هو الجنين في بطن امه ياكل امه
فلا يتغوط قال اصبت الم تقل ما انا من علمائهم قال ابو جعفر انما قلت ما انا من جهالهم قال النصراني

فاسئلك او تسالنى قال ابو جعفر سلنى قال يا معشر النصارى لاسئله عن مسئلة ينظم فيها كما يظم الحامة
فى الرجل فقال له سل قال اخبرنى عن رجل دنا من امراته فحملت منه بابنين جميعاً فى ساعة
واحده وماتا فى ساعة واحدة ودفنا فى ساعة واحدة فى قبر واحد عاش احدهما خمسمائة
سنة وعاش الآخر خمسين سنة قال ابو جعفر هما عزير وعزره كان حمل امهما على ما وصفت
ووضعتها على ما وصفت وعاش عزير وعزره خمسين سنة ثم اماتت الله عزير مائة سنة وبقى
عزره يحيى ثم بعث الله عزير افعاش مع عزره عشرين سنة قال النصرانى يا معشر النصارى
ما رايت احداً قط اعلم من هذا الرجل لا تسئلونى عن حرف وهذا بالشام ردونى فردوه الى كهفه
ورجع النصارى مع ابو جعفر صلوة الله عليه شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولو العلم
قائما بالقسط معطوف على قوله شهد الله والقسط العدل ان الدين عند الله الاسلام قال
التسليم لله ولاوليائه وهو التصديق قد سمّا الله الايمان تصديقا حدثنى ابى عن الحسن بن محبوب
بن على بن رباب عن حمران بن اعين عن ابى جعفر قال ان الله فضل الايمان على الاسلام بدرجة
كما فضل الكعبة على المسجد الحرام بدرجة قال حدثنى محمد بن يحيى البغدادى رفع الحديث
الى امير المؤمنين عليه السلام قال لانسبن الاسلام نسبة لم ينسبها احد قبلى ولا ينسبها احد بعدى
الاسلام هو التسليم هو اليقين واليقين هو التصديق هو الاقرار والاقرار هو الاداء هو
العمل المومن اخذ دينه عن ربه ان المومن يعرف ايمانه فى عمله وان الكافر يعرف كفره بانكاره
يا ايها الناس دينكم دينكم فان الحسنة فيه خير من الحسنة فى غيره ان السيئة فيه تغفر
وان الحسنة فى غيره ان السيئة فيه تغفر ان الحسنة فى غيره لا تقبل وقوله لا يتخذ المؤمنون

الكافرين

الكافرين اولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله فى شىء الا ان تتقوا منهم تقية فان
هذه الاية رخصة ظاهرها ولا يدان بباطنها الا عند التقية ان التقية رخصة المؤمن ان يرى الكافر
يصلى بصلوته ويصوم بصيامه اذا اتقاه فى ظاهره وفى الباطن يدين الله بخلاف ذلك وقوله قل
ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله تحبه الله للعباد رحمة منه لهم وجب العباد الله طاعتهم له
وقوله ان الله اصطفى آدم ونوحاً وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين فلفظ الاية عام ومعناه
خاص وانما فضلهم على عالمى زمانهم وقال العالم نزل وآل ابراهيم وآل عمران وآل محمد على
العالمين فاسقطوا آل محمد من الكتاب وقوله اذ قالت امرأة عمران رب انى نذرت لك ما فى بطنى
محرراً فتقبل منى انك انت السميع العليم فان الله تبارك وتعالى اوحى الى عمران انى واهب لك ذكرا
يبرى الاكمه والابرص ويحيى الموتى باذن الله فبشر عمران زوجته بذلك فقالت رب انى نذرت لك ما فى
بطنى محررا للمحراب وكانوا اذا انذروا ونذروا المحرر جعلوا ولدهم للمحراب فلما وضعتها قالت رب
انى وضعتها انثى والله اعلم بما وضعت وليس الذكر كالانثى وانت وعدتنى ذكرا وانى سميتها
مريم وانى اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم فوهب الله لمريم عيسى عليه السلام قال
وحدثنى ابى الحسن بن محبوب عن على بن رباب عن ابى بصير عن ابى عبد الله عليه السلام قال
قلنا الكم فى الرجل منا قولا فلم يكن فيه وكان فى ولده فلا تنكروا ذلك ان الله اوحى الى عمران انى واهب
لك ذكرا مباركا يبرى الاكمه ولا ويحيى الموتى باذنى وعلمه رسولا الى بنى اسرائيل فحدث بذلك امراته حنة
وهى مريم فلما حملت بها كان حملها عند نفسها غلاما فلما وضعتها قالت انى وليس الذكر
كالانثى وان البنت لا يكون رسولا يقول الله والله اعلم بما وضعت فلما وهب الله لمريم عيسى كان

سميتها بلد

عن ام

هو الذى بشر الله به عمران ووعده اياه فاذا قلنا لكم فى الرجل منا شيئا فكان فى ولده او ولد ولده فلا
تنكروا ذلك فلما بلغت مريم صارت فى المحراب وارخت على نفسها سترا وكان لا يراها احد وكان يدخل
عليها زكريا المحراب فيجد عندها فاكهة الصيف فى الشتاء وفاكهة الشتاء فى الصيف فكان يقول
انى لك هذا فتقول هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب هنالك دعا زكريا
ربه قال رب هب لى من لدنك ذرية طيبة انك سميع الدعاء فنادته الملائكة وهو قائم يصلى
فى المحراب ان الله يبشرك بيحيى مصدقا بكلمة من الله وسيدا وحصورا ونبيا من الصالحين
الحصور الذى لا ياتى النساء قال رب انى يكون لى غلام وقد بلغنى الكبر وامراتى عاقر والعاقر
التى قد يئست من الحيض قال زكريا رب اجعل لى آية قال آيتك الا تكلم الناس ثلثة ايام فخرس
ثلثة ايام واذ قالت الملائكة يا مريم ان الله اصطفيك وطهرك واصطفيك على نساء العالمين
قال اصطفيها مرتين اما الاول فاصطفيها اى اختارها فاما الثانية فانها حملت من غير فحل
فاصطفيها بذلك على نساء العالمين وقوله يا مريم اقنتى لربك واسجدى واركعى والسجدى ثم
قال الله لنبيه عليه السلام ذلك من انباء الغيب نوحيه اليك يا محمد وما كنت لديهم اذ يختصمون
قال لما ولدت اختصموا الى فيها فكلهم قالوا نحن نكفلها فخرجوا وضربوا بالسهام بينهم فخرج
بينهم زكريا فكفلها زكريا اذ قالت الملائكة يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح
عيسى بن مريم وجيها فى الدنيا والآخرة ومن المقربين اى ذا وجه وجاه نكتب مولده فى جوف
مريم وقوله انى اخلق لكم من الطين كهيئة الطير اى اقدره وهو خلق تقدس حدثنا احمد بن
محمد الهمدانى قال حدثنى جعفر بن عبد الله قال حدثنا كثير ابن العياش عن زياد بن المنذر ابى الجارود

عن ابى جعفر

عن ابى جعفر محمد بن على عليهما السلام فى قوله وانبئكم بما تاكلون وما تدخرون فى بيوتكم قال
عيسى عليه السلام كان يقول لبنى اسرائيل انى رسول الله اليكم انى اخلق لكم من الطين كهيئة الطير فانفخ
فيه فيكون طيرا باذن الله وابرى الاكمه والاكمه هو الاعمى قالوا ما نرى الذى تصنع الا سحرا فارنا آية نعلم
انك صادق قال ارايتم ان اخبرتكم بما تاكلون وما تدخرون لقول ما اكلكم ما اكلتم فى بيوتكم قبل ان
تخرجوا وما ادخرتم الى الليل تعلمون انى صادق قالوا نعم فكان يقول للرجل اكلت كذا وكذا وشربت كذا و
كذا ورفعت كذا وكذا فمنهم من يقبل الله منه فيؤمن ومنهم من يكفر وكان لهم فى ذلك آية ان كانوا مؤمنين وقال
على بن ابراهيم فى قوله ولاحل لكم بعض الذى حرم عليكم وهو السبت والشحوم والطير الذى حرم
الله على بنى اسرائيل قال وروى ابن ابى عمير عن رجل عن ابى عبد الله فى قول الله فلما احس عيسى منهم
الكفر اى لما سمع وراى انهم يكفرون والحواس خمس التى قدرها الله فى الناس السمع للصوت
والبصر للالوان وتميزها والشم لمعرفة الروائح الطيبة والنتنة والذوق للطعوم وتميزها واللمس لمعرفة
الحار والبارد واللين والخشن واما اذ قال الله يا عيسى انى متوفيك ورافعك الى ومطهرك من الذين كفروا
وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيمة فانه حدثنى ابى عن ابن ابى عمير عن جميل بن
صالح عن حمران بن اعين عن ابى جعفر عليه السلام قال ان عيسى وعد اصحابه ليلة رفعه الله
اليه فاجتمعوا اليه عند المساء وهم اثنى عشر رجلا فادخلهم بيتا ثم خرج عليهم من عين فى
زاوية البيت وهو ينفض راسه من الماء فقال ان الله اوحى الى انه رافعى اليه الساعة ومطهرى
من اليهود فايكم يلقى عليه شبحى فيقتل ويصلب ويكون معى فى درجتى فقال شاب منهم انا يا
روح الله قال فانت هو اذا فقال لهم عيسى اما ان منكم لمن يكفر بى قبل ان يصبح اثنا عشر كفرة فقال له

رجل منهم انا هو يا نبي الله فقال عيسى انت هو فقال الحسن بن علي كذلك في نفسك ولتكنن هو ثم قال لهم عيسى
اما انكم ستفترقون بعدي على ثلث فرق فرقتين مفتريتين على الله في النار وفرقة تتبع شمعون
صادقة على الله في الجنة ثم رفع الله عيسى اليه من زاوية البيت وهم ينظرون اليه ثم قال ان اليهود
جاءت في طلب عيسى من ليلتهم فاخذوا الرجل الذي قال له عيسى ان منكم لمن يكفر بي من قبل
ان يصبح اثني عشر كفرة واخذوا الشاب الذي القي عليه شبه عيسى فقتل وصلب وكفر الذي قال له عيسى
يكفر قبل ان يصبح اثني عشر كفرة واما قوله ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال له
كن فيكون فانه حدثني ابي عن النضر بن سويد عن ابن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام ان نصارى
نجران لما وفدوا على رسول الله صلى الله عليه واله وكان سيدهم الاهتم والعاقب والسيد وحضرت
صلواتهم فاقبلوا يضربون بالناقوس وصلوا فقال اصحاب رسول الله يا رسول الله هذا في
مسجدك فقال دعوهم فلما فرغوا دنوا من رسول الله فقالوا الى ما تدعونا فقال الى شهادة ان لا
اله الا الله واني رسول الله وان عيسى عبد مخلوق ياكل ويشرب ويحدث قالوا فمن ابوه فنزل الوحي
رسول الله صلى الله عليه واله فقال قل لهم ما يقولون في ادم اكان عبدا مخلوقا ياكل ويشرب ويحدث
وينكح فسالهم فقالوا نعم فقال فمن ابوه فبهتوا فانزل الله ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه
من تراب ثم قال له كن فيكون الى قوله فنجعل لعنة الله على الكاذبين فقال رسول الله صلى الله عليه
واله فباهلوني فان كنت صادقا انزلت اللعنة عليكم وان كنت كاذبا نزلت علي فقالوا انصفت
فتواعدوا للمباهلة فلما رجعوا الى منازلهم قال رؤساهم السيد والعاقب والاهتم ان باهلنا
بقومه باهلناه فانه ليس بنبي وان باهلنا باهل بيته خاصة فلا نباهله فانه لا يقدم على اهل بيته الا

وهو صادق

وهو صادق فلما اصبحوا جاؤا الى رسول الله ومعه امير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين
صلوات الله عليهم فقال النصارى من هؤلاء فقيل لهم هذا ابن عمه ووصيه وختنه علي ابن ابي طالب
وهذه بنت فاطمة وهذان ابناه الحسن والحسين فعرفوا وقالوا لرسول الله نعطيك الرضى فاعفنا
من المباهلة وصالحهم على الجزية وانصرفوا وقوله يا اهل الكتاب لم تحاجون في ابراهيم وما
انزلت التورية والانجيل الا من بعده افلا تعقلون ثم قال ها انتم هؤلاء اي انتم يا هؤلاء حاججتم
فيما لكم به علم يعني بما في التورية والانجيل فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم يعني بما في صحف ابراهيم والله
يعلم وانتم لا تعلمون ثم قال ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان
من المشركين ثم وصف عز وجل من اولى بابراهيم يحتج به فقال وان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه
وهذا النبي والذين امنوا معه والله ولي المؤمنين قال حدثني ابي عن عمير بن منصور بن يونس عن عمر بن
يزيد قال ابو عبد الله انتم والله من ال محمد فقلت من انفسهم جعلت فداك فقال نعم والله من
انفسهم ثلثا ثم نظر الي ونظرت اليه فقال يا عمر ان الله يقول في كتابه ان اولى بابراهيم للذين
اتبعوه وهذا النبي والذين امنوا معه والله ولي المؤمنين وقوله يا اهل الكتاب لم تلبسون الحق
بالباطل وتكتمون الحق وانتم تعلمون اي تعلمون ما في التورية من صفة رسول الله وتكتمونه وقوله
وقالت طائفة من اهل الكتاب امنوا بالذي انزل على الذين امنوا وجه النهار واكفروا اخره لعلهم
يرجعون قال نزلت في قوم من اليهود قالوا امنا بالذي جاء به محمد بالغداة وكفروا به بالعشي وفي
رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله وقالت طائفة من اهل الكتاب امنوا بالذي
انزل على الذين امنوا وجه النهار واكفروا اخره لعلهم يرجعون فان رسول الله صلى الله عليه واله

لما قدم المدينة وهو يصلي نحو بيت المقدس اعجب اليهود من ذلك وكان صرف القبلة صلوات الظهر
فقالوا صلى محمد الغداة واستقبل قبلتنا فامنوا بالذي انزل على محمد وجه النهار واكفروا اخره
يعنون القبلة حين استقبل رسول الله صلى الله عليه واله المسجد الحرام لعلهم يرجعون
الى قبلتنا قال علي ابن ابراهيم وقوله ومن اهل الكتاب من ان تامنه بقنطار يؤده اليك ومنهم
من ان تامنه بدينار لا يؤده اليك الا ما دمت عليه قائما ذلك بانهم قالوا ليس علينا في الاميين
سبيل فان اليهود قالوا يحل لنا ان ناخذ مال الاميين والاميين الذين ليس معهم كتاب
فرد الله عليهم فقال ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون وقوله ان الذين يشترون بعهد
الله وايمانهم ثمنا قليلا قال يتقربون الى الناس بانهم مسلمين فياخذون منهم فيخونهم
وما هم مسلمين على الحقيقة قوله وان منهم لفريقا يلوون السنتهم بالكتاب لتحسبوه من
الكتاب وما هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله قال كان اليهود يقولون شيئا ليس
في التورية ويقولون هو في التورية فكذبهم الله وقوله ما كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب
والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله ولكن كونوا ربانيين اي ان عيسى
لم يقل للناس اني خلقتكم فكونوا عبادا لي من دون الله ولكن قال لهم كونوا ربانيين اي
علماء وقوله ولا يامركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا قال كان قوم يعبدون الملائكة وقوم
من النصارى زعموا ان عيسى رب واليهود قالوا عزير ابن الله فقال الله ولا يامركم ان تتخذوا
الملائكة والنبيين اربابا وقوله واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم
جاءكم رسول من عند الله مصدقا لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه فان الله اخذ ميثاق نبيه

صلى الله

صلى الله عليه واله على الانبياء ان يؤمنوا به وينصروه ويخبروا امتهم بخبره حدثني ابي عن
ابن ابي عمير عن ابن مسكان عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما بعث الله نبيا من ولد ادم
فهلم جرا الا ويرجع الى الدنيا وينصر امير المؤمنين وهو قوله لتؤمنن به يعني رسول الله ولتنصرن
امير المؤمنين ثم قال لهم في الذر ااقررتم واخذتم على ذلكم اصري اي عهدي قالوا اقررنا
قال الله للملائكة اشهدوا وانا معكم من الشاهدين وهذه مع الاية التي في سورة الاحزاب
في قوله واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح والاية التي في سورة الاعراف قوله
اذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم وقد كتبت هذه الثلث ايات في ثلث مواضع
قال عز وجل افغير دين الله يبغون قال غير هذا الدين قلت لكم ان تقروا بمحمد ووصيه رو
وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها اي فرقوا من السيف ثم امر نبيه بالا
قرار بالانبياء والرسل والكتب فقال قل يا محمد امنا بالله وما انزل علينا وما انزل على
ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط وما اوتي موسى وعيسى وما اوتي النبيون
من ربهم لا نفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون وقوله ومن يبتغ غير الاسلام دينا
فلن يقبل منه فانه محكم ثم ذكر الله عز وجل الذين ينقضون عهد الله في امير المؤمنين
وكفروا بعد رسول الله فقال كيف يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم وشهدوا ان رسول الله حق
وجاءهم البينات والله لا يهدي القوم الظالمين اولئك جزاؤهم ان عليهم لعنة الله
والملائكة والناس اجمعين خالدين فيها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون ان الذين كفروا
وماتوا وهم كفار فلن يقبل من احدهم ملء الارض ذهبا ولو افتدى به اولئك لهم عذاب اليم

ومالهم ناصرين فهذه كلها من اعداء آل محمد قالوا لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون
اى لن تنالوا الثواب حتى تردوا على آل محمد حقهم من الخمس والانفال والفى واما قوله كل
الطعام كان حلا لبنى اسرائيل الا ما حرم اسرائيل على نفسه لحم الحمل فقالت اليهود من قبل
ان تنزل التورية قال ان يعقوب كان يصيبه عرق النساء فحرم على نفسه لحم الحمل فقالت
اليهود لحم الحمل محرم فى التورية فقال عز وجل لهم فاتوا بالتورية فاتلوها ان كنتم صادقين
انما حرم هذا اسرائيل على نفسه ولم يحرم على الناس وهذا حكاية عن اليهود ولفظه
لفظ الخبر وقوله ان اول بيت وضع للناس للذى ببكة قال معنى بكة ان الناس يبك
بعضهم بعضا فى الزحام وقوله ومن دخله كان امنا فانه حدثنى ابى عن ابن ابى عمير عن
لفظ ابن البختري عن ابى عبد الله فى الرجل يجنى الجناية من غير الحرم ثم يلجأ الى الحرم قال
لا يقام عليه الحد ولا يحل يكلم ولا يسقى ولا يطعم ولا يباع فاذا فعل ذلك به يوشك ان
يخرج فيقام عليه الحد وان اجنى فى الحرم جناية اقيم عليه الحد فى الحرم لانه لم ير للحرم
حرمة وقوله ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر اى من ترك الحج و
هو مستطيع فقد كفر والاستطاعة هى القوة والزاد والراحلة وقوله اتقوا الله حق تقاته
الاية منسوخة بقوله الله ما استطعتم وقوله واعتصموا بحبل الله جميعا قال التوحيد و
الولاية فى رواية ابى الجارود عن ابى جعفر عليه السلام فى قوله ولا تفرقوا قال ان الله تبارك
وتعالى علم انهم سيفترقون بعد نبيهم ويختلفون فنهاهم عن التفرق كما نهى من كان قبلهم
فامرهم ان يجتمعوا على الولاية آل محمد عليهم السلام ولا يتفرقوا وقال على بن ابراهيم فى قوله واذكروا

نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم فانها نزلت فى الاوس والخزرج كان الحرب بينهم
مائة سنة لا يضعون السلاح بالليل ولا بالنهار حتى ولد عليه الاولاد فلما بعث
الله نبيه اصلح بينهم فدخلوا فى الاسلام وذهب العداوة من قلوبهم برسول الله وصاروا
اخوانا وفى رواية الجارود عن ابى جعفر عليه السلام فى قوله ولتكن منكم امة يدعون
الى الخير فهذه لآل محمد ومن تابعهم يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن
المنكر قال على بن ابراهيم فى قوله يوم تبيض وجوه الى قوله ففى رحمة الله هم فيها خالدون
فانه حدثنى ابى عن صفوان بن يحيى عن ابى الجارود عن عمران بن هيثم عن مالك بن
حمزة عن ابى ذر رحمة الله عليه قال لما نزلت هذه الاية يوم تبيض وجوه وتسود وجوه قال
رسول الله صلى الله عليه وآله يرد على امتى يوم القيمة على خمس رايات فراية مع عجل
هذه الامة فاسالهم ما فعلتم بالثقلين من بعدى فيقولون اما الاكبر فحرفناه ونبذناه وراء
ظهورنا واما الاصغر فعاديناه وابغضناه وظلمناه فاقول ردوا النار ظماء مظمئين مسودة وجوهكم
ثم يرد على راية مع فرعون هذه الامة فاقول لهم ما فعلتم بالثقلين من بعدى فيقولون
اما الاكبر فحرفناه ومزقناه وخالفناه واما الاصغر فعاديناه وقاتلناه فاقول ردوا النار ظماء مظمئين مسودة
وجوهكم ثم ترد على راية مع سامرى هذه الامة فاقول لهم ما فعلتم بالثقلين من بعدى
فيقولون اما الاكبر فعصيناه وتركناه واما الاصغر فخذلناه وضيعناه فاقول ردوا النار ظماء مظمئين
مسودة وجوهكم ثم ترد على راية ذى الثدية مع اول الخوارج واخرهم فاسئلهم ما فعلتم
بالثقلين من بعدى فيقولون اما الاكبر فمزقناه وبرئنا منه واما الاصغر فقاتلناه فاقول ردوا

ظماء مظمئين مسودة وجوهكم ثم ترد على راية مع امام المتقين وسيد المسلمين وقائد الغر
المحجلين ووصى رسول رب العالمين فاقول لهم ماذا فعلتم بالثقلين من بعدى فيقولون
اما الاكبر فاتبعناه واطعناه واما الاصغر فاحببناه وواليناه ووازرناه ونصرناه حتى اهرقت فيهم
دماؤنا فاقول ردوا الجنة رواء مرويين مبيضة وجوهكم ثم تلا رسول الله يوم تبيض وجوه
وتسود وجوه فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم بعد ايمانكم فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون
واما الذين ابيضت وجوههم ففى رحمة الله هم فيها خالدون وحدثنى ابى عن ابن ابى عمير
عن ابن سنان عن ابى عبد الله عليه السلام كنتم خير امة فقال ابو عبد الله خير امة تقتلون
امير المومنين والحسن والحسين فقال القارى جعلت فداك كيف نزلت قال نزلت كنتم
خير ائمة اخرجت للناس الا ترى مدح الله لهم تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون
بالله وقوله وضربت عليهم الذلة اينما ثقفوا الا بحبل من الله وحبل من الناس وباؤا بغضب
من الله يعنى من الله وعهد من رسول الله وضربت عليهم المسكنة اى الجوع وقوله وما تفعلوا من
خير فلن يكفروه اى لن يجحدوه ثم ضرب للكفار من انفق ماله فى غير طاعة الله مثلا فقال مثل ما
ينفقون فى هذه الحيوة الدنيا كمثل ريح فيها صر اى برد اصابت حرث قوم ظلموا انفسهم
فاهلكته وما ظلمهم الله ولكن انفسهم يظلمون وقوله يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم
نزلت فى اليهود وقوله لا يالونكم خبالا اى عداوة وقوله عضوا عليكم الانامل من الغيظ قال اطراف
الاصابع وقوله واذ غدوت من اهلك تبوئ المؤمنين مقاعد للقتال والله سميع عليم فانه حدثنى
ابى عن صفوان عن ابن مسكان عن ابى بصير عن ابى عبد الله عليه السلام قال سبب نزول هذه الاية

ان قريشا خرجت من مكة تريد حرب رسول الله فخرج يبغى موضعا للقتال وقوله اذ همت
طائفتان منكم ان تفشلا نزلت فى عبد الله بن ابى وقوم من اصحابه اتبعوا رأيه فى الخروج
والقعود عن نصرة رسول الله قال وكان سبب غزوة احد ان قريشا لما رجعت من بدر الى مكة
وقد اصابهم ما اصابهم من القتل والاسر لانه قتل منهم سبعين واسر سبعين منهم فلما رجعوا
الى مكة قال ابو سفيان يا معشر قريش لا تدعوا النساء تبكى على قتلاكم فان البكاء والدمعة
اذا خرجت اذهبت بالحزن والحرقة والعداوة لمحمد ويشمت بنا محمد واصحابه فلما غزوا رسول الله
يوم احد اذنوا النساء بعد ذلك فى البكاء والنوح فلما ارادوا ان يغزوا رسول الله الى احد ساروا
فى حلفائهم من كنانة وغيرها فجمعوا الجموع والسلاح وخرجوا من مكة فى ثلث الف فارس والفى
راجل واخرجوا معهم النساء يذكرنهم ويحثونهم على حرب رسول الله واخرج ابو سفيان
هند بنت عتبة وخرجت معهم عمرة بنت علقمة الحارثية فلما بلغ رسول الله ذلك جمع اصحابه
واخبرهم ان قريشا قد تجمعت تريد المدينة وحث اصحابه على الجهاد والخروج فقال عبد الله بن
ابى يا رسول الله لا تخرج من المدينة حتى نقاتل فى ازقتها فيقاتل الرجل الضعيف والمرأة والعبد
والامة على افواه تساقطا الا كان الظفر لهم فقام سعد بن معاذ رحمه الله وغيره من الاوس فقالوا يا
رسول الله ما طمع فينا احد من العرب ونحن مشركون نعبد الاصنام فكيف يطمعوا فينا وانت
فينا لا حتى نخرج اليهم فنقاتلهم فمن قتل منا كان شهيدا ومن نجا منا كان قد جاهد فى سبيل الله
فقبل رسول الله قوله وخرج مع نفر من اصحابه يبتغون موضعا للقتال كما قال الله واذ غدوت
من اهلك الى قوله اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا يعنى عبد الله واصحابه فضرب رسول الله صلى الله

عليه وآله عسكره مما يلي طريق العراق كان اسهل وقعد عنه عبد الله بن ابي في جماعة الخزرج اتبعوا
رايه ووافق فلبثن الى احد وكان رسول الله عدا صحابه وكانوا سبعمائة رجل فوضع عبد الله بن جبير
في خمسين من الرماة على باب الشعب واشفق ان ياتي كمينهم من ذلك المكان فقال رسول الله
لعبد الله بن جبير واصحابه ان رايتمونا قد هزمناهم حتى ادخلناهم مكة فلا تبرحوا من هذا
المكان وان رايتموهم قد هزمونا حتى ادخلونا المدينة فلا تبرحوا والزموا مراكزكم ووضع ابو سفيان
خالد بن الوليد في مائتين فارس كمينا وقال لهم اذا رايتمونا قد اختلطنا بهم فاخرجوا عليهم من
هذا الشعب حتى تكونوا من ورائهم فلما اقبلت الخيل واصطفوا وعبا رسول الله اصحابه دفع الراية
الى امير المؤمنين فحملت الانصار على مشركي قريش فانهزموا هزيمة قبيحة ووقع اصحاب رسول الله
في سوادهم وانحط خالد بن الوليد في مائتين فارس فلقي عبد الله بن جبير فاستقبلوهم بالسهام
ونظر اصحاب عبد الله بن جبير الى اصحاب رسول الله ينهبون سواد القوم قالوا لعبد الله ان رسول
الله قد تقدم الينا ان لا نبرح فلم تقبلوا منه واقبل ينسل رجل فرجل حتى مراكزهم ووقع عبد الله بن
جبير في اثني عشر رجلا وقد كانت راية قريش مع طلحة بن ابي طلحة العدوي من بني عبد الدار
فبرز ونادى يا محمد انكم تزعمون انكم تجهزونا باسيافكم الى النار ونجهزكم باسيافنا الى الجنة فمن شاء
ان يلحق بجنته فليبرز الي فبرز اليه امير المؤمنين يقول شعرا يا طلح ان كنتم كما تقول لنا خيول
لكم فصول فاثبت لننظر اينا المقتول واينا اولى بما تقول فقد اتاك الاسد الصول بصارم ليس به
فلول ينصره القاهر والرسول فقال طلحة من انت يا غلام قال انا علي بن ابي طالب قال قد علمت يا
قضيم انه لا يجسر علي احد غيرك فشد عليه طلحة فضربه فاتقاه امير المؤمنين بالحجفة ثم ضربه

امير المؤمنين على فخذيه فقطعهما جميعا فسقط على ظهره وسقطت الراية فذهب علي ليجهز عليه
فحلفه بالرحم فانصرف عنه فقال المسلمون الا اجهزت عليه قال ضربته ضربة لا يعيش منها ابدا واخذ
الراية ابو سعد بن ابي طلحة فقتله علي وسقطت رايته الى الارض فاخذها عثمان بن ابي طلحة فقتله
علي وسقطت الراية الى الارض فاخذها مسافع بن ابي طلحة فقتله علي وسقطت الراية الى الارض فاخذها
الحرث بن طلحة فقتله علي وسقطت الراية الى الارض فاخذها ابو عزيز بن عثمان فقتله علي
وسقطت الراية الى الارض فاخذها عبد الله بن جميلة بن زهير فقتله علي وسقطت الراية الى الارض
فاخذها ابو عزيز بن عثمان فقتله علي وسقطت الراية الى الارض فاخذها عبد الله بن جميلة بن زهير
فقتله علي وسقطت الى الارض الراية فقتل امير المؤمنين التاسع من بني عبد الدار وهو ارطاة بن شرحبيل
مبارزة وسقطت الراية الى الارض فاخذها مولاهم صواب فضربه امير المؤمنين على يمينه
فقطعها وسقطت الراية الى الارض فاخذها بشماله فضربه امير المؤمنين على شماله فقطعها
وسقطت الراية الى الارض فاحتضنها بيديه المقطوعتين ثم قال يا بني عبد الدار هل اعذرت فيما
بيني وبينكم فضربه امير المؤمنين على راسه فقتله وسقطت الراية الى الارض فاخذتها عمرة بنت
علقمة الحارثية فقبضتها وانحط خالد بن الوليد على عبد الله بن جبير وقد مر واصحابه و
بقي في نفر قليل فقتلوهم على باب الشعب واستعقبوا المسلمين فوضعوا فيهم السيف ونظرت
قريش في هزيمتها الى الراية قد رفعت فلاذوا بها واقبل خالد بن الوليد يقتلهم فانهزم اصحاب
رسول الله هزيمة قبيحة واقبلوا يصعدون في الجبال وفي كل وجه فلما راى رسول الله الهزيمة كشف
البيضة عن راسه وقال اني انا رسول الله الى اين تفرون عن الله وعن رسول الله وروي عن ابي وائل شقيق

بن سلمة قال كنت اماشي عمر بن الخطاب اذ سمعت منه همهمة فقلت له مه يا عمر فقال ويحك اما ترى
الهزبر القثم بن القثم والضارب بالبهم الشديد على من طغى وبغى بالسيفين والراية فالتفت فاذا
هو علي بن ابي طالب فقلت له يا عمر هو علي بن ابي طالب فقال ادن مني احدثك من
شجاعته وبطولته بايعنا النبي يوم احد على ان لا نفر ومن فر منا فهو ضال ومن قتل منا فهو
شهيد والنبي زعيمه اذ حمل علينا مائة صنديد مائة رجلا ويزيدون فازعجونا عن طاحونتنا
فرايت عليا كالليث يتقي الذر واذا قد حمل كفا من حصا فرمى به في وجوهنا ثم قال شاهت
الوجوه وقطت وبطت ولطت الى اين تفرون الى النار فلم نرجع ثم كر علينا الثانية وبيده
صفيحة يقطر منها الموت فقال بايعتم ثم نكثتم فوالله لانتم اولى بالقتل ممن قتل فنظرت الى عينيه
كانهما سليطان يتوقدان نارا او كالقدحين المملوين دما فما ظننت الا ويأتي علينا كلنا
فبادرت انا اليه من بين اصحابي فقلت يا ابا الحسن الله الله فان العرب بكر وتفر وان الكرة تنفي
الفرة فكانه استحيا فولى وجهه عني فما زلت اسكن روعة فؤادي فوالله ما خرج ذلك الرعب
من قلبي حتى الساعة ولم يبق مع رسول الله الا ابو دجانة سماك بن خرشة وامير المؤمنين فكلما
حملت طائفة على رسول الله استقبلهم امير المؤمنين فيدفعهم عن رسول الله ويقتلهم
حتى انقطع سيفه وبقيت مع رسول الله نسيبة بنت كعب المازنية وكانت تخرج مع رسول الله
في غزواته تداوي الجرحى وكان ابنها معها فاراد ان ينهزم ويتراجع فحملت عليه فقالت
يا بني الى اين تفر عن الله وعن رسول الله فردته فحمل عليه رجل فقتله فاخذت سيف ابنها على
الرجل وضربته على فخذه فقتلته فقال رسول الله بارك الله عليك يا نسيبة وكانت تقي رسول الله

بصدرها ويديها حتى اصابتها جراحات كثيرة وحمل ابن قميئة على رسول الله وقال
اروني محمدا لا نجوت ان نجا فضربه على حبل عاتقه ونادى قتلت محمدا واللات والعزى ونظر رسول الله
الى رجل من المهاجرين قد القى ترسه خلف ظهره وهو في الهزيمة فناداه يا صاحب الترس
الق ترسك ومر الى النار فرمى بترسه فقال رسول الله يا نسيبة خذي الترس وكانت تقاتل المشركين
فقال رسول الله لمقام نسيبة افضل من مقام فلان فلما انقطع سيف امير المؤمنين جاء الى رسول الله
ان الرجل يقاتل بالسلاح وقد انقطع سيف امير المؤمنين جاء الى رسول الله ان الرجل يقاتل
بالسلاح وقد انقطع سيفي فدفع اليه رسول الله سيفه ذا الفقار فقال قاتل بهذا ولم يكن يحمل
على رسول الله احد الا يستقبله امير المؤمنين فاذا راوه رجعوا فانحاز رسول الله الى ناحية احد فوقف
وكان القتال من وجه واحد وقد انهزم اصحابه فلم يزل امير المؤمنين على يقاتلهم حتى اصابه في
وجهه وراسه وصدره وبطنه ويديه ورجليه تسعين جراحة فتحاموه وسمعوا مناديا من السماء
لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي فنزل جبرئيل على رسول الله فقال هذه والله المواساة يا محمد
فقال رسول الله لانه مني وانا منه فقال جبرئيل وانا منكما وكانت هند بنت عتبة في وسط العسكر
فكلما انهزم رجل من قريش دفعت اليه ميلا ومكحلة وقالت انما انت امراة فاكتحل بهذا وكان حمزة
بن عبد المطلب يحمل على القوم فاذا راوه انهزموا ولم يثبت له احد وكانت هند بنت عتبة قد اعطت
وحشيا عهدا لئن قتلت محمدا او عليا او حمزة لاعطينك وكان وحشي عبدا لجبير بن مطعم حبشيا
فقال وحشي اما محمد فلا اقدر عليه واما علي فرايته رجلا حذرا كثير الالتفات فلم اطمع فيه فكنت
لحمزة فرايته يهد الناس هدا فمر بي فوطئ على جرف نهر فسقط فاخذت حربتي فهززتها ورميته فوقعت

فی حاضرة وخرجت معقسه بالدم فسقط فاتيته فشققت بطنه واخذت كبده واتيت الى هند
فقلت لها هذه كبد حمزة فاخذتها فی فيها فلاكتها فجعلها الله فی فيها مثل الهصه فلفظتها
ورمت بها فبعث الله ملكا فحمله ورده الى موضعه قال ابو عبد الله يأبى الله ان يدخل شيئا من حمزة النار
فجاءت اليه هند فقطعت مذاكيره وقطعت اذنيه وجعلتها خرصين وشدتها فی عنقها و
قطعت يديه ورجليه وتراجع الناس فصارت قريش على الجبل فقال ابو سفيان وهو على الجبل اعل هبل
فقال رسول الله لامير المومنين قل له الله اعلا واجل فقال يا علي انه قد انعم علينا فقال علي بل الله انعم
علينا ثم قال يا علي اسئلك باللات والعزى هل قتل محمد فقال له لعنك الله ولعن اللات والعزى معك
والله ما قتل وهو يسمع كلامك فقال انت اصدق ولعن الله ابن قمية زعم انه قتل محمدا وكان عمرو بن
قيس قد تاخر اسلامه فلما بلغه ان رسول الله فی الحرب اخذ سيفه وترسه واقبل كالليث العادی
يقول اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ثم خالط القوم فاستشهد فمر به رجل من الانصار
فراه صريعا بين القتلى فقال يا عمرو انت على دينك الاول فقال لا والله انی اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله ثم مات فقال رجل من اصحاب رسول الله ان عمرو بن ثابت قد اسلم وقتل فهو شهيد
فقال ای والله شهيد ما رجل يصل لله ركعة دخل الجنة غيره وكان حنظلة ابن ابی عامر رجل
من الخزرج تزوج فی تلك الليلة التی كان صبيحتها حرب احد بنت عبد الله بن ابی سلول ودخل
بها فی تلك الليلة واستاذن رسول الله ان يقيم عندها فانزل الله انما المومنون امنوا بالله ورسوله
واذا كانوا معه على امر جامع لم يذهبوا حتى يستاذنوا اولئك الذين يومنون بالله ورسوله فاذا استاذنوك
لبعض شانهم فاذن لمن شئت منهم فاذن له رسول الله فهذه الاية فی سورة النور واخبار احد فی سورة

العمران

ال عمران فهذا الدليل على ان التاليف على خلاف ما انزل الله فدخل حنظلة باهله ووقع عليها
فاصبح وخرج وهو جنب فحضر القتال فبعثت امراته الى اربعة نفر من الانصار لما اراد حنظلة ان يخرج من ٢
من عندها واشهدت عليه انه قد واقعها فقيل لها لم فعلت ذلك قالت رايت فی هذه الليلة
فی نومی كان السماء انفرجت فوقع فيها حنظلة ثم انضمت فعلمت انها الشهادة فكرهت ان لا اشهد
عليه فحملت منه فلما حضر القتال نظر الى ابو سفيان على فرس يجول بين العسكر بين محمد عليه و
ضرب عرقوب فرسه فاكتسعت الفرس وسقط ابو سفيان الى الارض وصاح يا معشر قريش انا ابو سفيان
وهذا حنظلة يريد قتلی وعدا ابو سفيان وعدا حنظلة فی طلبه فعرض له رجل من المشركين
فطعنه فمشى الى المشرك فی طعنه فضربه فقتله وسقط حنظلة الى الارض بين حمزة وعمرو بن الجموح و
عبد الله بن حرام وجماعة من الانصار فقال رسول الله رايت الملائكة تغسل حنظلة بين السماء
والارض بماء المزن فی صحائف من ذهب فكان يسمى غسيل الملائكة وروی ان مغيرة بن العاص كان
رجل اعسر فحمل فی طريقه ثلثة احجار فقال بهذه اقتل محمدا فلما حضر القتال نظر الى رسول الله وبيده السيف
فرماه بحجر فاصاب به رسول الله فسقط السيف من يده فقال قتلته واللات والعزى فقال امير المومنين
كذب لعنه الله فرماه بحجر فصك جبهته فقال رسول الله اللهم حيره فلما انكشف الناس تحير فلحقه
عمار بن ياسر فقتله وسلط الله على ابن قمية الشجر فكان يمر بالشجر فيقع وسطها فياخذ من لحمه
فلم يزل كذلك حتى صار مثل الصرومات لعنة الله ورجع المنهزمون من اصحاب رسول الله فانزل الله
على رسول الله ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم يعنی ولما يرى لانه عز وجل
قد علم قبل ذلك من يجاهد فاقام العلم مقام الروية لانه يعاقب الناس بفعلهم لا بعلمه ولقد كنتم

تمنون الموت من قبل ان تلقوه فقد رايتموه وانتم تنظرون وفی رواية ابی الجارود عن ابی جعفر عليه السلام
فی قوله ولقد كنتم تمنون الموت من قبل ان تلقوه فان المومنين لما اخبرهم الله بالذی فعل بشهدائهم
يوم بدر ومنازلهم من الجنة رغبوا فی ذلك فقالوا اللهم ارنا قتالا نستشهد فيه فاراهم الله اياه يوم
احد فلم يثبتوا الا من شاء الله منهم لك قوله ولقد كنتم تمنون الموت من قبل ان تلقوه واما قوله
وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم فان رسول الله خرج
يوم احد وعهد العاهد به على تلك الحال فجعل الرجل يقول لمن لقيه ان رسول الله قد قتل النجا فلما
رجعوا الى المدينة انزل الله وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل الى قوله انقلبتم على اعقابكم
يقول الى الكفر وقوله وكاين من نبی قتل معه ربيون كثير يقول كای قتل معه ربيون كثيرة والربيون الجموع
الكثيرة والربوة الواحدة عشرة الف يقول الله تبارك وتعالى فما وهنوا لما اصابهم فی سبيل الله من قتل وما
ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين وما كان قولهم الا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا
فی امرنا يعنون خطاياهم وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين قال علي ابن ابراهيم فی قوله يا
ايها الذين امنوا ان تطيعوا الذين كفروا يعنی عبد الله بن ابی حيث خرج مع رسول الله ثم
رجع اصحابه بل الله مولاكم وهو خير الناصرين سنلقی فی قلوب الذين كفروا الرعب يعنی
قريش بما اشركوا بالله ولقد صدقكم الله وعده يعنی ان ينصركم الله عليهم اذ تحسونهم باذنه
او تقتلونهم باذن الله حتى اذا فشلتم وتنازعتم فی الامر وعصيتم من بعد ما اراكم ما تحبون
منكم من يريد الدنيا يعنی اصحاب عبد الله بن جبير الذين تركوا مراكزهم ومروا للغنيمة وقوله
ومنكم من يريد الاخرة يعنی عبد الله بن جبير واصحابه الذين ثبتوا حتى قتلوا ثم صرفكم عنهم

ليبتليكم

ليبتليكم ای يختبركم بالهزيمة ولقد عفا عنكم والله ذو الفضل على المومنين ثم ذكر المنهزمين
من اصحاب رسول الله فقال اذ تصعدون ولا تلوون على احد والرسول يدعوكم
الى قوله والله خبير بما تعملون وفی رواية ابی الجارود عن ابی جعفر فی قوله فاثابكم
غما بغم فاما الغم الاول فالهزيمة فالقتل واما الاخر فاشراف خالد بن الوليد عليهم يقول
لكيلا تحزنوا على ما فاتكم من الغنيمة وما اصابكم يعنی قتل اخوانهم والله خبير بما تعملون ثم انزل
عليكم من بعد الغم يعنی الهزيمة رجع الى تفسير علي بن ابراهيم قال وتراجع اصحاب رسول الله الجرحين
غيرهم فاقبلوا يعتذرون الى رسول الله فاحب الله ان يعرف رسوله من الصادق منهم ومن
الكاذب فانزل الله عليهم النعاس فی تلك الحالة حتى كانوا يسقطون الى الارض فكان المنافقين الذين
يكذبون لا يستقرون قد طارت عقولهم وهم يتكلمون بكلام عنهم فانزل الله عليهم اذ يغشى
طائفة منكم يعنی المومنين وطائفة قد اهمتهم انفسهم يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية
يقولون هل لنا من الامر من شیء قال الله لمحمد قل ان الامر كله لله يخفون فی انفسهم ما لا
يبدون لك يقولون لو كان لنا من الامر شیء ما قتلنا ههنا يقولون لو كنا فی بيوتنا ما اصابنا
القتل قال الله قل لو كنتم فی بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم وليبتلی الله
ما فی صدوركم وليمحص ما فی قلوبكم والله عليم بذات الصدور فاخبر الله رسوله ما فی قلوب
القوم ومن كان منهم منافقا كاذبا بالنعاس فانزل عليه ما كان الله ليذر المومنين على ما انتم
عليه حتى يميز الخبيث من الطيب يعنی المنافق الكاذب من الصادق بالنعاس الذی ميز بينهم
وقوله ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان انما استزلهم الشيطان ای خدعهم حتى طلبوا

فضلك الله لم يكن الله ليجعل نبيا غالا ومن يغلل يات بما غل يوم القيمة ع

العنيمة ببعض ما كسبوا الخال بذنوبهم ولقد عفا عنكم الله عنهم ثم قال يا ايها الذين امنوا
لا تكونوا كالذين كفروا يعني عبد الله بن ابي واصحاب الذين قعدوا عن الحرب وقالوا لاخوانهم
اذا ضربوا في الارض وكانوا غزى لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا والله يحيي ويميت والله بما تعملون
بصير ثم قال لنبيه فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا
من حولك اي انهزموا ولم تقيموا معك ثم قال تاديبا للرسول فاعف عنهم واستغفر لهم
وشاورهم في الامر فاذا عزمت فتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين ان ينصركم الله فلا غالب
لكم وان يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده وعلى الله فليتوكل المومنين وفي رواية ابي
الجارود عن جعفر عليه السلام في قوله ما كان لنبي ان يغل ومن يغلل يات بما غل يوم القيمة
ومن غل شيا راه يوم القيمة في النار يكلف ان يدخل اليه فيخرجه من النار ثم توفى بما كسبت وهم
لا يظلمون قوله لقد من الله على المومنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم فهذه الاية
لال محمد صلى الله عليه واله واما قوله او لما اصابتكم مصيبة قد اصبتم مثليها قلتم انى
هذا قل هو من عند الله انفسكم يقول بمعصيتكم اصابكم ما اصابكم ان الله على كل شي
قدير وما اصابكم يوم التقا الجمعان فباذن الله وليعلم المومنين وليعلم الذين نافقوا وقيل
لهم تعالوا قاتلوا في سبيل الله فهم ثلثماية منافق رجعوا مع عبد الله بن ابي السلول
فقال لهم جابر بن عبد الله انشدكم الله في نبيكم ودينكم ودياركم فقالوا
والله لا يكون قتال اليوم ولو نعلم انه يكون فقال لا تبعناكم يقول الله هم
للكفر يومئذ اقرب منهم للايمان يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم والله

اعلم

اعلم بما يكتمون وفي رواية علي بن ابراهيم قوله ليس لك من الامر شي او يتوب عليهم او
يعذبهم فانهم ظالمون وقوله ولقد نصركم الله ببدر وانتم اذلة ابو عبد الله عليه السلام ما
كانوا اذلة وفيهم رسول الله وانما نزل ولقد نصركم الله ببدر وانتم ضعفاء فلما سكن
القتال قال رسول الله من له علم بسعد بن الربيع فقال الرجل انا اطلبه فاشار
رسول الله الى موضع فقال اطلبه هناك فاني قد رايته في ذلك الموضع قد شرعت
حوله اثنا عشر رمحا فقال واتيت ذلك الموضع فاذا هو صريع بين القتلى فقلت
يا سعد فلم يجبني ثم قلت يا سعد فلم يجبني فقلت يا سعد ان رسول الله قد سال
عنك فرفع راسه فانتعش كما ينتعش الفرخ ثم قال ان رسول الله قد طعنت اثنا
عشر طعنة كلها قد اجافتني ابلغ قومي الانصار السلام وقل لهم والله ما
لكم عند الله عذر ان شيك رسول الله شوكة وفيكم عين تطرف ثم تنفس فخرج منه
مثل دم الجزور وقد كان احتقن في جوفه وقضى رحمة الله ثم جئت الى رسول الله
فاخبرته فقال رحم الله سعدا نصرنا حيا واوصى بنا ميتا ثم قال رسول الله من
له علم بعمي حمزة فقال الحرث بن الصمة انا اعرف موضعه فجاء حتى وقف
على حمزة فكره ان يرجع الى رسول الله فيخبره فقال رسول الله لامير المومنين
يا علي اطلب عمك فجاء علي رضي الله عنه فوقف على حمزة فكره ان يرجع
اليه فجاء رسول الله حتى وقف عليه فلما راى ما فعل به بكا ثم قال
ما وقفت موقفا قط اغيظ علي من هذا المكان لئن امكنني الله من قريش لامثلن بسبعين

رجلا منهم فنزل عليه جبرئيل فقال وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن
صبرتم لهو خير للصابرين واصبر فقال رسول الله بل اصبر فهذه الاية في سورة النحل
وكان يجب ان يكون في هذه السورة التي فيها اخبار احد فالقى رسول الله على
حمزة بردة كانت عليه فكانت اذا مدها بدت رجلاه واذا مدها رجلاه بدا راسه
فمدها على راسه والقى على رجليه الحشيش وقال لولا اني احذر نساء بني عبد
المطلب لتركته للعافية والسباع حتى يحشر يوم القيمة من بطون السباع والطير وامر رسول الله
بالقتلى فصلى عليهم ودفنهم في مضاجعهم وكبر على حمزة سبعين تكبيرة
قال وصاح ابليس لعنه الله بالمدينة قتل محمد فلم يبق احد من نساء المهاجرين
والانصار الا خرج وخرجت فاطمة بنت رسول الله تعدو على قدميها حتى
وافت رسول الله وقعدت بين يديه فكان اذا بكا رسول الله بكت واذا انتحب انتحبت ونادى
ابو سفيان موعدنا وموعدكم في عام قابل فقيل فقال رسول الله صلى الله عليه واله
لامير المومنين قل نعم وادخل رسول الله ودخل المدينة واستقبلت النساء يولولن
ويبكين فاستقبلته زينب بنت جحش فقال لها رسول الله احتسبي فقالت من
يا رسول الله قال اخاك قالت انا لله وانا اليه راجعون هنيئا له الشهادة ثم قال لها
احتسبي قالت من يا رسول الله قال حمزة بن عبد المطلب قالت انا لله وانا اليه را
جعون هنيئا له الشهادة ثم قال احتسبي قالت من يا رسول الله قال زوجك
مصعب بن عمير قالت واحزناه فقال رسول الله ان للزوج عند المراة لحدا ما لاحد

مثله

مثله فقيل لها لم قلت ذلك في زوجك قالت ذكرت يتم ولده قال وتوامرت قريش
على ان يرجعوا او يرجعوا المدينة فقال رسول الله من رجل ياتينا بخبر القوم فلم
يجبه احد فقال امير المومنين انا اتيك بخبرهم قال اذهب فان كانوا ركبوا الخيل و
جنبوا ~~الخيل فانهم يريدون~~ الابل فهم يريدون المدينة والله لئن ارادوا المدينة لانازلن
الله فيهم وان كانوا ركبوا الابل وجنبوا الخيل فانهم يريدون مكة فمضى امير المومنين
على ما به من الالم والجراحات حتى كان قريبا من القوم فراهم قد ركبوا الابل وجنبوا
الخيل فرجع امير المومنين الى رسول الله فاخبره فقال رسول الله ارادوا مكة فلما
دخل رسول الله المدينة نزل عليه جبرئيل فقال يا محمد ان الله يامرك ان تخرج في اثر القوم
ولا يخرج معك الا من به جراحة فامر رسول الله مناديا ينادي يا معشر المهاجرين
والانصار من كانت به جراحة فليخرج ومن لم يكن به جراحة فليقم فاقبلوا يضمدون جرا
حاتهم ويداوونها وانزل الله ولا تهنوا في ابتغاء القوم ان تكونوا تالمون فانهم يالمون
كما تالمون وترجون من الله ما لا يرجون وهذه الاية في سورة النساء وجب ان يكون
في هذه السورة قال الله عز وجل ان يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله وتلك الايام
نداولها بين الناس وليعلم الله الذين امنوا ويتخذ منكم شهداء فخرجوا على ما بهم
من الالم والجراح فلما بلغ رسول الله حمراء الاسد وقريش قد نزلت الروحا قال عكرمة بن
ابي جهل والحرث بن هشام وعمرو بن العاص وخالد بن الوليد نرجع فنغير على المدينة فقد قتلنا
سراتهم وكبشهم يعنون حمزة فوافاهم رجل خرج من المدينة فسالوه الخبر فقال تركت محمدا

واصحابه الحمراء الاسد يطلبونكم حلا لا طلب فقال ابو سفيان هكذا النكد والبغي قد ظفرنا
بالقوم وبغينا والله ما افلح قوم قط بغوا فوافاهم نعيم بن مسعود الاشجعي فقال ابو سفيان
اين تريد قال المدينة لامتار لاهلي طعاما قال هل لك بان تمر بحمراء الاسد وتلقا اصحاب محمد
وتعلمهم ان حلفاءنا وموالينا قد وافونا من الاحابيش حتى يرجعوا عنا ولك عندي
عشرة قلائص املاها تمرا وزبيبا قال نعم فوافا من غد ذلك اليوم حمراء الاسد فقال لا
صحاب محمد اين تريدون قالوا قريش قال ارجعوا فان قريشا قد اجتمعت اليهم حلفاؤهم
ومن كان تخلف عنهم وما اظن الاول وابل القوم قد طلعوا عليكم الساعة فقالوا حسبنا الله
ونعم الوكيل ما نبالي ان يطلعوا علينا ونزل جبرئيل على رسول الله فقال ارجع يا محمد
فان الله قد ارعب قريشا ومروا لا يلوون على شيء فرجع رسول الله الى المدينة وانزل الله
الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح للذين احسنوا منهم واتقوا
اجر عظيم الذين قال لهم الناس قد جمعوا لكم يعني نعيم بن مسعود فهذا لفظ عام و
معناه خاص ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله
ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو
فضل عظيم فلما دخلوا المدينة قال اصحاب رسول الله ما هذا الذي اصابنا قد كنت تعدنا
النصر فانزل الله ولما اصابتكم مصيبة قد اصبتم مثليها قلتم انى هذا قل هو من عند
انفسكم وذلك ان يوم بدر قتل من قريش سبعين واسر منهم سبعين وكان الحكم اسارى
القتل فقامت الانصار الى رسول الله فقالوا يا رسول الله هبهم لنا ولا تقتلهم حتى نفا

نفاذبهم

نفاذبهم فنزل جبرئيل فقال ان الله قد اباح لهم الفداء ان ياخذوا من هؤلاء ويطلق
هم على ان يستشهد منهم في عام قابل بقدر من ياخذ وامنه الفداء فاخبرهم رسول الله
بهذا الشرط فقالوا قد رضينا ناخذ العام الفداء من هؤلاء ونتقوا به ويقتل منا في عام
قابل بعدد من ياخذ منه الفداء ويدخل الجنة فاخذوا منهم الفداء واطلقوهم فلما كان
في هذا اليوم وهو يوم احد قتل من اصحاب رسول الله سبعين فقالوا يا رسول الله ما هذا الذي
اصابنا وقد كنت تعدنا النصر فانزل الله اولما اصابتكم مصيبة قد اصبتم مثليها قلتم انى
هذا قل هو من عند انفسكم بما اشترطتم يوم بدر واما قوله وما كان لنبي ان يغل ومن
يغلل يات بما غل يوم القيمة فان هذه نزلت في حرب بدر وهو مع الايات التي في الانفال
في اخبار بدر وقد كتبت في هذه السورة مع اخبار احد وكان سبب نزولها انه كان في
الغنيمة التي اصابوها يوم بدر قطيفة حمراء ففقدت فقال رجل من اصحاب رسول الله ما لنا
لا نرى قطيفة ما اظن الا رسول الله اخذها فانزل الله في ذلك وما كان لنبي ان يغل و
من يغلل يات بما غل يوم القيمة ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون فجاء رجل الى
رسول الله فقال ان فلانا غل قطيفة فاخبرها هنالك فامر رسول الله بحفر ذلك الموضع فاخرج
القطيفة وحدثني ابي عن ابن ابي عمير عن هشام بن ابي عبد الله عليه السلام انه سئل عن
معنى قول طلحة لما بارز علي يا قصيم قال ان رسول الله كان بمكة لم يجسر عليه احد لموضع
علي بن ابي طالب واغروا به الصبيان فكانوا اذا خرج رسول الله يرمونه بالحجارة والتراب
فشكا ذلك الى علي فقال بابي انت وامي يا رسول الله اذا خرجت فاخرجني معك فخرج رسول الله

ومعه امير المؤمنين فتعرض الصبيان لرسول الله كعادتهم فحمل عليهم امير المؤمنين فكان
يقصمهم في وجوههم واٰنافهم واذانهم فكان الصبيان يرجعون باكين الى ابائهم
فيقولون قصمنا علي قصمنا علي فسمي بذلك القصيم وقوله فلا تحسبن الذين قتلوا
في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما اتيهم الله من فضله
فانه حدثني ابي عن ابي عبد الله قال هم والله شيعتنا اذا دخلوا الجنة واستقبلوا
الكرامة من الله استبشروا بمن لم يلحق بهم من اخوانهم من المؤمنين في الدنيا الاخرى
وقوله ولا تحسبن الذين يبخلون بما اتيهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم قال
من بخل ولم ينفق ماله في طاعة الله صار ذلك يوم القيمة طوقا من نار في عنقه وهو
وقوله سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة وقوله لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير و
نحن اغنياء قال والله ما راوا والله فيعلموا انه فقير ولكنهم راوا اولياء الله فقراء فقالوا
لو كان الله غنيا لاغنى اولياءه فافتخروا على الله في الغنا واما الذين قالوا ان الله عهد
الينا الا نؤمن لرسول حتى ياتينا بقربان تاكله النار فان قوما من اليهود قالوا لرسول الله لن نؤمن
لك حتى ياتينا بقربان تاكله النار وكان عند بني اسرائيل طست كانوا يقربون القربان
فيضعونه في الطست فتجي نار فتقع فيه فتحرقه فقالوا لرسول الله لن نؤمن لك حتى تاتينا كما بدل
بقربان تاكله النار كما كان لبني اسرائيل فقال الله قل لهم يا محمد قد جاءكم رسل من قبلي بالبينات
وبالذي قلتم فلم قتلتموهم ان كنتم صادقين وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر في
قوله كذبوك فقد كذب رسل من قبلك جاؤ بالبينات الايات والزبر هم كتب الانبياء

النبوة

النبوة والكتاب المبين والحلال والحرام قال علي بن ابراهيم وقوله كل نفس ذائقة الموت
انما توفون اجوركم يوم القيمة فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز اي نجا
من النار ومن الحيوة الدنيا الا متاع الغرور حدثني ابي عن سليمن الديلمي عن ابي عبد الله
عليه السلام قال اذا كان يوم القيمة دعا بمحمد فيكسا حلة وردية ثم يقام عن يمين العرش
ثم يدعا بابراهيم فيكسا حلة بيضا فيقام على يسار العرش ثم يدعى بعلي امير المؤمنين
فيكسا حلة وردية فيقام على يمين النبي ثم يدعا باسمعيل فيكسا حلة بيضاء فيقام على
يسار امير المؤمنين ثم يدعا بالحسن فيكسا حلة وردية فيقام على يمين الحسين ثم يدعى
بالائمة فيكسوا حللا وردية ويقام كل واحد عن يمين صاحبه ثم دعا بالشيعة فيقومون
امامهم ثم يدعى بفاطمة ونساها من ذريتها وشيعتها فيدخلون الجنة بغير حساب
ثم ينادي مناد من بطنان العرش من قبل رب العزة والافق الاعلى نعم الاب ابوك يا
محمد وهو ابراهيم ونعم الاخ اخوك وهو علي بن ابي طالب ونعم السبطان سبطيك
وهما الحسن والحسين ونعم الجنين جنينك وهو محسن ونعم الائمة الراشدون
ذريتك وهم فلان وفلان ونعم الشيعة شيعتك الا ان محمدا ووصيه وسبطيه
والائمة من ذريته هم الفائزون ثم يؤمر بهم الى الجنة وذلك قوله فمن زحزح عن النار
وادخل الجنة فقد فاز وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر في قوله واذ اخذ الله ميثاق
الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه وذلك ان الله اخذ ميثاق الذين اوتوا الكتاب
في محمد لتبيننه للناس اذا خرج ولا تكتمونه فنبذوه وراء ظهورهم بقوله فنبذوه واعهد الله

ورآء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون قال علي ابن ابراهيم في قوله لا
تحسبن الذين يفرحون بما اتوا ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا انزلت في المنافقين يحبون
ان يحمدوا على غير فعل وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر في قوله ولا تحسبنهم بمفازة من
العذاب يقول ببعيد من العذاب ولهم عذاب اليم قال علي ابن ابراهيم الذين يذكرون
الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم يعني الصحيح يصلي قائما والمريض جالسا وعلى
جنوبهم يعني مضطجعا يومي ايماء الى قوله وما للظالمين من انصار فهو محكم
ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي للايمان يعني رسول الله ينادي الى الايمان الى قوله انك
لا تخلف الميعاد ذكر امير المومنين واصحابه المومنين فقال والذين هاجروا واخرجوا
من ديارهم يعني امير المومنين وسلمان وابوذر حين اخرج وعمار الذين اوذوا في
الله واوذوا في سبيلي وقاتلوا وقتلوا لاكفرن عنهم سياتهم ولادخلنهم جنات
تجري من تحتها الانهار ثوابا من عند الله والله عنده حسن الثواب قال لنبيه لا
يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد متاع قليل ثم ماويهم جهنم وبئس المهاد واما قوله
وان من اهل الكتاب لمن يومن بالله وما انزل اليكم وما انزل اليهم خاشعين لله فهم قوم
من اليهود والنصارى دخلوا في الاسلام منهم النجاشي واصحابه وقوله اصبروا
وصابروا ورابطوا فانه حدثني ابي عن ابي بصير عن ابن مسكان عن ابي عبد الله عليه السلام
قال اصبروا على المصائب وصبروا على الفرائض ورابطوا على الائمة وحدثني ابي عن الحسين
بن خالد عن الرضا عليه السلام قال اذا كان يوم القيمة ينادي مناد اين الصابرون فيقوم قياما

من الناس ثم ينادي واين المتصبرون فيقوم فيام من الناس قلت جعلت فداك وما
الصابرون قال على اداء الفرائض سورة النساء وهي مائة آية والمتصبرون على اجتناب

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة يعني آدم صلى الله عليه وخلق منها
زوجها يعني حوا براها الله من اسفل اضلاعه وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي
تساءلون به والارحام قال تسألون يوم القيمة عن التقوى هل اتقيتم وعن الارحام هل
وصلتموها وقوله ان الله كان عليكم رقيبا اي كفيلا وفي رواية ابي الجارود الرقيب الحفيظ
قال علي في قوله وآتوا اليتامى اموالهم ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب ولا تأكلوا اموالهم الى اموالكم يعني
لا تأكلوا اموالهم اليتيم ظلما فتسرفوا وتبدلوا الخبيث بالطيب والطيب ما قال الله ومن كان
انما ٣ فقيرا فليأكل بالمعروف ولا تأكلوا اموالهم الى اموالكم يعني مال اليتيم انه كان حوبا كبيرا اي عظيما
واما قوله وان خفتم الا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم قال نزلت مع قوله ويستفتونك
في النساء قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء اللاتي لا تؤتونهن
ما كتب لهن وترغبون ان تنكحوهن فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فنصف
الاية في اول السورة ونصفها على راس المائة وعشرين اية وذلك انهم كانوا لا يستحلون ان
ينكحوا يتيمة قد ربوها فسألوا رسول الله صلى الله عليه السلام عن ذلك فانزل الله تعالى
يستفتونك في النساء الى قوله مثنى وثلث ورباع فان خفتم الا تعدلوا فواحدة او ما ملكت

ايمانكم وقوله ذلك ادنى الا تعولوا اي لا يتزوج ما لا يقدر ان يعول وآتوا النساء صدقاتهن
نحلة اي هبة فان طبن لكم عن شيء منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا يعني ما تهبه له من
مهرها ان ردته عليه فهو هني مري وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر في قوله ولا
تؤتوا السفهاء اموالكم فالسفهاء النساء والولد اذا علم الرجل ان امرأته سفيهة مفسدة
وولده سفيه مفسد لم ينبغ له ان يسلط واحدا منهما على ماله الذي جعل الله له قياما
يقول معاشا قال وارزقوهم منه واكسوهم وقولوا لهم قولا معروفا المعروف العدة قال حدثني
ابي عن ابن ابي عمير عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه
واله شارب الخمر لا تصدقوه اذا حدث ولا تزوجوه اذا خطب ولا تعودوه اذا مرض ولا
تحضروه اذا مات ولا تأتمنوه على امانة فمن ائتمنه على امانة فاستهلكها فليس على الله ان
يخلف عليه ولا ان ياجره عليها لان الله يقول ولا تؤتوا السفهاء اموالكم واي سفيه
اسفه من شارب الخمر وقوله وابتلوا اليتامى حتى اذا بلغوا النكاح فان آنستم منهم رشدا
فادفعوا اليهم اموالهم ولا تأكلوها اسرافا وبدارا ان يكبروا قال من كان في يده مال
اليتامى فلا يجوز ان يعطيه حتى يبلغ النكاح ويحتلم فاذا احتلم وجب عليه الحد وادى اقامة
الفرائض ولا يكون مضيعا ولا شارب الخمر ولا زانيا فاذا آنس منه الرشد دفع اليه المال
واشهد عليه وان كانوا لا يعلمون انه قد بلغ فانه يمتحن بريح ابطه او نبت عانته فاذا كان
ذلك فقد بلغ فيدفع اليه ماله اذا كان رشيدا ولا يجوز ان يحبس عليه ماله ويعتل عليه انه لم يكبر بعد
وقوله ولا تأكلوها اسرافا وبدارا ان يكبروا فان من كان في يده مال يتيم وهو غني فلا يحل له

ان ياكل من مال اليتيم ومن كان فقيرا قد حبس نفسه على ماله فله ان ياكل بالمعروف ومعنى قوله
للرجال نصيب مما ترك الوالدان والاقربون مما قل منه او كثر نصيبا مفروضا فهي منسوخة
بقوله يوصيكم الله في اولادكم وقوله واذا حضر القسمة اولوا القربى واليتامى والمساكين فا
رزقوهم منه وقولوا لهم قولا معروفا منسوخة بقوله يوصيكم الله في اولادكم وقوله
وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم فليتقوا الله وليقولوا
قولا سديدا فان الله عز وجل يقول لا تظلموا اليتامى فيصيب اولادكم مثل ما فعلتم باليتامى
وان تبارك وتعالى اذا ظلم الرجل اليتيم وكان مستحقا لم يحفظ ولده ووكلهم الى ابيهم
فان كان صالحا حفظه ولده في صلاح ابيهم والدليل كنز لهما وكان ابوهما صالحا
الى قوله رحمة من ربك لان الله لا يظلم اليتامى لفساد ابيهم ولكن يكل الولد الى ابيه فان كان
صالحا حفظ ولده بصلاحه واما قوله ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما انما يأكلون
في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير صلى الله عليه واله لما
اسري بي الى السماء رايت قوما يقذف في اجوافهم النار وتخرج من ادبارهم فقلت من هؤ
لاء يا جبرئيل فقال هؤلاء الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما وقوله يوصيكم الله في اولادكم للذكر
مثل حظ الانثيين قال اذا مات الرجل وترك ابوين وابنتين فللابوين السدسان وللابنتين
الثلثان فان كانت ابنة واحدة فلها النصف ولابويه لكل واحد منهما السدس يقاسم
يقسمه حتى خمسة اسهم فلما اصاب ثلث اسهم فللبنت وما اصاب اثنين فللابوين
واما قوله فان لم يكن له ولد وورثه ابواه فلامه الثلث يعني اذا ترك ابوين فللام الثلث

وللاب الثلثان من بعد وصية يوصى بها او دين اى لا يكون الوصية على المضار يعنى بولد ثم قال للرجال لكم نصف ما ترك ازواجكم فاذا ماتت المراة فلزوجها النصف ان لم يكن لها ولد فان كان لها ولد فلزوجها الربع وللمراة اذا مات زوجها ولم يكن له ولد فلها الربع وان له فلها الثمن وان كان رجل يورث كلالة او امراة له اخ او اخت فلكل واحد منهما السدس فهذه كلالة للام وهى الاخوة والاخوات من الام فان كانوا اكثر من ذلك ياخذ والثلث فيقسمون ما بينهم بالسوية الذكر والانثى فيه سواء فان كان للميت اخوة و اخوات من قبل الام والاب او من قبل الاب فللام السدس وللاب خمسة اسداس فان الاخوة والاخوات من قبل الاب هم فى عيال الاب ويلزم مؤنتهم فهم يحجبون الام عن الثلث ولا يرثون واما قوله واللاتى ياتين الفاحشة من نسائكم فاستشهدوا عليهن اربعة منكم فان شهدوا فامسكوهن فى البيوت حتى يتوفاهن الموت او يجعل الله لهن سبيلا فان فى الجاهلية كان اذا زنا الرجل يوذى والمراة تحبس فى بيت الى ان تموت ثم نسخ ذلك بقوله الزانية والزانى فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة واما قوله وانما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب فاولئك يتوب الله عليهم وكان الله عليما حكيما فانه محكم وقوله ليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال انى تبت الان فانه حدثنى ابى عن فضال عن على بن عقبة عن ابى عبد الله قال نزلت فى القران ان دعلوتيا حيث لم تنفعه التوبة يقبل منه وقوله يا ايها الذين امنوا لا يحل لكم ان ترثوا

النساء كرها ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما اتيتموهن قال لا يحل للرجل اذا نكح امراة ولم يردها وكرهها ان لا يطلقها اذا لم يجر عليها ويعضلها اى يحبسها ويقول لها حتى تردى ما اخذت منى فنهى الله عن ذلك الا ان ياتين بفاحشة مبينة وهو ما وصفنا فى الخلع فان قالت له ما يقول المختلعة يجوز له ان ياخذ منها ما اعطاها وفضل وفى رواية ابى الجارود عن ابى جعفر عليه السلام فى قوله يا ايها الذين امنوا لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها فانه كان فى الجاهلية فى اول ما اسلموا من قبائل العرب اذا مات حميم الرجل وله امراة القى الرجل ثوبه عليها فورث نكاحها بصداق حميم الذى كان اصدقها يرث نكاحها كما يرث ماله فلما مات ابو قيس بن الاسلت القى محصن بن ابى قيس ثوبه على امراة ابيه وهى كبيشة بنت معمر بن معبد فورث نكاحها ثم تركها لا يدخل بها ولا ينفق عليها فاتت رسول الله صلى الله عليه واله فقالت يا رسول الله مات ابو قيس بن الاسلت فورث ابنه محصن نكاحى فلا يدخل على ولا ينفق على ولا يخلى سبيلى فالحق باهلى فقال رسول الله ارجعى الى بيتك فان يحدث الله فى شانك شيئا اعلمتك فنزل ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النساء الا ما قد سلف انه كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا فلحقت باهلها وكان نساء فى المدينة قد ورث نكاحهن كما ورث نكاح كبيشة غير انه ورثهن عن الابناء فانزل الله يا ايها الذين امنوا لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها وعاشروهن بالمعروف فان كرهتموهن فعسى ان تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا يعنى الرجل يكره اهله فان ان يمسكها فيعطفه الله عليها واما ان يخلى سبيلها فيتزوجها غيره فيرزقها الله الود والولد ففى ذلك جعل الله

خيرا كثيرا قال وان اردتم استبدال زوج مكان زوج واتيتم احديهن قنطارا فلا تاخذوا منه شيئا اتاخذونه بهتانا واثما مبينا وذلك اذا كان الرجل هو الكاره المهر فنهاه الله ان يسئ اليها حتى يفتدى منه يقول الله وكيف تاخذونه كيف تاخذونه وقد افضى بعضكم الى بعض والافضاء المباشرة يقول الله واخذن منكم ميثاقا غليظا والميثاق الغليظ الذى اشترط الله للنساء على الرجال بمعروف او تسريح باحسان قال على بن ابراهيم فى قوله ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النساء الا ما قد سلف فان العرب كانوا ينكحون نساء ابائهم فكان اذا كان للرجال اولاد كثيرة ولم يكن انهم دعا كل واحد فيها فحرم الله مناكحتهم ثم قال حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم واخواتكم وعماتكم وخالاتكم وبنات الاخ وبنات الاخت وامهاتكم اللاتى ارضعنكم واخواتكم من الرضاعة وامهات نسائكم الاية فان هذه المحرمات هى المحرمة وما فوقها الى اقطابها وكذلك الابنة والاخت وما التى هى محرمة بنفسها وبنتها حلال اذا ماتت بنتها الاولى التى هى امراته او تطلقها وقوله وربائبكم اللاتى فى حجوركم من نسائكم فان الخوارج زعمت ان الرجل اذا كانت لاهله بنت ولم يربها ولم يكن فى حجره حلت له لقول الله اللاتى فى حجوركم ثم قال الصادق عليه السلام لا تحل له وحلائل ابنائكم الذين من اصلابكم يعنى امراة الولد وقوله والمحصنات من النساء الا ما ملكت ايمانكم يعنى امة الرجل اذا كان قد زوجها من عبده ثم اراد نكاحها فرق بينهما واستبرا رحمها بحيضتين او حيضتين فاذا استبرا رحمها حل له ان ينكحها كتاب الله عليكم يعنى حجة الله عليكم فيما يقول واحل لكم ما وراء ذلكم ان تبتغوا باموالكم محصنين غير مسافحين يعنى يتزوج محصنة غير زانية

مسافحة فما استمتعتم به منهن قال الصادق عليه السلام فما استمتعتم به منهن الى اجل مسمى فاتوهن اجورهن فريضة فهذه الاية دليل على المتعة وقوله ومن لم يستطع منكم طولا ان ينكح المحصنات فمن ما ملكت ايمانكم من فتياتكم المؤمنات قال من لم يستطيع ينكح الحرة فالاماء باذن اصحابهم والله اعلم بايمانكم بعضكم من بعض فانكحوهن باذن اهلهن واتوهن اجورهن بالمعروف محصنات غير مسافحات قال غير زانية ولا فسوق ولا فجور وقوله ولا متخذات اخدان اى لا يتخذها صديقة وقوله فاذا احصن فان اتين بفاحشة مبينة فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب يعنى العبيد والاماء اذا زنيا ضربا نصف الحد فمن عاد فمثل ذلك مرات حتى يجاوزا ذلك ثمان مرات ففى هذه الثامنة قتلوا قال الصادق وانما صار يقتل فى الثامنة لان الله رحمه ان يجمع عليه ربق الرق وحد الحر واما قوله يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل يعنى الربا الا ان تكون تجارة عن تراض منكم يعنى الشراء والبيع الحلال وقوله ولا تقتلوا انفسكم قال كان الرجال اذا خرج مع رسول الله فى الغزو يحمل على العدو وحده من غير ان يامره رسول الله فنهاه الله ان يقتل نفسه من غير امر رسول الله صلى الله عليه واله وقوله ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر قال هى سبعة الكفر وقتل النفس وعقوق الوالدين واكل مال اليتيم واكل الربا والفرار من الزحف والتعرب بعد الهجرة وكلما اوعد الله فى القران عليه النار فهو من الكبائر ثم قال نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما وقوله ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض قال لا يجوز للرجال ان يتمنى امراة رجل مسلم وماله ولكن يسال الله من فضله ان الله كان بكل شئ عليما ولكل جعلنا موالى مما ترك الوالدان والاقربون و

والذين عقدت ايمانكم وكان المسلمون يتوارثون في الجاهلية على الاخوة وعلى الرحم وكانوا يرثون الحليف
والمولى الذين اعتقوهم ثم نزل بعد ذلك واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله
نسخت هذه وقوله الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما انفقوا من
اموالهم يعني فرض الله على الرجال ان ينفقوا على النساء ثم مدح النساء فقال فالصالحات قانتات حافظات
للغيب بما حفظ الله يعني تحفظ نفسها اذا غاب زوجها عنها وفي رواية ابي الجارود
عن ابي جعفر في قوله قانتات يقول مطيعات وقوله واللاتي تخافون نشوزهن فعظوهن
واهجروهن في المضاجع واضربوهن فان اطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا وذلك ان نشزت
المراة عن فراش زوجها قال زوجها اتقي الله وارجعي الى فراشك فهذه الموعظة فان طاعته فسبيل ذلك
والا سبها فهو الهجر فان رجعت الى فراشك فذلك والا ضربها ضربا غير مبرح فان
اطاعته يقول الله فان اطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا يقول لا تكلف الحب فانما جعل الموعظة
والسب والضرب في المضجع ان الله كان عليا كبيرا واما قوله وان خفتم شقاق بينهما
فابعثوا حكما من اهله وحكما من اهلها فيها حكمان فهو جائز يقول الله ان يريدا اصلاحا
يوفق الله بينهما يعني الحكمين فاذا كان الحكمين دخل حكم المراة على امراة فيقول اخبرني
ما في نفسك فاني لا احب ان اقطع شيئا دونك فان كانت هي الناشزة قالت اعطوه من
مالي ما شاء وفرق بيني وبينه وان لم يكن ناشزة قالت انشدك الله ان تفرق بيني وبينه ولكن استزد لي
في النفقة فانه الي مسيء ويجعلوا حكم الرجل يجيء الى الرجل فيقول حدثني بما في نفسك فاني
لا احب ان اقطع شيئا دونك فان كان هو الناشز قال خذ لي منها ما استطعت وفرق بيني وبينها

فلا حاجة لي فيها وان لم يكن ناشزا قال انشدك الله ان تفرق بيني وبينها فانها احب الناس
الي فارضها من مالي بما شئت ثم يلتقي الحكمان وقد علم واحد منهما ما افضى به اليه
صاحبه فاخذ كل واحد منهما على صاحبه عهد الله وميثاقه لتصدقني ولاصدقنك وذلك
حين يريد الله ان يوفق بينهما فاذا فعلا وحدث كل واحد منهما صاحبه بما افضى اليه
عرفا من الناشز فان كانت هي الناشزة قالوا انت عدوة الله الناشزة العاصية لزوجك ليس
لك عليه نفقة ولا كرامة لك هو احق ان يبغضك ابدا حتى ترجعين الى امر الله وان كان
الرجل هو الناشز قالا له انت عدو الله انت العاصي لامر الله المبغض لامرته فعليك نفقتها
ولا تدخل لها بيتا ولا ترى لها وجها ابدا حتى ترجع الى امر الله وكتابه قال واتى علي بن ابي
طالب عليه السلام رجل وامراة على هذه الحال فبعث حكما من اهله وحكما من اهلها وقال للحكمين هل تدريان
ما يحكمان احكما ان شئتما فرقتما وان شئتما جمعتما قال الزوج لا ارضى بحكم فرقة ولا
اطلقها فاوجب عليه نفقتها ومنعه ان يدخل اليها وان مات على ذلك الحال الزوج ورثته
وان ماتت لم يرثها اذا رضيت منه بحكم الحكمين وكره الزوج فان ارضى الزوج وكرهت
المراة انزلت فهذه المنزلة ان كرهت لم يكن لها عليه نفقة وان مات لم ترثه وان ماتت ورثها
حتى يرجع الى حكم الحكمين قال علي بن ابراهيم في قوله واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين
احسانا وبذي القربى واليتامى والمساكين والجار ذي القربى والجار الجنب والصاحب يعني
صاحبك بالسفر وابن السبيل يعني ابناء الطريق الذين يستعينون بك في طريقهم وما
ملكت ايمانكم يعني الاهل والخادم ان الله لا يحب من كان مختالا فخورا الذين يبخلون و

ويامرون الناس بالبخل ويكتمون ما اتاهم الله من فضله واعتدنا للكافرين عذابا مهينا
فسمى الله البخيل كافرا ثم ذكر المنافقين فقال الذين ينفقون اموالهم رئاء الناس ولا يؤمنون
بالله واليوم الاخر ومن يكن الشيطان له قرينا فساء قرينا ثم قال وما ذا عليهم لو امنوا بالله
واليوم الاخر وانفقوا مما رزقهم الله وكان الله بهم عليما قال انفقوا في طاعة الله وقوله ان الله
لا يظلم مثقال ذرة معطوف على قوله واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وقوله فكيف اذا جئنا
من كل امة بشهيد يعني من الائمة وجئنا بك يا محمد شهيدا على هؤلاء يعني على الائمة فرسول
الله شهيد على الائمة وهم شهداء على الناس وقوله يومئذ يود الذين كفروا و
عصوا الرسول لو تسوى بهم الارض ولا يكتمون الله حديثا قال يتمنون الذين عصوا امير
المومنين ان يكون الارض ابتلعتهم في اليوم الذين اجتمعوا فيه على غصبه وان يكتمون ما
قال رسول الله فيه قوله يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى حتى تعلموا
ما تقولون قال من النوم ولا جنبا الا عابري سبيل حتى تغتسلوا فانه سئل الصادق
عليه السلام عن الحايض والجنب يدخلان المسجد ام لا فقال الحايض والجنب لا يدخلان
لا يدخلان المسجد الا مجتازين فان الله يقول ولا جنبا الا عابري سبيل حتى تغتسلوا ويضعان
فيه شيئا ولا ياخذان منه فقلت فما بالهما يضعان فيه الشيء ولا ياخذان منه قال لانهما
يقدران على وضع الشيء فيه من غير دخول ولا يقدران ان ياخذان ما فيه حتى يدخلان فاوجب
الغسل والوضوء من الجنابة بالماء ثم رخص لمن لم يجد الماء بالتيمم بالتراب فقال وان كنتم
جنبا فاطهروا وان كنتم مرضى او على سفر او جاء احد منكم من الغائط او لمستم النساء

فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وايديكم ان الله كان عفوا غفورا
وقوله الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يشترون الضلالة يعني ضلوا في امير المومنين
ويريدون ان تضلوا السبيل يعني اخرجوا الناس من ولاية امير المومنين وهو الصراط
المستقيم والله اعلم باعدائكم وكفى بالله نصيرا من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه ويقولون
سمعنا وعصينا واسمع غير مسمع قال نزلت في اليهود وفي قوله الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما
دون ذلك لمن يشاء فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن هشام عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت
له دخلت الكبائر في الاستثناء قال نعم واما قوله الم تر الى الذين يزكون انفسهم بل الله يزكي من
يشاء قال هم الذين سموا انفسهم بالصديق والفاروق وذو النورين وقوله ولا يظلمون فتيلا قال
القشرة التي يكون على النواة ثم كنى عنهم فقال انظر كيف يفترون على الله الكذب هؤلاء الثلثة
قوله الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يومنون بالجبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء اهدى
من الذين امنوا سبيلا قال نزلت في اليهود حين سالوهم مشركوا العرب فقالوا ديننا افضل ام دين
محمد قالوا بل دينكم افضل وقد روي فيه ايضا انها نزلت في الذين غصبوا ال محمد حقهم وحسدوا
منزلتهم قال الله اولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا ام لهم نصيب من الملك
فاذا لا يوتون الناس نقيرا يعني النقطة التي في ظهر النواة ثم قال ام يحسدون الناس يعني بالناس
ههنا امير المومنين والائمة عليهم السلام على ما اتاهم الله من فضله فقد اتينا ال ابراهيم
الكتاب والحكمة واتيناهم ملكا عظيما وهي الخلافة بعد النبوة هم الائمة عليهم السلام
حدثنا علي بن الحسين عن احمد بن عبد الله عن ابيه عن يونس عن ابي جعفر الا

الاحول مومن الطاق جنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له مولى فقد آتينا آل
ابراهيم قال النبوة قلت والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما قال الطاعة المفروضة قال علي بن ابراهيم
في قوله فمنهم من آمن به يعني امير المومنين وهو سلمان وابوذر والمقداد وعمار ومنهم
من صدّ عنه قال فيهم نزلت وكفى بجهنم سعيرا ذكر عز وجل ما قد عهده لهؤلاء الذين
قد تقدم ذكرهم وغصبهم قال ان الذين كفروا باياتنا سوف نصليهم نارا قال الآيات امير المؤمنين
والائمة عليهم السلام وقوله كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب
ان الله كان سميعا بصيرا فقيل لابي عبد الله عليه السلام كيف تبدل جلودا غيرها قال
ارأيت لو اخذت لبنة فكسرتها وصيرتها ترابا ثم ضربتها في القالب هي التي كانت انما
هي ذلك وجدد التغير والاصل واحد ثم ذكر المومنين المقرين بولاية آل محمد فقال والذين آمنوا
وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا لهم
ازواج مطهرة وندخلهم ظلا ظليلا خاطب الائمة فقال ان الله يامركم ان تودوا الامانات الى
اهلها قال فرض الله على الامام ان يودي الامانات التي امر الله الى من بعده ثم فرض على الامام
ان يحكم بين الناس بالعدل فقال واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل ثم فرض على الناس
طاعتهم فقال يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم يعني امير المومنين
حدثني ابي عن حماد عن حريز عن ابي عبد الله عليه السلام قال نزلت فان تنازعتم في شيء
فارجعوه الى الله والى الرسول واولي الامر منكم وقوله الم تر الى الذين يزعمون انهم آمنوا
بما انزل اليك وما انزل من قبلك يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به

فانها نزلت في الزبير بن العوام فانه نازع رجلا من اليهود في حديقة فقال الزبير ترضى
بابن شيبة اليهودي ترضى بمحمد فانزل الله الم تر الى الذين يزعمون انهم آمنوا بما انزل اليك وما انزل
من قبلك يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به ويريد الشيطان ان يضلهم
ضلالا بعيدا واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول رأيت المنافقين يصدون عنك
صدودا هم اعداء آل محمد كلهم جرت فيهم هذه الآية النسخ الثاني واما قوله فكيف اذا اصابتهم
مصيبة بما قدمت ايديهم ثم جاءوك يحلفون ان اردنا الا احسانا وتوفيقا فهذا مما
تأويله بعد تنزيله في القيمة اذا بعثهم حلفوا لرسول الله انما اردنا بما فعلنا من ازالة
الخلافة عن موضعها الا احسانا وتوفيقا والدليل على ان ذلك في القيمة ما حدثني ابي عن
ابن ابي عمير عن منصور عن ابي عبد الله عليه السلام وعن ابي جعفر قالا الخسف والله
بالفاسقين عن الحوض قول الله فكيف اذا اصابتهم مصيبة بما قدمت ايديهم ثم جاءوك يحلفون
بالله ان اردنا الا احسانا وتوفيقا ثم قال الله تبارك وتعالى اولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم
يعني العداوة لعلي في الدنيا فاعرض عنهم وعظهم وقل لهم في انفسهم قولا بليغا اي ابلغهم في
الحجة عليهم واخرهم الى يوم القيمة واما قوله وما ارسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله
اي بامر الله وقوله ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاءوك فاستغفروا الله فانه حدثني ابي عن ابن
ابي عمير عن ابن اذينة عن زرارة عن ابي جعفر قال ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاءوك
يا علي فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما هكذا انزلت ثم قال
فلا وربك لا يومنون حتى يحكموك يا علي فيما شجر بينهم يعني فيما تعاهدوا وتعاقدوا

عليه من خلافك بينهم وغصبك ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت عليهم
يا محمد على لسانك من ولايته ويسلموا تسليما لعلي ثم قال ولو انا كتبنا عليهم ان اقتلوا
انفسكم الى قوله ولهديناهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن
اولئك رفيقا قال النبيين رسول الله والصديقين علي والشهداء الحسن والحسين
والصالحين الائمة وحسن اولئك رفيقا القائم من آل محمد عليه السلام وقوله يا ايها
الذين آمنوا خذوا حذركم فانفروا ثبات او انفروا جميعا وان منكم لمن ليبطئن فان
اصابتكم مصيبة قال قد انعم الله علي اذ لم اكن معهم شهيدا قال
الصادق والله لو قال هذه الكلمة اهل المشرق والمغرب لكانوا بها خارجين من الايمان
ولكن الله قد سماهم مومنين باقرارهم وقوله فليقاتل في سبيل الله الذين يشرون
الحيوة الدنيا بالآخرة اي يشترون واما قوله وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين
من الرجال والنساء والولدان بمكة معذبين فقاتلوا حتى يتخلصوا وهم يقولون ربنا
اخرجنا من هذه القرية الظالم اهلها واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك
نصيرا الذين آمنوا يقاتلون في سبيل الله والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت
وهم مشركوا قريش يقاتلون على الاصنام وقوله الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم
واقيموا الصلوة وآتوا الزكوة فانها نزلت بمكة قبل الهجرة فلما هاجر رسول الله الى
المدينة وكتب عليهم القتال فنسخ هذا فجزع اصحابه من هذا فانزل الله كفوا ايديكم
ايديكم واقيموا الصلوة وآتوا الزكوة فلما كتب عليهم القتال بالمدينة قالوا ربنا لم كتبت علينا

القتال لولا اخرتنا الى اجل قريب فقال الله قل لهم متاع الدنيا قليل والآخرة خير لمن
اتقى ولا تظلمون فتيلا الفتيل القشر الذي في النواة ثم قال اينما تكونوا يدرككم الموت
ولو كنتم في بروج مشيدة يعني الظلمات الثلث التي ذكرها وهي المشيمة والرحم والبطن
وقوله وان تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله وان تصبهم سيئة يقولوا هذه
من عندك قل كل من عند الله يعني الحسنات بالسيات ثم قال في آخر الآية ما اصابك
من سيئة فمن نفسك هذه وما القولين فالجواب في ذلك ان معنى القولين جميعا عن
الصادقين انهم قالوا الحسنات في كتاب الله على وجهين التي ذكرها الله منها الصحة و
السلامة والامن والسعة في الرزق وقد سماه حسنات وان تصبهم سيئة يعني
المصيبة ههنا المرض والخوف والجوع والشدة يطيروا بموسى ومن معه نسا ثمو اية في الوجه
الثاني من الحسنات يعني به افعال العبادة وهو قوله ومن جاء بالحسنة فله عشر امثالها
ومثله كثيرا وكذا السيات على وجهين ومن السيات الخوف والجوع والشدة
وهو ما ذكرناه في قوله وان تصبهم سيئة يطيروا بموسى ومن معه وعقوبات الذنوب
فقد سماه الله سيات والوجه الثاني من السيات يعني بها افعال العباد الذين يعاقبون به
عليها فهو قوله من جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار وقوله واما اصابك من
حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك يعني ما عملت من ذنوب فعوقبت
عليها في الدنيا والآخرة فمن نفسك بافعالك لان السارق يقطع والزاني يجلد ويرجم
والقاتل يقتل فقد سما الله العلل والخوف والشدة وعقوبات الذنوب كلها سيات

فقال وما اصابك من سيئة فمن نفسك باعمالك وقوله قل كل من عند الله يعني الصحة
للعافية والسعة والسيات التي هي عقوبات الذنوب من عند الله وقوله عز وجل حكى قول
المنافقين قال ويقولون طاعة فاذا برزوا من عندك بيت طائفة منهم غير الذي تقول والله
يكتب ما يبيتون اي يبدلون فاعرض عنهم وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا وقوله واذا جاءهم
امر من الامن او الخوف اذاعوا به اي خبروا به ولو ردوه الى الرسول والى اولى الامر منهم يعني امير
المؤمنين لعلمه الذين يستنبطونه منهم الذين يعلمونه منهم وقوله ولولا فضل الله عليكم ورحمته
قال الفضل رسول الله الرحمة امير المؤمنين لاتبعتم الشيطان الا قليلا وقوله
من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها ومن يشفع شفاعة سيئة يكن له كفل منها
قال يكون كفيل عليك الظلم الذي يظلم صاحب الشفاعة وقوله وكان الله على كل شيء
مقيتا اي مقدرا وقوله واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها ان الله كان على كل
شيء حسيبا او ردوها قال السلام وغيره من البر وقوله الله لا اله الا هو ليجمعنكم الى يوم
القيمة لا ريب فيه الى قوله تجد له سبيلا فانه محكم وقوله ودوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون
سواء ولا تتخذوا منهم اولياء حتى يهاجروا في سبيل الله فان تولوا فخذوهم واقتلوهم
حيث وجدتموهم ولا تتخذوا منهم وليا ولا نصيرا فانها نزلت في اشجع وبني ضمرة وكان
من خبرهم انه لما خرج رسول الله الى غزاة الحديبية مر قريبا من بلادهم وقد كان رسول
رسول الله هادن بني ضمرة واعدهم قبل ذلك فقال اصحاب رسول الله يا رسول الله هذه بني ضمرة
قريبا منا ونخاف ان يخالفونا الى المدينة او يعينوا علينا قريشا فلو بدانا بهم فقال رسول الله

كلا انهم ابر العرب بالوالدين واوصلهم للرحم واوفاهم بالعهد وكان اشجع بلادهم
قريبا من بلاد بني ضمرة وهم بطن من كنانة وكانت اشجع بينهم وبين بني ضمرة حلف
في المراعات والامان فاجدبت بلاد اشجع واخصبت بلاد ضمرة فصارت اشجع الى بلاد بني
ضمرة فلما بلغ رسول الله مسيرهم الى بني ضمرة تهيا للمسير الى اشجع ليغزوهم للموادعة
التي كانت بينه وبين بني ضمرة فانزل الله ودوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواء فلا تتخذوا منهم
اولياء حتى يهاجروا في سبيل الله فان تولوا فخذوهم واقتلوهم حيث وجدتموهم ولا
تتخذوا منهم وليا ولا نصيرا ثم استثنى باشجع فقال الا الذين يصلون الى قوم بينكم
وبينهم ميثاق او جاؤكم حصرت صدورهم ان يقاتلوكم او يقاتلوا قومهم ولو شاء
الله لسلطهم عليكم فلقاتلوكم والقوا اليكم السلم فما جعل الله لكم عليهم سبيلا
وكانت اشجع محالها البيضاء والحل والمستباه وكانوا قربوا من رسول الله فهابوا لقربهم
من رسول الله ان يبعث اليهم من يغزوهم وكان رسول الله قد خافهم ان يصيبوا من اطرافه
شيئا فهم بالمسير اليهم فبينا هو على ذلك اذ جاءت اشجع ورئيسها مسعود بن رخيلة وهم
سبعمائة فنزلوا شعب سلع وذلك في شهر ربيع الاول سنة ست فدعا رسول الله اسيد بن حضير
وقال له اذهب في نفر من اصحابك حتى تنظر ما اقدم اشجع فخرج اسيد ومعه
ثلثة نفر من اصحابه فوقف عليهم فقال ما اقدمكم فقام اليه مسعود بن رخيلة وهو رئيس
اشجع فسلم على اسيد وعلى اصحابه وقالوا جئنا لنوادع محمدا فرجع اسيد الى رسول الله
فاخبره فقال رسول الله خاف القوم ان اغزوهم فارادوا الصلح بيني وبينهم ثم بعث

اليهم بعشرة اجمال تمر فقدمها امامه ثم قال نعم الشيء الهدية امام الحاجة ثم اتاهم فقال يا معشر
اشجع ما اقدمكم قالوا قربت دارنا منك وليس في قومنا اقل عددا منا فضقنا بحربك لقرب دارنا
وضعفنا بحرب قومنا لقلتنا فيهم فجئنا لنوادعك فقبل ذلك منهم ووادعهم فاقاموا يومهم
ثم رجعوا الى بلادهم وفيهم نزلت هذه الاية الا الذين يصلون الى قوم بينكم وبينهم ميثاق الى
قوله فما جعل الله لكم عليهم سبيلا وقوله ستجدون اخرين يريدون ان يامنوكم ويامنوا قومهم
كلما ردوا الى الفتنة اركسوا فيها نزلت في عيينة بن حصن الفزاري اجدبت بلادهم فجاء الى رسول الله
ووادعه على ان يقيم ببطن نخل ولا يتعرض له وكان منافقا ملعونا وهو الذي سماه رسول الله الاحمق
المطاع في قومه ثم قال فان لم يعتزلوكم ويلقوا اليكم السلم ويكفوا ايديهم فخذوهم واقتلوهم حيث ثقفتموهم
اولئك جعلنا لكم عليهم سلطانا مبينا ثم وما كان لمؤمن ان يقتل مؤمنا الا خطا اي لا عمدا
ولا خطاء الا في موضع لا ليست ماستثناء وتحرير رقبة مؤمنة لمن قتل مؤمنا خطاء ودية مسلمة
الى اهله الى في موضع لا او ان يصدقوا يعني يعفوا ثم قال فان كان من قوم عدو لكم وهو مؤمن
فتحرير رقبة مؤمنة وليست له دية يعني اذا قتل رجل من المؤمنين وهو نازل في دار الحرب فلا دية للمقتول
وعلى القاتل تحرير رقبة مؤمنة لقول رسول الله من نزل دار الحرب فقد برئت منه الذمة وقوله
قال وان كان المؤمن نازلا في دار الحرب وبين اهل الشرك وبين الرسول والامام عهد ومدة ثم قتل ذلك
المؤمن وهو بينهم فعلى القاتل دية مسلمة الى اهله وتحرير رقبة مؤمنة فمن لم يجد فصيام شهرين
متتابعين توبة من الله وكان الله عليما حكيما وقوله ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها
وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما قال من قتل مؤمنا على دينه لم يقبل توبته ومن قتل

نبيا او وصي نبي فلا توبة له لانه لا يكون مثله فيقاديه ويكون الرجل بين المشركين واليهود و
النصارى فيقتل رجلا من المسلمين على انه مسلم فاذا دخل في الاسلام محا عنه الله لقول
رسول الله الاسلام يجب ما كان قبله لان اعظم الذنوب عند الله هو الشرك بالله فاذا قبلت
توبته في الشرك قبلت فيما سواه واما قول الصادق عليه السلام ليست له توبة فانه عنى من
قتل نبيا او وصيا فليست له توبة فانه لا يقاد احد بالانبياء وبالاوصياء الا الاوصياء والانبياء و
والاوصياء لا يقتل بعضها بعضا وغير النبي والوصي لا يكون مثل النبي والوصي فيقاد به وقاتلهما
لا يوفق للتوبة واما قوله يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا ولا تقولوا لمن القى
اليكم السلم لست مؤمنا تبتغون عرض الحيوة الدنيا فانها نزلت لما رجع الله من غزاة خيبر و
بعث اسامة بن زيد في خيل الى بعض قرى اليهود في ناحية فدك ليدعوهم الى الاسلام
وكان رجل من اليهود يقال له مرداس بن نهيك الفدكي في بعض القرى فلما احس بخيل
رسول الله جمع اهله وماله وصار في ناحية الجبل فاقبل يقول اشهد ان لا اله الا الله وان محمد
رسول الله فمر به اسامة بن زيد وطعنه فقتله فلما رجع الى رسول الله خبره بذلك فقال رسول الله
قتلت رجلا شهد ان لا اله الا الله واني رسول الله فقال يا رسول الله انما قالها تعوذا من القتل
فقال رسول الله افلا شققت الغطاء عن قلبه ما قال بلسانه قبلت ولا ما كان في نفسه علمت
فحلف اسامة بعد ذلك انه لا يقتل احدا يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فتخلف عن
امير المؤمنين في حروبه وانزل الله في ذلك ولا تقولوا لمن القى اليكم السلم لست مؤمنا تبتغون
عرض الحيوة الدنيا فعند الله مغانم كثيرة كذلك كنتم من قبل فمن الله عليكم فتبينوا ان الله كان

بما تعملون خبيرا ذكر الفضل المجاهدين على القاعدين فقال لا يستوي القاعدون من المؤمنين
غير اولى الضرر يعني الزمنى كما ليس على الاعرج والمجاهدين باموالهم وانفسهم في سبيل الله
الى اخر الاية وقوله ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم قال نزلت في من اعتزل امير المؤمنين
ولم يقاتلوا معه فقالت الملائكة لهم عند الموت فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الارض
اى لم نعلم مع من الحق فقال الله الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها اى دين الله و
كتب الله واسع فتنظروا فيه فاولئك ماويهم جهنم وساءت مصيرا استثنا فقال الا
المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا
حدثني ابي عن يحيى عن ابي عمران عن يونس حماد عن ابن الطيار عن ابي جعفر عم قال
سالته عن المستضعف فقال هو الذي لا يستطيع حيلة الكفر ولا يهتدي سبيلا الى الايمان
لا يستطيع ان يؤمن ولا يستطيع ان يكفر هم الصبيان ومن كان من الرجال والنساء على
مثل عقول الصبيان من رفع عنهم القلم واما قوله ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الارض
مراغما كثيرا وسعة يجد خيرا اذا جاهد مع الامام وقوله ومن يخرج من بيته مهاجرا الى
الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله قال اذا خرج الى الامام ثم مات قبل ان
يبلغ واما قوله واذا ضربتم في الارض فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلوة ان خفتم
ان يفتنكم الذين كفروا فانه حدثني ابي عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عم قال قال النبي
للمؤمنين ستة لا تقصرون الصلوة الجباة الذين يدورون في جبايتهم والتاجر الذي يدور في
بتجارته من سوق الى سوق والامير الذي يدور في امارته والراعي الذي يطلب مواقع

القطر

القطر ومنبت الشجر والرجل يخرج في طلب الصيد لهو الدنيا والمحارب الذي يقطع الطريق
واما قوله واذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلوة فلتقم طائفة منهم معك الاية فانها نزلت لما
خرج رسول الله الى الحديبية يريد مكة فلما وقع الخبر الى قريش بعثوا خالد بن الوليد في ما
تين فارس ليستقبل رسول الله فكان يعارض رسول الله على الجبال فلما كان في بعض الطريق و
حضرت صلوة الظهر اذن بلال وصلى رسول الله ص بالناس فقال خالد بن الوليد لو كنا حملنا
عليهم وهم في الصلوة لاصبنا فانهم لا يقطعون صلواتهم ولكن يجي اليهم من ضياء ابصارهم
فاذا دخلوا فيها حملنا عليهم فنزل جبرئيل بصلوة الخوف بهذه الاية واذا كنت فيهم
فاقمت لهم الصلوة فلتقم طائفة منهم معك وليأخذوا اسلحتهم فاذا سجدوا
فليكونوا من ورائكم ولتأت طائفة اخرى لم يصلوا فليصلوا معك وليأخذوا حذرهم و
اسلحتهم ود الذين كفروا لو تغفلون عن اسلحتكم وامتعتكم فيميلوا عليكم ميلة واحدة
ففرق رسول الله اصحابه فرقتين فوقف بعضهم تجاه العدو وقد اخذوا اسلحتهم
وفرقة صلوا مع رسول الله قياما ومر فوقفوا موقف اصحابهم وجاء اولئك الذين لم
يصلوا فصلى بهم رسول الله الركعة الثانية وقعد وتشهد وسلم عليهم وقوله فاذا
قضيتم الصلوة فاذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم قال الصحيح يصلي قائما والعليل
يصلي قاعدا فمن لم يقدر فمضطجعا يومي ايماء وقوله ان الصلوة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا
اى موجبة وقوله ولا تهنوا في ابتغاء القوم فانه معطوف على قوله في سورة ال عمران ان يمسسكم
قرح فقد مس القوم قرح مثله وقوله انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله و

الناس

ولا تكن للخائنين خصيما فانه كان سبب نزولها ان قوما من الانصار بني ابيرق اخوة ثلثة كانوا
منافقين بشير وبشر ومبشر فنقبوا على عم قتادة بن النعمان وكان قتادة بدريا واخرجوا طعاما
كان اعده لعياله وسيفا ودرعا فشكا قتادة ذلك الى رسول الله فقال يا رسول الله ان قوما نقبوا
على عمي واخذوا طعاما كان اعده لعياله ودرعا وسيفا وهم اهل بيت سوء وكان معهم في الراي
رجل مؤمن يقال له لبيد بن سهل فقالوا بنو ابيرق لقتادة هذا عمل لبيد بن سهل فبلغ ذلك لبيد
فاخذ سيفه وخرج عليهم فقال يا بني ابيرق اترمونني بالسرق وانتم اولى به مني وانتم المنافقون
تهجون رسول الله وتنسبونه الى قريش لتبينن ذلك او لاملان سيفي منكم فداروه فقالوا ارجع
يرحمك الله فانك بري من ذلك فمشوا بنو ابيرق الى رجل من رهطهم يقال له اسيد بن عروة
وكان منطيقا بليغا فمشى الى رسول الله فقال يا رسول الله ان قتادة بن النعمان عمد الى اهل بيت
منا اهل شرف وحسب ونسب فرماهم بالسرق واتهمهم بما ليس فيهم فاغتم رسول الله لذلك وجاء اليه
قتادة فاقبل عليه رسول الله فقال له عمدت الى اهل بيت شرف وحسب ونسب فرميتهم
بالسرقة وعابه عتابا شديدا فاغتم قتادة من ذلك ورجع الى عمه وقال ليتني مت ولم اكلم
رسول الله فقال عمي الله المستعان فانزل الله في ذلك على نبيه انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم
بين الناس بما اراك الله ولا تكن للخائنين خصيما واستغفر الله ان الله كان غفورا رحيما ولا تجادل
عن الذين يختانون انفسهم ان الله لا يحب من كان خوانا اثيما يستخفون من الله وهو معهم
اذ يبيتون ما لا يرضى من القول يعني الفعل فوقع القول مقام الفعل وقوله ها انتم هؤلاء جادلتم
عنهم في الحيوة الدنيا فمن يجادل الله عنهم يوم القيمة ام من يكون عليهم وكيلا ومن يعمل

سوءا او يظلم

سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما ومن يكسب اثما فانما يكسبه على نفسه
وكان الله عليما حكيما ومن يكسب خطيئة او اثما ثم يرم به بريئا لبيد بن سهل فقد احتمل بهتانا
واثما مبينا وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر قال ان اناسا من رهط بشير الادنين انطلقوا
الى رسول الله وقالوا نكلمه في صاحبنا ونعذره ان صاحبنا بري فلما انزل الله يستخفون من الناس
ولا يستخفون من الله الى قوله وكيلا فاقبلت رهط بشير فقالوا يا بشير استغفر الله وتب اليه
من الذنوب فقال والذي احلف به ما سرقها الا لبيد ونزلت ومن يكسب خطيئة او اثما ثم
يرم به بريئا فقد احتمل بهتانا واثما مبينا ثم ان بشيرا كفر ولحق بمكة وانزل الله في النفر الذين اعذروا
بشيرا واتوا النبي ليعذروه وقوله ولولا فضل الله عليك ورحمته طائفة منهم ان يضلوك وما يضلون لهمت ص
الا انفسهم وما يضرونك من شيء وانزل الله عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم
وكان فضل الله عليك عظيما نزلت في بشير وهو بمكة ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له
الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا قال علي بن ابراهيم
في قوله لا خير في كثير من نجويهم قال لا خير في كثير من كلام الناس ومجادلتهم الا من امر بصدقة
او معروف او اصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله فسوف نؤتيه اجرا عظيما
حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن حماد عن ابي عبد الله عم قال ان الله فرض التحمل في القران قلت وما
التحمل جعلت فداك قال ان يكون وجهك اعرض من وجه اخيك فتحمل له وهو قوله لا خير في كثير من
نجويهم وحدثني ابي عن بعض رجاله رفعه الى امير المؤمنين قال ان الله فرض عليكم زكوة جاهكم
كما فرض عليكم زكوة ما ملكت ايديكم واما قوله ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى اي

يخالفه

نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا وقوله ان يدعون من دونه الا اناثا قال قالت قريش ان الملائكة هم بنات الله وان يدعون من دونه الا شيطانا مريدا قال كانوا يعبدون الجن وقوله لاتخذن من عبادك نصيبا مفروضا يعنى ابليس حيث قال لاضلنهم ولامنينهم ولامرنهم فليبتكن اذان الانعام ولامرنهم فليغيرن خلق الله اى امر الله وقوله ليس بامانيكم ولا امانى اهل الكتاب يعنى ليس ما تمنوا انتم ولا اهل الكتاب ان لا تعذبوا بافعالكم وقوله ولا تظلمون نقيرا وهى النقطة التى فى النواة وقوله واتبع ملة ابراهيم حنيفا قال هى الحنيفية العشرة التى جاء بها ابراهيم التى لم تنسخ الى يوم القيمة وقوله واتخذ الله ابراهيم خليلا فانه حدثنى ابى عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن جعفر بن محمد عن ابراهيم هو اول من حول الرمل دقيقا وذلك انه قصد صديقا له بمصر فى قرض طعام فلم تجده فى منزله فكره ان يرجع بالحمار خاليا فملا جرابه رملا فلما دخل منزله خلا بين الحمار وسارة استحياء منها ودخل البيت ونام ففتحت سارة عن دقيق اجود ما يكون فخبزت وقدمت اليه طعاما طيبا فقال ابراهيم اما انه خليلى وليس بمصرى فلذلك اعطى الخلة فشكر الله وحمده واكل ويستفتونك فى النساء قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم فى الكتاب فى يتامى النساء اللاتى لا تؤتونهن وترغبون ان تنكحوهن فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلث وربع واما قوله فان امرأة خافت من بعلها نشوزا او اعراضا فلا جناح عليهما ان يصلحا بينهما صلحا والصلح خير قال ان خافت المرأة من زوجها ان يطلقها ان يعرض عنها فتقول له قد تركت لك كما عليك ولا اسالك نفقة فلا يطلقنى ولا يعرض عنى فانى اكره شماتة الاعداء فلا جناح عليه ان تفعل ذلك ولا يجرى عليها شيئا وفى رواية ابى الجارود عن ابى جعفر عليه السلام فى قوله يستفتونك فى النساء فان نبى الله

على الله عليه واله سئل عن النساء ما لهن من الميراث فانزل الله الربع والثمن واما قوله وما يتلى عليكم فى يتامى النساء فان الرجل كان يكون فى حجره اليتيمة فيكون ذميمة او ساقطة يعنى حمقاء فيرغب الرجل ان يزوجها ويعطيها مالها فينكحها غيره من اجل مالها ويمنعها النكاح ويتربص بها الموت ليرثها فنهاها الله عن ذلك وقوله والمستضعفين من الولدان فان اهل الجاهلية كانوا لا يورثون الصبى الصغير ولا الجارية من ميراث ابائهم شيئا وكانوا لا يعطون الميراث الا لمن يقاتل وكانوا يرون ذلك فى دينهم حسنا فلما انزل الله فرائض المواريث وجدوا من ذلك وجدا شديدا فقالوا انطلقوا الى رسول الله فنذكره ذلك لعله يدعه او يغيره فاتوه وقالوا يا رسول الله للجارية نصف ما ترك ابوها واخوها ونعطى الصبى الصغير الميراث وليس واحد منهما يركب الفرس ولا يحوز الغنيمة ولا يقاتل العدو فقال رسول الله بذلك امرت واما قوله وان تقوموا لليتامى بالقسط فانهم كانوا يفسدون مال اليتيم فامرهم ان يصلحوا اموالهم واما قوله فان امرأة خافت من بعلها نشوزا او اعراضا نزلت فى بنت محمد بن سلمة كانت مرأة رافع بن خديج وكانت امرأة قد دخلت فى السن فتزوج عليها امرأة شابة كانت اعجب اليه من بنت محمد فقالت له بنت محمد الا اراك معرضا عنى مؤثرا على فقال رافع هى امرأة شابة وهى اعجب الى فان شئت اقررت على ان لها يومين او ثلثة منى ولك يوم واحد فابت ابنة محمد بن مسلمة ان ترضا فطلقها تطليقة ثم طلقها اخرى فقالت لا والله لا ارضى ان تسوى بينى وبينها يقول الله واحضرت الانفس الشح وابنة محمد لم تطب نفسها بنصيبها وشحت عليه فاعرض عليها رافع اما ان ترضا واما ان يطلقها الثالثة فشحت على زوجها ورضيت

فصالحته على ما ذكرت فقال الله ولا جناح عليهما ان يصلحا بينهما صلحا والصلح خير فلما رضيت واستقرت لم يستطع ان يعدل بينهما فنزل ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء ولو حرصتم فلا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة ان يأتى واحدة ويذر الاخرى لا ايم ولا ذات بعل وهذه السنة فيما كان كذلك اذا اقرت المرأة على ما صالحها عليه زوجها فلا جناح على الزوج ولا على المرأة ان هى ابت طلقها او ساوى بينهما لا يسعه الا ذلك وقال على بن ابراهيم فى قوله واحضرت الانفس الشح قال احضرت الشح فمنها ما اختاره ومنها ما لم يختاره وقوله ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء فانه روى انه سال رجل من الزنادقة ابا جعفر الاحول فقال اخبرنى عن قوله فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فان خفتم الا تعدلوا فواحدة وقال فى اخر السورة ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء ولو حرصتم فلا تميلوا كل الميل فبين القولين فرق فقال ابو جعفر الاحول فلم يكن عندى فى ذلك جواب فقدمت المدينة ودخلت على ابى عبد الله عليه السلام وسالته عن الايتين فقال اما قوله فان خفتم الا تعدلوا فواحدة فانما عنى عن النفقة وقوله ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء ولو حرصتم فانه عنى فى المودة فانه لا يقدر احد ان يعدل بين امرأتين فى المودة فرجع ابو جعفر الاحول الى الرجل فاخبره فقال هذه حملته من الحجاز واما قوله يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء ولو على انفسكم والوالدين والاقربين ان يكن غنيا او فقيرا فالله اولى بهما الى قوله فان الله كان بما تعملون خبيرا فان الله امر الناس ان يكونوا قوامين بالقسط بالعدل ولو على انفسهم او على والديهم وعلى قراباتهم قال ابو عبد الله ان للمؤمنين على المؤمن سبع

حقوق فاوجبها ان يقول الرجل حقا ولو كان على نفسه او على والديه فلا يميل لهم عن الحق ثم قال فلا تتبعوا الهوى ان تعدلوا وان تلووا او تعرضوا يعنى عن الحق فان الله كان بما تعملون خبيرا وقوله يا ايها الذين امنوا امنوا بالله ورسوله يعنى يا ايها الذين اقروا وصدقوا وقوله ان الذين امنوا ثم كفروا ثم امنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا قال نزلت فى الذين امنوا برسول الله اقرارا لا تصديقا ثم كفروا لما كتبوا الكتاب فيما بينهم ان لا يردوا الامر الى اهل بيته ابدا فلما نزلت الولاية واخذ رسول الله الميثاق عليهم لامير المؤمنين امنوا اقرارا لا تصديقا فلما مضى رسول الله كفروا وازدادوا كفرا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا الا طريق جهنم وقوله الذين يتخذون الكافرين اولياء من دون المؤمنين ايبتغون عندهم العزة فان العزة لله جميعا قال نزلت فى بنى امية حيث خالفوهم على ان لا يردوا الامر فى بنى هاشم ثم قال ايبتغون عندهم العزة يعنى القوة وقوله وقد نزل عليكم فى الكتاب ان اذا سمعتم ايات الله يكفر بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا فى حديث غيره انكم اذا مثلهم ان قالوا ايات الله هم الائمة عليهم السلام وقوله الذين يتربصون بكم فان كان لكم فتح من الله قالوا الم نكن معكم وان كان للكافرين نصيب قالوا الم نستحوذ عليكم ونمنعكم من المؤمنين فانها نزلت فى عبد الله بن ابى واصحابه الذين قعدوا عن رسول الله يوم احد فكان اذا ظفر رسول الله بالكفار قالوا له الم نكن معكم واذا ظفر الكفار قالوا الم نستحوذ عليكم ولن نغن عليكم قال الله فالله يحكم بينكم يوم القيمة ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا وقوله ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم قال يخدعهم الله بالعذاب واذا قاموا مع رسول الله فى الصلوة قاموا كسالى يراؤن الناس انهم

مؤمنين ولا يذكرون الله الا قليلا مذبذبين بين ذلك لا الى هؤلاء اى لم يكونوا مؤمنين من اليهود ثم
قال ان المنافقين فى الدرك الاسفل من النار اى لا يحب ان يجهر الرجل بالظلم والسوء ويظلم
الا من ظلم فقد اطلق له ان يعارضه بالظلم وفى حديث اخر وفى تفسيرها قال ان جاءك رجل
وقال فيك ما ليس فيك من الخير والثناء والعمل الصالح فلا تقبل منه وكذبه فقد ظلمك وقوله
ان الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله ويقولون نؤمن ببعض و
نكفر ببعض قال هم الذين اقروا برسول الله وانكروا امير المؤمنين ويريدون ان يتخذوا بين ذلك
سبيلا اى ينالوا الخير وقوله فبما نقضهم ميثاقهم يعنى فبنقضهم ميثاقهم وكفرهم بايات الله
وقتلهم الانبياء بغير حق قال هؤلاء لم يقتلوا الانبياء وانما قتلهم اجدادهم فكذلك من
رضى بفعل فقد لزمه وان لم يفعله والدليل على ذلك ايضا قوله فى سورة قل فلم تقتلون انبياء الله
من قبل فهؤلاء لم يقتلوهم ولكنهم رضوا بالقتل بانهم فالزمهم فعلهم وقوله وبكفرهم و
قولهم على مريم بهتانا عظيما اى قولهم انها فجرت وقوله وقولهم انا قتلنا المسيح عيسى
ابن مريم رسول الله لما رفعه الله اليه وما قتلوه وما صلبوه لكن شبه لهم وان من اهل الكتاب
الا ليؤمنن به قبل موته ويوم القيمة يكون عليهم شهيدا فانه روى ان رسول الله اذا
رجع امن به الناس كلهم قال وحدثنى ابى عن القسم بن محمد عن سليمن بن داود المنقرى
عن ابى حمزة عن شهر بن حوشب قال لى الحجاج يا شهر اية فى كتاب الله قد اعيتنى
فقلت ايها الامير اية اية هى فقال قوله وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته والله
انى لامر باليهود والنصارى فيضرب عنقه ثم ارمقه بعينى فلم اره يحرك شفتيه حتى يخمد فقلت

اصلح الله الامير ليس على ما قلت قال كيف هو قلت ان عيسى ينزل قبل يوم القيمة الى الدنيا
فلا يبقى اهل ملة يهودى ولا نصرانى الا امن به قبل موته ويصلى خلف المهدى قال
ويحك انى لك هذا ومن اين جئت به فقلت حدثنى به محمد بن على بن الحسين بن على بن ابى
طالب فقال جئت بها والله من عين صافية وقوله فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات
احلت لهم وبصدهم عن سبيل الله كثيرا فانه حدثنى ابى عن ابن محبوب عن عبد الله بن ابى
يعفور قال سمعت ابا عبد الله يقول من زرع حنطة فى ارض فلم تزك فى زرعه وخرج زرعه
كثير الشعير فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم وبصدهم عن سبيل الله
كثيرا يعنى لحوم الابل والبقر والغنم هكذا انزلها الله فاقرؤها وما كان الله ليحل شيئا من كتابه
يحرم من بعد ما احله ولا يحرم شيئا ثم يحله بعد ما حرم قلت وكذلك ايضا قوله ومن الابل والبقر
والغنم حرمنا عليهم شحومهما قال نعم قلت فقوله الا ما حرم اسرائيل على نفسه لحم الابل
وذلك اذا اكل من لحم الابل يصيح على نفسه قال اسرائيل كان من قبل ان تنزل التورية فلما
نزلت التورية لم يحرمه ولم ياكله وقوله لكن الراسخون فى العلم الى قوله وكان الله عزيزا
حكيما فانه محكم وقوله لكن الله يشهد بما انزل اليك فى على انزله بعلمه فانه حدثنى ابى عن
ابن ابى عمير عن ابى بصير عن ابى عبد الله عليه السلام قال انما نزلت لكن الله يشهد بما انزل
اليك فى على انزله بعلمه والملائكة يشهدون وكفى بالله شهيدا قال
ابو عبد الله ان الذين كفروا وظلموا ال محمد حقهم لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا
الا طريق جهنم خالدين فيها ابدا وكان ذلك على الله يسيرا وقوله امنوا بالله ورسوله ولا

ولا تقولوا ثلثة فهم الذين قالوا بالله وبعيسى ومريم فقال الله انتهوا خيرا لكم انما الله اله واحد
ما فى السموات وما فى الارض وكفى بالله وكيلا وقوله لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله اى لا
يانف ان يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر فسيحشرهم
اليه جميعا وقوله يا ايها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وانزلنا اليكم نورا مبينا فالنور
امامة امير المؤمنين ثم قال فاما الذين امنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم فى رحمة
منه وفضل منهم الذين تمسكوا بولاية امير المؤمنين والائمة عليهم السلام وقوله يستفتونك
فى النساء قل الله يفتيكم فى الكلالة ان امرؤ هلك ليس له ولد وله اخت فلها نصف ما ترك
وان كانوا اخوة رجالا ونساء فللذكر مثل حظ الانثيين فانه حدثنى ابى عن ابن ابى
عمير عن ابن اذينة عن بكير عن ابى جعفر عليه السلام قال اذا مات الرجل
وله اخت لها نصف الميراث بالاية كما تاخذ البنت لو كانت والنصف الباقى
يرد عليها بالرحم اذا لم يكن للميت وارث اقرب منها فان كان موضع الا
خت اخ اخذ الميراث للاية لقول الله وهو يرثها ان لم يكن لها ولد فان
كانتا اختين اخذتا بالثلثان بالاية والثلث الباقى بالرحم وان كانوا اخوة
رجالا ونساء فللذكر مثل حظ الانثيين وذلك كله اذا لم يكن للميت ولد او ابوين او
زوجة سورة المائدة مكية وهى ستون اية بسم الله الرحمن الرحيم
يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود احلت لكم بهيمة الانعام فانه حدثنى
ابى عن النضر بن سويد عن عبد الله بن سنان عن ابى عبد الله عليه السلام قوله

اوفوا بالعقود قال بالعهود اخبرنا الحسن بن محمد بن عامر عن المعلى بن محمد
البصرى عن ابن ابى عمير عن ابى جعفر الثانى عليه السلام فى قوله يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود
قال ان رسول الله صلى الله عليه عقد عليهم لعلى عليه السلام بالخلافة فى عشرة مواطن ثم
انزل الله يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود التى عقدت عليكم لامير المؤمنين وقال على بن
ابراهيم فى قوله احلت لكم بهيمة الانعام قال الجنين فى بطن امه اذا اشعر واوبر فذكوته
ذكوة امه فذلك الذى عنى الله وقوله احلت لكم بهيمة الانعام دليل على ان غير الانعام محرم وقوله
يا ايها الذين امنوا لا تحلوا شعائر الله ولا الشهر الحرام ولا الهدى ولا القلائد ولا امين البيت
الحرام فالشعائر الاحرام والطواف والسعى بين الصفا والمروة ومناسك الحج كلها من شعائر الله
ومن الشعائر اذا ساق الرجل بدنة فى الحج ثم اشعرها اى قطع سنامها او جللها او قلدها
ليعلم الناس انها هدى فلا يتعرض لها احد وانما سميت الشعائر ليشعر الناس بها فيعرفونها وقوله
ولا الشهر الحرام وهو ذى الحجة وهو من الاشهر الحرام وقوله ولا الهدى وهو الذى يسوقه اذا احرم
ولا القلائد قال يقلدها النعل الذى قد صلى فيه وقوله ولا امين البيت الحرام قال الذين يحجون
البيت وقوله واذا حللتم فاصطادوا فاحل لهم الصيد بعد تحريمه اذا احلوا وقوله ولا يجرمنكم
شنان قوم ان صدوكم عن المسجد الحرام ان تعتدوا اى عداوة قوم فى غزوة الحديبية ان تعتدوا عليهم وتظلموهم وتعاونوا
على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان ثم نسخت هذه الاية بقوله فاقتلوا المشركين
حيث وجدتموهم واما حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به
والمنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وما اكل السبع الا ما ذكيتم وما ذبح على النصب

وان تستقسموا بالازلام ذلكم فسق فالميتة والدم ولحم الخنزير معروف وما اهل لغير الله به يعني ما
ذبح على الاصنام والمنخنقة فان المجوس كانوا لا ياكلون الذبايح وياكلون الميتة وكانوا يخنقون
البقر والغنم فاذا ماتت اكلوها والمتردية كانوا يشدون عينها ويلقوها من السطح فاذا ماتت اكلوها
والنطيحة كانوا يناطحون بالكباش فاذا مات احدهما اكلوها وما اكل السبع الا ما ذكيتم كانوا
ياكلون ما يقطعه الذئب والاسد والدب فحرم الله ذلك وما ذبح على النصب كانوا يذبحون
لبيوت النيران وقريش كانوا يعبدون الشجر والصخر فيذبحون لها وان تستقسموا بالازلام ذلكم
فسق قال كانوا يعمدون الى الجزور فيجزونها عشرة اجزاء ثم يجتمعون عليه فيخرجون السهام
ويدفعونها الى رجل والسهام عشرة سبعة لها انصباء وثلثة لا انصباء لها فالتي لها انصباء
الفذ والتوأم والمسبل والنافس والحلس والرقيب والمعلى فالفذ له سهم والتوأم له سهمان والمسبل
له ثلثة اسهم والنافس اربعة اسهم والحلس له خمسة اسهم والرقيب له ستة اسهم و
المعلى له سبعة اسهم والتي لا انصباء لها السفيح والمنيح والوغد وثمن الجزور على من لم يخرج
له من الانصباء شيئا وهذا هو القمار فحرمه الله عز وجل اليوم يئس الذين كفروا من دينكم قال
ذلك لما نزلت ولاية امير المؤمنين واما قوله اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم
نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا فانه حدثني ابي عن صفوان بن يحيى عن العلاء عن محمد
بن مسلم عن ابي جعفر قال ——— اخر فريضة انزلها الله الولاية ثم لم ينزل بعدها فريضة
واما قوله فمن اضطر في مخمصة غير متجانف لاثم فهو رخصة المضطر ان ياكل
الميتة والدم ولحم الخنزير والمخمصة الجوع وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه

السلام

السلام في قوله غير متجانف لاثم قال يقول غير متعمد لاثم قال ——— علي بن
ابراهيم في قوله غير متجانف لاثم اي غير مائل في الاثم فلا ياكل الميتة اذا اضطر اليها اذا كان في سفر
غير حق وكذلك ان كان في قطع الطريق او ظلم او جور ويسالونك ماذا احل لهم قل احل لكم الطيبات وما علمتم
من الجوارح مكلبين تعلمونهن مما علمكم الله وهو صيد الكلاب المعلمة خاصة احلها الله اذا
ادركتموه وقد قتله لقوله فكلوا مما امسكن عليكم واخبرني ابي عن فضالة بن ايوب عن سيف بن عميرة
عن ابي بكر الحضرمي عن ابي عبد الله قال سألته عن صيد البزاة والصقور والفهود والكلاب
قال لا تاكلوا الا ما ذكيتم قلت فان قتله قال كل فان الله يقول وما علمتم من الجوارح مكلبين تعلمونهن
مما علمكم الله فكلوا مما امسكن عليكم ثم قال عليه السلام كل شيء من
السباع تمسك الصيد على نفسها الا الكلاب المعلمة فانها تمسك على صاحبها
قال واذا ارسلت الكلب المعلم فاذكر اسم الله عليه فهو ذكاته
وقوله احل لكم الطيبات وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم قال
عنى بطعامهم الحبوب والفاكهة غير الذبايح التي يذبحونها فانهم
لا يذكرون اسم الله عليها على ذبايحهم ثم قال والله ما استحلوا ذبايحكم
فكيف تستحلون ذبايحهم وقوله والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم فقد
احل الله نكاح اهل الكتاب بعد تحريمه في قوله في سورة البقرة ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن
وانما يحل نكاح اهل الكتاب الذين يؤدون الجزية على ما يجب فاما اذا كانوا في دار الشرك
ولم يؤدوا الجزية لم يحل مناكحتهم وقوله ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله قال من امن

ثم اطاع الشرك فقد حبط عمله ويكفر بالايمان وهو في الاخرة من الخاسرين وقوله يا ايها الذين
امنوا اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق يعني من المرافق وهو
محكم وقوله واذكروا نعمة الله عليكم وميثاقه الذي واثقكم به لما اخذ رسول الله الميثاق
عليهم بالولاية قالوا سمعنا واطعنا ونقضوا ميثاقه قوله واذكروا نعمة الله عليكم
اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم فكف ايديهم عنكم يعني اهل مكة من قبل ان
فتحها فكف ايديهم بالصلح يوم الحديبية وقوله فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم
يعني نقض عهد امير المؤمنين وجعلنا قلوبهم قاسية يحرفون الكلم عن مواضعه
قال من نحى امير المؤمنين عن موضعه والدليل على ذلك ان الكلمة امير المؤمنين وقوله
وجعلها كلمة باقية في عقبه يعني به الامامة وقوله ولا تزال تطلع على خائنة منهم الا
قليلا منهم فاعف عنهم واصفح قال منسوخة بقوله اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم
وقوله ومن الذين قالوا انا نصارى اخذنا ميثاقهم قال على ان عيسى بن مريم عبد مخلوق
فجعلوه ربا ونسوا حظا مما ذكروا به وقوله يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا
مما كنتم تخفون من الكتاب ويعفو عن كثير قال يبين النبي صلى الله عليه وآله ما اخفيتموه مما في التورية
من اخباره ويدع كثيرا لا يبينه قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يعني بالنور النبي والائمة عليهم
السلام وقوله قد جاءكم رسولنا يبين لكم مخاطبة لاهل الكتاب يبين لكم على فترة من الرسل قال على
انقطاع من الرسل احتج عليهم فقال ان تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير والله على كل شيء
قدير وقوله واذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم انبياء وجعلكم ملوكا يعني في بني اسرائيل لم يجمع الله

لهم

لهم النبوة والملك في بيت واحد ثم جمع ذلك لنبيه وقوله يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التي
كتب الله لكم فان ذلك نزل لما قالوا لن نصبر على طعام واحد فقال لهم موسى اهبطوا مصرا فان لكم
ما سألتم فقالوا ان فيها قوما جبارين وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها
فانا داخلون فنصف الاية ههنا ونصفها في سورة البقرة فلما قالوا لموسى ان فيها قوما جبارين
انا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فقال لهم موسى لا بد ان تدخلوها قالوا له اذهب انت
وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون فاخذ موسى بيد هرون وقال كما حكى الله اني لا املك الا نفسي
واخي يعني هرون فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين فقال الله انها محرمة عليهم اربعين سنة
يعني مصر لن يدخلوها اربعين سنة يتيهون في الارض فلما اراد موسى ان يفارقهم فزعوا
وقالوا ان خرج موسى من بيننا نزل علينا العذاب ففزعوا اليه وسألوه ان يقيم معهم ويسأل الله ان يتوب
عليهم فاوحى الله اليه قد تبت عليهم على ان يدخلوا مصرا وحرمتها عليهم اربعين سنة
يتيهون في الارض عقوبة لقولهم اذهب انت وربك فدخلوا في القرية والبينة الا قارون فكانوا
يقومون في اول الليل وياخذون في قراءة التورية فاذا اصبحوا على باب مصر دارت بهم الارض فردتهم
الى مكانهم وكان بينهم وبين مصر اربع فراسخ فبقوا على ذلك اربعين سنة فمات هرون وموسى
في التيه ودخلها ابناؤهم وابناء ابنائهم وروي ان حفر قبر موسى ملك الموت في صورة ادمي ولذلك
لا تعرف بنو اسرائيل قبر موسى وسئل النبي عليه السلام عن قبره فقال عند الطريق الاعظم عند
الكثيب الاحمر قال وكان بين موسى وبين داود خمسمائة سنة وبين داود وعيسى الف سنة ومائة سنة واما قوله واتل عليهم
نبأ ابني ادم بالحق اذ قربا قربانا فتقبل من احدهما ولم يتقبل من الاخر الاية فانه حدثني ابي

عن الحسن بن محبوب عن هشام بن سالم عن ابى حمزة الثمالى عن ثوير بن ابى فاختة قال
سمعت على بن الحسين عليه السلام يحدث رجلا من قريش قال لما قربا ابنى ادم القربان
قرب احدهما فحل كبش كان فى طانيته وقرب الاخر ضغثا من سنبل صاحب الكبش وهو
هابيل ولم يتقبل من الاخر فغضب قابيل فقال لهابيل والله لاقتلنك فقال هابيل انما يتقبل الله
من المتقين وكان سبب ذلك ان ادم كان يولد له من حوا فى كل بطن ابن وابنه وكان يزوج ابنه
الذى تلده فى هذا البطن الثانى والابن مع البنت الاولى مع قابيل بنت وكانت اخت قابيل حسنة
فزوجها ادم من هابيل وزوج اخت هابيل من قابيل فغضب قابيل فقال ادم تزوج
اختى الحسنة من اخى وتزوجنى اخته القبيحه فقال ادم يقربان فمن يقبل منه يزوجه هذه
فتقربا فتقبل الله القربان من هابيل ولم يتقبل قربان قابيل فقال لهابيل لاقتلنك فقال هابيل انما
يتقبل الله من المتقين لئن بسطت الى يدك لتقتلنى ما انا بباسط يدى اليك لاقتلك انى اخاف
الله رب العالمين انى اريد ان تبوء باثمى واثمك فتكون من اصحاب النار وذلك جزاء الظالمين فطوعت
له نفسه قتل اخيه فلم يدر كيف يقتله حتى جاء ابليس فعلمه فقال مع راسه بين حجرين ثم اشدخه
فلما قتله لم يدر ما يضع به فجاء غرابين فاقبلا يتضاربان حتى اقتتلا فقتل احدهما صاحبه ثم
حفر الذى بقى الارض بمخاليبه ودفن فيه صاحبه قال قابيل يا ويلتا اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب
فاوارى سوءة اخى فاصبح من النادمين فحفر له حفيرة ودفنه فيها فصارت سنة يدفنون الموتى
فرجع قابيل الى ابيه فلم ير معه هابيل فقال له ادم اين تركت ابنى قال له قابيل ارسلتنى عليه
راعيا فقال ادم انطلق معى الى مكان القربان واوجس قلب آدم بالذى فعل قابيل فلما بلغ مكان

القربان استبان قتله فلعن آدم الارض التى قبلت دم هابيل وامر ادم ان يلعن قابيل ونودى قابيل
من السماء لعنت كما قتلت اخاك ولذلك لا تشرب الارض الدم فانصرف ادم فبكا على هابيل
اربعين يوما وليلة فلما جزع عليه شكا ذلك الى الله فاوحى الله اليه انى واهب لك ذكرا يكون
خلفا من هابيل فولدت حوا غلاما ذكيا مباركا فلما كان يوم السابع اوحى الله اليه يا ادم ان
هذا الغلام هبة منى لك فسمه هبة الله فسماه ادم هبة الله قال وحدثنى ابى عن عثمان بن عيسى
عن ابى ايوب عن محمد بن مسلم عن ابى جعفر عليه السلام قال كنت جالسا معه فى المسجد الحرام
فاذا طاوس فى جانب يحدث اصحابه حتى قال اتدرى يوم قتل نصف الناس فاجابه ابو جعفر
فقال او ربع الناس يا طاوس فقال او ربع الناس فقال تدرى ما صنع بالقاتل فقلت ان
هذه المسئلة فلما كان من الغدوت على ابى جعفر فرجل قد لبس ثيابه وهو قاعد على الباب
ينتظر الغلام ان يسرج له فاستقبل بالحديث قبل ان اساله فقال ان بالهند او من الهند
رجل معقول برجل يلبس المسح موكل به عشرة نفر كلما مات رجل منهم اخرج القرية بدله
فالناس يموتون والعشرة لا ينقصون يستقبلون بوجهه الشمس حين يطلع يديرونه
معها حين تغيب ثم يصبون عليه فى البرد الماء البارد فى الحر الماء الحار قال فمر به
رجل من الناس فقال له انت يا عبد الله فرفع راسه ونظر اليه ثم قال له اما ان تكون احمق
الناس واما ان تكون اعقل الناس انى القايم هاهنا منذ قامت الدنيا ما سالنى احد من انت
غيرك ثم قال يزعمون انه ابن ادم قال الله عز وجل من اجل ذلك كتبنا على بنى اسرائيل انه من
قتل نفسا بغير نفس او فساد فى الارض فكانما قتل الناس جميعا ومن احياها فكانما احيا الناس

جميعا فلفظ الاية خاص فى بنى اسرائيل ومعناه جارى فى الناس كلهم وقوله ومن احياها فكانما
احيا الناس جميعا طرف فلفظ الاية خاص فى بنى اسرائيل ومعناه جارى الى قال من نقذها
من غرق او هدم او سبع او كفله حتى يستغنى او اخرجه من فقر الى غنى وافضل من ذلك ان اخرجه
من ضلال الى هدى فكانما احياء الناس جميعا فان يكون مكانه لكن احيا الناس جميعا وقوله
انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون فى الارض فسادا ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم
وارجلهم من خلاف او ينفوا من الارض فانه حدثنى ابى عن على بن حسان عن ابى جعفر عليه
السلام قال من حارب الله واخذ المال وقتل كان عليه ان يقتل ويصلب ومن حارب وقتل
ولم ياخذ المال كان عليه ان يقتل ولا يصلب ومن حارب واخذ المال ولم يقتل كان عليه
ان يقطع يده ورجله من خلاف ومن حارب ولم ياخذ المال ولم يقتل كان عليه ان ينفى
ثم استثنى فقال الا الذين تابوا من قبل ان تقدروا عليهم يعنى يتوب من قبل ان ياخذه الامام
وقوله واتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة فقال تقربوا اليه بالامام وقوله ان الذين كفروا لو ان لهم
ما فى الارض جميعا ومثله معه ليفتدوا به من عذاب يوم القيمة ما تقبل منهم الى قوله والله
على كل شىء قدير فانه محكم واما قوله يا ايها الذين لا يحزنك الذين يسارعون فى الكفر من الذين
قالوا امنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم فانه قال سبب نزولها انه كان بالمدينة بطنان من اليهود
من بنى هارون وهم النظير وقريضه وكانت قريضة سبع مائة والنظير الفا وكانت النظير اكثر
مالا واحسن حالا من قريضة وكانوا حلفاء لعبد الله بن ابى فكان اوقع بين قريضة والنظير
قتيل وكان القتيل من بنى النظير قالوا لبنى قريضة لا نرضى ان يكون قتيل منا بقتيل منكم فجرى

بينهم فى ذلك مخاطبات كثيرة حتى كادوا ان يقتتلوا حتى رضيت قريضة وكتبوا بينهم كتابا
على انه اى رجل من اليهود من النظير قتل رجلا من قريضة ان يجنبيه ويحمم والتجبيه ان يقعد
على جمل ويولا وجهه الى ذنب الجمل ويلطخ وجهه بالحماة ويدفع نصف الدية وايما رجل
من بنى قريضة قتل رجلا من النظير ان يدفع اليه الدية كاملة ويقتله به فلما هاجر رسول الله
الى المدينة ودخلت الاوس والخزرج فى الاسلام ضعف امر اليهود فقتل رجل من بنى قريضة
رجلا من بنى النظير فبعثوا الينا بدية المقتول وبالقاتل حتى نقتله فقالت قريضة ليس هذا حكم التورية
وانما هو شىء غلبتمونا عليه فاما الدية واما القتل والا فهذا محمد بيننا وبينكم فهلموا نتحاكم اليه فمشت
بنو النظير الى عبد الله بن ابى وقالوا سل محمدا لا ينقض شرطنا فى هذا الحكم الذى بيننا وبين بنى قريضة
فى القتل فقال عبد الله بن ابى ابعثوا معى رجلا يسمع كلامى وكلامه فان حكم لكم بما تريدون والا
فلا ترضوا به فبعثوا معه رجلا فجاوا الى رسول الله صلى الله عليه واله فقال يا رسول الله ان هؤلاء
القوم قريضة والنظير قد كتبوا بينهم كتابا وعهدا وثيقا تراضوا به والان فى قدومك يريدون
نقضه وقد رضوا بحكمك فيهم فلا تنقض عليهم كتابهم وشرطهم فان النظير لهم القوة والسلاح
والكراع ونحن نخاف الدوائر فاغتنم لذلك رسول الله ولم يجبه بشىء فنزل عليه جبرئيل بهذه
الايات يا ايها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون فى الكفر من الذين قالوا امنا بافواههم ولم تؤمن
قلوبهم ومن الذين هادوا يعنى اليهود سماعون للكذب سماعون لقوم اخرين لم ياتوك
يحرفون الكلم عن مواضعه يعنى عبد الله بن ابى وبنى النظير يقولون ان اوتيتم هذا فخذوه
وان لم تؤتوه فاحذروا يعنى عبد الله بن ابى حيث قال لبنى النظير ان لم يحكم لكم بما تريدون

فلا تقبلوا ومن يرد الله فتنته فلن تملك له من الله شيئا اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم
لهم فى الدنيا خزى ولهم فى الاخرة عذاب عظيم سماعون للكذب اكالون للسحت فان جاؤك
فاحكم بينهم او اعرض عنهم وان تعرض عنهم فلن يضروك شيئا وان حكمت فاحكم بينهم
بالقسط ان الله يحب المقسطين الى قوله ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرين
وقوله وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس والعين بالعين والانف بالانف والاذن
بالاذن والسن بالسن والجروح قصاص فهو منسوخ بقوله كتب عليكم القصاص
فى القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى وقوله والجروح قصاص لم ينسخ قال
فمن تصدق به او عفا فهو كفارة وقوله ولكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا قال لكل نبى
شريعة وطريق ولكن ليبلوكم فيما اتيكم اى يختبركم ثم قال البتة فترى الذين فى قلوبهم
مرض يسارعون فيهم يقولون نخشى ان تصيبنا دائرة وهو قول عبد الله بن
ابى لا انقض حكم بنى النظير فانا نخاف الدوائر فقال الله فعسى الله ان ياتى بالفتح او امر
من عنده فيصبحوا على ما اسروا فى انفسهم نادمين واما قوله يا ايها الذين امنوا
من يرتد منكم عن دينه فسوف ياتى الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين
اعزة على الكافرين قال ـــــ هو مخاطبة لاصحاب رسول الله صلى الله
عليه واله الذين غصبوا ال محمد حقهم وارتدوا عن دين الله فسوف ياتى الله بقوم
يحبهم ويحبونه نزلت فى القائم واصحابه يجاهدون فى سبيل الله ولا يخافون لومة لائم واما
قوله انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون

فانه

فانه حدثنى ابى عن جدى عن فضالة عن صفوان عن ابان بن عثمان عن ابى حمزة اليمانى
عن ابى جعفر عليه السلام قال بينا رسول الله جالس وعنده من اليهود فيهم عبد الله
بن سلام اذ نزلت عليه هذه الاية فخرج رسول الله الى المسجد فاستقبله سائل فقال هل اعطاك
احد شيئا قال نعم ذلك المصلى فجاء رسول الله فاذا هو على امير المؤمنين عليه السلام و
قوله واذا جاؤكم قالوا امنا قد نزلت فى عبد الله ابى لما اظهر الاسلام وقد دخلوا بالكفر قال لى
وخرجوا به من الايمان وقوله واكلهم السحت قال السحت هو بين الحلال والحرام وهو ان
يواجر الرجل نفسه على حمل المسكر ولحم الخنزير واتخاذ الملاهى فاجارة نفسه حلال ومن
جهة ما يحمل ويعمله هو سحت وحدثنى ابى عن النوفلى عن السكونى عن ابى عبد الله عليه
السلام قال قال ـــــ امير المؤمنين من السحت ثمن الميتة وثمن الكلب ومهر البغى
والرشوة فى الحكم واجر الكاهن وقوله وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت ايديهم ولعنوا
بما قالوا اقد فرغ الله من الامر لا يحدث الله غير ما قد قدره فى التقدير الاول فرد الله عليهم
فقال بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء اى يقدم ويؤخر ويزيد وينقص وله البداء والمشية
وقوله كلما اوقدوا نارا للحرب اطفاها الله قال كلما اراد جبار من الجبابرة هلاك ال محمد قصمه الله
وقوله ولو انهم اقاموا التورية والانجيل وما انزل اليهم من ربهم يعنى اليهود والنصارى لاكلوا
من فوقهم المطر ومن تحت ارجلهم النبات وقوله منهم امة مقتصدة قال قوم من اليهود
دخلوا فى الاسلام فسماهم الله مقتصدة فى قوله يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك
قال نزلت فى ـــ على وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس قال نزلت فى على

منصرف رسول الله من حجة الوداع وحج رسول الله صلى الله عليه واله التمام عشر حج من مقدمه
المدينة وكان من قوله بمنى ان حمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس اسمعوا قولى
واعقلوه عنى فانى لا ادرى لعلى لا القاكم بعد عامى هذا ثم قال هل تعلمون اى يوم اعظم
حرمة قال الناس هذا اليوم قال فاى شهر قال الناس هذا قال واى بلد اعظم حرمة قالوا
بلدنا هذا قال فان دماءكم واموالكم واعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا فى شهركم هذا
فى بلدكم هذا الى يوم تلقون ربكم فيسألكم عن اعمالكم الا هل بلغت ايها الناس قالوا نعم
قال اللهم اشهد ثم قال الا وكل مأثرة او بدع كانت فى الجاهلية او دم او مال فهو تحت قدمى
هاتين ليس احد اكرم من احد الا بالتقوى الا هل بلغت قالوا نعم قال اللهم اشهد ثم قال
الا وكل ربا كانت فى الجاهلية فهو موضوع واول موضوع منه ربا العباس بن عبد المطلب الا وكل موص
دم كانت فى الجاهلية فهو موضوع واول موضوع دم ربيعة الا هل بلغت قالوا نعم قال اللهم اشهد
ثم قال الا ان الشيطان قد يئس ان يعبد بارضكم هذه ولكنه راض بما تحتقرون من اعمالكم
الا وانه اذا اطيع فقد عبد الا ايها الناس ان المسلم اخو المسلم حقا لا يحل لامرئ مسلم
دم امرئ مسلم وماله الا ما اعطاه بطيبة نفس منه وانى امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله
فاذا قالوها عصموا منى دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله الا هل بلغت ايها الناس
قالوا نعم قال اللهم اشهد ثم قال ايها الناس احفظوا قولى تنتفعوا به بعدى وافهموه تنتعشوا
الا لا ترجعوا بعدى كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض بالسيف على الدنيا فان انتم فعلتم ذلك و
لتفعلن لتجدونى فى كتيبة بين جبرئيل وميكائيل اضرب وجوهكم بالسيف ثم التفت عن يمينه فسكت

ساعة

فى بلد
ساعة ثم قال ان شاء الله او على بن ابى طالب ثم قال الا وانى قد تركت فيكم امرين ان اخذتم
بهما لن تضلوا ولن تزلوا كتاب الله وعترتى اهل بيتى فانه قد نبأنى اللطيف الخبير انهما لن يفترقا
حتى يردا على الحوض الا فمن اعتصم بهما فقد نجا ومن خالفهما فقد هلك الا هل بلغت
قالوا نعم قال اللهم اشهد ثم قال الا وانه سيرد على الحوض منكم رجال فيدفعون عنى
فاقول رب اصحابى فيقال يا محمد انهم احدثوا بعدك وغيروا سنتك فاقول سحقا سحقا فلما
كان اخر يوم من ايام التشريق انزل الله اذا جاء نصر الله والفتح فقال رسول الله نعيت الى نفسى
ثم نادى الصلوة جامعة فى مسجد الخيف فاجتمع الناس فحمد الله واثنى عليه ثم قال نضر الله
امرأ سمع مقالتى فوعاها وبلغها من لم يسمعها فرب حامل فقه غير فقيه ورب حامل فقه
الى من هو افقه منه ثلث لا يغل عليهن قلب امرئ مسلم اخلاص العمل لله والنصيحة لائمة المسلمين
ولزوم جماعتهم فان دعوتهم محيطة من ورائهم المؤمنين اخوة تتكافا دماؤهم وهم يسعى بذمتهم
ادناهم وهم يد على من سواهم ايها الناس انى تارك فيكم الثقلين قالوا يا رسول الله
وما الثقلان قال كتاب الله وعترتى اهل بيتى فانه قد نبأنى اللطيف الخبير انهما لن يفترقا
حتى يردا على الحوض كاصبعى هاتين وجمع بين سبابتيه ولا اقول كهاتين وجمع بين
سبابته والوسطى فتفضل هذه على هذه فاجتمع قوم من اصحابه وقالوا يريد محمد ان يجعل
الامر فى اهل بيته فخرج اربعة نفر منهم الى مكة ودخلوا الكعبة وتعاهدوا وتعاقدوا وكتبوا فيما بينهم
كتابا ان مات محمد او قتل ان لا يردوا هذا الامر فى اهل بيته ابدا فانزل الله ام ابرموا امرا فانا مبرمون ام
يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجويهم بلى ورسلنا لديهم يكتبون فخرج رسول الله من مكة يريد المدينة

حتى نزل منزلاً يقال له غدير خم وقد علم الناس مناسكهم واوعز اليهم وصيته اذ نزلت عليه هذه
الاية يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس
فقام رسول الله فقال بعد ان احمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس هل تعلمون من وليكم فقالوا
نعم الله ورسوله ثم قال الستم تعلمون انى اولى بكم من انفسكم قالوا نعم قال اللهم اشهد فاعاد
ذلك عليهم ثلثا كل ذلك يقول مثل قوله الاول ويقول الناس كذلك ويقول اللهم اشهد ثم اخذ بيد
امير المومنين فرفعه حتى بدا للناس بياض ابطيهما ثم قال الا من كنت مولاه فهذا على مولاه اللهم
وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله واحب من احبه ثم رفع راسه الى
السماء فقال اللهم اشهد عليهم وانا من الشاهدين فاستفهمه عمر من بين اصحابه فقال يا رسول الله
هذا من الله ومن رسوله فقال نعم من الله ومن رسوله انه امير المومنين وامام المتقين وقائد الغر
المحجلين يقعده الله يوم القيمة على الصراط فيدخل اولياءه الجنة واعداءه النار فقال اصحابه
الذين ارتدوا بعده قد قال محمد صلى الله عليه واله في مسجد الخيف وقال ههنا ما قال وان رجع
الى المدينة ياخذ بالبيعة له فاجتمعوا اربعة عشر رجلا ثم استمروا على قتل رسول الله وقعدوا
له في العقبة وهو عقبة ارشى بين الجحفة والابواء فقعد سبعة عن يمين العقبة وسبعة عن
يسارها لينفروا ناقة رسول الله فلما جن الليل تقدم رسول الله في تلك الليلة
العسكر فاقبل ينعس على ناقته فلما دنا من العقبة ناداه جبرئيل يا محمد ان فلانا
قد قعدوا لك فنظر رسول الله فقال من هذا خلفي فقال حذيفة ابن اليمان قال سمعت ما
سمعت قال بلى قال فاكتم ثم دنا رسول الله منهم فناداهم باسمائهم فلما سمعوا نداء

رسول الله

رسول الله مروا ودخلوا في غمار الناس وقد كانوا عقلوا رواحلهم فتركوها ولحق الناس
برسول الله وطلبهم وانتهى رسول الله الى رواحلهم فعرفها فلما نزل قال ما بال اقوام
تحالفوا في الكعبة ان مات محمد او قتل الا يردوا هذا الامر في اهل بيته ابدا فجاؤا الى رسول الله
فحلفوا انهم لم يقولوا من ذلك شيئا ولم يريدوه ولم يهموا بشيء في رسول الله فانزل الله
يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر ان لا يردوا هذا الامر في اهل بيت رسول الله وقد قالوا كلمة الكفر
وكفروا بعد اسلامهم وهموا بما لم ينالوا من قتل رسول الله وما نقموا الا ان اغناهم الله
ورسوله من فضله فان يتوبوا يك خيرا لهم وان يتولوا يعذبهم الله عذابا اليما في
الدنيا والاخرة وما لهم في الارض من ولي ولا نصير فرجع رسول الله الى المدينة وبقي بها
المحرم والنصف من صفر لا يشتكي شيئا ثم ابتدا به الوجع الذي توفي فيه فحدثني ابي عن مسلم
بن خالد عن محمد بن جابر عن ابن مسعود قال قال لي رسول الله لما رجع من حجة
الوداع يا ابن مسعود قد قرب الاجل ونعيت الى نفسي فمن لك بعدي فاقبلت اعد عليه
رجلا فبكى ثم قال ثكلتك الثواكل فاين انت عن علي بن ابي طالب لم لا تقدمه على الخلق اجمعين
يا ابن مسعود انه اذا كان يوم القيمة رفعت لهذه الامة اعلام فاول الاعلام لوائي الاعظم مع علي
ابن ابي طالب والناس جميعا تحت لوائي ينادي مناد هذا الفضل يا علي ابن ابي طالب ثم نزل كتاب الله عن
اصحاب رسول الله فقال وحسبوا ان لا تكون فتنة اي لا يكون اختبار ولا يمتحنهم الله
بامير المومنين فعموا وصموا حين قبض رسول الله واقام امير المومنين عليهم فعموا وصموا حين
قبض رسول الله واقام امير المومنين عليهم حتى الساعة قال عز وجل على النصارى

في عيسى فقال ما المسيح ابن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل وامه صديقة كانا ياكلان
الطعام يعني كانا يحدثان فكنى الله عن الحدث وكل من اكل الطعام يحدث ثم قال يا اهل
الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق اي لا تقولوا ان عيسى هو الله وابن الله وحدثني قال
حدثني هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة قال سال رجل ابا عبد الله عن قوم من الشيعة
يدخلون في اعمال السلطان ويعملون لهم ويحبون لهم ويوالونهم قال ليس هم من الشيعة
ولكنهم من اولئك قرا ابو عبد الله هذه الاية لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان
داود وعيسى بن مريم الى قوله ولكن كثيرا منهم فاسقون قال الخنازير على لسان عيسى وقوله
كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون قال كانوا ياكلون لحم الخنزير ويشربون
الخمور وياتون النساء ايام حيضهن ثم احتج الله على المومنين الموالين للكفار ترى كثيرا منهم يتولون
الذين كفروا لبئس ما قدمت لهم انفسهم الى قوله ولكن كثيرا منهم فاسقون فنهى الله عز وجل ان
يوالي المومن الكافر الا عند التقية وقوله لتجدن اشد الناس عداوة للذين امنوا اليهود
والذين اشركوا ولتجدن اقربهم مودة للذين امنوا الذين قالوا انا نصارى فانه كان سبب نزولها
انه لما اشتدت قريش في اذى رسول الله واصحابه الذين امنوا به بمكة قبل الهجرة امرهم رسول الله
ان يخرجوا الى الحبشة وامر جعفر بن ابي طالب ان يخرج معهم فخرج جعفر وسبعون رجلا من المسلمين
حتى ركبوا البحر فلما بلغ قريشا خروجهم بعثوا عمرو بن العاص وعمارة بن الوليد الى
النجاشي ليردهم اليهم وكان عمرو وعمارة متعاديين فقالت قريش كيف نبعث رجلين متعاديين
فبرئت بنو مخزوم من جناية عمارة وبرئت بنو سهم من جناية عمرو بن العاص فلما ركبوا

السفينة

السفينة شربوا الخمر فقال عمارة لعمرو بن العاص قل لاهلك يقبلني فقال عمرو ايجوز هذا
سبحان الله فسكت عمارة فلما انتشى عمرو وكان على صدر السفينة فدفعه عمارة والقاه
والقاه في البحر فتشبث عمرو بصدر السفينة وادركوه واخرجوه فوردوا على النجاشي وقد
كانوا حملوا اليه هدايا فقبلها منهم فقال عمرو بن العاص ايها الملك ان قوما منا
خالفونا في ديننا وسبوا الهتنا وصاروا اليك فردهم الينا فبعث النجاشي الى
جعفر فجاءه فقال يا جعفر ما تقول هؤلاء فقال جعفر ايها الملك وما يقولون
قال يسالون ان اردكم اليهم قال ايها الملك سلهم اعبيد نحن لهم فقال عمرو لا بل
احرار كرام قال فسلهم الهم علينا ديون يطالبوننا بها فقال لا ما لنا عليكم ديون قال
فلكم في اعناقنا دماء تطالبوننا بها قال عمرو لا قال فما تريدون منا اذيتمونا
فخرجنا من بلادكم فقال عمرو بن العاص ايها الملك خالفونا في ديننا وسبوا الهتنا
وافسدوا شبابنا وفرقوا جماعتنا فردهم الينا لنجمع امرنا فقالوا انا في ديننا وسبوا
الهتنا وافسدوا شبابنا وفرقوا جماعتنا فردهم الينا لنجمع امرنا فقال
جعفر نعم ايها الملك خالفناهم بعث الله فينا نبيا امرنا بخلع الانداد وترك الاستقسام
بالازلام وامرنا بالصلوة والزكاة وحرم الظلم والجور وسفك الدماء بغير حقها والزنا
والربا والبغي فقال النجاشي بهذا بعث الله عيسى ابن مريم عليه السلام ثم قال
النجاشي يا جعفر هل تحفظ مما انزل الله على نبيك شيئا قال نعم فقرا عليه سورة
مريم فلما بلغ قوله وهزي اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا فكلي واشربي

والصلة والتيم وامرنا بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى
وينهى عن الفحشاء والمنكر و...

وقرئ علينا فلما سمع النجاشي بهذا بكى بكاءً شديداً وقال هذا والله هو الحق فقال
عمرو بن العاص ايها الملك ان هذا مخالفنا فرده الينا فرفع النجاشي فضرب بها وجه عمرو
ثم قال اسكت والله لئن ذكرته بسوء لافقدنك نفسك فقام عمرو بن العاص من عنده والدماء
تسيل على وجهه وهو يقول ان كان هذا كما يقول ايها الملك فانا لا نتعرض له وكانت
على راس النجاشي وصيفة له تذب عنه فنظرت الى عمارة بن الوليد وكان فتى جميلاً فاحبته
فلما رجع عمرو بن العاص الى منزله قال لعمارة لو راسلت جارية الملك فراسلها
فاجابته فقال عمرو قل لها تبعث اليك من طيب الملك شيئاً فقال لها فبعثت اليه
فاخذ عمرو من ذلك الطيب الى النجاشي فقال ايها الملك ان حرمة الملك عندنا وطاعته
علينا وما يكرمنا اذ دخلنا بلاده ونامن فيه ان لا نغشه ولا نريبه وان صاحبي هذا
الذي معي قد ارسل الى حرمتك وخدعها وبعثت اليه من طيبك ثم وضع الطيب بين يديه
فغضب النجاشي وهم بقتل عمارة ثم قال لا يجوز قتله فانهم دخلوا بلادي بامان فدعا
للسحرة فقال لهم اعملوا به شيئاً اشد عليه من القتل فاخذوه ونفخوا في احليله الزيبق فصار
مع الوحش يغدو ويروح وكان لا يانس بالناس فبعثت قريش بعد ذلك فكمنوا له في موضع حتى
ورد الماء مع الوحش فاخذوه فما زال يضطرب في ايديهم ويصيح حتى مات ورجع عمرو
الى قريش واخبرهم ان جعفر في ارض الحبشة في اكرم كرامة فلم يزل بها حتى هادن رسول الله
قريشاً وصالحهم وفتح خيبر فوافى بجميع من معه وولد لجعفر بالحبشة من اسماء بنت عميس
عبد الله بن جعفر وولد للنجاشي ابن فسماه النجاشي محمداً وكانت ام حبيب بنت ابي سفيان

تحت

تحت عبد الله فكتب رسول الله الى النجاشي يخطب ام حبيب فبعث اليها النجاشي فخطبها لرسول الله
صلى الله عليه وسلم فاجابته فزوجها منه واصدقها اربعمائة دينار وساقها اكرا
عن رسول الله وبعث اليها بثيابا وطيباً كثيراً وجهزها وبعثها الى رسول الله وبعث اليه
بمارية القبطية ام ابراهيم وبعث اليه بثياب وطيب وفرس وبعث ثلثين رجلاً من القسيسين
فقال لهم انظروا الى كلامه والى مقعده ومشربه ومصلاه فلما وافوا المدينة دعاهم
رسول الله الى الاسلام وقرا عليهم القران واذ قال الله يا عيسى ابن مريم اذكر نعمتي عليك
وعلى والدتك الى قوله فقال الذين كفروا منهم ان هذا الا سحر مبين فلما سمعوا ذلك
من رسول الله بكوا وامنوا ورجعوا الى النجاشي فاخبروه خبر رسول الله صلى الله عليه واله
وقرؤا عليهم فبكى النجاشي وبكى القسيسون واسلم النجاشي ولم يظهر للحبشة اسلامه
وخافهم على نفسه وخرج من بلاد الحبشة الى النبي صلى الله عليه واله فلما عبر البحر توفي
فانزل الله لتجدن اشد الناس عداوة للذين امنوا اليهود الى قوله وذلك جزاء
المحسنين واما قوله يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم فانه حدثني ابي
عن ابن ابي عمير عن بعض رجاله فاما امير المومنين حلف ان لا ينام بالليل ابدا واما بلال
فانه حلف ان لا يفطر بالنهار ابدا واما عثمان بن مظعون فانه حلف ان لا ينكح ابدا
فدخلت امرة عثمان على عائشة وكانت امرة جميلة فقالت عائشة ما لي اراك متعطلة فقالت
ولمن اتزين فوالله ما قربني زوجي منذ كذا وكذا فانه قد ترهب ولبس المسوح وتزهد في الدنيا
فلما دخل رسول الله اخبرته عائشة بذلك فخرج فنادى الصلوة جامعة فاجتمع الناس وصعد المنبر

فحمد الله واثنى عليه ثم قال ما بال اقوام يحرمون على انفسهم الطيبات الا اني انام الليل
وانكح وافطر بالنهار فمن رغب عن سنتي فليس مني فقالوا هؤلاء فقالوا يا رسول الله قد حلفنا
على ذلك فانزل الله عليه لا يواخذكم الله باللغو في ايمانكم ولكن يواخذكم بما عقدتم
الايمان فكفارته اطعام عشرة مساكين من اوسط ما تطعمون اهليكم او كسوتهم او
تحرير رقبة فمن لم يجد فصيام ثلثة ايام ذلك كفارة ايمانكم اذا حلفتم الاية وفي رواية
ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله يا ايها الذين امنوا انما الخمر والميسر والانصاب
والازلام اما الخمر فكل مسكر من الشراب اذا خمر فهو خمر وما اسكر كثيره فقليله حرام
وذلك ان ابا بكر شرب قبل ان يحرم الخمر فسكر فجعل يقول الشعر ويبكي على قتلى المشركين من اهل
بدر فسمع النبي صلى الله عليه واله فقال اللهم امسك على لسانه فامسك على لسانه فلم
يتكلم حتى ذهب عنه السكر فانزل الله تحريمها بعد ذلك وانما كانت الخمر يوم حرمت بالمدينة
فضيخ البسر والتمر فلما نزل تحريمها خرج رسول الله فقعد في المسجد ثم دعا بانيتهم التي كانوا
ينبذون فيها فاكفاها كلها ثم قال هذه كلها خمر وقد حرمها الله فكان اكثر شيء اكفي
من ذلك يومئذ من الاشربة الفضيخ ولا اعلم اكفي يومئذ من خمر العنب شيء الا اناء واحدا كان
فيه زبيب وتمر جميعا فاما عصير العنب فلم يكن يومئذ بالمدينة منه شيء حرم الله الخمر قليلها
وكثيرها وبيعها وشراها والانتفاع بها وقال رسول الله من شرب الخمر فاجلدوه ومن عاد
فالرابعة فاقتلوه وقال حق على الله ان يسقي من شرب الخمر مما يخرج من فروج المومسات والمومسات
اللاتي يخرج من فروجهن صديد والصديد قيح ودم غليظ مختلط يوذي اهل النار حره ونتنه

وقال

وقال رسول الله من شرب الخمر لم يقبل له صلوة اربعين ليلة فاذا عاد فاربعين
ليلة يوم شربها فان مات في تلك الاربعين ليلة من غير توبة سقاه الله يوم القيمة من
طينة خبال وسمي المسجد الذي قعد فيه رسول الله يوم اكفيت الاشربة مسجد
الفضيخ واما الميسر فالنرد والشطرنج وكل قمار ميسر واما الانصاب فالاوثان التي كانوا يعبدونها
المشركون واما الازلام فالاقداح التي كانت تستقسم بها هذا حرام من الله وهو رجس من
عمل الشيطان فقرن الله الخمر والميسر مع الاوثان واما قوله يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله
واطيعوا الرسول واحذروا ان تصيبوا ولا تركبوا الشهوات من الخمر والميسر فان توليتم تقول
عصيتم فاحذروا واعلموا انما على رسولنا البلاغ المبين اذ قد بلغ وبين فانتهوا
وقال رسول الله وانه سيكون قوم يبيتون وهم على شرب الخمر واللهو و
الغنا فبيناهم كذلك اذ مسخوا من ليلتهم واصبحوا قردة وخنازير وهو قوله واحذروا
ان لا تعتدوا كما اعتدى اصحاب السبت فقد كان املي لهم حتى اثروا وقالوا ان السبت
لنا حلال وانما كان حرم على اولينا وكانوا يعاقبون على استحلالهم السبت فاما نحن
فليس علينا حرام وما زلنا بخير منذ استحللناه وقد كثرت اموالنا وصحت اجسامنا ثم اخذهم
الله ليلا وهم غافلون فهو قوله واحذروا ان يحل بكم مثل ما حل بمن تعدى وعصا
فلما نزل تحريم الخمر والميسر والتشديد في امرهما قال الناس من المهاجرين والانصار
يا رسول الله قتل اصحابنا وهم يشربون الخمر وقد سماه الله رجسا وجعله من عمل
الشيطان وقد قلت ما قلت افيضر اصحابنا ذلك شيئا بعد ما ماتوا فانزل الله ليس على

بكل ما منه [illegible]
كل هذا بيعه وشراؤه والانتفاع بشيء منه حرام

على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا الاية فهذا لمن مات او قتل قبل تحريم الخمر والجناح
هو الاثم على من شربها بعد التحريم قال علي ابن ابراهيم في قوله يا ايها الذين امنوا
ليبلونكم الله بشيء من الصيد تناله ايديكم ورماحكم ليعلم الله من يخافه بالغيب قال نزلت
في الحديبية جمع الله الصيد فدخلوا بين رحالهم ليبلوهم الله اي يختبرهم وقوله
ليعلم الله من يخافه بالغيب قبل ذلك ولكنه عز وجل لا يعذب احدا الا بحجة بعد اظهار
الفعل وقوله يا ايها الذين امنوا لا تقتلوا الصيد وانتم حرم ومن قتله منكم متعمدا
فجزاء مثل ما قتل من النعم فواجب بلفظ الاية الفداء يجب من قتل الصيد متعمدا وفي المعنى
والتفسير الجزاء على من قتل الصيد متعمدا او خطا حدثني محمد ابن الحسن عن محمد بن عون
النصيبي قال لما اراد المامون ان يزوج ابا جعفر محمد بن علي بن موسى عليه السلام ابنته ام الفضل
اجتمع اليه اهل بيته الادنين منه فقالوا يا امير المؤمنين ننشدك الله ان تخرج عنا امرا قد
ملكناه وتنزع عنا عزا قد البسناه الله فقد عرفت الامر الذي بيننا وبين ال علي قديما وحديثا
قال المامون اسكتوا فوالله لا قبلت من احد منكم في امره فقالوا يا امير المؤمنين اوتزوج قرة
عينك صبيا لم يتفقه في الله ومن لا يعرف فريضة ومنه ولحكامه اوفق الكتاب سنة
ولا تميز بين الحق والباطل ولابي جعفر يومئذ عشر سنين او احدى عشرة سنة فلو صبرت عليه
حتى يتادب ويقرا القران ويعرف فرضا من سنة ولحلاله وحراما فقال لهم المامون والله انه
لافقه منكم واعلم بالله وبرسوله وفرائضه وسننه واحكامه واقرا لكتاب الله واعلم
بمحكمه ومتشابهه وخاصه وعامه وناسخه ومنسوخه وتنزيله وتاويله منكم فاسلوه

فان كان

فان كان الامر كما قلتم قبلت منكم في امره وان كان كما قلت علمتم ان الرجل خير منكم فخرجوا من
عنده وبعثوا الى يحيى بن اكثم واطمعوه في هداياه ان يحتال على ابي جعفر بن علي عليه
السلام فقالوا يا امير المؤمنين هذا يحيى بن اكثم ان اذنت له ان يسال ابا جعفر عن
مسالة فقال المامون يا يحيى سل ابا جعفر اصلحك الله ما تقول في محرم قتل صيدا فقال
ابو جعفر قتله في حل او في حرم عالما او جاهلا عمدا او خطا عبدا او حرا صغيرا
او كبيرا مبتديا او معيدا من ذوات الطير او من غيرها من صغار الصيد او من كبارها مصرا
عليها او نادما بالليل في وكرها او بالنهار عيانا محرما للعمرة او للحج قال فانقطع
يحيى بن اكثم انقطاعا لم يخف على اهل المجلس وكثر الناس تعجبا من جوابه ونشط المامون
فقال تخطب ابا جعفر فقال نعم يا امير المؤمنين فقال المامون الحمد لله اقرارا بنعمته ولا اله
الا الله اخلاصا لعظمته وصلى الله على محمد عند ذكره وقد كان من فضل الله على
الانام ان اغناهم بالحلال عن الحرام فقال وانكحوا الايامى منكم والصالحين من
عبادكم وامائكم ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع عليم ثم ان محمد بن
علي [illegible] ان يكون الفضل بنت عبد الله وبذل لها من الصداق خمسمائة درهم قال
وقد زوجتك فهل قبلت يا ابا جعفر قال ابو جعفر نعم يا امير المؤمنين قد قبلت هذا
التزويج بهذا الصداق واولم عليه المامون وجاء الناس على مراتبهم في الخاص والعام
قال فبينا نحن كذلك اذ سمعنا كلاما كانه من كلام الملاحين في مجاوباتهم فاذا نحن بالخدم
يجرون سفينة من فضة وفيها نسائج من ابريسم مكان القلوس مملوءة غالية فخضبوا لحى

بها اثم قربها الى دار العامة فطيبوهم فلما تفرق الناس قال المامون يا ابا جعفر
ان رايت ان تبين لنا ما الذي يجب على كل صنف من هذه الاصناف التي ذكرت في قتل الصيد فقال
ابو جعفر نعم يا امير المؤمنين ان المحرم اذا قتل صيدا في الحل والصيد من ذوات الطير من كبارها
فعليه شاة واذا اصابه في الحرم فعليه الجزاء مضاعفا فاذا قتل فرخا في الحل فعليه حمل
قد فطم وليس عليه قيمته لانه ليس في الحرم واذا قتله في الحرم فعليه الحمل وقيمته لانه في الحرم
واذا كان من الوحش فعليه في حمار الوحش بدنة وكذلك في النعامة فان لم يقدر فعليه اطعام
ستين مسكينا فان لم يقدر فصيام ثمانية عشر يوما وان كانت بقرة فعليه بقرة فان لم يقدر فعليه
اطعام ثلثين مسكينا فمن لم يقدر فليصم تسعة ايام وان كان في الحرم فعليه الجزاء مضاعفا هديا
بالغ الكعبة حقا واجبا عليه ان ينحره ان كان في حج بمنى حيث ينحر الناس والمحرم للعمرة ينحر بمكة
فامر المامون ان يكتب ذلك كله عن ابي جعفر ودعا اهل بيته الذين انكروا تزويجه عليه فقال لهم
هل فيكم احد يجيب بمثل هذا الجواب قالوا لا والله ولا القاضي ثم قال ويحكم ان اهل هذا البيت
خلو من هذا الخلق وما علمتم ان رسول الله بايع الحسن والحسين وهما صبيان غير بالغين ولم يبايع
طفلا غيرهما اوما علمتم ان اباه عليا امن بالنبي وهو ابن اثني عشر سنة وقبل الله ورسوله منه ايمانه
ولم يقبل من طفل غيره ولا دعا رسول الله طفلا غيره الى الايمان وما علمتم انها ذرية بعضها من بعض
يجري لاخرهم مثل ما يجري لاولهم فقالوا صدقت يا امير المؤمنين انت كنت اعلم به منا قال ثم امر
المامون ان ينثر على ابي جعفر ثلثة اطباق رقاع زعفران ومسك معجون بماء الورد وجوفها رقاع
على طبق رقاع عمالات والثاني ضياع طعمة لمن اخذها والثالث فيه بدر فامر ان يفرق الطبق الذي عليه

عمالات

عمالات في بني هاشم خاصة والذي عليه ضياع طعمة على الوزراء والذي عليه بدر على القواد
ولم يزل مكرما لابي جعفر ايام حياته حتى كان يؤثره على ولده واما قوله او كفارة طعام مساكين
او عدل ذلك صياما فانه حدثني ابي القاسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري عن سفيان بن
عيينة عن الزهري عن علي بن الحسين عليهما السلام قال قال لي يوما يا زهري من اين جئت قلت
من المسجد قال فيم كنتم قلت تذاكرنا امر الصوم فاجمع رايي وراي اصحابي انه ليس
من الصوم شيء واجب الا صوم شهر رمضان فقال يا زهري ليس كما قلتم الصوم على اربعين
وجها فعشرة اوجه منها واجبة كوجوب شهر رمضان واربعة عشر وجها صاحبها
فيها بالخيار ان شاء صام وان شاء افطر وعشرة اوجه منها حرام وصوم الاذن على ثلثة
اوجه وصوم التاديب وصوم الاباحة وصوم السفر والمرض فقلت فسرهن لي جعلت فداك
اما الواجب فصوم شهر رمضان وصيام شهرين متتابعين فيمن افطر يوما من شهر رمضان متعمدا
وصيام شهرين متتابعين في قتل الخطاء لمن لم يجد العتق واجب قال الله ومن قتل
مؤمنا خطا فتحرير رقبة مؤمنة ودية مسلمة الى اهله وقوله فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين
وصيام شهرين متتابعين من قبل ان يتماسا وصيام ثلثة ايام في كفارة الظهار لمن لم يجد العتق
واجب قال الله فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين من قبل ان يتماسا وصيام ثلثة ايام في كفارة
في كفارة اليمين واجب لمن لم يجد الاطعام قال الله فمن لم يجد فصيام ثلثة ايام ذلك كفارة ايمانكم
اذا حلفتم كل ذلك متتابع وليس بمتفرق وصيام اذى حلق الراس واجب قال الله فمن كان منكم
مريضا او به اذى من راسه ففدية من صيام او صدقة او نسك فصاحبها فيها بالخيار فان

صام صام ثلاثة ايام وصوم دم المتعة واجب لمن لم يجد الهدي قال الله فمن تمتع بالعمرة
الى الحج فما استيسر من الهدي فمن لم يجد فصيام ثلاثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم تلك
عشرة كاملة وصوم جزاء الصيد واجب قال الله ومن قتله منكم متعمدا فجزاء مثل ما قتل
من النعم يحكم به ذوا عدل منكم هديا بالغ الكعبة او كفارة طعام مساكين او عدل
ذلك صياما او تدري كيف يكون عدل ذلك صياما يا زهري قلت لا قال يقوم الصيد قيمة
ثم تفض تلك القيمة على البر ثم يكال ذلك البر اصوعا فيصوم لكل نصف صاع يوما وصام النذر واجب
وصوم الاعتكاف واجب واما الصوم الحرام فصوم يوم الفطر ويوم الاضحى وثلاثة ايام التشريق وصوم
يوم الشك امرنا به ونهينا عنه ان ينفرد الرجل بصيامه في اليوم الذي يشك فيه الناس قلت فان لم
يكن صام من شعبان شيئا كيف يصنع قال ينوي ليلة الشك انه صائم من شعبان فان كان من شهر
رمضان اجزا عنه وان كان وكيف يجزي صوم تطوع عن فريضة فقال لو ان رجلا صام شهر رمضان
تطوعا وهو لا يعلم انه شهر رمضان ثم علم بعد ذلك لاجزاه عنه لان الفرض انما وقع على الشهر بعينه
وصوم الوصال حرام وصوم الصمت حرام وصوم نذر المعصية حرام وصوم الدهر حرام واما الصوم الذي
صاحبه فيه بالخيار فصوم يوم الجمعة والخميس والاثنين وصوم ايام البيض وصوم ستة ايام من شوال بعد شهر رمضان
وصوم يوم عرفة وصوم عاشورا فكل ذلك صاحبه فيه بالخيار ان شاء صام وان شاء ترك واما صوم الاذن فان المراة لا تصوم تطوعا
الا باذن زوجها والعبد لا يصوم تطوعا الا باذن سيده والضيف لا يصوم تطوعا الا باذن صاحبه قال
رسول الله من نزل على قوم لا يصوم الا باذنهم واما التاديب فالصبي يؤمر بالصوم اذا راهق تاديبا
وليس بفرض وكذلك من افطر لعلة اول النهار ثم قوي بقية يومه امر بالامساك بقية يومه تاديبا وليس بفرض

وكذلك

وكذلك المسافر اذا اكل من اول النهار ثم قدم اهله وليس بفرض فاما صوم الاباحة فمن اكل او شرب
ناسيا او قاء من غير تعمد فقد اباح الله ذلك له واجزا عنه صومه واما صوم السفر والمرض فان العامة
اختلفوا في ذلك فقال قوم يصوم وقال قوم ان شاء صام وان شاء افطر وقال قوم لا يصوم واما نحن فنقول
يفطر في الحالين جميعا فان صام في السفر وفي حال المرض فهو عاص وعليه القضاء وذلك لان الله
يقول فمن كان منكم مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر   احل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم
وللسيارة وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرما وقوله جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس
قال ما دامت الكعبة قائمة ويحج الناس اليها لم يهلكوا فاذا هدمت وتركوا الحج هلكوا واما
قوله يا ايها الذين امنوا لا تسالوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم فانه حدثني ابي عن حنان بن سدير
عن ابيه عن ابي جعفر عليه السلام ان صفية بنت عبد المطلب مات ابن لها فاقبلت فقال لها عمر بن الخطاب
غطي قرطك فان قرابتك من رسول الله لا تنفعك شيئا فقالت له وهل رايت لي قرطا يا ابن
اللخناء ثم دخلت على رسول الله فاخبرته بذلك وبكت فخرج رسول الله فنادى الصلوة جامعة فاجتمع الناس
فقال ما بال اقوام يزعمون ان قرابتي لا تنفع لو قد قمت المقام المحمود لشفعت في خارجكم لا يسالني
اليوم احد من ابوه الا اخبرته فقام اليه رجل فقال من ابي يا رسول الله فقال ابوك الذي تدعى
له ثم قال رسول الله ما بال الذي يزعم ان قرابتي لا تنفع لا يسالني عن ابيه فقام اليه
عمر فقال اعوذ بالله يا رسول الله من غضب رسوله اعف عني عفا الله عنك فانزل الله
يا ايها الذين امنوا لا تسالوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم الى قوله ثم اصبحوا بها كافرين ما جعل الله
من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام فان البحيرة كانت اذا وضعت الشاة خمس ابطن ففي

السادس قالت العرب قد بحرت فجعلوها للصنم ولا يمنع ماء ولا مرعى والوصيلة ان وضعت
الشاة خمسة ابطن ثم وضعت في السادس جديا وعناقا في بطن واحد جعلوا الانثى للصنم
وقالوا وصلت اخاها وحرموا لحمها على النساء والحام كان اذا كان الفحل من الابل جد
الجد قالوا حمى ظهره فسموه حاما فلا يركب ولا يمنع ماء ولا مرعى ولا يحمل عليه شيئا فرد الله
عليهم فقال ما جعل الله من بحيرة الى قوله واكثرهم لا يعقلون وقوله يا ايها الذين امنوا
عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم قال اصلحوا انفسكم ولا تتبعوا عورات
الناس ولا تذكروهم فانه لا يضركم ضلالتهم اذا كنتم انتم صالحين واما قوله يا ايها الذين
امنوا شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم او اخران من
غيركم ان انتم ضربتم في الارض فاصابتكم مصيبة الموت فانها نزلت في ابن بندي وابن ابي
مارية نصرانيين وكان رجل يقال له تميم الداري مسلما خرج معهما في سفر وكان مع تميم
خرج ومتاع وانية منقوشة بالذهب وقلادة اخرجها الى بعض اسواق العرب ليبيعها
فلما مروا بالمدينة اعتل تميم فلما حضرته الوفاة دفع ما كان معه الى ابن بندي وابن ابي مارية
وامرهما ان يوصلاه الى ورثته فقدما المدينة فاوصلا ما كان دفعه اليهما تميم وحبسا الانية
المنقوشة والقلادة فقال ورثة الميت هل مرض صاحبنا مرضا طويلا انفق فيه نفقة كثيرة فقالوا
ما مرض الا اياما قليلة قالوا فهل سرق منه شيء في سفره هذا قالوا لا قالوا فهل اتجر تجارة
خسر فيها قالوا لا قالوا فقد افتقدنا افضل شيء كان معه انية منقوشة بالذهب مكللة وقلادة
فقالوا ما دفع الينا فقد اديناه اليكم فقدموهما الى رسول الله فاوجب عليهما اليمين

فحلفا

فحلفا واطلقهما ثم ظهرت القلادة والانية عليهما فاخبروا رسول الله بذلك فانتظر الحكم فانزل الله
يا ايها الذين امنوا شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم
او اخران من غيركم يعني من اهل الكتاب ان انتم ضربتم في الارض فاطلق الله شهادة اهل
الكتاب على الوصية فقط اذا كان في سفر ولم يجد المسلم ثم قال فاصابتكم مصيبة
الموت تحبسونهما من بعد الصلوة يعني بعد صلوة العصر فيقسمان بالله ان ارتبتم لا نشتري به
ثمنا ولو كان ذا قربى ولا نكتم شهادة الله انا اذا لمن الاثمين فهذه الشهادة الاولى
التي حلفهما رسول الله وقوله عز وجل فان عثر على انهما استحقا اثما اي حلفا على كذب
فادعى اي يحلفان بالله لشهادتنا احق من شهادتهما وما اعتدينا انا
اذا لمن الظالمين وانهما قد كذبا فيما حلفا بالله ذلك ادنى ان ياتوا بالشهادة على
وجهها او يخافوا ان ترد ايمان بعد ايمانهم فامر رسول الله اولياء تميم الداري ان
يحلفا بالله على ما امرهما به فاخذ رسول الله الانية والقلادة من ابن بندي وابن ابي
مارية وردهما على اولياء تميم واما قوله يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم
~~فانه حدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن العلا بن العلا عن محمد عن ابي جعفر عيسى ابن مريم~~
اذكر نعمتي عليك قالوا ماذا اجبتم في اوصيائكم فيقولوا لا علم لنا بما فعلوا بعدنا بهم وقوله
~~واشهد بانا مسلمون فانه محكم واما قوله واذ قال الحواريون يا عيسى ابن مريم اذكر نعمتي~~
عليك وعلى والدتك الى قوله واشهد بانا مسلمون فانه محكم واما قوله واذ قال الحواريون يا عيسى ابن
مريم هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء قال اتقوا الله ان كنتم مؤمنين قالوا

ما حكى الله ثم يريد ان نأكل منها وتطمئن قلوبنا ونعلم ان قد صدقتنا ونكون عليها من
الشاهدين قال عيسى اللهم ربنا انزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا لاولنا واخرنا
واية منك وارزقنا وانت خير الرازقين فقال الله احتجاجا عليهم اني منزلها عليكم فمن
يكفر بعد منكم فاني اعذبه عذابا لا اعذبه احدا من العالمين فكانت تنزل المائدة عليهم فيجتمعون
عليها ويأكلون حتى يشبعون ثم ترفع فقال كبراؤهم ومترفوهم لا ندع سفلتنا يأكلون منها فرفع الله
المائدة ومسخوا قردة وخنازير واذ قال الله يا عيسى بن مريم ءانت قلت للناس اتخذوني
وامي الهين من دون الله فلفظ الاية ماض ومعناه مستقبل ولم يقولها بعد وسيقولها وذلك
ان النصارى زعموا ان عيسى قال لهم اني وامي الهين من دون الله فاذا كان يوم القيمة
يجمع الله بين النصارى وبين عيسى بن مريم فيقول له ءانت قلت لهم ما يدعون عليك فيقول عيسى
سبحانك ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق ان كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا اعلم
ما في نفسك انك انت علام الغيوب الى قوله وانت على كل شيء شهيد والدليل على ان عيسى لم يقول
لهم ذلك قوله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم وحدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن محمد النعمان
عن ضريس عن ابي جعفر في قوله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم قال اذا كان يوم القيمة وحشر الناس
للحساب فيمرون باهوال يوم القيمة فلا ينتهون الى العرصة حتى يجهدوا جهدا شديدا قال
فيقفوا بفناء العرصة ويشرف الجبار عليهم وهو على عرشه فاول من يدعا بنداء
يسمع الخلائق اجمعين ان يهتف باسم محمد بن عبد الله النبي القرشي العربي قال
فيتقدم حتى يقف على يمين العرش قال ثم يدعا بصاحبكم علي فيتقدم حتى يقف

على يسار رسول الله ثم يدعى بامة محمد فيقفون على يسار علي ثم يدعى بنبي نبي وامته معه من
اول النبيين الى اخرهم وامتهم معهم فيقفون على يسار العرش قال ثم اول من يدعى للمسائلة
القلم قال فيتقدم فيقف بين يدي الله في صورة الادميين فيقول الله هل سطرت في اللوح
ما الهمتك وامرتك به من الوحي فيقول القلم نعم يا رب قد علمت اني قد سطرت
في اللوح ما امرتني والهمتني به من وحيك فيقول الله فمن يشهد لك بذلك فيقول يا رب
وهل اطلع على مكنون سرك خلق غيرك قال فيقول له افلحت حجتك قال ثم يدعا
باللوح فيتقدم في صورة الادميين حتى يقف مع القلم فيقول له هل اسطر فيك القلم ما الهمته
وامرته به من وحي فيقول اللوح نعم يا رب وبلغته اسرافيل فيتقدم مع القلم واللوح في
صورة الادميين فيقول الله هل بلغك ما فيه القلم من وحي فيقول نعم يا رب بلغته
جبرائيل فيقول نعم يا رب فيدعا بجبرئيل فيتقدم حتى يقف مع اسرافيل فيقول الله له هل بلغك
اسرافيل ما بلغ فيقول نعم يا رب وبلغته جميع انبيائك وانفذت اليهم جميع ما انتهى الي
من امرك واديت رسالاتك الى نبي نبي ورسول رسول وبلغتهم كل وحيك وحكمتك وعلمك وكتابك
وان اخر من بلغته رسالتك ووحيك وحكمتك وعلمك وكتابك وكلامك محمد بن عبد الله
العربي القرشي الحرمي حبيبك قال ابو جعفر فاول من يدعا من ولد ادم للمسائلة محمد بن عبد الله
فيدنيه الله حتى لا يكون خلق اقرب الى الله يومئذ منه فيقول الله يا محمد هل بلغك جبرئيل
ما اوحيت اليك وارسلته به اليك من كتابي وحكمتي وعلمي وهل اوحى ذلك اليك فيقول
رسول الله نعم يا رب قد بلغني جبرئيل جميع ما اوحيته اليه وارسلته به من كتابك وحكمتك

وعلمك واوحاه الي فيقول الله لمحمد هل بلغت امتك ما بلغك جبرئيل من كتابي وحكمتي
وعلمي فيقول الله نعم يا رب قد بلغت امتي ما اوحي الي من كتابك وحكمتك وعلمك
وجاهدت في سبيلك فيقول الله لمحمد فمن يشهد لك بذلك فيقول محمد يا رب انت الشاهد لي
بتبليغ الرسالة وملائكتك والابرار من امتي وكفى بك شهيدا فيدعا بالملائكة فيشهدون
لمحمد بتبليغ الرسالة والحكمة والعلم فيقول الله لمحمد
~~رسالتي وكتابي وحكمتي وعلمي خير فيشهدون~~
لمحمد فهل استخلفت في امتك من بعدك من يقوم فيهم بحكمتي وعلمي ويفسر لهم كتابي ويبين
لهم ما يختلفون فيه من بعدك حجة لي وخليفتي في الارض فيقول محمد نعم يا رب قد خلفت
فيهم علي بن ابي طالب اخي ووزيري ووصيي وخير امتي ونصبته لهم علما في حياتي ودعوتهم
الى طاعته وجعلته خليفتي على امتي اماما تقتدي به الامة بعدي الى يوم القيمة فيدعى
لعلي بن ابي طالب فيقال له هل اوصى اليك محمد واستخلفك في امته ونصبك علما لامته في حياته
هل قمت فيهم من بعده مقامه فيقول له علي نعم يا رب قد اوصى الي محمد وخلفني في امته ونصبني
لهم علما في حياته فلما قبض محمد جحدتني امته ومكروا بي واستضعفوني وكادوا يقتلونني
وقدموا قدامي من اخرت واخروا من قدمت ولم يسمعوا مني ولم يطيعوا امري فقاتلتهم
في سبيلك حتى قتلوني فيقال لعلي فهل خلفت من بعدك في امة محمد حجة وخليفة
في الارض يدعو عبادي الى دينك الى سبيلي فيقول علي نعم يا رب قد خلفت فيهم الحسن
ابني وابن بنت نبيك فيدعى بالحسن بن علي فيسأل عما سئل عنه علي بن ابي طالب قال
ثم يدعى بامام امام باهل عالمه فيحتجون بحجتهم فيقبل الله عذرهم ويجيز حجتهم

ثم يدعا بامة محمد فيسألون هل بلغكم الرسول رسالتي وكتابي وحكمتي وعلمي فيشهدون

قال ثم يقول الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم قال ثم انقطع حديث ابي جعفر عليه وآله
السلام سورة الانعام وهي مائة واربعون اية بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله
الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون
فانه حدثني ابي عن الحسن بن خالد عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال الانعام جملة جلبت
يشيعها سبعون الف ملك لهم زجل بالتسبيح والتهليل والتكبير فمن قرأها سبحوا له الى يوم
القيمة وقوله هو الذي خلقكم من طين ثم قضى اجلا واجل مسمى عنده فانه حدثني ابي عن النضر بن
سويد عن الحلبي عن عبد الله بن مسكان عن ابي عبد الله عليه السلام قال الاجل المقضي هو
المحتوم الذي قضاه الله وحتمه والمسمى هو الذي فيه البداء يقدم ما يشاء ويؤخر ما يشاء
والمحتوم ليس فيه تقديم ولا تأخير وحدثني ياسر عن الرضا عليه السلام قال ما بعث الله نبيا
الا بتحريم الخمر وان يقر له بالبداء ان يفعل الله ما يشاء وان يكون في تراثه الكندر وهو الله
في السموات وفي الارض يعلم سركم وجهركم ويعلم ما تكسبون قال السر ما اسر في نفسه و
الجهر ما اظهره والكتمان ما عرض بقلبه ثم نسيه قوله وما تأتيهم من اية من ايات ربهم
الا كانوا عنها معرضين الى قوله وانشأنا من بعدهم قرنا اخرين ولو نزلنا عليك كتابا في
قرطاس فلمسوه بايديهم لقال الذين كفروا ان هذا الا سحر مبين ثم قال حكاية عن قريش
وقالوا لولا انزل عليه ملك يعني على رسول الله ولو انزلنا ملكا لقضي الامر ثم لا ينظرون
فاخبر عز وجل ان الاية اذا جاءت والملك اذا نزل ولم يؤمنوا هلكوا فاستعفى النبي من الايات
رأفة منه ورحمة على امته واعطاه الله الشفاعة ثم قال الله ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا و

للنّاس عليهم ما يلبسون ولقد استهزئ برسل من قبلك فحاق بالذين سخروا منهم
ما كانوا به يستهزؤن اى نزل بهم العذاب ثم قال لهم قل لهم يا محمد سيروا في الارض
اى انظروا في القرآن واخبار الانبياء فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين ثم قال
قل لهم لمن ما في السموات والارض ثم رد عليهم فقال قل لهم لله كتب على نفسه
الرحمة ليجمعنكم الى يوم القيمة يعني اوجب الرحمة على نفسه قوله وله ما سكن في الليل و
النهار وهو السميع العليم يعني ما خلق بالليل والنهار وهو كله لله ثم احتج عز وجل عليهم
فقال لهم اغير الله اتخذ وليا فاطر السموات والارض اى مخترعهما قوله وهو يطعم
ولا يطعم الى قوله وهو القاهر فوق عباده وهو الحكيم الخبير فانه محكم وفي رواية ابي
الجارود عن ابي جعفر في قوله قل اى شئ اى شهادة قل الله شهيد بيني وبينكم وذلك
ان مشركي اهل مكة قالوا يا محمد ما وجد الله رسولا ارسله غيرك ما نرى احدا يصدقك
بالذي تقول وذلك في اول ما دعاهم وهم يومئذ بمكة قالوا ولقد سألنا عنك
اليهود والنصارى فزعموا انه ليس لك ذكر عندهم فاتنا من يشهد انك رسول الله
قال ـــــ قال رسول الله الله شهيد بيني وبينكم الاية ائنكم لتشهدون
ان مع الله آلهة اخرى يقول الله لمحمد فان شهدوا فلا تشهد معهم قل لا اشهد قل
انما هو اله واحد وانني برئ مما تشركون واما قوله الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون
ابناءهم الاية فان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لعبد الله بن سلام هل تعرفون
محمدا في كتابكم قال نعم والله نعرفه بالنعت الذي نعته الله اذا رأيناه فيكم كما يعرف

احدنا

احدنا ابنه اذا رآه مع الغلمان والذي يحلف به ابن سلام لانا بمحمد هذا اشد معرفة مني
بابني قال الله الذين خسروا انفسهم فهم لا يؤمنون قال علي بن ابراهيم ثم قال قل لهم
يا محمد اى شئ اكبر شهادة يعني اى شئ اصدق قولا ثم قال قل الله شهيد بيني وبينكم
واوحي الي هذا القرآن لانذركم به ومن بلغ قال من بلغ هو الامام قال محمد ينذر وانا
نقول كما انذر به النبي صلى الله عليه وآله ثم قال ائنكم لتشهدون ان مع الله آلهة
اخرى لا اشهد قال انما اله واحد وانني برئ مما تشركون الذين آتيناهم الكتاب
يعرفون ابناءهم يعرفونه يعني رسول الله كما يعرفون ابناءهم الذين خسروا انفسهم فهم
لا يؤمنون وقوله ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او كذب باياته انه لا يفلح الظالمون فانه
واما قوله ويوم نحشرهم جميعا ثم نقول للذين اشركوا اين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون
ثم لم تكن فتنتهم اى كذبهم الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين والدليل على ان الفتنة
ههنا الكذب قوله انظر كيف كذبوا على انفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون اى بطل عنهم
كذبهم ثم ذكر قريشا فقال ومنهم من يستمع اليك وجعلنا على قلوبهم اكنة ان
يفقهوه يعني غطاء وفي اذانهم وقرا اى صمما وان يروا كل اية لا يؤمنوا بها حتى اذا جاؤك نوم
يجادلونك اى يخاصمونك يقول الذين كفروا ان هذا الا اساطير الاولين اى اكاذيب الاولين
وقوله وهم ينهون عنه وينأون عنه قال بنو هاشم كانوا ينصرون رسول الله وينهوا عنه
وينأون عنه اى يباعدون عنه ولا يؤمنون وقوله ولو ترى اذ وقفوا على
النار فقالوا يا ليتنا نرد ولا نكذب بايات ربنا ونكون من المؤمنين قال من عداه امير المؤمنين

كانوا يخصون من فضل فاتك عداوة امير المؤمنين ولو ردوا والعار وما انا فيه عند وليهم

قال نزلت في بني امية ثم قال بل بدا لهم ما كانوا يخفون ثم حكى عز وجل قول الدهرية فقال
وقالوا ان هي الا حياتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين قال الله ولو ترى اذ وقفوا على
ربهم قال حكاية قول من انكر قيام الساعة فقال قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله
حتى اذا جاءتهم الساعة بغتة قالوا يا حسرتنا على ما فرطنا فيها وهم يحملون اوزارهم
على ظهورهم الا ساء ما يزرون يعني اثامهم واما قوله وما الحيوة الدنيا الا لعب ولهو
وللدار الاخرة خير للذين يتقون افلا تعقلون محكم وقوله قد نعلم انه ليحزنك الذي
يقولون فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بايات الله يجحدون فانها قرئت على
ابي عبد الله فقال بلى والله لقد كذبوه اشد التكذيب وانما نزلت لا يكذبونك اى لا ياتون
بحق يبطلون حقك حدثني ابي عن القسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري عن حفص بن غياث
قال قال ابو عبد الله يا حفص ان من صبر صبر قليلا وان من جزع جزع قليلا ثم قال عليك
بالصبر في جميع امورك فان الله بعث محمدا وامره بالصبر والرفق فقال واصبر على ما يقولون
واهجرهم هجرا جميلا وقال ادفع بالتي هي احسن السيئة فاذا الذي بينك وبينه
عداوة كانه ولي حميم فصبر رسول الله حتى قالوا بالعظايم ورموه بها فضاق صدره فانزل الله
ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بايات الله يجحدون ولقد
كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا وازدادوا حتى اتيهم نصرنا فالزم نفسه الصبر صلى الله
والية فتعدوا وذكروا الله تبارك وتعالى كذبوه فقال رسول الله قد صبرت في نفسي واهلي
وعرضي ولا صبر لي على ذكرهم الهي فانزل الله ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما

في ستة

في ستة ايام وما مسنا من لغوب فاصبر على ما يقولون فصبر في جميع احواله ثم بشر في الائمة عترته ووصفوا
بامرنا لما صبروا وكانوا باياتنا يوقنون فعند ذلك قال عليه السلام الصبر من الايمان
كالراس من البدن فشكر الله ذلك له فانزل الله عليه وتمت كلمة ربك الحسنى على بني اسرائيل
بما صبروا ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله انه بشرى وانتقام فاباح الله قتل المشركين حيث وجدوا فقتلهم
على يدي رسول الله واحبائه وعجل له ثواب صبره مع ما ادخر له في الاخرة وقوله وفي رواية
ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله وان كان كبر عليك اعراضهم قال كان
رسول الله صلى الله عليه وآله يحب اسلام الحرث بن عامر بن عبد مناف ودعاه
رسول الله وجهد به ان يسلم فغلب عليه الشقاء فشق ذلك على رسول الله فانزل الله
وان كان كبر عليك اعراضهم الى قوله نفقا في الارض يقول سربا وقال علي بن ابراهيم في قوله
نفقا في الارض او سلما في السماء قال ان قدرت ان تحفر الارض او تصعد السماء
اى لا تقدر على ذلك ثم قال ولو شاء الله لجمعهم على الهدى اى جعلهم كلهم
مؤمنين وقوله فلا تكونن من الجاهلين مخاطبة للنبي والمعنى للناس ثم قال انما يستجيب الذين
يسمعون يعني يعقلون ويصدقون والموتى يبعثهم الله اى يصدقوا بان الموتى يبعثهم
وقال الله ولولا انزل عليه اية اى هلا انزل عليه اية قال ـــــ ان الله قادر
على ان ينزل اية ولكن اكثرهم لا يعلمون قال لا يعلمون ان الاية اذا جاءت ولم يؤمنوا
بها لهلكوا وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله ان الله قادر

على ان ينزل آية وسيريكم في آخر الزمان آيات منها دابة الارض والدجال ونزول عيسى
بن مريم وطلوع الشمس من مغربها وقوله وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه
الا امم امثالكم يعني خلق مثلكم وقال كل شيء مما خلق مثلكم ما فرطنا في الكتاب
من شيء اي ما تركنا ثم الى ربهم يحشرون وقوله والذين كذبوا بآياتنا صم وبكم في الظلمات
يعني فخفي عليهم ما يقول من يشاء الله يضلله اي يعذبه ومن يشاء يجعله على
صراط مستقيم يعني يبين له ويوفقه حتى يهتدي الطريق حدثنا احمد بن محمد قال
حدثنا جعفر بن عبد الله قال ـــ حدثنا كثير بن عياش عن ابي الجارود عن ابي
جعفر صلوة الله عليه في الذين كذبوا بآياتنا صم وبكم يقول صم عن الهدى بكم
لا يتكلمون بخير في الظلمات يعني ظلمات الكفر من يشاء الله يضلله ومن يشاء يجعله على صراط
مستقيم وهو رد على قدرية هذه الامة يحشرهم الله يوم القيامة مع الصابئين والنصارى
والمجوس فيقولون والله ربنا ما كنا مشركين يقول الله انظر كيف كذبوا على انفسهم وضل
عنهم ما كانوا يفترون قال فقال رسول الله الا ان لكل امة مجوس ومجوس هذه الامة الذين
يقولون لا قدر ويزعمون ان المشية والقدرة ليست اليهم ولا لهم واخبرنا
الحسين بن محمد عن المعلى بن محمد عن علي بن اسباط عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي
عبد الله عليه السلام قوله والله ما كنا مشركين بولاية علي حدثنا جعفر بن احمد
قال حدثنا عبد الكريم قال حدثنا محمد بن علي قال حدثنا محمد بن الفضيل عن ابي
حمزة قال سألت ابا جعفر عليه السلام ان قول الله عز وجل الذين كذبوا بآياتنا صم

وبكم

وبكم في الظلمات من يشاء الله يضلله ومن يشاء يجعله على صراط مستقيم فقال
ابو جعفر عليه السلام نزلت في الذين كذبوا باوصيائهم صم بكم كما قال الله
في الظلمات من كان من ولد ابليس فانه لا يصدق بالاوصياء ولا يؤمن بهم ابدا وهم
الذين اضلهم الله ومن كان من ولد آدم آمن بالاوصياء فهم على صراط مستقيم
قال ـــ وسمعته يقول كذبوا بآياتنا كلها في بطن القرآن ان كذبوا بالاوصياء كلهم
ثم قال قل لهم يا محمد أرأيتكم ان اتاكم عذاب الله او اتتكم الساعة اغير الله تدعون ان
كنتم صادقين ثم رد عليهم فقال بل اياه تدعون فيكشف ما تدعون اليه ان شاء
وتنسون ما تشركون قال تدعون الله اذا اصابكم ضر ثم اذا كشف عنكم ذلك تنسون
ما تشركون اي تتركون الاصنام وقوله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وآله ولقد ارسلنا
الى امم من قبلك فاخذناهم بالبأساء والضراء لعلهم يتضرعون يعني كي يتضرعون
ثم قال فلولا اذ جاءهم بأسنا تضرعوا يعني فهلا اذ جاءهم بأسنا تضرعوا ولكن
قست قلوبهم وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون فلما لم يتضرعوا فتح الله عليهم
الدنيا واغناهم عقوبة لهم لفعلهم الردي فلما فرحوا بما اتوا اخذهم الله بغتة
فاذا هم مبلسون اي آيسون وذلك قول الله تبارك وتعالى في مناجاته لموسى عليه السلام
حدثني ابي عن القسم بن محمد عن سليمن بن داود المنقري عن حفص بن غياث عن ابي عبد الله عليه
السلام قال كان في مناجاة الله لموسى عليه السلام يا موسى اذا رأيت الفقر مقبلا فقل
مرحبا بشعار الصالحين واذا رأيت الغنى مقبلا فقل ذنب عجلت عقوبته فما فتح الله

على احد هذه الدنيا الا بذنب لينسيه ذلك الذنب فلا يتوب فيكون اقبال الدنيا عليه
عقوبة الذنوب حدثنا جعفر بن احمد قال ـــ حدثنا عبد الكريم بن عبد الرحمن
عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة قال سألت ابا جعفر عن قول الله فلما نسوا
ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شيء قال اما قوله فلما نسوا ما ذكروا به يعني فلما تركوا
ولاية علي وقد امروا به فتحنا عليهم ابواب كل شيء يعني دولتهم في الدنيا وما بسط لهم فيها
واما قوله حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون يعني بذلك قيام القائم
حتى كانهم لم يكن لهم سلطان قط فقط فذلك قوله بغتة فنزلت خبره هذه الآية على
محمد فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين وقوله فقطع دابر القوم الذين
ظلموا والحمد لله رب العالمين فاحدثني ابي عن القسم بن محمد عن سليمن بن داود المنقري
بن فضيل بن عياض عن ابي عبد الله عليه السلام قال سألته عن الورع فقال الذي يتورع
عن محارم الله ويجتنب هؤلاء واذا لم يتق الشبهات وقع في الحرام وهو لا يعرفه فاذا
رأى المنكر ولم ينكره وهو يقدر عليه فقد احب ان يعصى الله لجبارا ومن يعص الله فقد
بارز الله بالعداوة ومن احب بقاء الظالمين فقد احب ان يعصى الله ان الله حمد نفسه على
هلاك الظالمين فقال فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين وقوله قل أرأيتم ان
اخذ الله سمعكم وابصاركم وختم على قلوبكم من اله غير الله يأتيكم به انظر كيف نصرف
الآيات ثم هم يصدفون قال قل لقريش ان اخذ الله سمعكم وابصاركم وختم على قلوبكم من يرد ذلك
عليكم الا الله وقوله ثم هم يصدفون اي يكذبون وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام

في قوله

في قوله قل أرأيتم ان اخذ الله سمعكم وابصاركم وختم على قلوبكم يقول اخذ الله منكم الهدى
من اله غير الله يأتيكم به انظر كيف نصرف الآيات ثم هم يصدفون يقول يعرضون واما قوله قل
أرأيتكم ان اتاكم عذاب الله بغتة او جهرة هل يهلك الا القوم الظالمون انها نزلت لما هاجر
رسول الله الى المدينة واصحابه واصاب الجهد والعلل والمرض فشكوا ذلك الى رسول الله
فانزل الله قل لهم يا محمد أرأيتكم ان اتاكم عذاب الله بغتة او جهرة هل يهلك الا
القوم الظالمون اي انه لا يصيبهم الا الجهد والضر في الدنيا فاما العذاب الاليم الذي
فيه الهلاك فلا يصيب الا القوم الظالمون وقوله وما نرسل المرسلين الا مبشرين ومنذرين
فمن آمن واصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون والذين كذبوا بآياتنا يمسهم العذاب بما كانوا
يفسقون ثم قال قل لهم لا اقول لكم عندي خزائن الله ولا اعلم الغيب ولا اقول لكم اني
ملك ان اتبع الا ما يوحى فقال هل يستوي الاعمى والبصير اي من يعلم ومن لم يعلم افلا تتفكرون
ثم قال وانذر به يعني بالقرآن الذين يخافون اي يرجون ان يحشروا الى ربهم ليس لهم من
دونه من ولي ولا شفيع لعلهم يتقون واما قوله ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة
والعشي يريدون وجهه ما عليك من حسابهم من شيء وما من حسابك عليهم من شيء فتطردهم
فتكون من الظالمين فانه كان سبب نزولها انه كان بالمدينة قوم فقراء مؤمنين يسمون اصحاب
الصفة وكان رسول الله امرهم ان يكونوا في صفة يأوون اليها وكان رسول الله يتعاهدهم
بنفسه وربما حمل اليهم ما يأكلون وكانوا يختلفون الى رسول الله فيقربهم ويقعد معهم
ويؤنسهم وكان اذا جاء الاغنياء المترفون من اصحابه انكروا عليه ذلك ويقولون له اطردهم

عنده فجاء يوماً رجل من الانصار الى رسول الله يحدثه فقعد الانصاري بالعبد منهما فقال
له رسول الله تقدم فلم يفعل فقال له رسول الله لعلك خفت ان يلزق فقره بك فقال
الانصاري اطرد هؤلاء عنك فانزل الله ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة
والعشي يريدون وجهه ما عليك من حسابهم من شيء وما من حسابك عليهم
من شيء فتطردهم فتكون من الظالمين ثم قال وكذلك فتنا بعضهم ببعض اي اختبرنا
الاغنياء بالغنا لننظر كيف مواساتهم للفقراء وكيف يخرجون ما فرض الله عليهم في
اموالهم واختبرنا الفقراء لننظر كيف صبرهم على الفقر وعما في ايدي الاغنياء ويقولوا
الفقراء هؤلاء الاغنياء من الله عليهم من بيننا اليس الله باعلم بالشاكرين ثم فرض الله
على رسول الله ان يسلم على التوابين الذين عملوا السيئات ثم تابوا فقال واذا جاءك
الذين يؤمنون باياتنا فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة تاب والدليل
على ذلك قوله انه من عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب من بعده واصلح فانه غفور رحيم وقوله
وكذلك نفصل الايات ولتستبين سبيل المجرمين يعني مذهبهم وطريقهم تستبين اذا وصفنا
هم ثم قال قل اني نهيت ان اعبد الذين تدعون من دون الله قل لا اتبع اهواءكم قد
ضللت اذا وما انا من المهتدين قل اني على بينة من ربي وكذبتم به اي بالبينة التي عليها ما
عندي ما تستعجلون به يعني من الايات التي سالواها ان الحكم الا لله يقضي الحق وهو خير
الفاصلين اي يفصل بين الحق والباطل ثم قال قل لهم لو ان عندي ما تستعجلون به
لقضي الامر بيني وبينكم يعني اذا جاءت الاية هلكتم وانقضى بينكم ما بيني وقوله وعنده مفاتح

الغيب

الغيب يعني علم الغيب لا يعلمها الا هو ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا
حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين قال الورقة السقط والحبة الولد
وظلمات الارض الارحام والرطب ما يبقى ويحيى واليابس وما يغيض وكل ذلك في كتاب مبين وقوله
وهو الذي يتوفاكم بالليل يعني بالنوم ويعلم ما جرحتم بالنهار يعني ما عملتم بالنهار وقوله
ثم يبعثكم فيه يعني ما عملتم من الخير والشر وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله
ليقضى اجل مسمى قال هو الموت ثم اليه مرجعكم ثم ينبئكم بما كنتم تعملون واما قوله
وهو القاهر فوق عباده ويرسل عليكم حفظة يعني الملائكة الذين يحفظونكم ويحفظون اعمالكم
حتى اذا جاء احدكم الموت توفته رسلنا وهم الملائكة لا يفرطون اي لا يقصرون ثم قال ثم ردوا
الى الله مولاهم الحق الا له الحكم وهو اسرع الحاسبين وقوله قل من ينجيكم من ظلمات البر و
البحر تدعونه تضرعا وخفية الى قوله ثم انتم تشركون فانه محكم وقوله قل هو القادر على ان يبعث
عليكم عذابا من فوقكم او من تحت ارجلكم او يلبسكم شيعا ويذيق بعضكم باس بعض
فقوله يبعث عليكم عذابا من فوقكم قال السلطان الجائر ومن تحت ارجلكم قال السفلة
ومن لا خير فيه او يلبسكم شيعا قال العصبية ويذيق بعضكم باس بعض قال سوء الجوار
وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله هو القادر على ان يبعث عليكم
عذابا من فوقكم هو الدخان والصيحة ومن تحت ارجلكم وهو الخسف او يلبسكم شيعا
وهو اختلاف في الدين وطعن بعضكم على بعض ويذيق بعضكم باس بعض وهو ان يقتل
بعضكم بعضا وكل هذا في اهل القبلة يقول الله انظر كيف نصرف الايات لعلهم يفقهون

وكذب به قومك وهم قريش وقوله لكل نبا مستقر يقول لكل نبا حقيقة فسوف تعلمون ثم قال انظر
كيف نصرف الايات لعلهم يفقهون وكذب به قومك وهو الحق يعني القران انه كذب به قريش
قل لست عليكم بوكيل لكل نبا مستقر اي لكل خبر وقت وسوف تعلمون واما قوله واذا رايت
الذين يخوضون في اياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره يعني الذين يكذبون بالقران
ويستهزؤون ثم قال فاما ينسينك الشيطان في ذلك الوقت عما امرتك به فلا تقعد بعد الذكرى
مع القوم الظالمين اخبرنا احمد بن ادريس عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن فضالة بن ايوب
عن سيف بن عميرة عن عبد الاعلى بن اعين قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من كان يؤمن
بالله واليوم الاخر فلا يجلس مجلسا يسب فيه امام او يغتاب فيه مسلم ان الله يقول في كتابه فاذا
رايت الذين يخوضون في اياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره واما ينسينك الشيطان
فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين وقوله وما على الذين يتقون من حسابهم من شيء ان
ليس يؤخذ المتقين بحساب الذين لا يتقون ولكن ذكرى اي اذكر لعلهم يتقون لي يتقون ثم قال
وذر الذين اتخذوا دينهم لعبا ولهوا وغرتهم الحيوة الدنيا يعني الملاهي وذكر به ان تبسل
نفس اي تسلم ليس لها من دون الله ولي ولا شفيع وان تعدل كل عدل لا يؤخذ منها يعني يوم القيمة
لا يقبل منه فدا ولا صرف اولئك الذين ابسلوا بما كسبوا اي سلموا باعمالهم لهم شراب من حميم
وعذاب اليم بما كانوا يكفرون وقوله احتجاج على عبدة الاوثان قل لهم اندعوا من دون الله
ما لا ينفعنا ولا يضرنا ونرد على اعقابنا بعد اذ هدانا الله وقوله كالذي استهوته الشياطين
اي خدعتهم في الارض حيران له اصحاب يدعونه الى الهدى يعني ارجع الينا وهو كناية عن

ابليس

ابليس فرد الله عليهم فقال قل يا محمد ان هدى الله هو الهدى وامرنا لنسلم لرب العالمين وان اقيموا
الصلوة واتقوه وهو الذي اليه تحشرون وهو الذي خلق السموات والارض بالحق ويوم
يقول كن فيكون قوله الحق وله الملك يوم ينفخ في الصور عالم الغيب والشهادة وهو الحكيم الخبير فانه محكم ثم
حكى عز وجل قول ابرهيم عليه السلام واذ قال ابراهيم لابيه آزر اتتخذ اصناما الهة اني اراك
وقومك في ضلال مبين وهو محكم واما قوله وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون
من الموقنين فانه حدثني ابي عن اسماعيل بن مرار عن يونس بن عبد الرحمن عن ابي الله عليه السلام
قال كشط له عن الارض ومن عليها وعن السماء ومن فيها والملك الذي يحملها والعرش ومن
عليها وفعل ذلك برسول الله وامير المؤمنين عليهما السلام وحدثني ابي عن ابي عمير عن ابي ايوب الخزاز
عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال لما راى ابراهيم ملكوت السموات والارض التفت فرأى رجلا
يزني فدعا عليه فمات ثم راى ثلثة فدعا عليهم فماتوا فاوحى الله يا ابراهيم ان دعوتك مستجابة
فلا تدعوا على عبادي فاني لو شئت ان اميتهم ولم اخلقهم اني خلقت خلقي على ثلثة اصناف
صنف يعبدونني ولا يشركون بي شيئا فاثيبه وصنف يعبدون غيري فليس يفوتني وصنف يعبدون غيري
فاخرج من صلبه من يعبدني واما قوله فلما جن عليه الليل راى كوكبا قال هذا ربي فلما افل اي غاب
قال لا احب الافلين فانه حدثني ابي عن صفوان عن ابن مسكان قال ابو عبد الله عليه السلام
ان آزر ابا ابراهيم كان منجما لنمرود بن كنعان فقال له اني ارى في حساب النجوم ان هذا الزمان
يحدث رجل فينسخ هذا الدين ويدعوا الى دين اخر فقال النمرود في اي بلاد يكون قال في هذه
البلاد وكان منزل نمرود بكوثي ربا فقال له نمرود وقد خرج الى الدنيا قال آزر لا قال فينبغي ان يفرق

بين الرجال والنساء وحملت ام ابراهيم بابراهيم عليه السلام ولم يتبين حملها فلما حان ولادتها
قالت يا آزر اني قد اعتللت واريد ان اعتزل عنك وكان في ذلك الزمان اذا اعتلت المراة اعتزلت
عن زوجها فخرجت واعتزلت في غار ووضعت بابراهيم عليه السلام وهيأته وقمطته
ورجعت الى منزلها وسدت باب الغار بالحجارة فاجرى الله لابراهيم عليه السلام لبنا من الابهام
وكانت امه تاتيه وكان نمرود يقتل كل امراة حامل فكان يذبح كل ولد ذكر فهربت ام ابراهيم بابراهيم من
الذبح وكان يشب ابراهيم في الغار يوما كما يشب غيره في الشهر حتى اتى له في الغار ثلثة عشر سنة
فلما كان بعد ذلك زارته امه فلما ارادت ان تفارقه تشبث بها فقال يا امي اخرجيني فقالت
له يا بني ان الملك ان علم انك ولدت في هذا الزمان قتلك فلما خرجت امه وخرج من الغار
وقد غابت الشمس نظر الى الزهرة في السماء فقال هذا ربي فلما افلت قال لو كان هذا ربي ما تحرك
ولا برح ثم قال لا احب الافلين الغائب فلما نظر الى المشرق راى وقد طلع القمر قال هذا ربي هذا
اكبر واحسن فلما تحرك وزال قال لئن لم يهدني ربي لاكونن من القوم الظالمين فلما اصبح وطلعت
الشمس وراى ضوءها وقد اضاءت الدنيا لطلوعها قال هذا ربي اكبر واحسن فلما تحركت
وزالت كشف الله له عن السموات حتى راى العرش ومن عليه واراه الله ملكوت السموات والارض
فعند ذلك قال يا قوم اني بريء مما تشركون اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض
حنيفا مسلما وما انا من المشركين فجاء الى امه وادخلته دارها وجعلته بين اولادها وسئل
ابو عبد الله عليه السلام عن قول ابراهيم هذا ربي اشرك في قوله هذا ربي فقال من قال هذا اليوم فهو
مشرك ولم يكن من ابراهيم شرك وانما كان في طلب ربه وهو من غيره شرك فلما ادخلت ام ابراهيم ابراهيم دارها
نظر اليه آزر فقال من هذا الذي قد بقي في سلطان الملك والملك

يقتل اولاد الناس قالت هذا ابنك ولدته وقت كذا وكذا حين اعتزلت عنك
قال ويحك ان علم الملك بهذا زالت منزلتنا عنده وكان آزر صاحب امر نمرود ووزيره وكان
يتخذ الاصنام له وللناس فقالت ام ابراهيم لآزر لا عليك ان لم يشعر الملك به بقي لنا ولدنا وان شعر
به كفيتك الاحتجاج عنه وكان آزر كلما نظر الى ابراهيم احبه حبا شديدا وكان يدفع اليه الاصنام
ليبيعها كما يبيع اخوته فكان يعلق في اعناقها الخيوط ويجرها على الارض ويقول من يشتري ما
لا يضره ولا ينفعه ويغرقها في الماء والحماة ويقول لها اشربي وتكلمي فذكر اخوته ذلك لابيه
فنهاه فلم ينته فحبسه في منزله ولم يدعه يخرج وحاجه قومه فقال ابراهيم اتحاجوني في الله
وقد هداني ولا اخاف ما تشركون به الا ان يشاء ربي شيئا وسع ربي كل شيء علما افلا تذكرون
ثم قال لهم وكيف اخاف ما اشركتم ولا تخافون انكم اشركتم بالله ما لم ينزل به سلطانا فاي
الفريقين احق بالامن ان كنتم تعلمون اي انا احق بالامن حيث اعبد الله وانتم تعبدون
الاصنام واما قوله الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اي صدقوا ولم ينكثوا ولم يدخلوا في المعاصي
فيبطل ايمانهم ثم قال اولئك لهم الامن وهم مهتدون وتلك حجتنا اتيناها ابراهيم على
قومه نرفع درجات من نشاء ان ربك حكيم عليم يعني ما قد احتج ابراهيم على ابيه وعليهم
وقوله ووهبنا له اسحق ويعقوب لابراهيم كلا هدينا من قبل ومن ذريته داود وسليمان
وايوب وموسى وهرون وكذلك نجزي المحسنين وزكريا ويحيى وعيسى والياس كل من الصالحين
واسمعيل واليسع ويونس ولوطا وكلا فضلنا على العالمين ومن آبائهم و
ذرياتهم واخوانهم واجتبيناهم وهديناهم الى صراط مستقيم فانه محكم ه

وحدثني ابي عن طريف بن ناصح عن عبد الصمد بن بشير عن ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام
قال قال لي ابو جعفر يا ابا الجارود ما يقولون في الحسن والحسين قلت ينكرون
علينا انهما ابنا رسول الله قال فباي شيء احتججتم عليهم قلت يقول الله عز وجل
في عيسى ابن مريم ومن ذريته داود وسليمان الى قوله وكذلك نجزي المحسنين فجعل
عيسى من ذرية ابراهيم قال فباي شيء قالوا لكم قال قلت قالوا قد يكون ولد البنت
من الولد ولا يكون من الصلب قال فباي شيء احتججتم عليهم قال قلت احتججنا
عليهم بقول الله تعالى لو ندع آباءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم
قال فاي شيء قالوا لكم قلت قالوا قد يكون في كلام العرب ابني رجل واحد فيقول ابناؤنا
وانما هما ابن واحد قالوا فقال ابو جعفر عليه السلام والله يا ابا الجارود لاعطينكها من
كتاب الله تسمي بصلب رسول الله لا يردها الا كافر قال قلت جعلت فداك واين قال
من حيث قال الله حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم واخواتكم الآية الى ان ينتهي الى قوله وحلائل
ابنائكم الذين من اصلابكم فسلهم يا ابا الجارود هل كان يحل لرسول الله نكاح حليلتيهما فان قالوا
نعم فكذبوا وفجروا وان قالوا لا فهما والله ابناه لصلبه ولا حرمتا عليه الا للصلب ثم
قال عز وجل ذلك هدى الله يهدي به من يشاء من عباده ولو اشركوا يعني الانبياء الذين قد
تقدم ذكرهم لحبط عنهم ما كانوا يعملون ثم قال اولئك الذين آتيناهم الكتاب والحكم والنبوة
فان يكفر بها هؤلاء يعني اصحابه وقريش من انكر واسعة امير المؤمنين فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها
بكافرين يعني شيعة امير المؤمنين فال يا دينا لرسول الله صلى الله عليه وآله اولئك الذين هدى الله فبهداهم

اقتده يا محمد ثم قال قل لقومك لا اسألكم عليه اجرا يعني على النبوة فالقرآن ان هو الا ذكرى للعالمين
وقوله وما قدروا الله حق قدره قال لم يبلغوا من عظمة الله ان يصفوه بصفاته
اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شيء وهم قريش واليهود فرد الله عليهم واحتج وقال قل لهم
يا محمد من انزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا وهدى للناس تجعلونه قراطيس تبدونها يعني
تبرون ببعضها وتخفون كثيرا يعني من اخبار رسول الله صلى الله عليه وآله وعلمتم ما لم تعلموا انتم
ولا آباؤكم قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون يعني فيما خاضوا فيه من التكذيب ثم قال وهذا كتاب
يعني القرآن انزلناه مبارك مصدق الذي بين يديه يعني التورية والانجيل والزبور و
لتنذرهم القرآن ومن حولها يعني مكة وانما سميت ام القرى لانها اول بقعة خلقت و
الذين يؤمنون بالآخرة يؤمنون به اي بالنبي والقرآن وهم على صلواتهم يحافظون وقوله ومن
اظلم ممن افترى على الله كذبا او قال اوحي الي ولم يوح اليه شيء ومن قال سانزل مثل ما انزل الله
فانها نزلت في عبد الله بن سعد بن ابي سرح وكان اخا عثمان من الرضاعة حدثني ابي عن
صفوان عن ابن مسكان عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان عبد الله بن سعد بن
ابي سرح اخو عثمن من الرضاعة قدم المدينة واسلم وكان له خط حسن وكان اذا نزل
الوحي على رسول الله دعاه ليكتب ما نزل عليه فكان اذا قال له رسول الله والله سميع بصير يكتب
سميع عليم واذا قال والله بما تعملون خبير يكتب بصير ويفرق بين التاء والياء وكان رسول الله يقول
هو واحد فارتد كافرا ورجع الى مكة وقال لقريش والله ما يدري محمد ما يقول انا اقول مثل ما يقول
فلا ينكر علي ذلك فانا انزل مثل ما ينزل الله على نبيه صلى الله عليه وآله في ذلك

ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او قال اوحى الي ولم يوح اليه شيء ومن قال سانزل مثل ما انزل
الله فلما فتح رسول الله مكة امر بقتله فجاء به عثمن قد اخذ بيده ورسول الله في المسجد فقال يا رسول الله
اعف عنه فسكت رسول الله ثم اعاد فقال هو لك فلما مر قال رسول الله لاصحابه الم
اقل من راه فليقتله فقال رجل فكانت عيني اليك يا رسول الله ان تشير الي فاقتله فقال
رسول الله ان الانبياء لا يقتلون بالاشارة فكان من الطلقاء ثم حكى عز وجل ما يلقى اعداء
ال محمد صلى الله عليه واله السلام عند الموت فقال ولو ترى اذ الظالمون ال محمد حقهم
في غمرات الموت والملائكة باسطوا ايديهم اخرجوا انفسكم اليوم تجزون عذاب الهون
قال العطش بما كنتم تقولون على الله غير الحق وكنتم عن اياته تستكبرون قال ما انزل الله في ال
محمد تجحدون ثم قال ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة وتركتم ما خولنا
كم وراء ظهوركم وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم انهم فيكم شركاء والشركاء
ائمتهم لقد تقطع بينكم المودة وضل عنكم اي بطل ما كنتم تزعمون حدثنا علي ان ابيه عن
بعض اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال نزلت هذه الاية في معوية وبني امية وشركاءهم
ائمتهم لقد تقطع بينكم يعني المودة وقوله ان الله فالق الحب والنوى قال الحب ما احبه والنوى
ما نأى عن الحق وقال ايضا في قوله ان الله فالق الحب والنوى قال انفلق العلم من الائمة
والنوى ما بعد عنه يخرج الحي من الميت الميت من الحي قال المؤمن من الكافر والكافر
من المؤمن ذلكم الله فانى تؤفكون اي يكذبون وقوله فالق الاصباح وجاعل الليل
سكنا فقوله فالق الاصباح يعني مجيء النهار والضوء بعد الظلمة وقوله وهو الذي

جعل

جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر قال النجوم ال محمد عليهم السلام وقوله
وهو الذي انشاكم من نفس واحدة قال من ادم فمستقر ومستودع قال المستقر
الايمان الذي ثبت في قلب الرجل الى ان يموت والمستودع هو المسلوب من الايمان
وقوله وهو الذي انزل من السماء فاخرجنا به نبات كل شيء فاخرجنا منه خضرا نخرج
منه حبا متراكبا يعني بعضه على بعض ومن النخل من طلعها قنوان دانية
وهو العنقود وجنات من اعناب يعني البساتين وقوله انظروا الى ثمره اذا اثمر
وينعه اي بلوغه ان في ذلكم لايات لقوم يؤمنون وجعلوا لله شركاء الجن قال
وكانوا يعبدون الجن وخلقهم وخرقوا له بنين وبنات اي يحيط وهو يدرك الابصار
اي يحيط بها وخلق كل شيء عليم وقوله قد جاءكم بصائر من ربكم فمن ابصر فلنفسه ومن
عمي فعليها يعني على النفس وذلك لاكتسابها المعاصي وهو رد على المجبرة الذين
يزعمون انه ليس لهم فعل ولا اكتساب وقوله وكذلك نصرف الايات وليقولوا درست
ولنبينه لقوم يعلمون قال كانت قريش تقول لرسول الله صلى الله عليه واله
ان الذي تخبرنا به من الاخبار تتعلمه من علماء اليهود وتدرسه وقوله اتبع ما
اوحي اليك من ربك لا اله الا هو واعرض عن المشركين منسوخة بقوله اقتلوا المشركين
حيث وجدتموهم وقوله لو شاء الله ما اشركوا فهو الذي تحتج به المجبرة انا بمشية الله نفعل
كل الافعال وليس لنا فيها صنع فانما معنى ذلك انه لو شاء الله ان يجعل الناس كلهم معصومين حتى كان
لا يعصيه احد في فعل ولكن امرهم ونهاهم وامتحنهم واعطاهم ما ازاح علتهم وهي الحجة عليهم

من الله يعني الاستطاعة ليستحق الثواب والعقاب ولتصدق ما قال الله من
التفضل والمغفرة والرحمة والعفو والصفح وقوله ولا تسبوا الذين يدعون من
دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم فانه حدثني ابي عن مسعدة بن صدقة عن ابي عبد الله
عليه السلام قال سئل عن قول النبي صلى الله عليه واله ان الشرك
اخفى من دبيب النمل على صفاة سوداء في ليلة ظلماء فقال كان المؤمنين يسبون
ما يعبد المشركين من دون الله وكان المشركين يسبون ما يعبد المؤمنين فنهى
الله المؤمنين عن سب الهتهم لكي لا يسب الكفار اله المؤمنين فيكون المؤمنين
قد اشركوا بالله من حيث لا يعلمون فقال ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله
فيسبوا الله عدوا بغير علم وقوله وكذلك زينا لكل امة عملهم يعني بعد اختيار
هم ودخولهم فيه فنسبه الى نفسه والدليل على ان ذلك لفعلهم المتقدم
الى م قوله ثم الى ربهم مرجعهم فينبئهم بما كانوا يعملون ثم حكى قولهم وهم قريش فقال واقسموا
بالله جهد ايمانهم لئن جاءتهم اية ليؤمنن بها فقال الله عز وجل قل انما الا
يات عند الله وما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون يعني قريش وقوله
ونقلب افئدتهم وابصارهم وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر في قوله
ونقلب افئدتهم وابصارهم يقول ننكس قلوبهم فيكون اسفل قلوبهم
اعلاها ونعمي ابصارهم فلا يبصرون الهدى قال علي بن ابي طالب
عليه السلام ان اول ما تقلبون عليه من الجهاد بايديكم ثم الجهاد بالسنتكم
ثم الجهاد

ثم الجهاد بقلوبكم فمن لم يعرف قلبه معروفا ولم ينكر منكرا نكس قلبه فجعل اسفله اعلاه فلا يقبل
خيرا ابدا كما لم يؤمنوا به اول مرة يعني الذر والميثاق ونذرهم في طغيانهم يعمهون
اي يظلون ثم عرف الله نبيه صلى الله عليه واله ما في ضمائرهم وانهم منافقين فقال ولو اننا نزلنا
اليهم الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شيء قبلا اي عيانا ما كانوا ليؤمنوا الا ان
يشاء الله وهذا ايضا مما يحتجون به المجبرة ومعنى قوله الا ان يشاء الله الا ان يجبرهم على الايمان
وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول
غرورا يعني ما بعث الله نبيا الا وفي امته شياطين الانس والجن يوحي بعضهم الى بعض
اي يقول بعضهم لبعض لا تؤمنوا بزخرف القول غرورا فهذا وحي كذب وحدثني
ابي عن الحسين بن سعيد عن بعض رجاله عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما بعث الله
نبيا الا وفي امته شيطانان يؤذيانه ويضلان الناس بعده فاما صاحبا نوح فقنطيفوص وخرام
واما صاحبا ابراهيم فمكثل ورضام واما صاحبا موسى فالسامري ومرعقيبا واما صاحبا عيسى
فبولس ومريتون واما صاحبا محمد فحبتر وزريق وقوله ولتصغى اليه افئدة الذين لا يؤمنون بالاخرة
اي تصغي اليه شيء لقول المنافقين ويرضوه بالسنتهم ولا يؤمنون بقلوبهم وليقترفوا
اي يستظروا وما هم بينظرون ثم قال قل لهم يا محمد والباطل وقوله وتمت كلمة ربك صدقا
وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم حدثني ابي عن حميد بن شعيب عن الحسين بن راشد قال
قال ابو عبد الله عليه السلام ان الله اذا احب ان يخلق الامام اخذ شربة من تحت العرش فاعطاها
ملكا فسقاها اباه فمن ذلك خلق الامام فاذا ولد بعث الله ذلك الملك

الى الامام فكتب بين عينيه وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته
وهو السميع العليم فاذا صار الى ذلك الامام الذي قبله رفع منار يبصر به اعمال العباد فلهذا
يحتج به على خلقه ثم قال عز وجل لنبيه عليه السلام وان تطع اكثر من في الارض يضلوك
عن سبيل الله يعني يخبروك عن الامام فانهم مختلفين فيه ان يتبعون الا الظن و
ان هم الا يخرصون اي يقولون بلا علم بالتخمين والتحسب فكلوا مما ذكر اسم الله عليه قال من الذبح
ثم قال وما لكم الا تاكلوا مما ذكر اسم الله عليه وقد فصل لكم ما حرم عليكم يعني بين لكم الا
ما اضطررتم اليه وان كثيرا ليضلون باهوائهم بغير علم ان ربك هو اعلم بالمعتدين
وقوله وذروا ظاهر الاثم وباطنه ان الذين يكسبون الاثم سيجزون بما كانوا يقترفون قال
الظاهر من الاثم المعاصي والباطن الشرك والشك في القلب وقوله بما كانوا يقترفون
اي يعملون وقوله ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه قال من ذبايح اليهود والنصارى وما ذبح
على غير الاسلام ثم قال وانه لفسق وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم يعني يوحي
كذب وفسوق ويجوز الى اوليائهم من الانس ومن يطيعهم ليجادلوكم اي يخاصموكم
وان اطعتموهم انكم لمشركون وقوله اومن كان ميتا فاحييناه قال جاهلا عن الحق و
الولاية فهديناه اليها وجعلنا له نورا يمشي به في الناس قال النور الولاية كمن مثله في
الظلمات ليس بخارج منها يعني في ولاية غير الائمة عليهم السلام كذلك زين للكافرين
ما كانوا يعملون قوله وكذلك جعلنا في كل قرية اكابر مجرميها يعني رؤساها ليمكروا فيها وما
يمكرون الا بانفسهم وما يشعرون اي يمكر بانفسهم لان الله يعذبهم عليه فاذا جاءتهم
اية قالوا

اية قالوا لن نؤمن حتى نؤتى مثل ما اوتي رسل الله قال قالوا الاكابر لن نؤمن حتى نؤتى مثل
ما اوتي الرسل من الوحي والتنزيل فقال الله تبارك وتعالى الله اعلم حيث يجعل
رسالته سيصيب الذين اجرموا صغار عند الله وعذاب شديد بما كانوا يمكرون اي يعصون الله
في السر وقوله فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله
يجعل صدره ضيقا حرجا فالحرج الذي لا مدخل له والضيق ما يكون له المدخل الضيق كانما يصعد
كانما يصعد في السماء قال مثل شجرة حولها اشجار كثيرة فلا تقدر ان تلقي اغصانها
يمنة ويسرة فتمر في السماء وتسمى حرجة فضرب قال كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون
وقوله هذا صراط ربك مستقيما يعني الطريق الواضح قد فصلنا الايات لقوم يذكرون قوله
لهم دار السلام عند ربهم يعني في الجنة والسلام الامان والعافية والسرور ثم قال وهو وليهم
اليوم بما كانوا يعملون يعني الله جل وعز وليهم اي اولى بهم وقوله ويوم يحشرهم جميعا يا
معشر الجن قد استكثرتم من الانس وقال اولياؤهم من الانس ربنا استمتع بعضنا ببعض
قال كل من والى قوما فهو منهم وان لم يكن من جنسهم ربنا استمتع بعضنا ببعض وبلغنا اجلنا الذي
اجلت لنا يعني القيمة وقوله وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون قال
نولي كل من تولى اولياءهم فيكونون معهم ثم ذكر عز وجل احتجاجا على الجن والانس
يوم القيمة فقال يا معشر الجن والانس الم ياتكم رسل منكم يقصون عليكم اياتي وينذرونكم لقاء
يومكم هذا قالوا شهدنا على انفسنا وغرتهم الحيوة الدنيا وشهدوا على انفسهم انهم كانوا
كافرين وقوله ذلك ان لم يكن ربك مهلك القرى بظلم واهلها غافلون يعني لا يظلم احدا

حتى يبعث لهم ما يرسل اليهم فاذا لم يؤمنوا هلكوا ولكل درجات مما عملوا يعني لهم درجات
على قدر اعمالهم وما ربك بغافل عما يعملون ثم قال وربك الغني ذو الرحمة ان يشا يذهبكم
ويستخلف من بعدكم ما يشاء كما انشاكم من ذرية قوم اخرين وقوله انما توعدون لات
يعني من القيمة والثواب والعقاب وما انتم بمعجزين وقوله وجعلوا لله مما ذرا من الحرث والانعام
نصيبا فقالوا هذا لله بزعمهم وهذا لشركائنا فما كان لشركائهم فلا يصل الى الله
وما كان لله فهو يصل الى شركائهم ساء ما يحكمون فان العرب كانت اذا زرعوا زرعا قالوا
هذا لله وهذا لالهتنا وكانوا اذا سقوها فخرق من الذي لله في الذي للاصنام
في الذي لله للاصنام لم يسدوه وقالوا الله اغنى واذا خرق من الذي للاصنام في الذي لله
سدوه وقالوا الله غني فانزل الله في ذلك على نبيه صلى الله عليه واله وحكى فعلهم وقولهم
فقال وجعلوا لله مما ذرا من الحرث والانعام نصيبا فقالوا هذا لله بزعمهم وهذا لشركائنا
ما كان لشركائهم ساء ما يحكمون وقوله وكذلك زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركاؤهم
قال يعني اسلافهم زينوا لهم قتل اولادهم ليلبسوا عليهم دينهم يعني وهم يلبسوا
عليهم ولو شاء الله ما فعلوه فذرهم وما يفترون وقوله هذه انعام وحرث حجر قال الحجر المحرم لا
يطعمها الا من نشاء بزعمهم قال كانوا يحرموها على قوم وانعام حرمت ظهورها يعني
البحيرة والسائبة والوصيلة والحام وانعام لا يذكرون اسم الله عليها افتراء عليه
سيجزيهم بما كانوا يفترون وقالوا ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا
وان يكن ميتة فهم فيه شركاء فكانوا يحرمون الجنين الذي يخرجوه من بطون الانعام

يحرمونه

يحرمونه على النساء فاذا كان ميتا ياكلوا الرجال والنساء فحكى الله قولهم كرسول الله صلى
الله عليه واله فقال وقالوا ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا
وان يكن ميتة فهم فيه شركاء سيجزيهم وصفهم انه حكيم عليم ثم قال قد خسر الذين قتلوا
اولادهم سفها بغير علم اي بغير فهم وحرموا ما رزقهم الله وهم قوم يقتلون
اولادهم من البنات للغيرة وقوم كانوا يقتلون اولادهم من الجوع وهو معطوف
على قوله وكذلك زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركاؤهم فقال الله ولا تقتلوا
اولادكم خشية املاق نحن نرزقكم واياهم وقوله وهو الذي انشا جنات
معروشات وغير معروشات قال البساتين وقوله النخل والزرع مختلفا اكله والزيتون
والرمان متشابها وغير متشابه كلوا من ثمره اذا اثمر وقوله واتوا حقه يوم حصاده
قال يوم حصاده كذا نزلت قال فرض الله يوم الحصاد من كل قطعة ارض قبضة
للمساكين وكذا في جزاز النخل وفي التمر وكذا عند البذر اخبرنا احمد بن ادريس قال حدثنا
احمد بن عن علي بن الحكم عن ابان بن عثمان عن العقرقوفي قال سالت ابا عبد الله عن قوله واتوا حقه
يوم حصاده قال الضغث من السنبل والكف من التمر اذا خرص هل يستقيم اعطاه اذا
دخله قال لا هو اسخى للنفس قبل ان يدخل بيته وعنه عن احمد بن البرقي عن سعد بن سعد
عن الرضا عليه السلام قال قلت ان لم يحضر المساكين وهو يحصد كيف يصنع
قال ليس عليه شيء وقوله ومن الانعام حمولة وفرشا يعني بالبنات
من الفرش فكلوا مما رزقكم الله ولا تتبعوا خطوات الشيطان

انه لكم عدو مبين وقوله ثمانية ازواج من الضان اثنين ومن المعز اثنين قل الذكرين حرم
ام الانثيين اما اشتملت عليه ارحام الانثيين نبؤني بعلم ان كنتم صادقين ومن الابل
اثنين ومن البقر اثنين قل الذكرين حرم ام الانثيين فهذه التي احلها الله في كتابه
في قوله وانزل لكم من الانعام ثمانية ازواج ثم فسرها في هذه الاية فقال من الضان اثنين
اثنين ومن الابل اثنين فقال صلى الله عليه واله في قوله من الضان اثنين عنا الاهلي
والجبلي ومن المعز اثنين عنا الاهلي والوحشي الجبلي والبقر اثنين يعني الاهلي والوحشي
والجبلي ومن الابل اثنين يعني البخاتي والعراب فهذه احلها الله وقد احتج قوم
بهذه الاية قل لا اجد فيما اوحي الي محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون ميتا او دما مسفوحا
او لحم خنزير فانه رجس او فسقا اهل لغير الله به فتاولوا هذه الاية انه ليس
شيء محرم الا هذا واحلوا كل شيء من البهائم القرده والكلاب والسباع والذئاب
والاسد والبغال والحمير والدواب وزعموا ان ذلك كله حلال لقول الله
قل لا اجد فيما اوحي الي محرما على طاعم يطعمه وغلطوا في هذا غلطا بينا وانما هذه
الاية ردا على ما احلت العرب وحرمت لان العرب كانت تحلل على انفسها اشياء
فحكى الله ذلك لنبيه صلى الله عليه واله ما قالوا وقالوا ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا
ومحرم على ازواجنا كان اذا سقط الجنين اكله الرجال وحرم على النساء واذا كان ميتا اكله الرجال والنساء
وهو قوله وقالوا ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا وان يكن ميتة فهم
فيه شركاء وقوله وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر يعني اليهود حرم عليهم لحوم الطير وحرم عليهم الشحوم
وكانوا

وكانوا يحبسونها الا ما كان على ظهور الغنم او في جانبيه خارجا من البطن وهو قوله حرمنا عليهم
شحومهما الا ما حملت ظهورهما او الحوايا يعني في الجنبين او ما اختلط بعظم ذلك جزيناهم ببغيهم
وانا لصادقون ومعنى قوله جزيناهم ببغيهم ~~على فقرائهم ثم قال الله لنبيه~~ انه كان ملوك بني اسرائيل
يمنعون فقرائهم من اكل لحم الطير والشحوم فحرم الله ذلك عليهم ببغيهم على فقرائهم ثم قال الله
لنبيه فان كذبوك فقل ربكم ذو رحمة واسعة ولا يرد باسه عن القوم المجرمين ثم قال
سيقول الذين اشركوا لو شاء الله ما اشركنا ولا اباؤنا ولا حرمنا من شيء كذلك كذب الذين
من قبلهم حتى ذاقوا باسنا يا محمد قل لهم فلله الحجة البالغة فلو شاء لهداكم اجمعين
قال لو شاء لجعلكم كلكم على امر واحد ولكن جعلكم على الاختلاف ثم قال قل يا محمد لهم هلم
شهداءكم الذين يشهدون ان الله حرم هذا وهو معطوف على قوله وقالوا ما في بطون
هذه الانعام ثم قال فان شهدوا فلا تشهد معهم ولا تتبع اهواء الذين كذبوا باياتنا
والذين لا يؤمنون بالاخرة وهم بربهم يعدلون قال لنبيه صلى الله عليه واله قل لهم
تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا قال الوالدين رسول الله
صلى الله عليه واله وامير المؤمنين صلوات الله عليه وقوله ولا تقتلوا اولادكم من املاق
نحن نرزقكم واياهم ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا تقتلوا النفس
التي حرم الله الا بالحق ذلكم وصاكم به لعلكم تعقلون وقوله ولا تقربوا مال اليتيم الا
بالتي هي احسن حتى يبلغ اشده واوفوا الكيل والميزان بالقسط لا نكلف نفسا الا وسعها
واذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى وبعهد الله اوفوا ذلكم وصاكم به لعلكم تذكرون

فهذا كله محكم وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه قال الصراط المستقيم الامام فاتبعوه ولا تتبعوا
السبل يعني غير الامام فتفرق بكم عن سبيله يعني تفترقوا وتختلفوا في الامام اخبرنا الحسين بن
علي عن ابيه عن الحسين بن سعيد عن محمد بن سنان عن ابي خالد القماط عن ابي بصير عن
ابي جعفر في قوله هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله
قال نحن السبيل فمن ابى فهذه السبل ثم قال ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون يعني كي تتقوا وقوله
ثم اتينا موسى الكتاب تماما على الذي احسن يعني تم له الكتاب لما احسن وتفصيلا
لكل شيء وهدى ورحمة لعلهم بلقاء ربهم يؤمنون وهو محكم وقوله وهذا كتاب انزلناه
يعني القران مبارك فاتبعوه واتقوا لعلكم ترحمون لكي ترحموا وقوله ان تقولوا انما
انزل الكتاب على طائفتين من قبلنا وان كنا عن دراستهم لغافلين يعني اليهود
والنصارى وان كنا لم ندرس كتبهم او تقولوا لو انا انزل علينا الكتاب
لكنا اهدى واطوع منهم فقد جاءكم بينة وهدى ورحمة يعني القران فمن اظلم ممن اظلم
ممن افترى كذب بايات الله وصدف عنها يعني دفع عنها سنجزي الذين يصدفون
عن اياتنا اي يدفعون ويمنعون عن اياتنا سوء العذاب بما كانوا يصدفون ثم قال
هل ينظرون الا ان تاتيهم الملائكة او ياتي ربك او ياتي بعض ايات ربك فانه حدثني
ابي عن صفوان ابن مسكان عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام في قوله يوم ياتي بعض ايات
ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا نزلت
واكسبت في ايمانها خيرا قل انتظروا انا معكم منتظرون قال اذا طلعت الشمس
من مغربها

من مغربها فكل من امن في ذلك اليوم لا ينفعه ايمانه وقوله ان الذين فارقوا دينهم
وكانوا شيعا لست منهم في شيء انما امرهم الى الله ثم ينبئهم بما كانوا يفعلون قال فارقوا
امير المؤمنين وصاروا احزابا حدثني ابي عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن المعلى بن خنيس
عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله ان الذين فارقوا دينهم وكانوا شيعا قال
فارق القوم والله دينهم وقوله من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة
فلا يجزى الا مثلها وهم لا يظلمون فهذه ناسخة لقوله من جاء بالحسنة فله خير منها
وقوله قل انني هداني ربي الى صراط مستقيم دينا قيما ملة ابراهيم حنيفا وما كان
من المشركين والحنيفية هي العشرة التي جاء بها ابراهيم عليه السلام قل ان
صلواتي ومحياي ومماتي لله رب العالمين الا كل شيء ولا تكسب كل نفس الا عليها
ولا تزر وازرة وزر اخرى اي لا تحمل اثمة اخرى ثم الى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون
وقوله وهو الذي جعلكم خلائف الارض ورفع بعضكم فوق بعض درجات قال في القدر والمال
ليبلوكم اي يختبركم فيما اتاكم ان ربك سريع العقاب وانه لغفور رحيم سورة الاعراف
مكية وهي مائتان وست اية بسم الله الرحمن الرحيم المص كتاب انزل اليك
مخاطبة لرسول الله صلى الله عليه واله فلا يكن في صدرك حرج منه اي ضيق
لتنذر به وذكرى للمؤمنين حدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن محمد بن
قيس عن ابي جعفر عليه السلام قال ان حيي بن اخطب وابو ياسر بن اخطب
ونفر من اليهود من اهل نجران اتوا رسول الله صلى الله عليه واله

فقال واله النبي فيما تذكر فيما انزل اليك الم قال بلى قال اتاك بها جبرئيل من عند الله قال نعم قالوا لقد بعث انبياء قبلك ما نعلم نبيا منهم اخبر ما مدة ملكه وما اكل امته غيرك قال فاقبل حيي بن اخطب على اصحابه فقال لهم الالف واحد واللام ثلثون والميم اربعون فهذه واحد وسبعون سنة فعجب ممن يدخل في دين مدة ملكه واكل امته احد وسبعين سنة قال ثم اقبل على رسول الله فقال له يا محمد هل مع هذا غيره قال نعم قال هاته قال المص قال هذا اثقل واطول الالف واحد واللام ثلثين والميم اربعين والصاد تسعين فهذه مائة واحد وستين سنة ثم قال لرسول الله هل مع هذا غيره قال نعم قال هات قال الر قال هذا اثقل واطول الالف واحد واللام ثلثين والراء مأتين فهل مع هذا غيره قال نعم قال هات قال هذا اثقل واطول الالف واحد واللام ثلثين والميم اربعين والراء مأتان ثم قال هل مع هذا غيره قال نعم قالوا لقد التبس علينا امرك فما ندري ما اعطيت ثم قام ابو ياسر فقال لحيي اخيه وما يدريك لعل محمدا قد جمع هذا كله واكثر منه فقال ابو جعفر عليه السلام ان هذه الايات انزلت منهن آيات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات وهي تجري وجوه اخر على غير ما تأول حيي وابو ياسر واصحابه ثم خاطب الله تبارك وتعالى الخلق فقال اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه وليا غير محمد قليلا ما تذكرون وقوله وكم من قرية اهلكناها فجاءها بأسنا اي عذابنا بالليل بياتا او هم قائلون يعني نصف النهار قوله فما كان دعواهم اذ جاءهم بأسنا الا ان

قالوا

قالوا انا كنا ظالمين بحكم وقوله فلنسألن الذين ارسل اليهم ولنسألن المرسلين قال الانبياء عما حملوا من الرسالة وقوله فلنقصن عليهم بعلم وما كنا غائبين قال لم نغب عن افعالهم وقوله والوزن يومئذ الحق قال المجازاة بالاعمال ان خيرا فخير وان شرا فشر [illegible] قوله والوزن يومئذ الحق فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم بما كانوا بآياتنا يظلمون قال بالائمة يجحدون وقوله ولقد مكناكم في الارض وجعلنا لكم ثم صورناكم في ارحام النساء ثم قال وصوري مسيرون العليه وان كان ظن المخلوقا في اصلاب الانبياء ودفع وعليه مدرعة من صوف حدثنا احمد عن جعفر بن عبد الله المحمدي قال حدثنا كثير بن عياش عن ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله ولقد خلقناكم ثم صورناكم اما خلقناكم فنطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظاما ثم لحما واما صورناكم فالعين والانف والاذنين والفم واليدين والرجلين صورهما ونحو ثم جعل الدميم والوسيم والجسيم والقصير واشباه هذا واما قوله لآتينهم من بين ايديهم فهو من قبل الآخرة لاخبرنهم انه لا جنة ولا نار ولا نشور واما خلفهم يقول من قبل دنياهم آمرهم بجمع الاموال وآمرهم ان لا يصلوا في اموالهم رحما ولا يعطوا منه حقا وآمرهم ان يقاتلوا عن ذراريهم واخوفهم عليهم الضيعة واما عن ايمانهم يقول من قبل دينهم فان كانوا على ضلالة زينتها لهم وان كانوا على الهدى شهدت عليهم حتى اخرجهم منه واما عن شمائلهم يقول من قبل

فيها معايش اي مخلوقة وقليلا ما تشكرون اي لا تشكروا الله وقوله ولقد خلقناكم ثم

وما خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم اما بين ايديهم ثم

يقتلوا

الذنب والشهوات يقول الله ولقد صدق عليهم ابليس ظنه واما قوله اخرج منها مذموما مدحورا فالمذموم المعيب والمدحور المقصي وقوله وقوله اخرج منها مذموما مدحورا فالمذموم المعيب والمدحور المقصي وقوله اخرج منها مذموما مدحورا اي ملقا في جهنم وقوله يا آدم اسكن انت وزوجك الجنة فكلا منها من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين فكان حكى الله فوسوس لهما الشيطان ليبدي لهما ما ووري عنهما من سوآتهما وقال لهما ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين وقاسمهما اني لكما لمن الصالحين وروي عن ابي عبد الله عليه السلام قال لما اخرج آدم من الجنة نزل عليه جبرئيل عليه السلام فقال يا آدم اليس الله خلقك بيده ونفخ فيك من روحه واسجد لك ملائكته وزوجك حواء امته واسكنك الجنة واباحها لك ونهاك مشافهة ان لا تأكل من هذه الشجرة فاكلت منها وعصيت الله فقال آدم عليه السلام يا جبرئيل ان ابليس حلف لي بالله انه لي ناصح فما ظننت ان احدا من خلق الله يحلف بالله كاذبا وقوله فدلاهما بغرور فلما ذاقا الشجرة بدت لهما سوآتهما حدثنا احمد بن ادريس حدثنا احمد بن محمد عن ابن ابي عمير عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله فبدت لهما سوآتهما قال كانت سوآتهما لا تبدو لهما فبدت يعني كانت داخلة وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة اي يغطيان سوآتهما به وناداهما ربهما الم انهكما عن تلكما

الناصحين

نفخ

الشجرة

الشجرة واقل لكما ان الشيطان لكما عدو مبين فقالا كما حكى الله ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين فقال الله اهبطوا بعضكم لبعض عدو يعني آدم وابليس ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين يعني الى القيمة وقوله يا بني آدم قد انزلنا عليكم لباسا يواري سوآتكم وريشا ولباس التقوى ذلك خير قال لباس التقوى ثياب البياض وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله يا بني آدم قد انزلنا عليكم لباسا يواري سوآتكم وريشا فاما اللباس فالثياب التي يلبسون واما الرياش فالمتاع والمال واما لباس التقوى فالعفاف ان العفيف لا تبدو له عورة وان كان عاريا من الثياب والفاجر بادي العورة وان كان كاسيا من الثياب يقول الله ولباس التقوى يقول العفاف خير ذلك من آيات الله لعلهم يذكرون وقوله يا بني آدم لا يفتننكم الشيطان كما اخرج ابويكم من الجنة فانه محكم واما قوله واذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها آباءنا والله امرنا بها قال الذين عبدوا الاصنام فرد الله عليهم فقال قل ان الله لا يأمر بالفحشاء اتقولون على الله ما لا تعلمون قل امر ربي بالقسط اي بالعدل واقيموا وجوهكم عند كل مسجد وادعوه مخلصين له الدين كما بدأكم تعودون اي في القيمة فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة قال خلقهم حين خلقهم مؤمنا وكافرا وشقيا وسعيدا وكذلك يعودون يوم القيمة مهتدي وضال يقول انهم اتخذوا الشياطين اولياء من دون الله ويحسبون

يعني العذاب وجب عليهم وفي رواية ابي الجارود في قوله كما بدأكم تعودون فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة ثم

انهم مهتدون وهم القدرية الذين يقولون لا قدر ويزعمون انهم قادرون
على الهدى والضلالة وذلك اليهم ان شاؤا اهتدوا وان شاؤا ضلوا وهم
مجوس هذه الامة وكذبوا اعداء الله المشية والقدرة لله كما بداكم تعودون من خلقه الله
شقيا يوم خلقه كذلك يعود اليه ومن خلقه سعيدا يوم خلقه كذلك يعود اليه
سعيدا قال رسول الله صلى الله عليه وآله الشقي من شقي في بطن امه والسعيد
من سعد في بطن امه واما قوله خذوا زينتكم عند كل مسجد فان اناسا كانوا
يطوفون بالبيت الرجال بالنهار والنساء بالليل فامرهم الله بلبس الثياب
وكانوا لا ياكلون الا قوتا فامرهم الله ان ياكلوا ويشربوا ولا يسرفوا
وقوله قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده وهي الثياب والطيبات من الرزق
وهو الحلال قل هي للذين آمنوا في الحيوة الدنيا اشترك فيها البار والفاجر خالصة
يوم القيمة للذين آمنوا كذلك نفصل الآيات لقوم يعلمون وقوله يا بني آدم خذوا
زينتكم عند كل مسجد قال في العيدين والجمعة تغتسل وتلبس ثيابا بيضا
وروى ايضا المشط عند كل صلاة وقوله قل من حرم زينة الله التي اخرج
لعباده والطيبات من الرزق وهي حكايت معناها قالوا من حرم زينة الله
التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق فقال الله قل لهم هي للذين آمنوا في الحيوة
الدنيا خالصة يوم القيمة قال من آمن في الدنيا فهذه الطيبات لهم خالصة
عند الله يوم القيمة ثم قال قل لهم انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما

بطن

بطن ثم قال من ذلك ائمة الجور والاثم يعني به الخمر والبغي بغير الحق وان تشركوا بالله ما لم
ينزل به سلطانا وان تقولوا على الله ما لا تعلمون ما لا تعلمون وهذا رد على من قال
في دين الله بغير علم وحكم فيه بغير حكم الله فعليه مثل ما على من اشرك بالله واستحل
المحارم والفواحش والقول على الله محرم بغير علم مثل هذه المعاني وقوله والذين كذبوا بآياتنا
واستكبروا عنها الآية فانه محكم وقوله ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او كذب
بآياته اولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب اي ينالهم ما في كتابنا من عقوبات
المعاصي وقوله قالوا اينما كنتم تدعون من دون الله قالوا ضلوا عنا اي بطلوا وقوله
قال ادخلوا في امم قد خلت من قبلكم من الجن والانس في النار كلما دخلت امة لعنت
اختها حتى اذا اداركوا فيها جميعا يعني اجتمعوا وقوله اختها اي كانت تعبدها شيعوهم
على عبادة الاصنام وقوله قالت اخريهم لاوليهم ربنا هؤلاء اضلونا يعني ائمة الجور
فآتهم عذابا ضعفا من النار فقال الله لكل ضعف ولكن ثم قالت ايضا اوليهم لاخريهم — لا تعلمون ع
فما كان لكم علينا من فضل فذوقوا العذاب بما كنتم تكسبون قال شماتة بهم واما قوله ان الذين
كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها لا تفتح لهم ابواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في
سم الخياط حدثني ابي عن فضالة عن ابان بن عثمن عن ضريس عن ابي جعفر ع قال نزلت هذه
الآية في طلحة والزبير والجمل جملهم والدليل على ان جنان الخلد في السماء لا تفتح لهم ابواب السماء — قوله
ولا يدخلون الجنة والدليل ايضا على ان النيران في الارض قوله في مريم ويقول الانسان اذا ما مت لسوف
اخرج حيا اولا يذكر الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا فوربك لنحشرنهم والشياطين

ثم لنحضرنهم حول جهنم جثيا ومعنى حول البحر المحيط بالدنيا يتحول نيرانا وهو قوله واذا البحار سجرت
ثم يحضرهم الله حول جهنم جثيا ويوضع الصراط من الارض الى الجنان وقوله جثيا اي على ركبهم ثم — جهنم / والوضع خ
قال ونذر الظالمين فيها جثيا يعني في الارض اذا تحولت نيرانا وقوله لهم من جهنم مهاد اي موضع
ومن فوقهم غواش اي نار تغشاهم وقوله لا نكلف نفسا الا وسعها اي ما يقدرون عليه
وقوله ونزعنا ما في صدورهم من غل قال العداوة تنزع منهم من المؤمنين في الجنة فاذا دخلوا
قالوا كما حكى الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله لقد جاءت رسل
ربنا بالحق ونودوا ان تلكم الجنة اورثتموها بما كنتم تعملون وقوله ونادى اصحاب الجنة اصحاب
النار قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا نعم فاذن مؤذن بينهم
ان لعنة الله على الكاذبين فانه حدثني ابي عن محمد بن الفضيل عن ابي الحسن ع قال المؤذن
امير المؤمنين صلوات الله عليه يؤذن اذانا يسمع الخلائق والدليل على ذلك قول الله عز وجل في سورة
براءة واذان من الله ورسوله فقال امير المؤمنين كنت انا الاذان في الناس واما قوله وبينهما حجاب
وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم فانه حدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن ابي ايوب
عن بريد عن ابي عبد الله ع قال الاعراف كثبان بين الجنة والنار والرجال الائمة صلوات الله عليهم
يقفون على الاعراف مع شيعتهم وقد سبق المؤمنون الى الجنة بلا حساب فيقول الائمة لشيعتهم
من اصحاب الذنوب انظروا الى اخوانكم في الجنة قد سبقوا اليها بلا حساب ثم يقولون لهم انظروا
الى اعدائكم في النار وهو قوله تبارك وتعالى سلام عليكم لم يدخلوها وهم يطمعون ثم يقال — يطمعون د
لهم انظروا الى اعدائكم في النار وهو قوله واذا صرفت ابصارهم تلقاء اصحاب النار قالوا ربنا
لا تجعلنا مع القوم الظالمين ونادى اصحاب الاعراف رجالا يعرفونهم بسيماهم في النار فقالوا
ما اغنى عنكم جمعكم في الدنيا وما كنتم تستكبرون ثم يقولون لمن في النار من اعدائهم هؤلاء شيعتي

واخواني

ان لا ينام
واخواني الذين كنتم انتم تحلفون في الدنيا ان لا ينالهم الله برحمة ثم يقول الائمة لشيعتهم ادخلوا الجنة لا خوف
عليكم ولا انتم تحزنون ثم ينادي اصحاب النار اصحاب الجنة ان افيضوا علينا من الماء او
مما رزقكم الله حدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن ابي حمزة الثمالي عن ابي الربيع قال حججت
مع ابي جعفر ع في السنة التي حج فيها هشام بن عبد الملك وكان معه نافع مولى عمر بن الخطاب — مع د
فنظر نافع الى ابي جعفر ع في ركن البيت وقد اجتمع عليه الناس فقال يا امير المؤمنين من
هذا الذي تكافأ عليه الناس قال هذا نبي اهل الكوفة محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب
لاتينه فلاسالنه عن مسائل لا يجيبني فيها الا نبي او وصي نبي قال فاذهب اليه فاسئله لعلك تخجله
فجاء نافع حتى اتكأ على الناس فاشرف على ابي جعفر فقال يا محمد بن علي اني قرأت التورية
والانجيل والزبور والفرقان وقد عرفت حلالها وحرامها وقد جئت اسئلك عن مسائل
لا يجيب فيها الا نبي او وصي نبي فرفع ابو جعفر رأسه فقال سل عما بدا لك فقال اخبرني كم كان بين عيسى
ومحمد عليهما السلام من سنة قال اخبرك بقولك ام بقولي قال اخبرني عن قول الله
تعالى واسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون من الذي
يسأل محمد وكان بينه وبين عيسى خمسمائة سنة قال فتلا ابو جعفر هذه الآية سبحان
الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من
آياتنا فكان من الآيات التي اراها الله محمدا صلى الله عليه وآله حيث اسرى به الى البيت
المقدس انه حشر الله الاولين والآخرين من النبيين والمرسلين ثم امر جبرئيل ع فاذن
شفعا واقام شفعا وقال في اقامته حي على خير العمل ثم تقدم محمد صلى الله عليه وآله فصلى
بالقوم فلما انصرف قال الله سل يا محمد من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون
الرحمن آلهة يعبدون فقال رسول الله على ما تشهدون وما كنتم تعبدون قالوا ن

او ابن نبي خ
بالقولين جميعا قال اما في قولي
فخمسمائة سنة واما قولك
فستمائة سنة قال اخبرني عن

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأنك رسول الله أخذت على ذلك عهودنا وميثاقنا قال
نافع صدقت يا أبا جعفر فأخبرني عن قول الله نعم يوم تبدل الأرض غير الأرض والسموات أي
أرض تبدل فقال أبو جعفر عليه السلام بخبزة بيضاء يأكلون منها حتى يفرغ الله من حساب (بحيرة د)
الخلائق فقال نافع إنهم عن الأكل لمشغولون فقال أبو جعفر أهم حينئذ أشغل أوهم
في النار فقال نافع بل وهم في النار قال فقد قال الله ونادى أصحاب النار أصحاب الجنة أن أفيضوا
علينا من الماء أو مما رزقكم الله ما شغلهم إذ دعوا بالطعام فأطعموا الزقوم ودعوا
بالشراب فسقوا الحميم فقال صدقت يا ابن رسول الله وبقيت مسألة واحدة قال وما هي قال
أخبرني عن الله متى كان قال ويلك أخبرني متى لم يكن حتى أخبرك متى كان سبحان
من لم يزل ولا يزال فردا صمدا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ثم قال يا نافع أخبرني عما
أسألك عنه قال هات يا أبا جعفر قال ما تقول في أصحاب النهر قال فإن قلت
أن أمير المؤمنين قتلهم بحق فقد ارتددت أي رجعت إلى الحق وإن قلت إنه قتلهم باطلا (فولى د)
فقد كفرت قال فولى عنه وهو يقول أنت والله أعلم الناس حقا حقا ثم أتى هشام بن
عبد الملك فقال له ما صنعت قال دعني من كلامك هو والله أعلم الناس حقا حقا
وهو ابن رسول الله حقا حقا ويحق لأصحابه أن يتخذوه نبيا قال عز وجل الذين اتخذوا
دينهم لهوا ولعبا وغرتهم الحيوة الدنيا فاليوم ننساهم كما نسوا أي نتركهم والنسيان
عن الله عز وجل هو الترك وأما قوله هل ينظرون إلا تأويله يوم يأتي تأويله فهو من الآيات التي
تأويلها بعد تنزيلها قال ذلك في قيام القائم عليه السلام ويوم القيمة يقول الذين نسوه من قبل أي تركوه
قد جاءت رسل ربنا بالحق فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا قال هذا يوم القيمة أو نرد فنعمل
غير الذي كنا نعمل قد خسروا أنفسهم وضل عنهم أي بطل عنهم ما كانوا يفترون وقوله إن
(بطل د)

ربكم

ربكم الله الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام قال في ستة أوقات ثم استوى على
العرش أي علا بقدرته على العرش يغشي الليل النهار يطلبه حثيثا أي سريعا وقوله ادعوا ربكم
تضرعا وخفية أي علانية وسرا وقوله ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها وادعوه
خوفا وطمعا إن رحمة الله قريب من المحسنين قال أصلحها برسول الله وأمير المؤمنين (عليهما السلام فأفسدوها حين تركوا أمير المؤمنين عليه السلام)
وذريته وقوله هو الذي يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته إلى قوله كذلك نخرج الموتى دليل
على البعث والنشور وهو رد على الزنادقة وقوله والبلد الطيب يخرج نباته بإذن
ربه وهو مثل الأئمة صلوات الله عليهم يخرج علمهم بإذن ربهم والذي خبث مثل أعدائهم
لا يخرج علمهم إلا نكدا كذبا فاسدا وقوله ولقد أرسلنا نوحا إلى قومه نكتب خبر هود و
نوح وصالح وشعيب في سورة هود إن شاء الله وقوله أفأمنوا مكر الله قال المكر من الله العذاب
وقوله أولم يهد للذين يرثون الأرض يعني أولم نبين من بعد أهلها أن لو نشاء
أصبناهم بذنوبهم الآية ثم قال تلك القرى نقص عليك يا محمد من أنبائها يعني من أخبارها
وما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا من قبل يعني في الذر الأول قال لا يؤمنوا في الدنيا بما كذبوا
في الذر وهو رد على من أنكر الميثاق في الذر الأول ثم قال وما وجدنا لأكثرهم من عهد
أي ما عهدنا عليهم في الذر لم يفوا به وإن وجدنا أكثرهم لفاسقين وقوله وقال الملأ من قوم
فرعون أتذر موسى وقومه ليفسدوا في الأرض ويذرك وآلهتك قال كان فرعون يعبد الأصنام
ثم ادعى بعد ذلك الربوبية فقال فرعون سنقتل أبناءهم ونستحيي نساءهم وإنا فوقهم قاهرون
وقوله وقالوا أوذينا من قبل أن تأتينا ومن بعد ما جئتنا قال قال الذين آمنوا يا موسى (جئتنا د)
قد أوذينا قبل مجيئك يا موسى بقتل أولادنا ومن بعد ما جئتنا لما حبسهم فرعون

لإيمانهم بموسى قال موسى عسى ربكم أن يهلك عدوكم ويستخلفكم في الأرض
فينظر كيف تعملون ومعنى ينظر أي يرى كيف تعملون فوضع النظر مكان الرؤية وقوله ولقد أخذنا
آل فرعون بالسنين ونقص من الثمرات يعني السنين المجدبة لما أنزل الله عليهم الطوفان
والجراد والقمل والضفادع والدم وأما قوله فإذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه قال الحسنة (الحسنة د)
(الحسنة ههنا الصحة والسلامة والأمن والسعة وإن تصبهم سيئة)
السيئة ههنا الجوع والخوف والمرض يطيروا بموسى ومن معه أي يتشاءموا بموسى ومن
معه وأما قوله قالوا مهما تأتنا به من آية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين فأرسلنا
عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم آيات مفصلات فاستكبروا وكانوا
قوما مجرمين فإنه لما سجد السحرة ومن آمن به من الناس قال هامان لفرعون إن
الناس قد آمنوا بموسى فانظر من دخل في دينه فاحبسه فحبس كل من آمن به من بني
إسرائيل فجاء إليه موسى فقال له خل عن بني إسرائيل فلم يفعل فأنزل الله عليهم في تلك السنة الطوفان
فخرب دورهم ومساكنهم حتى خرجوا إلى البرية وضربوا الخيام فقال فرعون لموسى ادع ربك
حتى يكف عنا الطوفان حتى أخلي عن بني إسرائيل وأصحابك فدعا موسى ربه فكف عنهم الطوفان
وهم فرعون أن يخلي عن بني إسرائيل فقال له هامان إن خليت عن بني إسرائيل غلبك موسى وأزال
ملكك فقبل منه ولم يخل عن بني إسرائيل فأنزل الله عليهم في السنة الثانية الجراد فجردت كل شيء
كان لهم من النبت والشجر حتى كانت تجرد شعورهم ولحاهم فجزع فرعون من ذلك جزعا
شديدا فقال يا موسى ادع ربك أن يكف عنا الجراد حتى أخلي عن بني إسرائيل وأصحابك فدعا
موسى ربه فكف عنهم الجراد فلم يدعه هامان أن يخلي عن بني إسرائيل فأنزل الله عليهم
في السنة الثالثة القمل فذهبت زروعهم وأصابتهم المجاعة فقال فرعون لموسى

إن رفعت عنا القمل كففت عن بني إسرائيل فدعا موسى ربه حتى ذهب القمل وقال أول ما خلق الله
القمل في ذلك الزمان فلم يخل عن بني إسرائيل فأرسل الله عليهم بعد ذلك الضفادع فكانت
تكون في طعامهم وشرابهم ويقال إنها كانت تخرج من أدبارهم وآذانهم
وآنافهم فجزعوا من ذلك جزعا شديدا فجاؤوا إلى موسى فقالوا ادع الله أن يذهب عنا
الضفادع فإنا نؤمن بك ونرسل معك بني إسرائيل فدعا موسى ربه فرفع عنهم ذلك
فلما أبوا أن يخلوا عن بني إسرائيل حول الله ماء النيل دما فكان القبطي يقول للإسرائيلي خذ
الماء في فمك وصبه في فمي فكان إذا صبه في فم القبطي تحول دما فجزعوا من ذلك جزعا (فكان القبطي يراه دما والإسرائيلي يراه ماء فإذا شربه الإسرائيلي كان ماء وإذا شربه القبطي كان دما)
شديدا فقالوا لموسى لئن رفع الله عنا الدم لنرسلن معك بني إسرائيل فلما رفع الله عنهم الدم
غدروا ولم يخلوا عن بني إسرائيل فأرسل الله عليهم الرجز وهو الثلج ولم يروه قبل فماتوا
فيه وجزعوا وأصابهم ما لم يعهدوا قبله فقالوا يا موسى ادع لنا ربك بما عهد عندك
لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك ولنرسلن معك بني إسرائيل فدعا ربه فكشف عنهم الثلج فخلى (بني إسرائيل)
عن بني إسرائيل فلما خلى عنهم اجتمعوا إلى موسى عليه السلام وخرج موسى من مصر واجتمع
إليه من كان هرب من فرعون وبلغ فرعون ذلك فقال له هامان قد نهيتك أن تخلي عن
بني إسرائيل فقد اجتمعوا إليه فجزع فرعون وبعث في المدائن حاشرين وخرج في طلب
موسى وقوله وأورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الأرض ومغاربها التي
باركنا فيها يعني بني إسرائيل لما أهلك الله فرعون ورثوا الأرض وما كان في أيدي فرعون وقوله
وتمت كلمة ربك الحسنى على بني إسرائيل بما صبروا يعني الرحمة بموسى تمت لهم ودمرنا

ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون يعني المصانع والعريش والقصور ولما
قوله وجاوزنا ببني اسرائيل البحر فاتوا على قوم يعكفون على اصنام لهم فانه لما غرق الله
فرعون واصحابه وعبر موسى واصحابه البحر نظر اصحاب موسى الى قوم يعكفون على
اصنام لهم فقالوا لموسى يا موسى اجعل لنا الها كما لهم آلهة فقال موسى انكم قوم تجهلون
ان هؤلاء متبر ما هم فيه وباطل ما كانوا يعملون قال اغير الله ابغيكم الها وهو
فضلكم على العالمين واذ انجيناكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب يقتلون ابناءكم
ويستحيون نساءكم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم وهو محكم واما قوله وواعدنا موسى
ثلثين ليلة واتممناها بعشر فتم ميقات ربه اربعين ليلة فان الله عز وجل اوحى الى موسى
اني انزل عليك التورية التي فيها الاحكام الى اربعين يوما وهو ذي القعدة وعشرة من ذي الحجة
فقال موسى عليه السلام لاصحابه ان الله تبارك وتعالى قد وعدني ان ينزل علي التورية
والالواح الى ثلثين يوما وامره الله ان لا يقول الى اربعين يوما فتضيق صدورهم فذهب
موسى الى الميقات واستخلف هارون وقالوا ان موسى كذبنا وهرب منا واتخذوا العجل و [على بني اسرائيل لما جاوز ثلثين يوما]
عبدوه فلما كان يوم عشرة من ذي الحجة انزل الله على موسى الالواح وما يحتاجون اليه من الاحكام [ولم يرجع موسى غضبوا فارادوا ان]
والاخبار والسنن والقصص فلما انزل الله عليه التورية وكلمه قال رب ارني انظر اليك فاوحى [يقتلوا هرون عم]
الله لن تراني اي لا يقدر على ذلك ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني قال
فرفع الحجاب ونظر الى الجبل فساخ الجبل في البحر فهو يهوي حتى الساعة ونزلت الملائكة
وفتحت ابواب السماء فاوحى الى الملائكة ادركوا موسى لا يهرب فنزلت الملائكة واحاطت

بموسى

بموسى وقالوا اثبت يا ابن عمران فقد سألت الله عظيما فلما نظر موسى الى الجبل قد ساخ
والملائكة قد نزلت وقع على وجهه فمات من خشية الله وهول ما رأى فرد الله
عليه روحه فرفع رأسه وافاق وقال سبحانك تبت اليك وانا اول المؤمنين اي
اول من صدق انك لا ترى فقال الله يا موسى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي
وبكلامي فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين فناداه جبرئيل يا موسى انا اخوك جبرئيل
وقوله وكتبنا له في الالواح من كل شيء موعظة اي مخلوق وقوله فخذها بقوة اي قوة [وتفصيلا اي كل شيء موعظة اي مخلوق]
القلب وامر قومك ياخذوا باحسنها اي باحسن ما فيها من الاحكام وقوله ساريكم
دار الفاسقين اي يجيئكم قوم فساق يكون الدولة لهم وقوله سأصرف عن آياتي
الذين يتكبرون في الارض بغير الحق يعني اصرف القران عن الذين يتكبرون في الارض
بغير حق وان يروا كل آية لا يؤمنوا بها وان يروا سبيل الرشد لا يتخذوه
سبيلا قال اذا رأوا الايمان والصدق والوفاء والعمل الصالح لا يتخذوه سبيلا و
وان يروا الشرك والزنا والمعاصي ياخذوا بها ويعملوا بها وقوله والذين كذبوا با [بآياتنا]
ولقاء الاخرة حبطت اعمالهم هل يجزون الا ما كانوا يعملون فانه محكم وقوله هذا
الهكم واله موسى فنسي اي ترك وقوله افلا يرون الا يرجع اليهم قولا يعني لا يتكلم [قولا]
العجل وليس لحق العجل قالوا لئن لم يرحمنا ربنا ويغفر لنا لنكونن من القوم الخاسرين
ولما رجع موسى الى قومه غضبان اسفا قال بئسما خلفتموني من بعدي
اعجلتم امر ربكم والقى الالواح واخذ برأس اخيه يجره اليه الى قوله ان ربك

[ولما سقط في ايديهم / يعني لما جاءهم موسى وأحرق العجل]

من بعدها لغفور رحيم فانه محكم وقوله واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا
فلما اخذتهم الرجفة قال رب لو شئت اهلكتهم من قبل واياي فان موسى
عليه السلام لما قال لبني اسرائيل ان الله يكلمني ويناجيني لم يصدقوه فقال لهم اختاروا
منكم من يجيء معي حتى يسمع كلامه فناجاه وكلمه الله تبارك وتعالى فقال
موسى لاصحابه اسمعوا واشهدوا عند بني اسرائيل بذلك فقالوا لن نؤمن لك
حتى نراه فسله ان يظهر لنا فانزل الله عليهم صاعقة فاحترقوا وهو قوله واذ قلتم
يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاخذتكم الصاعقة وانتم تنظرون ثم بعثناكم
من بعد موتكم لعلكم تشكرون فهذه الآية في سورة البقرة وهي مع هذه الاية في سورة
الاعراف قوله واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا فنصف الاية في سورة البقرة
ونصفها في سورة الاعراف ههنا فلما نظر موسى الى اصحابه قد هلكوا احزن عليهم فقال
رب لو شئت اهلكتهم من قبل واياي اتهلكنا بما فعل السفهاء منا وذلك ان موسى
ظن ان هؤلاء هلكوا بذنوب بني اسرائيل فقال ان هي الا فتنتك تضل بها من تشاء و
تهدي من تشاء انت ولينا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الغافرين
واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة وفي الاخرة انا هدنا اليك فقال الله تبارك وتعالى عذابي
اصيب به من اشاء ورحمتي وسعت كل شيء فساكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكوة
والذين هم باياتنا يؤمنون ثم ذكر فضل النبي وفضل من تبعه فقال الذين
يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التورية والا

[فاختاروا سبعين رجلا من خيارهم و / ذهبوا مع موسى الى الميقات فدنا / موسى عم] [فكلمه]

نجيل

نجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث و
يضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم يعني الثقل الذي كان على بني اسرائيل وهو [الثقل]
انه فرض الله عليهم الغسل والوضوء بالماء ولم يحل لهم التيمم ولا يحل لهم الصلوة الا
في البيع والكنائس والمحاريب وكان الرجل اذا اذنب خرج نفسه منتن فيعلم انه اذنب [اذنب]
واذا اصاب شيء من بدنه البول قطعوه ولم يحل لهم المغنم فرفع ذلك رسول الله عن
امته ثم قال فالذين آمنوا به يعني برسول الله وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي
انزل معه يعني امير المؤمنين اولئك هم المفلحون فاخذ الله ميثاق رسول الله على الانبياء
ان يخبروا اممهم وينصروه فقد نصروه بالقول وامروا اممهم بذلك وسيرجع رسول
الله ويرجعون فينصرونه في الدنيا حدثنا ابي عن القسم بن محمد عن سليمن بن داود
المنقري عن حفص بن غياث عن ابي عبد الله عليه السلام قال جاء ابليس لعنه الله
الى موسى وهو يناجي ربه فقال له ملك من الملائكة ويلك ما ترجو منه وهو على هذه الحالة
يناجي ربه فقال ارجو منه ما رجوت من ابيه آدم وهو في الجنة وكان مما ناجى
الله موسى عليه السلام يا موسى اني لا اقبل الصلوة الا ممن تواضع لعظمتي والزم قلبه
خوفي وقطع نهاره بذكري ولم يبت مصرا على الخطيئة وعرف حق اوليائي واحبائي فقال
موسى يا رب يعني باوليائك واحبائك ابراهيم واسحق ويعقوب قال هو كذلك الا اني اردت
بذلك من من اجله خلقت آدم وحوا ومن من اجله خلقت الجنة والنار قال ومن هو يا رب
قال محمد احمد شققت اسمه من اسمي لاني انا المحمود فقال موسى يا رب اجعلني امتي فقال له
من امته

يا موسى انت منا منه اذا عرفته وعرفت منزلته ومنزلة اهل بيته ان مثله ومثل اهل بيته فيمن
خلقت كمثل الفردوس في الجنان لا ينتثر ورقها ولا يتغير طعمها فمن عرفهم وعرف حقهم
جعلت له عند الجهل حلما وعند الظلمة نورا اجيبه قبل ان يدعوني واعطيه قبل
ان يسألني يا موسى اذا رأيت الفقر مقبلا فقل مرحبا بشعار الصالحين واذا رأيت الغنا
مقبلا فقل ذنب تعجلت عقوبته يا موسى ان الدنيا دار عقوبة عاقبت فيها آدم عند خطيئته
وجعلتها ملعونة ملعون ما فيها الا ما كان منها لي يا موسى ان عبادي الصالحين زهدوا فيها
بقدر علمهم بها وسائرهم من خلقي رغبوا فيها بقدر جهلهم وما من خلقي احد عظمها
فقرت عينه فيها ولم يحقرها احد الا انتفع بها ثم قال ابو عبد الله عليه السلام ان
قدرتم ان لا تعرفوا فافعلوا وما عليك ان لم يثن عليك الناس وما عليك ان تكون مذموما
عند الناس وكنت عند الله محمودا ان امير المؤمنين ع كان يقول لا خير في الدنيا الا لاحد
رجلين رجل يزداد كل يوم احسانا ورجل يتدارك منيته بالتوبة وانى له بالتوبة والله
والله لو سجد حتى ينقطع عنقه ما قبل الله منه الا بولايتنا اهل البيت الا ومن عرف
حقنا ورجا الثواب فينا ورضي بقوته نصف مد كل يوم وما ستر به عورته وما اكن
راسه وهم في ذلك والله خائفون وجلون واما قوله وقطعناهم
اثني عشر اسباطا امما الى قوله واسئلهم عن القرية التي كانت حاضرة
البحر اذ يعدون في السبت اذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا و
يوم لا يسبتون لا تأتيهم فانها قرية كانت لبني اسرائيل قريب من

البحر

(الجزر)
البحر وكان الماء يجري عليها في المد والجزر فيدخل انهارهم وزروعهم ويخرج
السمك في البحر حتى يبلغ آخر زرعهم وقد كان الله حرم عليهم الصيد يوم السبت و
كانوا يضعون الشباك في الانهار ليلة الاحد يصيدون بها السمك وكان السمك يخرج يوم
السبت ويوم الاحد لا يخرج وهو قوله اذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا ويوم
لا يسبتون لا تأتيهم فنهاهم علماؤهم عن ذلكم فلم ينتهوا فمسخوا قردة وخنازير وكان
العلة في تحريم الصيد عليهم يوم السبت ان عيد جميع المسلمين وغيرهم كان يوم الجمعة
فخالف اليهود وقالوا عيدنا السبت فحرم الله عليهم الصيد يوم السبت ومسخوا قردة
وخنازير حدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن ابي عبيدة عن ابي
جعفر ع قال وجدنا في كتاب علي عليه السلام ان قوما من اهل ايلة من قوم
ثمود وان الحيتان كانت سيقت اليهم يوم السبت ليختبر الله طاعتهم في ذلك
فشرعت اليهم يوم سبتهم في ناديهم وقدام ابوابهم في انهارهم وسواقيهم فبادروا
اليها فاخذوا يصطادونها فلبثوا في ذلك ما شاء الله لا ينهاهم عنها الاحبار
ولا يمنعهم العلماء من صيدها ثم ان الشيطان اوحى الى طائفة منهم انما نهيتم
عن اكلها يوم السبت فانتهيتم عن صيدها فاصطادوا يوم السبت وكلوها فيما
سوى ذلك من الايام فقالت طائفة منهم الآن نصطادها فعتت وانحازت طائفة
اخرى منهم ذات اليمين فقالوا ننهاكم عن عقوبة الله ان تتعرضوا لخلاف امره واعتزلت
طائفة ذات اليسار فسكتت فلم تعظهم فقالت للطائفة التي وعظتهم لم تعظون قوما

[margin: في ناديهم وقدام ابوابهم خ — نهيتكم]

الله مهلكهم او معذبهم عذابا شديدا فقالت الطائفة التي وعظتهم معذرة الى ربكم ولعلهم
يتقون فقال الله عز وجل فلما نسوا ما ذكروا به يعني لما تركوا ما وعظوا به مضوا على
الخطيئة فقالت الطائفة التي وعظتهم لا والله لا نجامعكم ولا نبايتكم الليلة في
مدينتكم هذه التي عصيتم الله فيها مخافة ان ينزل بكم البلاء فنزلوا قريبا من المدينة
فباتوا تحت السماء فاذا هو مصمت فدقوه فلم يجابوا ولم يسمعوا منها حس واحد
فوضعوا سلما على سور المدينة ثم اصعدوا رجلا منهم فاشرف على المدينة
فنظر فاذا هو بالقوم قردة يتعاوون فقال الرجل لاصحابه يا قوم ارى والله عجبا
قالوا وما ترى قال ارى القوم قد صاروا قردة يتعاوون لها اذناب فكسروا الباب
فعرفت القردة انسابها من الانس ولم تعرف الانس انسابها من القردة فقال القوم
للقردة الم ننهكم فقال علي والذي فلق الحبة وبرأ النسمة اني لاعرف انسابها من
هذه الامة لا ينكرون ولا يغيرون بل تركوا ما امروا به فتفرقوا وقد قال الله فبعدا للقوم
الظالمين فقال فانجينا الذين ينهون عن السوء واخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا
يفسقون وقوله واذ تأذن ربك ليبعثن عليهم يعني يعلم ربك الى يوم القيمة من يسومهم سوء
العذاب ان ربك لسريع العقاب وانه لغفور رحيم نزلت في اليهود لا يكون لهم دولة
ابدا وقوله وقطعناهم في الارض اي ميزناهم امما منهم الصالحون ومنهم دون ذلك وبلوناهم
اي اختبرناهم بالحسنات والسيئات يعني بالسعة والامن والفقر والفاقة والشدة لعلهم يرجعون يعني كي يرجعون
وقوله فخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب يأخذون عرض هذا الادنى يعني ما يعرض لهم من الدنيا و

[margin: فلما اصبح اولياء الله المطيعون لامر الله غدوا لينظروا الى حال اهل المعصية فاتوا باب المدينة — فكسروا الـ]

ويقولون

ويقولون سيغفر لنا وان يأتهم عرض مثله يأخذوه الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب ان لا يقولوا على
الله الا الحق ودرسوا ما فيه يعني ضيعوه ثم قال والدار الآخرة خير للذين يتقون افلا تعقلون
والذين يمسكون بالكتاب واقاموا الصلوة انا لا نضيع اجر المصلحين في رواية ابي الجارود
عن ابي جعفر عليه السلام في قوله والذين يمسكون بالكتاب واقاموا الصلوة الى آخره قال نزلت
في آل محمد واشياعهم واما قوله واذ تأذن ربك ليبعثن عليهم الى يوم القيمة من يسومهم
سوء العذاب فهم في امة محمد يسوموا اهل الكتاب سوء العذاب يأخذون منهم الجزية
واما (قوله) واذ نتقنا الجبل فوقهم كأنه ظلة وظنوا انه واقع بهم قال الصادق ع
لما انزل الله التورية على بني اسرائيل لم يقبلوه فرفع الله عليهم جبل طور سينا فقال لهم موسى
عليه السلام ان لم تقبلوا وقع عليكم الجبل فقبلوه وطأطأوا رؤسهم واما قوله واذ اخذ
ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا
بلى فانه حدثني ابي عن النضر بن سويد عن الحلبي عن ابن ابي سنان قال قال
ابو عبد الله ع اول من سبق الرسل رسول الله صلى الله عليه وآله وذلك انه كان اقرب الخلق الى الله تبارك
وتعالى وكان بالمكان الذي قال له جبرئيل لما اسري به الى السماء تقدم يا محمد
فقد وطئت موطئا لم يطأه ملك مقرب ولا نبي مرسل ولولا ان روحه ونفسه كانت من
ذلك المكان لما قدر ان يبلغه فكان من الله عز وجل كما قال الله قاب قوسين او ادنى فلما
خرج الامر من الله وقع الى اوليائه عليهم السلام فقال الصادق ع كان الميثاق مأخوذا عليهم لله بالربوبية
ولرسوله بالنبوة ولامير المؤمنين والائمة بالامامة فقال الست بربكم ومحمد نبيكم وعلي امامكم والائمة
الهادين ائمتكم فقالوا بلى فقال الله شهدنا ان تقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا

[margin: للجزية]

غافلين فاول ما اخذ الله عز وجل الميثاق على الانبياء له على بالربوبية وهو قوله واذا
اخذنا من النبيين ميثاقهم فذكر جملة الانبياء ثم ابرز افضلهم بالاسامي فقال ومنك
يا محمد فقدم رسول الله لانه افضلهم ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى بن مريم
فهؤلاء الخمسة افضل الانبياء ورسول الله افضلهم ثم اخذ بعد ذلك ميثاق رسول الله
على الانبياء بالايمان به وعلى ان ينصروا امير المؤمنين فقال واذ اخذ الله ميثاق
النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم يعني رسول الله لتؤمنن
به ولتنصرنه يعني امير المؤمنين تخبروا اممكم بخبره وخبر وليه من الائمة حدثني عن ابي محمد بن
ابي عمير عن عبد الله بن مسكان عن ابي عبد الله عليه السلام وعن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام
في قوله لتؤمنن به ولتنصرنه قال ما بعث الله نبيا من لدن آدم فهلم جرا
الا ويرجع الى الدنيا فيقاتل وينصر رسول الله وامير المؤمنين ثم اخذ ايضا ميثاق الانبياء
على رسوله فقال يا محمد آمنا بالله وما انزل علينا وما انزل على ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب
والاسباط وما اوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون حدثني ابي
عن ابن ابي عمير عن ابن مسكان عن ابي عبد الله ع في قوله واذ اخذ ربك من بني آدم من
ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى قلت معاينة كان هذا قال نعم فثبتت
المعرفة ونسوا الموقف وسيذكرونه ولولا ذلك لم يدر احد من خالقه ورازقه فمن قبل وقوله
فمنهم من اقر بلسانه في الذر ولم يؤمن بقلبه فقال الله فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل وقوله واتل
عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين فانها نزلت
في بلعام بن باعورا وكان من بني اسرائيل وحدثني ابي عن الحسين بن خالد عن ابي الحسن الرضا

اوتي موسى وعيسى وما

عليه

عليه السلام انه اعطي بلعم بن باعورا الاسم الاعظم وكان يدعو به فيستجيب له فمال الى فرعون
فلما مر فرعون في طلب موسى واصحابه قال فرعون لبلعم ادع الله على موسى واصحابه ليحبسه
علينا فركب حمارته ليمر في طلب موسى فامتنعت عليه حمارته فاقبل يضربها فانطقها
الله عز وجل فقالت ويلك على ما ذا تضربني اتريد ان اجيء معك لتدعو على نبي الله وقوم مؤمنين
فلم يزل يضربها حتى قتلها فانسلخ الاسم من لسانه وهو قوله فانسلخ منها فاتبعه
الشيطان فكان من الغاوين ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه اخلد الى الارض واتبع هواه
فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث وهو مثل ضربه فقال الرضا ع فلا يدخل الجنة
من البهائم الا ثلثة حمارة بلعم وكلب اصحاب الكهف والذئب وكان سبب الذئب انه بعث
ملك ظالم رجلا شرطيا ليحشر قوما من المؤمنين ويعذبهم وكان للشرطي ابن يحبه فجاء
ذئب فاكل ابنه فحزن الشرطي عليه فادخل ذلك الذئب الجنة لما احزن الشرطي وقوله ولقد
ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والانس لهم قلوب لا تعقل ولهم اعين عليها غطاء عن الهدى لا يبصرون
ولهم اذان لا يسمعون بها جبرا في اذانهم وقرا فلم يسمعوا الهدى وقوله وممن خلقنا امة
يهدون بالحق وبه يعدلون فهذه الاية لآل محمد واتباعهم وقوله عسى ان يكون قد اقترب
اجلهم هو هلاكهم وقوله ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها قال الرحمن الرحيم وقوله
والذين كذبوا بآياتنا سنستدرجهم من حيث لا يعلمون قال بتجديد النعم عند المعاصي
وقوله واملي لهم ان كيدي متين اي عذابي شديد ثم قال او لم يتفكروا ما بصاحبهم من
جنة يعني رسول الله من جنة اي ما هو مجنون كما تزعمون ان هو الا نذير مبين وقوله او لم ينظروا

فانطقها | مؤمنين

اي خلقنا وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله لهم قلوب لا يفقهون بها طبع الله عليها

المعاصي

بصاحبهم

في ملكوت السموات والارض وما خلق الله من شيء وان عسى ان يكون قد اقترب اجلهم
فباي حديث بعده يؤمنون يعني بعد القرآن يؤمنون اي يصدقون وقوله ومن يضلل الله
فلا هادي له ويذرهم في طغيانهم يعمهون اي يكله الى نفسه واما قوله يسألونك عن الساعة
ايان مرسيها فان قريشا بعثت العاص بن وائل السهمي والنضر بن حارث بن كلدة
وعقبة بن ابي معيط الى نجران ليتعلموا من علماء اليهود مسائل يسألونها رسول الله وكان
فيها سلوا محمدا متى تقوم الساعة فان ادعى علم ذلك فهو كاذب فان قيام الساعة
لم يطلع الله عليه ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا فلما سألوا رسول الله متى تقوم الساعة انزل الله
تعالى يسألونك عن الساعة ايان مرسيها قل انما علمها عند ربي لا يجليها لوقتها الا
هو ثقلت في السموات والارض لا تأتيكم الا بغتة يسألونك كانك حفي عنها اي جاهل بها قل
لهم يا محمد انما علمها عند ربي ولكن اكثر الناس لا يعلمون وقوله ولو كنت اعلم الغيب
لاستكثرت من الخير وما مسني السوء قال كنت اختار لنفسي الصحة والسلامة واما قوله
هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها ليسكن اليها فلما تغشاها حملت
حملا خفيفا فمرت به فلما اثقلت دعوا الله ربهما لئن آتيتنا صالحا لنكونن من الشاكرين
فلما آتاهما صالحا جعلا له شركاء فيما آتاهما حدثني ابي قال حدثني الحسن بن محبوب
عن محمد بن نعمان الاحول عن بريد العجلي عن ابي جعفر ع قال لما علقت حوا من آدم
وتحرك ولدها في بطنها قالت لآدم ان في بطني شيئا يتحرك فقال لها آدم الذي في بطنك نطفة
استقرت في رحمك يخلق الله منها خلقا ليبلونا فيه فاتاها ابليس فقال لها كيف انتم فقالت

صالحا

لها اما

له اما اني قد علقت وفي بطني من آدم ولد قد تحرك فقال لها ابليس اما انك ان نويت ان تسميه
عبد الحرث ولدتيه غلاما وبقي وعاش وان لم تنوين ان تسميه عبد الحرث مات بعدما
تلدينه بستة ايام فوقع في نفسها مما قال لها شيء فاخبرت بما قال لها آدم فقد جاءك
الخبيث لا تقبلين منه فاني ارجو ان يبقى لنا ويكون بخلاف ما قال لك ووقع في نفس
آدم مثل ما وقع في نفس حوا من مقالة الخبيث فلما وضعته غلاما لم يعش الا ستة
ايام حتى مات فقالت لآدم قد جاءك الذي قال لنا الحرث فيه ودخلها من قول الخبيث
ما شككها فلم تلبث ان علقت من آدم حملا آخر فاتاها ابليس فقال لها كيف انتم فقالت له
قد ولدت غلاما ولكنه مات يوم السادس فقال لها الخبيث اما انك لو كنت نويت ان
تسميه عبد الحرث لعاش وبقي وانما هو الذي في بطنك كبعض ما في بطون هذه الانعام
التي بحضرتكم اما بقرة واما ناقة واما ضان واما معز فدخلها من قول الخبيث
ما استمالها الى تصديقه والركون الى ما اخبرها الذي كان تقدم عليها في الحمل الاول
واخبرت بمقالته آدم فوقع في قلبه من قول الخبيث مثل ما وقع في قلبها حول فلما اثقلت دعوا
الله ربهما لئن آتيتنا صالحا لنكونن من الشاكرين فلما آتيهما صالحا اي لم يلد ناقة
او بقرة او ضانا او معزا فاتيهما الخبيث فقال لهما كيف انتم فقالت له قد اثقلت وقرب ولادي
فقال اما انك ستندمين وترين الذي في بطنك ما تكرهين ويدخل آدم منك ومن ولدك
شيئا لو قد ولدتيه ناقة او بقرة او ضانا او معزا فاستمالها الى طاعته والقبول لقوله ثم قال
لها اعلمي ان كنت نويت ان تسميه عبد الحرث وجعلت لي فيه نصيبا ولدتيه غلاما سويا

فقال لها آدم

بحضرتكم

ولدك

معاش حي يغني لكم فقالت فاني قد نويت ان اجعل لك فيه نصيبا فقال لها الخبيث
لا تدعين آدم حتى ينوي مثل ما نويت ويجعل لي فيه نصيبا وتسميه فقالت له نعم فاقبلت
على آدم فاخبرته بمقالة الخبيث وبما قال لها فوقع على قلب آدم من مقالة ابليس ما خافه
فركن الى مقالة ابليس فقالت حوا لآدم لان انت لا تنوي ان تسميه عبد الحرث وتجعل
للحارث فيه نصيبا لم ادعك تقربني ولا تغشاني ولم يكن بيني وبينك مودة فلما سمع ذلك
منها آدم قال لها اما انك سبب المعصية الاولى وسيدليك بغرور قد تابعتك واجبت الى
ان اجعل للحرث فيه نصيبا وان اسميه عبد الحرث فاسرا جميعا النية بينهما بذلك فلما وضعته
سويا فرحا بذلك وامنا ما كانا خافا من ان يكون ناقة او بقرة او ضانا او معزا واملا
ان يعيش بها ويبقى ولا يموت في السادس فلما كان في اليوم السابع سماه عبد الحرث اخبرنا
عنه احمد بن ادريس عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن موسى بن بكر عن الفضيل عن ابي جعفر
ع في قول الله فلما آتاهما صالحا جعلا له شركاء فيما آتاهما فقال هو آدم وحوا وانما كان
شركهما شرك طاعة ولم يكن شرك عبادة فانزل الله على رسول الله صلى الله عليه وآله
هو الذي خلقكم من نفس واحدة الى قوله فتعالى الله عما يشركون قال جعلا للحارث نصيبا
في خلق الله ولم يكن اشرك ابليس في عبادة الله ثم قال ايشركون ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون
ثم احتج على الملحدين فقال والذين تدعون من دونه لا يستطيعون نصركم ولا انفسهم ينصرون الى قوله وتريهم
ينظرون اليك وهم لا يبصرون ثم ادب الله رسوله صلى الله عليه وآله فقال خذ العفو وأمر بالمعروف
واعرض عن الجاهلين ثم قال واما ينزغنك من الشيطان نزغ قال الغرض في قلبك منه شيء ووسوسة
فاستعذ بالله انه سميع عليم ثم قال ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا

هم

هم مبصرون قال اذا ذكرهم الشيطان المعاصي وحملهم عليها يذكرون الله فاذاهم مبصرون
قال واذا ذكرهم الشيطان واخوانهم من الجن يمدونهم في الغي ثم لا يقصرون من تقليلهم و
اذا لم تأتهم بآية قالوا قريش لولا اجتبيتها وجوابهم هذا في الانعام في قوله قل لهم يا محمد
لو ان عندي ما تستعجلون به يعني من الآيات لقضي الامر بيني وبينكم وقوله في بني
اسرائيل وما نرسل بالآيات الا تخويفا وقوله واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم
ترحمون يعني في الصلاة اذا سمعت الامام الذي تأتم به فانصت واذكر ربك في نفسك تضرعا
وخيفة قال في الظهر والعصر ودون الجهر من القول بالغدو والآصال قال بالغداة ونصف
النهار ولا تكن من الغافلين ان الذين عند ربك يعني الانبياء والرسل والائمة عليهم
السلم لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه وله يسجدون سورة الانفال وهي خمس وسبعون آيه
بسم الله الرحمن الرحيم يسألونك عن الانفال قل الانفال
لله والرسول واتقوا الله واصلحوا ذات بينكم واطيعوا الله ورسوله ان كنتم مؤمنين فحدثني
ابي عن فضالة بن ايوب عن ابان بن عثمن عن اسحق بن عمار قال سألت ابا عبد الله ع عن الانفال
فقال هي القرى التي قد خربت وانجلا اهلها فهي لله وللرسول وما كان للملوك فهو للامام
وما كان من ارض الجزية لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب وكل ارض لا رب لها والمعادن
منها ومن مات وليس له مولى فماله من الانفال وقال نزلت يوم بدر لما انهزم الناس
كان اصحاب رسول الله على ثلث فرق فصنف كانوا عند خيمة النبي صلعم وآله وصنف
اغاروا على النهب وفرقة طلبت العدو واسروا وغنموا فلما جمعوا الغنائم والاسارى

اي لا يقصرون م

قال نزلت يسألونك عن الانفال قل الانفال

تكلمت الانصار في الاسارى فانزل الله تبارك وتعالى ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى يثخن في
الارض فلما اباح الله لهم الاسارى والغنائم تكلم سعد بن معاذ وكان ممن اقام
عند خيمة النبي فقال يا رسول الله ما منعنا ان نطلب العدو زهادة في الجهاد ولا جبنا
عن العدو ولكنا خفنا ان نعري موضعك فيحمل عليك خيل المشركين وقد اقام عند الخيمة
وجوه المهاجرين والانصار ولم يشك احد منهم والناس كثير يا رسول الله والغنائم
قليلة ومتى تعطي هؤلاء لم يبق لاصحابك شيئا وخاف ان يقسم رسول الله الغنائم واسلاب
القتلى بين من قاتل ولا يعطي من تخلف على خيمة رسول الله شيئا فاختلفوا فيما بينهم حتى
سألوا رسول الله فقالوا لمن هذه الغنائم فانزل الله يسألونك عن الانفال قل الانفال لله
والرسول فرجع الناس وليس لهم في الغنيمة شيء ثم انزل الله بعد ذلك واعلموا انما غنمتم من شيء
فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل فقسمه رسول
الله بينهم قال سعد بن ابي وقاص يا رسول الله اتعطي فارس القوم الذي يحميهم مثل ما تعطي
الضعيف فقال النبي ع ثكلتك امك وهل تنظرون الا بضعفائكم قال فلم يخمس رسول الله
صلى الله عليه وآله ببدر وقسمه بين اصحابه ثم استقبل ياخذ الخمس بعد بدر ونزل قوله
يسألونك عن الانفال بعد انقضاء حرب بدر وقد كتب ذلك في اول السورة وكتب بعده
خروج النبي صلعم وآله الى الحرب وقوله انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم
الى قوله لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم فانها نزلت في امير المؤمنين وابي
ذر وسلمان والمقداد عليهم السلم ثم ذكر بعد ذلك الانفال وقسمة الغنائم وخروج الرسول

صلى الله

يحميهم ر

تنصرون الا بضعفائكم د

صلى الله عليه وآله الى الحرب فقال كما اخرجك ربك من بيتك بالحق وان فريقا من المؤمنين
لكارهون يجادلونك في الحق بعد ما تبين كأنما يساقون الى الموت وهم ينظرون وكان
سبب ذلك ان عير القريش خرجت الى الشام فيها خزائنهم فامر اصحابه بالخروج ليأخذوها
فاخبرهم ان الله قد وعده احدى الطائفتين اما العير واما قريش ان اظفر بهم فخرج في
ثلثمائة وثلثة عشر رجلا فلما قارب بدرا كان ابو سفيان في العير فلما بلغه ان رسول الله ص
ع وآله قد خرج يتعرض للعير خاف خوفا شديدا ومضى الى الشام فلما وافى البهرة اكترى ضمضم
الخزاعي بعشرة دنانير واعطاه قلوصا وقال له امض الى قريش واخبرهم ان محمدا والصباة
من اهل يثرب قد خرجوا يتعرضون لعيركم فادركوا العير واوصاه ان يخرم ناقته ويقطع
اذنها حتى يسيل الدم ويشق ثوبه من قبل ودبر فاذا دخل مكة ولى وجهه الى ذنب
البعير وصاح باعلى صوته يا آل غالب اللطيمة اللطيمة العير العير ادركوا وما اراكم تدركون فان
محمدا والصباة من اهل يثرب قد خرجوا يتعرضون لعيركم فخرج ضمضم يبادر الى مكة
ورأت عاتكة بنت عبد المطلب قبل قدوم ضمضم في منامها بثلثة ايام كان راكبا قد دخل مكة
ينادي يا آل غدر يا آل فهر اغدوا الى مصارعكم صبح ثالثة ثم وافى بجمله على ابي قبيس فاخذ حجرا
فدهده من الجبل فما ترك دارا من قريش الا اصابه منه فلذة وكان وادي مكة قد سال
من اسفله دما فانتبهت ذعرة فاخبرت العباس بذلك فاخبر العباس عتبة بن ربيعة
فقال عتبة هذه مصيبة تحدث في قريش وفشت الرؤيا في قريش وبلغ ذلك ابا جهل
فقال ما رأت عاتكة هذه الرؤيا وهذه نبية ثانية في بني عبد المطلب واللات والعزى
لننظرن ثلثة ايام فان كان ما رأت حقا فهو كما رأت وان كان غير ذلك لنكتبن

يا آل ط

ذعرة خ

بيننا كتابا انه ما من اهل بيت من العرب اكذب رجالا ولا نساء من بني هاشم فلما مضى يوم
قال ابو جهل هذا يوم قد مضى فلما كان الثاني قال ابو جهل هذا ان يومان قد مضيا فلما كان
يوم الثالث وافا ضمضم ينادي في الوادي يا آل غالب يا آل غالب اللطيمة اللطيمة العير العير ادركوا وما
اراكم تدركون فان محمدا والصباة من اهل يثرب قد خرجوا يتعرضون لعيركم التي فيها خزائنكم فتصايح
الناس بمكة وتهيئوا للخروج وقام سهيل بن عمرو وصفوان بن امية وابو البختري بن هشام ومنبه
ونبيه ابناء الحجاج ونوفل بن خويلد فقال يا معشر قريش والله ما اصابكم مصيبة اعظم من
هذه ان يطمع محمد والصباة من اهل يثرب ان يتعرضوا لعيركم التي فيها خزائنكم اي يطمع
محمد في اموالكم ويفرق بينكم وبين متجركم فاخرجوا واخرج صفوان ابن امية خمس مائة دينار
وجهز بها واخرج سهيل بن عمرو وما بقي احد من عظماء قريش الا اخرجوا مالا وحملوا
وقووا واخرجوا على الصعب والذلول لا يملكون انفسهم كما قال الله خرجوا من ديارهم بطرا
ورياء الناس وخرج معهم العباس بن عبد المطلب ونوفل بن حارث وعقيل بن ابو طالب و
اخرجوا معهم القينات يشربون الخمور ويضربون بالدفوف وخرج رسول الله صلى الله عليه
وآله في ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا فلما كان بقرب بدر على ليلة منها بعث بسبس بن ابي الزغبا
ومجدي بن عمرو يتجسسان خبر العير فاتيا ماء بدر واناخا راحلتيهما واستعذبا من الماء وسمعا
جاريتين قد تشبثت احديهما بالاخرى تطالبها بدرهم كان لها عليها فقالت عير قريش نزلت
امس في موضع كذا وكذا وهي تنزل غدا هاهنا وانا اعمل لهم واقضيك فرجعا اصحاب رسول الله
اليه فاخبراه بما سمعا فاقبل ابو سفيان بالعير فلما شارف بدر تقدم العير واقبل وحده حتى
انتهى الى ماء بدر وكان بها رجل من جهينة يقال له كسب الجهني فقال له يا كسب هل لك علم بمحمد

والله ما قرشي ولا قرشية الا ولها في هذا العير نش فصاعدا وانه الا لذل والصغار ان لم

واقضيك

قال لا قال واللات والعزى لئن كتمتنا امر محمد لا يزال قريش لك معادية آخر الدهر فانه ليس
احد من قريش الا وله في هذه العير نش فصاعدا فلا تكتمني فقال والله ما لي علم بمحمد وما انا
بمحمد واصحابه بالتجار الا اني رايت في هذا اليوم راكبين اقبلا فاستعذبا من الماء و
اناخا راحلتيهما في هذا المكان ورجعا فلا ادري منهما فجاء ابو سفيان الى موضع
مناخ ابلهما ففت ابعار الابل بيده فوجد فيها النوى فقال هذه علايف يثرب هولاء عيون محمد فرجع
سريعا وامر بالعير فاخذ بها نحو ساحل البحر وترك الطريق ومر مسرعا ونزل جبرئيل على رسول
الله فاخبره ان العير قد افلتت وان قريشا قد اقبلت لتمنع عيرها وامره بالقتال ووعده النصر وكان
نازلا بالصفراء فاحب ان يبلو الانصار لانهم انما وعدوه ان ينصروه في الدار فاخبرهم ان
ان العير قد جازت وان قريشا قد اقبلت لتمنع عيرها وان الله قد امرني بمحاربتهم فجزع اصحاب
رسول الله واتمنا قريش من ذلك وخافوا خوفا شديدا فقال رسول الله اشيروا علي فقام ابو بكر
فقال يا رسول الله انها قريش وخيلاؤها ما آمنت مذ كفرت ولا ذلت منذ عزت ولم تخرج على
هيئة الحرب فقال رسول الله اجلس فجلس قال اشيروا علي فقام ابو بكر فقال يا رسول الله
انها قريش وخيلاؤها ما آمنت مذ كفرت ولا ذلت منذ عزت ولم تخرج على هيئة الحرب فقال
رسول الله اجلس فجلس فقال اشيروا علي فقام عمر فقال مثل مقالة ابي بكر فقال اجلس ثم قام المقداد
رحمة الله فقال يا رسول الله انها قريش وخيلاؤها فقد آمنا بك وصدقناك وشهدنا
ان ما جئت به حق من عند الله والله لو امرتنا ان نخوض جمر الغضا وشوك الهراس
لخضنا معك ولا نقول لك كما قالت بنو اسرائيل لموسى اذهب انت وربك فقاتلا انا هاهنا

من هاهنا

البعار م

اجلس م

قاعدون ولكنا نقول لك اذهب انت وربك فقاتلا انا معكما مقاتلون فجزاه خيرا ثم جلس
ثم قال اشيروا علي فقام سعد بن معاذ فقال بابي انت وامي يا رسول الله كانك اردتنا قال نعم قال
فلعلك خرجت على امر قد امرت بغيره قال نعم قال بابي انت وامي يا رسول الله انا قد آمنا بك وصدقناك
وشهدنا ان ما جئت به حق من عند الله فمرنا بما شئت وخذ من اموالنا ما شئت واترك منها ما شئت والذي
اخذت منه احب الي من الذي تركت والله لو امرتنا ان نخوض هذا البحر لخضناه معك فجزاه خيرا
ثم قال بابي انت وامي يا رسول الله ما خضت هذا الطريق قط وما لي به علم وقد خلفنا
بالمدينة قوما ليس نحن باشد حبا لك منهم ولو علموا انه الحرب لما تخلفوا ولكن نعد لك الرواحل
ونلقى عدونا فانا صبر عند اللقاء انجاد في الحرب وانا لنرجو ان يقر الله عينك بنا
فان يك ما تحب فهو ذلك وان يكن غير ذلك قعدت على رواحلك فلحقت بقومنا فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله او يحدث الله غير ذلك كاني بمصرع فلان هاهنا وبمصرع
ابي جهل وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة ومنبه ونبيه ابناء الحجاج فان الله قد وعدني
احدى الطائفتين ولن يخلف الله الميعاد فنزل جبرئيل على رسول الله بهذه الآية كما اخرجك ربك
من بيتك بالحق الى قوله ولو كره المجرمون فامر رسول الله بالرحيل حتى نزل عشي على ماء بدر وهم
العدوة الشامية واقبلت قريش فنزلت بالعدوة اليمانية وابعث عبيدها تستعذب
من الماء فاخذوهم اصحاب رسول الله وحبسوهم فقالوا لهم من انتم قالوا نحن عبيد قريش
قالوا فاين العير قالوا لا علم لنا فاقبلوا يضربونهم وكان رسول الله يصلي فانفتل من
صلاته فقال ان صدقوكم ضربتموهم وان كذبوكم تركتموهم علي بهم فاتوا بهم فقال لهم
من انتم قالوا يا محمد نحن عبيد قريش قال كم القوم قالوا لا علم لنا بعددهم قال كم ينحرون

واتركه منها ما شئت م

قالوا م

في كل يوم جزورا قال تسعة الى عشرة فقال عليه السلم القوم تسعمائة الى عشرة مائة ثم قال كم فيهم
من بني هاشم قالوا العباس بن عبد المطلب ونوفل بن الحارث وعقيل بن ابي طالب فامر رسول الله بهم
فحبسوا وبلغ قريش ذلك فخافوا خوفا شديدا ولقي عتبة بن ربيعة ابو البختري بن هشام فقال له
اما ترى هذا البغي والله ما ابصر موضع قدمي خرجنا لنمنع عيرنا وقد افلتت فجئنا بغيا وعدوانا والله
ما افلح قوم قط بغوا ولوددت ان ما في العير من اموال بني عبد مناف ذهب كله ولم
نسر هذا المسير فقال له ابو البختري انك سيد من سادات قريش وتحمل العير التي اصابها محمد
واصحابه بنخلة ودم ابن الحضرمي فانه حليفك فقال عتبة انت علي بذلك وما على احد منا خلاف
الا ابن الحنظلية يعني ابا جهل فصر اليه واعلمه اني قد تحملت العير التي قد اصابها محمد ودم ابن
الحضرمي قال ابو البختري فقصدت خباءه واذا هو قد اخرج درعا له فقلت له ان ابا الوليد
بعثني اليك برسالة فغضب ثم قال اما وجد عتبة رسولا غيرك فقلت اما والله لو غيره ارسلني
ما جئت ولكن ابا الوليد سيد العشيرة فغضب غضبة اخرى وقال تقول سيد العشيرة فقلت
انا اقوله وقريش كلها تقوله انه قد تحمل العير وما اصاب محمد بنخلة ودم ابن الحضرمي فقال ان
عتبة اطول الناس لسانا وابلغه في الكلام ويتعصب لمحمد فانه من بني عبد مناف وابنه معه و
يريد ان يخذل الناس لا واللات والعزى حتى نقحم عليهم اساري فندخلهم مكة وتتسامع العرب
بذلك ولا يكون بيننا وبين متجرنا احد نكرهه وبلغ رسول الله كثرة قريش ففزعوا فزعا شديدا
وشكوا وبكوا واستغاثوا فانزل الله على رسوله اذ تستغيثون ربكم فاستجاب
لكم اني ممدكم بالف من الملائكة مردفين وما جعله الله الا بشرى ولتطمئن به قلوبكم وما
النصر الا من عند الله العزيز الحكيم فلما امسى رسول الله وجنه الليل القى الله على اصحابه النعاس

خلافا م

الحنظلية م

بيثرب او ناخذهم اسارى

حتى نام ولما انزل الله تبارك وتعالى عليهم الماء وكان نزل في موضع لا يثبت فيه القدم فانزل الله
عليهم الماء ولبد الارض حتى تثبت اقدامهم وهو قول الله تعالى اذ يغشيكم النعاس امنة منه
وينزل من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجس الشيطان وذلك ان بعض الاصحاب
النبي احتلم وليربط على قلوبكم ويثبت به الاقدام وكان المطر على قريش مثل العزالي وعلى
اصحاب رسول الله رذاذا بقدر ما لبد الارض وخافت قريش خوفا شديدا فاقبلوا يتحارسون
يخافون البيات فبعث رسول الله عمار بن ياسر وعبد الله بن مسعود فقال
ادخلا في القوم وائتونا باخبارهم فكانا يجولان في عسكرهم لا يرون الا خائفا ذعرا اذا
صهل الفرس وثبت على جحافلته فسمعوا منبه بن الحجاج يقول لا يترك الجوع لنا مبيتا لا
بد ان نموت او نموتا قال قد والله كانوا شباعا ولكنهم من الخوف قالوا هذا والقا على قلوبهم الرعب
كما قال الله تعالى سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب فلما اصبح رسول الله عبا اصحابه
وكان في عسكره سبعون جملا يتعاقبون عليها فكان رسول الله ومرثد بن مرثد الغنوي
وعلي بن ابي طالب على جمل يتعاقبون عليه والجمل لمرثد وكان في عسكر قريش اربعمائة فرس فعبا
رسول الله اصحابه بين يديه وقال غضوا ابصاركم ولا تبدؤهم بالقتال ولا يتكلمن احد فلما
نظرت قريش الى قلة اصحاب رسول الله قال ابو جهل ما هم الا اكلة راس ولو بعثنا اليهم
عبيدنا لاخذوهم اخذا باليد فقال عتبة بن ربيعة اترى لهم كمينا ومددا فبعثوا
عمرو بن وهب الجمحي وكان فارسا شجاعا فجال بفرسه حتى طاف على عسكر رسول الله
ثم صعد في الوادي وصوت ثم رجع الى قريش فقال ما لهم كمين
ولا مدد ولكن نواضح يثرب قد حملت الموت

الخامس

الموت الناقع اما ترونهم خرس لا يتكلمون يتلمظون تلمظ الافاعي ما لهم ملجأ الا سيوفهم وما
اراهم يولون حتى يقتلون ولا يقتلون حتى يقتلون بعددهم فارتووا رأيكم فقال ابو جهل كذبت
وجبنت وانتفخ سحرك حين نظرت الى سيوف يثرب وفزع اصحاب رسول الله حين
نظروا الى كثرة قريش وقوتهم فانزل الله على رسوله وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله
وقد علم الله انهم لا يجنحون ولا يجيبون الى السلم وانما اراد بذلك ليطيب قلوب اصحاب
النبي فبعث رسول الله الى قريش فقال يا معشر قريش ما احد من العرب ابغض الي من
ان ابدأ بكم وخلوني والعرب فان اك صادقا فانتم اعلا بي عينا وان اك كاذبا كفتكم ذؤبان
العرب امري فارجعوا فقال عتبة والله ما افلح قوم قط ردوا هذا ثم ركب جملا له احمر فنظر اليه
رسول الله يجول في العسكر وينهى عن القتال فقال ان يكن عند احد خير فعند صاحب الجمل الاحمر
فان اطيعوه يرجعوا ويرشدوا فاقبل عتبة يقول يا معشر قريش اجتمعوا واسمعوا ثم خطبهم
فقال يمن مع رحب ورحب مع يمن يا معشر قريش اطيعوني اليوم واعصوني الدهر وارجعوا
الى مكة واشربوا الخمور وعانقوا الحور فان محمدا له ال وذمة وهو ابن عمكم فارجعوا ولا تردوا رأيي
انما تطالبون محمدا بالعير التي اخذها بنخلة ودم ابن الحضرمي وهو حليفي وعلي عقله فلما
سمع ابو جهل ذلك غاضه وقال ان عتبة اطول الناس لسانا وابلغهم في الكلام لئن
رجعت قريش بقوله ليكونن سيد قريش آخر الدهر ثم قال يا عتبة نظرت الى سيوف بني عبد المطلب
وجبنت وانتفخ سحرك وتأمر الناس بالرجوع وقد راينا ثارنا باعيننا فنزل عتبة عن جمله وحمل
على ابي جهل وكان على فرس فاخذ بشعره فقال الناس يقتله فعرقب فرسه وقال امثلي يجبن وستعلم

قريش اليوم اينا الام واجبن وايما المفسد لقومه لا تمشي الا انا وانت الى الموت عيانا ثم قال
هذا جناي وخياره فيه ثم اخذ بشعره يجره فاجتمع اليه الناس فقالوا يا ابا الوليد الله الله
في اعضاد الناس تنهى عن شيء تكون اوله فخلصوا ابا جهل من يده فنظر عتبة الى اخيه شيبة ونظر
الى ابنه الوليد فقال قم يا بني فقام ثم لبس درعه وطلبوا له بيضة تسع راسه فلم يجدوها لعظم
هامته فاعتجر بعمامتين ثم اخذ سيفه وتقدم هو واخوه وابنه ونادى يا محمد اخرج الينا اكفاءنا
من قريش فبرز اليه ثلاثة من الانصار عوذ ومعوذ وعوف بني عفراء فقال عتبة من انتم انتسبوا
انتسبوا لنعرفكم فقالوا نحن بنو عفراء انصار الله وانصار رسوله فقالوا ارجعوا فانا لسنا
اياكم نريد انما نريد الاكفاء من قريش فبعث اليهم رسول الله ان ارجعوا فرجعوا وكره ان يكون
اول الكرة بالانصار فرجعوا ووقفوا مواقفهم ثم نظر رسول الله الى عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب وكان له سبعون سنة
فقال قم يا عبيدة ونظر الى حمزة فقال قم يا عم ثم نظر الى امير المؤمنين فقال قم يا علي وكان اصغرهم فاطلبوا بحقكم الذي جعله الله لكم فقد
جاءت قريش بخيلائها وفخرها تريد ان تطفي نور الله ويابى الله الا ان يتم نوره ثم قال رسول الله
يا عبيدة عليك بعتبة وقال لحمزة عليك بشيبة وقال لعلي عليه السلام عليك بالوليد بن عتبة
فمروا حتى انتهوا الى القوم فقال عتبة من انتم انتسبوا نعرفكم فقال انا عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب
فقال كفو كريم فمن هذان فقال حمزة بن عبد المطلب وعلي بن ابي طالب فقال كفوان كريمان لعن الله
من اوقفنا واياكم هذا الموقف فقال شيبة لحمزة من انت فقال انا حمزة بن عبد المطلب اسد الله
واسد رسوله فقال له شيبة لقد لقيت اسد الحلفاء فانظر كيف تكون صولتك يا اسد الله فحمل
عبيدة على عتبة فضربه على راسه ضربة فلق هامته وضرب عتبة عبيدة على ساقه فقطعها وسقطا

جميعا وحمل حمزة على شيبة فتضاربا بالسيفين حتى تثلما وكل واحد يتقي بدرقته وحمل امير المؤمنين
على الوليد بن عتبة فضربه على عاتقه فاخرج السيف من ابطه قال علي فاخذ يمينه المقطوعة
بيساره فضرب بها هامتي فظننت ان السماء وقعت على الارض ثم اعتنق حمزة وشيبة فقال
المسلمون يا علي اما ترى الكلب قد ابهر عمك فحمل عليه ثم قال يا عم طاطئ راسك وكان حمزة اطول
من شيبة فادخل حمزة راسه في صدره فضربه امير المؤمنين على راسه فطير نصفه ثم جاء
الى عتبة وبه رمق فاجهز عليه وحمل عبيدة بين حمزة وعلي حتى اتيا به رسول الله صلى الله عليه وآله فنظر اليه
رسول الله واستعبر فقال بابي انت وامي يا رسول الله الست شهيدا فقال بلى انت اول شهيد
من اهل بيتي فقال اما لو كان عمك حيا لعلم اني اولى بما قال منه قال واي اعمامي تعني قال
ابو طالب حيث يقول كذبتم وبيت الله يبزى محمد ولما نطاعن دونه ونناضل ونسلمه
حتى نصرع حوله ونذهل عن ابنائنا والحلائل فقال رسول الله اما ترى ابنه كالليث العادي
بين يدي الله ورسوله وابنه الاخر في جهاد الله بارض الحبشة فقال يا رسول الله اسخطت
علي في هذه الحالة فقال ما سخطت عليك ولكن ذكرت عمي فانقبضت لذلك وقال ابو جهل لقريش
لا تعجلوا ولا تبطروا كما عجل وبطر ابنا ربيعة عليكم باهل يثرب فاجزروهم جزرا وعليكم بقريش
فخذوهم اخذا حتى ندخلهم مكة فنعرفهم ضلالتهم التي كانوا عليها وكان فتية من قريش اسلموا
بمكة فاحتبسهم اباؤهم فخرجوا مع قريش الى بدر وهم على الشك والارتياب والنفاق منهم قيس بن
الوليد بن المغيرة وابو قيس بن الفاكهة والحارث بن ربيعة وعلي بن امية بن خلف
والعاص بن منبه فلما نظروا الى قلة اصحاب رسول الله قالوا مساكين هؤلاء غرهم دينهم

نبيقتلون الساعة فانزل الله فان الله عزيز حكيم وجاء ابليس الى قريش في صورة سراقة بن مالك فقال لهم
انا جاركم ادفعوا الى رايتكم فدفعوها اليه وجاء بشياطينه يهول بهم على اصحاب رسول الله ويخيل
اليهم ويفزعهم واقبلت قريش يقدمها ابليس ومعه الراية فنظر اليه رسول الله فقال غضوا ابصاركم
وعضوا على النواجد ولا تسلوا سيفا حتى اذن ثم رفع يده الى السماء وقال يا رب ان تهلك
هذه العصابة لا تعبد وان شئت ان لا تعبد لا تعبد ثم اصابه الغشي فسري عنه وهو يسلت العرق
عن وجهه ويقول هذا جبرئيل قد اتاكم في الف من الملائكة مردفين قال فنظرنا فاذا سحابة
سوداء فيها برق لائح قد وقعت على عسكر رسول الله وقائل يقول اقدم حيزوم وسمعنا قعقعة السلاح من الجو
ونظر ابليس الى جبرئيل عليه السلام فتراجع ورمى باللواء فاخذ منبه بن الحجاج بمجامع ثوبه ثم
قال ويلك يا سراقة تفت في اعضاد الناس فركله ابليس ركلة في صدره وقال اني ارى ما لا ترون
اني اخاف الله وهو قول الله واذ زين لهم الشيطان اعمالهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس
واني جار لكم فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه وقال اني بريء منكم اني ارى ما لا ترون اني
اخاف الله والله شديد العقاب ثم قال عز وجل ولو ترى اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة يضربون
وجوههم وادبارهم وذوقوا عذاب الحريق وحمل جبرئيل على ابليس فطلبه حتى غاص في البحر وقال
رب انجز لي ما وعدتني من البقاء الى يوم الدين روي في الخبر ان ابليس التفت الى جبرئيل وهو
في الهزيمة فقال يا هذا بدا لكم فيما اعطيتمونا فقيل لابي عبد الله عليه السلام اترى كان يخاف ان يقتله فقال لا
ولكنه كان يضربه بشيبة منها الى يوم القيامة وانزل الله على رسوله اذ يوحي ربك الى الملائكة
اني معكم فثبتوا الذين امنوا سالقي في قلوب الذين كفروا الرعب فاضربوا فوق الاعناق واضربوا

تسلوا خ — تعتعة السلاح خ — يضربه ضربة يسمه خ

منهم

منهم كل بنان قال اطراف الاصابع فقد جاءت قريش بخيلائها وفخرها تريد ان يطفي نور الله ويابى
الله الا ان يتم نوره وخرج ابو جهل من بين الصفين فقال اللهم اقطعنا للرحم واتانا بما لا نعرفه فاحنه
الغداة فانزل الله على رسوله ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح وان تنتهوا فهو خير لكم وان تعودوا
نعد ولن تغني عنكم فئتكم شيئا ولو كثرت وان الله مع المؤمنين ثم اخذ رسول الله صلى الله عليه
وآله كفا من حصا فرمى به في وجوه قريش وقال شاهت الوجوه فبعث الله رياحا تضرب في وجوه
قريش فكانت الهزيمة فقال رسول الله اللهم لا يفلتك فرعون هذه الامة ابو جهل بن هشام
فقتل منهم سبعين واسر منهم سبعين والتقى عمرو بن الجموح مع ابي جهل فضرب عمرو ابا جهل
على فخذه وضرب ابو جهل عمرو على يده فابانها من العضد فتعلقت بالجلدة فاتكى عمرو على يده
برجله ثم تراخى في السماء حتى انقطعت الجلدة ورمى بيده وقال عبد الله بن مسعود انتهيت
الى ابي جهل وهو يتشحط في دمه فقلت الحمد لله الذي اخزاك فرفع راسه فقال انما اخزى الله
عبد ابن ام عبد لمن الدين ويلك قلت لله ولرسوله واني قاتلك ووضعت رجلي على عنقه
فقال لقد ارتقيت مرتقا صعبا يا رويعي الغنم اما انه ليس شيء اشد من قتلك اياي في هذا اليوم
الا تولي قتلي رجل من المطلبين او رجل من الاحلاف فاقتلعت بيضة كانت على راسه فقتلته واخذت
راسه وجئت به الى رسول الله فقلت يا رسول الله البشرى هذا راس ابي جهل بن هشام فسجد لله
شكرا واسر ابو اليسر الانصاري العباس بن عبد المطلب وعقيل بن ابي طالب وجاء بهما الى رسول الله
فقال له هل اعانك عليهما احد قال نعم رجل عليه ثياب بياض فقال له رسول الله ذلك من الملائكة ثم قال
رسول الله للعباس افد نفسك وابن اخيك فقال يا رسول الله قد كنت اسلمت ولكن القوم استكرهوني

اقطعنا خ — فاحنه الغداة خ — اقتلنا خ — اخزاك خ

فقال رسول الله الله اعلم باسلامك ان يكن ما تذكر حقا فان الله يجزيك عليه واما ظاهر امرك
فقد كنت علينا ثم قال يا عباس انكم خاصمتم الله فخصمكم ثم قال افد نفسك وابن اخيك وقد كان
العباس اخذ معه اربعين اوقية من الذهب فغنمها رسول الله فلما قال رسول الله للعباس
~~افد نفسك قال يا رسول الله قد كنت اسلمت ولكن القوم استكرهوني فقال رسول الله الله اعلم~~
~~باسلامك ان تكن ما تذكر حقا فان الله يجزيك اما ظاهر امرك فقد كنت علينا ثم قال يا عباس~~
~~انكم خاصمتم الله فخصمكم ثم قال افد نفسك وابن اخيك وقد كان العباس اخذ معه اربعين~~
اوقية من ذهب فغنمها رسول الله فلما قال رسول الله للعباس افد نفسك فقال رسول الله احسبها
من فدائي فقال رسول الله لا ذلك اعطانا الله منك فافد نفسك وابن اخيك فقال العباس فليس لي مال غير الذي
ذهب مني قال بلى المال الذي خلفته عند ام الفضل بمكة فقلت لها ان حدث علي حدث فاقسموه بينكم
فقال اتتركني وانا اسال الناس بكفي فانزل الله على رسوله في ذلك يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسارى
ان يعلم الله في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما اخذ منكم ويغفر لكم والله غفور رحيم وان يريدوا خيانتك
فقد خانوا الله من قبل فامكن منهم ثم قال رسول الله لعقيل قد قتل الله يا ابا يزيد ابا جهل بن هشام
وعتبة بن ربيعة ومنبه ونبيه ابنا الحجاج ونوفل بن خويلد وسهيل بن عمرو والنضر بن الحارث
بن كلدة وعقبة بن ابي معيط وفلان وفلان فقال عقيل اذا لا تنازع في تهامة فان كنت قد اثخنت
القوم والا فاركب اكتافهم فتبسم رسول الله من قوله وكان القتلى ببدر سبعين والاسرى سبعين قتل منهم
امير المؤمنين عليه السلام سبعة وعشرين ولم يوسر احدا فجمعوا الاسارى وقرنوهم في الحبال وساقوهم على اقدامهم
وجمعوا الغنائم وقتل من اصحاب رسول الله تسعة رجال منهم خيثمة وكان من النقباء فرحل رسول الله ونزل الاثيل عند

قرابتي خ — تتركني خ

غروب

غروب الشمس وهو من بدر على ستة اميال فنظر رسول الله الى عقبة بن ابي معيط والى النضر بن الحارث بن كلدة
وهما في قران واحد فقال النضر لعقبة يا عقبة انا وانت مقتولين قال عقبة من بين قريش قال نعم لان محمدا
صلى الله عليه وآله قد نظر الينا نظرة رايت فيها القتل فقال رسول الله يا علي علي بالنضر وعقبة وكان النضر رجلا
جميلا عليه شعر فجاء علي فاخذ بشعره فجره الى رسول الله فقال النضر يا محمد اسالك بالرحم الذي بيني وبينك
الا اجريتني كرجل من قريش ان قتلتهم قتلتني وان فاديتهم فاديتني وان اطلقتهم اطلقتني فقال رسول الله
لا رحم بيني وبينك قطع الله بالاسلام قدمه يا علي فاضرب عنقه فقال عقبة يا محمد الم تقل لا تصبر قريش
اي لا يقتلون صبرا قال وانت من قريش انما انت علج من اهل صفورية لانت في الميلاد اكبر من ابيك الذي
تدعى اليه ليس منها قدمه يا علي فاضرب عنقه فقدمه وضرب عنقه فلما قتل رسول الله النضر وعقبة خافت الانصار
ان يقتل الاسارى كلهم فقاموا الى رسول الله فقالوا يا رسول الله قد قتلنا سبعين واسرنا سبعين وهم قومك
واساراك هبهم لنا يا رسول الله وخذ منهم الفداء واطلقهم فانزل الله عليهم ما كان لنبي ان يكون له اسرى
حتى يثخن في الارض تريدون عرض الدنيا والله يريد الاخرة والله عزيز حكيم ولولا كتاب من الله سبق لمسكم
فيما اخذتم عذاب عظيم فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا فاطلق لهم ان ياخذوا الفداء ويطلقوهم وشرط انه يقتل
منهم في عام قابل بعدد ما ياخذ منهم الفداء فرضوا منه بذلك فلما كان يوم احد قتل من اصحاب رسول الله
سبعين رجلا فقال من بقي من اصحابه يا رسول الله ما هذا الذي اصابنا وقد كنت تعدنا بالنصر فانزل الله
عز وجل فيهم او لما اصابتكم مصيبة قد اصبتم مثليها ببدر قتلتم سبعين واسرتم سبعين قلتم انى هذا
قل هو من عند انفسكم بما اشترطتم رجع الحديث الى تفسير الايات التي لم تكتب وقوله اذ يعدكم الله احدى
الطائفتين انها لكم قال العير وقريش وقوله وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم قال ذات الشوكة

اجريتني خ — وليس انت منه خ — قلتم خ

الحرب قال تودون العير لا الحرب ويريد الله ان يحق الحق بكلماته قال الكلمات الائمة وقوله ذلك بانهم شاقوا الله ورسوله اى عادوا الله ورسوله ثم قال عز وجل يا ايها الذين آمنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا اى يدنوا بعضكم من بعض فلا تولوهم الادبار ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرفا لقتال يعنى راجع او متحيزا الى فئة يعنى يرجع الى صاحبه وهو الرسول والامام فقد كفر وباء بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير ثم قال فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم اى انزل الملائكة حتى قتلوهم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى يعنى الحصا الذى حمله رسول الله ورمى به فى وجوه قريش وقال شاهت الوجوه ثم قال ذلكم وان الله موهن كيد الكافرين اى مضعف كيدهم وحيلتهم ومكرهم وقوله يا ايها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم قال الحيوة الجنة وقوله واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه اى يحول بين ما يريد الله وما يريده حدثنا احمد بن محمد عن جعفر بن عبد الله عن كثير بن عياش عن ابى الجارود عن ابى جعفر عليه السلام فى قوله يا ايها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم يقول ولاية على بن ابى طالب فان اتباعكم اياه وولايته اجمع لامركم وابقا للعدل فيكم واما قوله واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه يحول بين المرء والمعصية اى تقوده الى النار ويحول بين الكافر وبين طاعته ان يستكمل به الايمان واعلموا ان الاعمال بخواتيمها وقوله واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة فهذه فى اصحاب النبى قال الزبير يوم هزم اصحاب الجمل لقد قرأت هذه الآية وما احسب انى من اهلها حتى كان اليوم لقد كنت اتقيها ولا اعلم انى من اهلها رجع الى تفسير على بن ابراهيم وقوله واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة قال نزلت فى الزبير وطلحة لما حاربوا امير المؤمنين عليه السلام وظلموه وقوله واذكروا اذ انتم قليل مستضعفون فى الارض تخافون

ان يتخطفكم الناس فآواكم وايدكم بنصره ورزقكم من الطيبات لعلكم تشكرون فانها نزلت فى قريش خاصة وقوله يا ايها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون نزلت فى ابى لبابة بن عبد المنذر فلفظ الآية عام ومعناها خاص وهذه الآية نزلت فى غزوة بنى قريظة فى سنة خمس من الهجرة وقد كتبت فى هذه السورة مع اخبار بدر وكانت بدر على راس ستة عشر شهرا من مقدم رسول الله المدينة ونزلت مع الآية التى فى سورة التوبة قوله وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا الآية نزلت فى ابى لبابة فهذا الدليل على ان التأليف على خلاف ما انزل الله على نبيه عليه السلام وفى رواية ابى الجارود عن ابى جعفر عليه السلام فى قوله يا ايها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون فخيانة الله والرسول معصيتهما واما خيانة الامانة فكل انسان مأمون على ما افترض الله عليه رجع الى تفسير على بن ابراهيم وقوله يا ايها الذين آمنوا ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا يعنى العلم الذى تفرقون به بين الحق والباطل ويغفر لكم والله ذو الفضل العظيم وقوله واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين فانها نزلت بمكة قبل الهجرة وكان سبب نزولها انه لما اظهر رسول الله الدعوة بمكة قدمت عليه الاوس والخزرج فقال لهم رسول الله تمنعونى وتكونون لى جارا حتى اتلو عليكم كتاب ربى وثوابكم على الله الجنة فقالوا نعم خذ لربك ولنفسك ما شئت فقال موعدكم العقبة فى الليلة الوسطى من ليالى التشريق فحجوا ورجعوا الى منى وكان فيهم ممن قد حج بشر كثير فلما كان يوم الثانى من ايام التشريق قال لهم رسول الله اذا كان الليل فاحضروا دار عبد المطلب على العقبة ولا تنبهوا نائما وليتسلل واحد فواحد فجاء سبعون رجلا من الاوس والخزرج فدخلوا الدار فقال لهم رسول الله تمنعونى وتجيرونى حتى اتلو عليكم كتاب ربى وثوابكم على الله الجنة

فقال اسعد بن زرارة والبراء بن معرور وعبد الله بن حرام نعم يا رسول الله اشترط لربك ولنفسك ما شئت فقال اما ما اشترط لربى فان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا واشترط لنفسى ان تمنعونى مما تمنعون انفسكم وتمنعون اهلى مما تمنعون اهاليكم واولادكم فقالوا فما لنا على ذلك قال الجنة فى الآخرة فقالوا قد رضينا فقال اخرجوا الى منكم اثنى عشر نقيبا يكونون شهداء عليكم بذلك كما اخذ موسى من بنى اسرائيل اثنى عشر نقيبا فاشار اليهم جبرئيل فقال هذا نقيب وهذا نقيب تسعة من الخزرج اسعد بن زرارة والبراء بن معرور وعبد الله بن حرام ابو جابر بن عبد الله ورافع بن مالك وسعد بن عبادة والمنذر بن عمرو وعبد الله بن رواحة وسعد بن الربيع وعبادة بن الصامت ومن الاوس ابو الهيثم بن التيهان وهو من اليمن واسيد بن حضير وسعد بن خيثمة فلما اجتمعوا وبايعوا رسول الله صاح ابليس يا معشر قريش والعرب هذا محمد والصباة من اهل يثرب على جمرة العقبة يبايعونه على حربكم فاسمع اهل منى وهاجت قريش فاقبلوا بالسلاح وسمع رسول الله النداء فقال للانصار تفرقوا فقالوا يا رسول الله ان امرتنا ان نميل عليهم باسيافنا فعلنا فقال رسول الله لم اومر بذلك ولم ياذن الله لى فى محاربتهم قالوا فتخرج معنا قال انتظر امر الله فجاءت قريش على بكرة ابيها قد اخذوا السلاح وخرج حمزة وامير المؤمنين عليه السلام ومعهما السيوف فوقفا على العقبة فلما نظرت قريش اليهما قالوا ما هذا الذى اجتمعتم له فقال حمزة ما اجتمعنا وما هاهنا احد والله لا يجوز هذه العقبة احد الا ضربته بسيفى فرجعوا الى مكة وقالوا لا نامن ان يفسد امرنا ويدخل واحد من مشايخ قريش فى دين محمد صلى الله عليه وآله فاجتمعوا فى دار الندوة وكان لا يدخل دار الندوة الا من قد اتى عليه اربعون سنة فدخلوا اربعين رجلا من مشايخ قريش وجاء ابليس فى صورة شيخ كبير فقال له البواب من انت فقال

انا شيخ من اهل نجد لا يعدمكم منى راى صائب انى حيث بلغنى اجتماعكم فى امر هذا الرجل فجئت لاشير عليكم فقال ادخل فدخل ابليس فلما اخذوا مجلسهم قال ابو جهل يا معشر قريش انه لم يكن احد من العرب اعز منا نحن اهل الله تغدو الينا العرب فى السنة مرتين ويكرموننا ونحن فى حرم الله لا يطمع فينا طامع فلم نزل كذلك حتى نشأ فينا محمد بن عبد الله فكنا نسميه الامين لصلاحه وسكونه وصدق لهجته حتى اذا بلغ ما بلغ واكرمناه ادعى انه رسول الله وان اخبار السماء ياتيه فسفه احلامنا وسب آلهتنا وافسد شبابنا وفرق جماعتنا وزعم انه من مات من اسلافنا ففى النار فلم يرد علينا شئ اعظم من هذا وقد رايت فيه رايا قالوا وما رايت قال رايت ان ندس اليه رجلا منا ليقتله فان طلبت بنو هاشم بديته اعطيناهم عشر ديات فقال الخبيث هذا راى خبيث قالوا وكيف ذلك قال لان قاتل محمد مقتول لا محالة فمن هذا الذى يبذل نفسه للقتل منكم فانه اذا قتل محمد تغضب بنو هاشم وحلفاؤهم من خزاعة وان بنى هاشم لا ترضى ان يمشى قاتل محمد على الارض فيقع بينكم الحروب فى حرمكم وتتفانوا فقال آخر منهم فعندى راى آخر قال وما هو قال نثبته فى بيت ونلقى عليه قوته حتى ياتيه ريب المنون فيموت كما مات زهير والنابغة وامرؤ القيس فقال ابليس هذا اخبث من الآخر قالوا وكيف ذلك قال لان بنى هاشم لا ترضى بذلك فاذا جاء موسم من مواسم العرب استغاثوا بهم واجتمعوا عليكم فاخرجوه قال آخر منهم لا ولكنا نخرجه من بلادنا ونتفرغ نحن لعبادة آلهتنا فقال ابليس هذا اخبث من الرايين المتقدمين قالوا وكيف قال لانكم تعمدون الى اصبح الناس وجها وانطق الناس لسانا وافصحهم لهجة فتحملوه الى بوادى العرب فيخدعهم ويسحرهم بلسانه فلا يفجأكم الا وقد ملأها عليكم خيلا ورجلا

فلا تزول بليلة الاوقد جاءكم

فيقولها ثم قالوا لابليس فما الرأي فيه يا شيخ قال ما فيه الا رأي واحد قالوا وما هو قال يجتمع من
كل بطن من بطون قريش ويكون منهم من بني هاشم رجل فيأخذون سكينة وحديدة او سيفا
فيدخلون عليه فيضربونه كلهم ضربة واحدة حتى يتفرق دمه في قريش كلها فلا يستطيع بنو هاشم ان
يطلبوا بدمه وقد شاركوا فيه فان سألوكم ان يعطوكم الدية فاعطوهم ثلث ديات قالوا نعم
وعشر ديات ثم قالوا الرأي رأي الشيخ النجدي فاجتمعوا ودخل معهم في ذلك ابو لهب عم النبي
ونزل جبرئيل على رسول الله واخبره ان قريشا قد اجتمعت في دار الندوة يدبرون عليك وانزل الله عليه
في ذلك واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك ويمكرون ويمكر الله
والله خير الماكرين واجتمعت قريش ان يدخلوا عليه ليلا فيقتلوه وخرجوا الى المسجد يصفرون
ويصفقون ويطوفون بالبيت فانزل الله وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء وتصدية فالمكاء
التصفير والتصدية صفق اليدين وهذه الآية معطوفة على قوله واذ يمكر بك الذين كفروا وقد كتبت
بعد آيات كثيرة فلما امسى رسول الله جاءت قريش ليدخلوا عليه بالليل فان في الدار صبيان ونساء
ولا نأمن ان يقع بهن يد خاطئة فنحرسه الليلة فاذا اصبحنا دخلنا عليه فناموا حول حجرة رسول الله وامر رسول الله
ان يفرش له ففرش فقال لعلي بن ابي طالب عليه السلام افدني بنفسك قال نعم يا رسول الله قال نم على
فراشي والتحف ببردي فنام على فراش رسول الله والتحف ببردته وجاء جبرئيل فاخذ بيد
رسول الله فاخرجه على قريش وهم نيام وهو يقرأ عليهم وجعلنا من بين ايديهم سدا
ومن خلفهم سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون وقال له جبرئيل خذ على طريق ثور وهو جبل
على طريق منى له سنام كسنام الثور فدخل الغار وكان من امره ما كان فلما اصبحت قريش واتوا

فقال ابو لهب لا ادعكم ان تدخلوا عليه

الى الحجرة وقصدوا الفراش فوثب علي في وجوههم فقال ما شأنكم قالوا له اين محمد قال أجعلتموني
عليه رقيبا الستم قلتم نخرجه من بلادنا فقد خرج عنكم فاقبلوا يضربونه ويقولون انت خدعتنا منذ
الليلة فتفرقوا في الجبال وكان فيهم رجل من خزاعة يقال له ابو كرز يقفو الآثار فقالوا يا ابا كرز اليوم
اليوم فوقف بهم على باب حجرة رسول الله فقال هذه قدم محمد والله انها لاخت القدم التي في المقام وكان
ابو بكر استقبل رسول الله فرده معه فقال ابو كرز وهذه قدم ابن ابي قحافة او ابيه ثم قال وههنا
غير ان ابن ابي قحافة فما زال بهم حتى اوقفهم على باب الغار ثم قال ما جاوزا هذا المكان اما ان يكونا
صعدا الى السماء او دخلا تحت الارض وبعث الله العنكبوت فنسجت على باب الغار احد فتفرقوا
في الشعاب وصرفهم الله عن رسوله ثم اذن لنبيه في الهجرة وقوله واذ قالوا اللهم ان كان هذا
هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم فانها نزلت لما قال رسول الله
لقريش ان الله بعثني ان اقتل جميع ملوك الدنيا واجر الملك اليكم فاجيبوني الى ما ادعوكم اليه
تملكون بها العرب وتدين لكم بها العجم وتكونوا ملوكا في الجنة فقال ابو جهل اللهم ان كان هذا الذي
يقوله محمد هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم حسدا لرسول الله
ثم قال كنا وبني هاشم كفرسي رهان نحمل اذا حملوا ونطعن اذا طعنوا ونوقد اذا اوقدوا
فلما استوى بنا وبهم الركب قال قائل منهم منا نبي لا نرضى بذلك ان يكون في بني هاشم
ولا يكون في بني مخزوم ثم قال غفرانك اللهم فانزل الله في ذلك وما كان الله ليعذبهم
وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون حين قال غفرانك
اللهم فلما هموا بقتل رسول الله صلى الله عليه وآله واخرجوه من مكة قال الله وما لهم الا يعذبهم

وجاء فارس من الملائكة حتى وقف على باب الغار ثم قال ما في الغار

بيننا وبينهم نخ

الله وهم يصدون عن المسجد الحرام وما كانوا اولياءه يعني قريشا ما كانوا اولياء مكة ان اولياؤه
الا المتقون انت واصحابك يا محمد فعذبهم الله بالسيف يوم بدر فقتلوا وحدثني ابي
عن حنان بن سدير عن ابيه عن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله مقامي
بين اظهركم خير لكم فان الله يقول وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم ومفارقتي اياكم خير لكم
فقالوا يا رسول الله مقامك بين اظهرنا خير لنا فكيف تكون مفارقتك خيرا لنا قال اما مفارقتي
اياكم خير لكم فان اعمالكم تعرض علي كل خميس واثنين فان كان من حسنة حمدت الله عليها
وما كان من سيئة استغفرت الله لكم واما قوله ان الذين كفروا ينفقون اموالهم ليصدوا
عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون والذين كفروا الى جهنم يحشرون
قال نزلت في قريش لما وافاهم ضمضم واخبرهم بخروج رسول الله في طلب العير فاخرجوا
اموالهم وحملوا وانفقوا وخرجوا الى محاربة رسول الله ببدر فقتلوا وصاروا الى النار وكان
ما انفقوا حسرة عليهم وقوله وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة اي كفر وهي ناسخة لقوله كفوا ايديكم
ولقوله ودع اذاهم وقوله واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى وهو الامام
واليتامى والمساكين وابن السبيل فهم ايتام آل محمد خاصة ومساكينهم وابناء سبيلهم في
الغنيمة يخرج الخمس ويقسم على ستة اسهم سهم لله وسهم للرسول وسهم للامام فسهم الله
وسهم الرسول يرثه الامام ثلاثة اسهم من ستة والثلاثة الاسهم لايتام الرسول
ومساكينهم وابناء سبيلهم وانما صارت للامام وحده من الخمس ثلاثة اسهم لان الله
قد الزمه ما الزم النبي من تربية الايتام ومؤن المسلمين وقضاء ديونهم وحملهم في الحج

فيكون للامام

لما انزل الله عليه

والجهاد وذلك قول رسول الله النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم
وهو اب لهم فلما جعله الله ابا للمؤمنين لزمه ما يلزم الوالد للولد فقال عند ذلك من ترك مالا
فلورثته ومن ترك دينا او ضياعا فعلي والي فلزم الامام ما لزم الرسول فلذلك صار له من الخمس
ثلاثة اسهم وقوله اذ انتم بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة القصوى يعني قريشا حيث نزلوا بالعدوة
اليمانية ورسول الله حيث نزل بالعدوة الشامية والركب اسفل منكم وهي العير التي افلتت
ثم قال ولو تواعدتم للحرب لما وفيتم ولكن الله جمعكم من غير ميعاد كان بينكم ليهلك من
هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة قال يعلم من بقي ان الله نصره وقوله اذ يريكهم الله في
منامك قليلا ولو اراكهم كثيرا لفشلتم ولتنازعتم في الامر فالمخاطبة لرسول الله والمعنى
لاصحابه اراهم الله قريشا في نومهم انهم قليل ولو اراهم كثيرا لفزعوا حدثنا جعفر
بن احمد قال حدثنا عبد الكريم بن عبد الرحيم عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن
ابي حمزة عن ابي جعفر عليه السلام في قوله ان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين كفروا فهم لا يؤمنون قال ابو جعفر عليه السلام نزلت في بني امية
في باطن القرآن فهم لا يؤمنون وقوله الذين عاهدت منهم ثم ينقضون عهدهم
في كل مرة فهم اصحابه الذين فروا يوم احد وقوله واما تخافن من قوم خيانة فانبذ اليهم
على سواء نزلت في معاوية لما خان امير المؤمنين عليه السلام وقوله واعدوا لهم ما استطعتم من قوة
قال السلاح وقوله وان جنحوا للسلم فاجنح لها قال هي منسوخة بقوله ولا تهنوا وتدعوا الى
السلم وانتم الاعلون والله معكم ونزلت هذه الآية قوله وان جنحوا للسلم قبل نزول قوله
يسألونك عن الانفال وقبل الحرب وقد كتبت في آخر السورة بعد انقضاء اخبار بدر وقوله

فهم اشر خلق الله هم الذين كفروا

القصوى ر

افلتت ر

وقوله وان يريدوا ان يخدعوك فان حسبك الله هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين والف
بين قلوبهم لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم قال نزلت في
الاوس والخزرج وقوله وان يريدوا ان يخدعوك فان حسبك الله وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام
قال ان هؤلاء قوم كانوا معه من قريش فقال الله فان حسبك الله هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين والف بينهم بين قلوبهم
الى عزيز حكيم فهولاء نصار كان بين الاوس والخزرج حرب شديد وعداوة في الجاهلية فالف الله بين قلوبهم ونصره
بهم فالذين الف بين قلوبهم الانصار خاصة رجع الى رواية علي بن ابراهيم وقوله يا ايها النبي حرض المؤمنين على القتال ان
يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وان يكن منكم مائة يغلبوا الفا كان الحكم في اول النبوة في اصحاب الرسول صلى الله عليه وآله ان الرجل الواحد وجب
عليه ان يقاتل عشرة من الكفار فان هرب منهم فهو الفار من الزحف والمائة يقاتلوا الفا ثم علم الله ان فيهم ضعفاء
لا يقدرون على ذلك فانزل الله الآن خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا فان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين
ففرض الله عليهم ان يقاتل رجل من المؤمنين رجلين من الكفار فان فر منهما فهو الفار من الزحف فان كانوا
ثلثة من الكفار وواحد من المسلمين ففر المسلم منهم فليس هو الفار من الزحف وقوله ان الذين آمنوا وهاجروا
وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله والذين آووا ونصروا اولئك بعضهم اولياء بعض فان الحكم
في اول النبوة ان المواريث كانت على الاخوة لا على الولادة فلما هاجر رسول الله الى المدينة آخى بين المهاجرين وبين
الانصار فكان اذا مات الرجل يرثه اخوه في الدين ويأخذ المال وكان ما ترك له دون ورثته فلما كان بعد بدر
انزل الله النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله
من المؤمنين والمهاجرين الا ان تفعلوا الى اوليائكم معروفا فنسخت آية الاخوة بعضهم اولى ببعض الى قوله اولئك
وقوله والذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا وان استنصروكم في الدين

فعليكم

فعليكم النصر الا على قوم بينكم وبينهم ميثاق فانها نزلت في الاعراب وذلك ان رسول الله
صالحهم على ان يدعهم في ديارهم ولم يهاجروا الى المدينة وعلى انه ان ارادهم رسول الله
غزا بهم وليس لهم في الغنيمة شيء واوجبوا على النبي انه ان ارادهم الاعراب من غيرهم او دهاهم دهم
من عدوهم ان ينصرهم الا على قوم بينهم وبين الرسول عهد وميثاق الى مدة والذين كفروا
بعضهم اولياء بعض يعني يوالي بعضهم بعضا ثم قال الا تفعلوه يعني ان لم تفعلوه فوضع حرف
مكان حرف تكن فتنة في الارض وفساد كبير ثم قال والذين آمنوا من بعد وهاجروا وجاهدوا
معكم فاولئك منكم واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله قال نسخت قوله والذين
عقدت ايمانكم فآتوهم نصيبهم

سورة التوبة مدنية وهي مائة وتسع وعشرون آية

براءة من الله
ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين قال حدثني ابي عن محمد بن الفضيل عن الصباح الكناني
عن ابي عبد الله عليه السلام قال نزلت هذه الآية بعد ما رجع رسول الله من غزاة تبوك في سنة سبع من الهجرة
وكان رسول الله لما فتح مكة لم يمنع المشركين الحج في تلك السنة وكان سنة من العرب في الحج انه من دخل
مكة وطاف بالبيت في ثيابه لم يحل له امساكها وكانوا يتصدقون بها ولا يلبسونها بعد الطواف فكان
من وافى مكة يستعير ثوبا ويطوف فيه ثم يرده ومن لم يجد عارية ولا كرى
ولم يكن له الا ثوب واحد طاف بالبيت عريانا فجاءت امرأة من العرب وسيمة جميلة فطلبت ثوبا عارية
او كرى فلم تجده فقالوا لها ان طفت في ثيابك احتجت ان تتصدقي بها فقالت وكيف اتصدق بها
وليس لي غيرها فطافت بالبيت عريانة واشرف لها الناس فوضعت احدى يديها على قبلها والاخرى على دبرها
وقالت اليوم يبدو بعضه او كله فما بدا منه فلا احله فلما فرغت من الطواف خطبها جماعة فقالت ان لي زوجا

وكانت سيرة رسول الله قبل نزول سورة براءة ان لا يقاتل الا من قاتله ولا يحارب الا من حاربه واراده وقد كان
نزل عليه في ذلك من الله عز وجل فان اعتزلوكم فلم يقاتلوكم والقوا اليكم السلم فما جعل الله لكم عليهم سبيلا فكان رسول الله
لا يقاتل احدا حتى يجيء احد عنه واعتزله حتى نزلت سورة براءة وامره بقتل المشركين من اعتزله ومن لم يعتزله
الا الذين قد كان عاهدهم رسول الله يوم فتح مكة الى مدة منهم صفوان بن امية وسهيل بن عمرو فقال الله
عز وجل براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين فسيحوا في الارض اربعة اشهر ثم تقتلون
حيث ما وجدتموه فهذه الاشهر السياحة عشرين من ذي الحجة والمحرم والصفر وشهر ربيع الاول
وعشرة من شهر ربيع الآخر فلما نزلت الآيات من اول براءة دفعها رسول الله الى ابي بكر وامره ان يخرج الى مكة
ويقرأها على الناس بمنى يوم النحر فلما خرج ابو بكر نزل جبرئيل على رسول الله فقال يا محمد لا يؤدي عنك
الا رجل منك فبعث رسول الله امير المؤمنين عليه السلام في طلبه فلحقه بالروحاء فاخذ منه الآيات فرجع
ابو بكر الى رسول الله نزل في شيء قال ان الله امرني ان لا يؤدي عني الا انا او رجل مني قال وحدثني ابي عن محمد
بن الفضيل عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام ان رسول الله امرني عن الله
ان لا يطوف بالبيت عريان ولا يقرب المسجد الحرام مشرك بعد هذا العام وقرأ عليهم براءة من الله ورسوله
الى الذين عاهدتم من المشركين فسيحوا في الارض اربعة اشهر فاحل الله للمشركين الذين حجوا تلك السنة
اربعة اشهر حتى يرجعوا الى مأمنهم ثم يقتلون حيث وجدوا قال وحدثني ابي عن فضالة بن ايوب عن
ابان بن عثمان عن حكيم عن علي بن الحسين عليهما السلام في قوله واذان من الله ورسوله قال الاذان
امير المؤمنين عليه السلام وفي حديث آخر قال امير المؤمنين كنت انا الاذان في الناس وقوله يوم الحج الاكبر
قال هو يوم النحر ثم استثنى عز وجل فقال الا الذين عاهدتم من المشركين ثم لم ينقصوكم شيئا ولم يظاهروا عليكم

احدا فاتموا اليهم عهدهم الى مدتهم ان الله يحب المتقين فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث
وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد الى قوله غفور رحيم ثم قال وان احد
من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله ثم ابلغه مأمنه قال اقرأ عليه وعرفه ثم لا تتعرض له
حتى يرجع الى مأمنه واما قوله وان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا
ائمة الكفر انهم لا ايمان لهم لعلهم ينتهون فانها نزلت في اصحاب الجمل وقال امير المؤمنين يوم الجمل
والله ما قوتلت هذه الفئة الناكثة الا باية من كتاب الله يقول الله وان نكثوا ايمانهم من بعد
عهدهم وطعنوا في دينكم الى آخر الآية فقال امير المؤمنين في خطبة الزهراء والله لقد عهد الي رسول الله
غير مرة ولا ثنتين ولا ثلث ولا اربع فقال يا علي انك ستقاتل من بعدي الناكثين والمارقين والقاسطين
افاضيع ما امرني به رسول الله واكفر بعد اسلامي وقوله ام حسبتم ان تتركوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا
منكم اي لما يرى فاقام العلم مقام الرؤية لانه قد علمه قبل ان يعملوه وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام
في قوله ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة يعني بالمؤمنين آل محمد والوليجة
البطانة وقال علي بن ابراهيم في قوله ما كان للمشركين ان يعمروا مساجد الله شاهدين على انفسهم بالكفر
اي لا يعمروا وليس لهم ان يقيموا وقد اخرجوا رسول الله منه ثم قال انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم
الآخر الآية وهي محكمة وقوله اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد
في سبيل الله لا يستوون عند الله فانه حدثني ابي عن صفوان عن ابن مسكان عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام
قال نزلت في علي وحمزة والعباس وشيبة قال العباس انا افضل لان سقاية الحاج بيدي وقال شيبة انا افضل
لان حجابة البيت بيدي وقال علي انا افضل فاني آمنت قبلكما ثم هاجرت وجاهدت فرضوا برسول الله فانزل

اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن امن بالله واليوم الاخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون
عند الله الى الله عنده اجر عظيم وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام قال نزلت هذه الاية في علي بن
ابي طالب عليه السلام قوله كمن امن بالله واليوم الاخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله والله لا يهدي
القوم الظالمين ثم وصف علي بن ابي طالب عليه السلام الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله
اعظم درجة عند الله اولئك هم الفائزون ثم وصف ما لعلي عليه السلام عنده اجر عظيم وقوله قل ان كان
اباؤكم وابناؤكم واخوانكم الى وازواجكم وعشيرتكم واموال اقترفتموها يقول اكتسبتموها وقال علي بن ابراهيم
لما اذن امير المؤمنين عليه السلام ان لا يدخل المسجد الحرام مشرك بعد ذلك العام جزعت قريش جزعاً شديداً
وقالوا ذهبت تجاراتنا وضاعت عيالنا وخربت دورنا فانزل الله عز وجل في ذلك قل يا محمد ان كان
اباؤكم وابناؤكم واخوانكم الى وازواجكم وعشيرتكم واموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها
ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى ياتي الله بامره والله
لا يهدي القوم الفاسقين وقوله لقد نصركم الله في مواطن كثيرة حدثني محمد بن عمر ان المتوكل
قد اعتل علة شديدة فنذر ان عافاه الله يتصدق بدنانير كثيرة او قال بدراهم كثيرة فعوفي فجمع
العلماء فسالهم عن ذلك فاختلفوا عليه قال احدهم عشرة الف وقال بعضهم مائة الف
فلما اختلفوا قال له عبادة ابعث الى ابن عمك علي بن الرضا عليهما السلام فسله فبعث اليه
فساله فقال ثمانين فقال رد اليه الرسول فقيل من اين قلت ذلك فقال من قوله تعالى ولقد
نصركم الله في مواطن كثيرة وكان المواطن ثمانين موطناً وقال علي بن ابراهيم في قوله ويوم حنين
اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئاً وضاقت عليكم الارض بما رحبت ثم وليتم مدبرين كانه

كان سبب غزاة حنين انه لما خرج رسول الله الى فتح مكة اظهر انه يريد هوازن وبلغ الخبر هوازن فتهيؤوا
وجمعوا الجموع والسلاح واجتمعوا رؤساؤهم الى مالك بن عوف النصري فرأسوه عليهم وخرجوا وساقوا
معهم اموالهم ونساءهم وذراريهم ومروا حتى نزلوا باوطاس وكان دريد بن الصمة الجشمي في القوم
وكان رئيس جشم وكان شيخاً كبيراً قد ذهب بصره من الكبر فلمس الارض بيده فقال في اي وادٍ انتم
قالوا بوادي اوطاس قال نعم مجال الخيل لا حزن ضرس ولا سهل دهس ما لي اسمع رغاء البعير
ونهيق الحمار وخوار البقر وثغاء الشاة وبكاء الصبي فقالوا له ان مالك بن عوف ساق مع الناس
اموالهم ونساءهم وذراريهم ليقاتل كل امرئ عن نفسه وماله واهله فقال دريد راعي ضان ورب
الكعبة ما له وللحرب ثم قال ادعوا لي مالكاً فلما جاءه قال له يا مالك ما فعلت قال سقت مع الناس
اموالهم ونساءهم وابناءهم ليجعل كل رجل اهله وماله وراء ظهره فيكون اشد لحربه فقال يا مالك
انك اصبحت رئيس قومك وانك تقاتل رجلاً كريماً وهذا اليوم لما بعده ولم يفضح في تقدمه بيضة هوازن
الى نحور الخيل شيئاً ويحك وهل يلوي المنهزم على شيء اردد بيضة هوازن الى عليا بلادهم
وممتنع محالهم والق الرجال على متون الخيل فانه لا ينفعك الا رجل بسيفه وفرسه فان كان ذلك لحق
بك وان كانت عليك لا تكن قد فضحت في اهلك وعيالك فقال له مالك انك قد كبرت
وكبر علمك ولم يقبل من دريد فقال دريد ما فعلت كعب وكلاب قالوا لم يحضر منهم احد قال
غاب الجد والحزم لو كان يوم علاء وسعادة ما كانت تغيب كعب ولا كلاب فما حضرها من هوازن
قالوا عمرو بن عامر وعوف بن عامر قال ذانك الجذعان لا ينفعان ولا يضران ثم تنفس دريد وقال
حرب عوان ليتني فيها جذع اخب فيها واضع اقود وطفاء الزمع كانها شاة صدع وبلغ رسول الله

اجتماع هوازن باوطاس فجمع القبائل ورغبهم في الجهاد ووعدهم النصر وان الله قد وعده ان يغنمه
اموالهم ونساءهم وذراريهم فرغب الناس وخرجوا على راياتهم وعقد اللواء الاكبر ودفعه الى امير
المؤمنين وكل من دخل مكة براية امره ان يحملها وخرج في اثني عشر الف رجل عشرة الف ممن كانوا معه
وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر قال وكان معه من بني سليم الف رجل بينهم عباس بن مرداس
السلمي ومن مزينة الف رجل رجع الى حديث علي بن ابراهيم قال فمضوا حتى كان من القوم على مسيرة بعض ليلة
قال وقال مالك بن عوف لقومه ليصير كل رجل منكم اهله وماله خلف ظهره واكسروا جفون سيوفكم
واكمنوا في شعاب هذا الوادي وفي الشجر فاذا كان في غلس الفجر فاحملوا حملة رجل واحد وهدوا القوم
فان محمداً لم يلق احداً يحسن الحرب قال فلما صلى رسول الله الغداة انحدر في وادي حنين وهو
واد له انحدار بعيد وكانت بنو سليم على مقدمته فخرج عليها كتائب هوازن من كل ناحية
فانهزمت بنو سليم وانهزم من وراءهم ولم يبق احد الا انهزم وبقي امير المؤمنين عليه السلام
يقاتلهم في نفر قليل ومر المنهزمون برسول الله لا يلوون على شيء وكان العباس اخذ بلجام بغلة رسول الله
عن يمينه وابو سفيان بن الحرث بن عبد المطلب عن يساره فاقبل رسول الله ينادي يا معشر
الانصار الى اين الي انا رسول الله فلم يلو احد عليه وكانت نسيبة بنت كعب المازنية تحثو التراب
في وجوه المنهزمين وتقول اين تفرون عن الله وعن رسوله ومر بها عمر فقالت له ويلك ما هذا
الذي صنعت فقال لها هذا امر الله فلما راى رسول الله الهزيمة ركض نحو علي بغلته قد شهر سيفه
فقال يا عباس اصعد هذا الظرب وناد يا اصحاب البقرة يا اصحاب الشجرة الى اين تفرون هذا
رسول الله ثم رفع رسول الله يده فقال اللهم لك الحمد واليك المشتكى وانت المستعان فنزل عليه جبرئيل

عليه السلام فقال له يا رسول الله دعوت بما دعا به موسى حيث فلق له البحر ونجاه من فرعون ثم قال رسول الله
لابي سفيان بن الحارث ناولني كفاً من حصى فناوله فرماه في وجوه المشركين ثم قال شاهت الوجوه
ثم رفع راسه الى السماء وقال اللهم ان تهلك هذه العصابة لم تعبد وان شئت ان لا تعبد لا تعبد فلما سمعت
الانصار نداء العباس عطفوا وكسروا جفون سيوفهم وهم يقولون لبيك ومروا برسول الله واستحيوا ان
يرجعوا اليه ولحقوا بالراية فقال رسول الله للعباس من هؤلاء يا ابا الفضل فقال يا رسول الله هؤلاء
الانصار فقال الان حمي الوطيس ونزل النصر من السماء وانهزمت هوازن وكانوا يسمعون قعقعة السلاح
في الجو وانهزموا في كل وجه وغنم الله رسوله اموالهم ونساءهم وذراريهم وهو قول الله ولقد نصركم الله
في مواطن كثيرة ويوم حنين وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله ثم انزل الله سكينته
على رسوله وعلى المؤمنين وانزل جنوداً لم تروها وعذب الذين كفروا وهو القتل وذلك جزاء الكافرين
قال وقال رجل من بني نصر بن معاوية يقال له شجرة بن ربيعة للمؤمنين وهو اسير في ايديهم اين الخيل
البلق والرجال عليهم الثياب البيض فانما كان قتلنا بايديهم وما كنا نراكم فيهم الا كهيئة الشامة قالوا
تلك الملائكة وقوله يا ايها الذين امنوا انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا وان خفتم
عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله ان شاء ان الله عليم حكيم وهي معطوفة على قوله قل ان كان اباؤكم
الاية وقوله قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون
دين الحق من الذين اوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون حدثنا محمد بن عمرو قال
حدثني ابراهيم بن مهزيار عن اخيه علي بن مهزيار عن اسماعيل بن سهل عن حماد بن عيسى عن حريز عن
زرارة قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ما حد الجزية على اهل الكتاب وهل عليهم في ذلك شيء موظف

لا ينبغي ان يجوز الجزية فقال ذلك الى الامام يأخذ من كل انسان منهم ما شاء على قدر ماله ما يطيق انما هم قوم
فدوا انفسهم من ان يستعبدوا ويقتلوا فالجزية تؤخذ منهم ما يطيقون له ان يأخذ منهم بها حتى يسلموا
فان الله قال حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون وكيف يكون صاغرا وهو لا يكترث لما يؤخذ منها
لا حتى يجد ذلا لما اخذ منه فيألم لذلك فيسلم وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله
اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله والمسيح بن مريم اما المسيح فعصوه وعظموه في
انفسهم حتى زعموا انه اله وانه ابن الله وطائفة منهم قالوا هو الله واما احبارهم ورهبانهم فانهم
اطاعوا واخذوا بقولهم واتبعوا ما امروهم به ودانوا بما دعوهم اليه فاتخذوهم اربابا بطاعتهم
وتركهم ما امر الله كتبه ورسله ونبذوه وراء ظهورهم وما امرهم به الاحبار والرهبان اتبعوهم
واطاعوهم وعصوا الله وانما ذكر هذا في كتابنا لكي نتعظ بهم فعير الله بني اسرائيل بما صنعوا
يقول الله وما امروا الا ليعبدوا الها واحدا لا اله الا هو سبحانه عما يشركون قال علي بن ابراهيم
قوله هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون فانها نزلت
في القائم من آل محمد وهو الذي ذكرناه مما تأويله بعد تنزيله وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام
في قوله الذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم فان الله حرم
كنز الذهب والفضة وامر بانفاقه في سبيل الله وقوله يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها
جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون قال كان ابو ذر الغفاري
يغدو كل يوم وهو بالشام فينادي باعلى صوته بشر اهل الكنوز بكي في الجباه وكي بالجنوب
وكي بالظهور ابدا حتى يتردد الحر في اجوافهم وقال علي بن ابراهيم في قوله ان عدة الشهور عند الله

اثنى عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم ذلك الدين القيم قال ان
يعد حرم منها ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ثلثة متواليات ورجب مفرد حرم الله فيها القتال وفي رواية
ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله قاتلوا المشركين كافة يقول جميعا كما يقاتلونكم كافة وقال
علي بن ابراهيم في قوله انما النسيء زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاما ويحرمونه عاما ليواطؤا
عدة ما حرم الله فانه كان سبب نزولها ان رجلا من كنانة كان يقف في الموسم فيقول قد احللت
دماء المحلين طي وخثعم في شهر المحرم وانسأته وحرمت بدله صفر فاذا كان في العام المقبل يقول
قد احللت صفر وحرمت بدله شهر المحرم فانزل الله انما النسيء زيادة في الكفر الى قوله زين لهم
سوء اعمالهم وقوله الا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ
يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فانه حدثني ابي عن بعض رجاله رفعه الى ابي عبد الله عليه
السلام قال لما كان رسول الله في الغار قال لابي بكر كاني انظر الى سفينة جعفر في اصحابه يقوم في البحر
وانظر الى الانصار محتبين في افنيتهم فقال ابو بكر وتراهم يا رسول الله قال نعم قال فارنيهم فمسح
على عينيه فرآهم فقال له رسول الله انت الصديق وقوله وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله
هي العليا قول رسول الله والله عزيز حكيم انفروا خفافا وثقالا يعني الى غزوة تبوك وفي رواية ابي
الجارود في قوله لو كان عرضا قريبا يقول غنيمة قريبة لاتبعوك علي بن ابراهيم في قوله لو كان
عرضا قريبا يقول غنيمة قريبة لاتبعوك قال ابن ابراهيم في قوله ولكن بعدت عليهم الشقة
يعني الى تبوك وذلك ان رسول الله لم يسافر سفرا ابعد منه ولا اشد منه وكان سبب ذلك
ان الضيافة كانوا يقدمون المدينة من الشام معهم الدرموك والطعام وهم الانباط فاشاعوا

بالمدينة ان الروم قد اجتمعوا يريدون غزو رسول الله في عسكر عظيم وان هرقل قد سار في جنوده
وجلب معهم غسان وجذام وبهراء وعاملة وقد قدم عساكره البلقاء ونزل هو حمص فامر رسول الله
اصحابه التهيؤ الى تبوك وهي من بلاد البلقاء وبعث الى القبائل حوله والى مكة والى من اسلم من خزاعة
ومزينة وجهينة وحثهم على الجهاد وامر رسول الله بعسكره فضرب في ثنية الوداع وامر اهل الجدة
ان يعينوا من لا قوة به ومن كان عنده شيء اخرجه وحملوا وقووا وحثوا على ذلك وخطب رسول الله
فقال بعد حمد الله والثناء عليه ايها الناس ان اصدق الحديث كتاب الله واولى القول
كلمة التقوى وخير الملل ملة ابراهيم وخير السنن سنة محمد واشرف الحديث ذكر الله
واحسن القصص هذا القرآن وخير الامور عزائمها وشر الامور محدثاتها واحسن الهدى
هدى الانبياء واشرف القتل قتل الشهداء واعمى العمى الضلالة بعد الهدى وخير الاعمال ما نفع وخير
الهدى ما اتبع وشر العمى عمى القلب واليد العليا خير من اليد السفلى وما قل وكفى خير مما كثر والهى
وشر المعذرة محضر الموت وشر الندامة يوم القيمة ومن الناس من لا يأتي الجمعة الا نزرا ومنهم من
لا يذكر الله الا هجرا ومن اعظم خطايا اللسان الكذب وخير الغنى غنى النفس وخير الزاد التقوى
وراس الحكمة مخافة الله وخير ما القي في القلب اليقين والارتياب من الكفر والتباعد من عمل الجاهلية
والغلول من جمر جهنم والسكر جمر النار والشعر من ابليس والخمر جماع الاثم والنساء حبائل ابليس والشباب
شعبة من الجنون وشر المكاسب كسب الربا وشر الماكل اكل مال اليتيم والسعيد من وعظ
بغيره والشقي من شقي في بطن امه وانما يصير احدكم الى موضع اربعة اذرع والامر الى الآخرة وملاك
العمل خواتيمه واربى الربا الكذب وكل ما هو آت قريب وسباب المؤمن فسوق وقتال المؤمن كفر

واكل لحمه من معصية الله وحرمة ماله كحرمة دمه ومن يتوكل على الله كفاه ومن يصبر يظفر ومن يعف
يعف الله عنه ومن كظم الغيظ يأجره الله ومن يصبر على الرزية يعوضه الله ومن يتبع السمعة يسمع
الله به ومن يصم يضاعف الله له ومن يعص الله يعذبه اللهم اغفر لي ولامتي استغفر الله لي ولكم قال
فرغبوا الناس في الجهاد لما سمعوا هذا من رسول الله وقدمت القبائل من العرب ممن استنفرهم
وقعد عنه قوم من المنافقين وغيرهم ولقي رسول الله الجد بن قيس فقال له يا ابا وهب الا تنفر معنا في هذه
الغزاة لعلك ان تحتفد من بنات الاصفر فقال يا رسول الله والله ان قومي ليعلمون انه ليس فيهم احد
اشد عجبا بالنساء مني واخاف ان خرجت معك ان لا اصبر اذا رايت بنات الاصفر فلا تفتني وائذن لي
ان اقيم وقال لجماعة من قومه لا تخرجوا في الحر فقال ابنه ترد على رسول الله وتقول له ما تقول ثم تقول
لقومك لا تنفروا في الحر والله لينزلن في هذا قرآنا يقرأه الناس الى يوم القيمة فانزل الله على رسوله
في ذلك ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني الا في الفتنة سقطوا وان جهنم لمحيطة بالكافرين ثم قال
الجد بن قيس ايطمع محمد ان حرب الروم مثل حرب غيرهم لا يرجع من هؤلاء احد ابدا وفي رواية ابي
الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله ان تصبك سيئة اما الحسنة فالغنيمة والعافية واما المصيبة
فالبلاء والشدة يقولوا قد اخذنا امرنا من قبل ويتولوا وهم فرحون قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا
هو مولانا وعلى الله فليتوكل المؤمنون قل هل تربصون بنا الا احدى الحسنيين يقول الغنيمة والجنة الى قوله
انا معكم متربصون ونزل ايضا في الجد بن قيس في رواية علي بن ابراهيم لما قال لقومه لا تخرجوا في الحر فرح
المخلفون بمقعدهم خلاف رسول الله وكرهوا ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله وقالوا لا تنفروا
في الحر قل نار جهنم اشد حرا لو كانوا يفقهون الى قوله وماتوا وهم فاسقون ففضح الله الجد بن قيس

واصحابه فلما اجتمع لرسول الله الخيول اذ نخل من ثنية الوداع وخلف امير المؤمنين علي عليه السلام على المدينة فارجف المنافقون فقالوا ما خلفه الا تشاؤما به فبلغ ذلك عليا عليه السلام فاخذ سيفه وسلاحه ولحق برسول الله بالجرف فقال له رسول الله يا علي الم اخلفك على المدينة قال نعم ولكن المنافقون زعموا انك خلفتني تشاؤما بي فقال كذب المنافقون يا علي اما ترضى ان تكون اخي وانا اخوك بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وانت خليفتي في امتي وانت وزيري واخي في الدنيا والاخرة فرجع علي عليه السلام الى المدينة وجاء البكاؤن الى رسول الله وهم سبعة من بني عمرو بن عوف سالم بن عمير قد شهد بدرا لا اختلاف فيه ومن بني واقف هرمي بن عمير ومن بني حارثة علية بن يزيد وهو الذي تصدق بعرضه وذلك ان رسول الله امر بصدقة فجعل الناس ياتون بها فجاء علية فقال يا رسول الله والله ما عندي ما اتصدق به وقد جعلت عرضي حلا فقال له رسول الله قد قبل الله صدقتك ومن بني المعلى ابو ليلى وابا [illegible] زريق سلمة بن صخر ومن بني العرباض سارية مازن بن النجار ابو ليلى عبد الرحمن بن كعب ومن بني سلمة عمرو بن عنمة ومن بني زريق سلمة رسول الله سكون فقالوا يا رسول الله ليس بنا قوة ان نخرج معك فانزل الله فيهم ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين الى قوله لا يجدون ما ينفقون حرج قالوا انما سالوا هولاء البكاؤن نعلا يلبسونها قال انما السبيل على الذين يستاذنونك وهم اغنياء رضوا بان يكونوا مع الخوالف والمستاذنون ثمانون رجلا من قبائل شتى والخوالف النساء وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر في قوله عفا الله عنك لم اذنت لهم حتى يتبين لك الذين صدقوا وتعلم الكاذبين يقول يتعرف اهل العذر والذين جلسوا بغير عذر وفي رواية علي بن ابراهيم وقوله لا يستاذنك الذين لا يؤمنون

بالله واليوم الاخر ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم والله عليم بالمتقين انما يستاذنك الذين لا يؤمنون بالله واليوم الاخر وارتابت قلوبهم فهم في ريبهم يترددون ولو ارادوا الخروج لاعدوا له عدة ولكن كره الله انبعاثهم فثبطهم وقيل اقعدوا مع القاعدين لو خرجوا فيكم ما زادوكم الا خبالا ولاوضعوا خلالكم اي يهربوا عنكم وتخلف عن رسول الله اهل نيات وبصائر لم يكن يلحقهم شك ولا ارتياب ولكنهم قالوا نلحق برسول الله منهم ابو خيثمة وكان قويا وكان له زوجتين وعريشين فكانتا زوجتاه قد رشتا عريشيه وبردتا له الماء وهيأتا له طعاما فاشرف على عريشيه فلما نظر اليهما قال لا والله ما هذا بانصاف رسول الله قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر قد خرج في الضح والريح وقد حمل السلاح يجاهد في سبيل الله وابو خيثمة قوي قاعد في عريشه وامراتين حسناوين لا والله ما هذا بانصاف ثم اخذ ناقته فشد عليها رحله ولحق برسول الله فنظر الى راكب على الطريق فاخبروا رسول الله بذلك فقال رسول الله كن ابا خيثمة فاقبل واخبر النبي بما كان منه فجزاه خيرا ودعا له وكان ابو ذر رحمه الله تخلف عن رسول الله ثلثة ايام وذلك ان جمله كان اعجفا فلحق بعد ثلثة ايام به ووقف عليه جمله في بعض الطريق فتركه وحمل ثيابه على ظهره فلما ارتفع النهار نظر المسلمون الى شخص مقبل فقال رسول الله كن ابا ذر فقالوا رسول الله اذ ركوه بالماء فانه عطشان فادركوه بالماء ووافا ابو ذر رسول الله ومعه اداوة فيها ماء فقال رسول الله يا ابا ذر معك ماء وعطشت فقال نعم يا رسول الله بابي انت وامي انتهيت الى صخرة عليها ماء السماء فذقته فاذا هو عذب بارد فقلت لا اشربه حتى يشربه حبيبي رسول الله فقال رسول الله يا ابا ذر رحمك الله تعيش وحدك وتموت وحدك وتبعث وحدك قوم من اهل العراق يتولون

غسلك وتجهيزك والصلوة عليك ودفنك فلما سير به عثمان الى الربذة كان ابن يقال له ذر فمات بها فانتهى ابو ذر فوقف على قبره فقال رحمك الله يا ابا ذر لقد كنت كريم الخلق بارا بالوالدين وما علي في موتك من غضاضة وما لي الى غير الله من حاجة وقد شغلني الاهتمام لك من الاغتمام بك ولولا هول المطلع لاحببت ان اكون مكانك فليت شعري ما قالوا لك وما قلت لهم ثم رفع يده فقال اللهم انك فرضت لك عليه حقوقا وفرضت لي عليه حقوقا فاني قد وهبت له ما فرضت لي عليه من حقوقي فهب له ما فرضت عليه من حقوقك فانك اولى بالحق والكرم مني وكانت لابي ذر غنيمات يعيش هو وعياله منها فاصابها داء يقال له النقاز فماتت كلها فاصاب ابو ذر وابنته الجوع فماتت اهله فقالت ابنته اصابنا الجوع وبقينا ثلثة ايام لم ناكل شيئا فقال لي ابي يا بنية قومي بنا الى الرمل نطلب القت وهو نبت له حب فصرنا الى الرمل فلم نجد شيئا فجمع ابي رملا ووضع راسه عليه ورايت عينه قد انقلبت فبكيت وقلت له يا ابت كيف بك وانا وحيدة فقال يا بنية لا تخافي فاني اذا مت جاءك من اهل العراق من يكفيك امري فانه اخبرني حبيبي رسول الله في غزوة تبوك فقال يا ابا ذر تعيش وحدك وتموت وحدك وتبعث وحدك وتدخل الجنة وحدك يسعد بك اقوام من اهل العراق يتولون غسلك وتجهيزك ودفنك فاذا انا مت فمدي الكساء على وجهي ثم اقعدي على طريق العراق فاذا اقبل ركب فقومي اليهم وقولي هذا ابو ذر صاحب رسول الله قد توفي قال فدخل اليه قوم من اهل الربذة فقالوا يا ابا ذر ما تشتكي قال ذنوبي قالوا فما تشتهي قال رحمة الله قالوا فهل لك بطبيب قال الطبيب امرضني قالت ابنته فلما عاين سمعته يقول مرحبا بحبيب

اتى على فاقة لا افلح من ندم اللهم خنقني خناقك فوحقك انك لتعلم اني احب لقائك قالت ابنته فلما مات مددت الكساء على وجهه ثم قعدت على طريق العراق فجاء نفر فقلت لهم يا معشر المسلمين هذا ابو ذر صاحب رسول الله قد توفي فنزلوا ومشوا يبكون فجاءوا فغسلوه وكفنوه وكان فيهم الاشتر فروي انه قال دفنته في حلة كانت معي قيمتها اربعة الف درهم قالت ابنته فكنت اصلي بصلاته واصوم بصيامه فبينا انا ذات ليلة نائمة عند قبره اذ سمعته يتهجد بالقران في نومي كما كان يتهجد به في حياته فقلت يا ابت ماذا فعل بك ربك فقال يا بنية قدمت على رب كريم رضي عني ورضيت عنه واكرمني وحباني فاعملوا ولا تغتروا وكان مع رسول الله بتبوك رجل يقال له المضرب من كثرة ضرباته التي اصابته ببدر واحد فقال له رسول الله عد لي اهل العسكر فعددهم فقال هم خمسة وعشرون الف رجل سوى العبيد والتباع فقال عد المؤمنين فعددهم فقال هم خمسة وعشرون رجلا وقد كان تخلف عن رسول الله قوم من المنافقين وقوم من المؤمنين مستبصرين لم يعثر عليهم في نفاق منهم كعب بن مالك الشاعر ومرارة بن الربيع وهلال بن امية الرافقي فلما تاب الله عليهم قال كعب ما كنت قط اقوى مني في ذلك الوقت الذي خرج رسول الله الى تبوك وما اجتمعت لي راحلتين قط الا في ذلك اليوم فكنت اقول اخرج بعد غد فاني مقوي وتوانيت وبقيت بعد خروج النبي اياما ادخل السوق فلا اقضي حاجة فلقيت هلال بن امية ومرارة بن الربيع وقد كانا تخلفا ايضا فتوافقنا ان نبكر الى السوق ولم نقض حاجة فما زلنا نقول نخرج غدا وبعد غد حتى بلغنا اقبال رسول الله فندمنا فلما وافى رسول الله استقبلناه نهنيه بالسلامة فسلمنا عليه فلم يرد علينا السلام واعرض عنا وسلمنا على اخواننا فلم يردوا علينا السلام فبلغ ذلك اهلونا فقطعوا كلامنا وكنا نحضر المسجد فلا يسلم علينا احد ولا يكلمنا فجئن نساؤنا الى رسول الله فقلن قد بلغنا سخطك على ازواجنا فنعتزلهم

فقال رسول الله لا تنفروا لهم ولكن لا يقربوكن فلما رأى كعب بن مالك وصاحبه ما قد حل بهم قال ما يقعدنا
بالمدينة ولا يكلمنا رسول الله ولا اخواننا فهلموا نخرج الى هذا الجبل فلا نزال فيه حتى يتوب الله علينا او
نموت فخرجوا الى ذناب جبل بالمدينة فكانوا يصومون وكان اهلوهم يأتونهم بالطعام فيضعونه ناحية ثم يولون عنهم
فلا يكلمونهم فبقوا على هذا اياما كثيرة يبكون بالليل والنهار ويدعون الله ان يغفر لهم فلما طال عليهم الامر قال لهم
كعب يا قوم قد سخط الله علينا ورسوله قد سخط علينا واخواننا قد سخطوا علينا واهلونا قد سخطوا علينا فلا يكلمنا
احد فلم لا يسخط بعضنا على بعض فتفرقوا في الليل في الجبل وحلفوا ان لا يكلم احد منهم صاحبه حتى يموت او يتوب
الله عليه فبقوا على هذه ثلثة ايام كل واحد منهم في ناحية من الجبل لا يرى احد منهم صاحبه ولا يكلمه فلما كان في الليلة
ورسول الله في بيت ام سلمة نزلت توبتهم على رسول الله وقوله لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الذين
اتبعوه في ساعة العسرة قال الصادق هكذا نزلت وهو ابو ذر وابو خيثمة وعمير بن وهب الذين تخلفوا
برسول الله ثم قال في هؤلاء الثلثة وعلى الثلثة الذين خلفوا فقال العالم عليه السلام انما انزل وعلى الثلثة
الذين خالفوا ولو خلفوا لم يكن عليهم عيب حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت حيث لم يكلمهم رسول الله
ولا اخوانهم ولا اهلوهم فضاقت عليهم المدينة حتى خرجوا منها وضاقت عليهم انفسهم حيث حلفوا
ان لا يكلم بعضهم بعضا فتفرقوا وتاب الله عليهم لما عرف من صدق نياتهم وقوله في المنافقين قل لهم يا محمد
انفقوا طوعا او كرها لن يتقبل منكم انكم كنتم قوما فاسقين الى قوله وتزهق انفسهم وهم كافرون وكانوا
يحلفون للرسول انهم مؤمنون فانزل الله فيحلفون بالله انهم لمنكم
وما هم منكم ولكنهم قوم يفرقون ولو يجدون
ملجأ او مغارات او مدخلا يعني

غارات

غارات في الجبال او مدخلا قال موضعا يلتجئون اليه وهم يجمحون اي يعرضون عنكم وقوله ومنهم من يلمزك
في الصدقات فان اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون فانها نزلت لما جاءت الصدقات
وجاء الاغنياء وظنوا ان رسول الله يقسمها بينهم فلما وضعها رسول الله في الفقراء تغامزوا
رسول الله ولمزوه وقالوا نحن الذين نقوم في الحرب ونغزو معه ونقوي امره ثم يدفع الصدقات
الى هؤلاء الذين لا يعينونه ولا يغنون عنه شيئا فانزل الله ولو انهم رضوا ما آتاهم الله ورسوله وقالوا حسبنا الله
سيؤتينا الله من فضله ورسوله انا الى الله راغبون ثم فسر الله الصدقات لمن هي وعلى
من تجب فقال انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم و
في الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم فاخرج الله من الصدقات
جميع الناس الا هذه الثمانية الاصناف الذين سماهم وبين الصادق عليه السلام من هم فقال الفقراء هم الذين
لا يسألون وعليهم مؤونات من عيالهم والدليل على انهم لا يسألون قول الله في سورة البقرة للفقراء الذين
احصروا في سبيل الله لا يستطيعون ضربا في الارض يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف تعرفهم
بسيماهم لا يسألون الناس الحافا والمساكين هم اهل الزمانات من العميان والعرجان والمجذمين وجميع اصناف
الزمنى الرجال والنساء والصبيان والعاملين عليها هم السعاة والجباة في اخذها وجمعها وحفظها حتى
يردوها الى من يقسمها والمؤلفة قلوبهم قوم وحدوا الله ولم تدخل المعرفة قلوبهم ان محمدا رسول الله فكان يتألفهم
ويعلمهم كيما يعرفوا فجعل الله لهم نصيبا في الصدقات لكي يعرفوا ويرغبوا وفي رواية ابي الجارود
عن ابي جعفر عليه السلام قال المؤلفة قلوبهم ابو سفيان بن حرب بن امية وسهيل بن عمرو وهو
من بني عامر بن لوي وهمام بن عمرو واخوه وصفوان بن امية بن خلف القرشي ثم الجمحي

والاقرع بن حابس التميمي ثم احد بني حازم وعيينة بن حصن الفزاري ومالك بن عوف وعلقمة بن علاثة
بلغني ان رسول الله كان يعطي الرجل منهم مائة من الابل ورعاتها واكثر من ذلك واقل رجع الى تفسير
علي بن ابراهيم وفي الرقاب قوم لزمتهم كفارات في قتل الخطاء وفي الظهار وقتل الصيد
في الحرم وفي الايمان وليس عندهم ما يكفرون وهم مؤمنون فجعل الله لهم منها سهما في الصدقات
ليكفر عنهم والغارمين قوم قد وقعت عليهم ديون انفقوها في طاعة الله من غير اسراف
فيجب على الامام ان يقضي ذلك عنهم ويفكهم من مال الصدقات وفي سبيل الله قوم يخرجون في الجهاد وليس
عندهم ما ينفقون او قوم من المسلمين عندهم ما يحجون به او في جميع سبل الخير فعلى الامام ان يعطيهم
من مال الصدقات حتى ينفقون به على الحج والجهاد وابن السبيل ابناء الطريق الذين يكونون
في الاسفار في طاعة الله فيقطع عليهم ويذهب مالهم فعلى الامام ان يردهم الى اوطانهم من مال الصدقات
والصدقات تتجزأ ثمانية اجزاء فيعطى كل انسان من هذه الثمانية على قدر ما يحتاجون اليه بلا اسراف
ولا تقتير ويفوض ذلك الى الامام يعمل بما فيه الصلاح وقوله ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون
هو اذن فانه كان سبب نزولها ان عبد الله بن نفيل كان منافقا وكان يقعد الى رسول الله فيسمع كلامه و
ينقله الى المنافقين وينم عليه فنزل جبرئيل على رسول الله فقال يا محمد ان رجلا من المنافقين ينم وينقل حديثك
الى المنافقين فقال رسول الله من هو فقال الرجل الاسود الوجه الكثير شعر الرأس ينظر بعينين كانهما قدران وينطق
بلسان الشيطان فدعاه رسول الله فاخبره فحلف انه لم يفعل فقال رسول الله قد قبلت منك فلا تقعد فرجع الى
اصحابه فقال ان محمدا اذن اخبره الله اني انم عليه وانقل اخباره فقبل واخبرته اني لم افعل فقبل فانزل الله على نبيه
ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن قل اذن خير لكم يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين اي يصدق الله فيما يقول

ويصدقك فيما تعتذر اليه في الظاهر ولا يصدقك في الباطن وقوله ويؤمن للمؤمنين يعني المقرين بالايمان
من غير اعتقاد وقوله يحلفون بالله لكم ليرضوكم فانها نزلت في المنافقين الذين كانوا يحلفون للمؤمنين انهم منهم
لكي يرضى عنهم المؤمنون فقال الله والله ورسوله احق ان يرضوه ان كانوا مؤمنين وقوله يحذر المنافقون نقون
ان تنزل عليهم سورة تنبئهم بما في قلوبهم قل استهزؤا ان الله مخرج ما تحذرون قال كان قوم من المنافقين
لما خرج رسول الله الى تبوك كانوا يتحدثون فيما بينهم فيقولون ايرى محمد ان حرب الروم مثل حرب غيرهم
لا يرجع منهم احد ابدا فقال بعضهم ما اخلقه ان يخبر الله محمدا بما كنا فيه وبما في قلوبنا وينزل عليه بهذا قرآنا
يقرؤه الناس وقالوا هذا على حد الاستهزاء فقال رسول الله لعمار بن ياسر الحق القوم فانهم قد احترقوا فلحقهم
عمار فقال ما قلتم قالوا ما قلنا شيئا انما كنا نقول شيئا على حد اللعب والمزاح فانزل الله ولئن سألتهم ليقولن
انما كنا نخوض ونلعب قل ابالله وآياته ورسوله كنتم تستهزؤن لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم ان
نعف عن طائفة منكم نعذب طائفة بانهم كانوا مجرمين وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر
في قوله لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم قال هؤلاء قوم كانوا مؤمنين صادقين ارتابوا
وشكوا ونافقوا بعد ايمانهم وكانوا اربعة نفر وقوله ان نعف عن طائفة منكم
كان احد الاربعة مخشي بن الحمير فقال يا رسول الله واعترف وتاب وقال يا رسول الله اهلكني
اسمي فسماه رسول الله عبد الله فقال يا رب اجعلني شهيدا حيث لا يعلم احد اين انا فقتل
يوم اليمامة ولم يعلم احد اين قتل فهو الذي عفى عنه قال علي بن ابراهيم ذكر المنافقين
فقال المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض الى قوله ولكن كانوا انفسهم يظلمون
فهو محكم لقد ذكر المؤمنين فقال وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار

الا بحكمة وقوله يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم قال انما نزلت يا ايها النبي
جاهد الكفار بالمنافقين لان النبي صلى الله عليه وآله لم يجاهد المنافقين بالسيف قال حدثني ابي عن ابن ابي
بصير عن ابي جعفر ع قال جاهد الكفار والمنافقين بالزام الفرايض وقوله يحلفون بالله ما
قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم قال نزلت في الذين تحالفوا في
الكعبة الاية واهلا الامر في بني هاشم فهي كلمة الكفر ثم بعثوا الرسول صلى الله عليه وآله في العقبة وهموا بقتله
وهو قوله وهموا بما لم ينالوا ثم ذكر البخلاء وسماهم منافقين وكاذبين فقال ومنهم من عاهد الله لئن آتانا
من فضله الى قوله اخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون وفي رواية ابي الجارود عن ابي
جعفر عليه السلم قال هو ثعلبة بن حاطب بن عمرو بن عوف كان محتاجا فعاهد الله فلما آتاه الله بخل به ثم
ذكر المنافقين فقال الم يعلموا ان الله يعلم سرهم ونجويهم وان الله علام الغيوب واما
قوله الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون الا جهدهم
فيسخرون منهم فجاء سالم بن عمير الانصاري بصاع من تمر فقال يا رسول الله كنت ليلتي
اجيرا بجرير حتى عملت بصاعين تمر قال واحد امسكته واما الاخر فاقرضته ربي فامر رسول الله ان
ينثره في الصدقات فسخر منه المنافقون فقالوا والله ان كان الله يغني عن هذا الصاع
ما يصنع الله بصاعه شيئا ولكن اباعقيل اراد ان يذكر بنفسه ليعطى من الصدقات فقال سخر الله
منهم ولهم عذاب اليم وقوله استغفر لهم او لا تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم قال علي بن
ابراهيم انها نزلت لما رجع رسول الله الى المدينة مرض عبد الله بن ابي وكان ابنه عبد الله بن عبد الله (هيم)
مؤمنا فجاء الى رسول الله وابوه يجود بنفسه فقال يا رسول الله بابي انت وامي انك ان لم تأت

ابي كان ذلك عارا علينا فدخل اليه رسول الله والمنافقون عنده فقال ابنه عبد الله بن عبد الله يا رسول الله
استغفر الله له فاستغفر له فقال عمر الم ينهك الله يا رسول الله ان تصلي على احد او تستغفر لهم
فاعرض عنه رسول الله واعاد عليه فقال له ويلك اني خيرت فاخترت ان الله يقول استغفر لهم
او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم فلما مات عبد الله جاء ابنه الى رسول الله
فقال بابي انت وامي يا رسول الله ان رايت ان تحضر جنازته فحضر رسول الله وقام على
قبره فقال له عمر يا رسول الله الم ينهك الله ان تصلي على احد منهم مات ابدا وان تقوم على قبره فقال رسول الله
ويلك وهل تدري ما قلت انما قلت اللهم احش قبره نارا وجوفه نارا واصله النار فبدا من رسول الله
ما لم يكن يحب قال ولما قدم النبي من تبوك كان اصحابه المؤمنين يتعرضون للمنافقين ويؤذونهم
وكانوا يحلفون لهم انهم على الحق وليسوا بمنافقين لكي يعرضوا عنهم ويردوا عنهم الاذى
فانزل سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم لتعرضوا عنهم فاعرضوا عنهم انهم رجس ومأويهم
جهنم بما كانوا يكسبون يحلفون لكم لترضوا عنهم فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين ثم
وصف الاعراب اشد كفرا ونفاقا واجدر الا يعلموا حدود ما انزل الله على رسوله والله عليم
حكيم ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الاخر ذكر السابقين فقال والسابقون الاولون من المهاجرين
والانصار وهم النقباء ابوذر والمقداد وسلمان وعمار ومن آمن وصدق وثبت على امير المؤمنين
عليه السلم والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه واعد لهم جنات
تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم وقوله واخرون
اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا واخر سيئا عسى الله ان يتوب عليهم ان الله

غفور رحيم نزلت في ابي لبابة بن عبد المنذر وكان رسول الله لما حاصر بني قريظة
قالوا له ابعث لنا ابا لبابة نستشيره في امرنا فقال رسول الله يا ابا لبابة ائت حلفائك
ومواليك فاتاهم فقالوا له يا ابا لبابة ما ترى ننزل على حكم محمد فقال انزلوا واعلموا ان حكمه فيكم
هو الذبح واشار الى حلقه ثم ندم على ذلك فقال خنت الله ورسوله ونزل من حصنهم ولم يرجع الى رسول الله
ومر الى المسجد فشد في عنقه حبلا وشده الى الاسطوانة التي تسمى اسطوانة التوبة وقال
لا احله حتى اموت او يتوب الله علي فبلغ رسول الله فقال اما لو اتانا لاستغفرنا الله له فاما اذا
قصد الى ربه فالله اولى به وكان ابو لبابة يصوم النهار وياكل بالليل ما يمسك رمقه وكانت ابنته
تاتيه بعشائه وتحله عند قضاء الحاجة فلما كان بعد ذلك ورسول الله في بيت ام سلمة نزلت توبته
فقال يا ام سلمة قد تاب الله على ابي لبابة فقالت (يا رسول الله افاؤذنه بذلك فقال لتفعلن فاخرجت راسها من الحجرة فقالت) يا ابا لبابة قد تاب الله عليك فقال الحمد لله
فوثب المسلمون يحلونه فقال لا والله حتى يحلني رسول الله بيده فجاء رسول الله فقال يا ابا لبابة قد تاب الله
عليك توبة لو ولدت من امك اهل الكفار فقال يا رسول الله افاتصدق بمالي كله قال
لا قال فبثلثيه قال لا قال فبنصفه قال لا قال فبثلثه قال نعم فانزل الله واخرون اعترفوا
بذنوبهم خلطوا عملا صالحا واخر سيئا عسى الله ان يتوب عليهم ان الله غفور رحيم
خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم ان صلوتك سكن لهم والله
سميع عليم الم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده وياخذ الصدقات وان الله هو التواب الرحيم
واما قوله واخرون مرجون لامر الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم قال فانه حدثني ابي عن يحيى بن عمران
عن يونس عن ابي الطيار قال قال ابو عبد الله المرجون لامر الله قوم كانوا مشركين فقتلوا حمزة وجعفرا

واشباههما من المؤمنين ثم دخلوا بعد ذلك في الاسلام فوحدوا الله وتركوا الشرك ولم يعرفوا
الايمان بقلوبهم فيكونوا من المؤمنين فتجب لهم الجنة ولم يكونوا على جحودهم فتجب لهم النار
فهم على تلك الحالة مرجون لامر الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم وقوله الذين اتخذوا مسجدا ضرارا
وكفرا فانه كان سبب نزولها انه جاء قوم من المنافقين الى رسول الله فقالوا يا رسول الله اتاذن لنا ونبني
مسجدا في بني سالم للعليل والليلة المطيرة والشيخ الفاني فاذن لهم رسول الله وهو على الخروج الى تبوك فقالوا
يا رسول الله لو اتيتنا فصليت فيه قال انا على جناح الطير فاذا وافيت ان شاء الله اتيته فصليت فيه فلما
اقبل رسول الله من تبوك نزلت عليه هذه الاية في شان المسجد وابا عامر الراهب كان ياتيهم فيذكر
رسول الله واصحابه وليحلفن ان اردنا الا الحسنى والله يشهد انهم لكاذبون لا تقم فيه ابدا
لمسجد اسس على التقوى من اول يوم احق ان تقوم فيه فيه رجال يحبون ان يتطهروا
والله يحب المتطهرين قال كانوا يتطهرون بالماء افمن اسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير ام
من اسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم والله لا يهدي القوم الظالمين وفي
رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع قال مسجد الضرار الذي اسس على شفا جرف هار فانهار به في
نار جهنم قال علي بن ابراهيم قال ولا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة في قلوبهم الا ان تقطع قلوبهم الا ان يعني حتى
تنقطع قلوبهم والله عليم حكيم فبعث رسول الله مالك فقال لعاصم انطلق حتى اخرج نارا من منزله فدخل
وجاء بنار واشعل في السعف ثم اشعل في المسجد فتفرقوا وقعد زيد بن حارثة حتى احترقت
البنية ثم امر بهدم حائطه وقوله ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم
بان لهم الجنة قال نزلت في الآية والدليل على ذلك انهم ممدوحون خاصة حين مدحهم وحلاهم

ووصفهم بصفة لا يجوز في غيرهم فقال التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون
الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله والآمرون بالمعروف الذين يعرفون
المعروف كله صغيره وكبيره ودقيقه وجليله والناهون عن المنكر هم الذين يعرفون المنكر كله صغيره
وكبيره والحافظون لحدود الله الذين يعرفون حدود الله صغيرها وكبيرها ودقيقها وجليلها ولا يجوز
ان يكون بهذه الصفة غير الائمة عليهم السلام قال وحدثني ابي عن بعض رجاله قال لقي الزهري علي
بن الحسين ع في طريق الحج فقال له يا علي بن الحسين تركت الجهاد وصعوبته واقبلت على الحج ولينه ان الله
يقول ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون
وعدا عليه حقا في التورية والانجيل والقرآن ومن اوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم
به الله وذلك هو الفوز العظيم فقال له علي بن الحسين ع انهم الائمة التائبون العابدون الحامدون السائحون
الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله وبشر المؤمنين فقال
علي بن الحسين ع اذا رأينا هؤلاء الذين هذه صفتهم فالجهاد معهم افضل من الحج وقوله ما كان
للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى وقوله
وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها
اياه فقال ابراهيم لابيه ان لم تعبد الاصنام استغفرت لك فلما لم يدع
الاصنام تبرأ منه ابراهيم لأواه حليم اي دعاء وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر
عليه السلام قال الاواه المتضرع الى الله في صلوته
واذا خلا في قفرة في الارض وفي الخلوات وقوله يا ايها الذين آمنوا

اتقوا الله وكونوا مع الصادقين يكونوا مع علي بن ابي طالب ع وآل محمد والدليل على ذلك قول الله
من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه فهي حمزة ومنهم من ينتظر وهو
علي بن ابي طالب عليه يقول الله وما بدلوا تبديلا وقال الله اتقوا الله وكونوا مع الصادقين وهم هؤلاء
آل محمد عليهم السلام قال علي بن ابراهيم في قوله يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين
قال هم الائمة ع وهو معطوف على قوله وبشر المؤمنين وقوله ما كان لاهل المدينة ومن حولهم
من الاعراب ان يتخلفوا عن رسول الله ولا يرغبوا بانفسهم عن نفسه ذلك بانهم لا يصيبهم ظمأ
اي عطش ولا نصب اي عناء ولا مخمصة في سبيل الله اي جوع ولا يطؤن موطئا يغيظ الكفار يعني يدخلون
بلاد الكفار ولا ينالون من عدو نيلا يعني قتلا واسرا الا كتب لهم به عمل صالح ان الله لا يضيع اجر المحسنين
وقوله ولا ينفقون نفقة صغيرة ولا كبيرة ولا يقطعون واديا الا كتب لهم ليجزيهم الله احسن ما كانوا
يعملون قال كلما فعلوا من ذلك الله جازاهم عليه وقوله ما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا
نفر من كل فرقة منهم اي طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم
يعني اذا بلغهم وفاة الامام يجب ان يخرج من كل بلد فرقة من الناس ولا يخرجوا كلهم كافة
ولم يفرض الله ان يخرج الناس كلهم فيعرفون خبر الامام ولكن يخرج طائفة ويؤدوا ذلك
الى قومهم لعلهم يحذرون لكي يعرفون اليقين وقوله يا ايها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم
من الكفار ولا يجوزوا ذلك وليجدوا فيكم غلظة قال يجب على كل قوم ان يقاتلوا من يليهم ممن
يقرب من بلادهم من الكفار ولا يجوزوا ذلك الموضع والغلظ غلظوا لهم القول والقتل وقوله واذا ما
انزلت سورة فمنهم من يقول ايكم زادته هذه ايمانا فاما الذين آمنوا فزادتهم ايمانا وهم

يستبشرون واما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الى رجسهم اي شكا الى شكهم فهو رد
على من من يزعم ان الايمان لا يزيد ولا ينقص ومثله في سورة الانفال في قوله انما المؤمنون الذين اذا ذكر
الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون ومثلهم كثير مما
حكى الله من زيادة الايمان وقوله اولا يرون انهم يفتنون في كل عام مرة او مرتين اي يمرضون ولا يتوبون
ولا يذكرون وقوله واذا ما انزلت سورة نظر بعضهم الى بعض يعني المنافقين ثم انصرفوا اي تفرقوا
صرف الله قلوبهم عن الحق ثم خاطب الله عز وجل والناس واحتج عليهم برسول الله فقال لقد
جاءكم رسول من انفسكم اي مثلكم في الخلقة وقرئ من انفسكم اي من اشرفكم عزيز عليه ما عنتم
اي ما انكرتم واجحدتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم ثم عطف بالمخاطبة على النبي ص فقال وان
تولوا يا محمد عما تدعوهم اليه فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم
بسم الله الرحمن الرحيم
الر تلك آيات الكتاب الحكيم قال الر هو حرف من حروف الاسم الاعظم المنقطع في القرآن
فاذا الفه الرسول والامام فدعا به اجيب ثم قال اكان للناس عجبا ان اوحينا الى رجل منهم
يعني رسول الله ان انذر الناس وبشر الذين آمنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم قال فحدثني
ابي عن حماد بن عيسى عن ابراهيم بن عمر اليماني عن ابي عبد الله ع في قوله قدم صدق عند ربهم
قال هو رسول الله وقوله ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش
الى قوله لآيات لقوم يتقون فهو محكم وقوله ان الذين لا يرجون لقاءنا اي لا يؤمنون به ورضوا بالحيوة
الدنيا واطمأنوا بها والذين هم عن آياتنا غافلون قال الآيات امير المؤمنين ع والائمة ع والدليل

آية ٤
على ذلك قول امير المؤمنين ع ما لله آية اكبر مني وقوله ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم
ربهم بايمانهم تجري من تحتهم الانهار في جنات النعيم دعويهم فيها سبحانك اللهم قال في
الجنة سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام قال بعضهم لبعض وقوله ولو يعجل الله للناس
الشر استعجالهم بالخير لقضي اليهم اجلهم اي فرغ من اجلهم فاذا مس الانسان الضر دعانا لجنبه او قاعدا
او قائما فلما كشفنا عنه ضره مر كان لم يدعنا الى ضر مسه قال دعا لجنبه العليل الذي لا يقدر ان يجلس او قاعد
الذي لا يقدر ان يقوم وقائما قال الصحيح قوله فلما كشفنا عنه ضره مر كان لم يدعنا الى ضر مسه اي
ترك ومر ونسي كان لم يدعنا الى ضر مسه قط ولقد اهلكنا القرون من قبلكم لما ظلموا وجاءتهم
رسلهم بالبينات يعني عاد وثمود من اهلكه الله ثم قال ثم جعلناكم خلائف في الارض من بعدهم
لننظر كيف تعملون يعني حتى نرى فوضع ننظر مكان نرى وقوله واذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين
لا يرجون لقاءنا ائت بقرآن غير هذا او بدله ما يكون لي ان ابدله من تلقاء نفسي ان اتبع الا ما يوحى الي فان قريشا قالت لرسول الله
ائتنا بقرآن غير هذا فانه شيء تعلمته من اليهود والنصارى قال الله قل لهم لو شاء الله ما تلوته عليكم
ولا ادريكم به فقد لبثت فيكم اربعين سنة قبل ان يوحى الي فلم آتكم بشيء منه حتى اوحي الي وقوله
فانه حدثني الحسن بن علي عن ابيه حماد بن عيسى عن ابي السفاتج عن ابي عبد الله ع في قول
الله ائت بقرآن غير هذا او بدله يعني امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه قل ما يكون لي ان ابدله
من تلقاء نفسي ان اتبع الا ما يوحى الي يعني في علي بن ابي طالب ع امير المؤمنين وقال علي بن
ابراهيم في قوله ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا
عند الله قال كانت قريش يعبدون الاصنام ويقولون انما نعبدهم ليقربونا الى الله زلفى

نقمهم على عبادة الله فقال قل لهم يا محمد اتنبئون الله بما لا يعلم اى ليس فوضع حرف مكان حرف اى
ليس له شريك يعبدوا وقوله وما كان الناس الا امة واحدة فاختلفوا اى على مذهب واحد ولولا كلمة
سبقت من ربك لقضى بينهم اى لولا ذلك فى علم الله السابق ان يختلفوا او يبعث فيهم الانبياء ولولا
ذلك لهلكوا عند اختلافهم وقوله انما مثل الحيوة الدنيا كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات
الارض مما ياكل الناس والانعام حتى اذا اخذت الارض زخرفها وازينت وظن اهلها انهم قادرون
عليها اتيها امرنا ليلا او نهارا فجعلناها حصيدا كان لم تغن بالامس فانه حدثنى ابى عن محمد بن الفضيل
عن ابيه عن ابى جعفر ع قال قلت له جعلت فداك بلغنا ان لآل جعفر راية ولآل العباس رايتين
فهل انتهى اليكم من علم ذلك قال اما آل جعفر فليس بشئ ولا الى شئ واما آل العباس فان لهم ملكا مبطئا
يقربون فيه البعيد ويباعدون فيه القريب وسلطانهم عسر ليس فيه يسر حتى اذا امنوا مكر الله وامنوا
عقابه صيح فيهم صيحة لم يبق لهم مال يجمعهم ولا رجال يمنعهم وهو قول الله حتى اذا اخذت الارض
زخرفها الاية قلت جعلت فداك فمتى يكون ذلك قال اما انه لا يوقت لنا فيه وقت ولكن اذا حدثناكم
بشئ فكان كما نقول فقولوا صدق الله ورسوله وان كان بخلاف ذلك فقولوا صدق الله ورسوله
توجروا مرتين ولكن اذا اشتدت الحاجة والفاقة فانكر الناس بعضهم بعضا فعند ذلك توقعوا
هذا الامر صباحا او مساء فقلت جعلت فداك الحاجة والفاقة قد عرفناهما فانكار الناس
بعضهم بعضا قال ياتى الرجل اخاه فى حاجة فيلقاه بغير الوجه الذى كان يلقاه فيه
ويكلمه بغير الكلام الذى كان يكلمه وقوله والله يدعوا الى دار السلام ويهدى من يشاء الى صراط
المستقيم يعنى الجنة وقوله للذين احسنوا الحسنى وزيادة قال النظر الى وجه الله عز وجل

وفى رواية ابى الجارود عن ابى جعفر عليه السلام فى قوله للذين احسنوا الحسنى وزيادة فاما الحسنى
فالجنة واما الزيادة فالدنيا ما آتاهم الله فى الدنيا لم يحاسبهم به فى الآخرة ويجمع لهم ثواب الدنيا والآخرة
ويثيبهم باحسن اعمالهم فى الدنيا والآخرة ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة اولئك اصحاب الجنة
هم فيها خالدون وقال على بن ابراهيم فى قوله ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة قال القتر الجوع والفقر
والذلة الخوف وفى رواية ابى الجارود عن ابى جعفر ع فى قوله والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها
وترهقهم ذلة ما لهم من الله من عاصم هؤلاء اهل البدع والشبهات والشهوات يسود الله وجوههم
ثم يلقونه ويقول الله كانما اغشيت وجوههم قطعا من الليل مظلما يسود الله وجوههم يوم القيمة
ويلبسهم الذل والصغار ويقول اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون وقال على بن ابراهيم فى قوله ويوم
نحشرهم جميعا ثم نقول للذين اشركوا مكانكم انتم وشركاؤكم فزيلنا بينهم قال يبعث الله نارا
تزيل بين الكفار والمؤمنين وقوله هنالك تبلوا كل نفس ما اسلفت اى تتبع ما قدمت وردوا الى الله
مولاهم الحق وضل عنهم ما كانوا يفترون وقوله من يرزقكم من السماء والارض فقوله وادعوا الى جعفر ع
فى قوله افمن يهدى الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدى الا ان يهدى فما لكم كيف
تحكمون فاما من يهدى الى الحق فهم محمد وآل محمد من بعده واما من لا يهدى الا ان يهدى
فهو من خالف من قريش وغيرهم اهل بيته من بعده وقال على بن
ابراهيم فى قوله بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما ياتهم تاويله اى لما ياتهم تاويله
كذلك كذب الذين من قبلهم قال نزلت فى الرجعة كذبوا بها اى انها لا
تكون ثم قال ومنهم من يؤمن به ومنهم من لا يؤمن به وربك اعلم بالمفسدين
يونس

وفى رواية ابى الجارود ومنهم من لا يؤمن به فهم اعداء محمد وآل محمد من بعده وربك اعلم بالمفسدين
والفساد المعصية لله ولرسوله وقال على بن ابراهيم فى قوله وان كذبوك فقل لى عملى ولكم
عملكم الى قوله ما كانوا مهتدين فانه محكم ثم قال واما نرينك يا محمد بعض الذى نعدهم من الرجعة
وقيام القائم او نتوفينك من قبل ذلك والينا مرجعهم ثم الله شهيد على ما يفعلون وفى رواية
ابى الجارود فى قوله قل ارايتم ان اتيكم عذابه بياتا يعنى ليلا او نهارا ماذا يستعجل منه المجرمون فهذا عذاب
ينزل فى آخر الزمان على فسقة اهل القبلة وهم يجحدون نزول العذاب عليهم قال
على بن ابراهيم فى قوله اثم اذا ما وقع آمنتم به اى صدقتم فى الرجعة فيقال لهم الآن آمنوا
يعنى امير المؤمنين وقد كنتم به تستعجلون ثم قيل للذين ظلموا آل محمد حقهم ذوقوا
عذاب الخلد هل تجزون الا بما كنتم تكسبون ثم قال ويستنبئونك يا محمد اهل مكة فى على احق هو
اى امام هو قل اى وربى انه امام ثم قال ولو ان لكل نفس ظلمت آل محمد حقهم ما فى الارض
جميعا لافتدت به فى ذلك الوقت يعنى الرجعة وقوله واسروا الندامة لما راوا العذاب
وقضى بينهم بالقسط فهم لا يظلمون حدثنى محمد بن جعفر قال حدثنى محمد
محمد بن احمد عن احمد بن الحسين عن صالح بن ابى عمران عن الحسن بن المسى الخشاب
عن الحجال عن حماد بن عيسى عن رواه عن ابى عبد الله ع قال سئل عن قول الله تبارك وتعالى
واسروا الندامة لما راوا العذاب قال قيل له ما ينفعهم اسرار الندامة وهم
فى العذاب قال كرهوا شماتة الاعداء وقوله الا ان لله ما فى السموات والارض
الا ان وعد الله حق ولكن اكثرهم لا يعلمون هو يحيى ويميت واليه ترجعون

قابل

فانه محكم وفى رواية على بن ابراهيم بن هاشم قال يا ايها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء
لما فى الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين قال رسول الله والقران ثم قال قل لهم يا محمد بفضل
الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون قال الفضل رسول الله ورحمته امير المؤمنين
عليه السلام فبذلك فليفرحوا قال فليفرح شيعتنا هو خير مما اعطوا عدونا من الذهب
والفضة وقوله قل ارايتم ما انزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا قل الله اذن لكم
ام على الله تفترون وهو ما احلت وحرمت اهل الكتاب وقوله وقالوا ما فى بطون هذه الانعام خالصة
لذكورنا ومحرم على ازواجنا وقوله وجعلوا لله مما ذرا من الحرث والانعام نصيبا الاية فاحتج الله
عليهم وقال قل لهم الله اذن لكم ام على الله تفترون وقوله وما تكون فى شان وما تتلوا منه من قران مخاطبة
لرسول الله وما تعملون من عمل الا كنا عليكم قال كان رسول الله اذا قرا هذه الاية بكى بكاء شديدا
ومعنى قوله وما يكون فى شان وما تتلوا منه من قران مخاطبة لرسول الله وما تعملون من عمل الا كنا
عليكم شهودا قال كان رسول الله اذا قرا هذه الاية بكى بكاء شديدا ومعنى قوله وما تكون فى شان اى
عمل تعمل خيرا او شرا وما يعزب عن ربك اى لا يغيب عنه من مثقال ذرة فى الارض ولا فى السماء ولا
اصغر من ذلك ولا اكبر الا فى كتاب مبين وقوله الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى فى الحيوة
الدنيا والآخرة لا تبديل لكلمات الله قال فى الحيوة الدنيا الرؤيا الحسنة يراها المؤمن وفى الآخرة
عند الموت وهو قول الله الذين تتوفاهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة
وقوله لا تبديل لكلمات الله اى لا يغير الامامة والدليل على ان الكلمات الامامة
قوله وجعلها كلمة باقية فى عقبه يعنى الامامة وقوله ولا يحزنك قولهم ان العزة لله

جميعا هو السميع العليم الى قوله بما كانوا يكفرون فانه محكم واتل عليهم مخاطبة لمحمد نبأ نوح اي خبر نوح
اذ قال لقومه يا قوم ان كان كبر عليكم مقامي وتذكيري بايات الله فعلى الله توكلت فاجمعوا
امركم وشركاءكم الذين كانوا يعبدون ثم لا يكن امركم عليكم غمة اي لا تغتموا ثم اقضوا الي اي
ادعوا علي ولا تنظرون وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله وقال موسى يا قوم
ان كنتم امنتم بالله فعليه توكلوا ان كنتم مسلمين فقالوا على الله توكلنا ربنا لا
تجعلنا فتنة للقوم الظالمين فان قوم موسى استعبدهم آل فرعون وقالوا لو كان لهؤلاء على الله
كرامة كما يقولون ما سلطنا عليهم فقال موسى لقومه يا قوم ان كنتم امنتم بالله فعليه توكلوا فقالوا على الله تو
كلنا ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين ونجنا برحمتك من القوم الكافرين وقال علي بن ابرا
ابراهيم في قوله واوحينا الى موسى واخيه ان تبوءا لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة يعني بيت
المقدس حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا جعفر بن محمد بن مالك عن عباد بن يعقوب عن محمد بن
معروف عن جعفر الاحول عن منصور عن ابراهيم قال لما خافت بنو اسرائيل جبابرتها اوحى الله
الى موسى وهارون عليهما السلام ان تبوءا لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة قال امروا ان يصلوا في
بيوتهم قال علي بن ابراهيم في قوله وقال موسى ربنا انك آتيت فرعون وملأه زينة اي ملكا واموالا
ربنا ليضلوا عن سبيلك اي يفتنوا الناس بالاموال والعطايا ليعبدوه ولا يعبدوك ربنا اطمس على اموا
لهم اي اهلكها واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم فقال الله عز وجل قد اجيبت
دعوتكما فاستقيما ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون اي لا تتبعوا طريق فرعون واصحابه وفي رواية ابي الجارود
وقوله وجاوزنا ببني اسرائيل البحر فاتبعهم فرعون وجنوده بغيا وعدوا الى قوله وانا من المسلمين فان بني اسرائيل قالوا يا موسى

ادعو الله

ادع الله ان يجعل لنا مما نحن فيه فرجا فدعا فاوحى الله اليه ان يسر بهم فقال يا رب البحر امامهم قال امض
فاني امرته ان يطيعك وينفرج لك فخرج موسى ببني اسرائيل واتبعهم فرعون حتى كادوا ان يلحقهم ونظروا
اليه وقد اظلهم قال موسى للبحر انفرج لي قال ما كنت لافعل وقال بنو اسرائيل لموسى غررتنا فاهلكتنا فليتك
تركتنا يستعبدنا آل فرعون ولم نخرج الآن نقتل قتلة قال كلا ان معي ربي سيهدين واشتد على
موسى ما كان يصنع به عامة قومه وقالوا يا موسى انا لمدركون زعمت ان البحر ينفرج لنا
حتى نمضي ونذهب وقد رهقنا فرعون وقومه هم هؤلاء نراهم قد دنوا منا فدعا موسى
ربه فاوحى الله اليه ان اضرب بعصاك البحر فضربه فانفلق البحر فمضى موسى واصحابه حتى قطعوا
البحر وادركهم آل فرعون فلما انتهوا الى البحر قالوا لفرعون ما تعجب مما ترى قال انا فعلت هذا فمروا وامضوا
فيه فلما توسط فرعون ومن معه امر الله البحر فانطبق عليهم فغرقهم اجمعين فلما ادرك فرعون الغرق
قال آمنت انه لا اله الا الذي امنت به بنو اسرائيل يقول الله الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين
يقول كنت من العاصين فاليوم ننجيك ببدنك قال ان قوم فرعون ذهبوا اجمعين في البحر
فلم ير منهم احد هووا في البحر الى النار واما فرعون فنبذه الله وحده
بالساحل والقاه لينظروا اليه وليعرفوه ليكون لمن خلفه آية ولئلا يشك احد في هلاكه
وانهم كانوا اتخذوه ربا فاراهم الله اياه جيفة ملقاة بالساحل ليكون لمن خلفه عبرة وعظة يقول الله
وان كثيرا من الناس عن آياتنا لغافلون وقال علي بن ابراهيم قال الصادق عليه السلام ما اتى جبرئيل رسول الله
الا كئيبا حزينا ولم يزل كذلك منذ اهلك الله فرعون فلما امره الله بنزول هذه الآية الآن وقد عصيت
قبل وكنت من المفسدين نزلت عليه وهو ضاحك مستبشر فقال له رسول الله ما اتيتني يا جبرئيل الا وتبينت

الحزن في وجهك حتى الساعة قال نعم يا محمد لما غرق الله فرعون قال آمنت انه لا اله الا الذي امنت به
بنو اسرائيل وانا من المسلمين فاخذت حماة فوضعتها في فيه ثم قلت له الآن وقد عصيت قبل وكنت
من المفسدين وعملت ذلك من غير امر الله خفت ان تلحقه الرحمة من الله ويعذبني على ما فعلت
فلما كان الآن وامرني الله ان اؤدي اليك ما قلته لفرعون امنت وعلمت ان ذلك كان لله رضا
وقوله اليوم ننجيك ببدنك فان موسى عليه السلام اخبر بني اسرائيل ان الله قد غرق فرعون
فلم يصدقوه فامر الله البحر فلفظ به على ساحله حتى رأوه ميتا وقوله ولقد بوأنا بني اسرائيل
مبوأ صدق قال ردهم الى مصر وغرق فرعون وقوله فان كنت في شك مما انزلنا اليك فاسأل
الذين يقرؤن الكتاب من قبلك يعني الانبياء حدثني ابي عن عمر بن سعيد البلوي(?) عن ابن مسكان
عن ابي عبد الله عليه السلام قال لما اسري برسول الله الى السماء فاوحى الله اليه في علي ما اوحى من شرفه
وعظمه عند الله ورد الى البيت المعمور وجمع له النبيين فصلوا خلفه عرض في نفس رسول الله من عظم
ما اوحى اليه في علي فانزل الله فان كنت في شك مما انزلنا اليك فاسأل الذين يقرؤن الكتاب
من قبلك يعني الانبياء فقد انزلنا عليهم في كتبهم من فضله ما انزلنا في كتابك لقد جاءك
الحق من ربك فلا تكونن من الممترين ولا تكونن من الذين كذبوا بايات الله فتكون من الخاسرين
فقال الصادق عليه السلام فوالله ما شك وما سأل وقوله ان الذين حقت عليهم كلمة ربك لا
يؤمنون ولو جاءتهم كل آية حتى يروا العذاب الاليم قال الذين جحدوا امير المؤمنين عليه السلام
واما قوله حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون قال عرضت عليهم الولاية وقد فرض الله عليهم الايمان بها فلم
يؤمنوا بها وقوله فلولا كانت قرية امنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس لما امنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي

في الحيوة

في الحيوة الدنيا ومتعناهم الى حين فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن جميل قال قال لي ابو عبد الله ما رد الله
العذاب الا عن قوم يونس وكان يونس يدعوهم الى الاسلام فيأبوا ذلك فهم ان يدعو عليهم وكان
فيهم رجلان عابد وعالم وكان اسم احدهما مليخا والآخر اسمه روبيل فكان العابد يشير على
يونس بالدعاء عليهم وكان العالم ينهاه ويقول لا تدع عليهم فان الله يستجيب لك
ولا يحب هلاك عباده فقبل قول العابد ولم يقبل من العالم فدعا عليهم فاوحى الله اليه يأتيهم العذاب
في سنة كذا وكذا في شهر كذا وكذا في يوم كذا وكذا فلما قرب الوقت خرج يونس من بينهم
مع العابد وبقي العالم فيها فلما كان في ذلك اليوم نزل العذاب فقال العالم لهم يا
قوم افزعوا الى الله فلعله يرحمكم ويرد العذاب عنكم فقالوا كيف نصنع قال اجتمعوا واخرجوا
الى المفازة وفرقوا بين النساء والاولاد وبين الابل واولادها وبين البقر واولادها وبين
الغنم واولادها ثم ابكوا وادعوا فذهبوا وفعلوا ذلك وضجوا وبكوا فرحمهم الله وصرف عنهم العذاب
وفرق العذاب على الجبال وقد كانوا نزل قريب منهم فاقبل يونس ينظر كيف اهلكهم الله
فرأى الزراعون يزرعون في ارضهم قال لهم ما فعل قوم يونس فقالوا له ولم يعرفوا ان يونس
دعا عليهم فاستجاب الله له ونزل العذاب عليهم فاجتمعوا وبكوا وادعوا فرحمهم الله وصرف
ذلك عنهم وفرق العذاب على الجبال فهو ذا يطلبون يونس ليؤمنوا به فغضب يونس ومر على وجهه مغاضبا
لله كما حكى الله فلما انتهى الى ساحل البحر فاذا سفينة قد شحنت واراد وان يدفعوها فسألهم
يونس ان يحملوه فحملوه فلما توسطوا البحر بعث الله حوتا عظيما فحبس عليهم السفينة من قدامها
فنظر اليه يونس ففزع منه وصار الى مؤخر السفينة فدار اليه الحوت وفتح فاه فخرج اهل السفينة فقالوا فينا عاص فتساهموا فخرج سهم يونس

يونس وهو قول الله تعالى فساهم فكان من المدحضين فاخرجوه فالقوه في البحر فالتقمه الحوت
ومر به في الماء وقد سال بعض اليهود امير المؤمنين عليه السلام عن سجن طاف اقطار الحوت الذي
حبس يونس الارض بصاحبه فقال يا يهودي اما السجن الذي طاف اقطار الارض بصاحبه فانه الحوت الذي
يونس في بطنه فدخل في بحر القلزم ثم خرج الى بحر مصر ثم دخل بحر طبرستان ثم خرج في دجلة العوراء قال
ثم مرت به تحت الارض حتى لحقت بقارون وكان قارون هلك ايام موسى ووكل الله
ملكا يدخله في الارض كل يوم قامة رجل وكان يونس في بطن الحوت يسبح الله ويستغفره
فسمع قارون صوته فقال للملك الموكل به انظرني فاني اسمع كلام آدمي فاوحى الله الى الملك
الموكل به انظره فانظره ثم قال قارون من انت قال يونس انا المذنب الخاطئ
يونس بن متى قال فما فعل الشديد الغضب لله موسى بن عمران قال هيهات هلك قال
فما فعل الرؤوف الرحيم على قومه هرون بن عمران قال هلك قال فما فعلت كلثم بنت عمران
التي كانت سميت لي قال هيهات ما بقي من آل عمران احد فقال قارون وا اسفا على آل عمران
فشكر الله له ذلك فنادى في الظلمات لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فاستجاب الله
له وامر الحوت فلفظته على ساحل البحر وقد ذهب جلده ولحمه وانبت الله عليه شجرة من يقطين
وهي الدبا فاظلته من الشمس فسكن ثم امر الله الشجرة فتنحت عنه ووقعت الشمس عليه فجزع فاوحى
الله اليه يا يونس لم لم ترحم مائة الف او يزيدون وانت تجزع من الم ساعة قال يا رب عفوك
فرد الله بدنه ورجع الى قومه وآمنوا به وهو قوله فلولا كانت قرية آمنت فنفعها ايمانها
الا قوم يونس لما آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحيوة الدنيا ومتعناهم الى حين وقالوا مكث

يونس في بطن الحوت تسع ساعات ثم قال الله لنبيه صلى الله عليه وآله ولو شاء ربك لآمن من في
الارض كلهم جميعا افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين يعني لو شاء الله ان يجبر الناس كلهم
على الايمان لفعل وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام قال لبث يونس في بطن الحوت
ثلاثة ايام ونادى في الظلمات ظلمة بطن الحوت وظلمة الليل وظلمة البحر ان لا اله الا انت سبحا
نك تبت اليك اني كنت من الظالمين فاستجاب له ربه فاخرجه الحوت الى الساحل ثم قذفه
فالقاه بالساحل وانبت الله عليه شجرة من يقطين وهو القرع فكان يمصه ويستظل
به وبورقه وكان تساقط شعره ورق جلده وكان يونس يسبح ويذكر الله الليل والنهار فلما
ان قوي واشتد بعث الله دودة فاكلت اسفل القرع فذبلت القرعة ثم يبست
فشق ذلك على يونس فظل حزينا فاوحى الله اليه ما لك حزينا يا يونس قال يا رب هذه
الشجرة التي كانت تنفعني سلطت عليها دودة فيبست قال يا يونس احزنت لشجرة لم
تزرعها ولم تسقها ولم تعي بها ان يبست حين استغنيت عنها ولم تحزن لا
هل نينوى اكثر من مائة الف اردت ان ينزل عليهم العذاب ان اهل نينوى قد آمنوا واتقوا
فارجع اليهم فانطلق يونس الى قومه فلما دنا من نينوى استحيا ان يدخل فقال لراع لقيه
ائت اهل نينوى فقل لهم ان هذا يونس قد جاء قال الراعي اتكذب اما تستحي ويونس
قد غرق في البحر وذهب قال له يونس اللهم ان هذه الشاة تشهد لك اني يونس فلما
اتى الراعي قومه واخبرهم واخذوه وهموا بضربه فقال لهم ان لي بينة بما اقول قالوا من يشهد
قال هذه الشاة تشهد فشهدت بانه صادق وان يونس قد رده الله اليهم فخرجوا يطلبونه

فوجدوه فجاؤوا به وآمنوا وحسن ايمانهم فمتعهم الله الى حين وهو الموت واجارهم من ذلك
العذاب وقوله قل انظروا ماذا في السموات والارض وما تغني الآيات والنذر عن قوم لا
يؤمنون اخبرني الحسين بن محمد عن المعلى بن محمد قال حدثني احمد بن محمد عن عبد الله عن احمد بن
هلال عن امية بن علي عن داود بن كثير الرقي قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول
الله وما تغني الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون قال الآيات الائمة والنذر الانبياء عليهم
السلام قال علي بن ابراهيم في قوله قل يا محمد يا ايها الناس ان كنتم في شك من ديني فلا اعبد الذين
تعبدون من دون الله ولكن اعبد الله الذي يتوفاكم فانه محكم وقوله ولا تدع من دون الله ما لا
ينفعك ولا يضرك فان فعلت فانك اذا من الظالمين فهو مخاطبة للنبي عليه السلام والمعنى
الناس قال قل يا ايها الناس قد جاءكم الحق من ربكم فمن اهتدى فانما يهتدي لنفسه ومن
ضل فانما يضل عليها وما انا عليكم بوكيل اي لست بوكيل عليكم احفظ اعمالكم انما
علي ان ادعوكم ثم قال واتبع يا محمد ما يوحى اليك واصبر حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين

بسم الله الرحمن الرحيم

الر كتاب احكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير يعني من عند الله الا تعبدوا الا الله
انني لكم منه نذير وبشير وان استغفروا ربكم ثم توبوا اليه يمتعكم متاعا حسنا الى اجل
مسمى ويؤت كل ذي فضل فضله وهو محكم وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام الر كتاب
احكمت آياته قال هو القرآن من لدن حكيم خبير وان استغفروا ربكم يعني المؤمنين
وقوله ويؤت كل ذي فضل فضله فهو علي بن ابي طالب وقوله فان تولوا فاني اخاف عليكم عذاب يوم كبير قال الدخان

والصيحة فقوله الا انهم يثنون صدورهم ليستخفوا منه يقول يكتمون ما في صدورهم من بغض علي
وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان آية المنافقين بغض علي فكان قوم يظهرون المودة
لعلي عند النبي ويسرون بغضه فقال الا حين يستغشون ثيابهم فانه كان اذا حدث بشيء
من فضل علي او تلا عليهم ما انزل الله فيه نفضوا ثيابهم ثم قاموا يقول الله يعلم ما يسرون وما يعلنون
حين قاموا انه عليم بذات الصدور وقوله وما من دابة في الارض الا على الله رزقها يقول تكفل
بارزاق الخلق وقوله ويعلم مستقرها يقول حيث تأوي بالليل ومستودعها حيث تموت وقوله و
هو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام وكان عرشه على الماء وذلك في مبدأ الخلق ان الرب تبا
رك وتعالى خلق الهواء ثم خلق القلم فامره ان يجري فقال يا رب بما اجري فقال بما هو كائن
ثم خلق الظلمة من الهواء والنور من الهواء وخلق الماء من الهواء وخلق العرش من الهواء
وخلق العقيم من الهواء وهو الريح الشديد وخلق النار من الهواء وخلق الخلق كلهم
من هذه الستة التي خلقت من الهواء فسلط العقيم على الماء فضربته فاكثرت الموج والزبد وجعل
يثور دخانه في الهواء فلما بلغ الوقت الذي اراد قال للزبد اجمد فجمد وقال للموج اجمد فجمد
فجعل الزبد ارضا وجعل الموج جبالا رواسي للارض فلما اجمدهما قال للروح والقدرة سويا عرشي
الى السماء فسويا عرشه الى السماء وقال للدخان اجمد فجمد ثم قال له ازفر فزفر فناداها والارض
جميعا ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين فقضاهن سبع سموات في يومين ومن الارض
يوم الاحد وخلق دواب البر والبحر يوم الاثنين هما اليومان اللذان يقول الله ائنكم
لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين وخلق الشجر ونبات الارض وانهارها

مثل طين فعلا الحذف ونقت خلق خلق السماء وجنانها والملائكة
يوم الخميس وخلق الارض

وما فيهما والهوام في يوم الثلثاء وخلق الجان وهو ابو الجن يوم السبت وخلق الطير في
يوم الاربعاء وخلق آدم في ست ساعات في يوم الجمعة ففي هذه الستة الايام خلق
السموات والارض وما بينهما قال علي بن ابراهيم في قوله ليبلوكم ايكم احسن عملا معطوف
على قوله الر كتاب احكمت اياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير ليبلوكم ايكم احسن عملا
وقوله ولئن اخرنا عنهم العذاب الى امة معدودة قال ان متعناهم في هذه الدنيا
الى خروج القائم فنردهم ونعذبهم ليقولن ما يحبسه ان يقولوا لا يقوم القائم
ولا يخرج على حد الاستهزاء فقال الله الا يوم ياتيهم ليس مصروفا عنهم وحاق بهم ما كانوا
به يستهزؤون اخبرنا احمد بن ادريس قال حدثني احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن سيف عن
حسان عن هشام بن عمار عن ابيه وكان من اصحاب علي عن علي صلوات الله عليه في قوله ولئن اخرنا
عنهم العذاب الى امة معدودة ليقولن ما يحبسه قال الامة المعدودة اصحاب القائم
الثلثمائة والبضعة عشر قال علي والامة في كتاب الله على وجوه كثيرة فمنه المذهب وهو قوله كان
الناس امة واحدة اي على مذهب واحد ومنه الجماعة من الناس وهو قوله وجد عليه امة من الناس يسقون
ومنه الواحد قد سماه الله امة قوله ان ابراهيم كان امة قانتا لله حنيفا ومنه اجناس الحيوان وهو قوله
وان من امة الا خلا فيها نذير ومنه امة محمد صلى الله عليه وآله وهو قوله وكذلك ارسلناك في امة قد
خلت من قبلها امم وهي امة محمد عليه السلام ومنه الوقت وهو قوله وقال الذي نجا منهما وادكر بعد امة
اي بعد وقت وقوله الى امة معدودة يعني به الوقت والخلق كله وهو قوله وترى كل امة جاثية
كل امة تدعى الى كتابها وقوله ولئن اذقنا الانسان منا رحمة ثم نزعناها منه انه ليؤس كفور

ولئن

ولئن اذقناه نعماء بعد ضراء مسته ليقولن ذهب السيئات عني انه لفرح فخور قال اذا اذاق الله العبد
ثم افتقر اصابه الاياس والجزع والهلع فاذا كشف الله عنه ذلك فرح وقال ذهب السيئات
عني انه لفرح فخور ثم قال الا الذين صبروا وعملوا الصالحات قال صبروا في الشدة وعملوا الصالحات
في الرضا وقوله فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك وضائق به صدرك ان يقولوا لولا انزل عليه
كنز او جاء معه ملك انما انت نذير والله على كل شيء وكيل فانه حدثني ابي عن النضر بن سويد
عن الحلبي عن ابن مسكان عن عمار بن سويد عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال سبب نزول
هذه الاية ان رسول الله صلى الله عليه وآله خرج ذات يوم فقال لعلي يا علي اني سألت الله الليلة
ان يجعلك وزيري ففعل وسألته ان يجعلك وصيي ففعل وسألته ان يجعلك خليفتي في امتي ففعل
فقال رجل من اصحابه والله لصاع من تمر في شن بال احب الي مما سأل محمد ربه الا سأله ملكا
يعضده او مالا يستعين به على فاقته وقوله ما دعا عليا قط الى حق او الى باطل الا
اجابه فانزل الله على رسوله فلعلك تارك الاية وقوله ام يقولون افتراه قل فاتوا بعشر سور
مثله مفتريات وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين يعني قولهم ان الله
لم يأمره بولاية علي وانما يقول من عنده فيه فقال الله عز وجل فان لم يستجيبوا لكم فاعلموا
انما انزل بعلم الله اي ولاية امير المؤمنين من عنده وقوله من كان يريد الحيوة الدنيا
وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون قال من عمل الخير على ان يعطيه الله ثوابه
في الدنيا وكان في الاخرة النار وقوله افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه ومن قبله
كتاب موسى اماما ورحمة اولئك يؤمنون به الى قوله لا يؤمنون فانه حدثني ابي عن يحيى بن ابي عمران عن يونس عن ابي بصير

والفضيل عن ابي جعفر عليه السلام قال انما نزلت افمن كان على بينة من ربه يعني رسول الله
ويتلوه شاهد منه اماما ورحمة ومن قبله كتاب موسى اولئك يؤمنون به فقدموا واخروا في
التأليف وقوله ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا اولئك يعرضون على ربهم ويقول الاشهاد
هؤلاء الذين كذبوا على ربهم يعني بالاشهاد الائمة عليهم السلام الا لعنة الله على الظالمين
لآل محمد حقهم وقوله الذين يصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا يعني حرفوها الى غيرها وقوله
ما كانوا يستطيعون السمع قال ما قدروا ان يسمعوا بذكر امير المؤمنين عليه السلام وقوله اولئك
الذين خسروا انفسهم وضل عنهم اي بطل عنهم ما كانوا يفترون يعني يوم القيمة بطل الذين دعوه
غير امير المؤمنين وقال ان الذين امنوا وعملوا الصالحات واخبتوا الى ربهم اي تواضعوا لله
وعبدوه وقوله مثل الفريقين كالاعمى والاصم والبصير والسميع هل يستويان مثلا افلا
تذكرون يعني امير المؤمنين والخاسرين وقوله ولقد ارسلنا نوحا الى قومه اني لكم
نذير مبين ان لا تعبدوا الا الله اني اخاف عليكم عذاب يوم اليم فقال الملا الذين كفروا
من قومه ما نراك الا بشرا مثلنا وما نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا بادي الرأي
وما نرى لكم علينا من فضل يعني الفقراء والمساكين الذين نراهم بادي الرأي الائمة وقوله فعميت
عليكم الانباء اي اشتبهت عليكم حتى لم تعرفوها ولم تفهموها ويا قوم لا اسألكم عليه
مالا ان اجري الا على الله وما انا بطارد الذين امنوا انهم ملاقوا ربهم للفقراء الذين
امنوا به ويا قوم من ينصرني من الله ان طردتهم افلا تذكرون ولا اقول لكم عندي خزائن
الله ولا اعلم الغيب الى قوله الذين تزدري اعينكم اي تحتقر اعينكم عنهم يستحقرونهم

لن يؤتيهم

لن يؤتيهم الله خيرا الله اعلم بما في انفسهم اني اذا لمن الظالمين وقوله واوحي الى نوح
انه لن يؤمن من قومك الا من قد امن فلا تبتئس بما كانوا يفعلون فانه حدثني ابي عن ابن ابي
عمير عن ابن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال بقي نوح في قومه ثلثمائة سنة
يدعوهم الى الله فلم يجيبوه فهم ان يدعو عليهم فوافاه عند طلوع الشمس اثنا عشر الف قبيل
من قبائل ملائكة سماء الدنيا وهم العظماء من الملائكة فقال لهم نوح ما انتم فقالوا اثنا
عشر الف قبيل من قبائل الملائكة السماء الدنيا وان مسيرة غلظ السماء الدنيا خمسمائة
عام ومن السماء الدنيا مسيرة خمسمائة عام وخرجنا عند طلوع الشمس ووافيناك
في هذا الوقت فنسألك ان لا تدعو على قومك فقال نوح قد اجلتهم ثلثمائة سنة ولم يؤمنوا
فهم ان يدعو عليهم فانزل الله عز وجل انه لن يؤمن من قومك الا من قد امن فلا
تبتئس بما كانوا يفعلون فقال نوح رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا انك ان تذرهم
يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا فامره الله ان يغرس النخل فاقبل يغرس النخل
فكان قوم يمرون به ويستهزؤون منه ويقولون شيخ قد اتى له تسعمائة سنة يغرس النخل
وكانوا يرمونه بالحجارة فلما اتى لذلك خمسون سنة بلغ النخل واستحكم امر بقطعه فسخروا منه
وقالوا بلغ النخل مبلغه وهو قوله وكلما مر عليه ملا من قومه سخروا منه قال ان تسخروا منا فانا
نسخر منكم كما تسخرون منا فسوف تعلمون فامره الله ان يتخذ السفينة وامر جبرئيل ان ينزل عليه
ويعلمه كيف يتخذها فقدر طولها في الارض الفا ومائتي ذراع وعرضها ثمانمائة ذراع وطولها في السماء
ثمانون ذراعا فقال يا رب من يعينني على اتخاذها فاوحى الله اليه ناد في قومك من اعانني عليها ونجر منها

شيئا صار رمادا

يجره وهبا وغضبا فنادى نوح فيهم بذلك فما آمنوا عليه وكانوا يسخرون منه ويقولون يتخذ
سفينة في البر قال فحدثني ابي عن صفوان عن ابن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال
قال لما اراد الله عز وجل هلاك قوم نوح عقم ارحام النساء اربعين سنة فلم يلد فيهم مولود
فلما فرغ من اتخاذ السفينة امر الله ان ينادي بالسريانية لا يبقى بهيمة ولا حيوان
زوجين السفينة وكانوا الذين آمنوا به من جميع الدنيا ثمانون رجلا فقال الله عز وجل
احمل فيها من كل زوجين اثنين واهلك الا من سبق عليه القول ومن آمن وما آمن معه
الا قليل وكان نجر السفينة في مسجد الكوفة فلما كان في اليوم الذي اراد الله هلاكهم
وكانت امرأة نوح تخبز في الموضع الذي يعرف بفار التنور في مسجد الكوفة وكان نوح اتخذ
لكل ضرب من اجناس الحيوان موضعا في السفينة وجمع لهم فيها ما يحتاجون من الغذاء
فصاحت امرأته لما فار التنور في مسجد الكوفة فجاء نوح الى التنور فوضع عليها الطين وختمه حتى
ادخل جميع الحيوان السفينة ثم جاء الى التنور ففض الخاتم ورفع الطين وانكسفت
الشمس وجاء من السماء ماء منهمر صب بلا قطر وتفجرت الارض عيونا وهو قوله عز وجل ففتحنا
ابواب السماء بماء منهمر وفجرنا الارض عيونا فالتقى الماء على امر قد قدر وحملناه على ذات الواح ودسر فقال الله
عز وجل اركبوا فيها بسم الله مجريها ومرسيها يقول مجريها اي مسيرها ومرسيها اي موقفها فدارت
السفينة ونظر نوح الى ابنه يقع ويقوم فقال يا بني اركب معنا ولا تكن مع الكافرين فقال ابنه
كما حكى الله عز وجل ساوي الى جبل يعصمني من الماء فقال نوح لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم الله
ثم قال نوح رب ان ابني من اهلي وان وعدك الحق وانت احكم الحاكمين فقال الله يا نوح انه

ليس

ليس من اهلك انه عمل غير صالح فلا تسألني ما ليس لك به علم اني اعظك ان تكون من الجاهلين
فقال نوح كما حكى الله رب اني اعوذ بك ان اسألك ما ليس لي به علم والا تغفر لي وترحمني اكن من
الخاسرين فكان كما حكى الله وحال بينهما الموج فكان من المغرقين فقال ابو عبد الله عليه السلام فدارت
السفينة وضربتها الامواج حتى وافت مكة وطافت بالبيت وغرق جميع الدنيا الا موضع البيت
وانما سمي البيت العتيق لانه اعتق من الغرق فبقي الماء ينصب من السماء اربعين صباحا
ومن الارض العيون حتى ارتفعت السفينة فمسحت السماء قال فرفع نوح يده فقال
يا رهمان اتقن وتفسيرها رب احسن فامر الله الارض ان تبلع ماءها وهو قوله وقيل — يا ارض
ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي اي امسكي وغيض الماء وقضي الامر واستوت على الجودي فبلعت
الارض ماءها فارادت السماء ان يدخل في الارض من قبولها فقالت انما امرني الله عز وجل ان
ابلع ما لي فبقي ماء السماء على وجه الارض واستوت السفينة على جبل الجودي وهو بالموصل
جبل عظيم فبعث الله جبرئيل فساق الماء الى البحار حول الدنيا وانزل على نوح يا نوح — اهبط
بسلام منا وبركات عليك وعلى امم ممن معك وامم سنمتعهم ثم يمسهم منا عذاب اليم فنزل نوح
بالموصل من السفينة مع الثمانين وبنوا مدينة الثمانين وكانت لنوح بنت ركبت مع السفينة
فتناسل الناس منها وذلك قول الله عز وجل تلك من انباء الغيب نوحيها اليك ما كنت
تعلمها انت ولا قومك من قبل هذا فاصبر ان العاقبة للمتقين وروي في الخبر ان اسم نوح
عبد الغفار وانما سمي نوحا لانه كان ينوح على نفسه اخبرنا احمد بن ادريس قال حدثنا احمد بن
محمد بن ابي بصير عن ابان بن عثمن الاحمر عن موسى بن اكيل النميري عن العلا بن سيابة عن ابي عبد الله في قوله الله

ونادى نوح ابنه فقال ليس بابنه انما هو ابن امرأته وهو بلغة طي يقولون لابن المرأة ابنه فقال نوح رب اني
اعوذ بك ان اسألك ما ليس لي به علم والا تغفر لي وترحمني اكن من الخاسرين قال علي بن ابراهيم ثم
حكى الله عز وجل خبر هود عليه السلام وهلاك قومه فقال والى عاد اخاهم هودا قال
يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره ان انتم الا مفترون يا قوم لا اسألكم عليه اجرا
ان اجري الا على الذي فطرني افلا تعقلون قال ان عادا كانت بلادهم في البادية من
المشرق الى الاجفر وامن المشرق الاجفر اربعة منازل وكان لهم زرع ونخيل كثير ولهم
اعمار طويلة واجسام طويلة فعبدوا الاصنام وبعث الله اليهم هودا يدعوهم الى الا
سلام وخلع الانداد فابوا ولم يؤمنوا بهود وآذوه فكفت السماء عنهم سبع سنين
حتى قحطوا وكان هود زراعا وكان يسقي الزرع فجاء قوم الى بابه يريدونه فخرجت عليهم
امرأته شمطاء عوراء فقالت من انتم فقالوا نحن من بلاد كذا وكذا اجدبت بلادنا فجئنا الى
هود نسأله ان يدعو الله لنا حتى تمطر وتخصب بلادنا فقالت لو استجيب لهود لدعا
لنفسه فقد احترق زرعه لقلة الماء قالوا فاين هو قالت هو في موضع كذا وكذا فجاؤوا اليه فقالوا
يا نبي الله قد اجدبت بلادنا ولم تمطر فسل الله ان تخصب بلادنا وتمطر فتهيأ للصلاة وصلى
ودعا لهم فقال لهم ارجعوا فقد امطرتم واخصبت بلادكم فقالوا يا نبي الله انا رأينا عجبا قال وما
رأيتم قالوا رأينا في منزلك امرأة شمطاء عوراء قالت من انتم ومن تريدون قلنا جئنا الى هود
ليدعو الله لنا فتمطر فقالت لو كان هود داعيا لدعا لنفسه فان زرعه قد احترق فقال
هود تلك اهلي وانا ادعو لها بطول العمر والبقاء قالوا وكيف ذلك قال لانه ما خلق الله مؤمنا

الا

الا وله عدو يؤذيه وهي عدوي فلان يكون عدوي ممن املكه خير ممن يكون عدوي ممن يملكني فبقي
هود في قومه يدعوهم الى الله وينهاهم عن عبادة الاصنام حتى تخصب بلادهم وانزل الله عليهم
المطر وهو قوله عز وجل يا قوم استغفروا ربكم ثم توبوا اليه يرسل السماء عليكم مدرارا ويزدكم
قوة الى قوتكم ولا تتولوا مجرمين فقالوا كما حكى الله يا هود ما جئتنا ببينة وما نحن بتاركي آلهتنا
عن قولك وما نحن لك بمؤمنين الآية فلما لم يؤمنوا ارسل الله عليهم الريح الصرصر يعني الباردة
وهو قوله في سورة اقتربت كذبت عاد فكيف كان عذابي ونذر انا ارسلنا عليهم ريحا
صرصرا في يوم نحس مستمر وحكى في سورة الحاقة فقال واما عاد فاهلكوا بريح صرصر عاتية
سخرها عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما قال كان القمر منحوسا بزحل سبع ليال وثمانية
ايام قال فحدثني ابي عن ابن ابي عمير عن عبد الله بن سنان عن معروف مذكور في الرجال بن
جربوز عن ابي جعفر عليه السلام قال الريح العقيم تخرج من تحت الارضين السبع وما خرج
منها شيء قط الا على قوم عاد حين غضب الله عليهم فامر الخزان ان يخرجوا منها على
قوم عاد فعصفت الخزنة الى مثل ذلك فقالوا يا رب انها قد عصت علينا ونحن نخاف ان
يهلك من لم يعصك من خلقك وعمار بلادك فبعث الله جبرئيل فردها بجناحه وقال
لها اخرجي على ما امرت به فرجعت وخرجت على ما امرت به فاهلكت قوم عاد
ومن كان بحضرتهم واما قوله والى ثمود اخاهم صالحا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره هو
انشأكم من الارض واستعمركم فيها فاستغفروه ثم توبوا اليه ان ربي قريب مجيب الى قوله وانا
لفي شك مما تدعونا اليه مريب فان الله تبارك وتعالى بعث صالحا الى ثمود وهو ابن ستة

لا يجيبوه الى خيره وكان لهم سبعون صنما تعبد ونها من دون الله فلما رأى ذلك منهم قال لهم
يا قوم بعثت اليكم انا ابن ست عشرة سنة وقد بلغت عشرين ومائة سنة وانا اعرض عليكم
امري ان شئتم سلوني حتى اسأل الهي فيجيبكم فان شئتم سألت الهتكم فان اجابني خرجت
عنكم فقالوا انصفت فامهلنا فاقبلوا يعبدون ثلثة ايام ويتمسحون بالاصنام
ويذبحون لها واخرجوها الى سفح الجبل واقبلوا تضرعون اليها فلما كان
يوم الثالث قال لهم صالح عليه السلام قد طال هذا الامر فقال فقالوا له سل من شئت فدنا
الى اكبر صنم لهم فقال ما اسمك فلم يجبه فقال لهم ماله لا يجيبني قالوا له تنحى عنه فتنحى
عنه فاقبلوا اليه ووضعوا على رؤسهم التراب وصحوا فقالوا فضحتنا ونكست رؤ
سنا وقال صالح قد ذهب النهار فقالوا اسأله فدنا منه فكلمه فلم يجبه فبكوا وتضرعوا حتى
فعلوا ذلك ثلثه مرات فلم يجبهم بشئ فقالوا ~~سله يخرج لنا من هذا الجبل~~ ان هذا
لا يجيب ولكنا نسئل الهك فقال لهم سلوا ما شئتم فقالوا سله ان يخرج لنا من هذا الجبل
ناقة حمراء عشراء اى حاملة تضرب منكبيها طرفي الجبلين وتلقى فصيلها من ساعتها وتدر
لبنها فقال صالح ان الذى سألتموني عندي عظيم وعند الله هين فقام وصلى ركعتين ثم
سجد وتضرع الى الله فما رأسه حتى تصدع الجبل وسمعوا له دويا شديدا فزعوا منه وكادوا
ان يطلع رأس الناقة وهي تجر فلما خرجت القت فصيلها ودر لبنها فبهتوا وقالوا قد علمنا يا صالح ان ربك
اعز واقدر من الهتنا التي نعبدها وكان لهم بئر يشربون منه وهي الحجر التي ذكرها الله في كتابه في قوله كذب
اصحاب الحجر المرسلين فقال صالح لهذه الناقة شرب اي تشرب يوما ولكم يوما وتدر لبنها عليكم يوما فى

لها شرب ولكم شرب يوم معلوم فاذا كان ... ولا تمسوها بسوء فيأخذكم عذاب يوم عظيم

اوسط قريتهم ولا يبقى في القرية احد الا حلب منها حاجته وكان فيهم تسعة من رؤسائهم
كما ذكر الله في سورة النمل وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون في الارض ولا يصلحون
فعقروا الناقة ورموها حتى قتلوها وقتل الفصيل فلما قتلوا الناقة قالوا الصالح ائتنا
بما تعدنا ان كنت من الصادقين فقال صالح تمتعوا في داركم ثلثة ايام ذلك وعد غير
مكذوب ثم قال لهم وعلامة هلاككم ان تبيض وجوهكم غدا وتحمر بعد غد وتسود يوم
الثالث فلما كان من الغد نظروا الى وجوههم وقد ابيضت مثل القطن فلما كان يوم الثاني
حمرت مثل الدم فلما كان يوم الثالث اسودت وجوههم فبعث الله عليهم صيحة فزلزلوا
فهلكوا وهو قوله فاخذتهم الرجفة فاصبحوا في دارهم جاثمين فلما خلص منهم صالح وقوم مستضعفين
مؤمنين قوله فلما جاء امرنا نجينا صالحا والذين آمنوا معه برحمة منا ومن خزي يومئذ ان ربك
هو القوي العزيز واخذ الذين ظلموا الصيحة فاصبحوا في ديارهم جاثمين كان لم يغنوا فيها الا ان ثمود
كفروا ربهم الا بعدا لثمود واما قوله ولقد جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى قالوا سلاما قال سلام فما
لبث ان جاء بعجل حنيذ اى مشوي نضيج فانه لما القي نمرود ابراهيم عليه السلام في النار فجعلها الله عليه
بردا وسلاما ما بقي ابراهيم نمرود وخاف نمرود من ابراهيم اخرج عن بلاده وكان النبي فيها كان
ابراهيم عليه السلام قد تزوج بسارة وهي بنت خالته وقد كان امن به وامن له لوط وكان غلاما وقد كان ابراهيم كسب
عنده غنيمات وكان معاشه منها فخرج ابراهيم من بلاد نمرود ومعه سارة في صندوق وذلك انه كان شديد الغيرة فلما اراد
الخروج من بلاد نمرود منعوه وارادوا اخذ امنه غنيماته وقالوا هذا اكتسبت في سلطان الملك
وبلاده وانت مخالف له فقال لهم ابراهيم بيني وبينكم قاضي الملك سدوم فصاروا اليه

وقالوا ان هذا مخالف الدين الملك وما معه كسبه في بلاد الملك ولا بد ان يخرج معه شيئا قال سدوم
صدقوا خل ما في يديك فقال ابراهيم انك ان لم تقض بالحق مت الساعة فقال وما الحق قال لهم ردوا على عمري
الذي افنيته في كسب ما معي حتى اراد عليهم فقال سدوم يجب لهم ان تردوا عمره فخلوا عنه وعما في يده
فخرج ابراهيم وكتب نمرود في الدنيا ان لا تدعوه يسكن العمران فمر ببعض عمال نمرود وكان كل من مر به
ياخذ عشر ما معه وكانت سارة مع ابراهيم في الصندوق فاخذ عشرها كان مع ابراهيم عليه السلام
ثم جاء الى الصندوق فقال لا بد من ان افتحه فقال ابراهيم عده ما شئت وخذ عشره فقال لا بد من فتحه
ففتحه فلما نظر الى سارة تعجب من جمالها فقال لابراهيم ما هذه المرأة التي هي معك قال هي اختي وانما اعني اخته
في الدين فاراد فاعرضها فحملت اليه فلما نظر اليها همّ بها ومد يده اليها فقالت له اعوذ بالله منك فجفت يده والصقت
بصدره فاصابه من ذلك شدة فقال يا سارة ما هذا الذي اصابني منك فقالت بما هممت
لك فقال قد هممت لك بالخير فادعي الله ان يردني الى ما كنت فقالت اللهم ان كان صادقا
فرده كما كان فرجع الى ما كان وكانت على رأسه جارية فقال يا سارة خذي هذه الجارية تخدم
منك وهي هاجر ام اسمعيل عليه السلام فحمل ابراهيم سارة وهاجر فنزل البادية على ممر
طريق اليمن والشام وجميع الدنيا فكان يمر به الناس فيدعوهم الى الاسلام وقد كان
شاع خبره في الدنيا ان الملك القاه في النار فلم يحترق وكانوا يقولون لا تخالف دين
الملك فان الملك يقتل من خالفه وكان ابراهيم كل من مر به يضيفه وكان على سبع فراسخ من البلاد
العامرة كثيرة الشجر والنبات والخير وكان الطريق عليها فكان كل من يمر بتلك البلاد
يتناول من ثمارهم وزروعهم فجزعوا من ذلك فجاءهم ابليس في صورة شيخ فقال لهم

ذلكم على ما ان فعلتموه لم يمر بكم احد فقالوا وما هو قال من يمر بكم فانكحوه من دبره واسلبوه ثيابه ثم
تصور لهم ابليس في صورة امرد احسن ما يكون من الشبان فجاءهم فوثبوا عليه ففجروا به كما امرهم
فاستطابوه فكانوا يفعلون بالرجال فاستغنى الرجال بالرجال والنساء بالنساء فشكا الناس
ذلك الى ابراهيم عليه السلام فبعث اليهم لوطا يحذرهم فلما نظروا الى لوط قالوا من انت قال انا
ابن خال ابراهيم الذى القاه الملك في النار فلم يحترق وجعله الله عليه
بردا وسلاما وهو بالقرب منكم فاتقوا الله ولا تفعلوا هذا فان الله يهلككم فلم يجسروا عليه وخافوه وكفوا
عنه وكان لوط كلما مر به رجل يريدونه بسوء خلصه من ايديهم وتزوج لوط فيهم وولد له بنات فلما طال
ذلك على لوط لم يقبلوا منه قالوا لئن لم تنته يا لوط لتكونن من المرجومين اى لنرجمنك ولنخرجنك
فدعا عليهم لوط فبينا ابراهيم قاعد في موضعه الذى كان فيه وقد كان اضاف قوما وخرجوا ولم
يكن عنده شئ فنظر الى اربعة نفر قد وقفوا عليه لا يشبهون الناس فقالوا سلاما فقال ابراهيم
عليه السلام فجاء ابراهيم عليه السلام الى سارة فقال لها قد جاءني اضياف لا يشبهون الناس فقالت ما عندنا الا هذا العجل فذبحه وشواه
وحمله اليهم وذلك قول الله عز وجل ولقد جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى قالوا سلاما
قال سلام فما لبث ان جاء بعجل حنيذ فلما رأى ايديهم لا تصل اليه نكرهم واوجس
منهم خيفة وجاءت سارة في جماعة فقالت ما لكم تمتنعوا من طعام خليل الله فقالوا لابراهيم
لا توجل اى لا تخاف انا ارسلنا الى قوم لوط ففزعت سارة وضحكت اى حاضت وقد كان
ارتفع حيضها منذ دهر طويل فقال الله عز وجل فبشرناها باسحق ومن وراء اسحق
يعقوب فوضعت يدها على وجهها فقالت الدوا انا عجوز وهذا بعلي شيخا ان هذا

لشيء عجيب فقال لها جبرئيل اتعجبين من امر الله رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت انه حميد مجيد
فلما ذهب عن ابراهيم الروع وجاءته البشرى يجادلنا في قوم لوط ان ابراهيم لحليم اواه منيب
قال ابراهيم لجبرئيل بماذا ارسلت قال باهلاك قوم لوط فقال ابراهيم ان فيها لوطا قال جبرئيل نحن اعلم بمن فيها لننجينه
واهله الا امراته كانت من الغابرين قال يا جبرئيل ان كان في المدينة مائة رجل من المؤمنين يهلكهم الله قال لا
قال فان كان فيهم خمسين قال لا قال فان كان فيهم عشرة قال لا قال فان كان
واحدة قال هو قوله فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين فقال ابراهيم يا جبرئيل راجع
الى ربك فيهم فاوحى الله كلمح البصر يا ابراهيم اعرض عن هذا انه قد جاء امر ربك وانهم
اتيهم عذاب غير مردود فخرجوا من عند ابراهيم عليه السلام فوقعوا على لوط في ذلك الوقت
وهو يسقي زرعه فقال لهم لوط من انتم قالوا نحن ابناء السبيل اضفنا الليلة فقال لهم يا قوم
ان اهل هذه القرية قوم سوء لعنهم الله واهلكهم ينكحون الرجال ويأخذون الاموال فقالوا
فقد ابطانا فاضفنا فجاء لوط الى اهله وكانت منهم فقال لها انه قد اتاني اضياف في هذه
الليلة فاكتمي عليهم حتى اعفو عنك جميع ما كان منك الى هذا الوقت قالت افعل وكانت
العلامة بينها وبين قومها اذا كان عند لوط اضياف بالنهار تدخن فوق السطح واذا كان
بالليل توقد النار فلما دخل جبرئيل والملائكة معه بيت لوط عليه السلام وثبت امراته على السطح فاوقدت
نارا فعلموا اهل القرية واقبلوا اليه من كل ناحية كما حكى الله عز وجل وجاءه قومه
يهرعون اليه اي يسرعون ويعدون فلما صاروا الى قالوا يا لوط او لم ننهك عن العالمين
فقال لهم كما حكى الله هؤلاء بناتي هن اطهر لكم فاتقوا الله ولا تخزوني

ابراهيم م

في ضيفي

في ضيفي أليس منكم رجل رشيد وحدثني محمد بن عمر رحمه الله في قوله لوط عليه السلام هؤلاء بناتي
هن اطهر لكم قال عنى به ازواجهم هن اطهر لكم فقال الفقيه العالم وذلك ان النبي هو ابو امته
فدعاهم الى الحلال ولم يكن يدعوهم الى الحرام فقال ازواجكم هن اطهر لكم قالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من حق وانك
لتعلم ما نريد فقال لهم لوط لما آيس لو ان لي بكم قوة او آوي الى ركن شديد اخبرنا الحسن بن علي بن مهزيار
عن ابيه عن ابن ابي عمير عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما بعث الله نبيا بعد لوط الا
في عز من قومه وحدثني محمد بن جعفر قال حدثنا محمد بن مسلم عن محمد بن الحسين عن موسى ابن سعدان عن
عبد الله بن القسم عن صالح عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله قوة قال القائم والركن الشديد ثلثمائة وثلثة عشر
قال علي بن ابراهيم فقال جبرئيل لو علم ما له من القوة فقال من انتم فقال جبرئيل انا جبرئيل فقال لوط بماذا جئت
تريد هلاكهم فساله الساعة قال ان موعدهم الصبح بقريب فكسروا الباب ودخلوا البيت فضرب
جبرئيل بجناحه على وجوههم فطمسها وهو قول الله عز وجل ولقد راودوه عن ضيفه فطمسنا
اعينهم فذوقوا عذابي ونذر فلما راوا ذلك علموا انهم قد اتاهم العذاب فقال جبرئيل
يا لوط اسر باهلك بقطع من الليل واخرج من بينهم انت وولدك ولا يلتفت منكم احد الا
امراتك انه مصيبها ما اصابهم وكان في قوم لوط رجل عالم فقال لهم يا قوم قد جاءكم العذاب الذي
كان يعدكم لوط فاحرسوه ولا تدعوه يخرج من بينكم فانه ما دام فيكم لا ياتيكم العذاب فاجتمعوا
حول داره يحرسونه فقال جبرئيل يا لوط اخرج من بينهم فقال كيف اخرج وقد اجتمعوا
حول داري فوضع بين يديه عمودا من نور فقال له اتبع هذا العمود ولا يلتفت منكم احد فخرجوا
من القرية من تحت الارض فالتفتت امراته فارسل الله عليها صخرة فقتلها فلما طلع الفجر

صارت الملائكة الاربعة كل واحد في زاوية فقلعوها من سبع ارضين الى تخوم الارض ثم رفعوها في الهواء
حتى سمع اهل السماء نباح الكلاب وصراخ الديكة ثم اقلبوها عليهم وامطرهم الله حجارة من سجيل
منضود مسومة عند ربك وما هي من الظالمين ببعيد ثم منضود يعني بعضها على بعض منضدة وقوله
مسومة اي منقوطة حدثني ابي عن سليمان الديلمي عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله وامطرنا عليهم حجارة
من سجيل منضود مسومة قال ما من عبد يخرج من الدنيا يستحل عمل قوم لوط الا رماه الله كبده من
تلك الحجارة تكون منيته فيها ولكن الخلق لا يرونه ثم ذكر عز وجل هلاك اهل مدين فقال والى مدين
اخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره ولا تنقصوا المكيال والميزان اني
اراكم بخير اني اخاف عليكم عذاب يوم محيط يا قوم اوفوا المكيال والميزان ولا تبخسوا الناس
اشياءهم ولا تعثوا في الارض مفسدين قال بعث الله شعيبا الى مدين وهي قرية على طريق
الشام فلم يؤمنوا به وحكى الله قولهم قالوا يا شعيب اصلوتك تامرك ان نترك ما يعبد
اباؤنا الى قوله الحليم الرشيد قال قالوا انك لانت السفيه الجاهل فكنى الله
عز وجل قولهم فقال انك لانت الحليم الرشيد وانما اهلكهم الله بنقص المكيال والميزان
قال يا قوم ارايتم ان كنت على بينة من ربي ورزقني منه رزقا حسنا وما اريد ان
اخالفكم الى ما انهاكم عنه ان اريد الا الاصلاح ما استطعت وما توفيقي الا بالله عليه
توكلت واليه انيب ثم ذكرهم وخوفهم بما نزل بالامم الماضية فقال يا قوم لا يجرمنكم
شقاقي ان يصيبكم مثل ما اصاب قوم نوح او قوم هود او قوم صالح
وما قوم لوط منكم ببعيد فقالوا يا شعيب ما نفقه كثيرا مما تقول وانا لنراك فينا

ضعيفا

ضعيفا اي قد كان ضعف بصره ولولا رهطك لرجمناك وما انت علينا بعزيز الى قوله اني معكم
رقيب اي انتظر فبعث الله عليهم صيحة فماتوا وهو قوله فلما جاء امرنا نجينا شعيبا والذين امنوا معه
برحمة منا واخذت الذين ظلموا الصيحة فاصبحوا في ديارهم جاثمين كان لم يغنوا فيها الا بعدا لمدين كما بعدت
ثمود وقوله ذكر عز وجل قصة موسى عليه السلام فقال ولقد ارسلنا موسى باياتنا وسلطان مبين الى قوله واتبعوا في هذه
لعنة يعني الهلاك والغرق ويوم القيمة بئس الرفد المرفود اي يرفدهم الله بالعذاب ثم قال لنبيه
صلى الله عليه وآله ذلك من انباء القرى يعني من اخبارها نقصه عليك يا محمد منها قائم وحصيد
الى قوله وما زادوهم غير تتبيب وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة
ان اخذه اليم شديد ان في ذلك لاية لمن خاف عذاب الاخرة ذلك يوم مجموع له الناس
وذلك يوم مشهود اي يشهد عليهم الانبياء والرسل وما نؤخره الا لاجل معدود يوم
يات لا تكلم نفس الا باذنه فمنهم شقي وسعيد واما الذين شقوا ففي النار لهم فيها
زفير وشهيق خالدين فيها ما دامت السموات والارض فهذا فهو في نار الدنيا قبل القيمة
ما دامت السموات والارض وقوله واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها يعني جنان الدنيا
التي تنقل اليها ارواح المؤمنين ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ
يعني غير مقطوع من نعيم الاخرة في الجنة يكون متصلا به وهو رد على من ينكر عذاب القبر
والثواب والعقاب في الدنيا والبرزخ قبل يوم القيمة وقوله وان كلا لما ليوفينهم ربك
اعمالهم قال في القيمة ثم قال لنبيه ولا تطغوا ولا تركنوا الى الذين ظلموا قال ركون مودة و
نصيحة وطاعة وما لكم من دون الله من اولياء ثم لا تنصرون وقوله اقم الصلوة

طرفي النهار الغداة والمغرب وزلفا من الليل العشاء الآخرة ان الحسنات يذهبن السيئات
قال صلوة المؤمن بالليل تذهب ما عملوا بالنهار من السيئات والذنوب ثم قال ولو شاء ربك لجعل
الناس امة واحدة اي على مذهب واحد ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم وفي رواية
ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام قال لا يزالون مختلفين في الدين الا من رحم ربك يعني آل محمد واتباعهم
يقول الله ولذلك خلقهم يعني اهل رحمة لا يختلفون وتمت كلمة ربك لاملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين
وهم الذين سبق الشقاء لهم فحق عليهم القول انهم للنار خلقوا وهم الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون قال
علي بن ابراهيم ثم خاطب الله لنبيه فقال وكلا نقص عليك من انباء الرسل اي اخبارهم
ما نثبت به فؤادك وجاءك في هذه الحق في القرآن وهذه السورة من اخبار الانبياء وهلاك
الامم ثم قال وقل للذين لا يؤمنون اعملوا على مكانتكم انا عاملون اي معاقبكم وانتظروا انا
منتظرون ولله غيب السموات واليه ترجع الامور كله فاعبده وتوكل عليه
وما ربك بغافل عما تعملون

بسم الله الرحمن الرحيم

الر تلك آيات الكتاب المبين انا انزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون يعني لكي تعقلون ثم خاطب
نبيه فقال نحن نقص عليك احسن القصص بما اوحينا اليك هذا القرآن وان كنت
من قبله لمن الغافلين ثم قص قصة يوسف لابيه يا ابت اني رأيت احد عشر كوكبا والشمس والقمر
رأيتهم لي ساجدين حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا محمد بن احمد قال حدثنا علي بن محمد
عمن حدثه عن المنقري عن عمرو بن شمر عن اسمعيل السدي عن عبد الرحمن بن ثابت القرشي

عن جابر

عن جابر بن عبد الله الانصاري في قول الله اني رأيت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين
قال في تسمية النجوم هو الطارق وحوبان والذيال وذو الكتفان ووثاب وقابس وعمودان والفيلق والمصبح
والصرح والفروغ والضياء والنور يعني الشمس والقمر وكل هذه النجوم محيطة بالسماء وفي رواية ابي الجارود
عن ابي جعفر عليه السلام قال تاويل هذه الرؤيا انه سيملك مصر ويدخل عليه ابواه واخوته اما الشمس فام يوسف
راحيل والقمر يعقوب واما احد عشر كوكبا فاخوته فلما دخلوا عليه سجدوا شكرا لله وحده حين نظروا اليه وكان ذلك
السجود لله وقال علي بن ابراهيم حدثني ابي عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام انه كان من خبر يوسف عليه السلام
انه كان له احد عشر اخا وكان له من امه اخ واحد يسمى بنيامين وكان يعقوب اسرائيل عليه السلام ومعنى اسرائيل الله اي خالص الله
ابن اسحق نبي الله بن ابراهيم خليل الله فرأى يوسف هذه الرؤيا وله تسع سنين فقصها
على ابيه فقال يعقوب يا بني لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا اي يحتالوا
عليك فقالوا عليك فقال يعقوب ليوسف وكذلك يجتبيك ربك ويعلمك من تاويل
الاحاديث ويتم نعمته عليك وعلى آل يعقوب كما اتمها على ابويك من قبل ابراهيم واسحق ان ربك
عليم حكيم وكان يوسف من احسن الناس وجها وكان يعقوب يحبه ويؤثره على اولاده فحسدوه
اخوته على ذلك وقالوا فيما بينهم ما حكى الله عز وجل اذ قالوا ليوسف واخوه احب الى ابينا منا
ونحن عصبة اي جماعة ان ابانا لفي ضلال مبين فعمدوا على قتل يوسف فقالوا نقتله حتى يخلو
لنا وجه ابينا فقال لاوي لا يجوز قتله ولكن نغيبه عن ابينا ونخلو نحن به فقالوا كما حكى الله يا
ابانا ما لك لا تأمنا على يوسف وانا له لناصحون ارسله معنا غدا يرتع ويلعب اي
يرعى الغنم ونلعب وانا له لحافظون فاجرى الله على لسان يعقوب اني ليحزنني

ان تذهبوا به واخاف ان يأكله الذئب ونحن عصبة انا اذا لخاسرون والعصبة عشرة الى ثلاثة عشر
فلما ذهبوا به واجمعوا ان يجعلوه في غيابة الجب واوحينا اليه لتنبئنهم بامرهم هذا وهم لا يشعرون اي
لا تخبرهم بما همّوا به وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر في قوله لتنبئنهم بامرهم هذا وهم لا يشعرون يقول لا
يشعرون انك انت يوسف اتاه جبرئيل واخبره بذلك قال علي بن ابراهيم فقال لاوي القوه في هذا الجب يلتقطه
بعض السيارة ان كنتم فاعلين فادنوه من رأس الجب فقالوا له انزع قميصك فبكى
وقال يا اخوتي تجردوني فسل واحد منهم عليه السكين وقال لئن لم تنزعه لاقتلنك
فنزعوه فدلوه في البئر وتنحوا عنه فقال يوسف في الجب يا اله ابراهيم واسحق ويعقوب ارحم ضعفي
وقلة حيلتي وصغري فنزلت سيارة من اهل مصر فبعثوا رجلا ليستقي لهم الماء من الجب
فلما ادلى الدلو على يوسف تشبث بالدلو فجروه فنظروا الى غلام من احسن الناس وجها
فعدوا الى صاحبهم فقالوا يا بشرى هذا غلام فنخرجه ونبيعه ونجعله بضاعة لنا فبلغ
اخوته فجاؤوا وقالوا هذا عبد لنا ابق ثم قالوا ليوسف لئن لم تقر بالعبودية لنقتلنك
فقالت السيارة ليوسف ما تقول قال انا عبدهم فقالت السيارة فتبيعوه منا قالوا
نعم فباعوه منهم على ان يحملوه الى مصر واشروه بثمن بخس دراهم
معدودة وكانوا فيه من الزاهدين قال التي بيع بها يوسف ثمانية عشر
درهما وكان عندهم كما قال الله وكانوا فيه من الزاهدين اخبرنا احمد بن ادريس
عن احمد بن محمد عن ابي يحيى عن الرضا عليه السلام في قول الله وشروه بثمن بخس دراهم معدودة
قال كانت عشرين درهما والبخس النقص وهي قيمة كلب الصيد اذا قتل كان قيمته عشرين درهما

وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر في قوله وجاؤوا على قميصه بدم كذب قال انهم ذبحوا جديا على قميصه
قال علي بن ابراهيم ورجع اخوته فقالوا نعمد الى قميصه فنقول لابينا ان الذئب اكله فلما فعلوا ذلك قال علي بن
ابراهيم قال لاوي يا قوم الستم بني يعقوب اسرائيل الله ابن اسحق نبي الله بن ابراهيم خليل الله افتظنون ان الله يكتم هذا الخبر
عن انبيائه فقالوا وما الحيلة قال نقوم ونغتسل ونصلي جماعة فنتضرع الى الله تعالى ان يكتم ذلك عن نبيه فانه جواد
كريم فقاموا واغتسلوا وكان في سنة ابراهيم واسحق ويعقوب انهم لا يصلون جماعة حتى يبلغوا احد عشر رجلا
فيكون واحد منهم اماما وعشرة يصلون خلفه فقالوا كيف نصنع وليس لنا امام فقال
لاوي نجعل الله اماما فصلوا وتضرعوا وبكوا وقالوا يا رب اكتم علينا هذا ثم جاؤوا
الى ابيهم عشاء يبكون ومعهم القميص قد لطخوه بالدم فقالوا يا ابانا انا ذهبنا نستبق
اي نعدو وتركنا يوسف عند متاعنا فاكله الذئب وما انت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين
الى قوله على ما تصفون ثم قال يعقوب ما كان اشد غضب ذلك الذئب على يوسف واشفقه
على قميصه حيث اكل يوسف ولم يمزق قميصه قال فحملوا يوسف الى مصر وباعوه من عزيز مصر فقال
العزيز لامرأته اكرمي مثواه اي مكانه عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا ولم يكن له ولد فاكرموه
وربوه فلما بلغ اشده هويته امرأة العزيز وكانت لا تنظر الى يوسف
امرأة الا هويته ولا رجل الا احبه وكان وجهه مثل القمر ليلة البدر فراودته امرأة
العزيز وهو قوله وراودته التي هو في بيتها وغلقت الابواب وقالت هيت لك قال معاذ الله
انه ربي احسن مثواي انه لا يفلح الظالمون فما زالت تخدعه حتى كان كما قال الله عز وجل
ولقد همت به وهم لولا ان رأى برهان ربه فقامت امرأة العزيز وغلقت الابواب فلما هم رأى

صورة يعقوب في ناحية البيت عاضا اصبعه يقول يا يوسف انت في السماء مكتوب في النبيين وتريد ان يكتب
في الارض من الزناة فعلم انه قد اخطأ وتعدى وحدثني ابي عن بعض رجاله رفعه قال قال ابو عبد الله عليه السلام لما همت
وهم بها قامت الى صنم في بيتها فالقت عليه ملاءة لها فقالت لها يوسف ما تعملين فقالت
القي على هذا الصنم ثوبا لا يرانا فاني استحي منه فقال يوسف فانت تستحين من صنم لا يسمع ولا يبصر ولا استحي انا من ربي فوثب وعدا وعدت من خلفه وادركهما العزيز على هذه
الحالة وهو قول الله واستبقا الباب وقدت قميصه من دبر والفيا سيدها لدى الباب
فبادرت امرأة العزيز فقالت العزيز ما جزاء من اراد باهلك سوءا الا ان يسجن او عذاب اليم
قال فالهم الله يوسف ان قال للملك سل هذا الصبي راودتني عن نفسي وشاهد شاهد في المهد
تشهد انها راودتني عن نفسي فقال العزيز للصبي فانطق الله في المهد ليوسف حتى قال
ان كان قميصه قد من قبل فصدقت وهو من الكاذبين وان كان قميصه قد من
دبر فكذبت وهو من الصادقين فلما رأى قميصه قد تخرق من دبر قال لامرأته انه من كيد
كن ان كيدكن عظيم ثم قال ليوسف اعرض عن هذا واستغفري لذنبك انك كنت من
الخاطئين وشاع الخبر بمصر وجعل النساء يتحدثن بحديثها ويعذلنها ويذكرنها
وهو قوله وقال نسوة في المدينة امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه فبلغ ذلك امرأة العزيز
فبعثت الى كل امرأة رئيسة فجمعتهن في منزلها وهيأت لهن مجلسا ودفعت الى كل امرأة اترجة
وسكينا فقالت اقطعن ثم قالت ليوسف اخرج عليهن وكان في بيت فخرج يوسف عليهن
فلما نظرن اليه اقبلن يقطعن ايديهن وقلن كما حكى الله فلما سمعت بمكرهن

ارسلت

ارسلت اليهن واعتدت لهن متكأ اي اترجة واتت كل واحدة منهن سكينا وقالت اخرج عليهن فلما
رأينه اكبرنه الى قوله ان هذا الا ملك كريم فقالت امرأة العزيز فذلكن الذي لمتنني فيه ولقد راودته عن نفسه اي دعوته
فاستعصم اي امتنع ثم قالت ولئن لم يفعل ما آمره ليسجنن وليكونن من الصاغرين فما امسى يوسف في ذلك
اليوم حتى بعثت اليه كل امرأة رأته تدعوه الى نفسها فضجر يوسف في ذلك اليوم حتى بعثت اليه كل امرأة دابة
تدعوه الى نفسها فقال رب السجن احب الي مما يدعونني اليه والا تصرف عني كيدهن اي حيلهن اصب اليهن
اي اميل اليهن وامرت امرأة العزيز بحبسه فحبس في السجن وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله ثم بدا لهم
من بعد ما رأوا الآيات ليسجننه حتى حين فالآيات شهادة الصبي والقميص المخرق من دبر واستباقهما الباب حتى سمع مجاذبتها
اياه على الباب فلما عصاها فلم تزل مولعة بزوجها حتى حبسه ودخل معه السجن فتيان يقول
عبدان للملك احدهما خباز والآخر صاحب الشراب والذي كذب ولم ير المنام هو الخباز
رجع الحديث الى علي بن ابراهيم قال ووكل الملك بيوسف رجلين يحفظانه فلما دخل السجن
قالوا والله ما اصبنا عبدا قال اعبر الرؤيا فرأى احد الموكلين في نومه كما قال
اعصر خمرا قال يوسف تخرج وتصير على شراب الملك وترتفع
منزلتك عنده فقال الآخر اني اراني احمل فوق رأسي خبزا تأكل الطير منه
ولم يكن رأى ذلك فقال له يوسف انت يقتلك الملك ويصلبك وتأكل
الطير من دماغك فجحد الرجل وقال اني لم ار ذلك فقال يوسف
كما حكى الله يا صاحبي السجن اما احدكما فيسقي ربه خمرا واما الآخر فيصلب
فتأكل الطير من رأسه قضي الامر الذي فيه تستفتيان فقال ابو عبد الله عليه السلام

في قوله انا نراك من المحسنين قال كان يقوم على المريض ويلتمس المحتاج ويوسع المحبوس فلما اراد
من رأى في نومه ان يعصر خمرا الخروج من الحبس قال له يوسف اذكرني عند ربك فكان كما قال الله
عز وجل فانساه الشيطان ذكر ربه اخبرني الحسين بن علي عن ابيه عن اسماعيل بن عمر عن شعيب العقرقوفي
عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان يوسف اتاه جبرئيل فقال له يا يوسف ان رب العالمين يقرئك السلام
ويقول لك من حببك الى ابيك دون اخوتك قال فصاح ووضع خده الى الارض وقال
انت يا رب قال ويقول لك من اخرجك من الجب بعد ان طرحت فيها وايقنت
بالهلكة قال فصاح ووضع خده على الارض ثم قال اللهم ان كانت ذنوبي قد اخلقت
وجهي عندك فاني اتوجه اليك بوجه الصالحين ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب
ففرج الله عنه قلت جعلت فداك اندعوا نحن بهذا الدعاء فقال ادع بمثله اللهم
كانت ذنوبي اخلقت وجهي عندك فاني اتوجه اليك بنبيك نبي الرحمة صلى الله
عليه وآله محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والائمة عليهم السلام
قال علي بن ابراهيم ثم ان الملك رأى رؤيا فقال لوزرائه اني رأيت في نومي سبع
بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف اي مهازيل ورأيت سبع سنبلات
خضر واخر يابسات وقال ابو عبد الله عليه السلام سبع سنابل ثم قال
يا ايها الملأ افتوني في رؤياي ان كنتم للرؤيا تعبرون فلم يعرفوا تأويل
ذلك فذكر الذي كان على رأس الملك رؤياه التي رآها وذكر يوسف بعد
سبع سنين وهو قوله وقال الذي نجا منهما وادكر بعد امة اي بعد حين

انا انبئكم

انا انبئكم بتأويله فارسلون فجاء الى يوسف فقال ايها الصديق افتنا في سبع بقرات سمان
يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر واخر يابسات قال يوسف تزرعون سبع سنين دأبا
فما حصدتم فذروه في سنبله الا قليلا مما تأكلون اي لا تدرسوه فانه ينفسد في طول سبع سنين
دأبا فما حصدتم واذا كان في سنبله لا ينفسد ثم يأتي من بعد ذلك سبع شداد يأكلن ما قدمتم لهن اي
سبع سنين مجاعة شديدة يأكلن ما قدمتم لهن في السبع سنين الماضية قال الصادق عليه السلام انما نزل
ما قربتم لهن ثم يأتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون اي يمطرون وقال ابو عبد الله
عليه السلام قرأ رجل على امير المؤمنين عليه السلام ثم يأتي من بعد ذلك عام
فيه يغاث الناس وفيه يعصرون قال ويحك اي شيء يعصرون يعصرون الخمر قال الرجل يا امير
المؤمنين كيف اقرأها قال انما نزلت عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون اي يمطرون
بعد سني المجاعة والدليل على ذلك قوله وانزلنا من المعصرات ماء ثجاجا فرجع الرجل الى
الملك فاخبره بما قال يوسف فقال الملك ائتوني به فلما جاءه الرسول قال ارجع الى ربك يعني
الى الملك فاسأله ما بال النسوة التي قطعن ايديهن ان ربي بكيدهن عليم فجمع الملك
النسوة فقال ما خطبكن اذ راودتن يوسف عن نفسه قلن حاش لله ما علمنا عليه من
سوء فقالت امرأة العزيز الآن حصحص الحق انا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين ذلك ليعلم
اني لم اخنه بالغيب وان الله لا يهدي كيد الخائنين اي لا اكذب عليه من قبل ثم قالت وما
ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء فقال الملك ائتوني به استخلصه
لنفسي فلما نظر الى يوسف قال انك اليوم لدينا مكين امين سل ما حاجتك

قال اجعلني على خزاين الارض حفيظ عليم يعني الكناديج والانابين فجعله عليها وهو قوله
وكذلك مكنا ليوسف في الارض يتبوء منها حيث يشاء فامر يوسف ان يبنا كناديج من طين وطينها بالكلس
ثم امر بزرع مصر فحصدت ودفع الى كل انسان حصته وترك الباقي في سنبله لم يدسه فوضعها
في الكناديج ففعل ذلك سبع سنين فلما جاء سني الجدب فكان يخرج السنبل فيبيع بما شاء وكان بينه
وبين ابيه ثمانية عشر يوما وكانوا في بادية وكان الناس من الافاق يخرجوا الى مصر يمتادون طعاما وكان
يعقوب وولده نزولا في بادية فيه مقل فاخذوا اخوة يوسف من ذلك المقل حملوا الى مصر ليمتاروا به وكان يوسف
يتولى المبيع بنفسه فلما دخلوا اخوة على يوسف عرفهم ولم يعرفوه كما حكى الله عز وجل وهم له منكرون
فلما جهزهم بجهازهم واعطاهم واحسن اليهم في الكيل قال لهم من انتم قالوا نحن بنوا يعقوب
بن اسحق بن ابراهيم خليل الله الذي القاه نمرود في النار فلم يحترق وجعلها الله عليه بردا
وسلاما قال فما فعل ابوكم قالوا شيخ ضعيف قال فلكم اخ غيركم قالوا لنا اخ
من ابينا لا من امنا قال فاذا رجعتم الى فاتوني به ~~فلا كيل لكم عندي ولا تقربون~~
وهو قوله ائتوني باخ لكم من ابيكم الا ترون اني اوفي الكيل وانا خير المنزلين فان
لم تاتوني به فلا كيل لكم عندي ولا تقربون قالوا سنراود عنه اباه وانا لفاعلون ثم قال يوسف لقومه ردوا
هذه البضاعة التي حملوها الينا اجعلوها فيها يعني رحالهم حتى اذا رجعوا الى منازلهم وراوها رجعوا
الينا وهو قوله وقال لفتيانه اجعلوا بضاعتهم في رحالهم لعلهم يعرفونها اذا انقلبوا الى اهلهم
لعلهم يرجعون يعني كي يرجعون فلما رجعوا الى ابيهم قالوا يا ابانا منع منا
الكيل فارسل معنا اخانا نكتل وانا له لحافظون فقال يعقوب هل امنكم

علم

عليه الا كما امنتكم على اخيه من قبل فالله خير حافظا وهو ارحم الراحمين فلما فتحوا متاعهم وجدوا
بضاعتهم ردت الينا ونمير اهلنا ونحفظ اخانا ونزداد كيل بعير ذلك كيل يسير
فقال لن ارسله معكم حتى تؤتون موثقا من الله لتاتنني به الا ان يحاط بكم فلما اتوه موثقهم قال
يعقوب الله على ما نقول وكيل فخرجوا وخرج معهم وقال لهم يعقوب يا بني لا تدخلوا من
باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة وما اغني عنكم من الله من شيء الا حاجة في نفس يعقوب قضاها
وانه لذو علم لما علمناه ولكن اكثر الناس لا يعلمون فخرجوا وخرج معهم ابن يامين فكان لا يواكلهم ولا
يجالسهم ولا يكلمهم فلما وافوا مصر ودخلوا على يوسف فسلموا فنظر يوسف الى اخيه فعرفه فاجلسه منهم
بالبعد فقال يوسف انت اخوهم قال نعم قال فلم لا تجلس معهم قال لانهم اخرجوا اخي من ابي وامي ثم رجعوا ولم يردوه
وزعموا ان الذيب اكله فاليت على نفسي الا اجتمع معهم على امر ما دمت حيا قال فهل تزوجت
قال بلى قالوا فولد لك ولد قال بلى قال كم ولد لك قال ثلث بنين قال فما سميتهم قال
سميت احدهم الذيب وواحد القميص وواحد الدم قال وكيف اخترت هذه الاسماء
قال لا انساه اخي كلما دعوت واحدا منهم ولدي ذكرت اخي وقال يوسف لهم اخرجوا وجلس ابن
يامين فلما اخرجوا من عنده قال يوسف لاخيه انا اخوك يوسف فلا تبتئس بما كانوا يعملون ثم قال له
انا احب ان يكون عندي فقال لا يدعوني اخوتي فان ابي قد اخذ عليهم عهد الله وميثاقهم
ان يردوني اليه قال فانا احتال بحيلة فلا تنكر اذا رايت شيئا ولا تخبرهم فقال لا فلما جهزهم
بجهازهم واعطاهم واحسن اليهم قال لبعض قومه واجعلوا هذا الصاع في رحل
هذا وكان الصاع الذي يكيلون به من ذهب فجعلوه في رحله من حيث لم يقفوا عليه

اخوته فلما ارتحلوا بعث اليهم يوسف وحبسهم ثم امر مناديا ينادي ايتها العير انكم لسارقون
فقال اخوة يوسف ماذا تفقدون قالوا نفقد صواع الملك ولمن جاء به حمل بعير وانا به زعيم
اي كفيل فقالوا اخوة يوسف ليوسف تالله لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الارض وما كنا سارقين
قال يوسف فما جزاؤه ان كنتم كاذبين قالوا جزاؤه من وجد في رحله فاحبسه فهو جزاؤه كذلك
نجزي الظالمين فبدا باوعيتهم قبل وعاء اخيه ثم استخرجها من وعاء اخيه فتشبثوا باخيه وحبسوه
وهو قوله كذلك كدنا ليوسف اي احتلنا له ما كان لياخذ اخاه في دين الملك الا ان يشاء الله نرفع درجات
من نشاء وفوق كل ذي علم عليم فسئل الصادق ع عن قوله ايتها العير انكم لسارقون قال ما سرقوا وما كذب
يوسف فانما عنى سرقتم يوسف من ابيه وقوله ايتها العير معناه يا اهل العير ومثله قولهم لابيهم واسئل
القرية التي كنا فيها والعير التي اقبلنا فيها يعني اهل العير فلما اخرج ليوسف الصاع
من رحل اخيه قالوا اخوته ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل يعنون يوسف فتغافل يوسف
عليهم فهو قوله فاسرها يوسف في نفسه ولم يبدها لهم قال انتم شر مكانا والله اعلم بما تصفون
فاجتمعوا الى يوسف وجلودهم تقطر دما اصفر فكانوا يجادلونه في حبسه وكان ولد يعقوب
اذا غضبوا اخرج من ثيابهم شعر وتقطر من رؤسهم دم اصفر وهم يقولون يا ايها العزيز ان له
ابا شيخا كبيرا فخذ احدنا مكانه انا نراك من المحسنين فاطلق عن هذا فلما راى يوسف
ذلك قال معاذ الله ان ناخذ الا من وجدنا متاعنا عنده ولم يقل الا من سرق متاعنا انا اذا
لظالمون فلما ايسوا منه وارادوا الانصراف الى ابيهم قال لهم لاوي بن يعقوب الم تعلموا ان
اباكم قد اخذ عليكم موثقا من الله في هذا ومن قبل ما فرطتم في يوسف فارجعوا انتم

الى

الى ابيكم فاما انا فلا ارجع اليه حتى ياذن لي ابي او يحكم الله لي وهو خير الحاكمين ثم قال ارجعوا الى ابيكم
فقولوا يا ابانا ان ابنك سرق وما شهدنا الا بما علمنا وما كنا للغيب حافظين واسئل القرية التي
كنا فيها والعير التي اقبلنا فيها اي اهل القرية واهل العير وانا لصادقون قال فرجع اخوة يوسف
الى ابيهم وتخلف يهودا فدخل على يوسف فكلمه حتى ارتفع الكلام بينه وبين يوسف وغضب وكانت على كتف
يهودا شعرة فقامت الشعرة فاقبلت تقذف بالدم وكان لا يسكن حتى يمسه بعض اولاد يعقوب قال وكان بين
يدي يوسف ابن له في يده رمانة من ذهب يلعب بها فلما راى يوسف يهودا قد غضب وقامت الشعرة تقذف
بالدم اخذ الرمانة من الصبي ثم دحاها نحو يهودا وتبعها الصبي لياخذها فوقعت يده على يهودا
فذهب غضبه فارتاب يهودا ورجع الصبي والرمانة الى يوسف ثم ارتفع الكلام بينهما
حتى غضب يهودا وقامت الشعرة فقذفت بالدم فلما راى ذلك يوسف دحا الرمانة نحو يهودا
وتبعها الصبي لياخذها فوقعت يده على يهودا فسكن غضبه وقال ان في البيت لمن ولد يعقوب
حتى صنع ذلك ثلث مرات فلما رجعوا اخوة يوسف الى ابيهم واخبروه بخبر اخيهم
قال يعقوب بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر جميل عسى الله ان ياتيني بهم جميعا انه
هو العليم الحكيم ثم تولى عنهم وقال يا اسفا على يوسف وابيضت عيناه من الحزن فهو
كظيم يعني عميا من البكاء كظيم اي محزون اشد الحزن وسئل ابو عبد الله عليه السلام ما
بلغ من حزن يعقوب على يوسف قال حزن سبعين ثكلى باولادها قال ان يعقوب لم يعرف
الاسترجاع فمنها قال واسفا على يوسف فقالوا له بالله تفتأ تذكر يوسف اي لا تفتر عن ذكر يوسف حتى تكون
حرضا او تكون من الهالكين فقال انما اشكو بثي وحزني الى الله واعلم من الله ما لا تعلمون حدثني ابي عن

حسان بن سدير عن ابيه عن ابي جعفر ع قال قلت له اخبرني عن يعقوب حين قال لولده اذهبوا
فتحسسوا من يوسف واخيه كان علم انه حي وقد فارقه منذ عشرين سنة وذهبت عيناه عليه من البكاء
قال نعم علم انه حي حتى دعا ربه وهو في السحر ان يهبط عليه ملك الموت في اطيب ريحه واحسن صورة
فقال له من انت قال انا ملك الموت اليس سالت الله ان ينزلني عليك قال ما جاء بك يا يعقوب قال اخبرني
عن الارواح تقبضها جملة او تفاريقها قال اقبضها اعواني متفرقة وتعرض علي مجتمعة قال يعقوب فاسئلك
بالله ابراهيم واسحق ويعقوب هل عرض عليك في الارواح روح يوسف فقال لا فعند ذلك علم انه حي فقال
لولده اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه ولا تيئسوا من روح الله انه لا يياس من روح الله الا القوم الكافرون وكتب
عزيز مصر الى يعقوب اما بعد فهذا ابنك اشتريته بثمن بخس دراهم فهو يوسف واتخذته
عبدا وهذا ابنك ابن يامين اخذته وقد سرق واتخذته عبدا فما ورد على يعقوب
شي اشد عليهم من ذلك الكتاب فقال للرسول مكانك حتى اجيبه فكتب اليه عليه يعقوب
السلام بسم الله الرحمن الرحيم من يعقوب اسرائيل الله ابن اسحق
بن ابراهيم خليل الله اما بعد فقد فهمت كتابك تذكر فيه انك اشتريت ابني واتخذته عبدا
وان البلاء موكل بني آدم ان جدي ابراهيم القاه نمرود ملك الدنيا في النار فلم يحترق وجعلها
الله عليه بردا وسلاما وان ابي اسحق امر الله جدي ان يذبحه بيده فلما اراد ان يذبحه فداه الله بكبش
عظيم وانه كان لي ولد لم يكن في الدنيا احد احب الي منه وكان قرة عيني وثمرة فوادي فاخرجوه اخوته ثم
رجعوا الي وزعموا ان الذيب اكله فاحدودب لذلك ظهري وذهب من كثرة البكاء عليه
بصري وكان له اخ من امه كنت انس به فخرج مع اخوته الى ما قبلك ليمتاروا لنا طعاما فرجعوا

وذكروا انه سرق صواع الملك وقد حبسته وانا اهل بيت لا يليق بنا السرق ولا الفاحشة
وانا اسالك بالله ابراهيم واسحق ويعقوب الا مننت علي به وتقربت الى الله ورددته الي فلما ورد الكتاب
الى يوسف اخذه ووضعه على وجهه وقبله وبكا بكاء شديدا ثم نظر الى اخوته فقال هل علمتم ما
فعلتم بيوسف واخيه اذ انتم جاهلون فقالوا انك لانت يوسف فقال انا يوسف وهذا اخي قد من الله علينا
انه من يتق الله ويصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين فقالوا كما حكى الله عز وجل لقد اثرك الله علينا وان
كنا لخاطئين قال لا تثريب عليكم اليوم اي لا تخليط اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين قال فلما ولى الرسول الى الملك بكتابه
يعقوب رفع يعقوب يديه الى السماء فقال يا حسن الصحبة يا كريم المعونة يا خيرا كله ائتني بروح منك
وفرج من عندك فهبط جبرئيل عليه السلام فقال له يعقوب الا اعلمك دعوات يرد الله
عليك بصرك وابنيك قال نعم قال قل يا من لا يعلم احد كيف هو الا هو يا من سد السماء بالهواء
وكبس الارض على الماء واختار لنفسه احسن الاسماء ائتني بروح منك وفرج من عندك
قال فما انفجر عمود الصبح حتى اتي بالقميص فطرح عليه ورد الله عليه بصره وولده قال ولما امر الملك
بحبس يوسف في السجن الهمه تاويل الرؤيا فكان يعبر لاهل السجن فلما سالاه الفتيان الرؤيا
وعبر لهما وقال للذي ظن انه ناج منهما اذكرني عند ربك ولم يفزع في تلك الحالة الى الله
فاوحى الله اليه من اراك الرؤيا التي رايتها قال يوسف انت يا رب قال فمن علمك
الدعاء الذي دعوت به حتى جعلت لك من الجب فرجا قال انت يا رب قال فمن
انطق لسان الصبي بعذرك قال انت يا رب قال فكيف استغثت بغيري ولم تستعين
بي وامللت عبدا من عبيدي ليذكرك الى مخلوق من خلقي وفي قبضتي ولم تفزع الي البث

في السجن بضع سنين فقال يوسف اسالك بحق آبائي عليك الا فرجت عني فاوحى الله اليه يا يوسف
واي حق لآبائك واجدادك علي ان كان ابوك آدم خلقته بيدي ونفخت فيه من روحي واسكنته جنتي
وامرته ان لا يقرب شجرة منها فعصاني وسالني فتبت عليه وان كان ابوك نوح انتجبته من خلقي وجعلته رسولا اليهم
فلما عصوا دعاني فاستجبت له فغرقتهم وانجيته ومن معه في الفلك وان كان ابوك ابراهيم اتخذته خليلا وانجيته
من النار وجعلتها عليه بردا وسلاما وان كان ابوك يعقوب وهبت له اثنا عشر
ولدا فغيبت عنه واحدا فما زال يبكي حتى ذهب بصره وقعد على الطريق يشكوني الى
خلقي فاي حق لآبائك علي قال فقال جبرئيل يا يوسف قل اسالك بمنك العظيم
واحسانك القديم فقالها فراى الملك الرؤيا فكان فرجه فيها وحدثني ابي عن العباس
بن هلال عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال قال السجان ليوسف اني لاحبك فقال يوسف
ما اصابني الا من الحب ان كانت خالتي احبتني سرقتني وان كان ابي احبني فحسدني اخوتي
وان كانت امراة العزيز احبتني فحبستني قال وشكا يوسف السجن الى الله فقال يا رب بما
ذا استحققت السجن فاوحى الله اليه انت اخترته حين قلت رب السجن احب الي مما يدعونني اليه
الا قلت العافية احب الي مما يدعونني اليه وحدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن الحسن بن عمارة
عن ابن سيار عن ابي عبد الله عليه السلام قال لما طرح اخوة يوسف في الجب دخل عليه جبرئيل
وهو في الجب فقال يا غلام من طرحك في هذا الجب فقال له يوسف اخوتي لمنزلتي من ابي
حسدوني ولذلك في الجب طرحوني قال فتحب ان تخرج منها فقال له يوسف ذلك الى اله ابراهيم واسحق
ويعقوب قال فان اله ابراهيم ليوسف ذلك الى اله ابراهيم يقول لك قل اللهم

اني اسالك فان لك الحمد كله لا اله الا انت المنان بديع السموات والارض ذو الجلال والاكرام صل على
محمد وآل محمد واجعل لي من امري فرجا ومخرجا وارزقني من حيث احتسب فدعا به فجعل الله له من الجب
فرجا ومخرجا ومن كيد المراة مخرجا واتاه ملك مصر من حيث لا يحتسب وانما قوله اذهبوا بقميصي هذا فالقوه
على وجه ابي يات بصيرا واتوني باهلكم اجمعين فانه حدثني ابي علي بن مهزيار عن اسمعيل السراج عن يونس بن
يعقوب عن مفضل الجعفي عن ابي عبد الله عليه السلام قال اخبرني ما كان قميص
يوسف قلت لا ادري قال ان ابراهيم لما اوقدت له النار اتاه جبرئيل بثوب من ثياب الجنة
فالبسه اياه فلم يصبه معه حر ولا برد فلما حضر ابراهيم الموت جعله في تميمة وعلقه على اسحق
وعلقه اسحق على يعقوب فلما ولد ليعقوب يوسف علقه عليه فكان في عنقه حتى كان من امره   ولدم
ما كان فلما اخرج يوسف القميص من التميمة وجد يعقوب ريحه وهو قوله اني لاجد
ريح يوسف لولا ان تفندون وهو ذلك القميص فقال الى اهله ثم قال نبي وورث علما
او غيره فقد انتهى الى محمد عليه السلام وكان يعقوب بفلسطين وفصلت العير من مصر فوجد
يعقوب ريحه وهو ذلك القميص الذي اخرج من الجنة ونحن ورثته صلى الله عليه
احبة الحسن بن بنت الياس علي عن ابيه عن الحسن بن بنت الياس واسمعيل بن همام عن
ابي الحسن قال كانت الحكومة في بني اسرائيل اذا سرق احد شيئا استرق وكان يوسف
عند عمته وهو صغير وكانت تحبه وكانت لاسحق منطقة البسها يعقوب وكانت عند
اخته وان يعقوب طلب يوسف لياخذه عن عمته فاغتمت لذلك وقالت دعه
حتى ارسله اليك واخذت المنطقة وشدت بها وسطه تحت الثياب فلما اتى يوسف

اباه جاءت فقالت قد سرقت المنطقة ففتشته فوجدتها معه في وسطه فلذلك قالوا اخوة
يوسف لما جعل يوسف اخاه حيث جعل الصاع في رحل اخيه فقال يوسف ما جزاء من وجد
في رحله قالوا جزاؤه السنة التي تجري فيهم فلذلك قالت اخوة يوسف ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل فاسرها
يوسف في نفسه ولم يبدها لهم قال علي بن ابراهيم ثم دخل يعقوب واهله من البادية بعد ان رجع
اليه بنوه بالقميص فالقوه على وجهه فارتد بصيرا فقال لهم الم اقل لكم اني اعلم من الله ما لا تعلمون قالوا
يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين قال لهم سوف استغفر لكم ربي انه هو الغفور الرحيم قال اخرهم
الى السحر لان الدعاء والاستغفار فيه مستجاب فلما وافى يعقوب واهله وولده مصر قعد يوسف على
سريره ووضع تاج الملك على راسه فاراد ان يراه ابوه على تلك الحالة فلما دخل ابوه لم يقم
له فخروا له كلهم سجودا فقال يوسف يا ابت هذا تاويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا وقد
احسن بي اذ اخرجني من الجب وجاء بكم من البدو من بعد ان نزغ الشيطان بيني وبين اخوتي
ان ربي لطيف لما يشاء انه هو العليم الحكيم وحدثني محمد بن عيسى عن يحيى بن اكثم سال موسى بن
محمد بن علي بن موسى مسائل فعرضها على ابي الحسن عليه السلام فكان احدها اخبرني
عن قول الله ورفع ابويه على العرش وخروا له سجدا اسجد يعقوب وولده ليوسف وهم انبياء
فاجاب ابو الحسن اما سجود يعقوب وولده فانه لم يكن ليوسف وانما كان ذلك من يعقوب وولده
طاعة لله وتحية ليوسف كما كان السجود من الملائكة لادم ولم يكن انما كان منهم ذلك طاعة لله
وتحية لادم فسجد يعقوب وولده ويوسف معهم شكرا لله لاجتماع شملهم الم تر انه يقول
في شكره لذلك الوقت رب قد اتيتني من الملك وعلمتني من تاويل الاحاديث فاطر السموات

الى مصر

والارض انت ولي في الدنيا والاخرة توفني مسلما والحقني بالصالحين فنزل عليه جبرئيل فقال له يا يوسف
اخرج يدك فاخرجها فخرج من بين اصابعه نور فقال ما هذا يا جبرئيل فقال هذه النبوة اخرجها الله
من صلبك لانك لم تقم لابيك فحط الله نوره ومحى النبوة من صلبه وجعلها في ولد لاوي اخي يوسف
وذلك لانهم لما ارادوا قتل يوسف قال لا تقتلوا يوسف والقوه في غيابت الجب فشكر الله له ذلك ولما ارادوا
ان يرجعوا الى ابيهم من مصر وقد حبس يوسف اخاه قال لن ابرح الارض حتى ياذن لي ابي او يحكم الله لي وهو خير الحاكمين
فشكر الله له ذلك فكانوا انبياء بني اسرائيل من ولد لاوي وكان موسى من ولده وهو موسى
بن عمران بن يهصر بن واهث بن لاوي بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم فقال لابنه يا بني اخبرني
ما فعل بك اخوتك حين اخرجوك من عندي قال يا ابت اعفني من ذلك قال فاخبرني ببعضه
فقال يا ابت انهم لما ادنوني من الجب قالوا انزع قميصك فقلت لهم يا اخوتي اتقوا الله ولا تجردوني
فسلوا علي السكين وقالوا لئن لم تنزع لنذبحنك فنزعت القميص والقوني في الجب عريانا قال فشهق
يعقوب شهقة واغمي عليه فلما افاق قال يا بني حدثني فقال يا ابت اسالك باله ابراهيم واسحق
ويعقوب الا اعفيتني فاعفاه قال ولما مات العزيز وذلك في السنين الجدبة افتقرت
امرأة العزيز واحتاجت حتى سالت فقالوا لها لو قعدت للعزيز وكان يوسف يسمى العزيز
فقالت استحي منه فلم يزالوا بها حتى قعدت له فاقبل في موكبه فقامت اليه فقالت
سبحان من جعل الملوك بالمعصية عبيدا وجعل العبيد بالطاعة ملوكا فقال لها يوسف
انت تيك فقالت نعم وكان اسمها زليخا فامر بها فحولت الى منزله وكانت هرمة فقال لها
يوسف الست فعلت بي كذا وكذا فقالت يا نبي الله لا تلمني فاني بليت ببلية

لم يبل بها احد قال وما هي قالت بليت بحبك ولم يخلق الله لك في الدنيا نظيرا وبليت بانه
لم يكن بمصر امرأة اجمل مني ولا اكثر مالا مني نزع عني فقال لها يوسف فما حاجتك قالت تسال الله ان يرد علي
شبابي فسال الله فرده عليها فتزوجها وهي بكر وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله
قد شغفها حبا تقول قد حجبها حبه عن الناس فلا تعقل غيره والحجاب هو الشغاف والشغاف هو حجاب القلب
وقوله علي بن ابراهيم ثم قال الله لنبيه عليه السلام ذلك من انباء الغيب نوحيها اليك وما كنت لديهم اذ اجمعوا امرهم
وهم يمكرون ثم قال وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين وقوله وكاين من اية في
السموات والارض يمرون عليها وهم عنها معرضون قال الكسوف والزلزلة والصواعق
وقوله وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون فهذا شرك الطاعة اخبرنا احمد بن ادريس
وقال حدثنا احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن موسى بن بكر عن الفضيل عن ابي جعفر عليه السلام
في قول الله تبارك وتعالى وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون قال شرك طاعة ليس شرك
عبادة والمعاصي التي يكسبون شرك طاعة اطاعوا فيها الشيطان فاشركوا بالله في الطاعة لغيره
ليس باشراك عبادة ان يعبدوا غير الله وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله قل
هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني يعني نفسه ومن تبعه علي بن ابي
طالب ع قال علي بن ابراهيم حدثني ابي عن علي بن اسباط قال قلت لابي جعفر الثاني ع يا سيدي ان الناس
ينكرون عليك حداثة سنك قال وما ينكرون من ذلك قول الله لقد قال الله لنبيه صلى الله عليه
واله قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني فما اتبعه غير علي عليه السلام وكان ابن تسع
سنين وانا ابن تسع سنين وقوله حتى اذا استيئس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا جاءهم

نصرنا قال فانه حدثني ابي عن محمد بن ابي عمير عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال وكلهم الله الى
انفسهم فظنوا ان الشياطين قد تمثلت لهم في صورة الملائكة ثم قال عز وجل لقد كان في قصصهم عبرة لاولي الالباب يعني ذوي العقول
ما كان حديثا يفترى يعني القران ولكن تصديق الذي بين يديه يعني من كتب الانبياء وتفصيل كل شيء وهدى
ورحمة لقوم يؤمنون ۵
بسم الله الرحمن الرحيم المر تلك ايات الكتاب والذي انزل
اليك من ربك الحق ولكن اكثر الناس لا يؤمنون الله الذي رفع السموات بغير عمد ترونها
يعني بغير اسطوانة ترونها ثم استوى على العرش وسخر الشمس والقمر كل يجري لاجل مسمى الى قوله
تتفكرون فانه محكم وفي الارض قطع متجاورات اي متصلة بعضها الى بعض وجنات من اعناب
اي بساتين وزرع ونخيل صنوان القنالة التي تنبت من اصل الشجرة وغير صنوان
يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل فمنه حلو ومنه حامض ومنه مر ويسقى بماء واحد ان
في ذلك لايات لقوم يعقلون ثم حكى الله عز وجل قول الدهرية من قريش فقال وان تعجب فعجب
قولهم ءاذا كنا ترابا ءانا لفي خلق جديد ثم قال اولئك الذين كفروا بربهم واولئك الاغلال في
اعناقهم واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون وكانوا يستعجلون العذاب فقال الله عز وجل
ويستعجلونك بالسيئة قبل الحسنة وقد خلت من قبلهم المثلات اي العذاب وقوله ويقول
الذين كفروا لولا انزل عليه اية من ربه انما انت منذر ولكل قوم هاد فانه حدثني ابي عن حماد
عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال المنذر رسول الله والهادي امير المؤمنين
وبعده الائمة عليهم وهو قوله ولكل قوم هاد في كل زمان امام هادي مبين وهو رد علي

من ينكر ان في كل عصر و زمان اماما وانه لا تخلو الارض من حجة كما قال امير المؤمنين عليه السلام لا تخلو الارض
من قائم بحجة الله اما ظاهر مشهور واما خائف مغمور لئلا تبطل حجج الله وبيناته والهدى في كتاب الله
عز وجل على وجوه فمنه الائمة وهو قوله ولكل قوم هاد اي امام مبين ومنه البيان وهو قوله اولم يهد لهم
يبين لهم وهو قوله واما ثمود فهديناهم اي بينا لهم ومثله كثير ومنه التوفيق وهو قوله ~~كلها اي معنى~~ والذين
جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين لنثبتهم ومنه النجاة وهو قوله انه معي ربي
سيهدين اي سينجيني ومنه الدلالة وهو قوله واهديك الى ربك اي ادلك واما قوله الله يعلم ما تحمل كل انثى
وما تغيض الارحام وما تزداد وكل شيء عنده بمقدار تغيض اي تسقط من قبل التمام وما تزداد يعني
على تسعة اشهر كلما رأت المرأة من حيض في ايام حملها زاد ذلك على حملها وفي رواية ابي الجارود
عن ابي جعفر عليه السلام في قوله سواء منكم من اسر القول ومن جهر به فالسر والعلانية
سواء وقوله ومن هو مستخف بالليل مستخف في جوف بيته وقال علي بن
ابراهيم في قوله وسارب بالنهار يعني تحت الارض فذلك كله عند الله عز وجل واحد
يعلمه وقوله له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله ~~ومن الذي يقدر~~
فانها قرئت عند ابي عبد الله صلوات الله عليه فقال لقاريها الستم عربا فكيف يكون المعقبات من
بين يديه وانما المعقب من خلفه فقال الرجل جعلت فداك كيف هذا فقال انما نزلت
له معقبات من خلفه ورقيب من بين يديه يحفظونه بامر الله ومن الذي يقدر ان يحفظ
الشيء من امر الله وهم الملائكة الموكلون بالناس وفي رواية ابي الجارود عن ابي
جعفر عليه السلام في قوله له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله

يقول بامر الله من ان يقع في ركي او يقع عليه حائط او يصيبه شيء حتى اذا جاء القدر خلوا بينه وبين
يدفعونه الى المقادير وهما ملكان يحفظانه بالليل وملكان بالنهار يتعاقبانه وقال علي بن ابراهيم في قوله
واذا اراد الله بقوم سوءا فلا مرد له وما لهم من دونه من وال اي من دافع وقوله هو الذي يريكم
البرق خوفا وطمعا يعني يخاف قوم ويطمع فيه قوم ان يمطروا وينشئ السحاب الثقال يعني يرفعها من الارض ويسبح
الرعد الملك الذي يسوق السحاب والملائكة من خيفته ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء وهم يجادلون
في الله وهو شديد المحال اي شديد الغضب وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله
الذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء الا كباسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه فهذا مثل
ضربه الله للذين يعبدون الاصنام والذين يعبدون الآلهة من دون الله فلا يستجيبون
لهم بشيء ولا ينفعهم الا كباسط كفيه الى الماء ليتناوله من بعيد ولا يناله وقال علي بن
ابراهيم في قوله وما دعاء الكافرين الا في ضلال اي في بطلان وحدثني ابي عن احمد بن
النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه
وآله فقال يا رسول الله رأيت امرا عظيما فقال وما رأيت قال كان لي مريض ونعت
له ماء من بئر الاحقاف يستشفى به في برهوت قال فانتهيت ومعي قربة وقدح لآخذ
من مائها واصب في القربة اذا شيء قد هبط من جو السماء كهيئة السلسلة وهو
يقول يا هذا اسقني الساعة اموت فرفعت رأسي ورفعت اليه القدح لاسقيه فاذا رجل
في عنقه سلسلة فلما ذهبت اناوله القدح اجتذب مني حتى علق بالشمس ثم اقبلت على الماء اغترف
اذ اقبل الثانية وهو يقول العطش يا هذا اسقني الساعة اموت فرفعت القدح لاسقيه

فاجتذب مني حتى علق بالشمس حتى فعل ذلك الثالثة وشددت قربتي ولم اسقه فقال رسول الله صلى الله
عليه وآله ذاك قابيل بن آدم الذي قتل اخاه وهو قول الله عز وجل الذين يدعون من دونه لا يستجيبون
لهم بالغدو والآصال قال بالعشي قال ظل المؤمن يسجد طوعا وظل الكافر يسجد كرها وهو نموهم وحركتهم وزيادتهم
ونقصانهم وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله ولله يسجد من في
السموات والارض طوعا وكرها الاية اما من يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها
فالملائكة يسجدون لله طوعا ومن يسجد من اهل الارض ممن ولد في الاسلام فهو يسجد
طوعا واما ~~كرها~~ من يسجد له كرها فمن جبر على الاسلام واما من لم يسجد فظله يسجد بالغداة
والعشي وقوله قل من رب السموات والارض قل الله قل افاتخذتم من دونه اولياء لا يملكون
لانفسهم نفعا ولا ضرا قل هل يستوي الاعمى والبصير يقول المؤمن والكافر ام هل تستوي
الظلمات والنور اما الظلمات فالكفر واما النور فالايمان واما قوله نزل من السماء
ماء فسالت اودية بقدرها يقول الكبير على قدر كبره والصغير على قدر صغره فاحتمل السيل
زبدا رابيا ومما توقدون عليه في النار ابتغاء حلية او متاع زبد مثله وقوله الله
انزل من السماء ماء يقول انزل الحق من السماء فاحتملته القلوب باهوائها ذو اليقين
على قدر يقينه وذو الشك على قدر شكه فاحتمل الهوى باطله كثيرا او اخفافا
فالماء هو الحق والاودية هي القلوب والسيل الهوى والزبد الباطل والحلية والمتاع
هو الحق قال الله كذلك يضرب الله الحق والباطل فاما الزبد فيذهب جفاء واما
ما ينفع الناس فيمكث في الارض فالزبد وخبث الحلية هو الباطل والمتاع والحلية

في نسخة الاصل ولله يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها وظلالهم ع ع ع

هو الحق من اصاب الزبد وخبث الحلية في الدنيا لم ينتفع به وكذلك صاحب الباطل يوم القيمة
لا ينتفع به واما الحلية والمتاع فهو الحق من اصاب الحلية والمتاع في الدنيا انتفع به وكذا
لك صاحب الحق يوم القيمة ينفعه كذلك يضرب الله الامثال وقال علي بن ابراهيم في قوله
قل من رب السموات والارض قل الله الاية محكمة وقوله انزل من السماء ماء فسالت اودية
بقدرها فاحتمل السيل زبدا رابيا اي مرتفعا ومما توقدون عليه في النار ابتغاء حلية
يعني ما يخرج من الماء من الجواهر وهو مثل اي يثبت الحق في قلوب المؤمنين
وفي قلوب الكفار لا يثبت كذلك يضرب الله الحق والباطل فاما الزبد فيذ
هب جفاء يعني يبطل واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض وهو مثل للمؤمنين والمشركين
فقال عز وجل كذلك يضرب الله الامثال للذين استجابوا لربهم الحسنى والذين لم يستجيبوا
له لو ان لهم ما في الارض جميعا ومثله معه لافتدوا به اولئك لهم سوء الحساب
ومأويهم جهنم وبئس المهاد فالمؤمن اذا سمع الحديث ثبت في قلبه وحله
به وآمن به فهو مثل الماء الذي يبقى في الارض فينبت النبات والذي لا ينتفع به يكون
مثل الزبد الذي تضربه الرياح فيبطل وقوله وبئس المهاد قال يمهدون في النار
ثم قال افمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق كمن هو اعمى انما يتذكر اولوا الالباب اي
العقول وقوله الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق والذين يصلون ما امر الله
به ان يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب فانه حدثني ابي عن محمد بن الفضل
عن ابي الحسن عليه السلام قال ان رحم آل محمد صلى الله عليه وآله معلقة بالعرش

يقول اللهم صل من وصلني واقطع من قطعني وهي تجري في كل رحم ونزلت هذه في آل محمد
وما عاهدهم عليه وما اخذ عليهم من الميثاق في الذر من ولاية امير المؤمنين والائمة عليهم السلام
بعده وهو قوله الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق الآية ثم ذكر اعداءهم فقال الذين ينقضون
عهد الله من بعد ميثاقه يعني امير المؤمنين عليه السلام وهو الذي اخذ الله عليهم في الذر واخذ عليهم رسول الله
بغدير خم ثم قال لهم اللعنة ولهم سوء الدار وقوله ويخافون سوء الحساب فانه دخل رجل على ابي عبد الله عليه السلام
فقال ابو عبد الله عليه السلام ما لفلان يشكوك قال طالبته بحقي فقال ابو عبد الله عليه السلام
وترى انك استقصيت علينا شيء به ارى الذي حكى الله عز وجل في قوله ويخافون سوء
الحساب ان يجور الله عليهم والله ما خافوا ولكنهم خافوا الاستقصاء فسماه الله
سوء الحساب وقوله الذين صبروا ابتغاء وجه ربهم واقاموا الصلوة وانفقوا مما رزقناهم
سرا وعلانية ويدرؤن بالحسنة السيئة يعني يدفعون وحدثني ابي عن حماد
عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
لعلي يا علي ما من دار فيها فرحة الا تبعها ترحة وما من هم الا له فرج الا هم اهل النار
فاذا عملت سيئة فاتبعها بحسنة تمحها سريعا وعليك بصنائع الخير فانها تدفع مصارع
السوء انما قال رسول الله صلى الله عليه وآله لامير المؤمنين عليه السلام على حد التا
ديب للناس لا بان امير المؤمنين عليه السلام له سيئات عملها وحدثني ابي عن
النضر بن سويد عن محمد عن محمد بن عيسى عن ابن سيار عن ابي عبد الله عليه السلام
قال اقبل رسول الله يوما واضعا يده على كتف العباس فاستقبله امير المؤمنين

عليه السلام

عليه السلام فعانقه رسول الله وقبل بين عينيه ثم سلم العباس على علي عليه السلام ردا
خفيا فغضب العباس فقال يا رسول الله لا يدع علي زهوه فقال رسول الله يا عباس لا تقل ذلك
في علي فاني لقيت جبرئيل آنفا فقال لي لقيني الملكان الموكلان بعلي الساعة فقالا ما كتبنا عليه
ذنبا منذ يوم ولد الى هذا اليوم وقوله جنات عدن يدخلونها ومن صلح من آبائهم وازواجهم
وذرياتهم والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار قال
انزلت في الائمة عليهم السلام وشيعتهم الذين صبروا وحدثني ابي عن ابن ابي عمير عن جميل عن ابي
عبد الله عليه السلام قال نحن صبر وشيعتنا اصبر منا لانا صبرنا بعلم وصبروا على ما لا يعلمون
وقوله الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله قال الذين آمنوا الشيعة وذكر الله امير المؤمنين
والائمة عليهم السلام ثم قال الا بذكر الله تطمئن القلوب الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن
مآب اي حسن مرجع وحدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن ابي عبيدة عن ابي عبد الله عليه السلام قال طوبى
شجرة في الجنة في دار امير المؤمنين عليه السلام وليس احد من شيعته الا وفي داره غصن من اغصانها وورق من
ورقها تستظل تحتها امة من الامم وقال كان رسول الله يكثر تقبيل فاطمة عليها السلام
فانكرت ذلك عائشة فقال رسول الله يا عائشة اني لما اسري بي الى السماء دخلت الجنة
فادناني جبرئيل من شجرة طوبى وناولني من ثمارها فاكلته فحول الله ذلك ماء في
ظهري فلما هبطت الى الارض واقعت خديجة فحملت بفاطمة فما قبلتها قط الا وجدت
رائحة شجرة طوبى منها واما قوله ولو ان قرآنا سيرت به الجبال او قطعت به الارض
او كلم به الموتى بل لله الامر جميعا قال لو كان شيء من القرآن كذلك لكان هذا

وقوله افلم ييأس الذين آمنوا ان لو يشاء الله لهدى الناس جميعا يعني جعلهم كلهم مؤمنين
وقوله ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة اي عذاب وفي رواية ابي الجارود عن
ابي جعفر عليه السلام ولا يزال الذين كفروا ما تصيبهم بما صنعوا قارعة وهي النقمة او تحل
قريبا من دارهم فتحل بقومهم فيرون ذلك ويسمعون به والذين حلت بهم عصاة كفار مثلهم ولا
يتعظ بعضهم ببعض ولن يزالون كذلك حتى يأتي وعد الله فامليت للذين كفروا ثم اخذتهم اي طولت
لهم الامل ثم اهلكتهم وفي رواية ابي الجارود عن وفي قوله افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت وجعلوا لله شركاء
قل سموهم ام تنبئونه بما لا يعلم في الارض ام بظاهر من القول الظاهر من القول هو الرزق وقال علي بن ابراهيم
في قوله ما لهم من الله من واق اي من دافع وعقبى الكافرين النار اي عاقبة ثوابهم النار قال ابو عبد الله
عليه السلام ان ناركم هذه جزء من سبعين جزءا من نار جهنم وقد اطفئت سبعين
مرة بالماء ثم التهبت ولولا ذلك ما استطاع آدمي ان يطفيها وانها ليؤتى بها يوم القيمة
حتى توضع على النار فتصرخ صرخة لا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل الا جثا على ركبتيه
فزعا من صرختها وفي رواية ابي الجارود في قوله الذين آتيناهم الكتاب يفرحون بما انزل
اليك في جواب كتاب الله اذا تلي عليهم واذا تلوه تفيض اعينهم دمعا من الفزع والحزن وهو
علي بن ابي طالب عليه السلام وهي قراءة ابن مسعود والذي انزل اليك الكتاب هو الحق فمن يؤمن به
علي بن ابي طالب عليه يؤمن به ومن الاحزاب من ينكر بعضه انكروا من تأويله ما انزله في علي وآل محمد وآمنوا
ببعضه فاما المشركون فانكروه كله اوله وآخره وانكروا ان محمدا رسول الله وقال علي بن ابراهيم في قوله
لكل كتاب يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب فانه حدثني ابي عن النضر بن سويد ان يمحو

ما يشاء

ما يشاء ويثبت الذي اريد قلت وكل شيء عنده مثبت في كتاب قال نعم قلت فاي شيء يكون بعده قال سبحان الله
ثم يحدث الله ما يشاء تبارك وتعالى وقوله اولم يروا انا نأتي الارض ننقصها من اطرافها قال موت علمائها
والله يحكم لا معقب لحكمه اي مدافع وقوله وقد مكر الذين من قبلهم فلله المكر جميعا قال المكر من الله هو العذاب
وسيعلم الكفار لمن عقبى الدار يوم القيمة وقوله قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب فانه حدثني ابي
عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن ابي عبد الله عليه السلام قال الذي عنده علم الكتاب هو امير
المؤمنين عليه السلام وسئل عن الذي عنده علم من الكتاب اعلم ام الذي عنده علم الكتاب
فكان ما قال علم الذي عنده علم الكتاب عند الذي عنده علم من الكتاب الا بقدر ما تأخذ
البعوضة بجناحها من ماء البحر وقال امير المؤمنين عليه السلام الا ان العلم الذي هبط
آدم من السماء الى الارض وجميع ما فضلت به النبيون الى خاتم النبيين

بسم الله الرحمن الرحيم

الر كتاب انزلناه اليك يا محمد لتخرج الناس من الظلمات الى النور باذن ربهم يعني من الكفر
الى الايمان الى صراط العزيز الحميد والصراط الطريق الواضح وامامة الائمة وقوله الله له ما في السموات
وما في الارض وويل للكافرين من عذاب شديد فانه محكم وقوله وما ارسلنا من رسول الا
بلسان قومه الى قوله وهو العزيز الحكيم فهو محكم وقوله ولقد ارسلنا موسى باياتنا ان اخرج
قومك من الظلمات الى النور وذكرهم بايام الله قال ايام الله ثلثة يوم القائم ويوم الموت
ويوم القيمة وقوله واذ تأذن ربكم لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد فهذا
كفر النعمة ثم قال وقوله ابو عبد الله عليه السلام ايما عبد انعم الله عليه بنعمة فعرفها

بقلبه وحمد الله عليها بلسانه لم تنفد حتى يأمر الله بالزيادة وهو قوله لئن شكرتم لأزيدنكم وقوله ألم يأتكم
نبأ الذين من قبلكم قوم نوح الى قوله فردوا أيديهم في أفواههم يعني في أفواه الأنبياء وقالوا إنا كفرنا
بما أرسلتم به وإنا لفي شك مما تدعوننا إليه مريب وقوله وقال الذين كفروا لرسلهم لنخرجنكم من أرضنا أو لتعودن
في ملتنا فإنه حدثني أبي عن رفعه الى النبي عليه السلام قال من آذى جاره طمعا في مسكنه ورثه الله داره وهو قول الذين
كفروا الى قوله فأوحى إليهم ربهم لنهلكن الظالمين ولنسكننكم الأرض من بعدهم وقوله واستفتحوا
أي دعوا وخاب كل جبار عنيد أي خسر وفي رواية أبي الجارود قال العنيد المعرض عن الحق
وقال علي بن ابراهيم في قوله من ورائه جهنم ويسقى من ماء صديد قال ما يخرج من
فروج الزواني وقوله يتجرعه ولا يكاد يسيغه ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت قال
يقرب إليه فيكرهه وإذا أدني منه شوى وجهه ووقعت فروة رأسه فإذا شرب تقطعت
أمعاؤه ومزقت تحت قدميه وإنه ليخرج من أحدهم مثل الوادي صديدا وقيحا ثم قال
وإنهم ليبكون حتى تسيل دموعهم في وجوههم جداول ثم ينقطع الدموع فتسيل الدماء
حتى لو أن السفن أجريت فيها لجرت وهو قوله وسقوا ماء حميما فقطع أمعاءهم وأما
قوله مثل الذين كفروا بربهم أعمالهم كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف قال من لم يقر بولاية
أمير المؤمنين عليه السلام بطل عمله مثل الرماد الذي يجيء الريح فيحمله وبرزوا لله جميعا
معناه مستقبل أنهم برزوا واللفظة وقوله هو لو هدانا الله لهديناكم فالهدى ههنا
هو الثواب سواء علينا أجزعنا أم صبرنا ما لنا من محيص أي مهرب وقال الشيطان لما
قضي الأمر لما فرغ من أمر الدنيا من أوليائه إن الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم

فاخلفتكم

اي بمغيثكم وما انتم بمغيثي

فأخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان إلا أن دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا أنفسكم
ما أنا بمصرخكم أي بمغني أي كفرت بما أشركتموني من قبل في الدنيا ثم قال عز وجل ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة
كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها ويضرب الله
الأمثال للناس لعلهم يتذكرون فحدثني أبي عن الحسن بن محبوب عن جعفر الأحول عن سلام
بن المستنير عن أبي جعفر عليه السلام قال سألته عن قول الله مثل كلمة طيبة الآية قال
الشجرة رسول الله ونسبه ثابت في بني هاشم وفرع الشجرة علي بن أبي طالب وغصن الشجرة فاطمة
عليها وعلى الأئمة من أولادها وثمرتها الأئمة من ولد علي وفاطمة عليهم السلام أغصانها وشيعتهم
ورقها وإن المؤمن من شيعتنا ليموت فيسقط من الشجرة ورقة وإن المؤمن ليولد فتورق الشجرة
ورقة قلت أرأيت قوله تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها قال يعني بذلك ما يفتون به الأئمة
شيعتهم في كل حج وعمرة من الحلال والحرام ثم ضرب الله لأعداء آل محمد مثلا فقال ومثل كلمة
خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار وفي رواية أبي الجارود
قال كذلك الكافرين لا تصعد أعمالهم الى السماء لا يذكرون الله في مجلس ولا في مسجد
ولا تصعد أعمالهم الى السماء إلا قليل منهم السبع قال علي بن ابراهيم في قوله يثبت الله الذين
آمنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الآخرة ويضل الله الظالمين فإنه حدثني أبي
عن علي بن مهزيار عن عمرو بن عثمان عن المفضل بن صالح عن جابر عن ابراهيم بن العلاء عن سويد بن
علقمة عن أمير المؤمنين عليه السلام قال إن ابن آدم إذا كان في آخر يوم من الدنيا وأول يوم من الآخرة
مثل له أهله وماله وولده وعمله فيلتفت الى ماله فيقول والله إني كنت عليك حريصا شحيحا فما لك

فيقول خذ مني كفنك ثم يلتفت الى ولده فيقول والله إن كنت لكم لمحبا وإني كنت عليكم لحاميا فماذا عندكم
فيقولون نؤديك الى حفرتك ونواريك فيها ثم يلتفت الى عمله فيقول والله إني كنت فيك لزاهدا
وإنك كنت علي لثقيلا فماذا عندك فيقول أنا قرينك في قبرك ويوم حشرك حتى أعرض أنا وأنت
على ربك فإن كان لله وليا أتاه أطيب الناس ريحا وأحسنهم منظرا وأحسنهم رياشا فيقول
أبشر بروح من الله وريحان وجنة نعيم فقد قدمت خير مقدم فيقول من أنت فيقول أنا عملك
الصالح ارتحل من الدنيا الى الجنة وإنه ليعرف غاسله ويناشد حامليه أن يعجلوه فإذا دخل قبره أتاه ملكان وهما
فتانا القبر يجران أشعارهما ويخدان الأرض بأنيابهما وأصواتهما كالرعد القاصف وأبصارهما كالبرق الخاطف فيقولان
له من ربك ومن نبيك وما دينك فيقول ربي الله ومحمد نبيي وديني الإسلام فيقولان ثبتك الله
بما تحب وترضى وهو قول الله ويثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت الآية
فيفسحان له في قبره مد بصره ويفتحان له بابا الى الجنة ويقولان له نم قرير العين نوم
الشاب الناعم وهو قوله أصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا وأحسن مقيلا وإذا كان
لربه عدوا فإنه يأتيه أقبح خلق الله رياشا وأنتنه ريحا فيقول له أبشر بنزل من حميم
وتصلية جحيم وإنه ليعرف غاسله ويناشد حامليه أن يحبسوه فإذا دخل قبره أتاه ممتحنا
القبر فألقيا أكفانه ثم قالا له من ربك ومن نبيك وما دينك فيقول لا أدري فيقولان له لا دريت
ولا هديت فيضربانه بمرزبة ضربة ما خلق الله دابة إلا وتذعر لها ما خلا الثقلان
ثم يفتحان له بابا الى النار ثم يقولان له نم بشر حال فهو من الضيق مثل ما في القنا من الزج حتى إن دماغه
يخرج من بين ظفره ولحمه ويسلط عليه حيات الأرض وعقاربها وهوامها فتنهشه حتى يبعثه الله

من قبره

من قبره وإنه ليتمنى قيام الساعة مما هو فيه من الشر وقوله ألم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا قال نزلت
في الأفجرين من قريش حدثني أبي عن محمد بن أبي عمير عن عثمان بن عيسى عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألته عن قول
الله ألم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا قال نزلت في الأفجرين من قريش بني أمية وبني المغيرة فأما بنو المغيرة فقطع الله
دابرهم يوم بدر وأما بنو أمية فمتعوا الى حين ثم قال ونحن والله نعمة الله التي أنعم بها على عباده وبنا يفوز من فاز ثم قال لهم
تمتعوا فإن مصيركم الى النار يوم لا بيع فيه ولا خلال أي لا صداقة وقوله وسخر لكم الشمس
والقمر دائبين أي على الولاء وقوله يحكي قول ابراهيم رب اجعل هذا البلد آمنا واجنبني
وبني أن نعبد الأصنام رب إنهن أضللن كثيرا من الناس فمن تبعني فإنه مني فإن الأصنام لم تضل
وإنما ضل الناس بها وقوله رب إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم
ربنا ليقيموا الصلوة فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم وارزقهم من الثمرات أي من ثمرات
القلوب لعلهم يشكرون وحدثني أبي عن حار عن أبي جعفر عليه السلام في قوله ربنا إني أسكنت
من ذريتي الآية قال نحن والله بقية تلك العترة وأما قوله ربنا اغفر لي ولوالدي قال
إنما نزلت ولولدي إسمعيل وإسحق وقوله ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون إنما
يؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار قال تبقى أعينهم مفتوحة من هول جهنم لا يقدرون أن
يطرفوها وقوله وأفئدتهم هواء قال قلوبهم تتصدع من الخفقان ثم قال وأنذر الناس
يا محمد يوم يأتيهم العذاب فيقول الذين ظلموا ربنا أخرنا الى أجل قريب نجب دعوتك ونتبع
الرسل أولم تكونوا أقسمتم من قبل ما لكم من زوال أي لا تهلكوا وسكنتم في مساكن الذين ظلموا
أنفسهم يعني مرة وقد هلكوا من بني أمية وتبين لكم كيف فعلنا بهم وضربنا لكم الأمثال وقد مكروا

ثم قال وان كان مكرهم لتزول منه الجبال قال مكر بني فلان وقوله يوم تبدل الارض غير الارض قال تبدل خبزة بيضاء
نقية في الموقف يأكل منها المؤمنون وترى المجرمين يومئذ مقرنين في الاصفاد قال مقرنين بعضهم الى بعض
سرابيلهم من قطران قال السرابيل القميص وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله سرابيلهم من قطران هو
الصفر الحار الذائب يقول انتهى حره يقول الله وتغشى وجوههم النار سربلوا ذلك الصفر فتغشى
وجوههم النار وقال علي بن ابراهيم في قوله هذا بلاغ للناس يعني محمد ولينذروا به
وليعلموا انما هو اله واحد وليذكر اولوا الالباب يعني اولو العقول

بسم الله الرحمن الرحيم الر تلك آيات الكتاب
وقرآن مبين ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين حدثني ابي عن محمد بن ابي عمير عن عمر بن اذينة
عن رفاعة عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا كان يوم القيمة نادى منادي
من عند الله لا يدخل الجنة الا مسلم فيومئذ يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين ثم قال
ذرهم يأكلوا ويتمتعوا ويلههم الامل اي يشغلهم فسوف يعلمون وما اهلكنا من قرية الا
ولها كتاب معلوم اي اجل مكتوب ثم حكى قول قريش لرسول الله و قالوا يا ايها الذي نزل
عليه الذكر انك لمجنون لو ما تأتينا بالملائكة ان كنت من الصادقين اي هلا تأتينا فرد الله
عز وجل عليهم فقال ما ننزل الملائكة الا بالحق وما كانوا اذا منظرين قال لو انزلنا الملائكة لم ينظروا
وهلكوا ثم قال ولو فتحنا ايضا عليهم بابا من السماء فظلوا فيه يعرجون لقالوا انما سكرت
ابصارنا بل نحن قوم مسحورون ولقد جعلنا في السماء بروجا قال منازل الشمس والقمر وزيناها
للناظرين بالكواكب وحفظناها من كل شيطان رجيم الا من استرق السمع فاتبعه شهاب

مبين

مبين قال لم تزل الشياطين تصعد الى السماء وتتجسس حتى ولد النبي صلى الله عليه وآله وروي عن آمنة ام النبي
صلى الله عليه وآله انها قالت لما حملت برسول الله لم اشعر بالحمل ولم يصبني ما يصيب النساء من ثقل الحمل ورأيت
في نومي كأن آتيا اتاني فقال لي قد حملت بخير الانام ثم وضعته يتقي الارض بيديه وركبتيه ورفع راسه الى السماء والارض
ورميت الشياطين بالنجوم وحجبوا من السماء ورأت قريش الشهب تتحرك وتزول وتسير في السماء ففزعوا وقالوا
هذا قيام الساعة واجتمعوا الى الوليد بن المغيرة وكان شيخا كبيرا مجربا فسألوه عن ذلك فقال انظروا الى هذه النجوم
التي تهتدون بها في ظلمات البر والبحر فان كانت قد زالت فهو الساعة وان كانت ثابتة فهو لامر قد حدث وكان بمكة
يهودي يقال له يوسف فلما رأى النجوم تتحرك وتسير في السماء خرج الى نادي قريش وقال يا معشر قريش هل ولد منكم
الليلة مولود فقالوا لا فقال اخطأتم والتوراة قد ولد في هذه الليلة آخر الانبياء وافضلهم وهو الذي
نجده في كتبنا انه اذا ولد ذلك النبي رجمت الشياطين وحجبوا من السماء فرجع كل واحد الى منزله فسأل اهله
فقالوا قد ولد لعبد الله بن عبد المطلب ابن فقال اعرضوه علي فمشوا معه الى باب آمنة فقالوا لها اخرجي
ابنك ينظر اليه هذا اليهودي فاخرجته في قماطه فنظر في عينيه وكشف عن كتفه فرأى شامة سوداء
عليها شعرات فسقط الى الارض مغشيا عليه فضحكوا منه فقال اتضحكون يا معشر قريش هذا نبي
السيف ليبيرنكم وذهب النبوة من بني اسرائيل آخر الابد وتفرق الناس يتحدثون بخبر اليهودي
فلما رأت الشياطين بالنجوم انكروا ذلك واجتمعوا الى ابليس فقالوا قد منعنا من السماء وقد
رمينا بالشهب فقال اطلبوا فان امرا قد حدث في الدنيا فرجعوا وقالوا لم نر شيئا فقال ابليس انا
لها بنفسي فجال ما بين المشرق والمغرب حتى انتهى الى الحرم فوجده محفوفا بالملائكة وجبرئيل على باب الحرم بيده حربة فاراد ابليس
ان يدخل فصاح به جبرئيل فقال اخسأ يا ملعون فجاء من قبل حراء فصار مثل الصر ثم قال يا جبرئيل حرف اسألك

عنه قال ما هو قال ما هذا وما اجتماعكم في الدنيا فقال نبي هذه الامة قد ولد وهو آخر الانبياء وافضلهم
قال الحرم نصيب قال لا قال ففي امته قال بلى قال قد رضيت ولد والارض مددناها والقينا فيها رواسي اي
جبالا وانبتنا فيها من كل شيء موزون وجعلنا فيها لكم معايش ومن لستم له برازقين قال لكل ضرب
من الحيوان قدرنا شيئا مقدرا وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله
وانبتنا فيها من كل شيء موزون فان الله تبارك وتعالى انبت في الجبال الذهب والفضة
والجوهر والصفر والنحاس والحديد والرصاص والكحل والزرنيخ واشباه هذه لا تباع
الا وزنا وقال علي بن ابراهيم في قوله وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم
قال الخزائن الماء الذي ينزل من السماء فينبت لكل ضرب من الحيوان ما قدر لها من الغذاء
وقوله وارسلنا الرياح لواقح قال التي تلقح الاشجار وقوله وانزلنا من السماء ماء فاسقيناكموه
وما انتم له بخازنين اي لا تقدرون ان تخزنوه وانا لنحن نحيي ونميت ونحن الوارثون
اي نرث الارض ومن عليها وقوله ولقد علمنا المستاخرين وقوله ولقد خلقنا الانسان
المستقدمين منكم ولقد علمنا المستاخرين وقوله ولقد خلقنا الانسان من صلصال قال الماء
المتصلصل بالطين من حما مسنون قال حما متغير وقوله والجان خلقناه من قبل من نار السموم
وقال ابو ابليس وقال الجن ولد الجان منهم مؤمنين الا واحدا اسمه هام بن هيم بن لاقيس بن ابليس
جاء الى رسول الله فرآه جسيما عظيما وامرا مهولا فقال له من انت قال انا هام بن هيم بن لاقيس بن
ابليس قال كنت يوم قتل قابيل هابيل غلام ابن اعوام انهى عن الاعتصام وآمر بافساد الطعام
فقال رسول الله بئس لعمري الشاب المؤمل والكهل المؤمر فقال دع عنك هذا يا محمد

فقد جرت

فقد جرت توبتي على يد نوح ولقد كنت معه في السفينة فعاتبته على دعائه على قومه ولقد
كنت مع ابراهيم حيث القي في النار وجعلها الله عليه بردا وسلاما ولقد كنت مع موسى
حين غرق الله فرعون ونجا بني اسرائيل ولقد كنت مع هود حين دعا على قومه ولقد قرأت
الكتب مع صالح فعاتبته على دعائه على قومه ولقد قرأت الكتب فكلها تبشرني بك والانبياء
يقرؤنك السلام ويقولون انت افضل الانبياء واكرمهم فعلمني مما انزل الله عليك شيئا فقال رسول الله
لامير المؤمنين صلوات الله عليهما وآلهما علمه فقال هام يا محمد انا لا نطيع الا نبيا او وصي
نبي فمن هذا قال هذا اخي ووصيي ووزيري ووارثي علي بن ابي طالب قال نعم نجد اسمه
في الكتب اليا فعلمه امير المؤمنين فلما كانت ليلة الهرير بصفين جاء الى امير المؤمنين واذ
قال ربك للملائكة اني خالق بشرا من صلصال فقد كتبنا خبره واما قوله وان جهنم لموعدهم
اجمعين لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم قال يدخل في كل باب اهل مذهب
وللجنة ثمانية ابواب وفي رواية ابي الجارود في قوله ان جهنم لموعدهم اجمعين فوقفهم على الصراط
واما لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم فبلغني والله اعلم ان الله جعلها سبع
درجات اعلاها الجحيم يقوم اهلها على الصفا منها تغلي ادمغتهم فيها كغلي القدر بما فيها
والثانية لظى نزاعة للشوى تدعوا من ادبر وتولى وجمع فاوعى والثالثة سقر لا تبقي ولا تذر
لواحة للبشر عليها تسعة عشر والرابعة الحطمة ومنها يثور شرر كالقصر كانها جمالات صفر
يدق من صار اليها مثل الكحل فلا تموت الروح كلما صاروا مثل الكحل عادوا والخامسة الهاوية
فيها ملك يدعون يا مالك اغثنا فاذا اغاثهم جعل لهم آنية من صفر من نار فيه صديد ماء يسيل
من جلودهم كانه مهل فاذا رفعوه ليشربوا منه تساقط لحم وجوههم فيها من شدة حرها وهو قول

قوله الله وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقا وكن
هوى فيها هوى سبعين عاما في النار كلما احترق جلده بدل جلدا غيره والسادسة
هي السعير فيها ثلثماية بيت من نار في كل بيت ماية سرادق من نار في كل سرادق ثلثماية قصر من نار
من نار وعقارب من نار وجوامع من نار وسلاسل من نار وهو الذي يقول الله انا اعتدنا للكا
فرين سلاسل واغلالا وسعيرا والسابعة جهنم وفيها الفلق وهو جب في جهنم اذا فتح
اسعر النار سعرا وهو اشد النار عذابا واما صعود فجبل من صفر من نار وسط جهنم
واما اثاما فهو واد من صفر مذاب يجري حول الجبل فهو اشد النار عذابا وقال علي بن
ابراهيم في قوله ونزعنا ما في صدورهم من غل قال العداوة وقوله لا يمسنا فيها نصب
اي عناء وقوله نبئ عبادي اي خبرهم اني انا الغفور الرحيم وان عذابي هو العذاب الاليم ونبئهم
عن ضيف ابراهيم فقد كتبنا خبرهم وقوله وقضينا اليه ذلك الامر اي اعلمناه
ان دابر هؤلاء يعني قوم لوط مقطوع مصبحين لعمرك اي وحياتك يا محمد انهم
لفي سكرتهم يعمهون فهذه فضيلة لرسول الله صلى الله عليه وآله على الانبياء وقوله ان في
ذلك لايات للمتوسمين وانها لبسبيل مقيم قال نحن المتوسمون والسبيل فينا مقيم والسبيل
طريق الجنة وان كان اصحاب الايكة يعني اصحاب الغيضة وهم قوم شعيب لظالمين
وقوله ولقد اتيناك سبعا من المثاني والقران العظيم فاتحة الكتاب اخبرنا
احمد بن ادريس قال حدثني احمد بن محمد عن محبوب بن سيار عن سورة بن كليب
عن ابي جعفر عليه السلام قال نحن المثاني التي اعطاها الله نبينا ونحن وجه الله نتقلب
في الارض بين اظهركم عرفنا من عرفنا ومن جهلنا فامامه اليقين وقال علي بن ابراهيم في قوله الذين جعلوا القران

عضين قال قسموا القران ولم يؤلفوه على ما انزله الله فقال لنسألنهم اجمعين عما كانوا يعملون وقوله فاصدع
بما تؤمر واعرض عن المشركين انا كفيناك المستهزئين فانها نزلت بمكة بعد ان نبئ رسول الله بثلث
سنين وذلك ان النبوة نزلت على رسول الله يوم الاثنين واسلم علي يوم الثلثاء ثم اسلمت
خديجة بنت خويلد زوج النبي ثم دخل ابو طالب الى النبي وهو يصلي وعلي بجنبه فكان مع ابي
طالب جعفر فقال له ابو طالب صل جناح ابن عمك فوقف جعفر على يسار رسول الله فبدر
رسول الله من بينهما فكان رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام وجعفر وزيد بن
حارثة وخديجة فلما اتى لذلك سنين انزل الله عليه اصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين انا
كفيناك المستهزئين وكان المستهزئين برسول خمسة الوليد بن المغيرة والعاص بن وائل والاسود
بن المطلب وكان رسول الله دعا عليه لما كان يبلغه من اذاه واستهزائه فقال اللهم اعم بصره
واثكله بولده فعمي بصره وقتل ولده ببدر والاسود بن عبد يغوث والحارث بن الطلاطلة الخزاعي فمر
الوليد بن المغيرة برسول الله ومعه جبرئيل فقال جبرئيل يا محمد هذا الوليد بن المغيرة من المستهزئين
قال نعم خزاعة على باب المسجد وهو يريش نبلا له فوطئ على بعضها فاصاب اسفل عقبه
قطعة من ذلك فدميت فلما بجبرئيل اشار الى ذلك الموضع فرجع الوليد الى منزله ونام على سريره وكانت
ابنته نائمة اسفل منه فانفجر الموضع الذي اشار اليه جبرئيل عليه السلام اسفل عقبه
فسال منه الدم حتى سار الى فراش ابنته فانتبهت ابنته فقالت يا جارية انحل وكاء القربة
قال الوليد ما هذا وكاء القربة ولكنه دم ابيك فاجمعي لي ولدي وولد اخي
فاني ميت فجمعتهم فقال لعبد الله بن ابي ربيعة ان عمارة بن الوليد بارض الحبشة بدار مضيعة
فخذ كتابا من محمد الى النجاشي ان يرده ثم قال لابنه هشام وهو اصغر ولده يا بني

اوصيك بقتل ابي ذرهم الدوسي فانه غلبني على امراتي وهي بنته ولو تركها وبعلها كانت تلد لي
ابنا مثلك ودمي في خزاعة وما تعمدوا قتلي واخاف ان تنسوا بعدي ودمي في ثقيف فاطلبوه ونهي
في دمي ابي جليحة بن عامر وربا لي في ثقيف فخذه ولا تدع نجران على بنارتها رفا فضلها ثم فاضت
نفسه ومر ربيعة بن الاسود برسول الله فاشار جبرئيل الى بصره فعمي فمات ومر به الاسود بن
عبد يغوث فاشار جبرئيل الى بطنه فلم يزل يستسقي حتى انشق بطنه ومر العاص بن وائل فاشار
جبرئيل الى رجليه فدخل عود في اخمص قدميه وخرجت من ظاهره ومات ومر ابن الطلاطلة
فارسل الله جبرئيل الى وجهه فخرج الى جبال تهامة فاصابته السمائم فاستسقى حتى
انشق بطنه وهو قول الله انا كفيناك المستهزئين فخرج رسول الله صلى الله عليه
وآله فقام على الحجر فقال يا معشر قريش يا معشر العرب ادعوكم الى شهادة ان لا اله الا الله
واني رسول الله وامركم بخلع الانداد والاصنام فاجيبوني تملكون بها العرب
وتدين لكم العجم وتكونون ملوكا في الجنة فاستهزءوا منه وقالوا جن محمد ابن عبد الله ولم
يجسروا عليه لموضع ابي طالب فاجتمعت قريش الى ابي طالب فقالوا يا ابا طالب ان ابن اخيك
قد سفه احلامنا وسب الهتنا وافسد شبابنا وفرق جماعتنا فان كان يحمله على ذلك
العدم جمعنا له مالا فيكون اكثر قريش مالا ونزوجه اي امرأة شاء من قريش فقال له ابو طالب
ما هذا يا ابن اخي فقال يا عم هذا دين الله الذي ارتضاه لانبيائه ورسله بعثني الله رسولا
الى الناس فقال يا ابن اخي ان قومك قد اتوني يسالوني ان اسالك ان تكف عنهم فقال لا استطيع
ان اخالف امر ربي فكف عنه ابو طالب ثم اجتمعوا الى ابي طالب فقالوا انت سيد من سادتنا فادفع
الينا محمدا لنقتله وتملك علينا فقال ابو طالب قصيدته الطويلة لما رأيت القوم لا ود عندهم وقد قطعوا

كل العرى والوسائل كذبتم وبيت الله يبزى محمد ولما نطاعن دونه ونناضل ونسلمه حتى نصرع
حوله ونذهل عن ابنائنا والحلائل فلما اجتمعت قريش على قتل رسول الله وكتبوا الصحيفة
القاطعة جمع ابو طالب بني هاشم وحلف لهم بالبيت والركن والمقام والمشاعر في الكعبة
لان شاكت محمدا صلى الله عليه وآله شوكة لاثبن عليكم يا بني هاشم فادخل الشعب وكان يحرسه
بالليل والنهار قائما على راسه بالسيف اربع سنين فلما خرجوا من الشعب حضر ابا طالب
الوفاة فدخل اليه رسول الله وهو يجود بنفسه فقال يا عم ربيت صغيرا وكفلت يتيما فجزاك الله
عني خيرا اعطني كلمة اشفع لك بها عند ربي فروي انه لم يخرج من الدنيا حتى اعطى رسول الله الرضى
وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لو قمت المقام المحمود لشفعت لابي وامي وعمي واخ كان لي مواخيا في الجاهلية حدثني
ابي عن ابن ابي عمير عن سيف بن عميرة وعبد الله بن سنان وابي حمزة الثمالي قالوا سمعنا ابا عبد الله جعفر بن محمد عليه
يقول لما حج رسول الله حجة الوداع نزل بالابطح ووضعت له وسادة فجلس عليها ثم رفع يده الى السماء
وبكى بكاء شديدا ثم قال يا رب انك وعدتني في ابي وامي وعمي لا تعذبهم بالنار قال فاوحى الله
اليه اني اليت على نفسي ان لا يدخل جنتي الا من شهد ان لا اله الا الله وانك عبدي ورسولي
ولكن ائت الشعب فنادهم فان اجابوك فقد وجبت لهم رحمتي فقام النبي صلى الله عليه وآله
الى الشعب فناداهم يا ابتاه ويا اماه ويا عماه فخرجوا ينفضون التراب عن رؤسهم فقال لهم رسول الله
حقا حقا ان جميع ما اتيت به من عند الله فهو الحق فقال ارجعوا الى مضاجعكم ودخل رسول الله
مكة وقدم عليه علي بن ابي طالب عليه السلام من اليمن فقال له رسول الله الا ابشرك يا علي فقال له
بابي انت وامي لم تزل مبشرا فقال الا ترى ما رزقنا الله تبارك وتعالى في سفرنا هذا واخبره الخبر فقال
علي الحمد لله قال واشرك رسول الله في بدنته اباه وامه وعمه ثم قال الله ولقد نعلم

انه يضيق صدرك بما يقولون اى بما يكذبونك و يذكرون الله فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين
اخبرنا احمد بن ادريس قال حدثنا احمد بن محمد بن سيار عن المفضل بن عمر عن ابى عبد الله عليه السلام
قال لما نزلت هذه الاية ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم ولا تحزن عليهم واخفض جناحك
للمؤمنين قال رسول الله صلى الله عليه وآله من لم يتعز بعزاء الله تقطعت نفسه على الدنيا حسرات ومن رمى بنظره الى ما فى
يد غيره كثر همه ولم يشف غيظه ومن لم يعلم ان الله عليه نعمة الا فى مطعم او ملبس فقد قصر عمله ودنا عذابه
ومن اصبح على الله ساخطا ومن شكا مصيبة نزلت به فانما يشكو ربه ومن هذه الامة ممن
قرا القرآن فهو ممن يتخذ آيات الله هزوا ومن اتى ذا ميسرة فتخشع له طلب ما فى يده ذهب ثلثا دينه
ثم قال ولا تعجل وليس يكون الرجل يسال من الرجل الرفق فيجله ويوقره فقد يجب ذلك عليه ولكن
تراه انه يريد بتخشعه ما عند الله ويريد ان يختله عما فى يده

بسم الله الرحمن الرحيم

اتى امر الله فلا تستعجلوه سبحانه وتعالى عما يشركون قال نزلت لما سالت قريش رسول الله ان ينزل
عليهم فانزل الله تبارك وتعالى اتى امر الله فلا تستعجلوه وقوله ينزل الملائكة بالروح من امره يعنى
بالقوة التى جعلها فيهم وفى رواية ابى الجارود فى قوله على من يشاء من عباده ان انذروا انه لا اله الا انا
فاتقون يقول بالكتاب والنبوة وقال على بن ابراهيم فى قوله خلق الانسان من نطفة فاذا هو خصيم مبين قال
خلقه من قطرة من ماء مهين فيكون خصيما متكلما بليغا وقال ابو الجارود فى قوله والانعام خلقها لكم فيها
دفء ومنافع والدفء حواشى الابل ويقال بل هى الادفاء من البيوت والثياب وقال على بن ابراهيم فى قوله
دفء اى ما يستدفئون به مما يتخذ من صوفها ووبرها وقوله ولكم فيها جمال حين تريحون وحين
تسرحون قال حين ترجع من المرعى وحين تسرحون حين يخرج الى المرعى وتحمل اثقالكم الى بلد

لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس قال الى مكة والمدينة وجميع البلدان ثم قال والخيل والبغال والحمير
لتركبوها ولم يقل عز وجل لتركبوها ولتاكلوها كما قال فى الانعام ويخلق ما لا تعلمون قال العجائب
التى خلقها الله فى البحر والبر وعلى الله قصد السبيل ومنها جائر يعنى الطريق ولو شاء لهداكم
اجمعين يعنى الطريق وقوله عز وجل هو الذى انزل من السماء ماء لكم منه شراب ومنه
شجر فيه تسيمون اى ترعون ثم قال ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والاعناب ومن كل الثمرات
يعنى بالمطر ان فى ذلك لاية لقوم يتفكرون وقوله وما ذرا لكم فى الارض اى خلق فلج مختلفا الوانه ان
فى ذلك لاية لقوم يتفكرون وقوله وهو الذى سخر لكم البحر لتاكلوا منه لحما طريا وتستخرجوا منه حلية تلبسونها
يعنى ما يخرج من البحر من انواع الجواهر وترى الفلك مواخر فيه يعنى السفن والقى فى الارض رواسى
ان تميد بكم يعنى الجبال وانهارا وسبلا اى طرقا لعلكم تهتدون يعنى كى تهتدون وقوله جل
وعز وعلامات وبالنجم هم يهتدون فانه حدثنى ابى عن النضر بن سويد عن القسم بن سليمان عن معلى
بن خنيس عن ابى عبد الله عليه السلام قال النجم رسول الله والعلامات الائمة وقوله والذين
يدعون من دون الله لا يخلقون شيئا وهم يخلقون فانه رد على عبدة الاصنام وقوله واذا قيل لهم ماذا
انزل ربكم قالوا اساطير الاولين يعنى اكاذيب الاولين جعفر بن احمد قال حدثنا عبد الكريم بن
عبد الرحيم عن محمد بن على عن محمد بن الفضيل عن ابى حمزة الثمالى قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول فى
الذين لا يؤمنون بالاخرة يعنى انهم لا يؤمنون بالرجعة انها حق قلوبهم منكرة يعنى انها كافرة وهم
مستكبرون يعنى انهم عن ولاية على مستكبرون لا جرم ان الله ما يسرون وما يعلنون انه لا يحب المستكبرين
عن ولاية على وقال نزلت هذه الاية هكذا واذا قيل لهم ماذا انزل ربكم فى على قالوا اساطير الاولين
قال على بن ابراهيم فقال الله جل وعز ليحملوا اوزارهم كاملة يوم القيمة ومن اوزار الذين يضلونهم بغير علم

الا ساء ما يزرون قال يحملون اثامهم يعنى الذين غصبوا امير المؤمنين ع واثام كل من اقتدى بهم وهو قول الصادق
عليه السلام والله ما اهريقت محجمة من دم ولا قرع عصا بعصا ولا غصب فرج حرام ولا اخذ
مال من غير حله الا ووزر ذلك فى اعناقهما من غير ان ينقص من اوزار العاملين شئ على بن ابراهيم
قال حدثنى ابى عن ابن ابى عمير عن جميل عن ابى عبد الله ع قال خطب امير المؤمنين ع بعدما بويع له
بخمسة ايام خطبة فقال واعلموا ان لكل حق طالبا ولكل دم ثائرا والطالب كقيام الثائر بدمائنا
والحاكم فى حق نفسه هو العادل الذى لا يحيف والحاكم الذى لا يجور وهو الله الواحد القهار واعلموا
ان كل شارع بدعة وزره ووزر كل مقتدى به من بعده من غير ان ينقص من اوزار العاملين
شيئا وسينتقم الله من الظلمة ماكل بماكل ومشرب بمشرب ومن لقم العلقم ومشارب الصبر الادهم فليشربوا الصب
من الراح السم المذاف وليلبسوا دثار الخوف دهرا طويلا ولهم بكل ما اتوا وعملوا من افاريق الصبر الادهم
فوق ما اتوا وعملوا اما انه لم يبق الا الزمهرير من شتائهم وما لهم من الصيف الا رقده ويحثهم ما تزودوا
جمعوا على ظهورهم من الاثام فيا مطايا الخطايا ويا زمل الزور واوزار الاثام مع الذين ظلموا اسمعوا
واعقلوا وتوبوا وابكوا على انفسكم فسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون فاقسم ثم اقسم
لتتحملنها بنو امية من بعدى وليعرفنها فى دار غيرهم عما قليل فلا يبعد الله الا من ظلم وعلى
البادى يعنى الاول ما سهل لهم من سبيل الخطايا مثل اوزارهم واوزار كل من عمل بوزرهم الى يوم القيمة
ومن اوزار الذين يضلونهم بغير علم الا ساء ما يزرون حدثنى ابى عن محمد بن ابى عمير عن ابى ايوب عن محمد
بن مسلم عن ابى جعفر عليه السلام فى قوله قد مكر الذين من قبلهم فاتى الله بنيانهم من القواعد فخر عليهم
السقف من فوقهم واتيهم العذاب من حيث لا يشعرون قال بيت مكرهم اى ماتوا فالقاهم الله فى النار
وهو مثل لاعداء آل محمد صلى الله عليه وعليهم السلام يوم القيمة يخزيهم ويقول اين شركائى الذين كنتم

تشاقون

تشاقون فيهم قال الذين اوتوا العلم ان الخزى اليوم والسوء على الكافرين قال الذين اوتوا العلم الائمة
يقولون لاعدائهم اين شركائكم ومن اطعتموهم فى الدنيا ثم قال فيهم ايضا الذين تتوفاهم الملائكة
ظالمى انفسهم فالقوا السلم اى سلموا لما اصابهم من البلاء ثم يقولون ما كنا نعمل من سوء فرد عليهم فقال بلى
ان الله عليم بما كنتم تعملون فادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فلبئس مثوى المتكبرين ثم ذكر المؤمنين
فقال الذين تتوفاهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون قوله
طيبين قال هم المؤمنون الذين طابت مواليدهم فى الدنيا وقوله هل ينظرون الا ان تاتيهم
الملائكة او ياتى امر ربك من العذاب والموت وخروج القائم كذلك فعل الذين من قبلهم وما
ظلمهم الله ولكن كانوا انفسهم يظلمون وقوله واصابهم سيئات ما عملوا وحاق بهم ما كانوا به
يستهزئون من العذاب فى الرجعة وقوله وقال الذين اشركوا لو شاء الله ما عبدنا من دونه
من شئ نحن ولا اباؤنا كذلك فعل الذين من قبلهم فهل على الرسل الا البلاغ المبين فانه محكم
وقوله لقد بعثنا فى كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت يعنى الاصنام
فمنهم من هدى الله ومنهم من حقت عليه الضلالة فسيروا فى الارض ثم انظروا كيف كان
عاقبة المكذبين اى انظروا فى اخبار من هلك من قبل وقوله ان تحرص على هداهم
مخاطبة للنبى صلى الله عليه وآله فان الله لا يهدى اى لا يثبت من يضل اى من يعذب
وقوله واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت بلى وعدا عليه حقا ولكن اكثر الناس
لا يعلمون فانه حدثنى ابى عن حفص بن حماد رفعه الى ابى عبد الله ع قال ما يقول الناس فيها قال
يقولون نزلت فى الكفار فقال ان الكفار كانوا لا يحلفون بالله وانما نزلت فى قوم من امة محمد قيل
لهم ترجعون بعد الموت قبل القيمة فيحلفون انهم لا يرجعون فرد الله عليهم فقال النبيين لهم الذى

يختلفون فيه وليعلم الذين كفروا انهم كانوا كاذبين يعني في الرجعة يردهم فيقتلهم ويشفي صدور المؤ
منين منهم وقوله والذين هاجروا في الله اي هاجروا وتركوا الكفار في الله لنبوئنهم في الدنيا
حسنة ولاجر الاخرة لهم اكبر لو كانوا يعلمون وقوله افامن الذين مكروا السيئات يا محمد وهو استفهام
ان يخسف الله بهم الارض او ياتيهم العذاب من حيث لا يشعرون او ياخذهم في تقلبهم فما هم
بمعجزين قال اذا جاؤا وذهبوا في التجارات وفي اعمالهم فياخذهم في تلك الحالة او ياخذهم
على تخوف قال على تيقظ فان ربكم لرؤف رحيم وقوله اولم يروا الى ما خلق الله من شيء
يتفيؤ ظلاله عن اليمين والشمائل سجدا لله وهم داخرون قال تحويل كل ظل خلقه الله هو سجود
لله لانه ليس شيء الا له ظل يتحرك بتحركه وتحويله سجوده وقوله ولله يسجد ما في السموات والارض
من دابة والملائكة وهم لا يستكبرون يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون قال الملائكة
ما قدر الله لهم يمرون فيه ثم احتج عز وجل على الثنوية فقال لا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد
فاياي فارهبون وقوله وله ما في السموات والارض وله الدين واصبا اي واجبا ثم ذكر فضله فقال
وما بكم من نعمة فمن الله ثم اذا مسكم الضر فاليه تجأرون اي تفزعون وترجعون والنعمة الصحة
والسعة والعافية ثم اذا كشف الضر عنكم اذا فريق منكم بربهم يشركون ليكفروا بما اتيناهم فتمتعوا
فسوف تعلمون نصيبا مما رزقناهم وهو الذي وصفنا مما كانت العرب يجعلون للاصنام نصيبا
في زرعهم وابلهم وغنمهم فرد الله عليهم فقال تالله لتسالن عما كنتم تفترون ويجعلون لله
البنات سبحانه ولهم ما يشتهون قال قالت قريش ان الملائكة هم بنات الله فنسبوا ما لا يشتهون
الى الله فقال الله عز وجل ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون يعني من البنين ثم قال
واذا بشر احدهم بالانثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم يتوارى من القوم من سوء ما بشر به ايمسكه

على هون ينتهي به ام يدسه في التراب الا ساء ما يحكمون ثم رد الله عليهم فقال للذين لا يؤمنون
بالاخرة مثل السوء ولله المثل الاعلى وهو العزيز الحكيم وقوله ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم
اي عند معصيتهم وظلمهم ما ترك على ظهرها من دابة ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى فاذا
جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون وقوله ويجعلون لله ما يكرهون وتصف
السنتهم الكذب يقول السنتهم الكاذبة ان لهم الحسنى لا جرم ان لهم النار وانهم مفرطون اي معذبون
وقوله والله انزل من السماء ماء فاحيى به الارض بعد موتها الاية محكمة وقوله وان لكم في الانعام
لعبرة نسقيكم مما في بطونها من بين فرث ودم لبنا خالصا سائغا للشاربين قال الفرث ما في الكرش
وقوله ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا قال الخل ورزقا حسنا قال الزبيب وقوله واذا
اوحى ربك الى النحل قال وهي الهام تاخذ النحل من جميع النور ثم يتخذ عسلا وحدثني ابي عن الحسين
بن علي الوشا عن رجل عن حريز بن عبد الله عن ابي عبد الله صلوات الله عليه وقوله واذا اوحى ربك
الى النحل قال نحن النحل التي اوحى الله اليها ان اتخذي من الجبال بيوتا امرنا ان نتخذ من العرب
شيعة ومن الشجر يقول من العجم ومما يعرشون من الموالي والذي يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه
العلم الذي يخرج منا اليكم وقوله والله خلقكم ثم يتوفاكم الى قوله لكي لا يعلم من بعد علم شيئا قال
اذا كبر لا يعلم ما علمه قبل ذلك وقوله والله فضل بعضكم على بعض في الرزق فما الذين فضلوا برادي رزقهم على ما
ملكت ايمانهم فهم فيه سواء قال لا يجوز للرجل ان يخص نفسه بشيء من المأكول دون عياله وقوله والله جعل
لكم من انفسكم ازواجا يعني حوا خلق من ادم وحفدة قال الاختان وقوله ضرب الله مثلا عبدا
مملوكا لا يقدر على شيء قال لا يتزوج ولا يطلق ثم ضرب الله مثله في الكفار فقال وضرب الله مثلا
رجلين احدهما ابكم لا يقدر على شيء وهو كل على مولاه اينما يوجهه لا يات بخير هل يستوي

هو ومن يامر بالعدل وهو على صراط مستقيم قال كيف يستوي هذا وهذا الذي يامر بالعدل امير
المؤمنين ~~[illegible]~~ والائمة ع وقوله والله اخرجكم من بطون امهاتكم الى قوله ان في ذلك لايات لقوم
يؤمنون فانه محكم وقوله والله جعل لكم من بيوتكم سكنا يعني المساكن وجعل لكم من جلود الانعام
بيوتا يعني الخيم والمضارب تستخفونها يوم ظعنكم اي يوم سفركم ويوم اقامتكم يعني في مقامكم
ومن اصوافها واوبارها واشعارها اثاثا ومتاعا الى حين وفي رواية ابي الجارود في قوله
اثاثا قال المال ومتاعا قال المنافع حين الى بلاغها وقال علي بن ابراهيم في قوله والله جعل لكم مما خلق ظلالا
قال ما يستظل به وجعل لكم من الجبال اكنانا وجعل لكم سرابيل تقيكم الحر يعني القمص وانما جعل
ما جعل منه وسرابيل تقيكم باسكم يعني الدروع وقوله يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها
قال نعمة الله هم الائمة والدليل على ان الائمة نعمة الله قول الله الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله
كفرا قال الصادق ع نحن والله نعمة الله التي انعم الله بها على عباده وبنا فاز من فاز وقوله
ويوم نبعث من كل امة شهيدا قال لكل زمان وامة مع امامها وقوله الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله
زدناهم عذابا فوق العذاب قال كفروا بعد النبي ص وصدوا عن امير المؤمنين ع زدناهم عذابا
فوق العذاب بما كانوا يفسدون ثم قال ويوم نبعث في كل امة شهيدا عليهم من انفسهم
يعني من الائمة ثم قال لنبيه وجئنا بك يا محمد شهيدا على هؤلاء يعني على الائمة فرسول الله شهيد على
الائمة وهم شهداء على الناس وقوله ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء
والمنكر والبغي يعظكم قال العدل شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله والاحسان امير المؤمنين ع
والفحشاء والمنكر والبغي فلان وفلان وفلان حدثنا محمد بن ابي عبد الله قال حدثنا موسى بن عمران
قال حدثنا الحسين بن يزيد عن اسمعيل بن مسلم قال جاء رجل الى ابي عبد الله جعفر بن محمد عليهم

السلام وانا عنده فقال يا ابن رسول الله ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى
وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون وقوله امر ربي ان لا تعبدوا الا اياه فقال
نعم ليس لله في عباده امر الا العدل والاحسان فالدعاء من الله عام والهدى خاص مثل قوله
يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وقال علي بن ابراهيم في قوله واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم
ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا فانه حدثني ابي رفعه
قال قال ابو عبد الله ع لما نزلت الولاية وكان من قول رسول الله بغدير خم سلموا على علي بامرة
المؤمنين فقالوا امن الله ومن رسوله فقال اللهم نعم حقا من الله ومن رسوله فقال انه امير المؤمنين
وامام المتقين وقائد الغر المحجلين يقعده الله يوم القيمة على الصراط فيدخل اولياءه الجنة واعداءه
النار وانزل الله عز وجل ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا ان
الله يعلم ما تفعلون يعني قول رسول الله من الله ومن رسوله ثم ضرب لهم مثلا فقال ولا تكونوا
كالتي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا تتخذون ايمانكم دخلا بينكم وفي رواية ابي الجارود
عن ابي جعفر ع قال التي نقضت غزلها امراة من بني تيم بن مرة يقال لها رايطة بنت كعب بن
سعد بن تيم بن كعب بن لوي بن غالب كانت حمقاء تغزل الشعر فاذا غزلته نقضته ثم عادت
فغزلته فقال كالتي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا تتخذون ايمانكم دخلا بينكم قال ان الله
تبارك وتعالى امر بالوفاء ونهى عن نقض العهد فضرب لهم مثلا رجع الى رواية
علي بن ابراهيم في قوله ان تكون ائمة هي ازكى من ائمتكم فقال يا ابن رسول الله نحن نقرؤها هي اربى
من امة قال ويحك وما اربى واوما بيده بطرحها انما يبلوكم الله به يعني بعلي بن ابي طالب ع يختبركم ولـ
يبينن لكم يوم القيمة ما كنتم فيه تختلفون ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة قال على مذهب واحد وامر

واحد ولكن يضل من يشاء قال يعذب بنقض العهد ويهدي من يشاء قال يثيب ولتسألن عما كنتم تعملون
ولا تتخذوا ايمانكم دخلا بينكم قال هو مثل لامير المؤمنين عم فتزل قدم بعد ثبوتها يعني بعد مقالة
النبي ص وتذوقوا السوء بما صددتم عن سبيل الله يعني عن علي ولكم عذاب عظيم ولا تشتروا بعهد الله ثمنا
قليلا معطوف على قوله واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم قال ما عندكم ينفد وما عند الله باق
ينفد اي من الاموال والنعمة تزول وما عند الله مما تقدموه من خير او شر فهو باق وقوله من عمل صالحا
من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة قال القنوع بما رزقه ثم قال واذا قرات القرآن فا
ستعذ بالله من الشيطان الرجيم قال الرجيم اخبث الشياطين فقلت له ولم سمي رجيما قال لانه
يرجم وقوله انه ليس له سلطان على الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون قال ليس له ان يزيلهم عن الولاية فاما
الذنوب فانهم ينالون منه كما ينالون من غيره وقوله واذا بدلنا آية مكان آية والله اعلم بما ينزل قالوا انما انت مفتر قال
كانت اذا نسخت آية قالوا لرسول الله انت مفتر فرد الله عليهم فقال قل لهم يا محمد نزله روح القدس من ربك
بالحق يعني جبرئيل عم ليثبت الذين امنوا وهدى وبشرى للمسلمين وفي رواية ابي الجارود في قوله روح القدس
قال هو جبرئيل والقدس الطاهر ليثبت الذين آمنوا هم آل محمد وهدى وبشرى للمسلمين واما قوله
ولقد نعلم انهم يقولون انما يعلمه بشر لسان الذي يلحدون اليه اعجمي وهو لسان ابي فكيهة مولى ابن
الحضرمي كان اعجمي اللسان وكان قد اتبع نبي الله وامن به وكان من اهل الكتاب فقالت قريش هذا والله
يعلم محمدا علمه بلسانه يقول الله وهذا لسان عربي مبين واما قوله من كفر بالله من بعد ايمانه الا من اكره وقلبه
مطمئن بالايمان فهو عمار بن ياسر اخذته قريش بمكة فعذبوه بالنار حتى اعطاهم بلسانه ما ارادوا وقلبه
مقر بالايمان واما قوله ولكن من شرح بالكفر صدرا فهو عبد الله بن سعد بن ابي سرح بن الحارث من بني
لوي يقول الله فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم ذلك بانهم استحبوا الحيوة الدنيا على الآخرة

وان الله لا يهدي القوم الظالمين ذلك بان الله ختم على سمعهم وابصارهم وقلوبهم واولئك
هم الغافلون لا جرم انهم في الآخرة هم الخاسرون هكذا في قراءة ابن مسعود هذا كله في عبد الله
بن سعد بن ابي سرح كان عاملا لعثمان بن عفان على مصر ونزل فيه ايضا ومن قال سانزل مثل
ما انزل الله ولو ترى اذ الظالمون في غمرات الموت وقال علي بن ابراهيم ثم قال ايضا ثم ان
ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا ان ربك من بعدها لغفور رحيم
وقوله وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة ياتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت
بانعم الله فاذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون قال نزلت في قوم كان لهم نهر يقال له
البلبان وكانت بلادهم خصبة كثيرة الخير وكانوا يستنجون بالعجين ويقولون هو الين لنا فكفروا بانعم الله
واستخفوا بنعمة الله فحبس الله عنهم البلبان فجدبوا حتى احوجهم الله الى اكل ما كانوا يستنجون
به حتى كانوا يتقاسمون عليه ثم قال عز وجل ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب هذا حلال وهذا
حرام لتفتروا على الله الكذب قال هو ما كانت اليهود يقولوا ما في بطون هذه الانعام خالصة
لذكورنا ومحرم على ازواجنا وقوله ان ابراهيم كان امة قانتا لله حنيفا اي طاهرا اجتباه
اي اختاره وهداه الى صراط مستقيم قال الى الطريق الواضح ثم قال ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا وهي الحنيفية
العشر التي جاء بها ابراهيم خمسة في البدن وخمسة في الراس فاما التي في البدن فالغسل من الجنابة
والطهور بالماء وتقليم الاظفار وحلق الشعر من البدن والختان واما التي في الراس فطم الشعر واخذ
الشارب واعفاء اللحى والسواك والخلال فهذه لم تنسخ الى يوم القيمة وقوله انما جعل السبت
على الذين اختلفوا فيه وقد كتبنا خبره في سورة الاعراف وقوله وجادلهم بالتي هي احسن قال بالقرآن
وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله ان ابراهيم كان امة قانتا لله حنيفا وذلك انه كان على دين

لم يكن عليه احد غيره فكان امة واحدة واما قانتا فالمطيع واما الحنيف فالمسلم قال وما كان من المشركين
واما قوله انما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه وان ربك ليحكم بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون
وذلك ان موسى امر قومه ان يتفرغوا الى الله في كل سبعة ايام يوما يجعله الله عليهم وهو الذي اختلفوا فيه
وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين وذلك ان المشركين يوم احد
مثلوا باصحاب النبي الذين استشهدوا وفيهم حمزة فقال المسلمون اما والله لئن ادالنا الله عليهم لنمثلن
باخيارهم فذلك قول الله وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به يقول بالاموات ولئن صبرتم لهو
خير للصابرين

بسم الله الرحمن الرحيم

اسرى

سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا انه هو
السميع البصير حدثني ابي عن محمد بن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع قال جاء جبرئيل وميكائيل
واسرافيل بالبراق الى رسول الله فاخذ واحد باللجام وواحد بالركاب وسوى الآخر عليه ثيابه
فتضعضعت البراق فلطمها جبرئيل ثم قال اسكني يا براق فما ركبك نبي قبله ولا يركبك بعده مثله
قال فرقت به ورفعته ارتفاعا ليس بالكثير ومعه جبرئيل يريه الآيات من السماء والارض قال فبينا
انا في مسيري اذ نادى مناد عن يميني يا محمد فلم اجبه ولم التفت اليه ثم ناداني مناد عن يساري
يا محمد فلم اجبه ولم التفت اليه ثم استقبلتني امراة كاشفة عن ذراعيها عليها من كل
زينة الدنيا فقالت يا محمد انظرني حتى اكلمك فلم التفت اليها ثم سرت فسمعت صوتا افزعني فجاء
واتيك فنزل بي جبرئيل فقال صل فصليت فقال تدري اين صليت فقلت لا فقال صليت
بطيبة واليها مهاجرك ثم ركبت فمضينا ما شاء الله ثم قال لي انزل وصل فنزلت فقال لي تدري
اين صليت فقلت لا فقال صليت بطور سيناء حيث كلم الله موسى تكليما ثم ركبت فمضينا

ما شاء الله ثم قال لي انزل فصل فنزلت وصليت فقال لي تدري اين صليت في بيت لحم وبيت لحم بناحية بيت
المقدس حيث ولد عيسى بن مريم ع ثم ركبت فمضينا حتى انتهينا الى بيت المقدس فربطت البراق بالحلقة
التي كانت الانبياء تربط بها فدخلت المسجد ومعي جبرئيل الى جنبي فوجدنا ابراهيم وموسى وعيسى فيمن
شاء الله من انبياء الله قد جمعوا الي واقيمت الصلوة ولا اشك الا وجبرئيل استقدمنا فلما استووا اخذ جبرئيل
بعضدي فقدمني وامتهم ولا فخر ثم اتاني الخازن بثلاثة اواني اناء فيه لبن واناء فيه ماء واناء فيه خمر فسمعت قائلا
يقول ان اخذ الماء غرق وغرقت امته وان اخذ الخمر غوى وغويت امته وان اخذ اللبن هدي وهديت
امته فاخذت اللبن فشربت منه فقال جبرئيل هديت وهديت امتك ثم قال لي ماذا رايت في مسيرك فقلت ناداني
مناد عن يميني فقال لي او اجبته فقلت لا ولم التفت اليه فقال داعي اليهود لو اجبته
لتهودت امتك من بعدك ثم قال ماذا رايت فقلت ناداني مناد عن يساري فقال
لي او اجبته فقلت لا ولم التفت اليه فقال ذاك داعي النصارى لو اجبته لتنصرت امتك
من بعدك ثم قال ماذا استقبلك فقلت لقيت امراة كاشفة عن ذراعيها عليها
من كل زينة فقالت يا محمد انظرني حتى اكلمك فقال لي افكلمتها فقلت لم اكلمها ولم التفت
اليها فقال تلك الدنيا ولو كلمتها لاختارت امتك الدنيا على الآخرة ثم سمعت صوتا افزعني
فقال لي جبرئيل تسمع يا محمد قلت نعم قال هذه صخرة قذفتها عن شفير جهنم منذ
سبعين سنة فهذا حين استقرت قالوا فما ضحك رسول الله حتى قبض فصعد جبرئيل وصعدت
معه الى سماء الدنيا وعليها ملك يقال له اسمعيل وهو صاحب الخطفة التي قال الله عز وجل الا من خطف الخطفة
فاتبعه شهاب ثاقب وتحته سبعون الف ملك تحت كل ملك سبعون الف ملك فقال

يا جبريل هذا احمد فقال محمد رسول الله قال وقد بعث قال نعم ففتح الباب فسلمت عليه وسلم
علي واستغفرت له واستغفر لي وقال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح وتلقتني الملائكة حتى دخلت
سماء الدنيا فما لقيني ملك الا ضاحكا مستبشرا حتى لقيني ملك من الملائكة لم ار اعظم خلقا منه
كريه المنظر ظاهر الغضب فقال لي مثل ما قالوا من الدعاء الا انه لم يضحك ولم ار فيه من الاستبشار
ما رايت ممن ضحك من الملائكة فقلت من هذا يا جبريل فاني قد فزعت منه فقال يجوز ان تفزع
منه وكلنا نفزع منه ان هذا مالك خازن النار لم يضحك ولم يزل منذ ولاه الله جهنم يزداد كل يوم
غضبا وغيظا على اعداء الله واهل معصيته فينتقم الله منهم ولو ضحك الى احد كان قبلك او كان ضاحكا لاحد
بعدك لضحك اليك ولكنه لا يضحك فسلمت عليه فرد علي السلام وبشرني بالجنة فقلت لجبريل
وجبريل بالمكان الذي وصفه الله مطاع ثم امين الا تامره ان يريني النار فقال له جبريل ان محمدا اراد النار فيكشف
عنها غطاءها وفتح منها بابا فخرج منها لهب ساطع في السماء وفارت فارتفعت حتى ظننت انها لتتناول ما رايت
فقلت يا جبريل قل له فيرد عليها غطاءها فامرها فقال لها ارجعي فرجعت الى مكانها الذي خرجت منه ثم
مضيت فرايت رجلا آدم جسيما فقلت من هذا يا جبريل فقال هذا ابوك آدم فاذا هو يعرض عليه
ذريته فيقول روح طيب وريح طيبة من جسد طيب ثم تلا رسول الله سورة المطففين على راس سبع عشرة آية
كلا ان كتاب الابرار لفي عليين وما ادراك ما عليون كتاب مرقوم الى آخرها قال فسلمت على ابي
آدم وسلم علي واستغفرت له واستغفر لي وقال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح والمبعوث
في الزمن الصالح ثم مررت بملك من الملائكة جالسا على مجلس واذا جميع الدنيا بين ركبتيه واذا بيده
لوح من نور ينظر فيه مكتوب فيه كتابا ينظر فيه لا يلتفت يمينا ولا شمالا مقبلا عليه كهيئة الحزين فقلت
من هذا يا جبريل فقال هذا ملك الموت دائبا في قبض الارواح فقلت يا جبريل ادنني منه حتى اكلمه فادناني

منه فسلمت عليه وقال له جبريل هذا محمد نبي الرحمة الذي ارسله الله الى العباد فرحب بي وحياني بالسلام وقال
ابشر يا محمد فاني ارى الخير كله في امتك فقلت الحمد لله المنان ذي النعم على عباده ذلك من فضل ربي ورحمته
علي فقال جبريل هو اشد الملائكة عملا فقلت اكل من مات او هو ميت فيما بعد هذا تقبض روحه
قال نعم قلت وتراهم حيث كانوا او تشهدهم بنفسك فقال نعم فقال ملك الموت ما الدنيا كلها
عندي فيما سخرها الله لي ومكنني عليها الا كالدرهم في كف الرجل يقلبه كيف يشاء وما من دار الا
وانا اتصفحه كل يوم خمس مرات واقول اذا بكى اهل الميت على ميتهم لا تبكوا عليه فان لي فيكم عودة وعودة
حتى لا يبقى منكم احد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كفى بالموت طامة يا جبريل فقال جبريل ان ما بعد الموت
اطم واطم من الموت قال ثم مضيت فاذا انا بقوم بين ايديهم موائد من لحم طيب ولحم خبيث ياكلون الخبيث
ويدعون الطيب فقلت من هؤلاء يا جبريل فقال هؤلاء الذين ياكلون الحرام ويدعون الحلال وهم
من امتك يا محمد فقال رسول الله ثم رايت ملكا من الملائكة جعل الله امره عجبا نصف جسده النار والنصف الاخر
ثلج فلا النار تذيب الثلج ولا الثلج يطفئ النار وهو ينادي بصوت رفيع يقول سبحان الذي كف
حر هذه النار فلا يذيب الثلج وكف برد هذا الثلج فلا يطفئ حر هذه النار اللهم يا مؤلفا بين الثلج والنار
الف بين قلوب عبادك المؤمنين فقلت من هذا يا جبريل فقال هذا ملك وكله الله باكناف السماء
واطراف الارضين وهو انصح ملائكة الله لاهل الارض من عباده المؤمنين يدعو لهم بما تسمع
منذ خلق وملكان يناديان في السماء احدهما يقول اللهم اعط كل منفق خلفا والاخر يقول اللهم
اعط كل ممسك تلفا ثم مضيت فاذا انا باقوام لهم مشافر كمشافر الابل يقرض اللحم من جنوبهم ويلقى
في افواههم فقلت من هؤلاء يا جبريل فقال هؤلاء الهمازون اللمازون ثم مضيت فاذا انا
باقوام ترضخ رؤوسهم بالصخر فقلت من هؤلاء يا جبريل فقال الذين ينامون عن

صلاة العشاء ثم مضيت واذا انا باقوام تقذف النار في افواههم وتخرج من ادبارهم فقلت من هؤلاء
يا جبريل فقال هؤلاء الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما انما ياكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا ثم
مضيت فاذا انا باقوام يريد احدهم ان يقوم فلا يقدر من عظم بطنه فقلت من هؤلاء يا جبريل
قال هؤلاء الذين ياكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس واذا هم بسبيل
آل فرعون يعرضون على النار غدوا وعشيا يقولون ربنا متى تقوم الساعة قال ثم مضيت فاذا
انا بنسوان معلقات بثديهن فقلت من هؤلاء يا جبريل فقال هؤلاء اللواتي يورثن اموال
ازواجهن اولاد غيرهم ثم قال رسول الله اشتد غضب الله على امراة ادخلت على قوم في نسبهم
من ليس منهم فاطلع على عوراتهم واكل خزائنهم قال ثم مررنا بملائكة من ملائكة الله عز وجل
خلقهم الله كيف شاء ووضع وجوههم كيف شاء ليس شيء من اطباق اجسادهم الا وهو يسبح الله
ويحمده من كل ناحية باصوات مختلفة اصواتهم مرتفعة بالتحميد والبكاء من خشية الله فسالت جبريل عنهم فقال
كما ترى خلقوا ان الملك منهم الى جنب صاحبه ما كلمه قط ولا رفعوا رؤوسهم ولا ينظرون الا من الخشوع فقال لهم
جبريل هذا محمد نبي الرحمة ارسله الله الى العباد رسولا ونبيا وهو خاتم النبوة وسيدهم فلو تكلموه قال فلما
سمعوا ذلك من جبريل اقبلوا علي بالسلام واكرموني وبشروني بالخير لي ولامتي قال ثم صعد بي الى السماء
الثانية فاذا فيها رجلان متشابهان فقلت من هذان يا جبريل فقال ابنا الخالة يحيى وعيسى
فسلمت عليهما وسلما علي واستغفرت لهما واستغفرا لي وقالا مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح واذا
فيها من الملائكة وعليهم الخشوع قد وضع الله وجوههم كيف شاء ليس منهم الا يسبح الله وبحمده
باصوات مختلفة ثم صعدنا الى السماء الثالثة فاذا فيها رجل فضل حسنه على سائر الخلق كفضل القمر ليلة البدر

النجوم فقلت من هذا يا جبريل فقال اخوك يوسف فسلمت عليه وسلم علي واستغفرت له واستغفر لي
فقال مرحبا بالنبي الصالح والاخ الصالح والمبعوث في الزمن الصالح واذا فيها ملائكة من الخشوع
مثل ما وصفت في السماء الاولى والثانية قال لهم جبريل في امري ما قال الاخرين وصنعوا بي مثل ما صنع الاخرون
ثم صعدنا الى السماء الرابعة واذا فيها رجل فقلت من هذا يا جبريل قال هذا ادريس رفعه الله مكانا عليا فسلمت عليه
وسلم علي واستغفرت له واستغفر لي واذا فيها من الملائكة الخشوع مثل ما في السموات فبشروني بالخير لي ولامتي
ثم رايت ملكا جالسا على سرير تحت يديه سبعون الف ملك تحت كل ملك سبعون الف ملك فوقع في نفس رسول الله
انه هو فصاح به جبريل فقال قم فهو قائم الى يوم القيامة ثم صعدنا الى السماء الخامسة فاذا فيها رجل كهل
عظيم العين لم ار كهلا اعظم حوله ثلة من امته فاعجبني كثرتهم فقلت من هذا يا جبريل قال هذا المحبب في
قومه هرون بن عمران فسلمت عليه وسلم علي واستغفرت له واستغفر لي واذا فيها من الملائكة الخشوع مثل
ما في السموات ثم صعدنا الى السماء السادسة واذا فيها رجل آدم طويل كانه من شنوءة ولو ان عليه قميصان
لنفذ شعره منهما فسمعته يقول بنو اسرائيل اني اكرم ولد آدم على الله وهذا رجل اكرم على الله مني فقلت
من هذا يا جبريل فقال هذا اخوك موسى بن عمران فسلمت عليه وسلم علي واستغفرت له واستغفر لي
واذا فيها من الملائكة الخشوع مثل ما في السموات قال ثم صعدنا الى السماء السابعة فما مررت بملك
من الملائكة الا قالوا يا محمد احتجم ومر امتك بالحجامة واذا فيها رجل اشمط الراس واللحية جالس
على كرسي فقلت يا جبريل من هذا الذي في السماء السابعة على باب البيت المعمور في جوار الله فقال هذا يا محمد
ابوك ابراهيم وهذا محلك ومحل من اتقى من امتك ثم قرا رسول الله ان اولى الناس بابراهيم للذين
اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين فسلمت عليه وسلم علي وقال مرحبا بالنبي الصالح
والابن الصالح والمبعوث في الزمان الصالح واذا الزمن فيها من الملائكة الخشوع مثل ما في

في السموات فبشروني بالخير لي ولامتي قال رسول الله ورايت في السماء السابعة بحارا من نور يتلالا تلالؤها
يخطف بالابصار وفيها بحار مظلمة وبحار ثلج ترعد وكلما فزعت ورايت هولا سالت
جبرئيل فقال ابشر يا محمد واشكر كرامة ربك واشكر الله بما صنع اليك قال فثبتني الله بقوته وعونه
حتى كثر قولي لجبرئيل وتعجبي فقال جبرئيل يا محمد تعظم ما ترى انما هذا خلق من خلق ربك فكيف
بالخالق الذي خلق ما ترى وما لا ترى اعظم من هذا من خلق ربك ان بين الله وبين خلقه
تسعين الف حجابا من الغمام وحجاب من الماء ثم قال ورايت من العجائب التي خلق الله وسخر على ما
اراده ديكا رجلاه في تخوم الارضين السابعة وراسه عند العرش وملكا من الملائكة خلق الله
كما اراد رجلاه في تخوم الارضين السابعة ثم اقبل مصعدا حتى خرج في الهواء الى السماء وانتهى فيها مصعدا
حتى انتهى قرنه الى قرب العرش وهو يقول سبحان ربي حيث ما كنت لا تدري اين ربك من عظم شانه وله جناحان
في منكبيه اذا نشرهما جاوز المشرق والمغرب فاذا كان في السحر نشر جناحيه وخفق بهما و
صرخ بالتسبيح يقول سبحان الملك القدوس سبحان الله الكبير المتعال لا اله الا الله الحي القيوم واذا
قال ذلك سبحت ديوك الارض كلها وخفقت باجنحتها واخذت في الصراخ فاذا سكت ذلك
الديك زغب اخضر وريش ابيض كاشد بياض ما رايته قط وله زغب اخضر ايضا تحت ريشه الابيض
كاشد خضرة ما رايتها قال ثم مضيت مع جبرئيل فدخلت البيت المعمور فصليت فيه ركعتين ومعي
اناس من اصحابي عليهم ثياب جدد وآخرين عليهم ثياب خلقان فدخل اصحاب الجدد وجلس اصحاب
الخلقان ثم خرجت فانقاد لي نهران نهر يسمى الكوثر ونهر يسمى الرحمة فشربت من الكوثر واغتسلت
من الرحمة ثم انقادا لي جميعا حتى دخلت الجنة فاذا على حافتيها بيوتي وبيوت ازواجي واذا ترابها

كالمسك

كالمسك فاذا جارية تنغمس في انهار الجنة فقلت لمن انت يا جارية فقالت لزيد بن حارثة فبشرته بها
حين اصبحت واذا بطيرها كالبخت واذا رمانها مثل الدلي العظام واذا شجرة لو ارسل طائر في اصلها
ما دارها سبعمائة سنة وليس في الجنة منزل الا وفيها فنن منها فقلت ما هذه يا جبرئيل فقال هذه شجرة
طوبى قال الله طوبى لهم وحسن مآب قال رسول الله ص فلما دخلت الجنة رجعت الى نفسي
فسالت جبرئيل عن تلك البحار وهولها واعاجيبها قال هي سرادقات الحجب التي احتجب الله بها ولولا تلك
الحجب لتهتك نور العرش كل شيء فيه وانتهيت الى سدرة المنتهى فاذا الورقة منها تظل امة من الامم
فكنت منها كما قال الله كقاب قوسين او ادنى فناداني امن الرسول بما انزل اليه من ربه وقد كتبت
اذكر في سورة البقرة فقال رسول الله يا رب اعطيت انبيائك فضائله فاعطني فقال الله قد اعطيتك
كلمتين من تحت عرشي لا حول ولا قوة الا بالله ولا منجا منك الا اليك قال وعلمتني الملائكة قولا اقوله اذا
صبحت وامسيت اللهم ان ظلمي اصبح مستجيرا بعفوك وذنبي اصبح مستجيرا بمغفرتك وذلي اصبح مستجيرا بعزك
وفقري اصبح مستجيرا بغناك ووجهي الفاني البالي اصبح مستجيرا بوجهك الدائم الباقي الذي لا يفنى و
اقول ذلك اذا امسيت ثم سمعت الاذان فاذا ملك يؤذن لم ير في السماء قبل تلك الليلة فقال الله
اكبر الله اكبر فقال الله صدق عبدي انا اكبر فقال اشهد ان لا اله الا الله فقال الله صدق عبدي انا الله لا اله غيري
فقال اشهد ان محمدا رسول الله فقال صدق عبدي محمد عبدي ورسولي انا بعثته وانتجبته فقال حي على
الصلوة حي على الصلوة فقال صدق عبدي ودعا الى فريضتي فمن مشى اليها راغبا فيها محتسبا كانت
كفارة لما مضى من ذنوبه فقال حي على الفلاح حي على الفلاح فقال هي الصلاح والنجاح والفلاح
ثم اممت الملائكة في السماء كما اممت الانبياء في بيت المقدس قال ثم غشيتني صبابة فخررت
ساجدا فناداني ربي اني قد فرضت على كل نبي كان قبلك خمسين صلوة وفرضتها عليك

امتك وعليك فقم بها انت في امتك فقال رسول الله فانحدرت حتى مررت على ابراهيم فلم يسالني عن شيء
حتى انتهيت الى موسى فقال ما صنعت يا محمد فقلت قال ربي فرضت على كل نبي كان قبلك خمسين صلوة
وفرضتها عليك وعلى امتك فقال موسى يا محمد ان امتك آخر الامم واضعفها وان ربك لا يزده شيء وان
امتك لا تستطيع ان تقوم بها فارجع الى ربك فسله التخفيف لامتك فرجعت الى ربي حتى انتهيت
الى سدرة المنتهى فخررت ساجدا ثم قلت فرضت علي وعلى امتي خمسين صلوة ولا اطيق ذلك ولا امتي
فخفف عني فوضع عني عشرا فرجعت الى موسى فاخبرته فقال لا تطيق فرجعت الى ربي فوضع عني عشرا
فرجعت الى موسى فاخبرته فقال ارجع في كل رجعة لا تطيق فقلت قد استحييت من ربي ولكن اصبر
عليها فهذه الخمس خمسين كل صلوة بعشرة من هم من امتك بحسنة يعملها فعملها كتبت له عشرة وان لم
يعمل كتبت له واحدة ومن هم من امتك بسيئة فعملها كتبت عليه واحدة وان لم يعملها لم اكتب عليه
شيئا فقال الصادق ع جزى الله موسى عن هذه الامة خيرا فهذا تفسير قول الله سبحان الذي اسرى
بعبده ليلا الاية وروى الصادق عليه السلام عن رسول الله ص قد بينا انا راقد في الابطح وعلي ع عن
يميني وجعفر ع عن يساري وحمزة بين يدي اذا انا بخفيف اجنحة الملائكة وقائل يقول ابعث يا جبرئيل
فقال الى هذا واشار الي وهو سيد ولد آدم وهذا وصيه ووزيره وختنه وخليفته في امته وهذا
عمه سيد الشهداء حمزة وهذا ابن عمه جعفر له جناحان خضيبان يطير بهما في الجنة مع الملائكة دعه
فلتنم عيناه ولتسمع اذناه وليع قلبه واضربوا له مثلا ملك بنى دارا واتخذ مأدبة وبعث داعيا فقال
النبي ص فالملك الله والدار الدنيا والمأدبة الجنة والداعي انا قال ثم ادركه جبرئيل
بالبراق واسرى به الى بيت المقدس وعرض عليه محاريب الانبياء وآيات الانبياء فصلى ورده

من ليلته

من ليلته الى مكة فمر في رجوعه بعير لقريش واذا لهم ماء في آنية فشرب منه وصب باقي الماء وقد كانوا اضلوا
بعيرا لهم وكانوا يطلبونه فلما اصبح قال لقريش ان الله قد اسرى بي في هذه الليلة الى بيت المقدس
فعرض علي محاريب الانبياء وآيات الانبياء واني مررت بعير لكم في موضع كذا وكذا و
اذا لهم ماء في آنية فشربت منه واهرقت باقي ذلك وقد كانوا اضلوا بعيرا لهم فقالوا ابو جهل قد امكنتكم
الفرصة من محمد ص سلوه كم الاساطين فيها والقناديل فقالوا يا محمد ان ههنا من قد دخل
بيت المقدس فصف لنا كم اساطينه وقناديله ومحاريبه فجاء جبرئيل فعلق صورة بيت المقدس
تجاه وجهه فجعل يخبرهم بما يسالونه فلما اخبرهم قالوا حتى تجيء العير ونسالهم عما قلت فقال لهم وتصديق
ذلك ان العير تطلع عليكم مع طلوع الشمس يقدمها جمل احمر فلما اصبحوا اقبلوا ينظرون الى العقبة
ويقولون هذه الشمس تطلع الساعة فبيناهم كذلك اذ طلعت العير مع طلوع الشمس يقدمها جمل
احمر فسالوهم عما قال رسول الله فقالوا لقد كان هذا ضل جمل لنا في موضع كذا وكذا ووضعنا
ماء واصبحنا وقد اهريق الماء فلم يزدهم ذلك الا عتوا وقوله وآتينا موسى الكتاب وجعلناه هدى
لبني اسرائيل الا تتخذوا من دوني وكيلا فانه محكم وقوله ذرية من حملنا مع نوح انه كان عبدا شكورا
فانه حدثني ابي عن احمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر ع قال كان اذا امسى واصبح يقول
امسيت اشهد انه ما امسى بي من نعمة في دين او دنيا فانها من الله وحده لا شريك له الحمد
علي بها والشكر كثيرا فانزل الله انه كان عبدا شكورا فهذا كان شكره واما قوله وقضينا الى بني
اسرائيل في الكتاب اي اعلمناهم ثم انقطعت مخاطبة بني اسرائيل وخاطب امة محمد عليه السلام فقال لتفسدن
في الارض مرتين يعني فلانا وفلانا واصحابهما ونقضهم العهد ولتعلن علوا كبيرا يعني ما ادعوه من الخلافة فاذا جاء
وعد اوليهما يعني يوم الجمل بعثنا عليكم عبادا لنا اولي باس شديد يعني امير المؤمنين ع واصحابه فجاسوا

خلال الديار يعني طلبوكم وقتلوكم وكان وعدا مفعولا يعني يتم ويكون ثم رددنا لكم الكرة عليهم يعني لبني
امية على آل محمد وامددناكم باموال وبنين وجعلناكم اكثر نفيرا من الحسن والحسين ع واصحابهما وسبوا نساء
آل محمد ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اسأتم فلها فاذا جاء وعد الآخرة يعني القائم ع واصحابه
ليسوءوا وجوهكم يعني تسود وجوههم وليدخلوا المسجد الحرام كما دخلوه اول مرة يعني رسول الله واصحابه
وليتبروا ما علوا تتبيرا اي يعلوا عليكم فيقتلوكم ثم عطف على آل محمد ع وعليهم السلام فقال عسى ربكم ان يرحمكم
ان ينصركم على عدوكم ثم خاطب بني امية فقال وان عدتم عدنا يعني ان عدتم بالسفياني عدنا بالقائم
من آل محمد وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا اي حبسا يحصرون فيه ثم قال عز وجل ان هذا القرآن يهدي لي
للتي هي اقوم ويبشر المؤمنين يعني آل محمد الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا كبيرا ثم عطف على بني
امية فقال والذين لا يؤمنون بالآخرة اعتدنا لهم عذابا اليما وقوله ويدع الانسان بالشر
دعاءه بالخير وكان الانسان عجولا قال يدعو على اعدائه بالشر كما يدعو لنفسه بالخير ويستعجل الله
بالعذاب وهو قوله وكان الانسان عجولا وقوله وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا
آية النهار مبصرة قال المحو في القمر وحدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن عبد الله بن سنان عن عمرو بن
جزيود عن الحكم بن المستنير عن علي بن الحسين ع قال ان من الاوقات قدرها الله للناس مما يحتاجون
اليه البحر الذي خلقه بين السماء والارض قال وان الله قدر فيه مجاري الشمس والقمر والنجوم
والكواكب ثم قدر ذلك كله على الفلك ثم وكل بالفلك ملكا معه سبعون الف ملك يديرون الفلك
فاذا ادارته الشمس والقمر والنجوم والكواكب معه نزلت في منازلها التي قدرها الله
فيها ليومها وليلتها فاذا كثرت ذنوب العباد واراد الله ان يستعتبهم باية من آياته
امر الملك الموكل بالفلك ان يزيل الفلك الذي عليه مجاري الشمس والقمر والنجوم

والكواكب

فيأمر الملك اولئك السبعين الف ملك ان يزيلوا الفلك عن مجاريه قال فيزيلونه فتصير الشمس في ذلك
البحر الذي يجري فيه الفلك فيطمس ضوؤها ويغير لونها فاذا اراد الله ان يعظم الآية طمست
الشمس في البحر على ما يحب الله ان يخوف خلقه بالآية فذلك عند شدة انكساف
الشمس وكذلك يفعل بالقمر فاذا اراد الله ان يخرجهما ويردهما الى مجراهما امر الملك الموكل بالفلك
ان يرد الشمس الى مجراها فيرد الملك الفلك الى مجراها فتخرج من الماء وهي كدرة والقمر مثل ذلك ثم قال
علي بن الحسين ع انه لا يفزع لهما ولا يرهب الا من كان من شيعتنا فاذا كان ذلك فافزعوا الى الله
وارجعوا اليه وقال امير المؤمنين ع الارض مسيرة خمسمائة عام والعمران منها مسيرة مائة عام
والشمس ستون فرسخا في ستين فرسخا والقمر اربعون فرسخا في اربعين فرسخا بطونهما
يضيئان لاهل السماء وظهورهما يضيئان لاهل الارض والكواكب كاعظم جبل على الارض وخلق
الشمس قبل القمر وقال سلام بن المستنير قلت لابي جعفر ع لم صارت الشمس احر من القمر قال ان الله
خلق الشمس من نور النار وصفو الماء طبقا من هذا وطبقا من هذا حتى اذا صارت سبعة
اطباق البسها لباسا من نار فمن هناك صار القمر ابرد من الشمس وقوله كل انسان الزمناه طائره
في عنقه قال قدره الذي قدر عليه ويخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا اقرأ كتابك
كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا الى قوله حتى نبعث رسولا فانه محكم وفي رواية ابي الجارود
عن ابي جعفر ع في قوله وكل انسان الزمناه طائره في عنقه يقول خيره وشره معه
حيث كان لا يستطيع فراقه حتى يعطى كتابه بما عمل وقال علي بن ابراهيم في قوله واذا اردنا
ان نهلك قرية امرنا مترفيها اي كثرنا جبابرتها ففسقوا فيها فحق عليها القول

فدمرناها تدميرا وقوله من كان يريد العاجلة يعني اموال الدنيا عجلنا له فيها ما نشاء لمن
نريد في الدنيا ثم جعلنا له جهنم في الآخرة يصليها مذموما مدحورا يعني يلقى في النار ثم
ذكر من عمل للآخرة فقال ومن اراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فاولئك كان
سعيهم مشكورا ثم قال كلا نمد هؤلاء وهؤلاء يعني من اراد الدنيا ومن اراد الآخرة ومعنى
نمد نعطي وما كان عطاء ربك محظورا اي ممنوعا وقوله لا تجعل مع الله الها آخر فتقعد
مذموما مخذولا اي في النار وهو مخاطبة للنبي والمعنى للناس وهو قول الصادق ع ان الله بعث
نبيه باياك اعني واسمعي يا جارة وقوله وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين
احسانا اما يبلغن عند الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما اي
لا تخاصمهما وفي حديث آخر ان بلغا فلا تقل لهما اف وقل لهما قولا كريما اي حسنا
واخفض لهما جناح الذل من الرحمة فقال تذلل لهما ولا تجبر عليهما وقل رب ارحمهما
كما ربياني صغيرا ربكم اعلم بما في نفوسكم ان تكونوا صالحين فانه كان للاوابين يعني
التوابين غفورا وقوله وآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل يعني قرابة رسول الله
ص ونزلت في فاطمة ع فجعل لها فدك والمسكين من ولد فاطمة وابن السبيل من آل محمد
و ولد فاطمة ولا تبذر تبذيرا اي لا تنفق المال في غير طاعة الله ان المبذرين كانوا اخوان
الشياطين والمخاطبة للنبي والمعنى للناس ثم عطف بالمخاطبة على الوالدين فقال واما
تعرضن عنهم يعني عن الوالدين اذا كان عيال وكنت عليلا او فقيرا فقل لهما قولا ميسورا
اي حسنا اذا لم تقدر على برهم وخدمتهم فارج لهم من الله الرحمة وقوله ولا تجعل يدك
مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا فانه كان سبب

نزولها

نزولها ان رسول الله كان لا يرد احدا يسأله شيئا عنده فجاءه رجل فسأله فلم يحضره شيء فقال
يكون ان شاء الله فقال يا رسول الله اعطني قميصك وكان ع لا يرد احدا عما عنده فاعطاه
قميصه فانزل الله ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فنهاه ان
يبخل او يسرف ويقعد محسورا من الثياب فقال الصادق المحسور العريان وقوله
ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق يعني مخافة الفقر والجوع فان العرب كانوا يقتلون اولادهم لذلك
فقال الله عز وجل نحن نرزقهم واياكم ان قتلهم كان خطأ كبيرا وقوله ولا تقربوا الزنا انه كان
فاحشة وساء سبيلا فانه محكم وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله ولا تقربوا الزنا
انه فاحشة يقول معصية فان الله يمقته ويبغضه قال وساء سبيلا وهو اشد الناس عذابا
والزنا من الكبائر وقال علي بن ابراهيم في قوله ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ومن قتل مظلوما
فقد جعلنا لوليه سلطانا اي سلطانا على القاتل فلا يسرف في القتل انه كان منصورا اي ينصر
ولد المقتول على القاتل وقوله ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن يعني بالمعروف
ولا يسرف وقوله واوفوا بالعهد يعني اذا عاهدت انسانا فف له ان العهد كان مسؤولا
يعني يوم القيامة وقوله واوفوا الكيل اذا كلتم وزنوا بالقسطاس المستقيم اي بالاستواء وفي رواية
ابي الجارود قال القسطاس المستقيم فهو الميزان الذي له لسان وقوله ولا تقف ما ليس
لك به علم قال لا ترم احدا بما ليس لك به علم فقال رسول الله من بهت مؤمنا او مؤمنة
اقيم في طينة خبال او يخرج مما قال قال علي بن ابراهيم في قوله ولا تقف ما ليس لك به علم اي لا تقل
ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا قال يسأل السمع عما سمع والبصر عما ابصر و
الفؤاد عما اعتقد عليه وحدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر ع قال رسول الله

ولا تزول قدم يوم القيمة من بين يدي الله حتى يسأله عن اربع خصال عن عمرك فيما افنيته
وحسبك فيما ابليته ومالك من اين كسبته واين وضعته وعن حبنا اهل البيت وقوله
ولا تمش في الارض مرحا او بطرا او فرحا انك لن تخرق الارض اي لم تبلغها ولن تبلغ الجبال
طولا اي لا تقدر ان تبلغ على الجبال وقوله ذلك مما اوحى اليك ربك من الحكمة
يعني القرآن وما فيه من الانباء ثم قال ولا تجعل مع الله الها آخر فتلقى في جهنم ملوما مدحورا
فالمخاطبة للنبي والمعنى للناس افاصفيكم ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة اناثا وهو رد
على قريش فيما قالوا ان الملائكة هن بنات الله وما يزيدهم الا نفورا قال اذا سمعوا القرآن
نفروا عنه ويكذبوه حتى احتج عز وجل على الكفار الذين يعبدون الاوثان فقال قل لهم يا محمد
لو كان معه الهة كما تقولون اذا لابتغوا الى ذي العرش سبيلا قال لو كانت الاصنام آلهة
كما تزعمون لصعدوا الى العرش وقوله فقال الله لذلك سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا
وقوله وان من شيء الا يسبح بحمده فحركة كل شيء تسبيح الله عز وجل وقوله اذا قرأت القرآن جعلنا
بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا يعني يحجب الله عنك الشياطين وجعلنا
على قلوبهم اكنة اي غشاوة ان يفقهوه وفي آذانهم وقرا اي صمما وقوله واذا ذكرت ربك في القرآن
وحده ولوا على ادبارهم نفورا قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا تهجد بالقرآن تسمع قريش لحسن قراءته
وكان اذا قرأ بسم الله الرحمن الرحيم فروا عنه وقوله نحن اعلم بما يستمعون اليك واذ هم
نجوى اذ هم في طريق قالوا هو ساحر وهو قوله اذ يقول الظالمون ان تتبعون الا رجلا مسحورا
ثم حكى لرسول الله قول الدهرية فقال وقالوا ائذا كنا عظاما ورفاتا ائنا لمبعوثون خلقا جديدا
فقال لهم كونوا حجارة او حديدا او خلقا مما يكبر في صدوركم فسيقولون من يعيدنا قل الذي فطركم

اول مرة فسينغضون والنغض تحريك الراس ويقولون متى هو قل عسى ان يكون قريبا وفي رواية
ابي الجارود قال الخلق الذي يكبر في صدوركم الموت وقال علي بن ابراهيم في قوله قل لعبادي
يقولوا التي هي احسن ان الشيطان ينزغ بينهم اي يدخل بينهم يحملهم على المعاصي وقوله ربكم
اعلم بكم ان يشأ يرحمكم الى قوله بوارا فهو محكم وان من قرية الا نحن مهلكوها اي اهلها قبل يوم القيمة
او معذبوها عذابا شديدا يعني بالعتق والموت والهلاك كان ذلك في الكتاب مسطورا اي مكتوبا وقوله
وما منعنا ان نرسل بالآيات الا ان كذب بها الاولون نزلت في قريش وآتينا ثمود الناقة مبصرة فظلموا
بها وما نرسل بالآيات الا تخويفا فعطف على قوله وما منعنا ان نرسل بالآيات وفي رواية ابي الجارود
عن ابي جعفر عليه السلام في قوله وما منعنا ان نرسل بالآيات وذلك ان محمدا صلى الله عليه وآله سأله قومه ان يأتيهم بآية فنزل
جبرئيل قال ان الله وما منعنا ان نرسل بالآيات وذلك ان الكذب بها الاولون وكنا اذا ارسلنا
الى قرية آية فلم يؤمنوا بها اهلكناهم فلذلك اخرنا عن قومك الآيات قال علي بن ابراهيم قوله وما جعلنا
الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس والشجرة الملعونة في القرآن قوله نزلت لما رأى النبي صلى الله عليه وآله في نومه كان
قرودا تصعد منبره فساءه وغمه غما شديدا فانزل الله وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة
لهم ليعمهوا فيها والشجرة الملعونة في القرآن كذا نزلت ثم حكى عز وجل خبر ابليس فقال واذ قلنا للملائكة
اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس الى قوله لاحتنكن ذريته الا قليلا اي لافسدنهم الا قليلا
فقال الله عز وجل اذهب فمن تبعك منهم فان جهنم جزاؤكم جزاء موفورا وهو محكم واستفزز من استطعت
منهم بصوتك واجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم في الاموال والاولاد قال ما كان من مال
حرام فهو شرك الشيطان فاذا اشترى به الاماء ونكحهن وولد له فهو شرك الشيطان كما ياكل منه ويكون مع
الرجل اذا جامع فيكون الولد من نطفته ونطفة الرجل اذا كان حراما وفي حديث آخر اذا جامع

الرجل اهله ولم يسم شاركه الشيطان قوله ربكم الذي يزجي لكم الفلك في البحر اي السفن في البحر لتبتغوا من فضله
انه كان بكم رحيما واذا مسكم الضر في البحر ضل من تدعون الا اياه اي بطل من تدعون غير الله فلما نجاكم
الى البر اعرضتم وكان الانسان كفورا ثم ارهبهم فقال افامنتم ان يخسف بكم جانب البر او يرسل عليكم حاصبا
اي عذابا وهو الحجارة ثم لا تجدوا لكم وكيلا ام امنتم ان يعيدكم فيه تارة اخرى فيرسل عليكم قاصفا
من الريح اي يجيء من كل جانب فيغرقكم بما كفرتم ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا وفي رواية
ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله قاصفا من الريح قال هي العاصف قوله تبيعا قال وكيلا وتبيعا
كفيلا وتبيعا ثائرا قال علي بن ابراهيم ثم ذكر بني آدم فقال ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر
والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا حدثنا جعفر بن احمد
قال حدثنا عبد الكريم ابن عبد الرحيم قال حدثنا محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة الثمالي
عن ابي جعفر عليه السلام قال ان الله لا يكرم روح كافر ولكن كرم ارواح المؤمنين وانما كرامة النفس والدم
بالروح والرزق الطيب هو العلم اخبرنا احمد بن ادريس قال حدثنا احمد بن محمد بن عيسى عن
الحسين بن سعيد حماد بن عيسى عن ربعي عن عبد الله عن الفضيل بن يسار عن ابي جعفر عليه السلام
في قول الله تعالى يوم ندعو كل اناس بامامهم قال يجيء رسول الله في قومه وعلي في
قومه وكانت بين ظهرانيهم في قوم جاء واسعه قال علي ابن ابراهيم في قوله يوم ندعو كل اناس
بامامهم قال ذلك يوم القيمة ينادى ليقم ابو بكر وشيعته وعمر وشيعته وقوله ولا يظلمون فتيلا الفتيل
الجلدة التي في ظهر النواة واما قوله ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى واضل سبيلا فانه حدثني
عن حماد بن عيسى عن ابراهيم بن عمر اليماني عن ابي الطفيل عن ابي جعفر عليه السلام قال جاء رجل الى ابي علي بن الحسين عليه السلام
فقال ان ابن عباس ابن عم انه يعلم كل آية نزلت في القرآن في اي يوم نزلت

فقال ابي سله فيمن نزلت ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى واضل سبيلا وفيمن نزلت ولا ينفعكم
نصحي ان اردت ان انصح لكم ان كان الله يريد ان يغويكم وفيمن نزلت يا ايها الذين آمنوا
اصبروا وصابروا ورابطوا فاتاه الرجل فسأله فقال وددت ان الذي امرك بهذا واجهني به
فاسأله عن العرش متى خلقه الله ومتى خلق وكم هو وكيف هو فانصرف الرجل الى ابي عليه السلام فقال ابي عليه السلام
فهل اجابك بالآيات قال لا قال ابي لكن اجيبك فيها بعلم ونور غير المدعى ولا المنتحل اما قوله
ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى واضل سبيلا ففيه نزل وفي ابيه واما قوله ولا
ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم ففي ابيه نزلت واما الاخرى ففي ابيه نزلت وفينا ولم
يكن الرباط الذي امرنا به وسيكون ذلك من نسلنا المرابطة ومن نسله المرابط واما ما سأل
عنه من العرش مم خلقه الله فان الله خلقه ارباعا لم يخلق قبله الا ثلاثة اشياء الهوى والقلم
والنور ثم خلقه من الوان انوار مختلفة من ذلك النور نور اخضر ومنه اخضرت الخضرة ونور
اصفر منه اصفرت ونور احمر منه احمرت الحمرة ونور ابيض وهو نور الانوار ومنه ضوء النهار
ثم جعله سبعين الف طبق غلظ كل طبق كاول العرش الى اسفل السافلين ليس من ذلك طبق
الا يسبح بحمد ربه ويقدسه باصوات مختلفة والسن غير مشتبهة لو اذن للسان واحد
فاسمع شيئا مما تحته لهدم الجبال والمدائن والحصون ولكشف البحار ولهلك ما دونه له ثمانية
اركان يحمل كل ركن منها من الملائكة ما لا يحصي عددهم الا الله يسبحون الليل والنهار
لا يفترون ولو احس حس شيء مما فوقه ما قام لذلك طرفة عين بينه وبين الاحساس الجبروت
والكبرياء والعظمة والقدس والرحمة والعلم وليس وراء هذا قال لقد طمع الحائر في غير مطمع
اما ان في صلبه وديعة قد ذرئت لنار جهنم فيخرجون اقواما من دين الله وستصبغ الارض بدمائهم

فراخ من فراخ الحمرة تنهض تلك الفراخ في نحو وقت وتطلب غير مدرك وترابط الذين
آمنوا وتصبرون وتصابرون حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين حدثني ابو عبد الله ع ايضا ومن كان
في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى واضل سبيلا قال نزلت فيمن يسوف الحج حتى مات ولم يحج فعمي عن فريضة
من فرائض الله وقوله وان كادوا ليفتنونك عن الذي اوحينا اليك لتفتري علينا غيره قال
يعني امير المؤمنين ع واذا لاتخذوك خليلا اي صديقا لو اقمت غيره ثم قال ولولا ان ثبتناك
لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا اذا لاذقناك ضعف الحياة وضعف الممات يوم الموت
الى ان تقوم الساعة ثم قال وان كادوا ليستفزونك من الارض يعني اهل مكة الا قليلا
حتى قتلوا ببدر وقوله اقم الصلوة لدلوك الشمس الى غسق الليل وقرآن الفجر قال دلوكها زوالها
وغسق الليل انتصافه وقرآن الفجر الصلوة الغداة ان قرآن الفجر كان مشهودا قال تشهده ملائكة
الليل وملائكة النهار ثم قال ومن الليل فتهجد به نافلة لك قال صلوة الليل وقال سبب
النور في القيمة الصلوة في جوف الليل واما قوله عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا فانه حدثني
ابي عن الحسن بن محبوب عن زرعة بن سماعة عن ابي عبد الله ع قال سالته عن شفاعة النبي ص
يوم القيمة فقال يلجم الناس يوم القيمة العرق فيقولون انطلقوا بنا الى آدم فيشفع لنا عند
ربه فيقولون يا آدم اشفع لنا عند ربك فيقول ان لي ذنبا وخطيئة فعليكم بنوح
فياتون نوحا فيردهم الى من يليه ويردهم كل نبي الى من يليه حتى ينتهوا الى عيسى فيقول عليكم
بمحمد رسول الله فيعرضون نفسهم عليه ويسئلونه فيقول انطلقوا فينطلق بهم الى باب الجنة ويستقبل
باب الرحمن ويخر ساجدا فيمكث ما شاء الله فيقول ارفع راسك واشفع تشفع وسل تعط
ذلك وقوله عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا حدثني ابي عن محمد بن ابي عمير عن معوية وهشام

عن ابي

عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص لو قد قمت المقام المحمود لشفعت في ابي وامي وعمي واخ كان لي
في الجاهلية وقوله قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن لا ياتون بمثله ولو
كان بعضهم لبعض ظهيرا اي معينا وقل رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق واجعل
لي من لدنك سلطانا نصيرا فانها نزلت يوم فتح مكة لما اراد رسول الله دخولها انزل الله وقل
يا محمد رب ادخلني مدخل صدق والآخر جنبي مخرج صدق والآية وقوله سلطانا نصيرا اي معينا وقل
جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وقوله قل كل يعمل على شاكلته قال على نيته فربكم اعلم
بمن هو اهدى سبيلا فانه حدثني ابي عن جعفر بن ابراهيم عن ابي الحسن الرضا ع قال اذا كان يوم
القيمة وقف المؤمن بين يديه فيكون هو الذي يتولى حسابه فيعرض عليه عمله فينظر في صحيفته
فاول ما يرى سيئاته فيتغير لذلك لونه وترتعش فرائصه وتفزع نفسه ثم يرى حسناته فتقر
عينه وتسر نفسه وتفرح روحه ثم ينظر الى ما اعطاه الله من الثواب فيشتد فرحه ثم يقول
الملائكة هلموا الصحف التي فيها الاعمال التي لم يعملوها قال فيقرؤها فيقولون وعزتك انك لتعلم
انا لم نعمل منها شيئا فيقول صدقتم نويتموها فكتبناها لكم ثم يثابون وقوله ويسئلونك
عن الروح قل الروح من امر ربي فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال هو
ملك اعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله وهو مع الائمة وفي خبر آخر هو من
الملكوت وقوله وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا فانها نزلت في عبد الله
بن ابي امية اخي ام سلمة رحمة الله عليها وذلك انه قال هذا لرسول الله بمكة قبل الهجرة فلما
اخرج رسول الله ص الى فتح مكة استقبله عبد الله بن ابي امية فسلم على رسول الله فلم يرد عليه واعرض
عنه فلم يجبه بشيء وكانت اخته ام سلمة مع رسول الله فدخل اليها فقال يا اختي

ان رسول الله قد قبل اسلام الناس كلهم ورد اسلامي فليس يقبلني كما قبل غيري فلما دخل
رسول الله الى ام سلمة قالت بابي انت وامي يا رسول الله سعد بك جميع الناس الا اخي من بين قريش
والعرب رددت اسلامه وقبلت الناس كلهم فقال رسول الله يا ام سلمة ان اخاك كذبني
تكذيبا لم يكذبني احد من الناس هو الذي قال لي لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا
او تكون لك جنة من نخيل وعنب فتفجر الانهار خلالها تفجيرا او تسقط السماء كما زعمت
علينا كسفا او تاتي بالله والملائكة قبيلا او يكون لك بيت من زخرف او ترقى في السماء ولن نؤمن لرقيك
حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه قالت بابي انت وامي يا رسول الله الم تقل ان الاسلام يجب
ما كان قبله قال نعم فقبل رسول الله اسلامه وفي رواية ابي الجارود عن
ابي جعفر ع في قوله تفجر لنا من الارض ينبوعا يعني عينا او يكون لك جنة يعني بستانا من نخيل
وعنب فتفجر الانهار خلالها تفجيرا من تلك العيون او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا
لقوله وان يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا سحاب مركوم وقوله او تاتي بالله والملائكة قبيلا
والقبيل الكثير او يكون لك بيت من زخرف يقول من ذهب الى عبد الله بن ابي امية ان محمدا صادقا
واني انا بعثته ويجيء معه اربعة من الملائكة يشهدون ان الله هو كتبه فانزل الله قل سبحان
~~ربي هل كنت الا بشرا رسولا فانه حدثني ابي عن احمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن ابي جعفر عليه السلام~~
~~قال بينا رسول الله جالسا~~ وقوله قل لو كان في الارض ملائكة يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء
ملكا رسولا فانه حدثني ابي عن احمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن ابي جعفر ع قال بينا رسول الله جالس وعنده جبرئيل
اذ نظر قبل السماء فانتقع لونه حتى صار كانه كركمة ثم لاذ برسول الله الى حيث نظر جبرئيل فاذا شيء قد ملا ما بين
الخافقين مقبلا حتى كان كقاب من الارض ثم قال يا محمد اني رسول الله اليك

اخيرك ان يكون ملكا رسولا او يكون عبدا رسولا فالتفت رسول الله الى جبرئيل وقد رجع
اليه لونه فقال جبرئيل بل كن عبدا رسولا فقال رسول الله بل اكن عبدا رسولا فرفع الملك
رجله اليمنى فوضعها في كبد السماء الدنيا ثم رفع الاخرى فوضعها في الثانية ثم رفع اليمنى فوضعها في
الثالثة ثم هكذا حتى انتهى الى السماء السابعة بعد كل سماء خطوة وكلما ارتفع صغر حتى صار اخر ذلك
مثل الصر فالتفت رسول الله الى جبرئيل فقال لقد رايتك ذعرا وما رايت شيئا كان اذعر لي من تغير
لونك فقال يا نبي الله لا تلمني اتدري من هذا قال لا قال هذا اسرافيل حاجب الرب ولم ينزل من
مكانه منذ خلق الله السموات والارض فلما رايته منحطا ظننت انه جاء بقيام الساعة فكان الذي
رايت من تغير لوني لذلك فلما رايت ما اصطفاك الله به رجع الي لوني ونفسي اما رايته كلما ارتفع صغر انه
ليس شيء يدنو من الرب الا صغر لعظمته ان هذا حاجب الرب واقرب خلق الله منه واللوح بين
عينيه من ياقوتة حمراء فاذا تكلم الرب تبارك وتعالى بالوحي ضرب اللوح جبينه فنظر فيه
ثم القاه الينا نسعى به في السموات والارض انه لادنى خلق الرحمن منه وبينه سبعين
حجابا من نور تقطع دونها الابصار ما لا يعد ولا يوصف واني لاقرب الخلق منه وبيني
وبينه مسيرة الف عام وقوله وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى الا ان قالوا ابعث الله
بشرا رسولا قال قال الكفار لم يبعث الله الملائكة قال الله ولو بعثنا ملكا رسولا وقوله ونحشرهم
يوم القيمة على وجوههم عميا وبكما وصما قال على جباههم ماويهم جهنم كلما خبت زدناهم سعيرا كلما انطفت
فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن سيف بن عميرة يرفعه الى علي بن الحسين ع قال ان في جهنم واديا يقال له
سعير اذا خبت جهنم فتح سعيرها وهو قوله كلما خبت زدناهم سعيرا

لما التبس او هكذا وكذا نت الملائكة في الارض
يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكا

اى كلما ان طفت وقوله قل لو انتم تملكون خزاين رحمة ربى اذا لامسكتم خشية الانفاق وكان
الانسان قتورا قال لو كانت الاموال بيد الناس لما اعطوا الناس شيئا مخافة الفنا وكان
الانسان قتورا اى بخيلا وقوله ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات قال الطوفان والجراد
والقمل والضفادع والدم والحجر والعصا ويده والبحر حدثنى يحيى قوله موسى وانى لاظنك يا فرعون
مثبورا اى كالك يدعوا بالثبور وفى رواية ابى الجارود قوله فاراد ان يستفزهم من الارض اراد ان
يخرجهم من الارض وقد علم فرعون وقومه ما انزل تلك الآيات الا الله وقوله فاذا جاء
وعد الآخرة جئنا بكم لفيفا يقول جميعا وفى رواية على بن ابراهيم فاراد يعنى فرعون ان يستفزهم
من الارض اى يخرجهم من مصر فاغرقناه ومن معه جميعا وقلنا من بعده لبنى اسرائيل اسكنوا
الارض فاذا جاء وعد الآخرة جئنا بكم لفيفا اى من كل ناحية وقوله وقرآنا فرقناه لتقرأه على
الناس على مكث اى على مهل ونزلناه تنزيلا قال يا محمد قل آمنوا به او لا تؤمنوا ان الذين اوتوا
العلم من قبله يعنى من اهل الكتاب الذين آمنوا برسول الله اذا يتلى عليهم يخرون للاذقان سجدا
قال الوجه ويقولون سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولا ويخرون للاذقان يبكون ويزيدهم
خشوعا وهم قوم من اهل الكتاب آمنوا بالله وحدثنى ابى عن الصباح عن اسحاق بن عمار عن
ابى عبد الله ع فى قوله ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها قال الجهر بها رفع الصوت والمخافتة
ما لم تسمع باذنك واقرأ ما بين ذلك وحدثنى ابى عن الصباح عن اسحاق بن عمار عن ابى عبد الله ع
فى قوله ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها قال رفع الصوت عاليا والمخافتة ما لم تسمع نفسك
قال قلت له رجل بين عينيه قرحة لا يستطيع ان يسجد عليها قال يسجد ما بين طرف
شعره فان لم يقدر يسجد على حاجبه الايمن فان لم يقدر فعلى حاجبه الايسر فان لم

يقدر

يقدر فعلى ذقنه قال نعم على ذقنه اما تقرأ كتاب الله عز وجل يخرون للاذقان سجدا
وروى ايضا عن ابى جعفر الباقر ع فى قوله ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها قال الاجهار ان
ترفع صوتك يسمعه من بعد عنك والاخفات ان لا تسمع من معك الا يسيرا قال وقل الحمد لله الذى
لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك فى الملك ولم يكن له ولى من الذل وكبره تكبيرا قال لم يذل فيحتاج
الى ولى ينصره

سورة الكهف مكية وهى مائة وتسعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذى انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا قيما قال هذا مقدم ومؤخر لان معناه
الذى انزل على عبده الكتاب قيما ولم يجعل له عوجا فقد قدم حرفا على حرف لينذر بأسا شديدا
من لدنه يعنى يخوف ويحذرهم عذاب الله عز وجل ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات
ان لهم اجرا حسنا ماكثين فيه ابدا يعنى فى الجنة وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا ما لهم به من
علم قالت قريش حين زعموا ان الملائكة بنات الله وما قالت اليهود والنصارى فى قولهم عزير ابن الله
والمسيح ابن الله فرد الله عليهم فقال ما لهم به من علم ولا لآبائهم كبرت كلمة تخرج من افواههم ان يقولون
الا كذبا ثم قال فلعلك يا محمد باخع نفسك على آثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث اسفا وفى رواية
ابى الجارود عن ابى جعفر ع فى قوله فلعلك باخع نفسك يقول قاتل نفسك على آثارهم
واسفا يقول حزنا قال على بن ابراهيم فى قوله انا جعلنا ما على الارض زينة لها يعنى الشجر
والنبات وكل ما خلق الله فى الارض لنبلوهم اى نختبرهم ايهم احسن عملا وانا لجاعلون ما عليها
صعيدا جرزا يعنى خرابا وفى رواية ابى الجارود فى قوله صعيدا جرزا قال لا نبات فيها قوله ام
حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا يقول قد آتيناك من الآيات ما هو اعجب

منه وهم فتية كانوا فى الفترة بين عيسى ابن مريم ومحمد ص واما الرقيم فهما لوحان من نحاس
مرقوم اى مكتوب فيهما امر الفتية وامر اسلامهم وما اراد منهم دقيانوس الملك وكيف كان امرهم
وحالهم قال على بن ابراهيم حدثنى ابى عن ابن ابى عمير عن ابى بصير عن ابى عبد الله ع قال كان سبب نزول
سورة الكهف ان قريشا بعثوا ثلثة نفر الى نجران النضر بن حارث بن كلدة وعقبة بن ابى معيط
والعاص بن وايل السهمى ليتعلموا من اليهود والنصارى مسائل يسألونها رسول الله فخرجوا الى نجران الى علماء
اليهود فسألوهم فقالوا سلوه عن ثلث مسائل فان اجابكم فيها على ما عندنا فهو صادق ثم سلوه عن مسألة واحدة
فان ادعى علمها فهو كاذب قالوا وما هذه المسائل قالوا سلوه عن فتية كانوا فى الزمن الاول فخرجوا
وغابوا وناموا كم بقوا فى نومهم حتى انتبهوا وكم كان عددهم واى شئ كان معهم من غيرهم
وما كان قصتهم وسلوه عن موسى حين امره الله ان يتبع العالم ويتعلم منه من هو وكيف تبعه وما كان قصته معه
وسلوه عن طائف طاف من مغرب الشمس ومطلعها حتى بلغ سد يأجوج ومأجوج من هو وكيف كان قصته ثم املوا عليهم
اخبار هذه الثلث مسائل وقالوا لهم ان اجابكم بما قد املينا عليكم فهو صادق فان ادعى علمها فهو كاذب فقالوا يا ابا طالب صح
فان قيام الساعة لا يعلمها الا الله تبارك وتعالى فرجعوا الى مكة واجتمعوا الى ابى طالب ان ابن اخيك
يزعم ان خبر السماء يأتيه ونحن نسأله عن مسائل فان اجابنا عنها علمنا انه صادق وان لم يخبركم ولم
ينبئ فاحتبس الوحى عليه اربعين يوما حتى اغتم النبى وشك اصحابه الذين كانوا آمنوا به وفرحت قريش
واستهزؤوا واذوا وحزن ابو طالب فلما كان اربعين يوما نزل عليه بسورة الكهف فقال رسول الله
يا جبرئيل لقد ابطأت فقال انا لا نقدر ان ننزل الا باذن الله فانزل ام حسبت يا محمد ان اصحاب
الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا ثم قص قصتهم فقال اذ اوى الفتية الى الكهف فقالوا ربنا

آتنا

آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من امرنا رشدا فقال الصادق عليه السلام ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا
فى زمن ملك جبار عاتى وكان يدعوا اهل مملكته الى عبادة الاصنام فمن لم يجبه قتله وكانوا
هؤلاء قوما مؤمنين يعبدون الله عز وجل ووكل الملك بباب المدينة ولم يدع احدا يخرج حتى يسجد
للاصنام فخرجوا هؤلاء بعلة الصيد وذلك انهم مروا براعى فى طريقهم فدعوه الى امرهم
فلم يجبهم وكان مع الراعى كلب فاجابهم الكلب وخرج معهم فقال الصادق ع لا يدخل الجنة من البهائم الا ثلثة
حمارة بلعم بن باعورا وذئب يوسف وكلب اصحاب الكهف فخرج اصحاب الكهف من المدينة بعلة
الصيد هربا من دين ذلك الملك فلما امسوا دخلوا الى ذلك الكهف والكلب معهم فالقى الله عليهم
النعاس كما قال الله تعالى فضربنا على آذانهم فى الكهف سنين عددا فناموا حتى اهلك الله ذلك الملك
واهل مملكته وذهب ذلك الزمان وجاء زمان آخر وقوم آخرون ثم انتبهوا فقال بعضهم لبعض كم
نمنا ههنا فنظروا الى الشمس قد ارتفعت فقالوا نمنا يوما او بعض يوم ثم قالوا لواحد منهم خذ هذا
الورق وادخل المدينة بخلاف الذى عهدها ورأى قوما بخلاف اولئك لم يعرفهم
ولم يعرفوا اللغة ولم يعرف لغتهم فقالوا له من انت ومن اين جئت فاخبرهم فخرج ملك
تلك المدينة مع اصحابه والرجل معهم حتى وقفوا على باب الكهف واقبلوا يتطلعون
فيه فقال بعضهم هؤلاء ثلثة ورابعهم كلبهم وقال بعضهم هم خمسة وسادسهم
كلبهم وقال بعضهم هم سبعة وثامنهم كلبهم ثم قال الملك ينبغى ان نبنى ههنا مسجدا
ونزوره فان هؤلاء قوم مؤمنون فلهم فى كل سنة تقلبان ينامون ستة اشهر على جنوبهم اليمنى وستة اشهر
على جنوبهم اليسرى والكلب معهم قد بسط ذراعيه بفناء الكهف وذلك قوله نحن نقص عليك

نباهم بالحق اى خبرهم انهم فتية امنوا بربهم و زدناهم هدى و ربطنا على قلوبهم اذ قاموا
فقالوا ربنا رب السموات والارض لن ندعو من دونه الها لقد قلنا اذا شططا هولاء قومنا اتخذوا
من دونه آلهة لولا ياتون عليهم بسلطان بين فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا واذ اعتزلتموهم وما يعبدون
الا الله فاؤوا الى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم من امركم مرفقا وكلبهم باسط ذراعيه
بالوصيد اى بافنائها لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت منهم رعبا وكذلك بعثناهم اى
انبهناهم بما البشر الى قوله ولن نفلحوا اذا ابدا وكذلك اعثرنا عليهم وهم الذين ذهبوا الى باب
الكهف ليعلموا ان وعد الله حق الى قوله سبعة ثامنهم كلبهم فقال الله لنبيه قل لهم ربي اعلم
بعدتهم ما يعلمهم الا قليل وقوله انقطع خبرهم فقال ولا تمار فيهم الا مراء ظاهرا ولا تستفت فيهم
منهم احدا ولا تقولن لشئ انى فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله اخبره انه انما حبس الوحى اربعين
صباحا لانه قال لقريش غدا اخبركم بجواب مسائلكم ولم يستثن فقال الله ولا تقولن لشئ انى فاعل
ذلك غدا الا ان يشاء الله الى قوله رشدا وقوله عطف على الخبر الاول الذى حكى عنهم انهم يقولون
ثلثة رابعهم كلبهم فقال ولبثوا فى كهفهم ثلثماية سنين وازدادوا تسعا وهو حكاية عنهم
ولفظه خبر والدليل على انه حكاية عنهم قوله قل الله اعلم بما لبثوا له غيب السموات والارض وفى
رواية ابى جارود عن ابى جعفر عليه السلام فى قوله لن ندعوا من دونه الها لقد قلنا اذا شططا يعنى
جورا على الله ان قلنا له شريك قوله لولا ياتون عليهم بسلطان بين يعنى بحجة بينة ان معه شريكا
وقوله وتحسبهم ايقاظا وهم رقود يقول ترى اعينهم مفتوحة وهم رقود يعنى نيام ونقلبهم
ذات اليمين وذات الشمال فى كل عام مرتين لئلا تاكلهم الارض وقوله فلينظر ايها ازكى طعاما فليأتكم

يقول ايها الطيب طعاما الى قوله وكذلك اعثرنا عليهم يعنى اطلعنا على الفتية ليعلموا ان وعد الله
حق فى البعث والساعة لا ريب فيها يعنى لا شك فيها بانها كاينة وقوله رجما بالغيب يعنى ظنا بالغيب
باستفتوا انهم وقوله ولا تمار فيهم الا مراء ظاهرا يقول حسبك ما قصصنا عليك من امرهم ولا تستفت
فيهم منهم احدا يقول لا تسال عن اصحاب الكهف احدا من اهل الكتاب وقوله اصبر نفسك مع الذين
يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحيوة الدنيا فهذه نزلت
فى سلمان الفارسى كان عليه كساء فيه يكون طعامه وهو دثاره وردائه وكان من صوف فدخل عيينة بن حصن
على النبى ص وسلمان عنده فتاذى عيينة بريح كساء سلمان وقد كان عرق وكان يوم شديد الحر فعرق فى الكساء
فقال يا رسول الله اذا نحن دخلنا عليك فاخرج هذا وحزبه من عندك فاذا نحن خرجنا فادخل من شئت
فانزل الله ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا وهو عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزارى قال على بن
ابراهيم فى قوله وقل الحق من ربكم فمن شاء فليومن ومن شاء فليكفر انا اعتدنا للظالمين نارا احاط بهم
سرادقها فقال ابو عبد الله ع نزلت هذه الآية هكذا وقل الحق من ربكم يعنى ولاية على فمن شاء فليومن
ومن شاء فليكفر انا اعتدنا للظالمين آل محمد نارا احاط بهم سرادقها وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل
قال المهل الذى يبقى فى اصل الزيت المغلى يشوى الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقا ثم ذكر ما اعد الله
للمومنين فقال الذين آمنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع اجر من احسن عملا الى قوله وحسنت مرتفقا
وقوله واضرب لهم مثلا رجلين جعلنا لاحدهما جنتين من اعناب وحففناهما بنخل وجعلنا بينهما
زرعا وقال نزلت فى رجل له بستانان كبيران عظيمان كثير الثمار كما حكى الله عز وجل وفيهما نخل وزرع
وماء وكان له جار فقير فافتخر الغنى على الفقير وقال له انا اكثر منك مالا واعز نفرا ثم دخل بستانه وقال

وما اظن ان تبيد هذه ابدا وما اظن الساعة قائمة ولئن رددت الى ربى لاجدن خيرا منها منقلبا فقال
له الفقير اكفرت بالذى خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا لكنا هو الله ربى ولا اشرك بربى
احدا ثم قال الفقير للغنى فلولا اذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة الا بالله ان ترن انا اقل منك مالا
وولدا ثم قال الفقير فعسى ربى ان يوتينى خيرا من جنتك ويرسل عليها حسبانا من السماء فتصبح صعيدا زلقا اى يحترقا
او يصبح ماؤها غورا فوقع فيها ما قال الفقير فى تلك الليلة واصبح الغنى يقلب كفيه على ما انفق فيها وهى خاوية
على عروشها ويقول يا ليتنى لم اشرك بربى احدا ولم تكن له فئة ينصرونه من دون الله وما كان منتصرا
فهذه عقوبة البغى وقوله واضرب لهم مثل الحيوة الدنيا الى قوله وخير املا فانه حدثنى ابى عن بكر بن محمد الا
زدى عن ابى عبد الله ع قال سمعته يقول ايها الناس مرحبا بالمعروف وانهوا عن المنكر فان الامر بالمعروف والنهى
عن المنكر لم تقربا اجلا ولم تباعدا رزقا فان الامر ينزل من السماء الى الارض كقطر المطر فى كل نفس بما قدر الله
لها من زيادة او نقصان فى اهل او مال او نفس فاذا اصاب احدكم مصيبة فى مال او نفس وراى عند اخيه عفوة فلا
يكونن له فتنة فان المرء المسلم ما لم يغش دناءة يظهر تخشع اذا ذكرت وتغرى بها ايام الناس كان كالياسر
الفالج الذى ينتظر احدى فوزه من قداحه توجب له بها المغنم ويدفع عنه المغرم كذلك المرء المسلم البرئ
من الخيانة والكذب ينتظر احد الحسنيين اما داعيا من الله فما عند الله خير له واما رزق من الله
فهو ذو اهل ومال ومعه دينه وحسبه المال والبنون حرث الدنيا والعمل الصالح حرث الاخرة وقد يجمعها
الله لاقوام وقوله ويوم نسير الجبال وترى الارض بارزة وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا فانه سئل عن قوله
ويوم نحشر من كل امة فوجا فقال ما يقول الناس فيها قلت يقولون انها فى القيمة فقال ابو عبد الله ع يحشر الله
فى يوم القيمة من كل امة فوجا ويدع الباقين انما ذلك فى الرجعة فاما اية القيمة فهذه وحشرناهم فلم نغادر

منهم احدا وعرضوا على ربك صفا الى قوله موعدا فهو محكم قوله ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين
مما فيه الى قوله ولم يظلم ربك احدا قال تجدوا كلما عملوا مكتوبا وقوله وما كنت متخذ المضلين
عضدا اى انصارا وقوله وجعلنا بينهم موبقا اى سترا وقوله ورأى المجرمون النار فظنوا
انهم مواقعوها اى علموا انهم داخلوها وقوله وما منع الناس ان يومنوا اذ جاءهم الهدى
الى قوله ويجادل الذين كفروا بالباطل ليدحضوا به الحق اى يدفعوه واتخذوا آياتى وما انذروا
من اظلم ممن ذكر بآيات ربه فاعرض عنها ونسى ما قدمت يداه انا جعلنا على قلوبهم اكنة ان
يفقهوه وفى آذانهم وقرا وان تدعهم الى الهدى فلن تهتدوا اذا ابدا وربك الغفور ذو الرحمة
لو يؤاخذهم بما كسبوا لعجل لهم العذاب بل لهم موعد فهو محكم وقوله لن تجدوا من دونه موئلا
اى ملجأ وتلك القرى اهلكناهم لما ظلموا وجعلنا لمهلكهم موعدا اى يوم القيمة يدخلون
النار فلما اخبر رسول الله قريشا بخبر اصحاب الكهف قالوا اخبرنا عن العالم الذى امر الله
موسى ان يتبعه وما قصته فانزل الله جل وعز واذ قال موسى لفتاه لا ابرح حتى ابلغ مجمع البحرين
او امضى حقبا قال وكان سبب ذلك انه لما كلم الله موسى تكليما وانزل عليه الالواح
وفيها كما قال الله وكتبنا له فى الالواح من كل شئ موعظة وتفصيلا لكل شئ رجع موسى
الى بنى اسرائيل فصعد المنبر فاخبرهم ان الله قد انزل عليه التورية وكلمه قال
فى نفسه ما خلق الله خلقا اعلم منى فاوحى الله الى جبرئيل ادرك موسى فقد هلك
واعلمه ان عند ملتقى البحرين عند الصخرة اعلم منك فصر اليه وتعلم من علمه فنزل جبرئيل
على موسى ع واخبره فذل موسى فى نفسه وعلم انه اخطأ ودخله الرعب وقال لوصيه يوشع ان الله

قد امرني ان اتبع رجلا عند ملتقى البحرين وانعلم منه فتزود ويوشع حوتا مملوحا وخرجا فلما خرجا وبلغا ذلك المكان
وجدا رجلا مستلقيا على قفاه فلم يعرفاه فاخرج وصي موسى الحوت وغسله بالماء ووضعه على الصخرة ومضيا ونسيا
الحوت وكان ذلك الماء ماء الحيوان فحيي الحوت ودخل الماء فمضى موسى ويوشع معه حتى عشيا قال لوصيه آتنا غداءنا لقد
لقينا من سفرنا هذا نصبا اي عناء فذكر وصيه السمك فقال لموسى اني نسيت الحوت على الصخرة فقال موسى ذلك الرجل الذي
رايناه عند الصخرة هو الذي نريده فرجعا على آثارهما قصصا الى عند الرجل وهو في صلاته فقعد موسى حتى فرغ من صلاته
فسلم عليهما محمد بن علي بن بلال عن يونس قال اختلف يونس وهشام بن ابراهيم في العالم الذي اتاه موسى ع ايهما
كان اعلم وهل يجوز ان يكون على موسى حجة في وقته وهو حجة الله على خلقه فقال قاسم الصيقل فكتبوا الى ابي الحسن الرضا ع
عن ذلك فكتب في الجواب اتى موسى العالم فاصابه في جزيرة من جزائر البحر اما جالسا واما متكئا فسلم عليه موسى بن
عمران الذي كلمه الله تكليما قال نعم قال فما حاجتك قال جئت لتعلمني مما علمت رشدا قال اني وكلت بامر لا تطيقه
ثم حدثه العالم بما يصيب آل محمد من البلاء حتى اشتد بكاؤهما ثم حدثه عن فضل آل محمد حتى جعل موسى يقول يا ليتني
كنت من آل محمد وحتى ذكر فلانا وفلانا ومبعث رسول الله الى قومه وما يلقى منهم ومن تكذيبهم اياه وذكر له تاويل
هذه الآية ونقلب افئدتهم وابصارهم كما لم يؤمنوا به اول مرة حين اخذ الميثاق عليهم فقال موسى هل اتبعك على ان
تعلمني مما علمت رشدا قال الخضر انك لن تستطيع معي صبرا وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا فقال موسى ستجدني ان شاء
الله صابرا ولا اعصي لك امرا قال الخضر فان اتبعتني فلا تسالني عن شيء حتى افعله ولا تنكره علي حتى احدث لك
منه ذكرا قال نعم فمروا ثلاثتهم حتى انتهوا الى ساحل البحر وقد شحنت سفينة وهي تريد ان تعبر فقال لارباب السفينة
تحملوا هؤلاء الثلاثة نفر فانهم قوم صالحون فحملوهم فلما جنحت السفينة في البحر قام الخضر الى جوانب السفينة فكسرها
وحشاها بالخرق والطين فغضب موسى غضبا شديدا وقال للخضر اخرقتها لتغرق اهلها لقد جئت شيئا

امرا فقال

امرا فقال الخضر الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا قال موسى لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من امري
عسرا فخرجوا من السفينة فنظر الخضر الى غلام يلعب بين الصبيان حسن الوجه كانه قطعة قمر
وفي اذنيه درتان فتامله الخضر ثم اخذه فقتله فوثب موسى على الخضر وجلد به الارض فقال اقتلت
نفسا زكية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا فقال الخضر الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا قال موسى
ان سالتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية
بالعشي تسمى الناصرة واليها ينسب النصارى ولم يضيفوا احدا قط ولم يطعموا غريبا فاستطعموهم
فلم يطعموهم ولم يضيفوهم فنظر الخضر ع الى حائط قد زال لينهدم فوضع الخضر يده عليه وقال قم باذ
ن الله فقام فقال موسى لم ينبغي ان تقيم الجدار حتى يطعمونا ويأوونا وهو قوله لو شئت لاتخذت
عليه اجرا فقال له الخضر هذا فراق بيني وبينك سانبئك بتاويل ما لم تستطع عليه صبرا اما السفينة
التي فعلت بها ما فعلت فانها كانت لقوم مساكين يعملون في البحر فاردت ان اعيبها وكان
وراء السفينة ملك ياخذ كل سفينة غصبا كذا نزلت واذا كانت السفينة معيوبة
لم ياخذ منها شيئا واما الغلام فكان ابواه مؤمنين وطبع كافرا فخشينا ان يرهقهما طغيانا
وكفرا فاردنا ان يبدلهما ربهما خيرا منه زكاة واقرب رحما فابدل الله والديه بنتا ولدت نبيا
واما الجدار الذي اقمته فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما وكان
ابوهما صالحا فاراد ربك ان يبلغا اشدهما الى قوله ذلك تاويل ما لم تستطع عليه صبرا حدثني
ابي عن محمد بن عمير عن معوية بن عمار عن ابي عبد الله ع قال كان ذلك الكنز لوحا من ذهب فيه
مكتوب بسم الله لا اله الا الله محمد رسول الله عجب لمن يعلم ان الموت حق كيف يفرح عجب لمن

بالقدر كيف يحزن عجب لمن يذكر النار كيف يضحك عجب لمن يرى الدنيا وتصرف اهلها حالا بعد حال كيف
يطمئن اليها وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله واذ قال موسى لفتاه وهو يوشع
بن نون وقوله لا ابرح يقول لا ازال حتى ابلغ مجمع البحرين او امضي حقبا فالحقب ثمانين سنة
قوله لقد جئت شيئا امرا هو المنكر وكان موسى ينكر الظلم فاعظم ما راى قال علي بن ابراهيم فلما اخبر
رسول الله بخبر موسى وفتاه والخضر قالوا فاخبرنا عن الطائف طاف المشرق والمغرب من هو وما
قصته فانزل الله ويسالونك عن ذي القرنين قل ساتلوا عليكم منه ذكرا انا مكنا له في الارض وآتيناه
من كل شيء سببا حدثنا جعفر بن احمد عن عبد الله بن موسى عن الحسن بن علي عن ابي حمزة عن
ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال سالته عن قول الله يسالونك عن ذي القرنين قل ساتلوا عليكم منه
ذكرا قال ان ذا القرنين بعثه الله الى قومه فضرب على قرنه الايمن فاماته الله خمسمائة عام ثم
بعثه اليهم بعد ذلك فملكه مشارق الارض ومغاربها من حيث تطلع الشمس الى حيث تغرب فهو
قوله حتى اذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حمئة الى قوله فما استطاعوا ان يظهروه وما
استطاعوا له نقبا الى قوله عذابا نكرا قال في النار فجعل ذو القرنين بينهم بابا من نحاس وحديد و
زفت وقطران فحال بينهم وبين الخروج ثم قال ابو عبد الله ع ليس منهم رجل يموت حتى يولد له من
صلبه الف ذكر ثم قال الله هم اكثر خلق بعد الملائكة وسئل امير المؤمنين ع عن ذي القرنين انبي
كان ام ملكا فقال لا نبي ولا ملك عبد احب الله فاحبه ونصح لله فنصح له فبعثه الى قومه فضربوه
على قرنه الايمن فغاب عنهم ما شاء الله ان يغيب ثم بعثه الثالثة فمكن الله له في الارض وفيكم مثله
يعني نفسه فبلغ مغرب الشمس فوجدها تغرب في عين حمئة ووجد عندها قوما قلنا يا ذا القرنين

اما ان

اما ان تتخذ فيهم حسنا قال ذو القرنين اما من ظلم فسوف نعذبه ثم يرد الى ربه فيعذبه عذابا نكرا
الى قوله ثم اتبع سببا اي دليلا حتى اذا بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من
دونها سترا قال لم يعلموا صنعة الثياب ثم اتبع سببا اي دليلا حتى اذا بلغ بين السدين وجد
من دونهما قوما لا يكادون يفقهون قولا قالوا يا ذا القرنين ان ياجوج وماجوج مفسدون
في الارض فهل نجعل لك خرجا على ان تجعل بيننا وبينهم سدا قال ذو القرنين ما مكني فيه
ربي خير فاعينوني بقوة اجعل بينكم وبينهم ردما آتوني زبر الحديد فاتوا به فوضعه بين
الصدفين يعني بين الجبلين حتى اذا سوى بينهما ثم امرهم ان ياتوا بالنار فاتوا به فنفخوا تحت الحديد حتى
صار الحديد مثل النار ثم صب عليه القطر وهو الصفر حتى سده وهو قوله حتى اذا ساوى بين
الصدفين قال انفخوا حتى اذا جعله نارا الى قوله نقبا فقال ذو القرنين هذا رحمة من ربي فاذا جاء وعد
ربي حقا وقوله اذا كان قبل يوم القيمة في آخر الزمان انهدم ذلك السد وخرج ياجوج وماجوج الى
الدنيا واكلوا الناس وهو قوله اذا فتحت ياجوج وماجوج وهم من كل حدب ينسلون قال فسار
ذو القرنين الى ناحية المغرب فكان اذا مر بقرية زار فيها كما يزار الاسد المغضب فينبعث في القرية
ظلمات ورعد وبرق وصواعق تهلك من ناواه وخالفه فلم يبلغ مغرب الشمس حتى دان
له اهل المشرق والمغرب فقال امير المؤمنين عليه السلام وذلك قوله عز وجل انا مكنا له في
الارض وآتيناه من كل شيء سببا اي دليلا فقيل له ان لله في ارضه عينا يقال لها عين الحياة
لا يشرب منها ذو روح الا لم يمت حتى الصيحة فدعا ذو القرنين الخضر وكان افضل اصحابه عنده
ودعا بثلثمائة وستين رجلا ودفع الى كل واحد منهم سمكة وقال لهم اذهبوا الى موضع كذا

وكذا ان هناك ثلثمائة وستين عينا فليغسل كل واحد منكم سمكة في عين وبقي الخضر متحيرا ثم
قال في نفسه ما اقول لذي القرنين ثم نزع ثيابه يطلب السمكة فشرب من مائها ولم يقدر على السمكة
فرجعوا الى ذي القرنين يقبض السمك من اصحابه فلما انتهوا الى الخضر فلم يجدوا معه شيئا فدعاه وقال
له ما حال السمكة فاخبره الخبر فقال له فصنعت ماذا قال اغتمست فيها فجعلت اغوص واطلبها فلم اجدها
قال فشربت من مائها قال نعم فطلب ذو القرنين فلم يجدها فقال للخضر كنت انت صاحبها فحدثني ابي عن يوسف
ابن ابي حماد عن ابي عبد الله عليه السلام قال لما اسري برسول الله الى السماء وجد ريحا مثل ريحا
لمسك الاذفر فسال جبرئيل عنها فاخبره انها تخرج من بيت عذب فيه قوم في الله حتى ماتوا ثم
قال له ان الخضر كان من ابناء الملوك فامن بالله وتخلى في بيت في دار ابيه يعبد الله ولم يكن
لابيه ولد غيره فاشاروا على ابيه ان يزوجه فلعل الله يرزقه ولدا فيكون الملك فيه وفي
عقبه فخطب له امراة بكرا وادخلها عليه فلم يلتفت الخضر اليها فلما كان في اليوم الثاني قال لها
تكتمين علي امري فقالت نعم قال لها ان سالك ابي هل كان مني اليك ما يكون من الرجال الى
النساء فقولي نعم فقالت نفعل فسالها الملك عن ذلك فقالت نعم واشار عليه الناس ان يامر النساء
ان تفتشنها فامر فكانت على حالتها فقالوا ايها الملك زوجت الغر من الغرة زوجه امراة ثيب
فزوجه فلما دخلت عليه سالها الخضر ان تكتم عليه امره فقالت نعم فلما ان سالها الملك قالت
ايها الملك ان ابنك امراة فهل تلد امراة من امراة فغضب عليه وامر بردم الباب عليه فردم فلما كان
يوم الثالث حركته رقة الاباء فامر بفتح الباب ففتح فلم يجدوه واعطاه الله من القوة انه
يتصور كيف شاء ثم كان على مقدمة ذي القرنين وشرب من الماء الذي من شرب منه بقي الى الصيحة قال فخرج من مدينته

ابيه رجلان

ابيه رجلان في تجارة في البحر حتى وقعا الى جزائر البحر فوجدا فيها الخضر عليه السلام قائم يصلي فلما انفتل دعاهما
فسالهما عن خبرهما فاخبراه فقال لهما هل تكتمان علي امري ان رده الى منزله اخبر اباه بخبره فدعا الخضر
سحابة وقال لها احملي هذين الى منازلهما فحملتهما السحابة حتى وضعتهما في بلدهما من يومهما فكتم احدهما امره
وذهب الاخر الى الملك فاخبره بخبره فقال له الملك من يشهد لك بذلك قال فلان التاجر فدل على
صاحبه فبعث اليه فلما احضر انكره وانكر معرفة صاحبه فقال له الاول ايها الملك ابعث معي خيلا
الى هذه الجزيرة واحبس هذا حتى اتيك بابنك فبعث معه خيلا فلم يجدوه فاطلق الرجل الذي كتم
عليه ثم ان القوم عملوا بالمعاصي فاهلكهم الله وجعل مدينتهم عاليها سافلها وابتدرت الجارية
التي كتمت عليه امره والرجل الذي كتم عليه كل واحد منهما ناحية من المدينة فلما اصبحا التقيا فاخبر
كل واحد منهما صاحبه بخبره فقالا ما نجونا الا بذلك فامنا برب الخضر وحسن ايمانهما وتز
وج بها الرجل ووقعا الى مملكة ملك اخر وتوصلت المراة الى بيت الملك وكانت تزين بنت
الملك ما هذه الكلمة فقالت لها ان لي الها تجري الامور كلها بحوله وقوته فقالت لها الك
اله غير ابي قالت نعم هذه المراة فدعاها الملك فسالها عن خبرها فاخبرته فقال من على دينك
قال زوجي وولدي فدعاهما الملك فامرهما بالرجوع عن التوحيد فابوا عليه فدعا بمرجل من ماء
فاسخنه فالقاهم فيه فادخلهم بيتا وهدم عليهم البيت فقال جبرئيل لرسول الله صلى
الله عليه واله فهذه الرائحة التي شممتها من ذلك البيت قال اقبل امير المؤمنين عليه السلام
يوما ويده على عاتق سلمان ومعه الحسن عليه السلام حتى دخل المسجد فلما جلس جاءه
رجل عليه برد حسن فسلم وجلس بين يدي امير المؤمنين عليه السلام فقال يا امير المؤمنين

اريد اسالك عن مسائل فان انت خرجت منها علمت ان القوم قال امنك وانت احق بهذا الامر
من غيرك وان انت لم تخرج منها علمت انك والقوم شرع سواء فقال له امير المؤمنين سل ابني
هذا يعني الحسن فاقبل الرجل بوجهه على الحسن فقال يا بني اخبرني عن الرجل اذا نام اين يكون روحه
وعن الرجل يسمع الشيء فيذكره دهرا ثم ينساه في وقت الحاجة اليه كيف هذا واخبرني
عن الرجل يلد له الاولاد منهم من يشبه امه واخاه فكيف هذا فقال له الحسن عليه السلام
نعم اما الرجل اذا نام فان روحه يخرج مثل شعاع الشمس فيتعلق بالريح والريح بالهوى
فاذا اراد الله ان ترجع جذب الهوى الريح وجذب الريح الروح فرجعت الى البدن
واذا اراد الله ان يقبضها جذب الهوى الريح وجذب الريح الروح فيقبضها
عليه واما الرجل الذي ينسا الشيء ثم يذكره فما من احد الا على راس فواده
مفتوحة الراس فاسمع شيء وقع فيها فاذا اراد الله ان ينسيها اطبق عليها واذا
اراد ان يذكره فتحها وهذا دليل الالهية واما الرجل الذي يلد له الاولاد
فاذا سبق ماء الرجل ماء المراة فان الولد يشبه اباه وعمومته فاذا سبقت ماء
المراة ماء الرجل يشبه امه واخاه وخولته فالتفت الرجل الى امير المؤمنين فقال
اشهد ان لا اله الا الله ولم ازل اقولها واشهد انك وصي محمد وخليفته في
امته وامير المؤمنين حقا وان الحسن القائم بامرك وان الحسين القائم بامره
من بعده بامره وان وان علي ابن الحسين القائم بامره من بعده وان محمد بن علي و
جعفر بن محمد وموسى ابن جعفر وعلي ابن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن

علي ووصي

علي ووصي الحسن بن علي القائم بالقسط المنتظر الذي يملاءها قسطا وعدلا كما ملئت جورا
وظلما ثم قام وخرج من باب المسجد فقال امير المؤمنين للحسن هذا اخي الخضر قال فلما اخبر رسول
الله قريشا بخبر اصحاب الكهف وخبر الخضر وموسى وخبر ذي القرنين قالوا قد بقيت مسالة واحدة فقال
رسول الله ما هي فقالوا متى تقوم الساعة فانزل الله تعالى يسالونك عن الساعة ايان مرسيها قل
انما علمها عند ربي لا يجليها لوقتها الا هو ثقلت في السموات والارض لا تاتيكم الا بغتة يسئلونك
كانك حفي عنها قل انما علمها عند الله ولكن اكثر الناس لا يعلمون فهذا كان سبب
نزول الكهف وهذه الاية قوله يسالونك عن الساعة ايان مرسيها في سورة الاعراف وكان
لواجب ان يكون في هذه السورة وقوله وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض اي يختلطو
ونفخ في الصور فجمعناهم جمعا وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين عرضا الذين كانت اعينهم في
غطاء من ذكري وكانوا لا يستطيعون سمعا لا يطيقون الا ما خلق الله من الايات والسموات
والارض وقوله افحسب الذين كفروا ان يتخذوا عبادي من دوني اولياء انا اعتدنا جهنم للكافرين
نزلا وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم
في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا قال هم النصارى والقسيسون والرهبان واهل
الشبهات والاهواء من اهل القبلة والحرورية واهل البدع وقال علي ابراهيم نزلت في اليهود
وجرت في الخوارج وقوله اولئك الذين كفروا بايات ربهم ولقائه فحبطت اعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا
قال اي حسنة ذلك جزاؤهم جهنم بما كفروا واتخذوا اياتي ورسلي هزوا يعني الاوصياء الا
يات اتخذوا هزوا ثم ذكر المؤمنين بهذه الايات فقال ان الذين امنوا وعملوا الصالحات كانت لهم

جنات فردوس نزلا خالدين فيها لا يبغون عنها حولا اي لا يحولون ولا يسالون التحول عنها واما قوله قل لو
كانت البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا حدثنا محمد بن احمد عن
عبيد الله بن موسى عن الحسن بن علي بن ابي حمزة عن ابيه عن ابي بصير عن ابي عبد الله عم في قوله خالدين فيها
لا يبغون عنها حولا وقوله خالدين فيها لا يخرجون منها ولا يبغون عنها قال لا يريدون بها بدلا قال ولو كان البحر
مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا قال قل اخبرك ان كلام الله
ليس له اخر ولا غاية ولا ينقطع ابدا قلت قوله ان الذين امنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات
الفردوس نزلا قوله هذه نزلت في ابي ذر والمقداد وسلمان الفارسي وعمار بن ياسر جعل الله
لهم جنات الفردوس نزلا ماوى ومنزلا قال ثم قال قل يا محمد انما انا بشر مثلكم يوحى الي
انما الهكم اله واحد فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا
فهذا الشرك شرك رياء وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عم قال سئل رسول الله صلعم عن تفسير
قول الله فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا فقال من صلى مراءاة
الناس فهو مشرك ولا يقبل الله عمل مراءاة حدثنا جعفر بن احمد عن عبيد الله بن موسى عن الحسن بن
علي عن ابي حمزة عن ابيه والحسين بن ابي العلاء وعبد الله بن وضاح وشعيب العقرقوفي جميعهم عن ابي
بصير عن ابي عبد الله عم في قوله انما انا بشر مثلكم قال يعني في الخلق مثلهم مخلوق يوحى الي انما الهكم
اله واحد فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا قال لا تتخذ مع
ولاية ال محمد غيرهم وولايتهم العمل الصالح فمن اشرك بعبادة ربه فقد اشرك بولايتنا وكفر بها وجحد
امير المؤمنين عم حقه وولايته قوله الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكري قال يعني بالذكر ولاية

امير المؤمنين

امير المؤمنين علي عم وهو قوله ذكري وقوله لا يستطيعون سمعا قال كانوا لا يستطيعون اذا ذكر علي
عندهم ان يسمعوا ذكره لشدة بغض له وعداوة منهم له ولاهل بيته قوله افحسب الذين كفروا ان يتخذوا
عبادي من دوني اولياء انا اعتدنا جهنم للكافرين نزلا قال يعنيهما واتباعهما الذين اتخذوهما من دون الله
اولياء وكانوا يرون انهم بحبهم اياهما انهما ينجيانهم من عذاب الله وكانوا بحبهما كافرين قلت قوله انا
اعتدنا جهنم للكافرين نزلا اي منزلا فهي لهما ولاشياعهما عتيدة عند الله قلت قوله نزلا قوله ماوى ومنزلا

الجزو الثاني وتفسير الكتاب المجيد المنزل من عند العزيز الحميد على محمد
النبي الرشيد تفسير مولانا ابو عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام بسم الله الذي بنحت مالوا المصحف الاولى وتصديق الذي
بين يديه

بسم الله الرحمن الرحيم

قال جعفر بن محمد عن عبد الله عن الحسن بن علي عن ابيه عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام كهيعص
قال هذه اسماء الله مقطعة واما قوله كهيعص قال الله هو الكافي والهادي العالم ذي الايادي
وهو قوله كما وصف نفسه تبارك وتعالى وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام وقوله ذكر
رحمة ربك عبده زكريا يقول ذكر ربك زكريا فرحمه اذ نادى ربه نداء خفيا قال رب اني وهن
العظم مني يقول العضف ولم اكن بدعائك رب شقيا يقول لم يكن دعائي خائبا عندك واني خفت
الموالي من ورائي يقول خفت الورثة من بعدي وكانت امراتي عاقرا ولم يكن لذكريا يومئذ ولد
يقوم مقامه ويرثه وكانت هدايا بني اسرائيل ونذورهم للاحبار وكان امراة زكريا اخت مريم بنت عمران
بن ماثان ويعقوب بن ماثان وبنو ماثان اذ ذاك روساء بني اسرائيل وبنو ملوكهم وهم من ولد سليمان بن داود
فقال زكريا يرثني ويرث من ال يعقوب واجعله رب رضيا يا زكريا انا نبشرك بغلام اسمه يحيى

لم نجعل له من قبل سميا يقول لم يسم باسم يحيى احد قبله قال رب انى يكون لي ولد وكانت امراتي عاقرا
وقد بلغت من الكبر عتيا فهو اليبس قال كذلك قال ربك هو علي هين وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا
قال رب اجعل لي اية قال ايتك الا تكلم الناس ثلث ليال سويا صحيحا من غير مرض من ههنا عن
علي بن ابراهيم قال ثم قص الله عز وجل خبر مريم عليها السلام وقوله واذكر في الكتاب مريم
اذ انتبذت من اهلها مكانا شرقيا قال خرجت الى النخلة اليابسة فاتخذت من دونهم حجابا قال في محرابها
فارسلنا اليها روحنا يعني جبرئيل عليه السلام فتمثل لها بشرا سويا قالت اني اعوذ بالرحمن منك
ان كنت تقيا فقال لها جبرئيل انما انا رسول ربك لاهب لك غلاما زكيا فانكرت ذلك لانها لم
يكن في العادة ان تحمل المراة من غير فحل فقالت انى يكون لي غلام ولم يمسسني بشر ولم اك بغيا
ولم يعلم جبرئيل ايضا كيفية القدرة فقال لها كذلك قال ربك هو علي هين ولنجعله اية للناس ورحمة
منا وكان امرا مقضيا فنفخ في جيبها فحملت بعيسى عليه السلام بالليل فوضعته بالغداة وكان
حملها تسع ساعات جعل الله لها الشهور ساعات ثم ناداها جبرئيل وهزي اليك بجذع
النخلة اليابسة فهزت وكان ذلك اليوم فاستقبلها الحاكة وكانت الحياكة انبل صناعة
في ذلك الزمان فاقبلوا على بغال شهب فقالت لهم مريم اين النخلة اليابسة فاستهزوا بها
وزجروها فقالت جعل الله كسبكم نزرا وجعلكم في الناس عارا ثم استقبلها قوم من التجار
فدلوها على النخلة اليابسة فقالت لهم جعل الله البركة في كسبكم واحوج الناس اليكم فلما بلغت
النخلة اخذها المخاض فوضعت عيسى عليه السلام فلما نظرت اليه قالت يا ليتني مت قبل هذا
وكنت نسيا منسيا فماذا اقول لخالي وماذا اقول لبني اسرائيل فناداها عيسى من تحتها الا تحزني قد جعل

ربك تحتك

ربك تحتك سريا اي نهرا وهزي اليك بجذع النخلة اي حركي النخلة تساقط عليك رطبا جنيا اي طيبا وكانت
النخلة قد يبست منذ دهر طويل فمدت يدها الى النخلة فاورقت واثمرت وسقط عليها الرطب الطري فطابت
نفسها فقالت لها عيسى قمطيني وسويني ثم افعلي كذا فقمطته وسوته وقال لها عيسى كلي واشربي وقري
عينا فاما ترين من البشر احدا فقولي اني نذرت للرحمن صوما وصمتا كذلك نزلت فلن اكلم اليوم
انسيا ففقدوها في المحراب فخرجوا في طلبها وخرج خالها زكريا فاقبلت به وهو في صدرها واقبلت
مومنات بني اسرائيل وزكريا فقالوا لها يا مريم لقد جئت شيئا فريا يا اخت هرون ما كان ابوك
امرا سوء وما كانت امك بغيا ومعنى قولهم يا اخت هرون ان هرون كان رجلا فاسقا زانيا
فشبهوها به من اين هذه البلاء الذي جئت به والعار الذي الزمته لبني اسرائيل فاشارت
الى عيسى بن مريم عليه السلام فقال اني عبد الله اتاني الكتاب وجعلني مباركا اين ما كنت و
اوصاني بالصلوة والزكوة ما دمت حيا وبرا بوالدتي ولم يجعلني جبارا شقيا والسلام على يوم ولدت
ويوم اموت ويوم ابعث حيا ذلك عيسى بن مريم قول الحق الذي فيه يمترون اي يتخاصمون
فقال الصادق عليه السلام في قوله واوصاني بالصلوة والزكوة قال الزكوة الرؤوس لان كل الناس ليس لهم
اموال وانما الفطرة على الفقير والغني والصغير والكبير حدثني محمد بن جعفر قال حدثني محمد بن احمد عن
يعقوب بن يزيد عن يحيى بن المبارك عن عبد الله بن جبلة عن رجل عن ابي عبد الله عليه السلام
في قوله وجعلني مباركا اينما كنت قال نفاعا وقال علي بن ابراهيم في قوله وانذرهم يوم الحسرة اذ
قضي الامر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون فانه حدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن ابي ولاد الحناط عن
ابي عبد الله عليه السلام قال سئل عن قوله وانذرهم يوم الحسرة قال ينادي مناد من عند الله

ملك

بعد ما صار اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار هل تعرفون الموت في صورة من الصور فيقولون
لا فيؤتى بالموت في الصورة كبش املح فيوقف بين الجنة والنار ثم ينادون جميعًا اشرفوا وانظروا
الى الموت فيشرفون ثم يامر الله به فيذبح ثم يقال يا اهل الجنة خلود فلا موت ابدا ويا اهل النار
خلود فلا موت ابدًا وهو قوله تعالى وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر وهم في غفلة اي قضي على
اهل الجنة الخلود وعلى اهل النار الخلود قوله انا نحن نرث الارض ومن عليها قال كل شيء خلقه الله
يرثه الله يوم القيمة فضل عز وجل قصة ابراهيم عليه السلام قوله يا ابت لم تعبد ما لا يسمع
ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا الى قوله الا اكون بدعاء ربي شقيا فلما اعتزلهم يعني ابراهيم عليه السلام
وما يعبدون وهبنا له اسحق ويعقوب وكلا جعلنا نبيا ووهبنا لهم من رحمتنا يعني لابراهيم
واسحق ويعقوب من رحمتنا رسول الله صلى الله عليه واله وجعلنا لهم لسان صدق عليا
يعني امير المومنين عليه السلام حدثني بذلك ابي عن الحسن بن العسكري عليه السلام ثم
ذكر اسمعيل فقال واذكر في الكتاب اسمعيل انه كان صادق الوعد قال وعد وعدا فانتظر
صاحبه سنة وهو اسمعيل بن حزقيل عليه السلام قوله واذكر في الكتاب ادريس انه كان صديقا نبيا
ورفعناه مكانا عليا فانه حدثني ابي عن محمد بن ابي عمير عمن حدثه عن ابي عبد الله ع قال ان الله تبارك
وتعالى غضب على ملك من الملائكة فقطع جناحه والقاه في جزيرة البحر فبقي ما شاء الله في ذلك
البحر فلما بعث الله ادريس عليه السلام جاء ذلك الملك اليه فقال يا نبي الله ادع الله ان يرضى
عني ويرد جناحي وقد رضي عنه قال الملك لادريس لك حاجة قال نعم احب ان ترفعني الى السماء حتى انظر
الى ملك الموت فانه لا عيش لي مع ذكره فاخذه الملك على جناحه حتى انتهى الى السماء الرابعة فاذا ملك

الموت يحرك راسه تعجبًا فسلم ادريس على ملك الموت وقال له ما لك تحرك راسك قال ان رب العزة امرني
ان اقبض روحك بين السماء الرابعة والخامسة فقلت رب وكيف هذا وغلظ السماء الرابعة مسيرة خمسمائة
عام ومن السماء الرابعة الى السماء الثالثة مسيرة خمسمائة عام وغلظ السماء الثالثة خمسمائة عام وكل شيء
وما بينهما كذلك فكيف يكون يا هذا ثم قبضه وصار بين السماء الرابعة والخامسة وهو قوله ورفعناه مكانا
عليا قال وسمي ادريس لكثرة دراسته قوله فخلف من بعدهم خلف وهو النفي والذليل والدليل على ذلك قوله
اضاعوا الصلوة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا قوله استثنى عز وجل الا من تاب وامن وعمل صالحا فاولئك
يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئا قوله جنات عدن التي وعد الرحمن عباده بالغيب انه كان وعده ماتيا لا يسمعون
فيها يعني في الجنة لغوا الا سلاما ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا قال ذلك في جنات الدنيا قبل القيمة والدليل على ذلك
قوله بكرة وعشيا فالبكرة والعشي لا يكون في الاخرة في جنات الخلد وانما يكون الغدو والعشي في جنات الدنيا
التي تنتقل ارواح المومنين ويطلع فيها الشمس والقمر قوله عز وجل يحكي قول الدهرية الذين انكروا البعث فقال
ويقول الانسان اذا ما مت لسوف اخرج حيا او لا يذكر الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا اي لم يكن
ثم ذكره قوله اقسم عز وجل بنفسه قال فوربك لنحشرنهم والشياطين ثم لنحضرنهم حول جهنم جثيا
كلهم ثم لننزعن من كل شيعة ايهم اشد على الرحمن عتيا ثم لنحن اعلم بالذين هم اولى بها صليا قوله وان منكم
الا واردها كان على ربك حتما مقضيا ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا يعني في النار
لا يبرزون يوم القيمة وفي حديث اخر هي منسوخة بقوله ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها
مبعدون اخبرنا احمد بن ادريس قال حدثنا محمد بن احمد بن عيسى علي بن الحكم عن الحسين بن ابي العلاء
عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله وان منكم الا واردها قال اما تسمع الرجل يقول وردنا ماء بني فلان

فهو الورد ولم يدخله فقال علي بن ابراهيم في قوله وكم اهلكنا قبلهم من قرن هم احسن اثاثا ورئيا قال عنى به
الثياب والاكل والشرب وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع قال الاثاث المتاع واما رئيا فالجمال والمنظر
الحسن قال علي بن ابراهيم في قوله حتى اذا راوا ما يوعدون اما العذاب واما الساعة قال العذاب
القتل والساعة الموت وقوله ويزيد الله الذين اهتدوا هدى يعني اعلى من رغم الايمان لا يزيد
ولا ينقص وقوله والباقيات الصالحات هو قول المومن سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
الله اكبر وحدثني ابي عن محمد بن ابي عمير عن جميل عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله صلى الله عليه
واله لما اسري بي الى السماء دخلت الجنة فرايتها قيعانا يقفا ورايت فيها ملائكة يبنون
لبنة من ذهب ولبنة من فضة وربما امسكوا فقلت لهم ما لكم ربما بنيتم وربما امسكتم فقالوا
حتى تجيئنا النفقة قلت لهم وما نفقتكم فقالوا قول المومن في الدنيا سبحان الله والحمد لله ولا
اله الا الله والله اكبر فاذا قال بنينا واذا امسك امسكنا وقوله الم تر انا ارسلنا الشياطين على
الكافرين تؤزهم ازا قال نزلت في مانعي الخمس والزكوة والمعروف يبعث الله عليهم سلطانا او شيطانا
فينفق ما يجب عليه من الزكوة والخمس في غير طاعة ويعذب على ذلك قوله ولا تعجل عليهم انما نعد لهم
عدا فقال لي ما هو عندك قلت عدد الايام قال لا ان الاباء والامهات ليحصون ذلك
ولكن عدد الانفاس اما قوله يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ونسوق المجرمين الى جهنم وردا فانه
حدثني ابي عن محمد بن ابي عمير عن عبد الله بن شريك العامري عن ابي عبد الله عليه السلام قال سأل علي
رسول الله صلى الله عليه واله عن تفسير قوله يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا قال يا علي الوفد لا يكونون
الا ركبانا اولئك رجال اتقوا الله فاحبهم واختصهم ورضي اعمالهم فسماهم الله المتقين قال يا علي

اما الذي فلق الحبة وبرأ النسمة انهم ليخرجون من قبورهم بياض وجوههم كبياض الثلج عليهم
ثياب بياضها كبياض اللبن عليهم نعال الذهب شراكها من لؤلؤ يتلألأ وفي حديث اخر قال ان
الملائكة لتستقبلهم بنوق من نوق الجنة عليها رحائل الذهب مكللة بالدر والياقوت وجلالها
الاستبرق والسندس وخطامها جدل الارجوان وان منها من زبرجد فتطير بهم الى
المحشر مع كل رجل منهم الف ملك من قدامه وعن يمينه وعن شماله يزفونهم حتى ينتهون
بهم الى باب الجنة شجرة يستظل تحتها الف من الناس وعن يمين الشجرة عين مطهرة مزكية
فيسقون منها شربة فيطهر الله قلوبهم من الحسد ويسقط عن ابشارهم الشعر وذلك قوله
وسقاهم ربهم شرابا طهورا من تلك العين المطهرة ثم يرجعون الى عين اخرى عن يسار
الشجرة فيغتسلون منها فهو عين الحياة فلا يموتون ابدا ثم يوقف بهم قدام العرش وقد سلموا
من الافات والاسقام والحر والبرد ابدا قال فيقول الجبار للملائكة الذين معهم احشروا اوليائي
الى الجنة ولا توقفوهم مع الخلائق قد سبق رضاي عنهم ووجب لهم رحمتي فكيف اريد ان
اوقفهم مع اصحاب الحسنات والسيئات فتسوقهم الملائكة الى الجنة فاذا انتهوا
الى باب الجنة الاعظم ضرب الملائكة الحلقة فتصر صريرا فيبلغ صوت صريرها كل حوراء خلقها الله
واعدها لاوليائه فيتباشرن اذا سمعوا صرير الحلقة ويقول بعضهم لبعض قد جاءنا اولياء
الله فيفتح لهم الباب فيدخلون الجنة ويشرف عليهم ازواجهم الحور العين والادميات فيقلن
مرحبا بكم فما كان اشد شوقنا اليكم ويقول لهم اولياء الله مثل ذلك فقال علي من هؤلاء يا رسول الله
فقال صلى الله عليه واله يا علي هؤلاء شيعتك وانت امامهم وهو قول الله يوم نحشر المتقين الى

الرحمن وفدا على الرحائل ونسوق المجرمين الى جهنم وردا وفي رواية ابي الجارود عن ابي
جعفر عليه السلام في قوله افرايت الذي كفر باياتنا وقال لاوتين مالا وولدا وذلك ان العاص
بن وائل بن هشام القرشي ثم السهمي وهو احد المستهزئين وكان لخباب بن الارت على العاص
بن وائل حق فاتاه يتقاضاه فقال له العاص الستم تزعمون ان في الجنة الذهب والفضة والحرير
قال بلى قال فموعد ما بيني وبينك الجنة فوالله لاوتين فيها خيرا مما اوتيت في الدنيا يقول الله
اطلع الغيب ام اتخذ عند الرحمن عهدا كلا سنكتب ما يقول ونمد له من العذاب مدا ونرثه ما يقول
ويأتينا فردا واتخذوا من دون الله الهة ليكونوا لهم عزا كلا سيكفرون بعبادتهم ويكونون
عليهم ضدا والضد القرين الذي يقترن به حدثنا جعفر بن احمد عن ابي عبد الله عليه السلام
في قوله واتخذوا من دون الله الهة ليكونوا لهم عزا كلا سيكفرون بعبادتهم ويكونون
عليهم ضدا يوم القيمة اي يكونوا هؤلاء الذين اتخذوهم الهة من دون الله عليهم ضدا يوم
القيمة يتبرؤن منهم ومن عبادتهم الى يوم القيمة ثم قال ليس العبادة هي السجود ولا
الركوع وانما هي طاعة الرجال من اطاع مخلوقا في معصية الخالق فقد عبده وقوله انا ارسلنا
الشياطين على الكافرين تؤزهم ازا قال لما طغوا فيها وفي فتنتها وفي طاعتهم مد لهم في طغيانهم
وضلالهم ارسل عليهم شياطين الانس والجن تؤزهم ازا اي تنخسهم نخسا وتحضهم على طاعتهم
وعبادتهم فقال الله فلا تعجل عليهم انما نعد لهم عدا اي في طغيانهم وفتنتهم وكفرهم قال
علي بن ابراهيم لا يملكون الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهدا فانه حدثني ابي عن
الحسن بن محبوب عن سليمن بن جعفر عن ابي عبد الله عليه السلام عن ابيه عن ابائه

عليهم السلام

عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله من لم يحسن وصيته عند الموت كان نقصا في مروته قلت يا رسول
الله وكيف يوصي الميت قال اذا حضرته الوفاة واجتمع الناس قال اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب
والشهادة الرحمن الرحيم اني اعهد اليك في دار الدنيا اني اشهد ان لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وان
محمدا عبدك ورسولك وان الجنة حق وان البعث حق والحساب والميزان حق وان الدين كما وصفت
وان الاسلام كما شرعت وان القول كما حدثت وان القرآن كما انزلت انك انت الله الملك الحق المبين
جزى الله محمدا خير الجزاء وحيا محمدا واله بالسلام يا عدتي عند كربتي ويا صاحبي عند شدتي ويا ولي
نعمتي الهي واله الناس لا تكلني الى نفسي طرفة عين فانك ان تكلني الى نفسي اقرب من الشر وابعد
من الخير فانس في القبر وحشتي واجعل لي عهدا يوم القاك منشورا ثم يوصي بحاجته وتصديق هذه
الوصية في سورة مريم في قوله لا يملكون الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهدا فهذا عهد الميت والوصية
حق على كل مسلم ان يحفظ هذه الوصية ويتعلمها وقال علي عليه السلام علمنيها رسول الله صلى الله
عليه واله وقال علمنيها جبرئيل عليه السلام وقوله لقد جئتم شيئا ادا اي ظلما واما قوله ان الذين امنوا
وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا فانه قال الصادق عليه السلام كان سبب نزول هذه الاية
ان امير المؤمنين عليه السلام كان جالسا بين يدي رسول الله صلى الله عليه واله فقال له قل يا علي
اللهم اجعل لي في قلوب المؤمنين ودا فانزل الله نبيه فقال انما يسرناه بلسانك يعني القران لتبشر به المتقين
وتنذر به قوما لدا قال اصحاب الكلام والخصومة ثم ذكر القرون الهالكة فقال وكم اهلكنا قبلهم من قرن هل
تحس منهم من احد او تسمع لهم ذكرا اي حسا حدثنا جعفر بن احمد عن عبيد الله بن موسى عن الحسن
بن علي عن ابي حمزة عن ابيه عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله لا يملكون الشفاعة

الا من اتخذ عند الرحمن عهدا قال لا يشفع لهم ولا يشفعون الا من اتخذ عند الرحمن عهدا الا من اذن له
بولاية امير المؤمنين والائمة عليهم السلام من بعده فهو العهد عند الله قلت قوله وقالوا اتخذ
الرحمن ولدا قال هذا حيث قالت قريش ان لله ولدا وان الملائكة اناثا فقال الله تبارك وتعالى ردا
عليهم لقد جئتم شيئا ادا اي عظيما تكاد السموات يتفطرن منه يعني مما قالوه ومما هو ابره وتنشق
الارض وتخر الجبال هدا مما قالوا ان دعوا للرحمن ولدا فقال الله تبارك وتعالى وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا
ان كل من في السموات والارض الا اتي الرحمن عبدا لقد احصاهم وعدهم عدا وكلهم اتيه يوم القيمة فردا
واحدا واحدا قلت قوله ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا قال ولاية امير المؤمنين
عليه السلام هي الود الذي ذكر الله قلت قوله فانما يسرناه بلسانك لتبشر به المتقين وتنذر به
قوما لدا قال انما يسره الله على لسان نبيه حتى اقام امير المؤمنين عليه السلام علما فبشر به المؤمنين
وانذر به الكافرين وهم القوم الذين ذكرهم الله قوما لدا اي كفارا قلت قوله وكم اهلكنا قبلهم من قرن
هل تحس منهم من احد او تسمع لهم ذكرا قال اهلك الله من الامم ما لا يحصون فقال يا محمد
وهل تحس منهم من احد او تسمع لهم ذكرا

بسم الله الرحمن الرحيم طه ما انزلنا عليك القران لتشقى

فانه حدثني ابي عن القسم بن محمد عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي عبد الله وابي جعفر ع قال
كان رسول الله صلى الله عليه واله اذا صلى قام على اصابع رجليه حتى تورم فانزل الله تبارك وتعالى
طه بلغة طي يا محمد ما انزلنا عليك القران لتشقى الا تذكرة لمن يخشى قوله له ما في السموات وما في الا
رض وما بينهما وما تحت الثرى فانه حدثني ابي عن علي بن مهزيار عن العلاء المكفوف عن بعض

اصحابه عن

اصحابه عن ابي عبد الله عليه السلام قال سئل عن الارض على اي شيء هي قال على الحوت قيل فالحوت على اي شيء
هو قال على الماء فقيل له فالماء على اي شيء هو قال على الثرى قيل فالثرى على اي شيء هو قال عند ذلك انقطع
علم العلماء حدثنا سهل بن زياد عن الحسن بن محبوب عن محمد بن مارد ان ابا عبد الله سئل عن قول الله
تبارك وتعالى الرحمن على العرش استوى قال استوى من كل شيء فليس شيء اقرب من شيء وعنه عن سهل عن الحسن بن محبوب عن
جميل بن صالح عن ابان بن تغلب قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن الارض على اي شيء هي قال على الحوت قلت فالحوت
على اي شيء هو قال على الصخرة قلت فعلى اي شيء الصخرة قال على قرن ثور املس قلت فعلى اي شيء الثور قال على الثرى
قلت فعلى اي شيء الثرى فقال هيهات عند ذلك ضل علم العلماء قوله وان تجهر بالقول فانه يعلم السر واخفى قال السر ما اخفيته
واخفى ما خطر ببالك ثم نسيته ثم قص عز وجل قصة موسى عليه السلام فقال وهل اتيك حديث موسى وقوله اخلع نعليك
قال كانتا من جلد حمار ميت وانا اخترتك فاستمع لما يوحى انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني واقم الصلوة لذكري قال
اذا نسيتها ثم ذكرتها فصلها وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله اتيكم منها بقبس من النار يستظلون
من البرد قوله او اجد على النار هدى كان قد اخطا الطريق يقول او اجد على النار طريقا وقوله اتوكؤ عليها واهش بها على غنمي يقول
اخبط بها الشجر لغنمي ولي فيها مارب اخرى فمن الفرق لا يستطيع الكلام فجمع كلامه فقال ولي فيها مارب اخرى يقول
حوايج اخرى وقال علي بن ابراهيم في قوله ان الساعة اتية اكاد اخفيها قال من نفسي هكذا نزلت قلت كيف يخفيها من نفسه
قال جعلها من غير وقت وقوله ولي فيها مارب اخرى قال حوايج اخرى قوله وفتناك فتونا اي اختبرناك اختبارا
فلبثت سنين في اهل مدين يعني عند شعيب قوله واصطنعتك لنفسي اي اختبرتك اذهب
انت واخوك باياتي ولا تنيا في ذكري اي لا تضعفا اذهبا الى فرعون انه طغى فقولا له
قولا لينا لعله يتذكر او يخشى وقد ذهب بعض المنزلة في قوله لعله يتذكر او يخشى انه لم يعلم

عز وجل ان فرعون لا يتذكر ولا يخشى وقد صلوا في تأويلهم وقوله ان الله قال لموسى عليه السلام حين ارسله الى فرعون
ائتياه فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى وقد علم انه لا يتذكر ولا يخشى ولكن ليكون احرص لموسى على
الذهاب واكد في الحجة على فرعون وحدثني هرون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة قال حدثنا رجل من بني
عدي بن حاتم وكان مع علي صلوات الله عليه في حروبه ان عليا ع قال ليلة الهرير بصفين
حين التقى معوية دافعا صوته يسمع اصحابه لاقتلن معوية واصحابه ثم قال في اخر قوله ان
شاء الله تعالى يخفض به صوته وكنت منه قريبا فقلت يا امير المؤمنين انك حلفت على ما قلت ثم استثنيت
فما اردت بذلك فقال ان الحرب خديعة وانا عند اصحابي صدوق فاردت ان اطمع اصحابي في قولي كيلا
يفشلوا ولا يفرون فافهم فانك تنتفع بهذا بعد اليوم ان شاء الله تعالى ان في ذلك لآيات لاولي
النهى فانه حدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن مروان عن ابي عبد الله عليه السلام
قال سالته عن قول الله عز وجل ان في ذلك لآيات لاولي النهى قال نحن والله اولو النهى فقلت جعلت
فداك وما معنى اولي النهى قال ما اخبر الله به رسوله مما يكون بعده من ادعاء ابي فلان الخلافة
والقيام بها والآخر من بعده والثالث من بعدهما وبني امية فاخبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
وكان ذلك كما اخبر الله به نبيه وكما اخبر رسول الله [illegible] عليا ع وكما انتهى الينا من علي
فيما يكون من بعده من الملك في بني امية وغيرهم فهذه الآية التي ذكرها الله في الكتاب ان في
ذلك لآيات لاولي النهى الذين انتهى الينا علم ذلك كله فصبرنا لامر الله فنحن قوام الله على خلقه
وخزانه على دينه نخزنه ونستره ونكتم به من عدونا كما اكتم رسول الله صلى الله عليه وآله
حتى اذن الله له في الهجرة وجاهد المشركين فنحن على منهاج رسول الله حتى ياذن لنا الله

في اظهار دينه بالسيف وندعو الناس اليه فنضربهم عليه عودا كما ضربهم رسول الله
ابداء وقوله منها خلقناكم يعني من التراب وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى وقوله
ويلكم لا تفتروا على الله كذبا فيسحتكم بعذاب اي يهلككم وقوله واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل
صالحا ثم اهتدى قال الى الولاية حدثنا احمد بن علي قال حدثنا الحسين بن عبد الله عن السندي
بن محمد عن ابان عن الحارث بن يحيى عن ابي جعفر عليه السلام في قول الله واني لغفار
لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى قال الا ترى كيف اشترط ولم تنفعه التوبة والايمان والعمل
الصالح حتى اهتدى والله لو جهد ان يعمل ما قبل منه حتى يهتدي الينا قلت الينا جعلني الله فداك قال
الينا وقوله انا فتنا قومك من بعدك قال اختبرناهم من بعدك واضلهم السامري قال بالعجل الذي
عبدوه وكان سبب ذلك ان موسى لما وعده الله ان ينزل عليه التوراة والالواح الى
ثلثين يوما اخبر بني اسرائيل ذلك وذهب الى الميقات وخلف هرون على قومه فلما جاءت
الثلثون يوما لم يرجع موسى اليهم غضبوا وارادوا ان يقتلوا هرون قالوا ان موسى
كذبنا وهرب منا فجاءهم ابليس في صورة رجل فقال لهم ان موسى قد هرب منكم ولا يرجع
اليكم ابدا فاجمعوا الى حليكم حتى اتخذ لكم الها تعبدونه وكان على حيوان في صورة رمكة فكانت
كلما وضعت حافرها على موضع من الارض تحرك ذلك الموضع فنظر اليه السامري وكان من
خيار اصحاب موسى فاخذ التراب من حافر رمكة جبرئيل وكان يتحرك فخبأه في صرة وكان عنده
يفتخر به على بني اسرائيل فلما جاءهم ابليس واتخذوا العجل قال للسامري هات التراب الذي معك
فجاء به السامري فالقاه في جوف العجل فلما وقع التراب في جوفه تحرك وخار ونبت عليه

الوبر والشعر فسجد له بنو اسرائيل وكان عدد الذين سجدوا سبعين الفا من بني اسرائيل فقال لهم هرون كما حكى الله
يا قوم انما فتنتم به وان ربكم الرحمن فاتبعوني واطيعوا امري قالوا لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع
الينا موسى فهموا بهارون حتى هرب من بينهم وبقوا في ذلك حتى تم ميقات موسى اربعين ليلة
فلما كان عشرة من ذي الحجة انزل الله عليه الالواح فيه التورية وما يحتاجون اليه من احكام السير والقصص
ثم اوحى الله الى موسى انا قد فتنا قومك من بعدك واضلهم السامري وعبدوا العجل وله خوار فقال
موسى عليه السلام يا رب العجل من السامري فالخوار ممن فقال مني يا موسى اني لما رايتهم قد ولوا عني
الى العجل احببت ان ازيدهم فتنة فرجع موسى كما حكى الله الى قومه غضبان اسفا قال يا قوم
الم يعدكم ربكم وعدا حسنا افطال عليكم العهد ام اردتم ان يحل عليكم غضب من ربكم فا
خلفتم موعدي ثم رمى بالالواح واخذ بلحية اخيه هرون وراسه يجره اليه فقال هو لهرون
ما منعك اذ رايتهم ضلوا الا تتبعني افعصيت امري فقال هرون كما حكى الله يا ابن ام لا تاخذ
بلحيتي ولا براسي اني خشيت ان تقول فرقت بين بني اسرائيل ولم ترقب قولي فقالوا لبني اسرائيل
ما اخلفنا موعدك بملكنا قال ما خالفناك ولكنا حملنا اوزارا من زينة القوم يعني من
حليهم فقذفناها قال التراب الذي جاء به السامري طرحناه في جوفه ثم اخرج السامري
فقال له موسى فما خطبك يا سامري قال بصرت بما لم يبصروا به فقبضت قبضة من اثر الرسول يعني من تحت حافر رمكة جبرئيل
في البحر فنبذتها اي امسكتها وكذلك سولت لي نفسي اي زينت فاخرج موسى العجل فاحرقه
بالنار فالقاه في البحر ثم قال موسى للسامري اذهب فان لك في الحياة ان تقول لا مساس
يعني ما دمت حيا وعقبك هذه العلامة فيكم قائمة حتى تعرفوا انكم سامرية فلا يغتر

بكم الناس فهم الى الساعة بمصر والشام معروفين لا مساس ثم هم موسى بقتل السامري فاوحى الله
اليه لا تقتله يا موسى فانه سخي فقال له موسى انظر الى الهك الذي ظلت عليه عاكفا لنحرقنه ثم
لننسفنه في اليم نسفا انما الهكم الله الذي لا اله الا هو وسع كل شيء علما قيل وان ممن عبد العجل اكره
عند موسى ع انه سجد له فامر موسى ان يبرد العجل بالمبارد والقى برادته في الماء ثم امر بني اسرائيل
ان يشرب كل منهم من ذلك الماء فالذين كانوا سجدوا له يظهر له في البراد شيء فعند ذلك استبان من
خالف ممن ثبت على الايمان حدثني ابي عن الحسن بن سعيد عن علي بن ابي حمزة عن ابي عبد الله عليه السلام
قال ما بعث الله رسولا الا وفي وقته شيطانان يؤذيانه ويفتنانه ويضلان الناس بعده فاما الخمسة
اولو العزم من الرسل نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وآله وعليهم فاما صاحبا
نوح فقنطيقوس وخرام واما صاحبا ابراهيم فمكيل ورذام واما صاحبا موسى فالسامري ومر
عقيبا واما صاحبا عيسى فبولس ومريبون واما صاحبا محمد فحبتر وزريق ونحشر المجرمين يومئذ
زرقا يكون اعينهم مزرقة لا يقدرون ان يطرفوا وقوله يتخافتون بينهم قال يوم القيمة يسير
بعضهم الى بعض انهم لم يلبثوا الا عشرا قال الله نحن اعلم بما يقولون اذ يقول امثلهم طريقة
قال اعلمهم واصلحهم يقولون ان لبثتم الا يوما خاطب الله نبيه عليه وآله السلام فقال
ويسئلونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا فيذرها قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا امتا قال
الامت الارتفاع والعوج الحزون والذكوات يومئذ يتبعون الداعي لا عوج له قال مناد يا من عند الله
قوله وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا فانه حدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن محمد
النواني عن ابي الورد عن ابي جعفر ع قال اذا كان يوم القيمة جمع الله الناس في صعيد واحد وهم

حفاة عراة فيوقفون في المحشر حتى يعرقوا عرقا شديدا وتشتد انفاسهم فيمكثون في ذلك خمسين عاما وهو قول الله
وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا ثم ينادي مناد من تلقاء العرش اين النبي الامي فيقول الناس قد
اسمعت فسم باسمه فينادي اين نبي الرحمة اين محمد بن عبد الله الامي فيتقدم رسول الله صلى الله عليه وآله امام
الناس كلهم حتى ينتهي الى حوض طوله ما بين ايلة وصنعاء فيقف عليه فينادي بصاحبكم فيتقدم امام
الناس فيقف معه ثم يؤذن للناس فيمرون فبين وارد الحوض يومئذ وبين مصروف عنه فاذا رأى رسول الله صلى الله
عليه وآله من يصرف عنه من محبينا يبكي ويقول يا رب شيعة علي اراهم قد صرفوا تلقاء اصحاب النار ومنعوا ورود
حوضي قال فيبعث الله اليه ملكا فيقول له ما يبكيك يا محمد فيقول لاناس من شيعة علي فيقول الملك ان
الله يقول لك يا محمد ان شيعة علي قد وهبتهم لك يا محمد وصفحت لهم عن ذنوبهم بحبهم لك ولعترتك
والحقتهم بك وبمن كانوا يقولون به وجعلناهم في زمرتك فاوردتهم حوضك فقال ابو جعفر عليه السلام
فكم من باك يومئذ وباكية ينادون يا محمداه اذا رأوا ذلك ولا يبقى احد يومئذ يتولانا ويحبنا ويتبرأ من عدونا
ويبغضهم الا كانوا في حزبنا ومعنا ويردوا حوضنا قوله يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون به علما قال ما بين
ايديهم ما مضى من اخبار الانبياء وما خلفهم من اخبار القائم قوله وعنت الوجوه للحي القيوم اي ذلت وقوله او يحدث لهم
ذكرا يعني ما يحدث من امر القائم والسفياني وقوله ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه وقل رب زدني علما
قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا انزل عليه القرآن بادر بقراءته قبل تمام نزول الآية والمعنى فانزل الله
ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه اي يفرغ من قراءته وقل رب زدني علما قوله ولقد عهدنا الى آدم من
قبل فنسي ولم نجد له عزما قال فيما نهاه عنه من اكل الشجرة وقد روي غير هذا قوله ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا
اي ضيقة اخبرنا احمد بن ادريس قال حدثنا احمد بن محمد عن عمر بن عبد العزيز عن ابراهيم بن المستنير

عن معوية بن عمار قال قلت لابي عبد الله عليه السلام عن قول الله ان له معيشة ضنكا قال هي والله
النصاب قال جعلت فداك رأيتهم دهرهم الطويل في كفاية حتى ماتوا قال ذلك والله في الرجعة
يأكلون العذرة وعنه عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم بن المفضل بن صالح عن جابر عن ابي
جعفر عليه السلام في قول الله ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزما قال عهد اليه في محمد صلى الله عليه وآله
والائمة عليهم السلام من بعده فترك فلم يكن له عزم فيهم انهم هكذا وانما سمي اولوا العزم اولي العزم لانه عهد
اليهم في محمد والاوصياء من بعده والقائم وسيرته فاجمع عزمهم ان ذلك كذلك والا
قر به قال علي بن ابراهيم في قوله ونحشره يوم القيمة اعمى حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن ابن معوية
عمار عن ابي عبد الله عليه السلام قال سألته عن رجل لم يحج وله مال قال هو ممن قال الله ونحشره يوم القيمة
اعمى قلت سبحان الله اعمى قال اعماه الله عن طريق الجنة قوله وكذلك اليوم تنسى اي تترك وقوله ان
في ذلك لآيات لاولي النهى قال نحن اولوا النهى قوله ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما قال
كان ينزل بهم العذاب ولكن قد اخرهم الى اجل مسمى وقوله ومن آناء الليل فسبح واطراف النهار
قال بالغداة والعشي قوله ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحياة الدنيا
لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وابقى قال ابو عبد الله عليه السلام لما انزلت هذه الآية استوى رسول الله
جالسا ثم قال من لم يتعز بعزاء الله تقطعت نفسه على الدنيا حسرات ومن اتبع بصره
ما في ايدي الناس طال همه ولم يشف غيظه ومن لم يعرف ان لله عليه نعمة الا في مطعم او مشرب قصر
اجله ودنا عذابه قوله وأمر اهلك بالصلوة اي امتك واصطبر عليها لا نسألك رزقا نحن نرزقك والعاقبة
للتقوى قال للمتقين فوضع الفعل مكان المفعول واما قوله قل كل متربص فتربصوا فستعلمون من اصحاب

الصراط السوي ومن اهتدى قال حدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب قال ابو عبد الله
نحن والله سبيل الله الذي امركم الله باتباعه ونحن والله الصراط المستقيم لا تجدون والله عنا
محيصا وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله لا يخاف ظلما ولا هضما يقول لا ينقص
من عمله ولا ظلما تقول لن نذهب ولما قوله كذلك اتتك آياتنا فنسيتها يقول تركتها فلم يعمل بها
كذلك اليوم تنسى وقوله يترك في العذاب قوله وأمر اهلك بالصلوة واصطبر عليها قال الله
امره ان يخص اهله دون الناس ليعلم الناس ان لاهل محمد عند الله منزلة خاصة ليست
للناس اذ امرهم مع الناس عامة ثم امرهم خاصة فلما انزل الله هذه الآية كان رسول الله يجيء
كل صلوة الفجر حتى يأتي باب علي وفاطمة عليهما السلام فيقول السلام وعليك السلام يا رسول الله
ورحمة الله وبركاته ثم يأخذ الباب يقول الصلوة يرحمكم الله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
اهل البيت ويطهركم تطهيرا فلم يزل يفعل ذلك كل يوم اذا شهد المدينة حتى فارق الدنيا وقال
ابو حمراء خادم النبي صلى الله عليه وآله انا شهدته يفعل ذلك وقوله افلم يهد لهم يقول يبين لهم قوله لكان لزاما
قال اللزام الهلاك وقوله قاعا صفصفا فالقاع الذي لا تراب فيه والصفصف الذي لا نبات له

بسم الله الرحمن الرحيم اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة
معرضون قال قربت القيمة والساعة والحساب ثم كنى قريشا فقال ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث
الا استمعوه وهم يلعبون لاهية قلوبهم قال من التلهي قوله افتأتون السحر وانتم تبصرون اي تأتون
محمدا رسول الله وهو ساحر ثم قال قل لهم يا محمد يعلم القول في السماء والارض اي ما يقال في السماء والارض
ثم حكى الله قول قريش فقال بل قالوا اضغاث احلام بل افتراه اي يكذب وقال بعضهم

بل هو شاعر فليأتنا بآية كما ارسل الاولون فرد الله عليهم فقال ما آمنت قبلهم من قرية اهلكناها
افهم يؤمنون قال كيف يؤمنون ولم يؤمن من كان قبلهم بالآيات حتى هلكوا قوله فاسئلوا اهل
الذكر ان كنتم لا تعلمون قال آل محمد هم اهل الذكر حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا عبد الله بن محمد عن
ابي داود سليمان بن سفيان عن ثعلبة عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام في قوله فاسئلوا اهل الذكر ان
كنتم لا تعلمون من المعنيون بذلك فقال نحن والله فقلت فانتم المسئولون قال نعم قلت ونحن
السائلون قال نعم قلت فعلينا ان نسألكم قال نعم قلت وعليكم ان تجيبونا قال ذلك الينا
ان شئنا فعلنا وان شئنا تركنا ثم قال هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب قال علي بن
ابراهيم في قوله وكم قصمنا من قرية كانت يعني اهل قرية كانت ظالمة وانشأنا بعدها قوما آخرين فلما
احسوا بأسنا يعني بني امية اذا احسوا بالقائم من آل محمد عليهم السلام اذا هم منها يركضون لا تركضوا وارجعوا الى ما اترفتم فيه و
مساكنكم لعلكم تسئلون يعني الكنوز التي كنزوها قال فيدخل بنو امية الى الروم اذا طلبهم القائم عليه السلام
ثم يخرجهم من الروم ويطالبهم بالكنوز التي كنزوها فيقولون كما حكى الله يا ويلنا انا كنا ظالمين فما
زالت تلك دعويهم حتى جعلناهم حصيدا خامدين قال بالسيف وهذا كله مما لفظه ماضي ومعناه
مستقبل وهو مما ذكرناه مما تأويله بعد تنزيله قوله وله من في السموات والارض ومن عنده يعني من الملائكة لا
يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون اي لا يضعفون قوله يسبحون الليل والنهار لا يفترون قوله لو كان
فيهما آلهة الا الله لفسدتا قال نزد على التنزيل ثم قطع عز وجل حجة الخلق فقال لا يسأل عما يفعل و
هم يسألون هاتوا برهانكم اي حجتكم هذا ذكر من معي او جزي هذا ذكر من قبلي اي خبرهم قوله وقالوا
اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون قال هو ما قالت النصارى ان المسيح بن الله وما

قالت اليهود عزير ابن الله وقالوا في الائمة عليهم السلام ما قالوه فقال الله عز وجل سبحانه
بل عباد مكرمون يعني هؤلاء الذين زعموا انهم ولد الله وجواب هؤلاء الذين زعموا ذلك
في سورة الزخرف قوله لو اراد الله ان يتخذ ولدا لاصطفى مما يخلق ما يشاء ومن يقل منهم اني اله
من دونه فذلك نجزيه جهنم قال من زعم انه امام وليس هو بامام قوله اولم ير الذين كفروا
ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما فانه حدثني ابي عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة
عن ابي بكر الحضرمي عن ابي عبد الله عليه السلام قال خرج هشام بن عبد الملك حاجا ومعه الابرش الكلبي
فلقيا ابا عبد الله عليه السلام في المسجد الحرام فقال هشام للابرش تعرف هذا قال لا قال هذا الذي
تزعم الشيعة انه نبي من كثرة علمه فقال الابرش لاسألنه عن مسائل لا يجيبني فيها الا نبي فقال هشام وددت
انك فعلت ذلك فلقي الابرش ابا عبد الله فقال يا ابا عبد الله اخبرني عن قول الله اولم ير
الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما فما كان رتقهما فقال ابو عبد الله عليه السلام
يا ابرش هو كما وصف نفسه كان عرشه على الماء والماء على الهواء والهواء لا يحد ولم يكن
يومئذ خلق غيرهما والماء يومئذ عذب فرات فلما اراد ان يخلق الارض امر الرياح فضربت
الماء حتى صار موجا ثم ازبد فصار زبدا واحدا فجمعه في موضع البيت ثم جعله جبلا
من زبد ثم دحا الارض من تحته فقال الله تبارك وتعالى ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا ثم مكث الرب تبارك وتعالى ما شاء الله فلما اراد ان
يخلق السماء امر الرياح فضربت البحور حتى ازبدت بها فخرج من ذلك
الموج والزبد من وسطه دخان ساطع من غير نار فخلق منه السماء فجعل فيها البروج
والنجوم ومنازل الشمس والقمر واجراها في الفلك وكانت السماء خضراء على لون الماء الاخضر

وكانت الارض غبراء على لون الماء العذب وكانتا مرتوقتين ليس لهما ابواب
السماء ولم يكن للارض ابواب وهو النبت ولم تقطر السموات عليها فتنبت ففتق السماء
بالمطر وفتق الارض بالنبات وذلك قوله تعالى اولم ير الذين كفروا ان السموات
والارض كانتا رتقا ففتقناهما فقال الابرش والله ما حدثني بمثل هذا الحديث
احد قط اعد علي فاعاد عليه وكان الابرش ملحدا فقال وانا اشهد انك ابن نبي
ثلث مرات قوله وجعلنا من الماء كل شيء حي افلا يؤمنون قال نسب كل شيء الى الماء
ولم يجعل للماء نسبا الى غيره وجعلنا السماء سقفا محفوظا يعني من الشياطين اي لا يسترقون
السمع اما قوله وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد افان مت فهم الخالدون فانه لما
اخبر الله نبيه بما يصيب اهل بيته بعده وادعاء من ادعى الخلافة دونهم اغتم رسول
الله ص فانزل الله عز وجل وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد افان مت فهم الخالدون كل
نفس ذائقة الموت ونبلوكم بالشر والخير فتنة اي نختبرهم والينا ترجعون فاعلم ذلك
رسول الله انه لا بد ان يموت كل نفس وقال امير المؤمنين صلوات الله عليه وقد تبع جنازة فسمع
رجلا يضحك فقال كان الموت فيها على غيرنا كتب وكان الحق فيها على غيرنا وجب وكان الذي
نشيع من الاموات سفر عما قليل الينا راجعون نبوئهم اجداثهم ونأكل تراثهم كانا مخلدون بعدهم
قد نسينا كل واعظة ورمينا بكل جائحة ايها الناس طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس وتواضع من
غير منقصة وجالس اهل الفقه اهل الذل والمسكنة وانفق مالا جمعه في غير معصية ايها الناس طوبى لمن ذلت
نفسه وطاب كسبه وصلحت سريرته وحسنت خليقته وانفق الفضل من ماله وامسك الفضل من كلامه

وعدل عن الناس شره ووسعته السنة ولم يتعد الى البدعة ايها الناس طوبى لمن لزم بيته واكل
كسرته وبكى على خطيئته وكان من نفسه في شغل والناس منه في راحة قوله خلق الانسان من عجل قال
لما اجرى الله من قدميه فبلغت ركبتيه اراد ان يقوم فلم يقدر فقال عز وجل خلق الانسان من عجل
قوله ونضع الموازين القسط ليوم القيمة قال المجازاة وان كان مثقال حبة من خردل اتينا
بها اي جازينا بها وهي ممدودة اتينا بها ثم حكى عز وجل قول ابراهيم لقومه ولابيه فقال ولقد
اتينا ابراهيم رشده من قبل الى قوله تعبدون قوله اصنامهم قال فلما نهاهم ابراهيم واحتج عليهم
في عبادتهم الاصنام فلم ينتهوا فحضر عيدهم فخرج نمرود وجميع اهل مملكته الى عيدهم وكره
ان يخرج ابراهيم معه فوكله ببيت الاصنام فلما ذهبوا عمد ابراهيم الى طعام فادخله بيت
اصنامهم فكان يدنوا من صنم صنم فيقول له كل وتكلم فاذا لم يجبه اخذ القدوم فكسر يده ورجله
حتى فعل ذلك بجميع الاصنام ثم علق القدوم في عنق الكبير منهم الذي كان في الصدر
فلما رجع الملك ومن معه من العيد نظروا الى الاصنام مكسرة فقالوا من فعل هذا بالهتنا انه
لمن الظالمين فقالوا ههنا فتى يذكرهم يقال له ابراهيم وهو ابن آزر فجاؤا به الى نمرود فقال
نمرود لآزر خنتني وكتمت هذا الولد عني فقال ايها الملك هذا عمل امه وذكرت انها تقوم بحجته فدعا نمرود
ام ابراهيم فقال لها ما حملك على ما كتمتني امر هذا الغلام حتى فعل بالهتنا ما فعل فقالت ايها الملك نظرا مني لرعيتك
قال وكيف ذلك قالت رايتك تقتل اولاد رعيتك فكان يذهب النسل فقلت ان كان هذا الذي يطلبه دفعته
اليه ليقتله ويكف عن قتل اولاد الناس وان لم يكن ذلك بقي لنا ولدنا وقد ظفرت به فشانك فكف
عن اولاد الناس وصوب رايها ثم قال لابراهيم عليه السلام من فعل هذا بالهتنا يا ابراهيم قال

ابراهيم فعله كبيرهم هذا فاسألوهم ان كانوا ينطقون قال الصادق ع والله ما فعله كبيرهم وما كذب ابراهيم
فقيل كيف ذلك قال انما قال فعله كبيرهم هذا ان نطق وان لم ينطق فلم يفعل كبيرهم هذا شيئا فاستشار
نمرود في ابراهيم فقالوا احرقوه وانصروا الهتكم ان كنتم فاعلين فقال الصادق ع كان فرعون ابراهيم
لغير رشده واصحابه لغير رشدهم فانهم قالوا لنمرود حرقوه وانصروا الهتكم ان كنتم فاعلين
وكان فرعون موسى واصحابه لرشدهم فانه لما استشار اصحابه في موسى قالوا ارجه واخاه وارسل في المدائن
حاشرين ياتوك بكل ساحر عليم فحبس ابراهيم وجمع له الحطب اذا كان اليوم الذي القى فيه نمرود
ابراهيم في النار فجاء ابليس واتخذ لهم المنجنيق لانه لم يقدر احد ان يتقارب من النار وكان الطائر اذا مر
في الهواء يحترق فوضع ابراهيم عليه السلام في المنجنيق وجاء ابوه فلطمه لطمة وقال له ارجع عما انت
عليه ولم يبق شيء الا طلب الى ربه فقالت الارض يا رب ليس على ظهري احد يعبدك غيره
فيحرق وقالت الملائكة يا رب خليلك ابراهيم يحرق فقال الله عز وجل اما انه ان دعاني كفيته وقال
جبرئيل يا رب خليلك ابراهيم ليس في الارض احد يعبدك سلطت عليه عدوه يحرقه
فقال اسكت انما يقول هذا عبد مثلك يخاف الفوت هو عبدي اخذه اذا شئت فان دعاني اجبته
فدعا ابراهيم عليه السلام ربه بسورة الاخلاص يا الله يا واحد يا احد يا صمد يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا
احد نجني من النار برحمتك قال فالتقى معه جبرئيل في الهواء وقد وضع في المنجنيق فقال
يا ابراهيم هل لك الي من حاجة فقال ابراهيم اما اليك فلا واما الى رب العالمين فنعم فدفع اليه خاتما
عليه مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله الجات ظهري الى الله اسندت
امري الى الله فوضعت امري الى الله فاوحى الله الى النار كوني بردا فاضطربت اسنان

ابراهيم من البرد حتى قال وسلاما على ابراهيم وانحط جبرئيل وجلس معه يحدثه في النار و
نظر اليه نمرود فقال من اتخذ الها فليتخذ مثل اله ابراهيم فقال عظيم من عظماء اصحاب نمرود
واني عزمت على النار ان لا تحرقه فخرج عمود من النار نحو الرجل فاحرقه فآمن له لوط وخرج مهاجرا
الى الشام ونظر نمرود في النار مع شيخ يحدثه فقال لآزر ما اكرم ابنك على ربه قال وكان الوزغ ينفخ في نار
ابراهيم وكان الضفدع يذهب بالماء ليطفئ به النار قال ولما قال الله للنار كوني بردا وسلاما لم تعمل
النار في الدنيا ثلثة ايام قال الله عز وجل وارادوا به كيدا فجعلناهم الاخسرين فقال ونجيناه
ولوطا الى الارض التي باركنا فيها للعالمين يعني الى الشام وسواد الكوفة وكوثى ربا قوله ووهبنا
له اسحق ويعقوب نافلة قال ولد الولد يعقوب قوله ونجيناه يعني لوطا من القرية التي كانت تعمل
الخبائث قال كانوا ينكحون الرجال وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث اذ نفشت فيه غنم القوم وكنا
لحكمهم شاهدين فانه حدثني ابي عن عبد الله بن يحيى عن ابن مسكان عن ابي بصير عن ابي عبد الله
ع قال كان في بني اسرائيل رجل كان له كرم ونفشت فيه غنم رجل آخر بالليل وقضمته
وافسدته فجاء صاحب الكرم الى داود فاستعدى على صاحب الغنم فقال داود ع
اذهب الى سليمان ع ليحكم بينكما فذهبا اليه فقال سليمان عليه السلام ان كان الغنم
اكلت الاصل فعلى صاحب الغنم وما في بطونها وان كانت ذهبت بالفرع ولم تذهب
بالاصل فانه يدفع ولدها صاحب الكرم وكان هذا حكم داود وانما اراد ان يعرف بني
اسرائيل ان سليمان وصيه بعده ولم يختلفا في الحكم ولو اختلف حكمهما لقال كنا لحكمهما
شاهدين قوله وعلمناه صنعة لبوس لكم يعني الدرع لتحصنكم من بأسكم فهل انتم شاكرون قوله

ولسليمان

ولسليمان الريح عاصفة قال تجري من كل جانب الى الارض التي باركنا فيها قال الى بيت المقدس والشام
حدثني محمد بن جعفر قال حدثنا محمد بن عيسى بن زياد عن الحسن بن علي بن فضال عن عبد الله بن بكير
وغيره عن ابي عبد الله ع في قوله ووهبنا له اهله ومثلهم معهم قال احيا الله له اهله الذين كانوا قبل البلية
واحيا له اهله الذين ماتوا وهو في البلية وقال علي بن ابراهيم في قوله وذا النون اذ ذهب مغاضبا قال
هو يونس ومعنى ذا النون اي ذو الحوت وقوله فظن ان لن نقدر عليه قال انزله على اشد الامرين
وظن به اشد قال ان جبرئيل استثنى في هلاك يونس ولم يسمعه يونس قلت ما كان حال يونس لما ظن ان
الله لن يقدر عليه قال وكله الله الى نفسه طرفة عين قال وحدثني ابي عن ابن ابي عمير عن عبد الله بن سيار
عن ابي عبد الله قال كان رسول الله ص وآله في بيت ام سلمة في ليلتها ففقدته من الفراش فدخلها من
ذلك ما يدخل النساء فقامت تطلبه في جانب البيت حتى انتهت اليه وهو في جانب من البيت
قائما رافع يديه يبكي وهو يقول اللهم لا تنزع مني صالح ما اعطيتني ابدا اللهم ولا تكلني الى نفسي
طرفة عين ابدا اللهم لا تشمت بي عدوا ولا حاسدا ابدا اللهم لا تردني في سوء استنقذتني منه
ابدا قال فانصرفت ام سلمة تبكي حتى انصرف رسول الله لبكائها فقال لها ما يبكيك يا ام سلمة
فقالت بابي انت وامي يا رسول الله ولم لا ابكي وانت بالمكان الذي انت به من الله قد غفر الله لك
ما تقدم من ذنبك وما تأخر تسأله ان لا يشمت بك عدوا ابدا وان لا يردك في سوء استنقذك
منه ابدا وان لا ينزع منك صالحا ما اعطاك ابدا وان لا يكلك الى نفسك طرفة عين ابدا
فقال يا ام سلمة وما يؤمنني وانما وكل الله يونس بن متى الى نفسه طرفة عين فكان منه ما كان و
في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله وذا النون اذ ذهب مغاضبا يقول من

اعمال قومه فظن ان لن نقدر عليه يقول ظن ان لن يعاقب بما صنع وفي رواية علي بن ابراهيم قوله
وزكريا اذ نادى ربه رب لا تذرني فردا وانت خير الوارثين فاستجبنا له ووهبنا له يحيى واصلحنا
له زوجه قال كانت لا تحيض فحاضت قوله ويدعوننا رغبا ورهبا قال راغبين راهبين
وقوله التي احصنت فرجها قال مريم لم ينظر اليها شيء وقوله فنفخنا فيه من روحنا قال روح
مخلوقة يعني امرنا ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه اي لا يبطل سعيه
قوله وحرام على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن ابن سنان و
عن ابي بصير وعن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله وابي جعفر ع قالا كل قرية اهلك الله اهلها بالعذاب
لا يرجعون في الرجعة فهذه الاية من اعظم الدلالة في الرجعة لان احدا من اهل الاسلام لا ينكر
ان الناس كلهم يرجعون الى القيمة من هلك ومن لم يهلك قوله لا يرجعون يعني في الرجعة فاما الى القيمة
يرجعون حتى يدخلون النار قوله حتى اذا فتحت ياجوج وماجوج وهم من كل حدب ينسلون قال
اذا كان في آخر الزمان خرج ياجوج وماجوج الى الدنيا ويأكلون الناس ثم احتج عز وجل على عبدة
الاوثان فقال انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم الى قوله وهم فيها لا يسمعون
في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله لما نزلت هذه الاية وجد منها اهل مكة وجدا شديدا
فدخل عليهم عبد الله بن الزبعرى وكفار قريش يخوضون في هذه الاية فقال ابن الزبعرى امحمد تكلم
بهذه الاية قالوا نعم قال ابن الزبعرى لئن اعترف بها لاخصمنه فجمع بينهما فقال يا محمد ارأيت الاية التي قرأت
آنفا فينا وفي آلهتنا ام في امم من الامم الماضية فقال بل فيكم وفي آلهتكم وفي الامم والهتهم الا من استثنى
الله فقال ابن الزبعرى خصمتك والله الست تثني على عيسى خيرا وقد عرفت ان النصارى يعبدون عيسى

وامه

وامه وان طائفة من الناس يعبدون الملائكة افليس هؤلاء مع الالهة في النار فقال رسول الله لا
فضجت قريش وضحكوا قالت قريش خصمك ابن الزبعرى فقال رسول الله قلتم الباطل اما قلت الا من استثنى و
قوله ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون لا يسمعون حسيسها وهم فيما اشتهت
انفسهم خالدون وقوله حصب جهنم يقول يقذفون فيها قذفا وقوله اولئك عنها مبعدون يعني الملائكة
وعيسى ابن مريم ع وقال علي بن ابراهيم ان الذين سبقت لهم منا الحسنى ناسخة بقوله وان منكم الا
واردها وقوله لا يحزنهم الفزع الاكبر وتتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون فانه حدثني
ابي محمد بن ابي عمير عن منصور بن يونس عن عمرو بن شيبة عن ابي جعفر ع قال سمعته يقول ابتداء منه
ان الله اذا بدا له ان يبين خلقه ويجمعهم لما بد منه امر مناديا ينادي فاجتمع الانس والجن في
اسرع من طرفة عين ثم اذن السماء الدنيا فتنزل وكان من وراء الناس واذن للسماء الثانية فتنزل
وهي ضعف التي تليها فاذا رآها اهل السماء الدنيا قالوا جاء ربنا وهو آت يعني امره حتى تنزل
كل سماء يكون كل واحدة منها من وراء الاخرى وهي ضعف التي تليها ثم ينزل امر الله في ظلل من
الغمام والملائكة وقضي الامر والى ربك ترجع الامور ثم يأمر الله مناديا ينادي يا معشر الجن
والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان
قال ويبكي ع حتى اذا سكت قال جعلني الله فداك يا ابا جعفر واين رسول الله وامير المؤمنين
عليهما السلام وشيعته فقال ابو جعفر ع رسول الله وعلي وشيعته على كثبان المسك الا
ذفر على منابر من نور يحزن الناس ولا يحزنون ويفزع الناس ولا يفزعون ثم تلا هذه
الاية من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون فالحسنة والله ولاية علي

ثم قال لا يحزنهم الفزع الاكبر وتتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذى كنتم توعدون وقوله
يوم نطوى السماء كطى السجل للكتب قال السجل اسم الملك يطوى الكتب ومعنى نطويها نفنيها
فتتحول دخانا والارض نيرانا قوله ولقد كتبنا فى الزبور من بعد الذكر قال الكتب كلها ذكر
والارض يرثها عبادى الصالحون قال القائم عليه السلام واصحابه وتحميد وتمجيد ودعائه قوله قل رب
احكم بالحق قال الامر شئ او يتوب عليهم معناه لا تدع الكفار والحق الانتقام من الظالمين ومثله فى
سورة آل عمران ليس لك من الامر شئ او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شئ
عظيم قال مخاطبة للناس عامة يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما ارضعت اى تبقى وتتحير والتبعا
قل قوله وتضع كل ذات حمل حملها قال كل امراة تموت حاملة عند زلزلة الساعة تضع حملها
يوم القيمة قوله وترى الناس سكارى قال يعنى ذاهبة عقولهم من الخوف والفزع متحيرين
وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد قوله ومن الناس من يجادل فى الله بغير علم
اى يخاصم ويتبع كل شيطان مريد قال المريد الخبيث ثم خاطب الله عز وجل الدهرية واحتج
عليهم فقال وغير المخلقة قال السقط لنبين لكم ونقر فى الارحام ما نشاء الى اجل مسمى ثم نخرجكم
يا ايها الناس ان كنتم فى ريب من البعث اى فى شك فانا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة
ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة قال المخلقة اذا صارت دما ثم نخرجكم طفلا ثم لتبلغوا اشدكم وقال وفى
رواية ابى الجارود لنبين لكم كذلك كنتم فى الارحام ونقر فى الارحام ما نشاء فلا يخرج سقطا ومنكم من يتوفى
ومنكم من يرد الى ارذل العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيئا حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا محمد بن احمد

اى ارذل العمر كيلا ...

الى الحى

العباس عن ابن ابى نجران عن محمد بن القسم عن على بن المغيرة عن ابى عبد الله عن ابيه عليه السلام قال اذا بلغ
العبد مائة سنة فذلك ارذل العمر قال على بن ابراهيم ثم ضرب الله البعث والنشور مثلا فقال وترى الارض
هامدة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت وانبتت من كل زوج بهيج اى حسن ذلك بان الله هو الحق وانه
يحيى الموتى وانه على كل شئ قدير وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من فى القبور ومن الناس من
يجادل فى الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير ثانى عطفه قال نزلت فى ابى جهل ثانى عطفه قال تولى عن الحق ليضل عن
سبيل الله قال عن طريق الله والايمان قوله ومن الناس من يعبد الله على حرف فان اصابه خير
اطمان به وان اصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والاخرة فانه حدثنى ابى عن يحيى بن ابى
عمران عن يونس عن حماد عن ابن الطيار عن ابى عبد الله عليه السلام قال نزلت هذه الاية فى قوم
وحدوا الله وخلعوا عبادة من دون الله وخرجوا من الشرك ولم يعرفوا ان محمدا رسول الله فهم
يعبدون الله على شك فى محمد وما جاء به فاتوا رسول الله فقالوا ننظر ان كثرت اموالنا وعوفينا فى انفسنا
واولادنا علمنا انه صادق وانه رسول الله وان كان غير ذلك نظرنا فانزل الله فان اصابه خير اطمان
به وان اصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والاخرة ذلك هو الخسران المبين يدعوا من دون
الله ما لا يضره ولا ينفعه انقلب مشركا يدعو غير الله ويعبد غيره فمنهم من يعرف ويدخل الايمان
قلبه فهو مؤمن ومصدق ويزول عن منزلته من الشرك الى الايمان ومنهم من يلبث على شكه
ومنهم من ينقلب الى الشرك من كان يظن ان لن ينصره الله فى الدنيا والاخرة فان الظن فى كتاب
الله على وجهين ظن يقين وظن علم فهذا ظن شك قال من شك ان الله لن يثيبه فى الدنيا والاخرة
فليمدد بسبب الى السماء اى يجعل بينه وبين الله دليلا والدليل على ان السبب هو الدليل قول الله

فى سورة الكهف وآتيناه من كل شئ سببا فاتبع سببا اى دليلا وقال ثم ليقطع اى يميز
والدليل على ان القطع هو التمييز قوله وقطعناهم اثنتى عشرة اسباطا امما اى ميزناهم فقوله
ثم ليقطع اى يميز فلينظر هل يذهبن كيده ما يغيظ اى حيلته والدليل على ان الكيد هو الحيلة
وقوله كذلك كدنا ليوسف اى احتلنا له حتى حبس اخاه يحكى قوله فرعون اجمعوا كيدكم
اى حيلتكم قال فاذا وضع لنفسه شيئا وسببا دله على الحق فاما العامة فانهم رووا فى ذلك انه
من لم يصدق بما قال الله فليلق حبلا الى سقف البيت ثم ليختنق ثم ذكر عز وجل عظم كبريائه
والاية لقوله الم تر اى الم تعلم يا محمد ان الله يسجد له من فى السموات والارض والشمس والقمر والنجوم
والجبال والشجر والدواب ولفظ الشجر واحد ومعناه جميع وكثير من الناس وكثير حق عليه
العذاب ومن يهن الله فما له من مكرم ان الله يفعل ما يشاء وقوله هذان خصمان اختصموا فى ربهم
قال نحن وبنو امية نحن قلنا صدق الله ورسوله وقالت بنو امية كذب الله ورسوله فالذين
كفروا يعنى بنو امية قطعت لهم ثياب من نار الى قوله حديد قال تغشاهم النار من
ثيوب اللسان فترجى شفته حتى تبلغ سرته وتقلص شفته العليا حتى تبلغ وسط
راسه ولهم مقامع من حديد قال الاعمدة التى يضربون بها قوله كلما ارادوا ان يخرجوا
منها من غم اعيدوا فيها اى باتلك الاعمدة فيها وذوقوا عذاب الحريق فانه حدثنى ابى عن محمد
بن ابى عمير عن ابى بصير عن ابى عبد الله عليه السلام قال قلت له يا ابن رسول الله خوفنى فان قلبى قد قسى
فقال يا ابا محمد استعد للحياة الطويلة فان جبرئيل جاء الى رسول الله صلى الله عليه وآله وهو قاطب وقد
كان قبل ذلك يجئ وهو متبسم فقال رسول الله يا جبرئيل جئتنى اليوم قاطبا فقال يا محمد قد وضعت

منافخ النار فقال وما منافخ النار يا جبرئيل فقال يا محمد ان الله عز وجل امر بالنار فنفخ عليها الف
عام حتى ابيضت ثم نفخ عليها الف عام حتى اسودت فهى سوداء مظلمة لو ان قطرة من الضريع قطرت
فى شراب اهل الدنيا لمات اهلها من نتنها ولو ان حلقة واحدة من السلسلة وضعت على الدنيا
والارض من نحتها وحرها قال فبكى رسول الله وبكى جبرئيل فبعث الله اليهما ملكا فقال لهما ان ربكما يقرئكما
السلام ويقول قد امنتكما ان تذنبا ذنبا اعذبكما عليه فقال ابو عبد الله فما رؤى رسول الله جبرئيل
متبسما بعد ذلك وقوله ان اهل النار يعظمون النار وان اهل الجنة يعظمون الجنة والنعيم وان
جهنم اذا دخلوها هووا فيها مسيرة سبعين عاما فاذا بلغوا اعلاها قمعوا بمقامع الحديد واعيدوا
فى دركها هذه حاله وهو قول الله عز وجل كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم اعيدوا فيها و
ذوقوا عذاب الحريق ثم تبدل جلودهم غير الجلود التى كانت عليهم فقال ابو عبد الله عليه السلام
حسبك يا ابا محمد قلت حسبى حسبى ثم ذكر الله ما اعد للمؤمنين فقال ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا
الصالحات الى قوله ولباسهم فيها حرير حدثنى ابى عن ابن ابى عمير عن ابى بصير قال قلت لابى عبد الله عليه السلام
جعلت فداك يا ابن رسول الله شوقنى فقال يا ابا محمد ان من ادنى نعيم الجنة ان يوجد
ريحها على قلوب اهلها يوم الاخر بالكظم للخلق مسيرة الف عام من مسافة الدنيا
وان ادنى اهل الجنة منزلا لو نزل به اهل الثقلين الجن والانس لوسعهم طعاما وشرابا
ولا ينقص مما عنده شيئا وان ايسر اهل الجنة منزلا من يدخل الجنة فيرفع له ثلث حدائق
فاذا دخل ادناهن رأى فيها من الازواج والخدم والانهار والثمار وما شاء الله
مما يملأ عينه قرة وقلبه مسرة فاذا شكر الله وحمده قيل له ارفع راسك الى الحديقة الثانية ففيها

ما ليس في الاخرى فيقول يا رب اعطني هذه فيقول الله تعالى ان اعطيتكها سالتني غيرها
فيقول رب هذه فاذا دخلها وعظمت مسرته شكر الله وحمده قال فيقال افتحوا له باب الى الجنة ويقال
له ارفع راسك فاذا قد فتح له باب من الخلد ويرى اضعاف ما كان فيما قبل فيقول عند مضاعف
مسراته رب لك الحمد الذي لا يحصى ان مننت بالجنان ونجيتني من النيران حدثني ابو بصير
فبكيت قلت له جعلت فداك زدني قال يا ابا محمد ان في الجنة نهرا في حافتيه جوار نابتات اذا مر
المؤمن بجارية اعجبته قلعها وانبت الله مكانها اخرى قلت جعلت فداك زدني قال
المؤمن يزوج ثمان مائة عذراء واربعة الف ثيب وزوجتين من الحور العين
قلت جعلت فداك ثمان مائة عذراء قال نعم ما تفترش منهن شيئا الا وجدها
كذلك قلت جعلت فداك اي شيء خلقن الحور العين قال من تربة الجنة النورانية
ويرى مخ ساقيها من وراء سبعين حلة كبدها مرآته وكبده مرآتها قلت جعلت
فداك الهن كلام يتكلمن به اهلها باصوات رحيمة نحن الخالدات فلا نموت ونحن النا
عمات فلا نبوس ونحن المقيمات فلا نظعن ونحن الراضيات فلا نسخط طوبى لمن
خلق لنا وطوبى لمن خلقنا له ونحن اللواتي لو ان قرن احدانا علق في جو السماء
لاغشى نوره الابصار وفيها تبين الايتين وتفسيرهما رد على من انكر خلق الجنة
والنار قوله وهدوا الى الطيب من القول قال التوحيد والاخلاص وهدوا
الى صراط الحميد قال الى الولاية قوله ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل
الله والمسجد الحرام الذي جعلناه للناس سواء العاكف فيه والباد

قال نزلت

قال نزلت في قريش حين صدوا رسول الله عن مكة سواء العاكف فيه والباد قال اهل مكة ومن جاءهم
من البلدان فهم فيه سواء لا يمنع النزول ودخول الحرم ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من العذاب الاليم
قال نزلت فيمن يلحد في امير المؤمنين ويظلمه قوله واذ بوانا لابراهيم مكان البيت الاية وقد
كتبنا خبر بناء البيت في سورة البقرة وقوله واذن في الناس بالحج ياتوك رجالا وعلى كل ضامر ياتين من
كل فج عميق يقول الابل المهزولة وقرا ياتون من كل فج عميق قال ولما فرغ ابراهيم من بناء البيت
امره الله ان يؤذن في الناس بالحج فقال يا رب وما يبلغ صوتي فقال الله عليك الاذان وعلي البلاغ وارتفع
على المقام وهو يومئذ ملصق بالبيت فارتفع به المقام حتى كان اطول من الجبال فنادى وادخل اصبعه
في اذنيه واقبل بوجهه شرقا وغربا يقول يا ايها الناس كتب عليكم الحج الى البيت العتيق فاجيبوا ربكم
فاجابوه من تحت البحور السبع ومن بين المشرق والمغرب الى منقطع التراب من اطراف الارض كلها ومن اصلاب
الرجال وارحام النساء بالتلبية لبيك اللهم لبيك اولا ترونهم ياتون يلبون فمن حج من يومئذ الى يوم القيمة فهم
ممن استجاب الله وذلك قوله فيه آيات بينات مقام ابراهيم يعني نداء ابراهيم على المقام بالحج قال وكان اساف
ونائلة رجلا وامراة زنيا في البيت فمسخا حجرين واتخذتهما قريش صنمين يعبدونهما فلم يزالا يعبدان حتى
فتح مكة فخرجت منهما امراة عجوز شمطاء تخمش وجهها وتدعو بالويل فقال رسول الله تلك نائلة يئست ان تعبد
ببلادكم هذه قوله ثم ليقضوا تفثهم اي تحلقوا رؤوسهم وتغسلوا ازالة الوسخ وليطوفوا بالبيت العتيق
وانما سمي عتيقا لانه اعتق من الغرق قوله واجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور فانه
حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن هشام عن ابي عبد الله عليه السلام قال الرجس من الاوثان الشطرنج
وقول الزور الغناء وقوله حنفاء اي طاهرين قوله في مكان سحيق اي بعيد قوله ذلك

من يعظم شعائر الله فانها تقوى القلوب قال تعظيم البدن وجودتها قوله لكم فيها منافع
الى اجل مسمى قال البدن يركبها المحرم من موضعها الذي يحرم فيه غير مضر بها ولا معنف عليها وان
كان لها لبن يشرب من لبنها الى يوم النحر محلها البيت العتيق قوله فله اسلموا وبشر المخبتين
قال العابدين قوله واذكروا اسم الله عليها صواف قال تنحر قائمة فاذا وجبت جنوبها وقعت
على الارض فكلوا منها واطعموا القانع والمعتر قال القانع الذي يسال فتعطيه والمعتر الذي يعتريك
فلا يسال قوله لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم اي لا يبلغ ما يتقرب
به الى الله وان نحرها اذا لم يتق الله وانما يتقبل الله من المتقين قوله لتكبروا الله على ما هداكم قال
التكبير ايام التشريق في الصلوة بمنى في عقيب خمس عشرة صلوة وفي الامصار عقيب عشر صلوة
قوله اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير قال نزلت في علي
وجعفر وحمزة ثم جرت قوله الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق قال الحسين عليه السلام حين
طلبه يزيد لعنه الله ليحمله الى الشام فهرب الى الكوفة وقتل بالطف حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن ابن
مسكان عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله الذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير
قال ان العامة يقولون نزلت في رسول الله ص اخرجته قريش من مكة وانما
هو القائم اذا خرج يطلب بدم الحسين وهو قوله نحن اولياء الدم وطلاب الدية ثم
ذكر عبادة الائمة وسيرتهم فقال الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلوة وآتوا الزكوة
وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الامور قوله وبئر معطلة وقصر مشيد
قال هو مثل جرت لال محمد قوله بئر معطلة هو الذي لا يستقى منها وهو الامام الذي

قد غاب

قد غاب فلا يقتبس منه العلم الى وقت ظهوره والقصر المشيد هو المرتفع وهو مثل لامير المؤمنين
عليه السلام والائمة عليهم السلام وفضائلهم المنتشرة في العالمين المشرفة على الدنيا وسبطاه
ثم شرف على الدنيا وهو قوله ليظهره على الدين كله وقال الشاعر في ذلك بئر معطلة وقصر مشرف
مثل لال محمد مستطرف فالقصر مجدهم الذي لا يرتقى والبئر علمهم الذي لا ينزف قوله وما ارسلنا من قبلك
من رسول ولا نبي الى قوله والله عليم حكيم فان العامة رووا ان رسول الله صلى الله عليه وآله
كان في الصلوة يقرا سورة النجم في المسجد الحرام وقريش يستمعون لقراءته فلما انتهى الى هذه الاية
افرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى اجرى ابليس على لسانه فانها الغرانيق الاولى وان
شفاعتهم لترتجى ففرحت قريش وسجدوا وكان في القوم الوليد بن المغيرة المخزومي
وهو شيخ كبير فاخذ كفا من حصى فسجد عليه وهو قاعد فقالت قريش قد اقر محمد بشفاعة
اللات والعزى قال فنزل جبرئيل عليه السلام فقال قرات ما لم انزل به عليك وانزل عليك وما ارسلنا
من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته فينسخ الله ما يلقي الشيطان واما
الخاصة فانه روي عن ابي عبد الله عليه السلام ان رسول الله اصابه خصاصة فجاء الى رجل من الانصار
فقال له هل عندك من طعام فقال نعم يا رسول الله وذبح له عناقا وشواه فلما دنى منه تمنى رسول الله
صلى الله عليه وآله ان يكون معه علي وفاطمة والحسن والحسين فجاء ابو بكر وعمر ثم جاء علي بعد
بعدهما فانزل الله في ذلك وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث الا اذا تمنى
القى الشيطان في امنيته يعني ابو بكر وعمر فينسخ الله ما يلقي الشيطان يعني لما جاء علي
بعدهما ثم يحكم الله آياته للناس يعني ينصر امير المؤمنين ثم قال ليجعل ما يلقي الشيطان

فتنة يعني فلانا وفلانا الذين في قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم يعني الى الامام المستقيم ثم قال ولا
يزال الذين كفروا في مرية منه اي في شك من امير المؤمنين حتى تأتيهم الساعة بغتة او يأتيهم عذاب
يوم عقيم الذي لا مثل له في الايام وقوله الملك يومئذ لله يحكم بينهم فالذين آمنوا وعملوا الصالحات
قال ولم يؤمنوا بولاية امير المؤمنين والائمة عليهم السلام فاولئك لهم عذاب مهين ثم ذكر
في امير المؤمنين والمهاجرين من اصحاب النبي صلى الله عليه وآله فقال والذين هاجروا في سبيل الله ثم
قتلوا او ماتوا ليرزقنهم الله الى قوله والله عليم حكيم قوله ومن عاقب بمثل ما عوقب به ثم
بغي عليه لينصرنه الله فهو رسول الله صلى الله عليه وآله لما اخرجته قريش من مكة وهرب منهم الى الغار
وطلبوه ليقتلوه فعاقبهم الله يوم بدر فقتل عتبة وشيبة والوليد وابو جهل وحنظلة بن
ابي سفيان وغيرهم فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وطلب بدمائهم فقتل الحسين وآل محمد بغيا
وعدوانا وهو قول يزيد حين تمثل بهذا الشعر ليت اشياخي ببدر شهدوا وقعة الخزرج
من وقع الاسل لاهلوا واستهلوا فرحا ثم قالوا يا يزيد لا تشل لست من خندف ان لم
انتقم من بني احمد ما كان فعل قد قتلنا القوم من ساداتهم وعدلناه ببدر فاعتدل وقال
الشاعر في مثل ذلك وكذاك الشيخ اوصاني به فاتبعت الشيخ فيما قد سأل وقال يزيد ايضا يقول والرأس
مطروح يقلبها يا ليت اشياخنا الماضون بالحضر حتى يقيسوا قياسا لا يقاس به ايام بدر لكان الوزن
بالقدر فقال الله تبارك وتعالى ومن عاقب يعني رسول الله بمثل ما عوقب به يعني حين ارادوا ان يقتلوه ثم
بغي عليه لينصرنه الله يعني بالقائم من ولده وقوله لكل جعلنا منسكا هم ناسكوه اي مذهبا
يذهبون فيه ثم احتج على قريش والملحدين الذين يعبدون غير الله فقال يا ايها الناس

ضرب مثل فاستمعوا له ان الذين تدعون من دون الله يعني الاصنام لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا
له وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب يعني الذباب وقوله الله يصطفي
من الملائكة رسلا اي يختار وهو جبرئيل وميكائيل واسرافيل وملك الموت ومن الناس الانبياء والاوصياء
فمن الانبياء نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وآله ومن هؤلاء الخمسة رسول الله
ومن الاوصياء امير المؤمنين وفيه تاويل غير هذا ثم خاطب الله الائمة فقال يا ايها الذين آمنوا
اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون الى قوله وفي هذا ليكون الرسول
شهيدا عليكم يا معشر الائمة وتكونوا انتم شهداء على الناس وفي رواية ابي الجارود عن
ابي جعفر عليه السلام في قوله الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلوة وآتوا الزكوة فهذه
لآل محمد عليهم السلام الى آخر الائمة والمهدي واصحابه يملكهم الله مشارق الارض ومغاربها ويظهر الدين
ويميت الله به وباصحابه البدع والباطل كما امات السفهة الحق حتى لا يرى اثر الظلم ويأمرون بالمعروف وينهون
عن المنكر ولله عاقبة الامور وكأين من قرية اهلكناها فهي خاوية على عروشها سقف البيت وحولها
جوانبها وقوله ويستعجلونك بالعذاب وذلك ان رسول الله اخبرهم ان العذاب قد اتاهم فقالوا
فاين العذاب استعجلوه فقال الله وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون وقوله يا ايها الذين آمنوا
اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون وجاهدوا في الله حق جهاده هو
اجتباكم وسماكم المسلمين من قبل فهذه خاصة لآل محمد عليهم السلام وقوله ليكون الرسول
شهيدا عليكم يعني يكون على آل محمد ويكونوا شهداء على الناس اي آل محمد يكونوا شهداء
على الناس بعد النبي قال عيسى ابن مريم وكنت شهيدا عليهم ما دمت فيهم

فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم يعني الشهيد وانت على كل شيء شهيد وان الله جعل هذه الامة
بعد النبي صلى الله عليه وآله شهداء من اهل بيته وعترته ما كان في الدنيا منهم احد فاذا
فنوا هلك اهل الارض قال رسول الله صلى الله عليه وآله جعل الله النجوم امانا لاهل السماء
وجعل اهل بيتي امانا لاهل الارض

بسم الله الرحمن الرحيم

قد افلح المؤمنون الذين هم في صلوتهم خاشعون قال الصادق عليه السلام لما خلق الله
الجنة قال لها تكلمي فقالت قد افلح المؤمنون وقوله والذين هم في صلوتهم خاشعون قال
غضك بصرك في صلوتك واقبالك عليها والذين هم عن اللغو معرضون يعني عن الغناء والملاهي
والذين هم للزكوة فاعلون وقوله الصادق عليه السلام من منع قيراطا من الزكوة فليس هو بمؤمن
ولا مسلم ولا كرامة والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير الملامة
فانهم غير ملومين المتعة حدها حد الاماء فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون قال من جاوز
ذلك وقوله والذين هم على صلواتهم يحافظون قال على اوقاتها وحدودها وقوله اولئك هم الوارثون
فانه حدثني ابي عن علي بن عيسى عن سماعة عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما خلق
الله خلقا الا جعل له في الجنة منزلا وفي النار منزلا فاذا دخل اهل الجنة الجنة واهل
النار النار فنادى مناد يا اهل الجنة اشرفوا فيشرفون على اهل النار وترفع لهم
منازلهم فيها ثم يقال لهم هذه منازلكم التي لو عصيتم الله لدخلتموها
يعني النار فلو ان احدا مات فرحا لمات اهل الجنة في ذلك اليوم فرحا لما صرف
عنهم من العذاب ثم ينادي مناد يا اهل النار ارفعوا رؤسكم فيرفعون رؤسهم فينظرون

الى منازلهم في الجنة وما فيها من النعيم فيقال لهم هذه منازلكم التي لو اطعتم ربكم لدخلتموها
قال فلو ان احدا مات حزنا لمات اهل النار حزنا فيورثون هؤلاء منازل هؤلاء وذلك قوله
اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون قوله ولقد خلقنا الانسان من سلالة
من طين قال السلالة الصفوة من الطعام والشراب الذي يصير نطفة والنطفة من السلالة هي
من صفو الطعام والشراب والطعام من اصل الطين فهذا معنى قوله من سلالة من طين ثم
جعلناه نطفة في قرار مكين يعني في الانثيين ثم في الرحم ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة
مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم انشأناه خلقا آخر فتبارك الله احسن
الخالقين وهذه استحالة من امر الى امر فحد النطفة اذا وقعت في الرحم اربعين يوما ثم تصير علقة
وزعمت المعتزلة انا نخلق افعالنا واحتجوا بقول الله احسن الخالقين وادعوا ان ههنا
خالقين غير الله عز وجل ومعنى الخلق ههنا التقدير مثل قول الله لعيسى وليس ذلك كما ذهبت المعتزلة
انهم خالقون لافعالهم وقوله خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين
الى قوله ثم انشأناه خلقا آخر فهي ستة استحالات وفي كل جزء استحالة دية محدودة ففي النطفة
عشرون دينارا وفي العلقة اربعون دينارا وفي المضغة ستون دينارا وفي العظم ثمانون
دينارا واذا اكسي لحما فمائة دينار حتى يستهل فاذا استهل فالدية كاملة فحدثني بذلك ابي
عن سليمان بن خالد عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت يا ابن رسول الله فان خرج في النطفة قطرة
دم قال في القطرة عشر النطفة ففيها اثنان وعشرون دينارا قلت قطرتين قال اربعة وعشرون قلت
فثلاث قال ستة وعشرون دينارا قلت فخمس قال ثلاثون دينارا وما زاد على النصف

نعم على هذا الحساب حتى تصير علقة فيكون فيها اربعون دينارا قلت وان خرجت النطفة متخضخضة
بالدم قال قد علقت ان كان دما صافيا ففيها اربعون دينارا وان كان دما اسود فذلك من الجوف
ولا شيء عليه الا التعزير لانه ما كان من دم صاف فذلك الولد وما كان من دم اسود فهو من الجوف
قال فقال ابو شبل فان العلقة صارت فيها شبه العرق اللحم قال اثنان واربعون دينارا العشر
دنانير قال الا انما هو عشر النطفة انما ذهب عشرها فكلما ازدادت زيد حتى تبلغ الستين قلت فان رأيت
من المضغة مثل عقدة عظم يابس قال ان ذلك عظم اول ما يبتدئ ففيه اربعة دنانير فان زاد فزد
اربعة دنانير حتى تبلغ الثمانين قلت فان كسى العظم لحما قال كذلك الى مائة قلت فان وكزها فسقط
الصبي لا يدرى حيا كان او ميتا قال هيهات يا ابا شبل اذا بلغ اربعة اشهر فقد صارت فيه الحياة وقد
استوجب الدية وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله ثم انشأناه خلقا آخر فهو نفخ الروح
فيه وقال علي بن ابراهيم في قوله ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق قال السموات قوله وشجرة تخرج من طور
سيناء تنبت بالدهن وصبغ للآكلين قال الشجرة الزيتون وهو مثل لرسول الله صلى الله عليه وآله وامير
المؤمنين عليه السلام وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام قال الطور الجبل وسيناء الشجرة التي عليها تنبت
بالدهن فهي الزيتون وعنه عليه السلام في قوله انزلنا من السماء ماء بقدر فاسكناه في الارض فهي الانهار
والعيون والآبار وشجرة تخرج من طور سيناء فالطور الجبل والسيناء الشجر واما الشجرة التي تنبت
بالدهن فهي الزيتون وقال علي بن ابراهيم في قوله وان لكم في الانعام لعبرة نسقيكم مما في بطونها
ولكم فيها منافع كثيرة ومنها تأكلون وعليها وعلى الفلك تحملون يعني السفن وفي رواية
ابي الجارود عنه عليه السلام في قوله فجعلناهم غثاء والغثاء اليابس الهامد من نبات الارض

قوله ثم ارسلنا رسلنا تترى يقول بعضهم في اثر بعض وفي معيرة وقال علي بن ابراهيم في قوله
وجعلنا ابن مريم وامه آية الى قوله ومعين قال الربوة الحيرة وذات قرار ومعين الكوفة
ثم خاطب الله الرسل فقال يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا الى قوله امة واحدة قال
مذهب واحد قوله كل حزب بما لديهم فرحون قال كل من اختار لنفسه دينا فهو فرح
به ثم خاطب الله نبيه عليه السلام فقال فذرهم يا محمد في غمرتهم اي في سكرتهم وشكهم حتى حين قوله
ثم قال عز وجل ايحسبون انما نمدهم به من مال وبنين هو خير نزيده بهم افلا يشعرون ان محمد ص
ذلك شر لهم ثم ذكر عز وجل من يريد بهم الخير فقال الذين هم من خشية ربهم مشفقون الى قوله
يؤتون ما آتوا قال من العبادة والطاعة وقلوبهم وجلة اي خائفة انهم الى ربهم راجعون ثم قال
اولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون وهو معطوف على ايحسبون انما نمدهم
به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله
اولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون يقول هو علي بن ابي طالب لم يسبقه احد
قوله بل قلوبهم في غمرة من هذا يعني من القرآن ولهم اعمال من دون ذلك هم لها عاملون
يقول ما كتب عليهم في اللوح ما هم لها عاملون قبل ان يخلقوا الذين الاعمال المكتوبة
عاملون وقال علي بن ابراهيم في قوله ولدينا كتاب ينطق بالحق اي عليكم ثم قال بل قلوبهم
في غمرة من هذا اي في شك مما يقولون قوله حتى اذا اخذنا مترفيهم بالعذاب يعني كبراءهم بالعذاب اذا هم
يجأرون اي يضجون فرد الله عليهم لا تجأروا اليوم انكم منا لا تنصرون الى قوله مستكبرين به سامرا
تهجرون اي جعلوه سمرا وهجروه قوله ام يقولون به جنة يعني رسول الله صلى الله عليه وآله فرد الله عليهم بل جاءهم بالحق واكثرهم كارهون

قوله ولو اتبع الحق اهواءهم لفسدت السموات والارض ومن فيهن قال الحق رسول الله
صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين عليهما السلام والدليل على ذلك قوله قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم
يعني بولاية امير المؤمنين عليه السلام ويستنبئونك يا محمد اهل مكة في علي احق هو امام قل اي وربي انه لحق
اي امام وبعده كثير والدليل على ان الحق رسول الله وامير المؤمنين قول الله عز وجل ولو اتبع رسول الله وامير
المؤمنين قريشا لفسدت السموات والارض ومن فيهن ففساد السماء اذا لم تمطر وفساد الارض اذا لم
تنبت وفساد الناس من ذلك قوله وانك لتدعوهم الى صراط مستقيم قال الى ولاية امير المؤمنين قال
وان الذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصراط لناكبون قال عن الامام لحائدون ثم حكى الله قول
الدهرية قالوا أئذا متنا وكنا ترابا وعظاما أئنا لمبعوثون الى قوله اساطير الاولين يعني احاديث
الاولين فرد الله عليهم فقال بل اتيناهم بالحق وانهم لكاذبون على الثنوية الذين قالوا بالهين
فقال ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض
قال لو كانا الهين كما زعمتم لكانا يختلفان فيخلق هذا ولا يخلق هذا ويريد هذا ولا يريد هذا
ولطلب كل واحد منهما الغلبة واذا اراد احدهما خلق انسان
اراد الآخر خلق بهيمة فيكون انسانا وبهيمة في حالة واحدة وهذا غير موجود وهو محال
فلما بطل هذا ثبت التدبير والصنع لواحد ودل ايضا التدبير وثباته وقوامه بعضه
ببعض على ان الصانع واحد وذلك قوله ما اتخذ الله من ولد الى قوله ولعلا بعضهم على بعض
ثم قال انفا سبحانه وتعالى عما يصفون قوله وقل رب اعوذ بك من همزات
الشياطين قال ما يقع في القلب من وسوسة الشياطين وقوله حتى اذا جاء احدهم الموت

قال رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت كلا انها كلمة هو قائلها فانها نزلت في مانع الزكوة
والخمس وحدثني ابي عن خالد عن حماد عن حريز عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما من ذي مال
ذهب او فضة يمنع زكوة ماله او خمسه الا حبسه الله يوم القيامة بقاع قرقر وسلط عليه شجاعا
يريده وهو يحيد عنه فاذا علم انه لا محيص له مكنه من يده فقضمها كما يقضم الفجل وما من ذي
مال ابل او بقر او غنم يمنع زكوة ماله الا حبسه الله يوم القيامة بقاع قرقر تطأه كل ذات ظلف بظلفها
وتنهشه كل ذات ناب بنابها وما من ذي مال نخل او زرع او كرم يمنع زكوة ماله الا طوقه الله يوم القيامة
ارضه من سبع ارضين يطوقه اياه قوله ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون قال
البرزخ هو امر بين امرين وهو الثواب والعقاب بين الدنيا والآخرة وهو رد على من انكر
عذاب القبر والثواب والعقاب قبل القيامة وهو قول الصادق عليه السلام والله ما اخاف عليكم الا البرزخ
فاما اذا صار الامر الينا فنحن اولى بكم وقال علي بن الحسين عليهما السلام ان القبر
روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام
في قوله ام تسألهم خرجا فخراج ربك خير يقول ام تسألهم اجرا فاجر ربك خير وهو خير الرازقين
قوله ولقد اخذناهم بالعذاب فما استكانوا لربهم وما يتضرعون فهو الجوع والخوف والقتل
وقوله حتى اذا فتحنا عليهم بابا ذا عذاب شديد اذا هم فيه مبلسون يقول آيسون وقوله قالوا ربنا
غلبت علينا شقوتنا قال بأعمالهم شقوا ...الى الآخرة ان الشقاء الذي كتب عليهم لما احيوا
لا ينفعهم العلم قالوا ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون قال اخسؤوا فيها ولا تكلمون
فبلغني والله اعلم انهم تداركوا بعضهم على بعض سبعين عاما حتى انتهوا الى قعر جهنم وقال

علي بن ابراهيم في قوله فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون فانه رد على من
يفتخر بالانساب قال الصادق عليه السلام لا يتقدم يوم القيامة احد الا بالاعمال والدليل على ذلك
قول رسول الله صلى الله عليه وآله يا ايها الناس ان العربية ليست باب والد وانما هي
لسان ناطق فمن تكلم به فهو عربي الا انكم ولد آدم وآدم من تراب والله لعبد حبشي اطاع الله
خير من سيد قرشي عاص لله وعند اكرمكم عند الله اتقيكم والدليل على ذلك قول الله عز وجل
فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون فمن ثقلت موازينه يعني بالاعمال
الحسنة فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه قال من تلك الاعمال فاولئك
الذين خسروا انفسهم في جهنم خالدون قوله تلفح وجوههم النار قال تلهبهم
وهم فيها كالحون اي مفتوحي الفم مترب الوجوه قوله قال كم لبثتم
في الارض عدد سنين قالوا لبثنا يوما او بعض يوم فاسأل العادين قال سل الملائكة
الذين كانوا يعدون علينا الايام ويكتبون ساعاتنا واعمالنا التي اكتسبناها فيها
فرد الله عليهم فقال لهم يا محمد ان لبثتم الا قليلا لو انكم كنتم تعلمون افحسبتم انما خلقناكم
عبثا وانكم الينا لا ترجعون قوله ومن يدع مع الله الها آخر لا برهان له به فانما حسابه عند ربه انه
لا يفلح الكافرون وقل يا محمد رب اغفر وارحم وانت خير الراحمين

بسم الله الرحمن الرحيم سورة انزلناها وفرضناها وانزلنا فيها آيات بينات
لعلكم تذكرون وقوله الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة وهي ناسخة لقوله واللاتي
يأتين الفاحشة من نسائكم الى آخر الآية قوله ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله يعني لا تأخذكم الرأفة

١١٣

على الزاني والزانية في دين الله ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر في اقامة الحد عليهما
وكانت آية الرجم نزلت الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة فانهما قضيا الشهوة
نكالا من الله والله عليم حكيم وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله وليشهد
عذابهما طائفة من المؤمنين يجمع لهم الناس اذا جلدوا واما قال علي بن ابراهيم حرم
الله عز وجل نكاح الزاني فقال الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة والزانية لا ينكحها الا زان او
مشرك وحرم ذلك على المؤمنين وهو رد على من يستحل التمتع بالزواني والتزويج بهن وهن المشهورات
المعروفات بذلك في الدنيا لا يقدر الرجل على تحصينهن ونزلت هذه الآية في نساء مكة كن متعلنات بالزنا
سارة وحنتمة والرباب كن يتغنين بهجاء رسول الله صلى الله عليه وآله فحرم الله نكاحهن وجرت بعدهن
في النساء من امثالهن والزنا على وجوه والحد فيه على وجوه فمن ذلك انه احضر عمر بن الخطاب ستة نفر اخذوا
في الزنا فامر ان يقام على كل واحد منهم الحد وكان امير المؤمنين عليه السلام جالسا عند عمر فقال يا عمر ليس
هذا حكمهم قال فاقم انت عليهم الحد فقدم واحدا منهم فضرب عنقه وقدم الثاني فرجمه وقدم الثالث
فضربه الحد وقدم الرابع فضربه نصف الحد وقدم الخامس فعزره واطلق السادس فتعجب عمر وتحير الناس
فقال عمر يا ابا الحسن ستة نفر في قضية واحدة اقمت عليهم خمس عقوبات وليس واحد
منها حكم يشبه الآخر قال نعم اما الاول فكان ذميا زنى بمسلمة وخرج عن ذمته فالحكم فيه السيف
واما الثاني فرجل محصن زنى فرجمناه واما الثالث فغير محصن حددناه واما الرابع فعبد زنى فضربناه
نصف الحد واما الخامس فكان منه ذلك الفعل بالشبهة فادبناه واما السادس فمجنون مغلوب
على عقله سقط منه التكليف قوله والذين يرمون المحصنات الى قوله ولا تقبلوا لهم

[illegible]

قذفه فقالوا يا امير المؤمنين الا تغسله قال قد اغتسل بما هو منها طاهر الى يوم القيامة ثم قال امير المؤمنين
ايها الناس من اتى هذه القاذورة فليستتر بستر الله فيما بينه وبين الله فوالله لتوبة الى الله في السر
افضل من ان يفضح نفسه ويهتك ستره قوله والذين يرمون ازواجهم الى قوله ان كان من الصادقين
فانها نزلت في اللعان وكان سبب ذلك انه لما رجع رسول الله صلى الله عليه وآله من غزاة تبوك جاء اليه
عويمر بن ساعدة العجلاني وكان من الانصار فقال يا رسول الله ان امرأتي زنى بها شريك بن السمحاء وهي
منه حامل فاعرض عنه رسول الله فاعاد عليه القول فاعرض عنه حتى فعل ذلك اربع مرات فدخل رسول الله
منزله فنزل عليه آية اللعان فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وصلى بالناس العصر وقال لعويمر ائتني باهلك فقد
انزل الله فيكما قرآنا فجاء اليها فقال رسول الله يدعوك وكانت في شرف من قومها فجاء معها
جماعة فلما دخلت المسجد قال رسول الله لعويمر تقدم الى المنبر والتعنا قال فكيف اصنع فقال
تقدم وقل اشهد بالله انني لمن الصادقين فيما رميتها به قال فتقدم وقالها فقال رسول الله
اعدها فاعادها ثم قال اعدها حتى فعل ذلك اربع مرات فقال له في الخامسة عليك لعنة الله ان كنت
من الكاذبين فيما رميتها به فقال في الخامسة ان عليه لعنة الله ان كان من الكاذبين فيما رميتها به فقال رسول الله
ان اللعنة لموجبة ان كنت كاذبا ثم قال له تنح فتنحى ثم قال لزوجته تشهدين كما شهد والا اقمت عليك حد الله
فنظرت في وجوه قومها فقالت لا اسود هذه الوجوه في هذه العشية فتقدمت الى المنبر وقالت
اشهد بالله ان عويمر بن ساعدة من الكاذبين فيما رماني به فقال لها رسول الله اعيديها فاعادتها
اربع مرات فقال لها رسول الله العني نفسك في الخامسة ان كان من الصادقين فيما رماك به
فقالت في الخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين فيما رماني به فقال رسول الله

ويلك انها موجبة ثم قال رسول الله لزوجها اذهب فلا تحل لك ابدا قال يا رسول الله
فالذي اعطيتها قال ان كنت كاذبا فهو ابعد لك منه وان كنت صادقا فهو لها بما
استحللت من فرجها ثم قال رسول الله ان جاءت بالولد احمش الساقين انفج العينين
جعد قطط فهو للامر السيئ وان جاءت به اشهل اصهب فهو لابيه فيقال انها جاءت
به على الامر السيئ فهذه لا تحل لزوجها وان جاءت بولد لا يرثه وميراثه لامه وان لم يكن له
ام فلاخواله وان قذفه احد جلد حد القاذف ان الذين جاءوا بالافك عصبة منكم لا تحسبوه
شرا لكم بل هو خير لكم فان العامة روت انها نزلت في عايشة وما رميت به في غزوة
بني المصطلق من خزاعة واما الخاصة فانهم رووا انها نزلت في مارية القبطية
وما رمتها به عايشة حدثنا محمد بن جعفر بن عيسى عن الحسن بن علي بن فضال قال حدثنا
عبد الله بن بكير عن زرارة قال سمعت ابا جعفر يقول لما هلك ابراهيم بن رسول الله
حزن عليه حزنا شديدا فقالت عايشة ما الذي يحزنك عليه فما هو الا ابن جريح
فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله عليا ع وامره بقتله فذهب علي اليه ومعه السيف وكان جريح
القبطي في حايط فضرب علي باب البستان فاقبل جريح ليفتح الباب علي الحايط ونزل الى البستان فلما راى عليا
عرف في وجهه الشر فادبر راجعا ولم يفتح الباب البستان فوثب واتبعه وولى جريح مدبرا فلما خشي ان يرهقه
صعد في نخلة وصعد علي في اثره فلما دنا منه رمى جريح بنفسه من فوق النخلة فبدت عورته فاذا ليس له ما للرجال
ولا ما للنساء فانصرف علي الى النبي فقال له يا رسول الله اذا بعثتني في الامر اكون فيه كالمسمار المحمي في الوبر
ام اتثبت قال بل اتثبت فقال والذي بعثك بالحق ما له ما للرجال ولا ما للنساء

فقال الحمد لله

خنثى ولا وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع فقال رسول الله الحمد لله الذي يصرف عنا السوء اهل
البيت قال علي بن ابراهيم في قوله ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين امنوا لهم عذاب اليم
فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن هشام عن ابي عبد الله ع قال من قال في مومن ما رات
عيناه ولا سمعت اذناه كان من الذين قال الله فيهم ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة
في الذين امنوا لهم عذاب اليم في الدنيا والاخرة ثم ادب الله تعالى خلقه فقال يا ايها الذين
امنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم الى قوله فلا تدخلوها حتى يوذن لكم قال معلما للناس
فان لم تجدوا فيها احدا ياذن لكم فلا تدخلوها حتى يوذن لكم وفي رواية ابي الجارود عن
ابي جعفر ع في قوله ولا ياتل اولوا الفضل منكم والسعة ان يوتوا اولي القربى وهم قرابة رسول الله و
والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وليعفوا وليصفحوا يقول يعفو بعضكم عن بعض ويصفح
فاذا فعلتم كانت رحمة من الله لكم يقول الله الا تحبون ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم
وقوله ان الذين يرمون المحصنات الغافلات المومنات يقول غافلات عن الفواحش قوله الخبيثات
للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات اولئك مبرؤن مما
يقولون يقول الخبيثات من الكلام والعمل للخبيثين من الرجال يلمزونهم ويصدق عليهم
من قال والطيبون من الرجال والنساء من الكلام والعمل للطيبات واما قوله حتى تستانسوا
وتسلموا على اهلها قال الاستيناس هو الاستيذان حدثني علي بن الحسين قال حدثني احمد بن ابي عبد الله
عن ابيه عن ابان عن عبد الرحمن بن ابي عبد الله عن ابي عبد الله ع قال الاستيناس وقع
النعل والتسليم قال علي بن ابراهيم في قوله واذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم تحية من عند الله

مباركة طيبة قال هو سلامك على اهل البيت وردهم عليكم فهو سلامك على نفسك ثم رخص الله تعالى
فقال ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع لكم قال الصادق ع هي الحمامات
والخانات والارحية تدخلها بغير اذن قوله قل للمومنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا
فروجهم فانه حدثني ابي عن محمد بن ابي عمير عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال كل اية في القران
في ذكر الفرج فهي من الزنا الا هذه الاية فانها من النظر فلا يحل لرجل مومن ان ينظر الى
فرج اخيه ولا يحل للمراة ان تنظر الى فرج اختها وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم
في قوله ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها وهو الثياب والكحل والخاتم وخضاب الكف
والسوار والزينة ثلث زينة للناس وزينة للمحرم وزينة للزوج فاما زينة الناس فقد
ذكرنا واما زينة المحرم فموضع القلادة فما والدملج وما دونه والخلخال وما اسفل منه واما
زينة الزوج فالجسد كله وقوله والتابعين غير اولي الاربة من الرجال فهو الشيخ الكبير الفان الذي لا حاجة
له في النساء والطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء واما قوله ولا يضربن بارجلهن ليعلم ما
يخفين من زينتهن يقول ولا يضرب احدى رجليها بالاخرى ليقرع الخلخال بالخلخال واما
قوله وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم وامائكم ان يكونوا فقراء فكانوا في الجاهلية لا ينكحوا
الا ايامى فامر الله المسلمين ان ينكحوا الايامى قال علي بن ابراهيم الايم التي ليس لها زوج قوله والذين
يبتغون الكتاب مما ملكت ايمانكم فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا واتوهم فان العبيد والاماء كا
نوا يقولون لاصحابهم كاتبونا ومعنى ذلك انهم يشترون انفسهم من اصحابهم على انهم يودوا
ثمنهم في نجمين وثلثة فيمنوا عليهم فقال فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا ومعنى قوله واتوهم

من

من مال الله الذي اتاكم قال اذا كاتبتم تجعل لهم من ذلك شيئا قوله ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء
ان اردن تحصنا قال كانت العرب وقريش يشترون الاماء ويضعون عليهم الضريبة الثقيلة و
يقولون اذهبوا وازنوا واكتسبوا فنهاهم الله عز وجل عن ذلك فقال ولا تكرهوا فتياتكم على
البغاء الى قوله غفور رحيم اي لا يواخذهن الله بذلك اذا اكرههن عليه وفي رواية ابي الجارود عن
ابي جعفر ع قال هذه الاية منسوخة نسختها فان اتين بفاحشة فعليهن نصف ما على المحصنات
من العذاب حدثنا محمد بن همام قال حدثنا جعفر بن محمد قال حدثنا محمد بن الحسين الصايغ قال
حدثنا الحسن ابي علي عن صالح بن سهل الهمداني قال سمعت ابا عبد الله ع يقول في قوله الله
الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المشكاة فاطمة عليها السلام فيها مصباح
المصباح الحسين في زجاجة الزجاجة كانها كوكب دري كان فاطمة عليها السلم كوكب دري بين
نساء اهل الارض توقد من شجرة مباركة توقد من ابراهيم ع لا شرقية ولا غربية يعني لا يهودية
ولا نصرانية يكاد زيتها يضيء يكاد العلم منها يتفجر ولو لم تمسسه نار نور على نور امام منها
بعد امام يهدي الله لنوره من يشاء يهدي الله الائمة من يشاء ان يدخل في نور ولايتهم مخلصا
ويضرب الله الامثال للناس والله بكل شيء عليم حدثنا حميد بن زياد عن محمد بن يحيى عن
ظلم بن زيد عن جعفر بن محمد عن ابيه عليه السلام في هذه الاية الله نور السموات والارض قال
بدا بنور نفسه تعالى ثم مثل نوره مثل هداه في قلب المومن كمشكاة فيها مصباح المصباح والمشكاة
جوف المومن والقنديل والمصباح النور الذي جعله الله في قلبه توقد من شجرة مباركة قال الشجرة
المومن زيتونة لا شرقية ولا غربية قال على سواء الجبل لا غربية ولا شرقية لها اذا طلعت الشمس
ولا شرقية

طلعت عليها واذا غربت عليها يكاد زيتها يعني يكاد النور الذي جعله الله في قلبه يضي
وان لم تكلم نار نور على نور فريضة على فريضة وسنة على سنة يهدي الله لنوره من يشاء يهدي الله
لفرايضه وسننه من يشاء ويضرب الله الامثال للناس هذا مثال ضربه الله للمومن ثم قال فالمومن
يتقلب في خمسة من النور مدخله نور ومخرجه نور وعلمه نور وكلامه ومصيره يوم القيمة الى الجنة
نور قلت لجعفر بن محمد جعلت فداك يا سيدي انهم يقولون مثل نور رب قال سبحان
ليس لله مثل قال الله لا تضربوا لله الامثال حدثني محمد بن همام قال حدثنا جعفر بن محمد بن
مالك قال حدثنا القسم بن الربيع عن محمد بن سنان عن عمار بن مروان عن منخل عن
جابر عن ابي جعفر ع في قوله في بيوت اذن الله ان ترفع وتذكر فيها اسمه قال هي بيوت
الانبياء وبيت علي منها قال علي ابن ابراهيم في قوله الله نور السموات والارض الى قوله
والله بكل شي عليم فانه حدثني ابي عن عبد الله بن جندب قال كتبت الى ابي الحسن الرضا ع
اساله عن تفسير هذه الاية فكتب الي الجواب اما بعد فان محمدا صلى الله عليه واله كان امين الله
في خلقه فلما قبض النبي كنا اهل البيت ورثته فنحن امناء الله في ارضه عندنا علم المنايا
والبلايا وانساب العرب ومولد الاسلام وما في فيه تصل ما به وتهدي ما به الا ونحن
لنعرف سابقها وقايدها وناعقها وانا لنعرف الرجل اذا رايناه بحقيقة الايمان و
حقيقته الانفاق وان شيعتنا المكتوبون باسمائهم واسماء ابائهم اخذ الله علينا
وعليهم الميثاق ويردون موردنا ويدخلون مدخلنا ليس على ملة الاسلام غيرنا و
غيرهم الى يوم القيمة لاخذون بحجزتنا من فارقنا هلك ومن تبعنا نجا والمفارق

لنا والجا

لنا والجاحد لولايتنا كافر ومتبعنا وتابع اوليانا مومن لا يحبنا كافر ولا يبغضنا مومن و
من مات وهو يحبنا كان حقا على الله ان يبعثه معنا نحن نور لمن تبعنا وهدى لمن
اهتدى بنا ومن لم يكن منا فليس من الاسلام في شي بنا فتح الله الدين وبنا يختمه وبنا
اطعمكم الله عشب الارض وبنا انزل الله قطر السماء وبنا امنكم الله من الغرق في بحركم ومن
الخسف في بركم وبنا نفعكم الله في حياتكم وفي قبوركم وفي محشركم وعند الصراط وعند الميزان
وعند دخول الجنان مثلنا في كتاب الله مثل مشكاة في القنديل فنحن المشكاة فيها مصباح المصباح
محمد رسول الله صلى الله عليه واله المصباح في زجاجة من عنصرة الطاهرة الزجاجة كانها
كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية لا دعية ولا منكرة يكاد زيتها يضي ولو لم
تمسسه نار القران نور على نور امام بعد امام يهدي الله لنوره من يشاء ويضرب الله الامثال
للناس والله بكل شي عليم فالنور علي يهدي الله لولايتنا من احب وحق على الله ان يبعث ولينا
مشرقا وجهه منيرا برهانه طاهرة عند الله حجته حقا على الله ان يجعل اولياءنا المتقين والصديقين
والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا فشهداؤنا لهم فضل على الشهداء بعشر درجات
ولشهيد شيعتنا فضل على كل شهيد غيرنا بتسع درجات نحن النجباء ونحن افراط الا
نبياء ونحن الاولاد الاوصياء ونحن المخصوص في كتاب الله ونحن اولى الناس برسول الله
ونحن الذين شرع الله لنا دينه فقال في كتابه شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي
اوحينا اليك يا محمد وما وصينا به ابراهيم واسمعيل واسحاق ويعقوب فقد علمنا وبلغنا ما
علمنا واستودعنا علمهم ونحن ورثة اولي العلم واولي العزم من الرسل والانبياء ان

ان اقيموا الدين ولا تموتن الا وانتم مسلمون كما قال ولا تتفرقوا فيه وان كبر على المشركين من اشرك
بولاية علي الله يا محمد يهدي اليه من ينيب من يجيبك الى ولاية علي ع وقد بعث اليك بكتاب
فيه هدى فتدبره وفهمه فانه شفاء لما في الصدور ونور والدليل على ان هذا مثل لهم قوله في بيوت
اذن الله ان ترفع وتذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والاصال الى قوله بغير حساب ضرب الله
مثلا لاعمال من نازعهم فقال والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة والسراب هو الال الذي تراه في
المفازة يلمع من بعد كانه الماء وليس في الحقيقة بشي فاذا جاء العطشان لم يجد شيا والقيعة
المفازة المستوية حدثني محمد بن همام عن جعفر بن مالك عن محمد بن الحسين الصايغ عن الحسن
بن علي عن صالح بن شهيد قال سمعت ابا عبد الله يقول في قول الله او كظلمات فلان في بحر لجي
يغشاه موج يعني نعثل من فوقه موج طلحة والزبير ظلمات بعضها فوق بعض معوية ويزيد
وفتن بني امية اذا اخرج يده في ظلمة فتنتهم لم يكد يراها ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور يعني
امامنا من ولد فاطمة فما له من نور فما له من امام يوم القيمة يمشي بنوره كما في قوله يسعى نورهم
بين ايديهم وبايمانهم قال انما المومنون يوم القيمة نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم حتى
نزلوا منازلهم من الجنان قال علي ابن ابراهيم في قوله الم تر ان الله يسبح له ما في السموات
والارض والطير صفات كل قد علم صلاته وتسبيحه فانه حدثني ابي عن بعض اصحابه يرفع الى
الاصبغ بن نباتة قال قال امير المومنين ع ان الله ملكا في صورة الديك الاملح الاشهب براثنه
في الارض السابعة وعرفه تحت العرش جناحان جناح بالمشرق وجناح بالمغرب فاما الجناح
الذي بالمشرق فمن ثلج واما الجناح الذي بالمغرب فمن نار فكلما حضر وقت الصلوة قام على

بر

براثنه ورفع عرفه من تحت العرش ثم امال احد جناحيه على الارض يصفق الديكة في منا
زلكم فلا من الثلج يطفي النار ولا من النار تذيب الثلج ثم ينادي باعلى صوته اشهد ان لا
اله الا الله واشهد ان محمد رسول الله عبده ورسوله خاتم النبيين وان وصية خير الوصيين
سبوح قدوس رب الملائكة والروح فلا يبقى في الارض ديك الا اجابه وذلك قوله والطير
صافات كل قد علم صلوته وتسبيحه اخبرنا احمد بن ادريس عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين
بن سعيد عن الحسن بن علي الوشا عن صديق بن عبد الله عن اسحاق بن عمار عن ابي عبد الله ع
قال ما من طير يصاد في بر ولا بحر ولا يصاد شيا من الوحش الا بتضيعه التسبيح قال علي ابن ابراهيم في قوله
الم تر ان الله يزجي سحابا اي يثيره من الارض ثم يولف بينه فاذا غلظ بعث الله ملكا من الرياح
فيعصره فينزل من الماء وهو قوله فترى الودق يخرج من خلاله اي المطر قوله والله خالق كل دابة من ماء
اي من مياه فمنهم من يمشي على رجلين ومنهم من يمشي على اربع يخلق الله ما يشاء ان الله على كل شي
قدير قال على رجلين الناس وعلى بطنه الحياة وعلى اربع البهايم وقال ابو عبد الله ومنهم من يمشي
على اكثر من ذلك ويقولون امنا بالله وبالرسول واطعنا الى قوله وما اولئك بالمومنين فانه حدثني
ابي عن ابن ابي عمير عن ابن سنان عن ابي عبد الله ع قال نزلت هذه الاية في امير المومنين وعثمن
وذلك انه كان بينهما منازعة في حديقة فقال امير المومنين ترضى برسول الله فقال عبد الرحمن بن عوف
لعثمن لا تحاكمه الى رسول الله فانه يحكم له عليك ولكن حاكمه الى ابن شيبة اليهودي فقال عثمن
لامير المومنين لا ارضى الا بابن شيبة فقال ابن شيبة لعثمن انتم تامنون رسول الله على وحي السماء وتتهمونه
في الاحكام فانزل الله على رسوله واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا

الى قوله اولئك هم الفائزون وقوله قل اطيعوا الله واطيعوا الرسول فان تولوا فانما عليه ما حمل قال انما
حمل النبي من النبوة وعليكم ما حمل من الطاعة ثم خاطب الله الائمة ووعدهم ان يستخلفهم
في الارض من بعد ظلمهم وغصبهم فقال وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم
في الارض كما استخلف الذين من قبلهم الى قوله ولا يشركون بي شيئا وهذا مما ذكرنا ان تاويله بعد تنزيله
وهو معطوف على قوله رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واما قوله يا ايها الذين امنوا ليستاذنكم
الذين ملكت ايمانكم الى قوله ثلث عورات لكم قال الله تبارك وتعالى ان يدخل احد
في هذه الثلثة الاوقات على احد لا اب ولا اخت ولا ام ولا خادم الا باذن والاوقات بعد طلوع
الفجر ونصف النهار وبعد العشاء الاخرة ثم اطلق بعد هذه الثلثة الاوقات فقال ليس عليكم و
لا عليهم جناح بعدهن يعني بعد هذه الثلثة الاوقات طوافون عليكم بعضكم على بعض قوله والقواعد لقوا
عد من النساء اللاتي لا يرجون نكاحا فليس عليهن جناح ان يضعن ثيابهن غير متبرجات
بزينة قال نزلت في العجائز اللاتي قد يئسن من المحيض والتزويج ان يضعن الثياب ثم قال
وان يستعففن خير لهن اي لا يظهرن للرجال وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في ابي
قوله ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج وذلك ان اهل المدينة
قبل ان يسلموا كانوا يعزلون الاعمى والاعرج والمريض ان ياكلوا معهم وكان الانصار فيهم
تيه وتكرم فقالوا ان الاعمى لا يبصر الطعام والاعرج لا يستطيع الزحام على الطعام
والمريض لا ياكل الصحيح فعزلوا لهم طعامهم على حدة وكانوا يرون عليهم في اكلهم جناح
وكان الاعمى والمريض يقولون لعلنا نؤذيهم اذا اكلنا معهم فاعتزلوا مواكلتهم فلما قدم النبي ع

او اشتاتا فانها نزلت لما هاجر رسول الله صلى الله عليه وآله الى المدينة واخا بين المسلمين
من المهاجرين والانصار اخا بين ابي بكر وعمر وبين عثمن وعبد الرحمن بن عوف
وبين طلحة والزبير وبين سلمان وابي ذر وبين المقداد وعمار وترك امير المؤمنين فاغتم
من ذلك غما شديدا فقال يا رسول الله بابي انت وامي لم لا تواخي بيني وبين احد فقال
والله يا علي ما حبستك الا لنفسي اما ترضى ان تكون اخي وانا اخوك انت اخي في الدنيا والا
خرة وانت وصيي ووزيري وخليفتي في امتي تقضي ديني وتنجز عداتي وتتولى غسلي ولا يليه
غيرك وانت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي فاستبشر امير المؤمنين بذلك فكان
بعد ذلك اذ بعث رسول الله صلى الله عليه وآله احدا من اصحابه في غزاة او سرية يدفع
الرجل مفتاح بيته الى اخيه في الدين ويقول له خذ ما شئت فكانوا يمتنعون من ذلك
حتى ربما فسد الطعام في البيت فانزل الله ليس عليكم جناح ان تاكلوا جميعا او اشتاتا
يعني ان حضر صاحبه او لم يحضر او ما ملكتم مفاتحه فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم وفي رواية
ابي الجارود عن ابي جعفر ع يقول اذا دخل الرجل منهم بيته فان كان فيه احد يسلم عليهم
وان لم يكن فيه احد فليقل السلام علينا من عند ربنا يقول الله تحية من عند الله مباركة طيبة
وقيل اذا لم ير الداخل بيتا احدا فيه يقول السلام عليكم ورحمة الله يقصد من الملكين الذين
عليه قال علي بن ابراهيم في قوله انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله الى قوله حتى يستا
ذنوه فانها نزلت في قوم اذا جمعهم رسول الله لامر من الامور في بعث يبعثه او حرب قد حضرت
يتفرقون بغير اذنه فنهاهم الله عز وجل عن ذلك وقوله فاذا استاذنوك لبعض شانهم فاذن لمن شئت منهم

بن ابي عياش وذلك انه تزوج في الليلة التي كان في صبحها حرب احد فاستاذن رسول
الله ان يقيم عند اهله فانزل الله هذه الاية فاذن لمن شئت منهم فاقام عند اهله
ثم اصبح وهو جنب فحضر القتال واستشهد فقال رسول الله رايت الملائكة تغسل حنظلة
بماء المزن في صحائف فضة بين السماء والارض فكان يسمى غسيل الملائكة قوله ولا تجعلوا
دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا قال لا تدعوا رسول الله كما يدعو بعضكم بعضا
قال فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة يعني بلية او يصيبهم عذاب
اليم قال القتل وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله ولا تجعلوا دعاء الرسول بينكم
كدعاء بعضكم بعضا يقول لا تقولوا يا محمد ولا يا ابا القسم لكن قولوا يا نبي الله ويا رسول الله قال الله
وليحذر الذين يخالفون عن امره اي يعصون امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم

بسم الله الرحمن الرحيم

تبارك الذي نزل القران على عبده ليكون للعالمين نذيرا ثم مدح عز وجل نفسه فقال الذي له
ملك السموات والارض الى قوله تقديرا قوله عز وجل على قريش في عبادة الاصنام فقال واتخذوا
من دون الله الهة لا يخلقون شيئا وهم يخلقون الى قوله ولا نشورا ثم حكى عز وجل ايضا
وقال الذين كفروا ان هذا يعني القران الا افك افتراه واعانه عليه قوم اخرون قالوا ان هذا
الذي يقراه رسول الله ويخبر به انما يتعلمه من اليهود ويكتبه من علماء النصارى ويكتب من
رجل يقال له ابن قبيطة ينقله عنه بالغداة والعشي فحكى سبحانه قولهم ورد عليهم فقال

وقال الذين كفروا ان هذا الا افك افتراه الى قوله بكرة واصيلا فرد الله عليهم وقال قل يا محمد انزله الذي
يعلم السر في السموات والارض انه كان غفورا رحيما وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع
في قوله افك افتراه قال الافك الكذب واعانه عليه قوم اخرون يعنون ابا فكيهة و
جبرا وعداسا مولى حويطب وقوله اساطير الاولين اكتتبها فهو قول النضر بن الحرث بن
علقمة بن كلدة قال اساطير الاولين اكتتبها فهي تملى عليه بكرة واصيلا قال علي بن ابراهيم
ثم حكى الله قولهم ايضا فقال فقالوا ما لهذا الرسول ياكل الطعام ويمشي في الاسواق
لولا انزل اليه ملك فيكون معه نذيرا او يلقى اليه كنز او تكون له جنة ياكل منها فرد الله
عز وجل عليهم فقال وما ارسلنا قبلك من المرسلين الى قوله وجعلنا بعضكم لبعض فتنة اي اختبار
فعير رسول الله بالفقر فقال الله تعالى الذي ان شاء جعل لك خيرا من ذلك جنات تجري من
تحتها الانهار ويجعل لك قصورا حدثنا محمد بن عبد الله عن ابيه عن محمد بن الحسين
عن محمد بن سنان عن عمار بن مروان عن منخل بن جميل الرقي عن جابر بن يزيد الجعفي قال
ابو جعفر ع نزل جبرئيل على رسول الله بهذه الاية هكذا وقال الظالمون لآل محمد حقهم ان تتبعون
الا رجلا مسحورا انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا الى ولاية علي وعلي ع
هو السبيل حدثني محمد بن همام عن جعفر بن محمد مالك قال حدثني محمد بن المثنى عن ابيه عن عثمن
بن زيد عن جابر بن يزيد عن ابي جعفر ع مثله حدثنا احمد بن علي قال حدثني الحسين بن احمد بن
هلال عن عمرو الكلبي عن ابي الصامت قال قال ابو عبد الله ان الليل والنهار اثنا عشر ساعة وان
علي بن ابي طالب اشرف ساعة وقوله تعالى بل كذبوا بالساعة سعيرا قال علي بن ابراهيم

ثم ذكر الدهرية وما اعد لهم فقال بل كذبوا بالساعة سعيرًا اذا رأتهم من مكان بعيد قال من مسيرة
سنة سمعوا لها تغيظا وزفيرا واذا القوا منها اى فيها مكانا ضيقا مقرنين قال مقرنين بعضهم
من بعض دعوا هنالك ثبورًا وقال نزل جبرئيل بهذه الاية هكذا وقال الظالمين لآل محمد حقهم
ان يتبعون الا رجلا مسحورًا انظر كيف ضربوا لك الامثال فلا يستطيعون سبيلا قال الى ولاية
على وعلى هو السبيل ثم ذكر عز وجل احتجاجه على الملحدين وعبدة الاصنام والنيران يوم القيمة
وعبدة الشمس والقمر والكواكب وغيرهم فقال ويوم يحشرهم وما يعبدون من دون الله فيقول
الله لمن عبد وهم انتم اضللتم عبادى هؤلاء ام هم ضلوا السبيل فيقولوا سبحانك ما كان
ينبغى لنا ان نتخذ من دونك من اولياء الى قوله بورًا اى قوم سوء ثم يقول عز وجل للناس الذين
عبدوهم فقد كذبوكم بما يقولون فما يستطيعون صرفًا ولا نصرًا قوله ويقولون حجرًا محجورًا
اى قدرًا مقدورًا واما قوله وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباءً منثورًا فانه حدثنى
ابى عن المنذر بن سويد عن يحيى الحلبى عن ابى حمزة الثمالى عن ابى جعفر عا قال يبعث الله يوم
القيمة قوم بين ايديهم نورًا كالقباطى ثم يقال له كن هباءً منثورًا ثم قال يا ابا حمزة
انهم كانوا يصومون ويصلون ولكن كانوا اذا عرض لهم شى من الحرام اخذوا واذا ذكر لهم شى من
فضل امير المومنين عا انكروه قال والهباء المنثور هو الذى تراه يدخل البيت فى الكوة من شعاع
الشمس قوله ويوم يعض الظالم على يديه قال الاول يقول يا ليتنى اتخذت مع الرسول سبيلا
قال ابو جعفر يقول يا ليتنى اتخذت مع الرسول عليا وليا يا ويلتى ليتنى لم اتخذ فلانا خليلا
يعنى الثانى لقد اضلنى عن الذكر بعد اذ جاءنى يعنى الولاية وكان الشيطان هو الثانى للانسان

خذولا

سالوه عن ذلك فانزل الله ليس عليكم جناح ان تاكلوا جميعا او اشتاتا قال على بن ابراهيم فى قوله
ان تاكلوا من بيوتكم او بيوت ابائكم او بيوت امهاتكم او بيوت اخوانكم او بيوت اخواتكم او خوالكم او
خالاتكم او ما ملكتم مفاتحه او صديقكم ليس عليكم جناح ان تاكلوا جميعا او اشتاتا فانها نزلت
لما هاجر رسول الله صلى الله عليه وآله الى المدينة واخا بين المسلمين من المهاجرين والانصار
اخا بين ابى بكر وعمر وبين عثمن وعبد الرحمن بن عوف وبين طلحة والزبير وبين سلمان وابى ذر وبين
فى قوله اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا فبلغنا والله اعلم انه اذا استوى اهل النار الى النار
لينطلق بهم قبل ان يدخلوا النار فيقال لهم ادخلوا الى ظل ذى ثلث شعب من دخان النار
فيحسبون انها الجنة ثم يدخلون النار افواجا وذلك نصف النهار واقبل اهل الجنة فيما
اشتهوا من التحف حتى يعطوا منازلهم فى الجنة نصف النهار فذلك قول الله اصحاب الجنة يومئذ
خير مستقرا واحسن مقيلا حدثنا محمد بن همام قال حدثنا جعفر بن محمد بن مالك عن
محمد بن سنان عن يونس بن ظبيان عن ابى عبد الله عا قال سالته عن قول الله ويوم
تشقق السماء بالغمام قال الغمام امير المومنين عا قال على بن ابراهيم فى قوله وعادا وثمود و
اصحاب الرس فانه حدثنى ابى عن ابن ابى عمير عن جميل عن ابى عبد الله عا قال دخلت امراة مع
مولاة لها على ابى عبد الله عا فقال ما تقول فى اللواتى مع اللواتى قال هن فى النار اذا كان يوم
القيمة اتى بهن فالبسن جلبابا من نار وخفين من نار وقناعا من نار وادخل فى
اجوافهن وفروجهن اعمدة من نار وقذف بهن فى النار فقالت اليس هذا فى كتاب
الله قال نعم قالت اين هو قال قوله وعادا وثمودا واصحاب الرس فهن الرسيات قوله

وكلا تبرنا تتبيرا اخبرنا احمد بن ادريس عن احمد بن محمد بن خالد عن جعفر بن غياث عن ابى
عبد الله عا فى قوله وكلا تبرنا تتبيرا يعنى كسرنا تكسيرا قال هى لفظة بالنبطية وفى رواية ابى الجا
رود عن ابى جعفر عا قال واما القرية التى امطرت مطر السوء فهى سدوم قرية قوم لوط امطر الله
عليهم حجارة من سجيل يقول من طين وقال على بن ابراهيم فى قوله ارايت من اتخذ الهه هواه قد
نزلت فى قريش وذلك انه ضاق عليهم المعاش فخرجوا من مكة وتفرقوا فكان الرجل اذا راى
شجرة حسنة او حجرا حسنا هويه فعبده وكانوا ينحرون لها النعم ويلطخونها بالدم ويسمونها سعد صخرة
وكان اذا اصابهم داء فى ابلهم واغنامهم جاؤا الى الصخرة فيتمسحون بها الغنم والابل فجاء
رجل من العرب بابل له يريد ان يتمسح بالصخرة لابله ويبارك عليها فنفرت ابله وتفرقت فقال الرجل
وقوله اتيت الى سعد ليجمع شملنا فشتتنا سعد فما نحن من سعد وما سعد الا صخرة مستوية من
الارض لا تهدى لغى ولا رشد ومر به رجل والثعلب يبول عليه فقال قوله ورب يبول الثعلبان
براسه لقد ذل من بالت عليه الثعالب واما قوله وهو الذى خلق من الماء بشرا نسبا وصهرا وكان ربك
قديرا فانه حدثنى ابى عن ابى الحسن بن محبوب عن هشام بن سالم عن بريد العجلى عن ابى عبد الله عا
قال سالته عن قول الله وهو الذى خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا فقال ان الله تبارك
وتعالى خلق ادم من الماء العذب وخلق زوجته من سنخه فبراها من اسفل الذين يمشون
على الارض هونا قال الائمة يمشون على الارض هونا خوفا من عدوهم وعنه عن احمد بن محمد
عن على بن الحكم عن سليمان بن جعفر قال سالت ابا الحسن عا عن قول الله وعباد الرحمن
الذين يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما والذين يبيتون

لربهم

لربهم سجدا وقياما قال هم الائمة يتقون فى مشيهم على الارض وفى رواية ابى الجارود عن ابى جعفر عا فى قوله
ان عذابها كان غراما يقول ملازما لا يفارق قوله والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس
التى حرم الله الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق اثاما قال اثاما واد من اودية جهنم من صفر
مذاب قدامها حدة فى جهنم يكون فيه من عبد غير الله ومن قتل النفس التى حرم الله ويكون فيه الزناة
ويضاعف لهم فيه العذاب الا من تاب وامن الى قوله فانه يتوب الى الله متابا يقول لا يعود الى شى من ذلك
بالاخلاص ونية صادقة قوله والذين لا يشهدون الزور قال الغناء ومجالسة اللهو والذين اذا انفقوا
لم يسرفوا ولم يقتروا والاسراف الانفاق فى المعصية فى غير حق ولم يقتروا ولم يبخلوا عن حق الله وكان
بين ذلك قواما والقوام العدل والانفاق فيما امر الله قال على بن ابراهيم فى قوله والذين لا يدعون مع الله
الها اخر الى قوله يلق اثاما قال واديا فى جهنم ثم استثنى عز وجل فقال الا من تاب وامن وعمل صالحا فاولئك
يبدل الله سيئاتهم حسنات وحدثنى ابى جعفر عا و ابراهيم عن ابى الحسن الرضا عا قال اذا كان يوم
القيمة اوقف الله المومن بين يديه وعرض عليه عمله فينظر فى صحيفته فاول ما يرى سيئاته فيتغير
لذلك لونه وترتعد فرائصه ثم تعرض عليه حسناته فتفرح لذلك نفسه فيقول الله عز وجل بدلوا
سيئاتهم حسنات واظهروها للناس فيبدل الله لهم فيقول الناس اما كان لهؤلاء سيئة واحدة
وهو قوله يبدل الله سيئاتهم حسنات قال وقرى عند ابى عبد الله عا والذين يقولون ربنا هب لنا
من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين واجعلنا للمتقين اماما فقال قد سالوا الله عظيما ان يجعلهم
للمتقين ائمة فقيل له كيف هذا يا ابن رسول الله قال انما انزل الله الذين يقولون ربنا هب لنا من
ازواجنا وذرياتنا قرة اعين واجعل لنا من المتقين اماما حدثنا محمد بن احمد قال حدثنا الحسن

ابن محبوب عن حماد ابان بن تغلب قال سالت اباعبدالله عن قول الله الذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا
وذرياتنا قرة اعين واجعلنا للمتقين اماما قال نحن هم اهل البيت وروى غيره ازواجنا خديجة
وذرياتنا فاطمة وقرة اعين الحسن والحسين واجعلنا للمتقين اماما علي بن ابي طالب ع وفي رواية
ابي الجارود في قوله قل ما يعبؤا بكم ربي لولا دعاؤكم يقول ما يفعل ربي بكم فقد كذبتم فسوف يكون لزاما

بسم الله الرحمن الرحيم

طسم تلك ايات الكتاب المبين قال طسم هو من حروف اسم الله الاعظم المرموز في القران وقوله
فلعلك باخع نفسك وقوله ان نشا ننزل عليهم من السماء اية فظلت اعناقهم لها خاضعين فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن هشام عن ابي عبدالله ع قال تخضع رقابهم يعني
بنو امية وهي الصيحة من السماء باسم صاحب الامر وقوله واذ نادى ربك موسى ان ائت
القوم الظالمين فانه حدثني ابي عن الحسن بن علي بن فضال عن ابان بن عثمان عن ابي عبدالله ع
قال لما بعث الله موسى الى فرعون فاتى بابه فاستاذن عليه فلم يؤذن له فضرب بعصاه الباب
فاصطكت الابواب مفتحة ثم دخل على فرعون فاخبره انه رسول الله وساله ان يرسل معه بني
اسرائيل فقال له فرعون كما حكى الله الم نربك فينا وليدا ولبثت فينا من عمرك سنين وفعلت
فعلتك التي فعلت اي قتلت الرجل وانت من الكافرين يعني كفرت نعمتي قال موسى كما حكى الله
فعلتها اذا وانا من الضالين ففررت منكم الى قوله ان عبدت بني اسرائيل فقال فرعون وما رب
العالمين وانما ساله عن كيفية الله فقال موسى رب السموات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين
فقال فرعون متعجبا لاصحابه الا تستمعون اسئله عن الكيفية فيجيبني عن الصفات فقال

موسى

موسى ربكم ورب ابائكم الاولين قال فرعون لاصحابه اسمعوا افاربكم رب ابائكم الاولين ثم قال
لموسى لئن اتخذت الها غيري لاجعلنك من المسجونين قال له موسى اولو جئتك بشيء مبين
قال فرعون فات به ان كنت من الصادقين فالقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين فلم يبق احد من
جلساء فرعون الا هرب ودخل فرعون من الرعب ما لم يملك نفسه فقال فرعون انشدك بالله
وبالرضاع الا ما كففتها عني فكفها ثم نزع يده فاذا هي بيضاء للناظرين فلما اخذ موسى
العصا رجعت الى فرعون نفسه وهم بتصديقه فقام اليه هامان فقال بينا انت اله تعبد اذ
صرت تابعا لعبد قال فرعون للملا الذين حوله ان هذا لساحر عليم يريدون ان يخرجكم
من ارضكم بسحره فماذا تامرون الى قوله لميقات يوم معلوم وكان فرعون وهامان قد تعلما السحر
وانما غلبا الناس بالسحر وادعى فرعون الربوبية بالسحر فلما اصبح بعث في المدائن حاشرين مدائن مصر كلها
وجمعوا الف ساحر واختاروا من الالف مائة ومن المائة ثمانين فقال السحرة لفرعون قد علمت انه ليس
في الدنيا اسحر منا فان غلبنا موسى فما يكون لنا عندك قال انكم اذا لمن المقربين عندي اشارككم
في ملكي قالوا فان غلبنا موسى وابطل سحرنا علمنا ان ما جاء به ليس من قبل السحر ولا من قبل الحيلة
امنا وصدقناه فقال فرعون ان غلبكم موسى صدقته انا ايضا معكم ولكن اجمعوا كيدكم اي حيلتكم
قال فكان موعدهم يوم عيد لهم فلما ارتفع النهار من ذلك اليوم وجمع فرعون السحرة وكانت له
قبة طولها في السماء ثمانون ذراعا وقد كانت لبست الحديد الفولاذ المصقول فكانت اذا وقعت
الشمس عليها لم يقدر احد ان ينظر اليها من لمع الحديد ووهج الشمس وجاء فرعون وهامان فقعدا
عليها ينظران واقبل موسى ينظر الى السماء وصفت السحرة ومن في الارض فقالوا لموسى

اما ان تلقي واما فقالت السحرة لفرعون انا نرى رجلا ينظر الى السماء ولن يبلغ سحرنا الى السماء
ان نكون نحن الملقين قال لهم موسى القوا ما انتم ملقون فالقوا حبالهم وعصيهم واقبلت تضطرب وكانت
مثل الحيات واجتمعت فقالوا بعزة فرعون انا لنحن الغالبون فهال الناس ذلك فاوجس في نفسه خيفة موسى فنودي
لا تخف انك انت الاعلى والق ما في يمينك تلقف ما صنعوا انما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر
حيث اتى فالقى موسى العصا فذابت في الارض مثل الرصاص ثم طلع راسها وفتحت فاها ووضعت شدقها
العليا على راس قبة فرعون ثم ادارت شفتها السفلى والتقمت عصي السحرة وحبالها وغلبت كلها وانهزم
الناس حين راوها وعظمها وهولها مما لم تر العين ولا وصف الواصفون مثله فقتل في
الهزيمة من وطء الناس بعضهم بعضا عشرة الاف رجل وامراة وصبي ودارت على قبة فرعون قال
فاحدث فرعون وهامان في ثيابهما وشاب راسهما وغشي عليهما من الفزع ومر موسى في الهزيمة
مع الناس فناداه الله خذها ولا تخف سنعيدها سيرتها الاولى فرجع موسى ولف على يده عباء كانت عليه ثم ادخل يده
في فمها فاذا هي عصا كما كانت فكان كما قال الله فالقي السحرة ساجدين لما راوا
ذلك وقالوا امنا برب العالمين رب موسى وهارون فغضب فرعون عند ذلك غضبا شديدا
وقال امنتم له قبل ان اذن لكم انه لكبيركم الذي علمكم السحر فلسوف تعلمون لاقطعن ايديكم
وارجلكم من خلاف ثم لاصلبنكم اجمعين فقالوا كما حكى الله لا ضير انا الى ربنا منقلبون
انا نطمع ان يغفر لنا ربنا خطايانا وما اكرهتنا عليه من السحر ان كنا اول المؤمنين فحبس
فرعون من امن بموسى في السجن حتى انزل الله عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم
فاطلق عنهم فاوحى الله الى موسى ان اسر بعبادي انكم متبعون فخرج موسى ببني اسرائيل

ليقطع

ليقطع بهم البحر وجمع فرعون اصحابه وبعث في المدائن حاشرين وحشر الناس وقدم مقدمته في ستمائة الف
الف وخرج كما حكى الله عز وجل فاخرجناهم من جنات وعيون وكنوز ومقام كريم كذلك واورثناها بني
اسرائيل فاتبعوهم مشرقين فلما قرب موسى من البحر وقرب فرعون من موسى قال اصحاب موسى انا
لمدركون قال موسى كلا ان معي ربي سيهدين اي سينجين فدنا موسى عليه السلام من البحر فقال له انفرق فقال
البحر استكبرت يا موسى ان يقول لي انفرق لك ولم اعص الله طرفة عين وقد كان فيكم المعاصي فقال له موسى
فاحذر ان تعصي وقد علمت ان ادم اخرج من الجنة بمعصيته وانما ابليس لعن بمعصيته فقال البحر ربي عظيم مطاع
امره ولا ينبغي لشيء ان يعصيه فقام يوشع بن نون فقال لموسى يا رسول الله ما امرك ربك قال بعبور البحر فاقتحم
يوشع فرسه في الماء واوحى الله الى موسى ان اضرب بعصاك البحر فضربه فانفلق فكان كل فرق كالطود
العظيم اي كالجبل العظيم فضرب له في البحر اثنا عشر طريقا فاخذ كل سبط منهم في طريق فكان الماء قد ارتفع وبقيت الارض يابسة
طلعت فيها الشمس فيبست كما حكى الله فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا لا تخاف دركا ولا تخشى والماء جبل
موسى واصحابه البحر وكان اصحابه اثني عشر سبطا فضرب الله لهم في البحر اثنا عشر طريقا فاخذ كل سبط في طريق
فكان الماء قد ارتفع على رؤسهم مثل الجبال فجزعت الفرقة التي كانت مع موسى في طريقه فقالوا يا موسى اين اخواننا
فقال لهم معكم في البحر فلم يصدقوه فامر الله البحر فصارت طاقات حتى كان ينظر بعضهم الى بعض ويتحدثون
واقبل فرعون وجنوده فلما انتهى الى البحر قال لاصحابه الا تعلمون اني ربكم الاعلى قد فرج لي البحر فلم يجترئ
احد ان يدخل البحر وامتنعت الخيل منه لهول الماء فتقدم فرعون حتى جاء الى ساحل البحر فقال
له منجمه لا تدخل البحر وعارضه فلم يقبل منه واقبل على فرس حصان فامتنع الحصان ان يدخل
الماء فعطف عليه جبرئيل وهو على ماديانة فتقدمه ودخل فنظر الفرس الى الرمكة فطلبها ودخل البحر

واقتحم واصحابه خلفه فلما دخلوا كلهم حتى كان آخر من دخل من اصحابه وآخر من خرج من اصحاب موسى
امر الله الرياح فضربت البحر بعضه ببعض فاقبل الماء يقع عليهم مثل الجبال فقال فرعون عند
ذلك آمنت انه لا اله الا الذي آمنت به بنوا اسرائيل وانا من المسلمين فاخذ جبرئيل كفا
من حماة فدسها في فيه ثم قال الآن وقد عصيت من قبل وكنت من المفسدين وفي رواية
ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله لشرذمة من قبل وكنت من المفسدين وفي رواية ابي الجارود
قليلون تقول قليل وانا لجميع حذرون يقول مؤدون في الاداة وهو الشاكي في السلاح واما قوله
ومقام كريم يقول مساكن حسنة واما قوله فاتبعوهم مشرقين يعني طلوع الشمس واما قوله مورثين
سهدين يقول سكنوا واما قوله وازلفت الجنة للمتقين يقول قربت وبرزت الجحيم للغاوين
يقول الخسر واما قوله افتح بيني وبينهم فتحا يقول اقض بيني وبينهم قضاء قال علي بن ابراهيم في قوله
واجعل لي لسان صدق في الآخرين قال امير المؤمنين عليه السلام قوله الا من اتى الله بقلب
سليم الذي يلقى الله وليس فيه احد سواه قوله فكبكبوا فيها هم والغاوون قال الصادق
نزلت في قوم وصفوا عدلا ثم خالفوا الى غيره وفي خبر آخر قال هم بنو امية والغاوون بنو
فلان قالوا وهم فيها يختصمون تالله ان كنا لفي ضلال مبين اذ نسويكم برب العالمين يقولون
لمن تبعوهم الهناكم كالهناكم فصيرتم اربابا ثم يقولون فما لنا من شافعين ولا صديق حميم
وحدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن ابن اسامة عن ابي عبد الله ع وابي جعفر ع انهما قال والله
لنشفعن والله لنشفعن في المذنبين من شيعتنا حتى يقول اعداونا اذا رأوا ذلك فما لنا من شافعين
ولا صديق حميم فلو ان لنا كرة فنكون من المؤمنين قال من المهتدين قال لان الايمان قد لزمهم

بالاقرار

بالاقرار وقوله قالوا انؤمن لك واتبعك الارذلون قال الفقراء قوله واذا بطشتم
بطشتم جبارين قال تقتلون بالغضب من غير استحقاق قوله ونخل طلعها هضيم اي ممتلي قوله وتنحتون
من الجبال بيوتا فارهين اي حاذقين ويقرأ فرهين اي بطرين قوله اني لعملكم من القالين
اي من المبغضين قوله واتقوا الذي خلقكم والجبلة الاولين قال الخلق الاولين قوله كذب
قال قوم شعيب فاخذهم عذاب يوم الظلة قال يوم حر وسمائم قوله وانه لتنزيل رب العالمين
يعني القرآن وحدثني ابي عن حنان عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله وانه لتنزيل رب العالمين
نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين قال الولاية التي نزلت لامير المؤمنين
يوم الغدير قوله ولو نزلناه على بعض الاعجمين فقرأه عليهم ما كانوا به مؤمنين قال الصادق
عليه السلام لو نزل القرآن على العجم ما آمنت به العرب وقد نزل على العرب فآمنت به العجم
فهذه فضيلة للعجم قوله وانذر عشيرتك الاقربين قال نزلت ورهطك منهم المخلصين قال
نزلت بمكة فجمع رسول الله بني هاشم وهم اربعون رجلا كل واحد منهم يأكل الجذع
ويشرب القربة فاتخذ لهم طعاما يسيرا بحسب ما امكن فاكلوا حتى شبعوا فقال رسول
الله صلى الله عليه وآله من يكون وصيي ووزيري وخليفتي فقال ابو لهب جزما سحركم
رسول الله فتفرقوا فلما كان اليوم الثالث امر رسول الله ففعل بهم مثل ذلك ثم سقاهم اللبن
فقام علي عليه السلام وكان اصغرهم واحمشهم ساقا واقلهم مالا فقال انا يا رسول الله فقال رسول الله
انت هو قوله الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين قال حدثني محمد بن الوليد عن محمد بن الفرات
عن ابي جعفر عليه السلام قال الذي يراك حين تقوم في النبوة وتقلبك في الساجدين قال في اصلاب

النبيين قوله والشعراء يتبعهم الغاوون قال نزلت في الذين غيروا دين الله وخالفوا امر الله هل رأيتم
شاعرا قط تبعه احد انما عنى بذلك الذين وضعوا دينا بآرائهم فيتبعهم على ذلك الناس ويؤكد قوله
الم تر انهم في كل واد يهيمون يعني يناظرون بالاباطيل ويجادلون بالحجج المضلة وفي كل مذهب
يذهبون وانهم يقولون ما لا يفعلون قال يعظون الناس ولا يتعظون وينهون عن المنكر ولا
ينتهون ويأمرون بالمعروف ولا يعملون وهم الذين قال الله الم تر انهم في كل واد يهيمون اي في كل مذهب
يذهبون وانهم يقولون ما لا يفعلون وهم الذين غصبوا آل محمد حقهم ثم ذكر آل محمد وعليهم السلام
وشيعتهم المهتدين فقال الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا وانتصروا من
بعد ما ظلموا ثم ذكر اعداءهم ومن ظلمهم فقال وسيعلم الذين ظلموا آل محمد حقهم اي منقلب ينقلبون
هكذا والله نزلت وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله الفلك المشحون
المشحون المجهز الذي قد فرغ منه ولم يبق الا دفعه قوله بكل ريع قال الامام ابو جعفر يعني بكل
طريق آية والآية علينا عليه السلام تعبثون وقوله انما انت من المسحرين يقول اجوف مثل خلق
الناس ولو كنت رسولا ما كنت مثلنا قوله اصحاب الايكة الايكة الغيضة من الشجر واما
قوله عذاب يوم الظلة فانه كان عذاب يوم عظيم فبلغنا والله اعلم انه اصابهم حر وهم
في بيوتهم فخرجوا يلتمسون الروح من قبل السحابة التي بعث الله فيها العذاب فلما غشيتهم
اخذتهم الصيحة فاصبحوا في ديارهم جاثمين وهم قوم شعيب قوله لفي زبر الاولين يعني في كتب
الاولين قوله انهم عن السمع لمعزولون يقول خرس فهم عن السمع لمعزولون قوله ورهطك
منهم المخلصين علي بن ابي طالب وحمزة وجعفر والحسن والحسين والائمة من آل محمد ثم قال ومن اتبعك

من المؤمنين

من المؤمنين فان عصوك يعني من بعدك في الائمة علي والائمة عليهم السلام فقل اني بريء مما تعملون ومعصية
الرسول وهو ميت كمعصيته وهو حي بسم الله الرحمن الرحيم
طس تلك آيات القرآن وكتاب مبين هدى وبشرى للمؤمنين الى قوله فهم يعمهون
قوله اولئك الذين لهم سوء العذاب وهم في الآخرة هم الاخسرون وانك خطاب لرسول الله
لتلقى القرآن من لدن اي من عند حكيم عليم واذ قال موسى لاهله اني آنست نارا اي رأيت
وذلك لما خرج من مدين من عند شعيب فكتب خبره في سورة القصص وقوله يا موسى لا تخف
اني لا يخاف لدي المرسلون الا من ظلم ومعنى الا من ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء فاني غفور رحيم
فوضع حرف مكان حرف قوله ولقد آتينا داود والى قوله مبين قال اعطي داود وسليمان
ما لم يعط احد من انبياء الله من الآيات علمهما منطق الطير والان لهما الحديد والصفر من غير
نار وجعلت الجبال يسبحن مع داود فانزل الله عليه الزبور في التوحيد والتمجيد ودعاء
واخبار رسول الله وامير المؤمنين والائمة من ذريتهما واخبار الرجعة وذكر القائم
عليه السلام لقوله ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون
قوله وحشر لسليمان جنوده من الجن والانس والطير فهم يوزعون قعد على كرسيه وحملته
الريح فمرت به على وادي النمل وهو واد ينبت الذهب والفضة قد وكل الله به النمل قد حماه باضعف خلقه
وهو قول الصادق عليه السلام ان لله واديا ينبت الذهب والفضة قد حماه باضعف
خلقه وهو النمل لو رامته البخاتي من الابل ما قدرت عليه فلما انتهى سليمان الى وادي النمل
فقالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون فتبسم ضاحكا

من قولها. قال رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي إلى قوله في عبادك الصالحين وكان
سليمان إذا قعد على كرسيه جاءت جميع الطير التي سخرها الله لسليمان فتظل الكرسي والبساط
بجميع من عليه من الشمس فغاب عنه الهدهد من بين الطير فوقع الشمس في حجره فرفع سليمان عليه السلام
رأسه وقال كما حكى الله ما لي لا أرى الهدهد إلى قوله بسلطان مبين أي بحجة قوية فلم يمكث
إلا قليلا إذ جاء الهدهد فقال له سليمان أين كنت قال أحطت بما لم تحط به وجئتك من سبإ
بنبإ يقين أي بخبر صحيح إني وجدت امرأة تملكهم وأوتيت من كل شيء وهذا مما لفظه عام ومعناه
خاص لأنها لم تؤت أشياء كثيرة منها الذكر واللحية ثم قال وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون
الله إلى قوله فهم لا يهتدون قول الهدهد أن لا يسجدوا لله الذي يخرج الخبء في السماوات أي المطر
وفي الأرض النبات ثم قال سليمان سننظر أصدقت أم كنت من الكاذبين إلى قوله ماذا يرجعون
فقال الهدهد إنها في حصن منيع في عرش عظيم أي سرير قال سليمان ألق الكتاب على قبتها فجاء
الهدهد فألقى الكتاب في حجرها فارتاعت من ذلك وجمعت جنودها وقالت لهم كما
حكى الله يا أيها الملأ إني ألقي إلي كتاب كريم أي مختوم إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم
ألا تعلوا علي وأتوني مسلمين أي لا تتكبروا علي ثم قالت يا أيها الملأ أفتوني في أمري ما كنت
قاطعة أمرا حتى تشهدون قالوا لها كما حكى الله نحن أولو قوة وأولو بأس شديد والأمر
إليك فانظري ماذا تأمرين فقالت لهم إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة
فقال الله عز وجل وكذلك يفعلون ثم قالت إن كان هذا نبيا من عند الله كما يدعي فلا طاقة لنا به فإن
الله لا يغلب ولكن سأبعث إليه بهدية فإن كان ملكا يميل إلى الدنيا قبلها وعلمت أنه لا يقدر علينا فبعثت حقة

فيه جوهرة

فيه جوهرة عظيمة وقالت للرسول قل له يثقب هذه الجوهرة بلا حديد ولا نار فأتى الرسول
بذلك فأمر سليمان بعض جنوده من الديدان فأخذ خيطا في فمه ثم نقبها وأخرج الخيط من الجانب الآخر وقال سليمان
لرسولها ما آتاني الله خير مما آتاكم بل أنتم بهديتكم تفرحون ارجع إليهم فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها أي لا طاقة
ولنخرجنهم منها أذلة وهم صاغرون فرجع إليها الرسول فأخبرها بذلك وبقوة سليمان فعلمت أنه لا محيص
لها فرحلت وارتحلت نحو سليمان فلما علم سليمان بإقبالها نحوه قال للجن والشياطين أيكم يأتيني بعرشها
قبل أن يأتوني مسلمين قال عفريت من الجن أنا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك وإني عليه
لقوي أمين قال سليمان أريد أسرع من ذلك فقال آصف بن برخيا أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك
طرفك فدعا الله باسمه الأعظم فخرج السرير من تحت كرسي سليمان فقال سليمان نكروا لها عرشها أي غيروه
ننظر أتهتدي أم تكون من الذين لا يهتدون فلما جاءت قيل لها أهكذا عرشك قالت كأنه هو وكان سليمان
قد أمر أن يتخذ لها بيتا من قوارير ووضعه على الماء ثم قيل لها ادخلي الصرح فظنت أنه ماء فرفعت ثوبها
وأبدت ساقيها فإذا عليها شعر كثير فقيل لها إنه صرح ممرد من قوارير قالت رب إني ظلمت نفسي
وأسلمت مع سليمان لله رب العالمين فتزوجها سليمان وهي بلقيس بنت الشرح الحميرية وقال سليمان
للشياطين اتخذوا لها شيئا يذهب الشعر عنها فعملوا الحمامات وطبخوا النورة فالحمامات
والنورة مما اتخذته الشياطين لبلقيس وكذا الأرحية التي تدور على الماء وقال الصادق عليه
السلام أعطي سليمان بن داود مع علمه معرفة المنطق بكل لسان ومعرفة اللغات ومنطق
الطير والبهائم والسباع وكان إذا شاهد الحروب تكلم بالفارسية وإذا قعد لعماله
وجنوده وأهل مملكته تكلم بالرومية وإذا خلا بنسائه تكلم بالسريانية والنبطية وإذا قام في

في محرابه لمناجاة ربه تكلم بالعربية وإذا جلس للوفود والخصماء تكلم بالعبرانية وفي رواية أبي الجارود
عن أبي جعفر عليه السلام في قوله فهم يوزعون قال يحبس أولهم على آخرهم لا يتقدم منهم أحد
لا تنفس بشيء وقوله لا تعلوا علي يقول لا تعتوا علي وقوله لا قبل لهم بها وقول سليمان ليبلوني أأشكر
لما آتاني من الملك أم أكفر إذا رأيت من هو أدون مني أفضل مني علما فعزم الله له على الشكر
قال علي بن إبراهيم في قوله قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى قال هم آل محمد عليهم
السلام وقوله فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا قال لا يكون الظلم إلا في آل فلان ولا آل فلان ولا
طلحة والزبير أما قوله أمن خلق السماوات والأرض وأنزل لكم من السماء ماء فأنبتنا
حدائق ذات بهجة أي بساتين حسن ما كان لكم أن تنبتوا شجرها وهو على حد الاستفهام
أإله مع الله فعل هذا مع الله بل هم قوم يعدلون قال عن الحق وقوله أمن يجيب المضطر
إذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الأرض فإنه حدثني أبي عن الحسن بن علي بن فضال
عن صالح بن عقبة عن أبي عبد الله عليه السلام قال نزلت في القائم من آل محمد عليهم السلام هو
والله المضطر إذا صلى في المقام ركعتين ودعا إلى الله فأجابه ويكشف السوء ويجعله
خليفة في الأرض وهذا مما ذكرنا أن تأويله بعد تنزيله ثم حكى عز وجل قول الدهرية فقال وقال
الذين كفروا أئذا كنا ترابا وآباؤنا أئنا لمخرجون لقد وعدنا هذا نحن وآباؤنا من قبل إن هذا إلا أساطير
الأولين أي أكاذيب الأولين فحزن رسول الله لذلك فأنزل الله ولا تحزن عليهم ولا تكن في ضيق
مما يمكرون ثم حكى أيضا قولهم ويقولون يا محمد متى هذا الوعد إن كنتم صادقين قل لهم عسى
أن يكون ردف لكم أي قرب من خلفكم بعض الذي تستعجلون ثم قال إنك يا محمد لا تسمع الموتى

ولا تسمع الصم الدعاء إذا ولوا مدبرين أي إن هؤلاء الذين تدعوهم لا يسمعون ما تقول كما لا تسمع
الموتى والصم وأما قوله فإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة إلى قوله بآياتنا لا يوقنون فإنه
حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال انتهى رسول الله إلى أمير المؤمنين
عليه السلام وهو نائم في المسجد قد جمع رملا ووضع رأسه عليه فحركه برجله ثم قال له قم يا دابة الله فقال
رجل من أصحابه يا رسول الله أيسمي بعضنا بعضا بهذا الاسم فقال لا والله ما هو إلا له
خاصة وهو الدابة التي ذكر الله في كتابه وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة تكلمهم أن الناس
كانوا بآياتنا لا يوقنون ثم قال يا علي إذا كان آخر الزمان أخرجك الله في أحسن صورة
ومعك ميسم تسم به أعداءك فقال رجل لأبي عبد الله عليه السلام إن العامة يقولون هذه الآية
إنما تكلمهم فقال أبو عبد الله كلمهم الله في نار جهنم إنما هو تكلمهم من الكلام والدليل على أن هذا
في الرجعة قوله ويوم نحشر من كل أمة فوجا ممن يكذب بآياتنا فهم يوزعون حتى إذا جاءوا
قال أكذبتم بآياتي ولم تحيطوا بها علما أماذا كنتم تعملون قال الآيات أمير المؤمنين والأئمة
عليهم السلام فقال الرجل لأبي عبد الله عليه السلام فيحشر الله يوم القيامة من كل أمة
فوجا ويدع الباقين لا ولكنه في الرجعة وأما آية القيامة فهو وحشرناهم فلم نغادر منهم أحدا
حدثني أبي عن قال حدثني ابن أبي عمير عن المفضل عن أبي عبد الله عليه السلام
في قوله ويوم نحشر من كل أمة فوجا قال ليس أحد من المؤمنين قتل إلا يرجع حتى يموت ولا يرجع
إلا من محض الإيمان محضا ومن محض الكفر محضا قال أبو عبد الله عليه السلام قال
رجل لعمار بن ياسر يا أبا اليقظان آية في كتاب الله قد أفسدت قلبي وشككتني قال

عمار آية بين قال قوله فاذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم ان الناس كانوا
لا يوقنون فانه دابة هذه قال عمار والله ما احلف ولا اكل ولا اشارب حتى اريكها
فجاء عمار مع الرجل الى امير المؤمنين عليه السلام وهو ياكل تمرا وزبدا فقال يا ابا اليقظان
هلم فجلس عمار واقبل ياكل معه فتعجب الرجل منه فلما قام عمار قال قد اريتكها ان كنت تعقل
قوله وكل اتوه داخرين قال خاشعين وقوله وترى الجبال تحسبها جامدة تمر مر السحاب
صنع الله الذي اتقن كل شيء قال فعل الله الذي احكم كل شيء واما قوله من جاء بالحسنة
فله خير منها ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار قال الحسنة والله ولاية امير المؤمنين
عليه السلام والسيئة عداوته حدثني محمد بن مسلم قال حدثني يحيى بن زكريا اللؤلؤي عن علي
بن حسان عن عبد الرحمن كثير عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله من جاء بالحسنة فله عشر امثالها
قال هي للمسلمين عامة والحسنة الولاية فمن عمل من حسنة كتبت له عشرة فان لم يكن
ولاية دفع عنه بما عمل من حسنة في الدنيا وماله في الاخرة من خلاق قال علي بن ابراهيم وقوله
انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة الذي حرمها قال مكة وله كل شيء قال
الله عز وجل وامرت ان اكون من المسلمين الى قوله سيريكم آياته فتعرفونها قال الايات
امير المؤمنين والائمة عليهم السلام اذا رجعوا يعرفهم اعداؤهم اذا راوهم والدليل على ان
الايات هم الائمة قول امير المؤمنين عليه السلام والله ما لله آية اكبر مني فاذا رجعوا الى الدنيا
يعرفهم اعداؤهم اذا راوهم في الدنيا وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله ولقد
ارسلنا الى ثمود اخاهم صالحا ان اعبدوا الله فاذا هم فريقان يختصمون مصدق ومكذب

قال الكافرون

قال الكافرون منهم نشهد ان صالحا غير مرسل وقال المؤمنون انا بالذي ارسل به مؤمنون فقال الكافرون
منهم انا بالذي آمنتم به كافرون وقالوا يا صالح ائتنا باية ان كنت من الصادقين فجاءهم بناقة فعقروها
وكان الذي عقرها ازرق احمر ولد زنا واما قوله لم تستعجلون بالسيئة قبل الحسنة فانهم سألوه
قبل ان تاتيهم الناقة ان ياتيهم بعذاب اليم وارادوا بذلك امتحانه فقال يا قوم لم تستعجلون بالسيئة
قبل الحسنة يقول بالعذاب قبل الرحمة واما قوله اطيرنا بك وبمن معك فانهم ان اصابهم جرب شديد
قالوا هذا من شومك وشوم من معك اصابنا هذا القحط وهي الطيرة قال انما طائركم عند الله
يقول خيركم وشركم من عند الله ثم قوله لنبيتنه واهله ثم لنقولن لوليه ما شهدنا مهلك اهله وانا لصادقون يقول
لنفعلن فاتوا صالحا ليلا ليقتلوه وعند صالح ملائكة يحرسونه فلما اتوه قاتلتهم الملائكة
في دار صالح رجما بالحجارة فاصبحوا في داره مقتلين واخذت قومه الرجفة فاصبحوا
في دارهم جاثمين واما قوله بين البحرين حاجزا يقول فضاء قوله بل ادارك علمهم في
الاخرة يقول علموا ما كانوا جهلوا في الدنيا واما قوله وكل اتوه داخرين قال صاغرين
واما قوله اتقن كل شيء خلقه يقول احسن كل شيء بسم الله الرحمن الرحيم
طسم تلك ايات الكتاب المبين ثم خاطب الله نبيه صلى الله عليه وآله فقال نتلو
عليك يا محمد من نبا موسى وفرعون بالحق لقوم يؤمنون ان فرعون علا في
الارض وجعل اهلها شيعا يستضعف طائفة منهم يذبح ابناءهم ويستحيي
نساءهم انه كان من المفسدين فاخبر الله نبيه بما لقي موسى واصحابه من فرعون من
القتل والظلم ليكون تعزية له فيما يصيبه في اهل بيته من امته ثم بشره بعد تعزيته

انه يتفضل عليهم بعد ذلك ويجعلهم خلفاء في الارض وائمة على امته ويردهم الى الدنيا مع
اعدائهم حتى ينتصفوا منهم فقال ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم
ائمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الارض ونري فرعون وهامان وجنودهما وهم الذين
غصبوا آل محمد حقهم وقوله منهم اي من آل محمد ما كانوا يحذرون اي من القتل والعذاب ولو
كانت هذه الاية نزلت في موسى وفرعون لقال ونري فرعون وهامان وجنودهما منه
ما كانوا يحذرون اي من موسى ولم يقل منهم فلما تقدم قوله ونريد ان نمن على الذين استضعفوا
في الارض ونجعلهم ائمة علمنا ان المخاطبة للنبي صلى الله عليه وآله وما وعد الله به رسوله
فانما يكون بعده والائمة يكونون من ولده وانما ضرب الله هذا المثل لهم في موسى
وبني اسرائيل وفي اعدائهم بفرعون وهامان وجنودهما فقال الله ولذلك اهل بيت رسول
الله اصابهم من اعدائهم القتل والغصب ثم يردهم الله ويرد اعداءهم الى الدنيا حتى
يقتلوهم وقد ضرب امير المؤمنين عليه السلام في اعدائه مثلا مثل ما ضربه لهم في اعدائهم بفر
عون وهامان فقال يا ايها الناس ان اول من بغى على الله عز وجل على وجه الارض
عناق بنت آدم عليه السلام خلق الله لها عشرين اصبعا لكل اصبع منها ظفران
طويلان كالمنجلين العظيمين وكان مجلسها في الارض موضع جريب فلما بغت بعث الله لها
اسدا كالفيل وذئبا كالبعير ونسرا كالحمار وكان ذلك في الخلق الاول فسلطهم الله عليها
فقتلوها الا وقد قتل الله فرعون وهامان وخسف الله بقارون وانما هذا مثل لاعدائه
الذين غصبوا حقه فاهلكهم الله ثم قال علي عليه السلام على اثر هذا المثل الذي ضرب

وقد كان

وقد كان لي حق حازه دوني من لم يكن له ولم اكن اشركه فيه ولا توبة له الا بكتاب منزل
او رسول مرسل وانى له بالرسالة بعد رسول الله ولا نبي بعد محمد فانى يتوب وهو في
برزخ القيامة غرته الاماني وغره بالله الغرور وقد اشفى على جرف هار فانهار به
في نار جهنم والله لا يهدي القوم الظالمين وكذلك مثل القائم عليه السلام خائف
مستتر الى ان ياذن الله فرجه وطلب حقه وقتل اعدائه في قوله اذن للذين
يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق
وقد ضرب الحسين بن علي عليه السلام مثلا في بني اسرائيل بذلتهم من اعدائهم حدثني
ابي عن الحسن بن محبوب عن عاصم بن حميد عن ابي عبد الله عليه السلام قال لقي المنهال بن عمرو
الحسين بن علي عليهما السلام فقال له كيف اصبحت يا ابن رسول الله قال ويحك اما آن لك
ان تعلم كيف اصبحت اصبحنا في قومنا مثل بني اسرائيل في آل فرعون يذبحون ابناءنا
ويستحيون نساءنا واصبح خير البرية بعد محمد صلى الله عليه وآله يلعن على المنابر واصبح
عدونا يعطى المال والشرف واصبح من يحبنا محقورا منقوصا حقه وكذلك لم يزل
المؤمنون واصبحت العجم تعرف للعرب حقها بان محمدا كان منها واصبحت العرب تفتخر
على العجم بان محمدا كان منها واصبحنا اهل البيت لا يعرف لنا حق فهكذا اصبحنا يا منهال قوله واوحينا الى ام موسى
ان ارضعيه فاذا خفت عليه فالقيه في اليم ولا تخافي ولا تحزني انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين
فانه حدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن العلاء بن رزين عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قال لما
حملت به امه لم يظهر حملها الا عند وضعه وكان فرعون قد وكل بنساء بني اسرائيل نساء من القبط

ابن عمران

يستعطفون وذلك انه كان لما بلغ فرعون ان بني اسرائيل يقولون انه يولد فينا رجل يقال له موسى
يكون هلاك فرعون واصحابه على يده فقال فرعون عند ذلك لاقتلن ذكور اولادهم حتى لا يكون
ما يريدون وفرق بين الرجال والنساء وحبس الرجال في المحابس فلما وضعت ام موسى موسى
عليه السلام نظرت اليه وحزنت عليه واغتمت وبكت وقالت يذبح الساعة فعطف
الله بقلب الموكلة بها عليه فقالت لام موسى ما لك قد اصفر لونك فقالت اخاف ان يذبح
ولدي فقالت لا تخافي وكان موسى لا يراه احد الا احبه وهو قول الله والقيت عليك محبة مني
فاحبته القبطية الموكلة به وانزل الله على موسى التابوت ونوديت امه فاقذفيه في اليم وهو البحر
ولا تخافي ولا تحزني انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين فوضعته في التابوت واطبقت
عليه والقته في النيل وكان لفرعون قصر على شط النيل متنزه فنظر من قصره ومعه آسية
امراته الى سواد في النيل ترفعه الامواج والرياح تضربه حتى جاءت به على قصره وحده
حين فقال هذا اسرائيلي والقى الله في قلب فرعون حين جاءت به الرياح قصر فرعون
فامر فرعون باخذه فاخذ التابوت لموسى محبة شديدة وكذلك في قلب آسية واراد فرعون ان يقتله فقالت
آسية لا تقتلوه عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا وهم لا يشعرون انه موسى ولم يكن لفرعون ولد فقال اطلبوا له ظئرا تربيه
فجاؤا بعدة نساء قد قتل اولادهن فلم يشرب لبن احد من النساء وهو قول الله وحرمنا عليه المراضع من قبل وبلغ امه
ان فرعون قد اخذه فحزنت وبكت كما قال الله واصبح فؤاد ام موسى فارغا ان كادت لتبدي به يعني كادت ان تخبر بخبره او تموت
ثم ضبطت نفسها فكانت كما قال الله عز وجل لولا ان ربطنا على قلبها لتكون من المؤمنين وقالت
لاخت موسى قصيه اي اتبعيه فجاءت اخته اليه فبصرت به عن جنب اي

اي عن

اي عن بعد وهم لا يشعرون فلما لم يقبل موسى باخذ ثدي احد من النساء اغتم فرعون
غما شديدا فقالت اخته هل ادلكم على اهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون فقالوا نعم فجاءت بامه فلما اخذته
في حجرها والقمته ثديها التقمه وشرب ففرح فرعون واهله واكرموا امه فقالوا لها ربيه لنا ولك منا الكرامة
ما تختارين ذلك قول الله فرددناه الى امه كي تقر عينها ولا تحزن ولتعلم ان وعد الله حق ولكن اكثرهم
لا يعلمون وكان فرعون يقتل اولاد بني اسرائيل كلما يلدون ويربي موسى ويكرمه ولا يعلم ان هلاكه على يده
فلما درج موسى كان يوما عند فرعون فعطس موسى فقال الحمد لله رب العالمين فانكر فرعون ذلك
عليه ولطمه وقال ما هذا الذي تقول فوثب موسى على لحيته وكان طويل اللحية فهلبها اي
قلعها فالمه الما شديدا فهم فرعون بقتله فقالت امراته غلام حدث لا يدري ما يقول وقد
لطمته بلطمتك اياه فقال فرعون بلى يدري فقالت له ضع بين يديه تمرا وجمرا فان ميز بينهما
فهو الذي تقول فوضع بين يديه تمرا وجمرا وقال له كل فمد يده الى التمر فجاء جبرئيل فصرفها الى الجمر
فاخذ الجمر في فيه فاحترق لسانه وصاح وبكى فقالت آسية لفرعون الم اقل لك انه لم يعقل
فعفا عنه قال الراوي فقلت لابي جعفر عليه السلام فكم مكث موسى غائبا عن امه حتى رده الله عليها
قال ثلاثة ايام فقلت فكان هارون اخا موسى لابيه وامه قال نعم اما تسمع الله يقول يا ابن ام
لا تاخذ بلحيتي ولا براسي فقلت فايهما كان اكبر سنا قال هارون قلت فكان الوحي ينزل عليهما جميعا
قال كان الوحي ينزل على موسى وموسى يوحيه الى هارون فقلت له اخبرني عن الاحكام والقضاء والامر والنهي كان
ذلك اليهما قال كان موسى الذي يناجي ربه ويكتب العلم ويقضي بين بني اسرائيل وهارون يخلفه اذا غاب من قومه للمناجاة
قلت فايهما مات قبل صاحبه قال مات هارون قبل موسى عليهما السلام وماتا جميعا في التيه قلت فكان لموسى ولد قال لا كان الولد لهارون

والذرية له قوله فلم يزل موسى عند فرعون في اكرم كرامة حتى بلغ مبلغ الرجال وكان ينكر عليه
ما يتكلم به موسى من التوحيد حتى هم به فخرج موسى من عنده ودخل المدينة فاذا رجلان يقتتلان احدهما
يقول بقول موسى والآخر يقول بقول فرعون فاستغاثه الذي هو من شيعته فجاء موسى فوكز صاحب فرعون
فقضى عليه وتوارى في المدينة فلما كان من الغد جاء آخر فتشبث بذلك الرجل الذي يقول بقول موسى فاستغاث
بموسى فلما نظر صاحبه الى موسى قال له اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس فخلى عن صاحبه وهرب وكان خازن فرعون قتلت بدا
مؤمنا بموسى قد كتم ايمانه ستمائة سنة وهو الذي قال الله وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه اتقتلون رجلا
ان يقول ربي الله وبلغ فرعون قتل موسى الرجل فطلبه ليقتله فبعث المؤمن الى موسى ان الملا يأتمرون بك ليقتلوك
فاخرج اني لك من الناصحين فخرج منها كما حكى الله خائفا يترقب قال يلتفت يمنة ويسرة ويقول
رب نجني من القوم الظالمين ومر نحو مدين وكان بينه وبين مدين مسيرة ثلاثة ايام فلما
بلغ مدين راى بئرا يستقي الناس منها لاغنامهم ودوابهم فقعد ناحية ولم يكن اكل منذ
ثلاثة ايام شيئا فنظر الى جاريتين في ناحية ومعهما غنيمات لا تدنوان من البئر فقال لهما ما لكما
لا تستقيان قالتا كما حكى الله حتى يصدر الرعاء وابونا شيخ كبير فرحمهما موسى ودنا من البئر فقال لمن
على البئر استقي لي دلوا ولكم دلو وكان الدلو يمده عشرة رجال فاستقى وحده دلوا لمن على البئر ودلوا
لبنتي شعيب وسقى اغنامهما ثم تولى الى الظل فقال رب اني لما انزلت الي من خير فقير وكان
شديد الجوع قال امير المؤمنين عليه السلام ان موسى كليم الله حيث سقى لهما ثم تولى الى الظل
فقال رب اني لما انزلت الي من خير فقير والله ما سال الله الا خبزا ياكله لانه كان ياكل بقلة
الارض ولقد راوا خضرة البقل في صفاق بطنه من هزاله فلما رجعتا ابنتا شعيب الى شعيب

قال لهما اسرعتما الرجوع فاخبرتاه بقصة موسى عليه السلام ولم يعرفاه فقال شعيب لواحدة منهن اذهبي اليه
فادعيه ليجزيه اجر ما سقى لنا فجاءت اليه كما حكى الله تمشي على استحياء فقالت ان ابي يدعوك ليجزيك اجر ما
سقيت لنا فقام موسى معها ومشت امامه فصفقتها الرياح فبان عجزها فقال لها موسى تاخري ودليني على الطريق
بحصاة تلقيها امامي اتبعها فانا من قوم لا ينظرون في ادبار النساء فلما دخل على شعيب قص عليه قصته فقال له شعيب لا تخف نجوت
من القوم الظالمين قالت احدى بنات شعيب يا ابت استاجره ان خير من استاجرت القوي الامين فقال لها
شعيب اما قوته فقد عرفته يسقي الدلو وحده فبم عرفت امانته فقالت انه لما قال لي تاخري عني
ودليني على الطريق فانا من قوم لا ينظرون في ادبار النساء عرفت انه ليس من القوم الذين ينظرون اعجاز
النساء فهذه امانته فقال له شعيب اني اريد ان انكحك احدى ابنتي هاتين على ان تاجرني ثماني
حجج فان اتممت عشرا فمن عندك وما اريد ان اشق عليك ستجدني ان شاء الله من الصالحين
عملت بدا فقال له موسى ذلك بيني وبينك ايما الاجلين قضيت فلا عدوان علي اي لا سبيل علي ان عملت عشر
سنين او ثمان سنين فقال موسى الله على ما نقول وكيل قال قلت لابي عبد الله عليه السلام اي
الاجلين قضى قال اتمهما عشر حجج قلت له فدخل بها قبل ان قضى الاجل او بعد قال
قبل قلت فالرجل يتزوج المراة ويشترط لابيها اجارة شهرين مثلا ايجوز ذلك قال ان
موسى علم انه سيتم له شرطه فكيف لهذا ان يعلم انه يبقى حتى يفي قلت له جعلت فداك ايتهما
زوجه شعيب من بناته قال التي ذهبت اليه فدعته وقالت لابيها يا ابت استاجره ان خير من
استاجرت القوي الامين فلما قضى موسى الاجل قال لشعيب لا بد لي ان ارجع الى وطني
وامي واهل بيتي فما لي عندك فقال شعيب ما وضعت اغنامي في هذه السنة من غنم بلق فهو لك

عند بلد ان ان يسيل الفحل على الغنم الى عصاه فقشر منه بعضه وترك بعضه وغرزه في وسط مربض الغنم
والقى عليه كساء ابلق ثم ارسل الفحل على الغنم فلم تلد الغنم في تلك السنة الا ابلقا فلما حال عليه الحول حمل موسى امرأته وزوده شعيب من عنده
وساق غنمه فلما اراد الخروج قال لشعيب ابغي عصا تكون معي وكانت عصا الانبياء عنده قد ورثها مجموعة فقال له شعيب ادخل
هذا البيت وخذ عصا من بين العصي فدخل فوثبت اليه عصا نوح وابراهيم عليهما السلام وصارت في كفه فاخرجها ونظر اليها شعيب
فقال ردها وخذ غيرها فردها ليأخذ غيرها فوثبت اليه تلك بعينها فردها حتى فعل ذلك ثلث مرات فلما راى شعيب
ذلك قال له اذهب فقد خصك الله بها فساق غنمه فخرج يريد مصر فلما صار في مفازة ومعه
اهله اصابه برد شديد وريح وظلمة وجنهم الليل فنظر موسى الى نار قد ظهرت كما قال الله فلما
قضى موسى الاجل وسار باهله آنس من جانب الطور نارا لعلي آتيكم منها بخبر او جذوة
من النار لعلكم تصطلون فاقبل نحو النار يقتبس فاذا شجرة ونار تلتهب عليها فلما ذهب نحو النار يقتبس منها اهوت اليه ففزع
وعدا ورجعت النار الى الشجرة فالتفت اليها وقد رجعت الى الشجرة فرجع الثانية
ليقتبس فاهوت اليه فعدا وتركها ثم التفت وقد رجعت الى الشجرة فرجع اليها ثالثة فاهوت اليه فعدا ولم يعقب
اي لم يرجع فناداه الله ان يا موسى اني انا الله رب العالمين قال موسى فما الدليل على ذلك قال الله ما في يمينك يا موسى قال
هي عصاي قال القها يا موسى فالقاها فصارت حية تسعى ففزع منها موسى وعدا فناداه الله خذها ولا تخف انك من الآمنين اسلك يدك
في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء اي من غير علة وذلك ان موسى عليه السلام كان شديد
السمرة فاخرج يده من جيبه فاضاءت له الدنيا فقال الله عز وجل فذانك برهانان من ربك الى
فرعون وملائه انهم كانوا قوما فاسقين فقال موسى كما حكى الله رب اني قتلت منهم نفسا

فاخاف

فاخاف ان يقتلون واخي هرون هو افصح مني لسانا فارسله معي ردءا يصدقني اني اخاف ان يكذبون
قال سنشد عضدك باخيك ونجعل لكما سلطانا فلا يصلون اليكما بآياتنا انتما ومن اتبعكما الغالبون وقال فرعون
يا ايها الملاء ما علمت لكم من اله غيري فاوقد لي يا هامان على الطين فاجعل لي صرحا لعلي اطلع الى اله موسى واني لاظنه من الكاذبين
قال فبنى هامان له في الهواء صرحا حتى بلغ مكانا في الهواء لا يتمكن الانسان ان يقوم عليه من الرياح فقال له فرعون
لا نقدر ان نزيد على هذا فبعث الله رياحا فرمت به فاتخذ فرعون وهامان عند ذلك التابوت
وعمد الى اربعة انسر فاخذ افراخها ورباها حتى اذا بلغت القوة وكبرت عمد الى
جوانب التابوت الاربعة فغرس في كل جانب منه خشبة وجعلا على راس كل خشبة لحما
وجوع الانسر وشد ارجلها باصل الخشبة فنظرت الانسر الى اللحم فاهوت اليه وصفقت باجنحتها وارتفعت
بها في الهواء واقبلت تطير يومها فقال فرعون لهامان انظر الى السماء هل بلغناها فنظر هامان
فقال ارى السماء كما كنت اراها من الارض في البعد فقال انظر الى الارض فقال لا ارى
الارض ولكن ارى البحار والماء فلم تزل النسور ترتفع حتى غابت الشمس وغابت عنهم
البحار والماء فقال فرعون يا هامان انظر الى السماء فنظر فقال اراها كما كنت اراها من الارض
فلما جنهم الليل نظر هامان الى السماء فقال فرعون هل بلغناها قال ارى الكواكب كما كنت
اراها من الارض ولست ارى من الارض الا الظلمة قال ثم حالت الرياح القائمة
في الهواء بينهما فاقلبت التابوت بهما فلم يزل يهوي بهما حتى وقع على الارض وكان
فرعون اشد ما كان عتوا في ذلك الوقت ثم قال الله وجعلناهم ائمة يدعون الى النار ويوم
القيمة لا ينصرون ثم خاطب الله نبيه صلى الله عليه وآله فقال وما كنت بجانب الغربي يا محمد اذ قضينا

بها حتى بر

الى موسى الامر اي اعلمناه وما كنت بجانب الطور اذ نادينا يعني موسى قوله ولكنا انشأنا قرونا فتطاول عليهم
العمر اي طالت اعمارهم فعصوا وقوله وما كنت ثاويا في اهل مدين اي باقيا وقوله ساحران تظاهرا قال موسى وهارون
وقالوا انا بكل كافرون قوله ولقد وصلنا لهم القول لعلهم يتذكرون اخبرنا احمد بن ادريس عن احمد بن محمد عن
محمد بن حكيم عن احمد بن محمد عن يونس بن يعقوب عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله ولقد وصلنا لهم القول
لعلهم يتذكرون قال امام بعد امام قال علي بن ابراهيم قوله يؤتون اجرهم مرتين بما صبروا وقال
الائمة عليهم السلام وقال الصادق نحن صبرنا وشيعتنا اصبر منا وذلك انا صبرنا
على ما نعلم وصبروا على ما لا يعلمون وقوله ويدرؤن بالحسنة السيئة اي يدفعون سيئة
من اساء اليهم بحسناتهم ومما رزقناهم ينفقون واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه قال
اللغو الكذب واللهو والغناء وهم الائمة عليهم السلام يعرضون عن ذلك كله واما
قوله انك لا تهدي من احببت قال نزلت في ابي طالب فان رسول الله كان يقول يا عم قل
لا اله الا الله انفعك بها يوم القيمة وقال عليه السلام لو قمت المقام المحمود لشفعت في ابي وامي وعمي
~~واخ كان لي مواخيا في الجاهلية~~ وأخ كان مواخيا في الجاهلية قوله وقالوا ان نتبع
الهدى معك نتخطف من ارضنا قال نزلت في قريش حين دعاهم رسول
الله الى الاسلام والهجرة وقالوا ان نتبع الهدى معك نتخطف من ارضنا
فقال الله عز وجل اولم نمكن لهم حرما آمنا يجبى اليه ثمرات كل شيء رزقا من
الدنيا ولكن اكثرهم لا يعلمون قوله وكم اهلكنا من قرية بطرت معيشتها
اي كفرت فتلك مساكنهم لم تسكن

[illegible] انا [illegible] ابن [illegible] عند رسول الله [illegible] الله انه يكفر [illegible] يوم القيمة [illegible]

من بعدهم

من بعدهم الا قليلا قوله ويوم يناديهم فيقول اين شركائي الذين كنتم تزعمون يعني الذين قالوا هم
شركاء الله فقال الذين حق عليهم القول ربنا هؤلاء الذين اغوينا اغويناهم كما غوينا تبرأنا اليك يعني
ما عبدوا وهي عبادة الطاعة وقيل ادعوا شركاءكم قال الذين كنتم تدعونهم فلم يستجيبوا لهم ورأوا
العذاب لو انهم كانوا يهتدون قوله ويوم يناديهم فيقول ماذا اجبتم المرسلين فان العامة رووا
ذلك في القيامة واما الخاص فانه حدثني ابي عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن عبد الحميد الطائي
عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان العبد اذا دخل قبره منكر فيفزع منه فيسأل
عن النبي صلى الله عليه وآله فيقال له ماذا تقول في هذا الرجل الذي كان بين اظهركم فان كان
مؤمنا قال اشهد انه رسول الله جاء بالحق فيقال له ارقد رقدة لا حلم فيها ويتنحى عنه الشيطان
ويفسح له في قبره سبعة اذرع ويرى مكانه في الجنة قال واذا كان كافرا قال ما ادري
فيضرب ضربة يسمعها كل من خلق الله الا الانسان ويسلط عليه الشيطان وله عينان من نحاس
او نار يلمعان كالبرق الخاطف فيقول له انا اخوك ويسلط عليه الحيات والعقارب
واظلم عليه قبره ثم يضغطه ضغطة تختلف اضلاعه عليه ثم قال باصابعه فشرجها قوله
وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة قال يختار الله الامام وليس لهم
ان يختاروا ثم قال وربك يعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون قال ما عزموا عليه من الاختيار واخبر
الله نبيه عليه السلام قبل ذلك وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله ونزعنا من كل امة شهيدا يقول
من كل فرقة من هذه الامة امامها فقلنا هاتوا برهانكم فعلموا ان الحق لله وضل عنهم ما كانوا يفترون وقال علي بن ابراهيم في قوله
ان قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم وآتيناه من الكنوز ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة اولي

الشيطان

اولى القوة والعصبة ما بين العشرة الى تسعة عشر قال قارون كما حكى الله انما اوتيته على علم
عندى يعنى ماله وكان يعمل الكيميا فقال الله يعلم ان الله قد اهلك من قبله من القرون من هو
اشد منه قوة واكثر جمعا ولا يسئل عن ذنوبهم المجرمون اى لا يسئل من كان قبلهم عن ذنوب
هولا فخرج على قومه فى زينته قال فى الثياب المصبغات يجرها بالارض فقال الذين يريدون
الحيوة الدنيا يا ليت لنا مثل ما اوتى قارون انه لذو حظ عظيم فقال لهم الخاص من اصحاب موسى
ويلكم ثواب الله خير لمن امن وعمل صالحا ولا يلقاها الا الصابرون فخسفنا به وبداره الارض فما كان خير
له من فئة ينصرونه من دون الله وما كان من المنتصرين واصبح الذين تمنوا مكانه بالامس يقولون
ويكان الله هى لفظة سريانية يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر لولا ان من الله علينا لخسف
بنا ويكانه لا يفلح الكافرون وكان سبب هلاك قارون انه لما اخرج موسى بنى اسرائيل من مصر وانزلهم البادية
انزل الله عليهم المن والسلوى وانفجر لهم من الحجر عشرة عينا بطروا وقالوا لن نصبر على طعام واحد
فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها قال لهم موسى
اتستبدلون الذى هو ادنى بالذى هو خير اهبطوا مصرا فان لكم ما سالتم فقالوا كما حكى الله
ان فيها قوما جبارين وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها ثم قالوا لموسى اذهب انت وربك فقاتلا
انا ههنا قاعدون فرض الله عليهم دخولها وحرمها عليهم اربعين سنة يتيهون فى الارض فكانوا ههنا
يقومون من اول الليل ويأخذون فى قراءة التورية والدعاء والبكاء وكان قارون منهم وكان يقرأ
التورية ولم يكن فيهم احسن صوتا منه وكان يسمى المؤنون بحسن قراءته فلما طال الامر على بنى اسرائيل
فى التيه والتوبة وكان قارون قد امتنع من الدخول معهم فى التوبة وكان موسى يحبه

فدخل

فدخل اليه موسى فقال له يا قارون قومك فى التوبة وانت قاعد ههنا ادخل معهم والا نزل
بك العذاب فاستهان واستهزأ بقوله فخرج موسى من عنده مغتما فجلس فى فناء قصره وعليه جبة
شعر ونعلان من جلد حمار شراكهما من خيوط شعر بيده العصا فامر قارون ان يصب عليه
رماد قد خلط بالماء فصب عليه فغضب موسى غضبا شديدا وكان فى كتفه شعرات كان اذا غضب
خرجت من ثيابه وقطر منها الدم فقال موسى يا رب ان لم تغضب لى فلست لك بنبى فاوحى الله اليه
قد امرت الارض ان تطيعك فمرها بما شئت وقد كان قارون قد امر ان يغلق
باب القصر فاقبل موسى فاومى الى الابواب فانفرجت ودخل عليه فلما نظر اليه قارون علم
انه قد اوتى فقال يا موسى اسئلك بالرحم التى بينى وبينك فقال له موسى يا ابن لاوى لا تردنى من كلامك يا ارض
خذيه فدخل القصر بما فيه فى الارض ودخل قارون فى الارض الى ركبتيه فبكى وحلفه بالرحم فقال
موسى يا ابن لاوى لا تردنى من كلامك يا ارض خذيه وابتلعيه بقصره وخزائنه وهذا ما قال موسى لقارون
يوم اهلكه الله فعيره بما قاله لقارون فعلم موسى ان الله قد عيره فقال يا رب ان قارون دعانى بغيرك ولو
دعاك لاجبته فقال الله يا ابن لاوى لا تزدنى من كلامك فقال موسى يا رب لو علمت ان ذلك لك رضى لاجبته
فقال يا موسى وعزتى وجلالى وجودى ومجدى وعلو مكانى لو ان قارون كما دعاك دعانى لاجبته
ولكن لما دعاك وكلته اليك يا ابن عمران لا تجزع من الموت فانى كتبت على كل نفس وقد مهدت
لك مهادا لو قد وردت عليه لقرت عيناك فخرج موسى الى جبل طور سيناء مع وصيه وصعد
موسى الجبل فنظر الى رجل قد اقبل ومعه مكتل ومسحاة فقال له موسى ما تريد قال ان رجلا من اولياء
قد توفى فانا احفر له قبرا فقال له موسى افلا اعينك عليه قال بلى قال فحفر القبر فلما فرغ اراد الرجل ان ينزل

الى القبر فقال له موسى ما تريد قال ادخل القبر فانظر كيف مضجعه فقال انا اكفيك فدخل موسى
فاضطجع فيه فقبض ملك الموت روحه وانضم عليه الجبل واما قوله تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا
يريدون علوا فى الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين فانه حدثنى ابى القسم بن محمد عن حفص بن غياث
قال قال ابو عبد الله عليه السلام يا حفص ما منزلة الدنيا من نفسى الا بمنزلة الميتة اذا اضطررت اليها
اكلت منها يا حفص ان الله تبارك وتعالى علم ما العباد عليه عاملون والى ما هم صائرون فحلم
عنهم عند اعمالهم السيئة لعلمه السابق فيهم فلا يغرنك حسن الطلب ممن لا يخاف الفوت ثم تلا
قوله تلك الدار الآخرة الآية وجعل يبكى ويقول ذهبت والله الامانى عند هذه الآية ثم قال فاز
والله الابرار اتدرى من هم هم الذين لا يؤذون الذر كفى بخشية الله علما وكفى بالاغترار بالله
جهلا يا حفص انه يغفر للجاهل سبعون ذنبا قبل ان يغفر للعالم ذنب واحد من تعلم
وعلم وعمل بما علم دعى فى ملكوت السموات عظيما فقيل تعلم لله وعمل لله وعلم لله قلت جعلت
فداك فما حد الزهد فى الدنيا فقال قد حد الله فى كتابه فقال عز وجل لكيلا تأسوا على ما فاتكم
ولا تفرحوا بما آتيكم ان اعلم الناس بالله اخوفهم لله واخوفهم له اعلمهم به وازهدهم فيها فقال له
يا ابن رسول الله اوصنى فقال اتق الله حيث كنت فانك لا تستوحش وقال ابو عبد الله انصاف
فى قوله علوا فى الارض ولا فسادا قال العلو الشرف والفساد البناء وقوله ان الذى فرض عليك القرآن
لرادك الى معاد فانه حدثنى ابى عن حماد عن حريز عن ابى جعفر ع قال سئل عن جابر فقال رحم الله
جابرا بلغ من فقهه انه كان يعرف تاويل هذه الآية ان الذى فرض عليك القرآن لرادك الى معاد
يعنى الرجعة قال وحدثنى ابى عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبى عن عبد الحميد الطائى

عن

عن ابى خالد الكابلى عن على بن الحسين فى قوله ان الذى فرض عليك القرآن لرادك الى معاد قال
يرجع اليكم نبيكم صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين والائمة عليهم السلام وقوله فلا تكونن ظهيرا
للكافرين فقال المخاطبة للنبى والمعنى للناس وقوله لا تدع مع الله الها آخر المخاطبة للنبى
والمعنى للناس وهو قول الصادق ان الله بعث نبيه باياك اعنى واسمعى يا جارة كل شىء
هالك الا وجهه فانه حدثنى ابى عن ابن ابى عمير عن منصور بن يونس عن ابى حمزة عن ابى عبد
الله ع فى قوله كل شىء هالك الا وجهه قال فيفنى كل شىء ويبقى الوجه الله اعظم من ان يوصف ولكن
معناها كل شىء هالك الا دينه ونحن الوجه الذى يؤتى الله منه لم يزل فى عباده ما دام يعني الدم
الله له فيهم روية رفعنا اليه ففعل بنا ما احب قلت جعلت فداك وما الروية قال الحاجة

بسم الله الرحمن الرحيم

الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون اى لا يختبرون حدثنى ابى عن
محمد بن الفضيل عن ابى الحسن عليه السلم قال جاء العباس الى امير المؤمنين عليه السلم فقال انطلق بنا يبايع لك
الناس فقال له امير المؤمنين ع اتراهم فاعلين قال نعم قال فاين قوله الم احسب الناس ان يتركوا
ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم اى اختبرناهم فليعلمن الله الذين صدقوا
وليعلمن الكاذبين ام حسب الذين يعملون السيئات ان يسبقونا اى يفوتونا ساء ما يحكمون
من كان يرجوا لقاء الله جاء الاجل ومن جاهد بنفسه عن اللذات والشهوات
والمعاصى فانما يجاهد لنفسه ان الله لغنى عن العالمين قوله ووصينا الانسان بوالديه
حسنا قال هما اللذان ولداه ثم قال وان جاهداك يعنى الوالدين على ان تشرك بى

ما ليس لك به علم فلا تطعهما الي مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون والذين آمنوا وعملوا الصالحات
لندخلنهم في الصالحين اخبرنا الحسين بن محمد عن المعلى بن محمد عن بسطام بن مرة عن اسحق بن
حسان عن الهيثم بن الواقد عن علي بن الحسين العبدي عن سعد الاسكاف عن الاصبغ بن نباته
انه سأل امير المؤمنين عن قول الله ان اشكر لي ولوالديك الي المصير فقال الوالدان اللذان اوجب
الله لهما الشكر هم اللذان ولدا العلم وورثا الحكم وامر الناس بطاعتهما ثم قال الي المصير فمصير العباد الى الله
والدليل على ان ذلك الوالدان ثم عطف الله القول على ابن حنتمة وصاحبه فقال في الخاص
وان جاهداك على ان تشرك بي تقول في الوصية وتعدل عمن امرت بطاعته فلا تطعهما
ولا تسمع قولهما ثم عطف القول على الوالدين فقال وصاحبهما في الدنيا معروفا يقول عرف
الناس فضلهما وادع الى سبيلهما فذلك قوله واتبع سبيل من اناب الي ثم الي مرجعكم
قال الى الله فاتقوا الله ولا تعصوا الوالدين فان رضاهما رضا الله وسخطهما سخط الله
قوله ومن الناس من يقول آمنا بالله فاذا اوذي في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله
قال اذا اذاه انسان او اصابه ضر او فاقة او خوف من الظالمين دخل معهم في دينهم
فراى ان ما يفعلونه هو مثل عذاب الله الذي لا ينقطع ولئن جاءهم نصر من ربك يعني القائم
ليقولن انا كنا معكم او ليس الله باعلم بما في صدور العالمين وقال الذين كفروا للذين آمنوا اتبعوا
سبيلنا ولنحمل خطاياكم قال كان الكفار يقولون للمؤمنين كونوا معنا فان الذين تخافون انتم ليس عليكم شيء
فان كان حقا نتحمل نحن ذنوبكم فيعذبهم الله مرتين مرة بذنوبهم ومرة بذنوب غيرهم
واما قوله وابراهيم اذ قال لقومه اعبدوا الله واتقوه ذلكم ان كنتم تعلمون انما تعبدون من دون الله اوثانا وتخلقون

افكا اي تقدرون كذبا ان الذين تعبدون من دون الله لا يملكون لكم رزقا فابتغوا عند الله الرزق
واعبدوه واشكروا له اليه ترجعون وانقطع خبر ابراهيم وخاطب الله امة محمد ص وان تكذبوا فقد كذب
امم من قبلكم وما على الرسول الا البلاغ المبين الى قوله اولئك الذين يئسوا من رحمتي واولئك لهم عذاب
اليم ثم عطف على خبر ابراهيم ع فقال فما كان جواب قومه الا ان قالوا اقتلوه او حرقوه فانجاه الله
من النار ان في ذلك لآيات لقوم يؤمنون فهذا من المنقطع المعطوف وقوله ثم يوم القيمة
يكفر بعضكم ببعض اي يتبرأ بعضكم من بعض فهذا كفر البراءة وقوله فآمن له لوط اي لابراهيم عليه السلم وقال اني مهاجر
الى ربي قال المهاجر من هجر السيئات وتاب الى الله قوله وتاتون في ناديكم المنكر قال هم قوم لوط كان
يضرط بعضهم على بعض وقارون وفرعون وهامان ولقد جاءهم موسى بالبينات فاستكبروا في الارض وما كانوا سابقين
فهذا رد على المجبرة الذين زعموا ان افعال الله عز وجل ولا صنع لهم فيها ولا اكتساب فرد الله
عليهم فقال فكلا اخذنا بذنبه ولم يقل بفعلنا به لانه عز وجل اعدل من ان يعذب العبد على فعله
الذي يجبرهم عليه فقال الله فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا وهم قوم لوط ومنهم من اخذته الصيحة
وهم قوم شعيب وصالح ومنهم من خسفنا به الارض وهم قوم فرعون واصحابه ثم قال عز وجل
تاكيدا ورد على المجبرة وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون ثم ضرب مثلا فيمن اخذ
من دون الله اولياء فقال مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء كمثل العنكبوت اتخذت
بيتا وهو الذي نسجه العنكبوت على باب الغار الذي دخل رسول الله وهو اوهن البيوت
قال فكذلك من اتخذ من دون الله وليا ثم قال وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون
يعني آل محمد عليهم السلم ثم خاطب نبيه صلى الله عليه وآله فقال واتل ما اوحي اليك من الكتاب واقم الصلوة تنهى عن الفحشاء

والمنكر قال من لم تنهه الصلوة عن الفحشاء والمنكر لم يزدد من الله الا بعدا قوله ولا تجادلوا اهل
الكتاب الا بالتي هي احسن قال اليهود والنصارى الا بالتي هي احسن قال بالقرآن وفي رواية ابي الجارود
عن ابي جعفر عليه السلم في قوله ولذكر الله اكبر يقول ذكر الله لاهل الصلوة اكبر من ذكرهم
اياه الا ترى انه يقول اذكروا اما قوله الذين آتيناهم الكتاب يؤمنون به فهم آل محمد صلى فاذكرم
الله عليه وآله ومن هؤلاء من يؤمن به يعني اهل الايمان من اهل القبلة قال علي بن
ابراهيم في قوله وما كنت تتلوا من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك اذا لارتاب
المبطلون وهو معطوف على قوله في سورة الفرقان اكتتبها فهي تملى عليه بكرة واصيلا
فرد الله عليهم فقال كيف يدعون ان الذي تقرأه او تخبر به تكتبه عن غيرك وانت
ما كنت تتلوا من قبله من كتاب ولا تخط بيمينك اذا لارتاب المبطلون اي شكوا قوله
بل هو آيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم قال هم الائمة عليهم السلم
قوله وما يجحد امير المؤمنين والائمة عليهم السلم الا الكافرون وقال
عز وجل ويستعجلونك يا محمد بالعذاب يعني قريشا فقال الله
ولولا اجل مسمى لجاءهم العذاب وليأتينهم بغتة وهم لا يشعرون
وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم في قوله يا عبادي الذين
آمنوا ان ارضي واسعة وهو يقول فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الارض فقال الم
يكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها ثم قال كل نفس ذائقة الموت اي فاصبروا على طاعة الله فانكم
اليه ترجعون قال علي بن ابراهيم في قوله وكاين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها

واياكم قال كانت العرب يقتلون اولادهم مخافة الجوع فقال الله الله يرزقهم واياكم
قوله ان الدار الآخرة لهي الحيوان اي لا يموتون فيها قوله والذين جاهدوا فينا
اي صبروا وجاهدوا واتبعوا الرسول لنهدينهم سبلنا اي سبيلنا وان الله لمع المحسنين
وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم في قوله قال هذه الآية لآل محمد صلى الله عليهم ولا
شياعهم

بسم الله الرحمن الرحيم

الم غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين فانه حدثني
ابي عن محمد بن عمير عن جميل عن ابي عبيدة عن ابي جعفر عليه السلم قال سألته عن قول الله
الم غلبت الروم في ادنى الارض قال يا ابا عبيدة ان لهذا تاويلا لا يعلمه الا الله والراسخون
في العلم من الائمة عليهم السلم ان رسول الله صلى الله عليه وآله هاجر الى المدينة
واظهر الاسلام كتب الى ملك الروم كتابا وبعث اليه رسولا يدعوه الى الاسلام وكتب الى
ملك فارس كتابا وبعث اليه رسولا يدعوه الى الاسلام فاما ملك الروم فانه عظم
كتاب رسول الله واكرم رسوله واما ملك فارس فانه حرق كتابه واستخف برسول رسول
الله وكان ملك فارس يومئذ يقاتل ملك الروم وكان المسلمون يهوون ان يغلب
ملك الروم ملك فارس وكانوا لناحيته ملك الروم ارجى منهم ملك فارس فلما غلب
ملك فارس ملك الروم كره ذلك المسلمون واغتموا فانزل الله الم غلبت الروم في ادنى
الارض يعني غلبتها فارس في ادنى الارض وهي الشامات وما حولها ثم قال وفارس
من بعد غلبهم للروم سيغلبون في بضع سنين وقوله لله الامر من قبل ان يامر ومن

بعد ان يقضي بما يشاء قوله ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء قلت اليس الله تعالى يقول في بضع سنين وقد مضى للمسلمين سنين كثيرة مع رسول الله صلى الله عليه وآله وفي امارة ابي بكر وانما غلبت المؤمنون فارس في امارة عمر فقال الم اقل لك ان لهذا تاويل وتفسير والقرآن يا ابا عبيدة ناسخ ومنسوخ اما تسمع قول الله لله الامر من قبل ومن بعد يعني اليه المشية في القوم ان شاء يؤخر ما قدم وان شاء يقدم ما اخر الى يوم يحتم القضا بنزول النصر فيه على المؤمنين وذلك ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء ثم قال وعد الله لا يخلف الله وعده ولكن اكثر الناس لا يعلمون يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا يعني ما يرى ونصحا حرا وهم عن الآخرة هم غافلون قال يرون حاضر الدنيا ويتغافلون عن الآخرة قوله ثم كان عاقبة الذين اساؤا السوء ان كذبوا بآيات الله وكانوا بها يستهزؤن اي ظلموا واستهزؤا قوله ويوم تقوم الساعة يبلس المجرمون اي ييئسوا ولم يكن لهم من شركائهم شفعاء يعني شركاء يعبدونهم ويطيعونهم لا يشفعوا لهم قوله ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون قال الى الجنة والنار فاما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فهم الى روضة يحبرون اي يكرمون قوله فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السموات والارض وعشيا وحين تظهرون يقول سبحوا بالغداة وبالعشي ونصف النهار قوله يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي قال يخرج المؤمن من الكافر ويخرج الكافر من المؤمن ويحيي الارض بعد موتها وكذلك تخرجون رد على الدهرية ثم قال ومن آياته ان خلقكم من تراب ثم اذا انتم بشر تنتشرون اي تنتشرون في الارض الى قوله ان تقوم السماء والارض بامره قال يعني السماء والارض ههنا ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون وهو رد على اصناف الزنادقة فاما قوله ضرب لكم مثلا من انفسكم هل لكم مما ملكت ايمانكم من شركاء

فيما رزقنا

فيما رزقناكم فانه كان سبب نزولها ان قريشا والعرب كانوا اذا حجوا يلبون وكانت تلبيتهم لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك وهي تلبية ابراهيم عليه السلام والانبياء فجاءهم ابليس في صورة شيخ فقال ليست هذه تلبية اسلافكم قالوا وما كانت تلبيتهم قال كانوا يقولون لبيك اللهم لبيك لا شريك لك الا شريك هو لك فنفرت قريش من هذا القول فقال لهم ابليس على رسلكم حتى اتي الى آخر كلامي فقالوا ما هو فقال لا شريك هو لك تملكه وما يملك الا ترون انه يملك الشريك وما ملكه فرضوا بذلك وكانوا يلبون بهذا قريش خاصة فلما بعث الله رسوله انكر ذلك عليهم وقال هذا شرك فانزل الله ضرب لكم مثلا من انفسكم هل لكم مما ملكت ايمانكم من شركاء فيما رزقناكم فانتم فيه سواء اي ترضون انتم فيما تملكون ان يكون لكم فيما شريك فكيف ترضون ان تجعلوا لي شريكا فيما املك قوله فاقم وجهك للدين حنيفا اي طاهرا اخبرنا الحسين بن محمد عن المعلى بن محمد بن جمهور عن جعفر بن بشير عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام في قوله فاقم وجهك للدين حنيفا قال هي الولاية حدثنا الحسين بن علي بن زكريا قال حدثنا الهيثم بن عبد الله الرماني قال حدثنا علي ابن موسى الرضا عليه السلام عن ابيه عن جده عن ابيه محمد بن علي عليهما السلام في قوله فطرة الله التي فطر الناس عليها قال هو لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين ولي الله الى ههنا التوحيد اخبرنا احمد بن ادريس عن احمد بن محمد عن سنان عن حماد بن عثمان الناب وخلف بن حماد عن الفضل بن يسار وربعي بن عبد الله عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله فاقم وجهك للدين حنيفا قال اقم في الصلوة ولا تلتفت يمينا ولا شمالا وقال علي ابن ابراهيم في قوله وآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل

فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن عثمان بن عيسى وحماد بن عثمان عن ابي عبد الله عليه السلام قال لما بويع لابي بكر واستقام له الامر على جميع المهاجرين والانصار بعث الى فدك فخرج وكيل فاطمة بنت رسول الله منها فجاءت فاطمة الى ابي بكر فقالت يا ابا بكر منعتني ميراثي من رسول الله واخرجت وكيلي من فدك وقد جعلها لي رسول الله بامر الله فقال لها هاتي على ذلك شهودا فجاءت بام ايمن فقالت لا اشهد حتى احتج يا ابا بكر عليك بما قال رسول الله انشدك الله الست تعلم ان رسول الله قال ان ام ايمن امرأة من اهل الجنة قال بلى قالت فاشهد ان الله اوحى الى رسول الله وآت ذا القربى حقه فجعل فدك لفاطمة بامر الله وجاء علي فشهد بمثل ذلك فكتب لها كتابا بفدك ودفع اليها فدخل عمر فقال ما هذا الكتاب فقال ابو بكر ان فاطمة ادعت في فدك وشهدت لها ام ايمن وعلي عليه السلام فكتب لها بفدك فاخذ عمر الكتاب من فاطمة فمزقه فقال هذا في المسلمين وقال اوس بن الحدثان وعائشة وحفصة يشهدون على رسول الله انه قال انا معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة وان عليا عليه السلام زوجها يجر الى نفسه وام ايمن فهي امرأة صالحة لو كان معها غيرها لنظرنا فيه فخرجت فاطمة عليها السلام من عندهما باكية حزينة فلما كان بعد هذا جاء علي عليه السلام الى ابي بكر وهو في المسجد وحوله المهاجرون والانصار فقال يا ابا بكر لم منعت فاطمة ميراثها من رسول الله وقد ملكته في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ابو بكر هذا فيء المسلمين فان اقامت شهودا ان رسول الله جعله لها والا فلا حق لها فيه فقال امير المؤمنين يا ابا بكر تحكم فينا بخلاف حكم الله في المسلمين قال لا قال فان كان في يد المسلمين شيء يملكونه ادعيت انا فيه من تسأل البينة قال اياك كنت اسأل البينة على ما تدعيه على المسلمين قال فاذا كان في يدي شيء وادعى فيه المسلمين

تسألني البينة على ما في يدي وقد ملكته في حياة رسول الله وبعده ولم تسأل المسلمين البينة على ما ادعوا علي شهودا كما سألتني على ما ادعيت عليهم فسكت ابو بكر ثم قال عمر يا علي دعنا من كلامك فانا لا نقوى على حجتك فان اتيت بشهود عدول والا فهو في المسلمين لا حق لك ولا لفاطمة فيه فقال امير المؤمنين يا ابا بكر تقرأ كتاب الله قال نعم قال فاخبرني عن قول الله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فينا نزلت ام في غيرنا قال بل فيكم قال فلو ان شاهدين شهدا على فاطمة بفاحشة ما كنت صانعا قال كنت اقيم عليها الحد كما اقيم على سائر المسلمين قال كنت اذا عند الله من الكافرين قال ولم قال لانك رددت شهادة الله لها بالطهارة وقبلت شهادة الناس عليها كما رددت حكم الله وحكم رسوله ان جعل لها فدك وقبضته في حياته ثم قبلت شهادة اعرابي بائل على عقبيه عليها واخذت منها فدك وزعمت انه في المسلمين وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله البينة على من ادعى واليمين على من ادعي عليه قال فدمدم الناس وبكى بعضهم فقالوا صدق والله علي ورجع علي الى منزله قوله ودخلت فاطمة المسجد وطافت بقبر ابيها عليه وآله السلام وهي تبكي وتقول

انا فقدناك فقد الارض وابلها | واختل قومك فاشهدهم ولا تغب
قد كان بعدك انباء وهنبثة | لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب
قد كان جبرئيل بالآيات يونسنا | فغاب عنا فكل الخير محتجب
وكنت بدرا ونورا يستضاء به | عليك تنزل من ذي العزة الكتب
فغمصتنا رجال واستخف بنا | اذ غبت عنا فنحن اليوم نغتصب
فكل اهل له قربى ومنزلة | عند الاله على الادنين تقترب
ابدت رجال لنا نجوى صدورهم

لما مضيت وحالت ودنك الكتب فقد وذنبا بالم يوزه احد من البرية لا عجم ولا عرب
فقد ذنا به محصنا خليفته ما فى الغرايب والاعراق والنتق فانت خير عباد الله كلهم
واصدق الناس حين الصدق والكذب فسوف نبكيك ما عشنا وما بقيت منا العيون
همال وهى تكسب سيعلم المتولى ظلم حامتنا يوم القيمة الى كيف ينقلب قوله فرجع
ابوبكر الى منزله وبعث الى عمر فدعاه ثم قال اما رايت مجلس علينا بنا اليوم والله لئن قعد مقعد
مثله ليفسدن امرنا فى الراى قال عمر الراى ان تامر بقتله قال فمن يقتله قال خالد بن الوليد فبعث
الى خالد فاتاهما فقالا نريد ان نحملك على امر عظيم قال حملانى على ما شئتما ولو قتل على ابن ابى طالب
قالا فهو ذلك قال خالد متى اقتله قال ابوبكر اذا احضر المسجد وقم بجنبه فى الصلوة فاذا انا
سلمت فقم اليه فاضرب عنقه قال نعم فسمعت اسماء بنت عميس ذلك وكانت تحت ابى بكر
فقالت لجاريتها اذهبى الى منزل على وفاطمة فاقريهما السلام وقولى لعلى ان الملاء ياتمرون بك
ليقتلوك فاخرج عنى انى لك من الناصحين فجاءت الجارية اليهما فقالت لعلى عليه السلام
ان اسماء بنت عميس تقرا عليكما السلام وتقول ان الملاء ياتمرون بك ليقتلوك فاخرج انى لك
من الناصحين فقال على عليه السلام قولى لها ان الله يحيل بينهم وبين ما يريدون ثم قام وتهيا للصلوة
وحضر المسجد وصلى خلف ابى بكر وخالد بن الوليد الى جنبه معه السيف فلما جلس ابوبكر فى التشهد
ندم على ما قال وخاف الفتنة وشدة على عليه السلام وباسه فلم يزل متفكرا لا يجسر ان يسلم
حتى ظن الناس انه قد سها ثم التفت الى خالد فقال يا خالد لا تفعل ما امرتك
به السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقال امير المؤمنين عليه السلام يا خالد ما الذى

امرك به قال امرنى بضرب عنقك قال وكنت فاعلا قال اى والله لولا انه قال لى لا تفعل
لقتلتك بعد التسليم قال فاخذه على فضرب به الارض واجتمع الناس عليه فقال عمر يقتله
ورب الكعبة فقال الناس يا ابا الحسن الله الله بحق صاحب هذا القبر فخلى عنه قال فالتفت
الى عمر واخذ بتلابيبه وقال يا ابن ضحاك لولا عهد من رسول الله وكتاب من الله سبق لعلمت
اينا اضعف ناصرا واقل عددا ثم دخل منزله قوله وما اوتيتم من ربا ليربوا فى اموال الناس
فلا يربوا عند الله فانه حدثنى ابى عن القسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقرى عن حفص
بن غياث قال قال ابو عبد الله عليه السلام الربا رباءان احدهما حلال والاخر حرام فاما الحلال
فهو ان يقرض الرجل اخاه قرضا طمعا ان يزيده ويعوضه باكثر مما ياخذه بلا شرط بينهما فان
اعطاه اكثر مما اخذه على غير شرط بينهما فهو مباح له وليس له عند الله ثواب فيما اقرضه وهو قوله
فلا يربوا عند الله واما الربا الحرام فالرجل يقرض قرضا ويشترط ان يرد اكثر مما اخذه
فهذا هو الحرام وما اتيتم من زكوة تريدون وجه الله فاولئك هم المضعفون اى ما بررتم
به اخوانكم واقرضتموهم لا طمعا فى زيادة وقال الصادق عليه السلام على باب الجنة مكتوب القرض
بثمانية عشر والصدقة بعشر ثم ذكر عز وجل عظيم قدرته وتفضله على خلقه فقال وهو الذى يرسل الرياح فتثير
سحابا اى ترفعه فيبسط فى السماء كيف يشاء ويجعله كسفا قال بعضه على بعض فترى الودق اى المطر يخرج من خلاله
فاذا اصاب من يشاء من عباده اذا هم يستبشرون وان كانوا من قبل ان ينزل عليهم من قبله لمبلسين
فانظر الى آثار رحمة الله كيف يحيى الارض بعد موتها ان ذلك لمحيى الموتى وهو رد على الدهرية
قوله ظهر الفساد فى البر والبحر بما كسبت ايدى الناس قال فى البر فساد الحيوان اذا لم يمطر و

وكذلك هلاك دواب البحر بذلك وقال الصادق عليه السلام حياة دواب البحر بالمطر فاذا كف
المطر ظهر الفساد فى البر والبحر وذلك اذا كثرت الذنوب والمعاصى اخبرنا محمد ادريس قال حدثنا
احمد بن محمد عن على بن النعمان عن ابن مسكان عن ميسر عن ابى جعفر عليه السلام قال قلت ظهر
الفساد فى البر والبحر بما كسبت ايدى الناس قال ذلك والله يوم قالت الانصار منا رجل ومنكم
رجل قال على ابن ابرهيم فى قوله الله الذى خلقكم من ضعف يعنى من نطفة ميتة ضعيفة ثم جعل
من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا وهو الكبر قوله وقال الذين اوتوا العلم والايمان
من كتاب الله لقد لبثتم الى يوم البعث وقوله فاصبر ان وعد الله حق ولا يستخفنك الذين
لا يوقنون اى لا يغضبنك قوله وكان على ابن ابى طالب عليه السلام يصلى وابن الكوا خلفه امير
المؤمنين عليه السلام يقرا فقال ابن الكوا ولقد اوحى اليك والى الذين من قبلك لئن
اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين فانصت امير المؤمنين عليه السلام حتى سكت
ابن الكوا ثم عاد فى قرائته حتى فعل ابن الكوا ثلث مرات فلما كان فى الثالثة قال امير المؤمنين
عليه السلام فاصبر ان وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون بسم الله الرحمن الرحيم
الم تلك ايات الكتاب المبين هدى ورحمة للمحسنين الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة
وهم بالآخرة هم يوقنون اولئك على هدى من ربهم اى على ايمان من ربهم واولئك هم
المفلحون قوله ومن الناس من يشترى لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم قال الغناء وشرب
الخمر وجميع الملاهى ليضل عن سبيل الله بغير علم قال قال يحيدهم عن طريق الله وفى رواية
ابى الجارود عن ابى جعفر عم فى قوله ومن الناس من يشترى لهو الحديث ليضل عن سبيل الله

بغير علم فهو النضر بن الحرث بن علقمة كلدة من بنى عبد الدار بن قصى وكان النضر اذا
داوى لاحديث الناس واشعارهم يقول الله عز وجل واذا تتلى عليه اياتنا ولى مستكبرا
كان لم يسمعها كان فى اذنيه وقرا فبشره بعذاب اليم وقوله وبث فيها من كل دابة قوله
فانبتنا فيها من كل زوج كريم يقول من كل لون حسن والزوج اللون الاصفر والاخضر والا
حمر والكريم الحسن اخبرنا الحسين بن محمد عن المعلى بن محمد عن على بن محمد عن بكر بن صالح عن جعفر بن
يحيى عن على بن النضر عن ابى عبد الله عليه السلام قال قلت جعلت فداك قوله ولقد آتينا
لقمن الحكمة قال اوتى معرفة امام زمانه قال على ابن ابراهيم فى قوله هذا خلق الله اى مخلوق
الله لان الخلق هو الفعل والفعل لا يرى وانما اشار الى المخلوق والى السماء والارض والجبال
وجميع الحيوان واقام الفعل مقام المفعول قوله ولقد آتينا لقمن الحكمة ان اشكر لله ومن
يشكر فانما يشكر لنفسه ومن كفر فان الله غنى حميد قال فانه حدثنى ابى عن القسم بن محمد عن سليمن
بن داود المنقرى عن حماد قال سالت ابا عبد الله عن لقمن وحكمته التى ذكرها الله عز وجل
فقال اما والله ما اوتى لقمن الحكمة بحسب ولا مال ولا اهل ولا بسط فى جسم ولا جمال و
لكنه كان رجلا قويا فى امر الله متورعا فى الله ساكتا مسكينا عميق النظر طويل الفكر حديد النظر
مستغن بالعبر لم ينم نهارا قط ولم يره احد من الناس على بول ولا غائط ولا
اغتسال لشدة تستره وعمق نظره وتحفظه فى امره ولم يضحك من شئ قط ولم يمازح انسانا قط
ولم يفرح بشئ اتاه من امر الدنيا ولا حزن منها على شئ قط وقد نكح من النساء وولد له من
الاولاد الكثير وقدم اكثرهم افراطا فما بكى على موت احد منهم ولم يمر برجلين يختصمان
او يقتتلان الا اصلح بينهما ولم يمض عنهما حتى تحابا ولم يسمع قولا قط من احد استحسنه

الا ساله عن تفسيره وعن اخذه وكان يكثر مجالسة الفقهاء والحكماء وكان يغشى القضاة
والملوك والسلاطين فيرثي للقضاة مما ابتلوا به ويرحم الملوك والسلاطين لغرتهم بالله
وطمانينتهم في ذلك ويعتبر ويتعلم ما يغلب به نفسه ويجاهد به هواه ويحترز به من الشيطان
فكان يداوي قلبه بالفكر ويداري نفسه بالعبر وكان لا يظعن الا فيما يعنيه فبذلك
اوتي الحكمة ومنح العصمة فان الله تبارك وتعالى امر طوايف من الملائكة حين انتصف
النهار وهدات العيون بالقائلة فنادوا لقمن حيث يسمع ولا يراهم فقالوا يا لقمن هل لك
ان يجعلك الله خليفة في الارض تحكم بين الناس فقال لقمن ان امرني الله بذلك فالسمع
والطاعة لانه ان فعل بي ذلك اعانني عليه وعلمني وعصمني وان هو خيرني قبلت العافية فقالت
الملائكة يا لقمن لم قال لان الحكم بين الناس باشد المنازل من الدين واكثر فتنا وبلاء ما يخذل
ولا يعان ويغشاه الظلم من كل مكان وصاحبه فيه بين امرين ان اصاب فيه الحق فبالحري
ان يسلم وان اخطا اخطا طريق الجنة ومن يكون في الدنيا ذليلا وضعيفا كان اهون عليه
في المعاد من ان يكون فيه حكما سريا شريفا ومن اختار الدنيا على الاخرة يخسرهما كلتاهما تزول
هذه ولا يدرك تلك قال فتعجبت الملائكة من حكمته واستحسن الرحمن منطقه فلما امسى واخذ
مضجعه من الليل انزل الله عليه الحكمة فغشاه بها من قرنه الى قدمه وهو نائم واعطاه الحكمة
خطا فاستيقظ وهو احكم الناس في زمانه وخرج على الناس ينطق بالحكمة ويبثها فيها قال فلما
اوتي الحكم ولم يقبلها امر الله الملائكة فنادت داود بالخلافة فقبلها ولم يشترط فيها بشرط لقمن فاعطاه الله الخلافة
في الارض وابتلي فيها غير مرة كل ذلك يهوي في الخطاء يقيله الله ويغفر له وكان لقمن يكثر زيارة داود عليه السلام

ويعظه بمواعظه وحكمته وفضل علمه وكان داود يقول له طوبى لك يا لقمن اوتيت الحكمة
وصرفت عنك البلية واعطي داود الخلافة وابتلي بالحكم والفتنة قال ابو عبد الله في قول الله
وان قال لقمن لابنه وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم قال فوعظ لقمن لابنه باثار
حتى تفطر وانشق وكان فيما وعظه به يا حماد ان قال يا بني انك منذ سقطت الى الدنيا استدبرتها
واستقبلت الاخرة فدار انت اليها تسير اقرب اليك من دار انت عنها متباعد يا بني جالس
العلماء وازدحمهم بركبتيك ولا تجادلهم فيمنعوك وخذ من الدنيا بلاغا ولا ترفضها
فتكون عيالا على الناس ولا تدخل فيها دخولا تضر باخرتك وصم صوما يقطع شهوتك
ولا تصم صياما يمنعك من الصلوة فان الصلاة احب الى الله من الصيام يا بني ان الدنيا
بحر عميق قد هلك فيها عالم كثير فاجعل سفينتك فيها الايمان واجعل شراعها التوكل واجعل
زادك فيها تقوى الله فان نجوت فبرحمة الله وان هلكت فبذنوبك يا بني ان تادبت
صغيرا انتفعت به كبيرا ومن عني بالادب اهتم به ومن اهتم به تكلف علمه ومن تكلف علمه اشتد له طلبه
ومن اشتد طلبه ادرك منفعته فاتخذه عادة فانك تخلف في سلفك وينتفع به من خلفك
ويرتجيك فيه راغب ويخشى صولتك راهب واياك والكسل عنه بالطلب لغيره فان غلبت
على الدنيا فلا تغلبن على الاخرة واذا فاتك طلب العلم في مظانه فقد غلبت على الاخرة و
اجعل في ايامك ولياليك وساعاتك لنفسك نصيبا في طلب العلم فانك لن تجد له
تضييعا اشد من تركه ولا تمارين فيه لجوجا ولا تجادلن فقيها ولا تعادين سلطانا ولا
تماشين ظلوما ولا تصادقنه ولا تصاحبن فاسقا نطفا ولا تصاحبن متهما واخزن

علمك كما تخزن ورقك يا بني خف الله خوفا لو اتيت القيمة ببر الثقلين خفت ان يعذبك
وارج الله رجاء لو وافيت القيمة باثم الثقلين رجوت ان يغفر الله لك فقال له ابنه يا ابت وكيف
اطيق هذا وانما لي قلب واحد فقال له لقمن يا بني لو استخرج قلب المؤمن فشق لوجد فيه نوران
نور للخوف ونور للرجاء ولو وزنا لما رجح احدهما على الاخر بمثقال ذرة فمن يؤمن بالله
نا صادقا فاتعمل الله مخالصا ناصحا فقد امن بالله صادقا ومن اطاع الله خافه ومن خافه
فقد احبه ومن احبه اتبع امره ومن اتبع امره استوجب جنته ومرضاته ومن لم يتبع رضوان الله
فقد هان عليه سخطه نعوذ بالله يا بني لا تركن الى الدنيا ولا تشغل قلبك بها فما خلق الله
خلقا هو اهون عليه منها الا ترى انه لم يجعل نعيمها ثواب المطيعين ولم يجعل بلاءها
عقوبة للعاصين قوله ووصينا الانسان بوالديه حملته امه وهنا على وهن يعني
ضعفا على ضعف ثم قال وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما
الى قوله بما كنتم تعملون وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله واتبع
سبيل من اناب الي يقول اتبع سبيل محمد صلى الله عليه واله قال علي ابن ابرهيم ثم عطف
على خبر لقمن وقصته فقال يا بني انها ان تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة او في
السموات او في الارض يات بها الله ان الله لطيف خبير قال من الرزق ياتيك به الله يا بني
اقم الصلوة وامر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك ان ذلك من عزم الامور قوله
ولا تصعر خدك للناس اي لا تذل للناس طمعا فيما عندهم ولا تمش في الارض مرحا اي فرحا
وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله ولا تمش في الارض مرحا اي بالعظمة

ان الله لا يحب كل مختال فخور وقال علي ابن ابرهيم في قوله واقصد في مشيك اي لا تعجل
واغضض من صوتك اي لا ترفعه ان انكر الاصوات لصوت الحمير وروي فيه غير هذا ايضا واما
قوله واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة قال فانه حدثني ابي عن القاسم بن محمد عن سليمن بن
داود المنقري عن شريك عن جابر قال قال رجل عند ابي جعفر عليه السلام واسبغ عليكم نعمه
ظاهرة وباطنة قال اما النعمة الظاهرة فالنبي صلى الله عليه واله وما جاء به من معرفة
الله عز وجل وتوحيده واما النعمة الباطنة فولايتنا اهل البيت وعقد مودتنا فاعتقد
ها قوم ظاهرة ولم يعتقدوها باطنة فانزل الله يا ايها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون
في الكفر من الذين قالوا امنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم ففرح رسول الله عند نزولها
اذ لم يتقبل الله تعالى ايمانهم الا بعقد ولايتنا ومحبتنا قوله ومن يسلم وجهه لله وهو
محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى قال بالولاية وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر
عليه السلام في قوله ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير
واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه اباءنا او لو كان الشيطان يدعوهم
الى عذاب السعير فهو النضر بن الحرث قال له رسول الله اتبع ما انزل اليك من ربك قال بل اتبع
ما وجدت عليه ابائي قوله ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت
كلمات الله ان الله عزيز حكيم وذلك ان اليهود سالوا رسول الله عن الروح فقال الروح من امر ربي وما
اوتيتم من العلم الا قليلا قالوا نحن خاصة قال بل الناس عامة قالوا فكيف يجتمع هذان يا محمد تزعم انك لم تؤت من العلم الا قليلا
وقد اوتيت القران واوتينا التوراة وقد قرات ومن يؤت الحكمة وهي التوراة فقد اوتي خيرا كثيرا فانزل الله تعالى ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام

والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله يقول علم الله اكثر من ذلك وما اوتيتم كثير فيكم
قليل عند الله وقال علي بن ابراهيم في قوله ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام الاية معنى
ذلك ان علم الله اكثر من ذلك فاما اتيكم فهو كثير فيكم قليل فيما عند الله وقوله الم تر ان الفلك
تجري في البحر بنعمة الله قال السفن تجري في البحر بقدرة الله وفي رواية ابي الجارود عن ابي
جعفر عليه السلام في قوله ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة بلغنا والله اعلم
انهم قالوا يا محمد خلقنا اطوارا نطفا ثم علقا ثم انشاناه خلقا اخر كما تزعم وتزعم انا نبعث في
ساعة واحدة فقال الله ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة انما يقول له كن فيكون وقوله
الم تر ان الله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل يقول ما ينقص من الليل يدخل في
النهار وما ينقص من النهار يدخل في الليل قوله والشمس والقمر كل يجري لاجل مسمى
يقول كل واحد منهما يجري الى منتهاه لا يقصر عنه ولا يجاوزه قال علي بن ابراهيم في قوله
ان في ذلك لايات لكل صبار شكور قال الذي يصبر على الفقر والفاقة ويشكر الله على جميع احواله
وقوله واذا غشيهم موج كالظلل يعني في البحر دعوا الله مخلصين له الدين الى قوله فمنهم
مقتصد اي صالح وما يجحد باياتنا الا كل ختار كفور قال الختار الخداع وقوله يا ايها الناس
اتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزي والد عن ولده الى قوله ان وعد الله حق قال ذلك القيمة وقوله
ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس
باي ارض تموت ان الله عليم خبير قال الصادق عليه السلام هذه الخمسة اشياء لم يطلع عليها ملك مقرب
ولا نبي مرسل وهي من صفات الله عز وجل بسم الله الرحمن الرحيم

الم

الم تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين ام يقولون افتراه يعني قريشا يقولون هذا كذب
محمد فرد الله عليهم فقال بل هو الحق من ربك لتنذر قوما ما اتاهم من نذير من قبلك
لعلهم يهتدون يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه يعني الامور التي يدبرها
والامر والنهي الذي امر به واعمال العباد كل هذا يظهر يوما القيمة فيكون مقدار ذلك اليوم
الف سنة من سني الدنيا وقوله الذي احسن كل شيء خلقه وبدء خلق الانسان من طين قال هو
ادم عليه السلام ثم جعل نسله اي ولده من سلالة وهو الصفوة من الطعام والشراب من ماء
مهين قال النطفة المني ثم سواه اي استحاله من نطفة الى علقة ومن علقة الى مضغة حتى
نفخ فيه الروح وقوله قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير
عن هشام عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما اسري
بي الى السماء رايت ملكا من الملائكة بيده لوح من نور لا يلتفت يمينا ولا شمالا ولا مقبلا
عليه مثله كهيئة الحزين فقلت من هذا يا جبرئيل فقال هذا ملك الموت مشغول في قبض الارواح
فقلت ادنني منه يا جبرئيل لاكلمه فادناني منه فقلت له يا ملك الموت اكل من مات او هو ميت
فيما بعد انت تقبض روحه قال نعم قلت وتحضرهم بنفسك قال نعم فما الدنيا كلها عندي
فيما سخرها الله لي ومكنني منها الا كالدرهم في كف الرجل يقلبه كيف يشاء وما من دار في الدنيا
الا وادخلها في كل يوم خمس مرات واقول اذا بكى اهل البيت على ميتهم لا تبكوا عليه فان لي اليكم
عودة وعودة حتى لا يبقى منكم احد فقال رسول الله صلى الله عليه وآله كفى بالموت طامة يا جبرئيل انما
بعد الموت اطم واعظم من الموت وقوله ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤوسهم عند ربهم ربنا ابصرنا وسمعنا في الدنيا ولم نعمل فارجعنا

الى الدنيا نعمل صالحا انا موقنون ولو شئنا لاتينا كل نفس هداها قال لو شئنا ان نجعلهم كلهم معصومين
لقدرنا فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا انا نسيناكم اي تركناكم تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون
ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون فانه حدثني ابي عن عبد الرحمن بن ابي نجران عن عاصم بن
حميد عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما من عمل حسن يعمله العبد الا وله ثواب في القرآن الا صلاة الليل
فان الله لم يبين ثوابها لعظيم خطره وما عنده فقال تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون
ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون الى قوله يعملون ثم قال ان الله كرامة في عباده
المؤمنين في كل يوم جمعة فاذا كان يوم الجمعة بعث الله الى المؤمنين ملكا معه حلتان فينتهي
الى باب الجنة فيقول استاذنوا لي على فلان فيقال له هذا رسول ربك على الباب فيقول لازواجه
اي شيء ترين علي احسن فيقلن يا سيدنا والذي اباحك الجنة ما راينا عليك شيئا احسن
من هذا قد بعث اليك ربك فيتزر بواحدة ويتعطف بالاخرى فلا يمر بشيء الا اضاء له حتى
الى الموعد فاذا اجتمعوا تجلى لهم الرب تبارك وتعالى فاذا نظروا اليه اي الى رحمته خروا
سجدا فيقول عبادي ارفعوا رؤوسكم ليس هذا يوم سجود ولا عبادة قد رفعت عنكم المؤونة فيقولون
يا رب واي شيء افضل مما اعطيتنا اعطيتنا الجنة فيقول لكم مثل ما في ايديكم سبعين ضعفا فيرجع المؤمن
في كل جمعة انا لديه مزيد وهو يوم الجمعة فاكثروا فيها من التسبيح والتهليل والتكبير والثناء على الله والصلاة على رسوله
قال فيمر المؤمن فلا يمر بشيء الا اضاء حتى ينتهي الى ازواجه فيقلن والذي اباحنا الجنة يا سيدنا
ما رايناك قط احسن منك الساعة فيقول اني قد نظرت الى نور ربي ثم قال ان ازواجه
لا يغرن ولا يحضن ولا يصلفن قال قلت جعلت فداك اني اردت ان اسالك

عن شي

عن شيء استحيي منه هل في الجنة غناء قال ان في الجنة شجرا يامر الله رياحها فتهب فتضرب تلك
الشجرة اصوات لم يسمع الخلائق مثلها حسنا ثم قال هذا عوض لمن ترك السماع في الدنيا من مخافة
الله قال قلت جعلت فداك زدني فقال ان الله خلق الجنة بيده ولم ترها عين ولم يطلع عليها
مخلوق يفتحها الرب كل صباح فيقول ازدادي ريحا ازدادي طيبا وهو قول الله فلا تعلم نفس
ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله
افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون قال فذلك ان علي بن ابي طالب والوليد بن عقبة بن
ابي معيط تشاجرا فقال الفاسق الوليد بن عقبة انا والله ابسط منك لسانا واحد منك
سنانا وامثل منك حشوا في الكتيبة قال علي عليه السلام اسكت فانما انت فاسق فانزل الله
افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون اما الذين امنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات
الماوى نزلا بما كانوا يعملون فهو علي بن ابي طالب واما الذين فسقوا فماواهم النار كلما
ارادوا ان يخرجوا منها من غم اعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون
قال علي بن ابراهيم في قوله واما الذين فسقوا فماواهم النار كلما ارادوا ان يخرجوا منها
اعيدوا فيها قال ان جهنم اذا دخلوها هووا فيها مسيرة سبعين عاما فاذا بلغوا اسفلها
زفرت بهم جهنم فاذا بلغوا اعلاها قمعوا بمقامع الحديد فهذه حالهم واما قوله ولنذيقنهم
من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر الاية قال العذاب الادنى عذاب الرجعة بالسيف
معنى قوله لعلهم يرجعون يعني فانهم يرجعون في الرجعة حتى يعذبوا
قوله وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا قال كان في علم الله انهم

يصبرون على ما يصيبهم فجعلهم ائمة حدثنا احمد بن زياد قال حدثنا محمد بن الحسين
عن محمد بن يحيى عن طلحة بن زيد عن جعفر بن محمد عن ابيه قال الائمة في كتاب الله امامان امام
واما جور قال الله وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لا بامر الناس يقدمون امر الله قبل
امرهم وحكم الله قبل حكمهم قال وجعلنا منهم ائمة يدعون الى النار يقدمون امرهم قبل امر الله
وحكمهم قبل حكم الله ويأخذون باهوائهم خلافا لما في كتاب الله قال علي بن ابراهيم في قوله اولم يروا انا نسوق الماء
الى الارض الجرز قال الارض الخراب وهو مثل ضربه الله في الرجعة والقائم فلما اخبرهم رسول الله
بخبر الرجعة قالوا متى هذا الفتح ان كنتم صادقين وهذه معطوفة على قوله ولنذيقنهم من
العذاب الادنى دون العذاب الاكبر فقالوا متى هذا الفتح ان كنتم صادقين فقال الله
قل لهم يوم الفتح لا ينفع الذين كفروا ايمانهم ولا هم ينظرون فاعرض عنهم يا محمد وانتظر
انهم منتظرون بسم الله الرحمن الرحيم
يا ايها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين ان الله كان عليما حكيما هذا هو الذي
قال الصادق عليه السلام ان الله بعث نبيه باياك اعني واسمعي يا جارة فالمخاطبة للنبي
والمعنى للناس قوله وما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه وما جعل ازواجكم اللائي تظاهرون
منهن امهاتكم وموضع قوله في المجادلة الذين يظاهرون منكم من نسائهم الى قوله امهاتهم وفي رواية
ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله وما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه قال علي بن ابي طالب عليه السلام
لا يجتمع حبنا وحب عدونا في جوف انسان ان الله لم يجعل لرجل من قلبين في جوفه فيحب هذا ويبغض هذا
فاما محبنا فيخلص الحب لنا كما يخلص الذهب بالنار لا كدر فيه فمن اراد ان يعلم فليمتحن

حبنا قلبه

حبنا قلبه فان شارك في حبنا حب عدونا فليس منا ولسنا منه والله عدوهم وجبرئيل وميكائيل والله
عدو للكافرين قال علي بن ابراهيم في قوله وما جعل ادعياءكم ابناءكم قال فانه حدثني ابي عن ابن ابي
عبد الله عليه السلام قال كان سبب ذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما تزوج بخديجة بنت خويلد
خرج الى سوق عكاظ في تجارة لها ورأى زيدا يباع ورآه غلاما كيسا حصيفا فاشتراه فلما نبئ رسول الله
دعاه الى الاسلام فاسلم وكان يدعى زيدا مولى محمد صلى الله عليه وآله فلما بلغ حارثة بن شراحيل الكلبي خبر ولده
زيد قدم مكة وكان رجلا جليلا فأتى ابا طالب فقال يا ابا طالب ان ابني وقع عليه السبي وبلغني انه صار الى ابن اخيك
تسأله اما ان يبيعه واما ان يفاديه واما ان يعتقه فكلم ابو طالب رسول الله فقال رسول الله هو حر
فليذهب كيف شاء فقام حارثة فاخذ بيد زيد فقال له يا بني الحق بشرفك وحسبك فقال زيد لست
افارق رسول الله ابدا فقال له ابوه فتدع حسبك وتكون عبدا لقريش فقال زيد لست افارق رسول الله
ما دمت حيا فغضب ابوه فقال يا معشر قريش اشهدوا اني قد برئت منه وليس هو ابني فقال رسول الله اشهدوا ان
زيدا ابني ويرثني فكان زيد يدعى ابن محمد وكان رسول الله يحبه وسماه زيد الحب فلما هاجر رسول الله الى
المدينة زوجه زينب بنت جحش وابطأ عنه يوما فأتى رسول الله منزله يسأل عنه فاذا زينب جالسة وسط حجرتها
تسحق طيبا بفهر لها فدفع رسول الله الباب فنظر اليها وكانت جميلة حسنة فقال سبحان الله خالق النور وتبارك الله
احسن الخالقين ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وآله الى منزله ووقعت زينب في قلبه موقعا
عجيبا وجاء زيد الى منزله فاخبرته زينب بما قال رسول الله فقال لها زيد هل لك ان اطلقك
حتى يتزوجك رسول الله فلعلك قد وقعت في قلبه فقالت اخشى ان تطلقني ولا يتزوجني رسول
الله فجاء زيد الى رسول الله فقال بابي انت وامي يا رسول الله اخبرتني زينب بكذا وكذا

فهل لك ان اطلقها حتى تتزوجها فقال له رسول الله لا اذهب واتق الله وامسك عليك زوجك واتق
الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشاه فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها
الى قوله وكان امر الله مفعولا فزوجه الله من فوق عرشه فقال المنافقون يحرم علينا نساء
ابنائنا ويتزوج امرأة ابنه زيد فانزل الله في هذا وما جعل ادعياءكم ابناءكم الى قوله يهدي السبيل قوله
قال ادعوهم لآبائهم هو اقسط عند الله الى قوله ومواليكم فاعلم الله ان زيدا ليس هو ابن محمد وانما
ادعاه للسبب الذي ذكرناه وفي هذا ايضا ما نكتبه في غير هذا الموضع في قوله ما كان محمد ابا احد من
رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وكان الله بكل شيء عليما ثم نزل لا يحل لك النساء من بعد ما حرم
عليه في سورة النساء الا في قوله ولا ان تبدل بهن من ازواج معطوف على قصة امرأة زيد ولو
اعجبك حسنهن اي لا تحل لك امرأة رجل ان تتعرض لها حتى يطلقها وتتزوجها انت ولا تفعل هذا الفعل بعد هذا
قوله النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم قال نزلت وهو اب لهم ومعنى ازواجه
امهاتهم فجعل الله المؤمنين اولاد رسول الله وجعل رسول الله اباهم لمن لم يقدر ان يصون
نفسه ولم يكن له مال وليس له على نفسه ولاية فجعل الله تبارك وتعالى لنبيه الولاية على
المؤمنين من انفسهم وقول رسول الله بغدير خم ايها الناس الست اولى بكم من انفسكم
قالوا بلى ثم اوجب لامير المؤمنين ع ما اوجب لنفسه عليهم من الولاية فقال الا من كنت
مولاه فعلي مولاه فلما جعل الله النبي ابا المؤمنين الزمه مؤونتهم وتربية ايتامهم
فعند ذلك صعد رسول الله صلى الله عليه وآله فقال من ترك مالا فلورثته ومن ترك
دينا او ضياعا فعلي والي فالزم الله نبيه للمؤمنين ما يلزم الوالد والزم المؤمنين

من الطاعة

من الطاعة له ما يلزم الولد للوالد فكذلك الزم امير المؤمنين ع ما الزم رسول الله ص من بعد
ذلك وبعده الائمة ع واحدا واحدا والدليل على ان رسول الله وامير المؤمنين هما الوالدان قوله
اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا فالوالدان رسول الله وامير المؤمنين وقال الصادق ع
فكان اسلام عامة اليهود بهذا السبب ~~في مواضع قوله واذ اخذنا من~~ لانهم امنوا على انفسهم وعيالاتهم
قوله واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله قال نزلت في الامامة قوله واذ اخذنا من النبيين
ميثاقهم ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى بن مريم قال هذه الواو زيادة في قوله ومنك انما هو منك
ومن نوح فاخذ الله الميثاق لنفسه على الانبياء ثم اخذ لنبيه على الانبياء والائمة ثم اخذ للانبياء على رسوله
صلى الله عليه وآله قوله يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود فارسلنا عليهم ريحا و
جنودا لم تروها وكان الله بما تعملون بصيرا اذ جاؤكم من فوقكم ومن اسفل منكم الاية فانما نزلت في
قصة الاحزاب من قريش والعرب الذين تحزبوا على رسول الله صلى الله عليه قال وذلك ان قريشا تجمعت في
سنة خمس من الهجرة وساروا في العرب وجلبوا واستنفروهم لحرب رسول الله فوافوا في عشرة الاف ومعهم
كنانة وسليم وفزارة وكان رسول الله حين اجلى بني النضير وهم بطن من اليهود من المدينة وكان رئيسهم
حيي بن اخطب وهم يهود من بني هارون ع فلما اجلاهم من المدينة صاروا الى خيبر وخرج حيي
بن اخطب وهم الى قريش بمكة وقال لهم ان محمدا قد وتركم ووترنا واجلانا من المدينة من ديارنا
واموالنا واجلى بني عمنا بني قينقاع فسيروا في الارض واجمعوا حلفاءكم وغيرهم وسيروا اليهم فانه
قد بقي من قومي بيثرب سبعمائة مقاتل وهم بنو قريظة وبينهم وبين رسول الله عهد وميثاق وانا احملهم
على نقض العهد بينهم وبين رسول الله ويكونوا معنا عليهم فتأتونه انتم من فوق وهم من اسفل

وكان موضع بني قريظة من المدينة على قدر ميلين وهو الموضع الذي يسمى بئر مطلب فلم يزل يسير معهم حيي
بن اخطب في قبايل العرب حتى اجتمعوا قدر عشرة الف من قريش وكنانة والاقرع بن حابس في قومه والعباس
بن مرداس في بني سليم فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه واله فاستشار اصحابه وكانوا سبعمائة رجل فقال
سلمان يا رسول الله ان القليل لا يقاوم الكثير في المطاولة قال فما نصنع قال نحفر خندقا يكون بيننا
وبينهم حجابا فيمكنك منعهم في المطاولة ولا يمكنهم ان ياتونا من كل وجه فانا كنا معاشر العجم في بلاد فارس
اذا دهمنا دهم من عدونا نحفر الخنادق فيكون الحرب من مواضع معروفة فنزل جبرئيل عم على
رسول الله ص فقال اشار بصواب فامر رسول الله بحفره من ناحية احد الى راتج وجعل على كل عشرين
خطوة وثلثين خطوة قوم من المهاجرين والانصار يحفرونه فامر فحملت المساح والمعاول وبدا رسول
الله واخذ معولا فحفر في موضع المهاجرين بنفسه وامير المؤمنين ع ينقل التراب من الحفرة حتى عرق رسول الله
وعي وقال لا عيش الا عيش الاخرة اللهم اغفر للانصار والمهاجرين فلما نظر الناس الى رسول الله
يحفر اجتهدوا في الحفر ونقلوا التراب فلما كان في اليوم الثاني بكروا الى الحفر وقعد رسول الله في مسجد
الفتح فبينا المهاجرين يحفرون اذ عرض لهم جبل لم تعمل المعاول فيه فبعثوا جابر بن عبد الله
الانصاري الى رسول الله يعلمه ذلك قال جابر فجئت الى المسجد ورسول الله مستلقي على قفاه
ورداؤه تحت راسه وقد شد على بطنه حجرا فقلت يا رسول الله انه قد عرض لنا جبل لم تعمل المعاول
فيه فقام مسرعا حتى جاءه ثم دعا بماء في اناء فغسل وجهه وذراعيه ومسح على راسه ورجليه ثم شرب
ومج من ذلك الماء في ذلك الحجر ثم اخذ معولا فضرب ضربة فبرقت برقة فنظرنا فيها الى قصور الشام ثم ضرب
اخرى فبرقت برقة فنظرنا فيها الى قصور المداين ثم ضرب اخرى فبرقت اخرى فنظرنا فيها الى قصور اليمن فقال

رسول الله اما انه سيفتح الله عليكم هذه المواطن التي برقت فيها البرق ثم انهال كما ينهال الرمل فقال جابر فعلمت
ان رسول الله مقوي اي جايع لما رايت على بطنه الحجر فقلت يا رسول الله هل لك في الغداء قال ما عندك يا جابر
فقلت عناق وصاع من شعير فقال تقدم واصلح ما عندك قال جابر فجئت الى اهلي فامرتها فطحنت
الشعير وذبحت العنز وسلختها وامرتها ان تخبز وتطبخ وتشوي فلما فرغت من ذلك جئت الى رسول الله فقلت
بابي وامي يا رسول الله قد فرغنا فاحضر مع من احببت فقام ص الى شفير الخندق ثم قال معاشر المهاجرين
والانصار اجيبوا جابرا وكان في الخندق سبعمائة رجل فخرجوا كلهم ثم لم يمر باحد من المهاجرين
والانصار الا قال اجيبوا جابرا فتقدمت وقلت لاهلي قد والله اتاك محمد رسول الله بما لا قبل لك به فقالت
اعلمته انت ما عندنا قال نعم قالت فهو اعلم بما اتى قال جابر فدخل رسول الله فنظر في القدر ثم قال اغرفي
وابقي ثم نظر في التنور ثم قال اخرجي وابقي ثم دعا بصحفة فثرد فيها وغرف فقال يا جابر ادخل علي عشرة فاكلوا حتى
نهلوا وما يرى في القصعة الا اثار اصابعهم ثم قال يا جابر علي بالذراع فاتيته فالذراع فاكلوه ثم قال ادخل
عشرة فدخلوا فاكلوا حتى نهلوا وما يرى في القصعة الا اثار اصابعهم ثم قال علي بالذراع فاكلوا
وخرجوا ثم قال ادخلوا علي عشرة فادخلتهم فاكلوا حتى نهلوا فلم يرى في القصعة الا اثار اصابعهم ثم قال يا جابر علي بالذراع فاتيته فقلت يا رسول الله كم للشاة من ذراع قال
ذراعان فقلت والذي بعثك بالحق اتيتك بثلثة فقال اما لو سكت يا جابر لاكل
الناس كلهم من الذراع قال جابر فاقبلت ... وبقي والله لنا من ذلك الطعام ما عشنا به اياما
قال وحفر رسول الله الخندق وجعل له ثمانية ابواب وجعل على كل باب رجلا من المهاجرين
ورجلا من الانصار مع جماعة يحفظونه وقدمت قريش وكنانة وسليم وهلال فنزلوا

الزغابة ففرغ رسول الله من حفر الخندق قبل قدوم قريش بثلثة ايام واقبلت قريش ومعهم حيي بن
اخطب فلما نزلوا العقيق جاء حيي بن اخطب الى بني قريظة في جوف الليل وكانوا في حصنهم قد تمسكوا بعهد
رسول الله فدق باب الحصن فسمع كعب بن اسد قرع الباب فقال لاهله هذا اخوك قد شام
قومه وجاء الان يشامنا ويهلكنا ويامرنا بنقض العهد بيننا وبين رسول الله وقد وفى لنا رسول الله واحسن
جوارنا فنزل اليه من غرفته فقال له من انت قال حيي بن اخطب قد جئتك بعز الدهر فقال كعب بل جئتني
بذل الدهر فقال يا كعب هذه قريش في قادتها وسادتها قد نزلت العقيق مع حلفائهم من كنانة وهذه
فزارة مع قادتها وسادتها قد نزلت الزغابة وهذه سليم وغيرهم قد نزلوا حصن بني ذبيان
ولا يفلت رسول الله واصحابه من هذا الجمع ابدا فافتح الباب وانقض العهد بينك وبين رسول الله فقال
كعب لست بفاتح لك الباب ارجع من حيث جئت فقال حيي ما يمنعك من فتح الباب الا حشيشتك التي في
التنور تخاف ان اشركك فيها فافتح فانك امن من ذلك فقال له كعب لعنك الله لقد دخلت علي من باب
دقيق افتحوا له الباب ففتحوا له الباب فقال ويلك يا كعب انقض العهد بينك وبين رسول الله ولا
ترد رايي فان رسول الله لا يفلت من هذا الجمع ابدا فان فاتك هذا الوقت لا تدرك
مثله ابدا قال واجتمع كل من كان في الحصن من رؤساء اليهود مثل غزال بن شمول وياسر بن قيس
ورفاعة بن زيد والزبير بن باطا فقال لهم ما ترون قالوا انت سيدنا والمطاع فينا وصاحب
عهدنا وعقدنا فان نقضت نقضنا وان اقمت اقمنا معك وان خرجت خر
جنا معك فقال الزبير بن باطا وكان شيخا كبيرا مجربا قد ذهب بصره قد قرات التورية التي
انزلها الله في سفرنا بانه يبعث نبيا في اخر الزمان يكون مخرجه بمكة ومهاجره الى المدينة في هذه البحيرة يركب الحمار العري

ويلبس الشملة ويجتزي بالكسيرات والتميرات وهو الضحوك القتال في عينيه حمرة وبين كتفيه خاتم
النبوة يضع سيفه على عاتقه لا يبالي من لاقى يبلغ سلطانه منقطع الخف والحافر فان كان هذا هو فلا
يهولنكم هؤلاء وجمعهم ولو ناوى هذه الجبال الرواسي لغلبها فقال حيي ليس هذا ذلك ذاك النبي من
بني اسرائيل وهذا من العرب من ولد اسمعيل ولا يكون بني اسرائيل اتباعا لولد اسمعيل ابدا لان الله
قد فضلهم على الناس جميعا وجعل منهم النبوة والملك وقد عهد الينا موسى ان لا نؤمن لرسول حتى
ياتينا بقربان تاكله النار وليس مع محمد اية وانما جمعهم جميعا وسحرهم ويريد ان يغلبهم بذلك
فلم يزل يقلبهم عن رايهم حتى اجابوه فقال لهم اخرجوا ... فاخذه حيي بن اخطب ومزقه وقال قد وقع
الامر فتجهزوا وتهيؤوا للقتال وبلغ رسول الله صلى الله عليه واله ذلك فغمه غما شديدا وفزع اصحابه
فقال رسول الله لسعد بن معاذ واسيد بن حضير وكانا من الاوس وكانت بنو قريظة حلفاء الاوس
فقال لهما ائتيا بني قريظة فانظرا ما صنعوا فان كانوا نقضوا العهد فلا تعلما احدا اذا جئتماني وقولا عضل
والقارة فجاء سعد بن معاذ واسيد بن حضير الى باب الحصن فاشرف عليهما كعب من الحصن فشتم
سعدا وشتم رسول الله ولينزلنك على الصغر والقماء وليضربن عنقك ثم رجعا الى رسول الله فقالا
عضل والقارة فقال رسول الله لعنا نحن امرناهم بذلك وذلك انه كان
على عهد رسول الله عيون لقريش يتجسسون خبره وكانت عضل والقارة قبيلتان
من العرب دخلا في الاسلام ثم غدرا فكان اذا غدر احد ضرب بهما المثل فيقال عضل والقارة
ورجع حيي بن اخطب الى ابي سفيان وقريش فاخبرهم بنقض بني قريظة العهد بينهم وبين رسول الله
ففرحت قريش بذلك فلما كان في جوف الليل جاء نعيم بن مسعود الاشجعي الى رسول الله

فقال له سعد انما انت ثعلب في جحر لتولين قريش وليحاصرنك رسول الله صلعم

وقد كان اسلم قدوم قريش ثلثة ايام فقال يا رسول الله قد امنت بالله وصدقتك وكتمت على الكفرة
فان امرتني ان اتيك بنفسي فعلت وان امرت ان اخذل بين اليهود وبين قريش فعلت حتى
لا يخرجوا من حصنهم فقال رسول الله اخذل بين اليهود وقريش فانه اوقع عندي قال افتاذن
لي ان اقول فيك ما اريد قال ما بدا لك فجاء الى ابي سفيان فقال له تعرف مودتي لكم ونصحي
ومحبتي ان ينصركم الله على عدوكم وقد بلغني ان رسول الله قد واق اليهود ان يدخلوا بين عسكركم
ويميلوا عليكم ووعدهم اذا فعلوا ذلك ان يرد عليهم جناحهم الذي قطعوا النظر وبني قريظة فلا
ارى ان تدعوهم يدخلوا في عسكركم حتى تاخذ منهم رهنا تبعثوا بهم الى مكة فتامنوا مكرهم
وغدرهم فقال له ابو سفيان وفقك الله واحسن جزاك مثلك من اهدى النصائح ولم يعلم ابو سفيان
باسلام نعيم ولا احد من اليهود ثم جاء من فوره ذلك الى بني قريظة فقال لهم يا كعب تعلم مودتي لكم وقد
بلغني ان ابا سفيان قال نخرج هؤلاء اليهود فنضعهم في نحر رسول الله فان ظفر كان الذكر لنا دونهم
وان كانت علينا كانوا هؤلاء مقاديم الحرب فلا ارى لكم ان تدعوهم يدخلوا عسكركم حتى تاخذوا منهم
عشرة من اشرافهم يكونون في حصنكم انهم ان لم يظفروا برسول الله لم يبرحوا حتى يردوا عليكم
عهدكم وعقدكم بين رسول الله وبينكم لانه ان ولت قريش ولم يظفروا برسول الله غزاكم
رسول الله فيقتلكم فقالوا احسنت وابلغت في النصيحة لا نخرج من حصننا حتى ناخذ منهم
رهنا يكونون في حصننا واقبلت قريش فلما نظروا الى الخندق قالوا هذه مكيدة ما كانت العرب
تعرفها قبل ذلك فقيل لهم هذا من تدبير الفارسي الذي هو فوافى عمرو بن عبدود وهبيرة بن وهب
وضرار بن الخطاب الى الخندق وكان رسول الله قد صف اصحابه بين يديه فصاحوا بخيلهم حتى طفروا الخندق الى

جانب رسول الله فصارت اصحاب رسول الله كلهم خلف رسول الله وقدموا رسول الله بين ايديهم وقال رجل
من المهاجرين وهو فلان في الرجل بجنبه من اخوانه اما ترى هذا الشيطان عمرو لا والله ما يفلت
من يديه احد فهلموا ندفع اليه رسول الله ليقتله فنلحق نحن بقومنا فانزل الله على نبيه في ذلك الوقت
قد يعلم الله المعوقين منكم والقائلين لاخوانهم هلم الينا ولا ياتون الباس الا قليلا اشحة على الخير
اولئك لم يؤمنوا فاحبط الله اعمالهم وكان ذلك على الله يسيرا وركز عمرو بن عبدود رمحه في الارض
يجول حوله ويرتجز ويقول ولقد بححت من النداء بجمعكم هل من مبارز ووقفت
حين الشجاع مواقف القرن المناجز اني كذلك لم ازل متسرعا نحو الهزاهز ان الشجاعة في الفتى وا
لجود من خير الغرائز فقال رسول الله من لهذا الكلب فلم يجبه احد فقال اليه امير المؤمنين ع فقال
انا له يا رسول الله فقال يا علي هذا عمرو بن عبدود فارس يليل فقال انا علي بن ابي طالب فقال رسول الله
ادن مني فدنا منه فعممه بيده ودفع اليه سيفه ذا الفقار وقال له اذهب وقاتل بهذا وقال اللهم احفظه من
بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوقه ومن تحته فمر امير المؤمنين ع يهرول في مشيه
ويقول لا تعجلن فقد اتاك مجيب صوتك غير عاجز ذو نية وبصيرة والصدق منجي كل فائز اني لا
رجو ان اقيم عليك نائحة الجنائز من ضربة نجلاء يبقى صيتها بعد الهزاهز فقال له
عمرو من انت قال انا علي بن ابي طالب ابن عم رسول الله وختنه فقال والله ان اباك
كان لي صديقا وقديما واني اكره ان اقتلك ما امن ابن عمك حين بعثك الي ان اختطفك برمحي
هذا فاتركك شائلا بين السماء والارض لا حي ولا ميت فقال له امير المؤمنين قد علم ابن عمي انك
ان قتلتني دخلت الجنة وانت في النار وان قتلتك فانت في النار وانا في الجنة فقال عمرو كلتاهما لك يا علي

تلك اذا قسمة ضيزى قال علي دع هذا يا عمرو اني سمعت منك وانت متعلق باستار الكعبة تقول لا يعرض
علي احد في الحرب ثلث خصال الا اجبته الى واحدة منها وانا اعرض عليك ثلث خصال فاجبني الى واحدة قال
هات يا علي قال تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قال نح عني هذا فاسال الثانية فقال ان
ترجع وترد هذا الجيش عن رسول الله فانك قوم فان يك صادقا فانتم اعلا به عينا وان يك كاذبا
يكفكه ذؤبان العرب امره فقال اذا لا تتحدث نساء قريش بذلك ولا تنشد الشعراء في
اشعارها اني جبنت ورجعت على عقبي من الحرب وخذلت قوما راسوني عليهم فقال امير المؤمنين
فالثالثة ان تنزل الي فانك فارس وانا راجل حتى انابذك فوثب عن فرسه وعرقبه وقال
هذه خصلة ما ظننت ان احدا من العرب يسومني عليها ثم بدا فضرب امير المؤمنين ع بالسيف على راسه
فاتقاه امير المؤمنين بالدرقة فقطعها وثبت السيف على راسه فقال له علي يا عمرو اما كفاك اني بارزتك
وانت فارس العرب حتى استغثت بغيرك فالتفت عمرو الى خلفه فضربه امير المؤمنين مرحا على ساقيه
فاطنهما جميعا وارتفعت بينهما عجاجة فقال المنافقون قتل علي بن ابي طالب ثم انكشفت العجاجة ونظر
وا فاذا امير المؤمنين ع على صدره قد اخذ بلحيته يريد ان يذبحه ثم احتز راسه واقبل الى رسول الله
الموت
والدماء تسيل على راسه من ضربة عمرو وسيفه يقطر من الدم وهو يقول والراس بيده انا علي بن عبد المطلب
خير للفتى من الهرب فقال رسول الله يا علي ماكرته قال نعم يا رسول الله الحرب خديعة وبعث رسول الله الزبير الى
هبيرة بن وهب فضربه على راسه ضربة فلق هامته وامر رسول الله عمر بن الخطاب ان يبارز ضرار بن الخطاب فلما برز اليه
ضرار انتزع له عمر سهما فقال له ضرار ويحك يا ابن صهاك اترميني في مبارزة والله لئن رميتني لا تركت عدويا بمكة الا قتلته
فانهزم عند ذلك عمر ومر نحوه ضرار وضربه ضرار على راسه بالقناة ثم قال احفظها يا عمر فاني

اليت ان لا اقتل قرشيا ما قدرت عليه فكان عمر يحفظ له ذلك بعد ما ولي وولاه فبقي رسول الله واصحابهم
في الخندق خمسة عشر يوما فقال ابو سفيان لحيي بن اخطب ويلك يا يهودي اين قومك فصار حيي
بن اخطب اليهم فقال ويلكم اخرجوا فقد نابذكم رسول الله الحرب فلا انتم مع رسول الله ولا انتم
مع قريش فقال كعب لسنا خارجين حتى يعطينا قريش عشرة من اشرافهم رهنا يكونون في حصننا
انهم ان لم يظفروا برسول الله لم يبرحوا حتى يرد رسول الله علينا عهدنا وعقدنا فلانا لا نامن
ان تمر قريش ونبقى نحن في عقر دارنا ويغزونا رسول الله فيقتل رجالنا ويسبي نساءنا وذرارينا وان
لم نخرج لعله يرد علينا عهدنا فقال حيي بن اخطب تطمع في غير مطمع قد نابذت العرب رسول الله
الحرب فلا انتم مع رسول الله ولا انتم مع قريش فقال كعب هذا من شؤمك انما انت طاير تطير مع قريش غدا
وتتركنا في عقر دارنا ويغزونا رسول الله فقال له لك عهد الله علي وعهد موسى انه لم تظفر قريش
رسول الله اني راجع معك الى حصنك يصيبني ما يصيبك فقال كعب هو الذي قد قلته لك ان
اعطتنا قريش رهنا يكونون عندنا والا لم نخرج فرجع حيي بن اخطب الى قريش فاخبرهم فلما قال
يسلون الرهن قال ابو سفيان هذا والله اول الغدر قد صدق نعيم بن مسعود لا حاجة لنا في
اخوان القردة والخنازير فلما طال على اصحاب رسول الله الامر واشتد عليهم الحصار
وكانوا في وقت برد شديد واصابتهم مجاعة وخافوا من اليهود خوفا شديدا وتكلم المنافقون
بما حكى الله عنهم ولم يبق احد من اصحاب رسول الله الا نافق الا القليل وقد كان رسول الله اخبر
اصحابه ان العرب تتحزب علي ويجيئونا من فوق وتغدر اليهود ونخافهم من اسفل وانه لتصيبهم جهد
شديد ولكن تكون العاقبة لي عليهم فلما جاءت قريش وغدرت اليهود

قال المنافقون ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا وكان قوم منهم لهم دور في اطراف المدينة
فقالوا ان بيوتنا عورة وما هي بعورة فقال قوم هلموا فنهرب ونصير في البلد ونسخر بالاعراب
فان الذي كان يعدنا رسول الله كان باطلا كله وكان رسول الله امر اصحابه ان
يحرسوا المدينة بالليل وكان امير المومنين على العسكر بالليل يحرسهم فان تحرك احد من
قريش نابذهم وكان امير المومنين يجوز الخندق ويصير الى قرب قريش حيث يراهم فلا يزال الليل
كله قائما وحده يصلي فاذا اصبح رجع الى مركزه ومسجد امير المومنين هناك معروف ياتيه من
يعرفه فيصلي فيه وهو من مسجد الفتح الى العقيق اكثر من غلوة نشاب فلما راى رسول الله من اصحابه
الجزع لطول الحصار صعد الى مسجد الجبل الذي عليه مسجد الفتح اليوم فدعا الله وناجاه فكان مما
دعاه وقال يا صريخ المكروبين ويا مجيب المضطرين وكاشف الكرب العظيم انت مولاي ووليي
وولي ابائي الاولين اكشف عنا غمنا وهمنا وكربنا واكشف عنا شر هؤلاء القوم بقوتك وحولك
وقدرتك فنزل جبرئيل فقال يا محمد ان الله قد سمع مقالتك واجاب دعوتك وامر
الدبور وهي ريح مع الملائكة ان تهزم قريشا والاحزاب وبعث الله على قريش الدبور
فانهزموا وقلعت اخبيتهم فنزل جبرئيل فاخبره بذلك فنادى رسول الله حذيفة بن
اليماني وكان قريبا منه فلم يجبه ثم ناداه الثانية فقال لبيك يا رسول الله قال ادعوك
فلا تجيبني قال يا رسول الله بابي انت وامي من الخوف والبرد والجوع فقال ادخل في
القوم وائتني باخبارهم ولا تحدثن حدثا حتى ترجع الي فان الله قد اخبرني انه قد ارسل الرياح
على قريش وهزمهم قال حذيفة فمضيت وانا انتفض من البرد فوالله ما كان الا وقد ما جرت

الخندق

الخندق حتى كان في حمام فقصدت خباء عظيما فاذا انا بنار تخبوا وتوقد واذا خيمة فيها ابو سفيان قد دلى
خصيتيه على النار وهو ينتفض لشدة البرد ويقول يا معشر قريش ان كنا نقاتل اهل السماء بزعم
محمد رسول الله فلا طاقة لنا باهل السماء وان كنا نقاتل اهل الارض فنقدر عليهم ثم قال
لينظر كل رجل منكم الى جليسه لا يكون لمحمد عين فيما بيننا قال حذيفة فبادرت للذي
عن يميني من انت فقال انا عمرو بن العاص ثم قلت للذي عن يساري من انت قال
انا معاوية وانما بادرت الى ذلك لئلا يسالني احد من انت ثم ركب ابو سفيان راحلته وهي
معقولة ولولا ان رسول الله قال لا تحدث حدثا حتى ترجع الي لقتلته ثم قال
ابو سفيان لخالد بن الوليد يا ابا سليمان لا بد من اقيم انا وانت على ضعفاء الناس ثم
قال ارتحلوا انا مرتحلون ففروا منهزمين فلما اصبح رسول الله قال لاصحابه لا تبرحوا
فلما طلعت الشمس دخلوا المدينة وبقي رسول الله في نفر يسير وكان ابو قرة الكناني رمى
سعد بن معاذ رحمه الله بسهم في الخندق فقطع اكحله فنزف الدم فقبض سعد على اكحله
بيده ثم قال اللهم ان كنت ابقيت من حرب قريش شيئا فابقني لها فلا احد احب الي من محاربتهم
من قوم حادوا الله ورسوله وان كانت الحرب قد وضعت اوزارها بين
رسول الله وبين قريش فاجعلها لي شهادة ولا تمتني حتى تقر عيني من بني قريظة فامسك
الدم وتورمت يده وضرب له رسول الله في المسجد خيمة وكان يتعاهده بنفسه فانزل
الله يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود فارسلنا عليهم
ريحا وجنودا لم تروها وكان الله بما تعملون بصيرا اذ جاؤكم من فوقكم ومن اسفل منكم

بني قريظة حين غدروا وخافوا اصحاب رسول الله واذ زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر
الى قوله ان يريدون الا فرارا وهم الذين قالوا لرسول الله تاذن لنا نرجع الى منازلنا فانها
في اطراف المدينة نخاف اليهود عليها فانزل الله فيهم ان بيوتنا عورة وما هي
بعورة ان يريدون الا فرارا الى قوله وكان ذلك على الله يسيرا ونزلت هذه الاية
في الثاني لما قال لعبد الرحمن بن عوف وان يات الاحزاب يودوا لو انهم بادون في الاعراب
يسالون عن انبائكم ولو كانوا فيكم ما قاتلوا الا قليلا لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة
لمن كان يرجوا الله واليوم الاخر وذكر الله كثيرا ثم وصف الله المومنين المصدقين بما اخبرهم
رسول الله ما يصيبهم في الخندق ومن الجهد فقال ولما راى المومنون الاحزاب قالوا هذا ما وعدنا
الله ورسوله وصدق الله ورسوله وما زادهم الا ايمانا يعني ذلك البلاء والجهد والخوف
الا ايمانا وتسليما وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عم في قوله من المومنين رجال
صدقوا ما عاهدوا الله عليه الا يفروا ابدا فمنهم من قضى نحبه اي اجله وهو حمزة وجعفر بن ابي طالب ومنهم من ينتظر
اجله يعني عليا عم ويقول وما بدلوا تبديلا ليجزي الله الصادقين بصدقهم ويعذب المنافقين الاية
قال علي بن ابراهيم في قوله ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى الله المومنين القتال بعلي
ابن ابي طالب وكان الله عزيزا قويا ونزل في بني قريظة فانزل الله الذين ظاهروهم من اهل الكتاب
من صياصيهم وقذف في قلوبهم الرعب فريقا تقتلون وتاسرون فريقا واورثكم ارضهم وديارهم
واموالهم وارضا لم تطؤها وكان الله على كل شيء قديرا فلما دخل رسول الله المدينة واللواء
معقود اراد ان يغتسل من الغبار فناداه جبرئيل عذيرك من محارب والله ما وضعت الملائكة لامتها

بنى

فكيف تضع لامتك ان الله يامرك ان لا تصلي العصر الا ببني قريظة فاني متقدمك ومزلزل بهم حصنهم انا كنا
في اثار القوم نزجرهم زجرا حتى بلغوا حمراء الاسد فخرج رسول الله فاستقبله حارثة بن نعمان فقال له ما الخبر يا رسول الله بابي انت
وامي يا رسول الله هذا دحية الكلبي ينادي في الناس الا لا يصلين العصر احد الا في بني قريظة فقال ذاك جبرئيل
ادعوا امير المومنين فجاء امير المومنين عم فقال له ناد في الناس لا يصلين احد العصر الا في بني قريظة فجاء امير المومنين
فنادى فيهم فخرج الناس فبادروا الى بني قريظة وخرج رسول الله وامير المومنين بين يديه مع الراية العظمى
وكان حيي بن اخطب لما انهزمت قريش جاء فدخل حصن بني قريظة فجاء امير المومنين فاحاط بحصنهم
فاشرف عليهم كعب بن اسيد من الحصن يشتمهم ويشتم رسول الله على حمار فاستقبله امير المومنين فقال
بابي وامي يا رسول الله لا تدنوا من الحصن فقال رسول الله يا علي لعلهم شتموني انهم قد راوني لاذلهم
الله ثم دنا رسول الله من حصنهم فقال يا اخوة القردة والخنازير وعبدة الطاغوت اتشتموني
انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباحهم فاشرف عليهم كعب بن اسيد من الحصن فقال والله يا ابا القسم
ما كنت جهولا فاستحيا رسول الله حتى سقط الرداء من ظهره حياء مما قاله وكان حول الحصن نخل كثير
فاشار اليه رسول الله بيده فتباعد عنه وتفرق في المفازة وانزل رسول الله العسكر حول حصنهم فحاصرهم
ثلثة ايام فلم يطلع منهم احد راسه فلما كان بعد ثلثة ايام نزل اليه غزال بن فقال يا رسول الله تعطيني ما اعطيت
اخواننا من بني النضير احقن دماءنا ونخلي لك البلاد وما فيها ولا نكتمك شيئا فقال لا او تنزلوا على حكمي
فرجع وبقوا اياما فبكاء النساء والصبيان اليهم وجزعوا جزعا شديدا فلما اشتد عليهم الحصار نزلوا على حكم
رسول الله فامر بالرجال فكتفوا وكانوا سبعمائة وامر بالنساء فعزلوا وقامت الاوس الى رسول الله فقالوا يا رسول
الله حلفاؤنا وموالينا من دون الناس نصرونا على الخزرج في المواطن كلها وقد وهبت

لعبد الله بن ابی سبعمائة دارع وثلث مائة حاسر فی صبوة واحدة ولسنا نحن باقل من عبد الله بن ابی فلما
اكثروا علی رسول الله قال لهم ما ترضون ان يكون الحكم فيهم الی رجل منكم فقالوا بلی فمن هو قال سعد بن
معاذ قالوا قد رضينا بحكمه فاتوا به فی محفة واجتمعت الاوس حوله يقولون يا ابا عمرو اتق الله واحسن فی حلفائك
ومواليك فقد نصرونا ببعاث والحدائق والمواطن كلها فلما اكثروا عليه قال لقد آن لسعد ان لا تأخذه
فی الله لومة لائم فقالت الاوس واقوماه ذهبت والله بنو قريظة آخر الدهر وبكى النساء والصبيان
الی سعد فلما سكتوا قال لهم سعد يا معشر اليهود ارضيتم بحكمی فيكم قالوا بلی قد رضينا بحكمك
وقد رجونا نصفك ومعروفك وحسن نظرك فعاد عليهم القول فقالوا بلی يا ابا عمرو فالتفت الی رسول الله اجلالا
له فقال ما تری بابی انت وامی يا رسول الله قال احكم فيهم يا سعد فقد رضيت بحكمك فيهم فقال
قد حكمت يا رسول الله ان تقتل رجالهم وتسبی نساءهم وذراريهم وتقسم غنائمهم واموالهم
بين المهاجرين والانصار فقام رسول الله فقال قد حكمت بحكم الله من فوق سبع ارقعة ثم انفجر جرح سعد بن
معاذ فما زال ينزف الدم حتى قضى وساقوا الاسارى الی المدينة وامر رسول الله باخدود فحفرت بالبقيع فلما
امسى امر باخراج رجل رجل فكان يضرب عنقه فقال حيی بن اخطب لكعب بن اسد ما تری يصنع بهم فقال
له ما يسوؤك اما تری الداعی لا يقلع والذی يذهب لا يرجع فعليكم بالصبر والثبات علی دينكم فاخرج كعب
بن اسد مجموعة يداه الی عنقه وكان جميلا وسيما فلما نظر اليه رسول الله قال له يا كعب اما نفعك وصية
ابن الحواس الحبر الذكی الذی قدم عليكم من الشام فقال تركت الخمر والخمير وجئت الی
البؤس والتمور لنبی يبعث مخرجه بمكة ومهاجرته فی هذه البحيرة يجتزی بالكسيرات والتميرات
ويركب الحمار العری فی عينيه حمرة بين كتفيه خاتم النبوة يضع سيفه علی عاتقه لا يبالی من لا

فيبلغ

فيبلغ سلطانه منقطع الخف والحافر فقال قد كان ذلك يا رسول الله ولولا ان اليهود يعيرونی انی
جزعت عند القتل لآمنت بك وصدقتك ولكنی علی دين اليهود عليه احيا وعليه اموت فقال رسول الله
قدموه فاضربوا عنقه فضربت ثم قدم حيی بن اخطب فقال له رسول الله يا فاسق كيف
رأيت صنع الله بك فقال والله يا رسول الله ما لمت نفسی فی عداوتك ولقد قلقلت كل مقلقل
وجهدت كل الجهد ولكن من يخذل الله يخذل ثم قال حين قدم للقتل لعمرك ما لام ابن اخطب
نفسه ولكنه من يخذل الله يخذل فقدم وضرب عنقه فقتلهم رسول الله فی البردين بالغداة والعشی
فی ثلاثة ايام وكان يقول اسقوهم العذب واطعموهم الطيب واحسنوا اسارهم حتى قتلهم
كلهم وانزل الله علی رسوله فيهم وانزل الذين ظاهروهم من اهل الكتاب من صياصيهم ای من
حصونهم وقذف فی قلوبهم الرعب الی قوله وكان الله علی كل شیء قديرا قوله يا ايها النبی قل
لازواجك ان كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها الی قوله اجرا عظيما فانه كان سبب نزولها انه لما رجع
رسول الله من غزاة خيبر واصاب كنز آل ابی الحقيق قلن ازواجه اعطنا ما اصبت فقال لهن رسول الله
قسمته بين المسلمين علی ما امر الله فغضبن من ذلك وقلن لعلك تری انك ان طلقتنا ان لا نجد الاكفاء
من قومنا يتزوجنا فانف الله لرسوله فامره ان يعتزلهن فاعتزلهن رسول الله فی مشربة ام ابراهيم تسعة
وعشرين يوما حتى حضن وطهرن ثم انزل الله هذه الآية وهی آية التخيير فقال يا ايها النبی قل لازواجك ان كنتن
تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين امتعكن الآية الی قوله اجرا عظيما فقامت فقالت قد اخترت الله ورسوله
فقمن كلهن فعانقنه وقلن مثل ذلك فانزل الله ترجی من تشاء منهن وتؤوی اليك من تشاء
فقال الصادق عليه السلام من آوی فقد نكح ومن ارجی فقد طلق وقوله ترجی من تشاء منهن

وتؤوی اليك من تشاء مع هذه الآية قوله يا ايها النبی قل لازواجك ان كنتن تردن الحياة
الدنيا وزينتها فتعالين امتعكن واسرحكن سراحا جميلا وان كنتن تردن الله ورسوله والدار
الآخرة فان الله اعد للمحسنات منكن اجرا عظيما وقد اخرت عنها فی التاليف ثم خاطب الله
عز وجل نساء نبيه فقال يا نساء النبی من يأت منكن بفاحشة مبينة يضاعف
لها العذاب ضعفين الی قوله نؤتها اجرها مرتين واعتدنا لها رزقا كريما وفی رواية
ابی الجارود عن ابی جعفر عليه السلام قال اجرها مرتين والعذاب ضعفين كل هذا فی الآخرة
حيث يكون الاجر يكون العذاب حدثنا محمد بن احمد قال حدثنا محمد بن عبد الله بن غالب
عن عبد الرحمن عن ابی نجران عن حماد عن حريز قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله
يا نساء النبی من يأت منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين قال
الفاحشة الخروج بالسيف حدثنا حميد بن زياد عن محمد بن الحسين عن محمد بن يحيى عن
طلحة بن زيد عن ابی عبد الله عليه السلام عن ابيه فی هذه الآية ولا تبرجن تبرج الجاهلية
الاولى قال ای ستكون جاهلية اخرى وفی رواية ابی الجارود عن ابی جعفر ع فی قوله انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا قال نزلت هذه الآية فی رسول الله وعلی بن ابی طالب
وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وذلك فی بيت ام سلمة زوج النبی صلى الله عليه
وآله دعا رسول الله امير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ثم البسهم كساء له
خيبريا ودخل معهم فيه ثم قال اللهم هؤلاء اهل بيتی الذين وعدتنی اللهم اذهب
عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فقالت ام سلمة وانا معهم يا رسول الله قال ابشری يا ام

سلمة

سلمة انك الی خير حدثنی ابی الجارود وقال زيد بن علی بن الحسين عليهم السلام ان ذلك
جهلا من الناس الذين يزعمون انما اراد الله بهذه الآية ازواج النبی وقد كذبوا واثموا وايم
الله لو عنی بها ازواج النبی صلى الله عليه وآله لقال ليذهب عنكن الرجس ويطهركن
تطهيرا ولكان الكلام مؤنثا كما قال واذكرن ما يتلى فی بيوتكن ولا تبرجن ولستن
كاحد من النساء وقال علی بن ابراهيم ثم انقطعت مخاطبة نساء النبی وخاطب اهل بيت
رسول الله فقال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ثم
عطف علی نساء النبی فقال واذكرن ما يتلى فی بيوتكن من آيات الله والحكمة ان الله
كان لطيفا خبيرا ثم عطف علی آل محمد فقال ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين
والمؤمنات والقانتين والقانتات والصادقين والصادقات الی قوله
اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما وفی رواية ابی الجارود عن ابی جعفر ع فی قوله وما
كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم وذلك
ان رسول الله خطب علی زيد بن حارثة زينب بنت جحش الاسدية من بنی اسد
بن خزيمة وهی بنت عمة النبی صلى الله عليه وآله فقالت يا رسول الله حتى اوامر نفسی فانظر فانزل الله
وما كان لمؤمن ولا مؤمنة الآية فقالت يا رسول الله امری بيدك فزوجها اياه فمكثت عند زيد ما
شاء الله ثم انهما تشاجرا فی شیء الی رسول الله فنظر اليها النبی صلى الله عليه وآله فاعجبته فقال زيد
يا رسول الله ائذن لی فی طلاقها فان فيها كبرا وانها لتؤذينی بلسانها فقال رسول الله اتق الله
وامسك عليك زوجك واحسن اليها ثم ان زيدا طلقها وانقضت عدتها فانزل الله نكاحها علی رسوله

فلما قضى زيد منها وطراً زوجناها وفي قوله ما كان محمد ابا احد من رجالكم فان هذه نزلت
في شان زيد بن حارثة قالت قريش يعيرنا رسول الله يدعي بعضنا بعضاً وقد ادعى هو زيد
فقال الله ما كان محمد ابا احد من رجالكم يعني يومئذ قال انه ليس بابي زيد قوله وخاتم النبيين
ولا نبي بعد محمد صلى الله عليه وآله قال علي بن ابراهيم في قوله انا ارسلناك شاهداً ومبشراً
ونذيراً وداعياً الى الله باذنه وسراجاً منيراً الى قوله ودع اذاهم وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا
فانها نزلت بمكة قبل الهجرة بخمس سنين فهذا دليل على خلاف التاليف ثم خاطب الله نبيه فقال
يا ايها النبي انا احللنا لك ازواجك اللاتي آتيت اجورهن وما ملكت يمينك مما افاء الله عليك يعني
من الغنيمة وبنات عمك وبنات عماتك الى قوله وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي فانه كان
سبب نزولها امرأة من الانصار اتت رسول الله وقد تهيأت وتزينت فقالت يا رسول الله
هل لك في حاجة فقد وهبت نفسي لك فقالت لها عائشة قبحك الله ما انهمك للرجال فقال
لها رسول الله صلى الله عليه وآله يا عائشة فانها رغبت في رسول الله اذ زهدتن فيه
فيه ثم قال رحمك الله ورحمكم يا معاشر الانصار نصرتموني رجالكم ورغبت فيّ نساؤكم ارجعي
رحمك الله فاني انتظر امر الله فانزل الله وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي ان اراد النبي ان يستنكحها
تستنكحها خالصة لك من دون المؤمنين فلا تحل الهبة الا لرسول الله يا ايها الذين آمنوا لا تد
خلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم الى طعام غير ناظرين اناه فقال لما تزوج رسول الله زينب بنت جحش
وكان يحبها فاولم ودعا اصحابه فكان اصحابه اذا اكلوا يحبون ان يتحدثوا عند رسول الله وكان يحب
ان يخلو مع زينب فانزل الله يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم وذلك

انهم كانوا يدخلون بلا اذن فقال عز وجل الا ان يؤذن لكم الى قوله من وراء حجاب واما
قوله وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابداً ان ذلكم كان
عند الله عظيماً فانه كان سبب نزولها انه لما انزل الله النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه
امهاتهم وحرم الله نساء النبي على المسلمين غضب طلحة فقال يحرم رسول الله علينا
نساءه ويتزوج نساءنا لئن امات الله رسول الله لنركضن بين خلاخيل نسائه كما
ركض بين خلاخيل نسائنا فانزل الله وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا
ازواجه من بعده ابداً ان ذلكم كان عند الله عظيماً ان تبدوا شيئاً او تخفوه فان الله
كان بكل شيء عليماً ثم رخص لقوم معروفين الدخول عليهن بغير اذن فقال لا جناح عليهن في
آبائهن ولا ابنائهن ولا اخوانهن ولا ابناء اخوانهن الى قوله ان الله كان على كل شيء شهيداً ثم ذكر
ما فضل الله نبيه عليه السلام فقال ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا
صلوا عليه وسلموا تسليماً قال عليه السلام صلوة الله عليه تزكية له وثناء عليه وصلاة
الملائكة مدحهم له وصلاة الناس دعاء له والتصديق والاقرار بفضله وقوله وسلموا تسليما
يعني سلموا له بالولاية وبما جاء به وقوله ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا
والآخرة واعد لهم عذاباً مهيناً قال نزلت فيمن غصب امير المؤمنين حقه واخذ حق فاطمة وآذاها
وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله من آذاها في حياتي كمن آذاها بعد موتي ومن آذاها بعد موتي
كمن آذاها في حياتي ومن آذاها فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله وهو قول الله ان الذين يؤذون الله ورسوله
الآية وقوله والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات يعني فاطمة بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتاناً واثماً مبيناً وهي جارية

في الناس كلهم واما قوله يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من
جلابيبهن فانه كان سبب نزولها ان النساء كن يخرجن الى المسجد ويصلين خلف رسول الله واذا كان
بالليل وخرجن الى صلاة المغرب والعشاء الآخرة والغداة يقعد الشباب لهن في طريقهن فيؤذونهن
ويتعرضون لهن فانزل الله يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين الى قوله ذلك
ادنى ان يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفوراً رحيماً واما قوله لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم
مرض والمرجفون في المدينة لنغرينك بهم ثم لا يجاورونك فيها الا قليلا فانها نزلت في قوم منافقين
كانوا في المدينة يرجفون برسول الله اذا خرج في بعض غزواته ويقولون قتل واسر فيغتم المسلمون
لذلك ويشكون الى رسول الله فانزل الله في ذلك لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم
مرض اي شك والمرجفون في المدينة لنغرينك بهم ثم لا يجاورونك فيها الا قليلا اي نامرك باخراجهم
من المدينة الا قليلا ملعونين اينما ثقفوا اخذوا وقتلوا تقتيلا وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر
قال علي بن ابراهيم قوله يوم تقلب وجوههم في النار فانها كناية عن الذين غصبوا آل محمد حقهم
يقولون يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسولا يعني في امير المؤمنين وقالوا ربنا انا اطعنا سادتنا
وكبراءنا فاضلونا السبيل وهما رجلان والسادة والكبراء هما اول من بدأ بظلمهم وغصبهم فاضلونا
السبيل اي طريق الجنة والسبيل امير المؤمنين ثم يقولون ربنا آتهم ضعفين من العذاب والعنهم لعناً
كبيراً واما قوله يا ايها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا وكان عند الله
وجيهاً اي ذو جاه قال وحدثني ابي عن النضر بن سويد عن صفوان عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام
ان بني اسرائيل كانوا يقولون ليس لموسى ما للرجال وكان موسى اذا اراد الاغتسال ذهب الى موضع لا يراه

احد من الناس فكان يوماً يغتسل على شط نهر وقد وضع ثيابه على صخرة فامر الله الصخرة فتباعدت
عنه حتى نظر بنو اسرائيل اليه فعلموا انه ليس كما قالوا فانزل الله يا ايها الذين آمنوا لا تكونوا
كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا وكان عند الله وجيهاً اخبرنا الحسين بن محمد عن
 المعلى بن محمد عن احمد بن النضر عن محمد بن مروان رفعه اليهم فقال يا ايها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آ
ذوا رسول الله في علي والائمة عليهم السلام كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا وقال علي بن
ابراهيم في قوله يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً اي صحيحاً اخبرنا الحسين بن
محمد عن المعلى بن محمد عن علي بن اسباط عن علي بن حمزة عن ابي بصير عن ابي عبد الله عم في قوله
ومن يطع الله ورسوله في ولاية علي والائمة عليهم السلام من بعده فقد فاز فوزاً عظيماً هكذا انزلت
والله قال علي بن ابراهيم قوله انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان
يحملنها قال الامانة هي الامامة والامر والنهي والدليل على ان الامانة هي الامامة
قوله عز وجل للائمة ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها يعني الامامة فالامانة
هي الامامة عرضت على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها قال ابين ان يحملنها
قال ابين ان يدعوها او يغصبوها اهلها واشفقن منها وحملها الانسان اي الاول
انه كان ظلوماً جهولاً ليعذب الله المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات
ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات وكان الله غفوراً رحيماً

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الارض وله الحمد في الآخرة وهو الحكيم الخبير

وقوله يعلم ما يلج في الارض قال ما يدخل فيها وما ينزل من السماء يعني المطر وما يخرج منها
قال من النبات وما يعرج فيها قال من اعمال العباد ثم حكى عز وجل قول الدهرية فقال وقال
الذين كفروا لا تاتينا الساعة قل بلى وربي لتاتينكم عالم الغيب والشهادة لا يعزب عنه
مثقال ذرة في السموات ولا في الارض ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين
قال وحدثني ابي عن ابن ابي عمير عن هشام عن ابي عبد الله ع قال اول ما خلق الله القلم فقال
له اكتب فكتب ما كان وما هو كائن الى يوم القيامة وقوله ويرى الذين اوتوا العلم الذي انزل
اليك من ربك هو الحق فقال هو امير المؤمنين عليه السلام صدق رسول الله بما انزل الله
عليه ثم حكى قول الزنادقة فقال وقال الذين كفروا هل ندلكم على رجل ينبئكم اذا مزقتم كل ممزق
اي متم وصرتم ترابا انكم لفي خلق جديد تعجبوا ان يعيدهم الله خلقا جديدا افترى على الله كذبا ام
به جنة اي مجنون فرد الله عليهم فقال بل الذين لا يؤمنون بالآخرة في العذاب والضلال البعيد
ثم ذكر ما اعطى داود فقال ولقد آتينا داود منا فضلا يا جبال اوبي معه اي سبحي والطير
والنا له الحديد قال كان داود اذا مر في البراري يقرا الزبور وتسبح الجبال والطير معه
والوحوش والان الله له الحديد مثل الشمع حتى كان يتخذ منه ما احب وقال
الصادق اطلبوا الحوائج يوم الثلثا فانه اليوم الذي الان الله فيه الحديد لداود وقوله ان اعمل
سابغات قال الدروع وقدر في السرد قال المسامير التي في الحلقة واعملوا صالحا اني بما تعملون بصير وقوله
ولسليمن الريح غدوها شهر ورواحها شهر قال كانت الريح تحمل كرسي سليمان فتسير به في الغداة شهرا
والعشي مسيرة شهر وقوله واسلنا له عين القطر قال الصفر ومن الجن من يعمل بين يديه باذن ربه ومن

يزغ

يزغ منهم عن امرنا نذقه من عذاب السعير وقوله يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل قال الشجر
وقوله وجفان كالجواب اي جفنة كالحفرة وقدور راسيات اي ثابتات ثم قال اعملوا آل
داود شكرا قال اشكروا عليه ثم قال وقليل من عبادي الشكور ثم قال فلما قضينا عليه الموت
ما دلهم على موته الا دابة الارض تاكل منساته قال لما اوحى الله الى سليمن انك ميت امر الشياطين
ان يتخذوا له بيتا من قوارير ووضعوه في لجة البحر ودخل سليمن عليه السلام فاتكا على عصا
وكان يقرا الزبور والشياطين حوله ينظرون اليه لا يجسرون ان يدخلوا فبينا هو كذلك
اذ حانت منه التفاتة فاذا هو برجل معه في القبة ففزع منه سليمن فقال له من انت قال
انا الذي لا اقبل الرشا ولا اهاب الملوك فقبضه وهو متكي على عصاه سنة لا يعلمون وهو
ميت ويتوهمون انه حي قال فالجن يشكر الارضة بما عملت بعصا سليمن قال فلما هلك سليمن وضع
ابليس السحر وكتبه في كتاب ثم طواه وكتب على ظهره هذا ما وضع آصف بن برخيا للملك سليمن بن
داود من ذخائر كنوز الملك والعلم من اراد كذا وكذا فليعمل كذا وكذا ثم دفنه تحت السرير ثم استثاره
لهم فقال الكافرون ما كان يغلبنا سليمن الا بهذا وقال المؤمنون بل هو عبد الله ونبيه وقوله
لقد كان لسبا في مساكنهم آية جنتان عن يمين وشمال قال فان بحرا كان من اليمين وكان سليمن امر
جنوده ان يجروا لهم خليجا من البحر العذب الى بلاد الهند ففعلوا ذلك وعقدوا له عقدة
عظيمة من الصخر والكلس حتى يفيض على بلادهم وجعلوا للخليج مجاري فكانوا اذا ارادوا ان يرسلوا
منه الماء ارسلوه بقدر ما يحتاجون اليه وكانت لهم جنتان عن يمين وشمال عن مسيرة عشرة ايام
فيها يمر لا يقع عليه الشمس من التفافهما فلما عملوا بالمعاصي وعتوا عن امر ربهم ونهاهم الصالحون

فلم ينتهوا بعث الله على ذلك السد الجرذ وهي الفارة الكبيرة فكانت تقلع
الصخرة التي لا يستقلها الرجال وترمي بها فلما راى ذلك قوم منهم هربوا وتركوا البلاد فلما
زال الجرذ يقلع بالحجر حتى خربوا ذلك السد فلم يشعروا حتى غشيهم السيل وخرب بلادهم
وقلع اشجارهم وهو قوله لقد كان لسبا في مساكنهم آية جنتان عن يمين وشمال الى قوله سيل العرم
يعني العظيم الشديد وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي اكل خمط وهو ام غيلان واثل قال هو نوع
من الطرفا وشيء من سدر قليل ذلك جزيناهم بما كفروا الى قوله باركنا فيها قال مكة فقالوا
ربنا باعد بين اسفارنا وظلموا انفسهم فجعلناهم احاديث الى قوله شكور ولقد وقوله صدق عليهم
ابليس ظنه فاتبعوه الا فريقا من المؤمنين فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن ابن سنان
عن ابي عبد الله عليه السلام لما امر الله نبيه ان ينصب امير المؤمنين للناس في قوله يا ايها الرسول
بلغ ما انزل اليك من ربك في علي بغدير خم فقال من كنت مولاه فعلي مولاه فجاءت من ه
الابالسة الى ابليس الاكبر وحثوا التراب على رؤسهم فقال لهم ابليس ما لكم فقالوا ان هذا
الرجل قد عقد اليوم عقدة لا يحلها شيء الى يوم القيمة فقال لهم ابليس كلا ان الذين حوله
قد وعدوني فيه عدة ان يخلفوا اني فانزل الله على رسوله ولقد صدق عليهم ابليس ظنه
الاية وقوله وما كان له عليهم من سلطان كناية عن ابليس الا لنعلم من يؤمن بالآخرة ممن
هو منها في شك وربك على كل شيء حفيظ ثم قال عز وجل احتجاجا منه على عبدة الاوثان قل
ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السموات ولا في الارض وما لهم
فيهما كناية عن السموات ولا في الارض وما له منهم من ظهير وقوله ولا تنفع الشفاعة عنده الا من لهم له

اذن

اذن له قال لا يشفع احد من انبياء الله ورسله يوم القيمة والشفاعة الا
له وللائمة من ولده وبعد ذلك الانبياء عليهم السلام قال حدثني ابي عن علي
ابن ابي عمير عن معوية بن عمار عن ابي العباس المكبر قال دخل مولى لامراة علي ابن الحسين
على ابي جعفر يقال له ابو ايمن فقال يا ابا جعفر تغرون الناس وتقولون شفاعة محمد شفاعة محمد فغضب ابو
جعفر حتى تربد وجهه ثم قال ويحك يا ابا ايمن اغرك ان عف بطنك وفرجك اما لو رايت افزاع
القيمة لقد احتجت الى شفاعة رسول الله ويلك فهل يشفع الا لمن وجبت له النار ثم قال ما
احد من الاولين والآخرين الا وهو محتاج الى شفاعة رسول الله يوم القيمة ثم قال ابو جعفر ان
لرسول الله الشفاعة في امته ولنا شفاعة في شيعتنا ولشيعتنا شفاعة في اهاليهم ثم قال وان
للمؤمنين لشفاعة في مثل ربيعة ومضر فان المؤمن ليشفع حتى لخادمه يقول يا رب حق خدمتي
كان يقيني الحر والبرد وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا
ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير وذلك ان اهل السموات لم يسمعوا وحيا فيما بين
ان بعث عيسى بن مريم الى ان بعث رسول الله فلما بعث الله جبرئيل الى رسول الله فسمع اهل
السموات صوت وحي القرآن كوقع الحديد على الصفا فصعق اهل السموات فلما فرغ من الوحي
انحدر جبرئيل كلما مر باهل سماء فزع عن قلوبهم يقول كشف عن قلوبهم فقال بعض لبعض ماذا قال ربكم
قالوا الحق وهو العلي الكبير وقوله قل يجمع بيننا ربنا ثم يفتح بيننا يقول يقضي بيننا بالحق وهو الفتاح
العليم قال القاضي العليم حدثنا علي بن جعفر قال حدثني محمد بن عبد الطاهر قال حدثني محمد بن
عمير قال حدثنا حفص الكناسي قال سمعت عبد الله بن بكير الدجاجي قال قال لي الصادق جعفر بن محمد ع

اخبرني عن رسول الله صلى الله عليه وآله كان عام للناس اليس قد قال الله في محكم الكتاب
وما ارسلناك الا كافة للناس لاهل الشرق والغرب واهل السماء والارض من الجن والانس
هل بلغ رسالته اليهم كلهم قلت لا ادري قال يابن ادريس رسول الله لم يخرج من المدينة
فكيف بلغ اهل الشرق والغرب قلت لا ادري قال ان الله تعالى امر جبرئيل فبلغ الارض
بريشة من جناحه ونصبها لرسول الله فكانت بين يديه مثل راحته في كفه ينظر الى اهل
الشرق والغرب ويخاطب كل قوم بالسنتهم ويدعوهم الى الله والى نبوته بنفسه فما بقيت
قرية ولا مدينة الا ودعاهم النبي بنفسه قال علي ابن ابراهيم ثم حكى الله لنبيه قول الكفار
من قريش وقولهم وقال الذين كفروا لن نؤمن بهذا القرآن ولا بالذي بين يديه من كتب الله
الانبيا ولو ترى اذ الظالمون موقوفون عند ربهم يرجع بعضهم الى بعض القول اي
يقول الذين استضعفوا للذين استكبروا وهم الرؤسا لولا انتم لكنا مؤمنين فيقول الذين
استكبروا للذين استضعفوا انحن صددناكم عن الهدى بعد اذ جاءكم وهو الشان العظيم بل
كنتم مجرمين ثم يقول الذين استضعفوا للذين استكبروا بل مكر الليل والنهار وقوله واسروا الندامة
لما راوا العذاب قال يسروا الندامة في النار اذا راوا ولي الله فقيل يا رسول الله وما يغنيهم اسرار
الندامة وهم في العذاب قال يكرهون شماتة الاعداء ثم افتخروا على الله بالغنى فقالوا نحن اكثر اموالا
واولادا وما نحن بمعذبين فرد الله عليهم فقال قل ان ربي يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر ولكن
اكثر الناس لا يعلمون وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى الا من امن وعمل صالحا قال وذكر
وذكروا رجلا عند ابي عبد الله فقال اسكت فان الغني اذا كان وصولا برحمه وبارا باخوانه اضعف الله

له الاجر ضعفين لان الله يقول وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى
الا من امن وعمل صالحا فاولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا وهم في الغرفات آمنون وقوله وما انفقتم
من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين قال فانه حدثني ابي عن حماد عن حريز عن ابي عبد الله عليه السلام
قال ان الرب تبارك وتعالى ينزل امره كل ليلة من الثلث الاخير وامامه يعني امره ملك ينادي هل من
تائب يتاب عليه هل من مستغفر فيغفر له هل من سائل فيعطى سؤله اللهم اعط كل منفق خلفا ولكل ممسك
تلفا فاذا طلع الفجر عاد الرب الى عرشه فيقسم الارزاق بين العباد ثم قال للفضيل بن يسار يا فضيل
نصيبك من ذلك وهو قول الله وما انفقتم من نفقة فهو يخلفه وهو خير الرازقين قوله ويوم
يحشرهم جميعا ثم يقول للملائكة اهؤلاء اياكم كانوا يعبدون فيقول الملائكة سبحانك انت ولينا
من دونهم بل كانوا يعبدون الجن اكثرهم بهم مؤمنون حدثنا علي بن الحسين قال حدثنا احمد بن
ابي عبد الله عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن حسان عن هاشم بن عمار يرفعه في قوله وكذب
الذين من قبلهم وما بلغوا معشار ما آتيناهم فكذبوا رسلي فكيف كان نكير قال كذب
الذين من قبلهم رسلهم وما بلغ ما آتيناهم رسلهم وما بلغ ما آتينا رسلهم معشار ما آتينا محمدا وآل
محمد عليهم السلام حدثنا جعفر بن احمد قال حدثنا عبد الكريم بن عبد الرحيم عن محمد بن علي عن محمد بن
الفضيل عن ابي حمزة الثمالي قال سالت ابا جعفر عليه السلام عن قوله انما اعظكم بواحدة قال اعظكم بولاية علي عليه السلام
هي الواحدة التي قال الله وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله قل ما سالتكم من اجر فهو لكم
وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله سال قومه ان يودوا اقاربه ولا يوذوهم واما قوله فهو لكم
يقول ثوابه لكم وقال علي ابن ابراهيم في قوله ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت فانه حدثني ابي عن ابن

اجر

ابي عمير عن منصور بن يونس عن ابي خالد الكابلي قال قال ابو جعفر عليه السلام والله لكاني انظر الى القائم وقد
استند ظهره الى الحجر ثم ينشد الله حقه ثم يقول يا ايها الناس من يحاجني في الله فانا اولى بالله ايها
الناس من يحاجني في آدم فانا اولى بآدم ايها الناس من يحاجني في رسول الله فانا اولى برسول
الله ايها الناس من يحاجني في كتاب الله فانا اولى بكتاب الله ثم ينتهي الى المقام فيصلي
ركعتين وينشد الله حقه ثم قال ابو جعفر هو والله المضطر في كتاب الله في قوله امن يجيب
المضطر اذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الارض فيكون اول من يبايعه جبرئيل
ثم الثلاثمائة والثلاث عشر رجلا فمن كان ابتلي بالمسير وافى ومن لم يبتل بالمسير فقد عن فراشه
وهو قول امير المؤمنين عليه السلام هم المفقودون عن فرشهم وذلك قول الله فاستبقوا الخيرات
اينما تكونوا يات بكم الله جميعا قال الخيرات الولاية وقال في موضع آخر ولئن اخرنا
عنهم العذاب الى امة معدودة وهم والله اصحاب القائم يجتمعون والله اليه في ساعة
واحدة فاذا جاء الى البيداء يخرج اليه جيش السفياني فيامر الله الارض فتاخذ اقدامهم وهو
قوله ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت واخذوا من مكان قريب وقالوا آمنا به يعني بالقائم من
آل محمد عليهم السلام وانى لهم التناوش من مكان بعيد وحيل بينهم وبين ما يشتهون يعني
ان لا يعذبوا كما فعل باشياعهم من قبل يعني من كان قبلهم من المكذبين هلكوا انهم كانوا في
شك مريب وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله ولو ترى اذ فزعوا قال من الصوت
وذلك الصوت من السماء وقوله واخذوا من مكان قريب قال من تحت اقدامهم خسف بهم
اخبرنا الحسين بن محمد عن المعلى بن محمد عن الوشاء عن ابن محبوب عن ابي حمزة قال سالت

ابا جعفر عليه السلام عن قوله وانى لهم التناوش من مكان بعيد قال انهم طلبوا الهدى من
حيث لا ينال وقد كان لهم مبذولا من حيث ينال

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله فاطر السموات والارض جاعل الملائكة مختلفة وقد راى رسول الله صلى الله
عليه وآله جبرئيل وله ستمائة جناح على ساقه الدر مثل القطر على البقل قد ملا ما بين السموات
والارض وقال اذا امر الله ميكائيل بالهبوط الى الدنيا صارت رجله اليمنى في السماء
السابعة والاخرى في الارض السابعة وان لله ملائكة انصافهم من برد وانصافهم من
نار يقولون يا مؤلف بين البرد والنار ثبت قلوبنا في طاعتك وقال ان لله ملكا بعد
ما بين شحمة اذنيه الى عاتقه مسيرة خمسمائة عام تخفقان الطير وقال ان الملائكة لا
ياكلون ولا يشربون ولا ينكحون وانما يعيشون بنسيم العرش وان لله ملائكة ركعا الى يوم القيامة
وان لله ملائكة سجدا الى يوم القيمة ثم قال ابو عبد الله عليه السلام قال رسول الله ما من شيء مما
خلق الله اكثر من الملائكة وانه ليهبط في كل يوم او في كل ليلة سبعون الف ملك فياتون
البيت الحرام فيطوفون به ثم ياتون رسول الله ثم ياتون امير المؤمنين فيسلمون عليه ثم ياتون الحسين
فيقيمون عنده فاذا كان عند السحر وضع لهم معراج الى السماء ثم لا يعودون ابدا
قال ابو جعفر عليه السلام ان الله خلق اسرافيل وجبرئيل وميكائيل من تسبيحة واحدة و
جعل لهم السمع والبصر وجودة العقل وسرعة الفهم فترة ولا عندهم عقل ولا
معصية هم اعلم خلقك بك واخوف خلقك منك واقرب خلقك اليك واعلمهم بطاعتك

لا يبشاهم نوم العيون ولا سهو العقول ولا فترة الابدان لم يسكنوا الاصلاب ولم تضمنهم
الارحام ولم يخلقهم من ماء مهين انشاتهم انشاء فاسكنتهم سمواتك واكرمتهم بجوارك
وائتمنتهم على وحيك وجنبتهم الآفات ووقيتهم البليات وطهرتهم من الذنوب
ولولا قوتك لم يقووا ولولا تثبيتك لم يثبتوا ولولا رحمتك لم يطيعوا ولولا
انت لم يكونوا اما انهم على مكانتهم منك وطاعتهم اياك ومنزلتهم عندك وقلة
غفلتهم عن امرك لو عاينوا ما خفي عنهم منك لاحتقروا اعمالهم ولزروا على انفسهم ولعلموا
انهم لم يعبدوك حق عبادتك سبحانك خالقا ومعبودا ما احسن بلاءك عند
خلقك اخبرنا احمد بن ادريس عن احمد بن محمد عن مالك بن عبد الله بن اسلم عن ابيه عن
رجل من الكوفيين عن ابي عبد الله ع في قول الله ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك
لها قال والمتعة من ذلك وعنه عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة
عن حسان عن هاشم بن عمار يرفعه في قوله افمن زين له سوء عمله فرآه حسنا فان الله يضل
من يشاء ويهدي من يشاء فلا تذهب نفسك عليهم حسرات ان الله عليم بما يصنعون
قال نزلت في زريق وحبتر قال علي بن ابراهيم ثم احتج عز وجل على الدهرية فقال الله الذي
يرسل الرياح فتثير سحابا فسقناه الى بلد ميت وهو الذي لا نبات فيه فاحيينا به الارض بعد موتها
اي بالمطر ثم قال كذلك النشور وقوله اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه قال كلمة الاخلاص
والاقرار بما جاء به من عند الله من الفرائض والولاية ترفع العمل الصالح الى الله وعن الصادق
عليه السلام انه قال الكلم الطيب قول المؤمن لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله وخليفة

رسول الله قال

رسول الله قال والعمل الصالح الاعتقاد بالقلب بان هذا هو الحق من عند الله لا شك فيه
من رب العالمين وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله
ان لكل قول مصداقا من عمل يصدقه او يكذبه فاذا قال ابن آدم وصدق قوله بعمله رفع قوله بعمله الى الله واذا قال فخالف
عمله قوله رد قوله على عمله الخبيث هوى به في النار قال علي بن ابراهيم وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا في
كتاب يعني يكتب في كتاب وهو رد على من انكر البداء وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر في قوله وما يستوي
البحران هذا عذب فرات وهذا ملح اجاج فالاجاج المر وقوله وترى الفلك فيه مواخر يقول الفلك
مقبلة ومدبرة بريح واحدة وقال علي بن ابراهيم في قوله والذين تدعون من دونه ما يملكون
من قطمير قال الجلدة الرقيقة التي على ظهر النواة ثم احتج على عبدة الاصنام فقال ان تدعوهم
لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم الى قوله ويوم القيامة يكفرون بشرككم يعني يجحدون بشرككم لهم يوم القيامة
وقوله ولا تزر وازرة وزر اخرى اي لا تحمل آثمة اثم اخرى وقوله وان تدع مثقلة الى حملها لا يحمل
منه شيء ولو كان ذا قربى يعني لا يحمل ذنب احد على احد الا من يامر به فالمامور والآمر سواء وقوله وما
يستوي الاعمى والبصير مثل ضربه الله للمؤمنين والكافرين ولا الظلمات ولا النور ولا الظل
ولا الحرور فالظل للناس والحرور للبهائم وقال ولا يستوي الاحياء ولا الاموات
ثم قال ان الله يسمع من يشاء وما انت بمسمع من في القبور قال هؤلاء الكفار لا يسمعون
منك كما لا يسمع من في القبور وقوله وان من امة الا خلا فيها نذير قال لكل زمان امام ثم ذكر
كبرياءه وعظمته فقال الم تر يا محمد ان الله انزل من السماء ماء فاخرجنا به ثمرات مختلفا الوانها الى
قوله وغرابيب سود يعني الجبال ومن الناس والدواب والانعام مختلف الوانه كذلك

انما يخشى الله من عباده العلماء معناه يخشاه عباده العلماء ثم ذكر المؤمنين المنفقين
اموالهم في طاعة الله فقال ان الذين يتلون كتاب الله واقاموا الصلوة وانفقوا
مما رزقناهم سرا وعلانية يرجون تجارة لن تبور اي لن تخسر ثم خاطب نبيه فقال
والذي اوحينا اليك من الكتاب هو الحق مصدقا لما بين يديه ان الله بعباده لخبير بصير ثم
ذكر آل محمد فقال ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا وهم الائمة عليهم السلام
ثم قال فمنهم ظالم لنفسه من آل محمد غير الائمة وهو الجاحد للامام ومنهم مقتصد وهو المقر بالامام
ومنهم سابق بالخيرات باذن الله وهو الامام ثم ذكر ما اعد الله لهم عنده فقال جنات
عدن يدخلونها يحلون فيها من اساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير وقالوا
الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور الذي احلنا دار المقامة من فضله
لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب قال النصب العناء واللغوب الكسل والضجر
ودار المقامة دار البقاء ثم ذكر ما اعده لاعدائهم ومن خالفهم وظلمهم فقال والذين
كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم فيموتوا الى قوله وهم يصطرخون فيها اي يصيحون
وينادون ربنا اخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل فرد الله عليهم فقال اولم نعمركم
ما يتذكر فيه من تذكر اي عمرناكم حتى عرفتم الامور وجاءكم النذير يعني رسول الله فذوقوا فما
للظالمين من نصير ثم حكى عز وجل قول قريش فقال واقسموا بالله جهد ايمانهم لئن
جاءهم نذير ليكونن اهدى من احدى الامم يعني الذين هلكوا فلما جاءهم نذير يعني رسول
الله ما زادهم الا نفورا استكبارا في الارض ومكر السيء ولا يحيق المكر السيء الا باهله

قال امير المؤمنين

قال امير المؤمنين في كتابه الذي كتبه الى شيعته يذكر فيه خروج عائشة الى البصرة وعظم خطا طلحة
والزبير فقال واي خطيئة اعظم مما اتيا اخرجا زوجة رسول الله صلى الله عليه واله من بيتها وكشفا
عنها حجابا ستره الله عليها وصانا حلائلهما في بيوتهما ما انصفا لا الله ولا رسوله من انفسهما
ثلاث خصال مرجعها على الناس في كتاب الله البغي والمكر والنكث قال الله يا ايها الناس انما
بغيكم على انفسكم وقال ومن نكث فانما ينكث على نفسه وقال ولا يحيق المكر السيء الا باهله وقد بغيا
علينا ونكثا بيعتي ومكرا بي وقوله اولم يسيروا في الارض قال اولم ينظروا في القرآن وفي
اخبار الامم الهالكة فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم وكانوا اشد منهم
قوة وما كان الله ليعجزه من شيء في السموات ولا في الارض انه كان عليما قديرا ولو يؤاخذ
الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى قال لا يؤاخذهم
عند المعاصي وعند اغترارهم بالله قال وحدثني ابي عن النوفلي عن السكوني عن جعفر عن ابيه
قال قال رسول الله صلى سبق العلم وجف القلم ومضى القضاء وتم القدر بتحقيق الكتاب وكذب وكفر
وتصديق الرسل وبالسعادة من الله لمن آمن واتقى وبالشقاء لمن كذب وكفر
بالولاية من الله للمؤمنين وبالبراءة من المشركين ثم قال رسول الله صلى ان الله يقول
يا ابن آدم بمشيتي كنت انت الذي تشاء لنفسك ما تشاء وبارادتي كنت انت تريد لنفسك
ما تريد وبفضل نعمتي عليك قويت على معصيتي وبقوتي وعصمتي وعافيتي اديت
الى فرائضي وانا اولى بحسناتك منك وانت اولى بذنبك مني الخير مني اليك واصل
بما اوليتك والشر مني اليك بما جنيت جزاء وبكثير من تسلطي لك انطويت

عن طاعتي وسوء نظري في فقلت من رحمتي فلي الحمد والحجة عليك بالبيان ولي السبيل عليك بالعصيان ولك الجزاء الحسن عندي بالاحسان ثم ادع عذبوك بي ثم لم اخذك عند عزتي وهو قوله ولو يواخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة ثم كلفك فوق طاقتك ولم احملك من الامر الا ما قدرت به على نفسك ورضيت لنفسي منك ما رضيت لنفسك مني ثم قال عز وجل ولكن يوخرهم الى اجل مسمى فاذا جاء اجلهم فان الله كان بعباده بصيرا

بسم الله الرحمن الرحيم يس والقران الحكيم قال الصادق عليه السلام يس اسم رسول الله صلى الله عليه واله والدليل على ذلك قوله انك لمن المرسلين على صراط مستقيم قال على الطريق الواضح تنزيل العزيز الرحيم قال القران لتنذر قوما ما انذر اباؤهم فهم الى قوله بل اكثرهم يعني نزل بالعذاب فهم لا يومنون وقوله انا جعلنا في اعناقهم اغلالا الى قوله مقمحون قال قد رفعوا روسهم

وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله تعالى وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم يقول فاعميناهم فهم لا يبصرون الهدى اخذ الله سمعهم وابصارهم وقلوبهم فاعماهم عن الهدى ونزلت في ابي جهل بن هشام ونفر من اهل بيته وذلك ان النبي صلى الله عليه واله قام يصلي وقد حلف ابو جهل لان راه يصلي ليدمغنه فجاءه ومعه حجر والنبي قائما يصلي فجعل كلما رفع الحجر ليرميه اثبت الله يده الى عنقه ولا يدور الحجر بيده فلما دنا منه جعل يسمع قراءة رسول الله صلى الله عليه واله فارعب فرجع الى اصحابه فقال حال بيني وبينه كهيئة الجمل يدنيني فخففت ان اتقدم وقوله وسواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يومنون فلم يومن اولئك الرهط من بني مخزوم وهو

فلما رجع الى اصحابه سقط الحجر من يده ثم قام رجل اخر وهو من رهطه ايضا فقال انا اقتله

يعني ابن المغيرة وقال علي بن ابراهيم في قوله سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يومنون الى قوله وكل شيء احصيناه في امام مبين اي في كتاب مبين وهو محكم وذكر ابن عباس عن امير المومنين عليه السلام انه قال انا والله الامام المبين ابين الحق من الباطل ورثته من رسول الله صلى الله عليه واله وقوله واضرب لهم مثلا اصحاب القرية اذ جاءها المرسلون اذ ارسلنا اليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث فقالوا انا اليكم مرسلون قال فانه حدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن مالك بن عطية عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر عليه السلام قال سالته عليه السلام عن تفسير هذه الاية فقال بعث الله رجلين الى اهل مدينة انطاكية فجاءاهم بما لا يعرفونه فغلظوا عليهما فاخذوهما وحبسوهما في بيت الاصنام فبعث الله الثالث فدخل المدينة فقال ارشدوني الى باب الملك قال فلما وقف على الباب قال انا رجل كنت اتعبد في فلاة من الارض وقد احببت ان اعبد اله الملك فابلغوا كلامه الملك فقال ادخلوه الى بيت الالهة فادخلوه فمكث سنة مع صاحبيه فقال لهما بهذا ينقل قوم من دين الى دين بالخرق افلا رفقتما قال لهما لا تقران بمعرفتي ثم ادخل على الملك فقال له الملك بلغني انك كنت تعبد الهي ولم ازل وانت اخي فسلني حاجتك قال ما لي حاجة ايها الملك ولكن رايت رجلين في بيت الالهة فما حالهما قال الملك هذان رجلان اتياني بضلالة عن ديني ويدعوان الى اله سماوي فقال ايها الملك مناظرة جميلة فان يكن الحق لهما اتبعناهما وان يكن الحق لنا دخلا معنا في ديننا فكان لهما ما لنا وعليهما ما علينا قال فبعث الملك اليهما فلما دخلا اليه قال لهما صاحبهما ما الذي جئتماني به قالا جئنا ندعو الى عبادة الذي خلق السموات والارض ويخلق في الارحام ما يشاء وانبت

وانبت الاشجار والثمار وانزل القطر من السماء قال فقال لهما الهكما هذا الذي تدعون اليه والى عبادته ان جئناكما باعمى هل يقدر ان يرده صحيحا قالا اذا سالناه ان يفعل فعل ان شاء قال ايها الملك علي باعمى لم يبصر شيئا قط قال فاتي به فقال لهما ادعوا الهكما ان يرد بصر هذا فقاما وصليا ركعتين فاذا عيناه مفتوحتان وهو ينظر الى السماء فقال ايها الملك علي باعمى اخر فاتي به قال فسجد ثم رفع راسه فاذا الاخر بصير فقال ايها الملك حجة بحجة علي بمقعد فاتي به فقال لهما مثل ذلك فصليا ودعوا الله فاذا المقعد قد اطلقت رجلاه وقام يمشي فقال ايها الملك علي بمقعد اخر فاتي به فصنع به كما صنع اول مرة فانطلق المقعد فقال ايها الملك قد اتيا بحجتين واتينا بمثله ولكن بقي شيء واحد فان هما فعلاه دخلت معهما في دينهما فقال له الملك وانا ايضا معك ثم قال لهما قد بقيت هذه الخصلة الواحدة قد مات ابن الملك فادعوا الهكما يحييه قال فوقعا الى الارض ساجدين لله فاطالا السجود ثم رفعا راسيهما وقالا للملك ابعث الى قبر ابنك تجده قد قام من قبره ان شاء الله قال فخرج الناس ينظرون فوجدوه قد خرج من قبره وينفض راسه من التراب قال فاتي به الملك فعرف انه ابنه فقال له ما حالك يا بني قال كنت ميتا فرايت رجلين بين يدي ربي الساعة ساجدين يسالانه ان يحييني فاحياني قال يا بني تعرفهما اذا رايتهما قال نعم فاخرج الناس جملة الى الصحراء فكان يمر عليه رجل رجل فيقول له ابوه انظر فيقول لا لا ثم مر عليه باحدهما بعد جمع كثير فقال هذا احدهما واشار بيده اليه ثم مر ايضا بقوم كثيرين حتى راى صاحبه الاخر فقال وهذا الاخر قال فقال النبي صاحب الرجلين اما انا فقد امنت بالهكما وعلمت ان ما جئتما به هو الحق قال فقال الملك ذلك ومن اهل مملكته كلهم وفي رواية ابي الجارود

عن ابي جعفر عليه السلام في قوله لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون يقول الشمس سلطان النهار والقمر سلطان الليل لا ينبغي للشمس ان تكون مع ضوء القمر بالليل ولا يسبق الليل النهار يقول لا يذهب الليل حتى يدركه النهار وكل في فلك يسبحون يقول يجري ذي الفلك الاستدارة وقوله انا تطيرنا بكم قال باسمائكم وقوله وجاء من اقصى المدينة رجل يسعى قال يا قوم اتبعوا المرسلين قال نزلت في حبيب النجار الى قوله وجعلني من المكرمين وقوله ان كانت الا صيحة واحدة فاذا هم خامدون اي ميتون وقوله سبحان الذي خلق الازواج كلها مما تنبت الارض ومن انفسهم ومما لا يعلمون فانه حدثني ابي عن النضر بن سويد عن الحلبي عن ابي عبد الله قال ان النطفة تقع من السماء الى الارض على النبات والثمر والشجر فياكل الناس منه والبهائم فيجري فيهم وقوله واية لهم الليل نسلخ منه النهار فاذا هم مظلمون اي نخرج وقوله والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم الى قوله كالعرجون القديم قال العرجون طلع النخل وهو مثل الهلال في اول طلوعه قال وحدثني ابي عن داود بن محمد النهدي قال دخل ابو سعيد المكاري على ابي الحسن الرضا عليه السلام فقال له ابلغ من قدرك ان تدعي ما ادعى ابوك فقال له الرضا عليه السلام ما لك اطفا الله نورك وادخل الفقر بيتك اما علمت ان الله اوحى الى عمران اني واهب لك ذكرا فوهب له مريم ووهب لمريم عيسى فعيسى من مريم ومريم من عيسى وعيسى ومريم شيء واحد وانا من ابي وابي مني وانا وابي شيء واحد فقال له ابو سعيد فاسالك عن مسالة قال سل ولا اخالك تقبل ولست من غنمي ولكن هاتها فقال له ما تقول في رجل قال عند موته كل مملوك

له قديم فهو حر لوجه الله قال نعم كان لستة اشهر فهو قديم حر قال فخرج من عنده
وافتقر وذهب بجره ثم مات لعنه الله وليس عنده مبيت ليلة وقوله وآية لهم
انا حملنا ذريتهم في الفلك المشحون قال السفن الليلة وخلقنا لهم من مثله ما يركبون
يعني الدواب والانعام وقوله ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين ما ينظرون
الا صيحة واحدة تاخذهم وهم يخصمون قال وذلك في اخر الزمان يصاح فيهم صيحة فهم في اسواقهم
يتخاصمون فيموتوا كلهم في مكانهم لا يرجع احد منهم الى منزله ولا يوصي بوصية وذلك قوله
فلا يستطيعون توصية ولا الى اهلهم يرجعون وقوله ونفخ في الصور فاذا هم من الاجداث الى
ربهم ينسلون قال من القبور وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله يا ويلنا من بعثنا
من مرقدنا هذا فان القوم كانوا في القبور فلما قاموا حسبوا انهم كانوا نياماً قالوا يا ويلنا من بعثنا
من مرقدنا قالت الملائكة هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون قال علي بن ابراهيم ثم ذكر النفخة الثانية
فقال ان كانت الا صيحة واحدة فاذا هم جميع لدينا محضرون وقوله ان اصحاب الجنة اليوم
في شغل فاكهون هم قال في افتضاض العذارى فاكهون النساء ويلاعبون وفي رواية ابي الجارود
عن ابي جعفر ع في ظلال على الارائك متكئون فالارائك السرر عليها الحجال وقال علي بن ابراهيم في قوله
سلام قولا من رب رحيم قال السلام منه تعالى هو الامان وقوله وامتازوا اليوم ايها ال
المجرمون قال اذا جمع الله الخلق يوم القيمة بقوا قياماً على اقدامهم حتى يلجمهم العرق فينادوا يا رب
حاسبنا ولو الى النار قال فيبعث الله رياحاً فتضرب بينهم وينادي منادي امتازوا اليوم ايها المجرمون
فيميز بينهم فصار المجرمون في النار ومن كان في قلبه ايمان صار الى الجنة وقوله ولقد اضل منكم جبلاً
كثيراً قد

كثيراً قد هلك قوله هذه جهنم التي كنتم توعدون اصلوها اليوم بما كنتم تكفرون
فانه محكم وقوله اليوم نختم على افواههم الى قوله بما كانوا يكسبون قال اذا جمع الله الخلق
يوم القيمة دفع الى كل انسان كتابه فينظرون فيه فينكرون انهم عملوا من ذلك شيئاً فتشهد
عليهم الملائكة فيقولون يا رب ملائكتك يشهدون لك ثم يحلفون انهم لم يعملوا من
ذلك شيئاً وهو قوله يوم يبعثهم الله جميعاً فيحلفون له كما يحلفون لكم فاذا فعلوا ذلك
ختم الله على السنتهم وتنطق جوارحهم بما كانوا يكسبون وقوله ولو نشاء لطمسنا على اعينهم
فاستبقوا الصراط فانى يبصرون يقول كيف يبصرون ولو نشاء لمسخناهم على مكانتهم يعني
في الدنيا فما استطاعوا مضياً ولا يرجعون وقوله ومن نعمره ننكسه في الخلق افلا يعقلون
فانه رد على الزنادقة الذين يبطلون التوحيد ويقولون الرجل اذا نكح المرأة وصارت النطفة
في رحمها تلقته الاشكال من الغذاء ودار عليه الفلك ومر عليه الليل والنهار فيولد
الانسان بالطبائع من الغذاء ومرور الليل والنهار فنقض الله عليهم قولهم في
حرف واحد فقال ومن نعمره ننكسه في الخلق افلا يعقلون قال لو كان هذا كما يقولون لكان
ينبغي ان يزيد الانسان ابداً ما دامت الاشكال قائمة والليل والنهار قائمان والفلك
يدور فكيف صار يرجع الى النقصان كلما ازداد في الكبر الى حد الطفولية ونقصان السمع
والبصر والقوة والعلم والمنطق حتى ينقص وينتكس في الخلق ولكن من ذلك خلق
العزيز العليم وتقديره وقوله وما علمناه الشعر وما ينبغي له كانت قريش تقول ان
هذا الذي يقول رسول الله شعر فرد الله عليهم فقال وما علمناه الشعر وما ينبغي

له ان هو الا ذكر وقرآن مبين ولم يقل رسول الله شعراً قط وقوله لينذر من كان حياً يعني مؤمناً
حي القلب وقوله ويحق القول على الكافرين يعني العذاب وقوله اولم يروا انا خلقنا لهم
مما عملت ايدينا انعاماً اي خلقناها بقوتنا وقوله وذللناها لهم يعني الابل مع قوتها
وعظمها يسوقها الطفل ولهم فيها منافع يعني ما يكسبون بها وما يركبونها قوله و
مشارب يعني البانها وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله واتخذوا
من دون الله آلهة لعلهم ينصرون لا يستطيعون نصرهم وهم لهم جند محضرون يقول
لا يستطيع آلهتهم نصرهم وهم للآلهة جند محضرون وقال علي بن ابراهيم ثم خاطب الله
نبيه فقال ولا يحزنك قولهم انا نعلم ما يسرون وما يعلنون الى قوله فاذا هو
خصيم مبين اي ناطق عالم بليغ وقوله وضرب لنا مثلاً ونسي خلقه قال من يحيي العظام
وهي رميم فقال الله عز وجل قل يا محمد يحييها الذي انشأها اول مرة وهو بكل
خلق عليم قال فلو ان الانسان يكفر في خلق نفسه لدله ذلك على خالقه لانه يعلم
كل انسان انه ليس بقديم لانه يرى نفسه وغيره مخلوقاً محدثاً ويعلم انه لم يخلق نفسه
خلقه م لان كل خالق قبل خلقه ولو خلق نفسه لدفع عنها الآفات والاوجاع والامراض والموت
فثبت عند ذلك ان لها خالقاً مدبراً هو الله الواحد القهار وقوله وهو الذي جعل لكم
من الشجر الاخضر ناراً فاذا انتم منه توقدون وهو المرخ والعفار ويكون في ناحية بلاد
المغرب فاذا ارادوا ان يستوقدوا اخذوا من ذلك الشجر ثم اخذوا عوداً
فحركوه فيه فيستوقدوا منه النار ثم قال عز وجل اوليس الذي خلق السموات

والارض بقادر الى قوله كن فيكون قال خزائنه في كاف ونون فسبحان الذي بيده ملكوت
كل شيء واليه ترجعون بسم الله الرحمن الرحيم والصافات صفاً قال الملائكة والانبياء
ومن وصف الله وعبده فالزاجرات زجراً الذين يزجرون الناس والتاليات ذكراً الذين
يقرؤن الكتاب فهو قسم وجوابه ان الهكم لواحد رب السموات والارض وما بينهما ورب
المشارق انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب وحدثني ابي ويعقوب بن يزيد عن ابن ابي عمير عن
بعض اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال امير المؤمنين هذه النجوم التي في السماء مداين مثل
المداين التي في الارض مربوطة كل مدينة الى عمود من نور طول ذلك العمود في السماء مسيرة مائتين
وخمسين سنة وقوله وحفظاً من كل شيطان قال المارد الخبيث لا يسمعون الى الملأ الا
على ويقذفون من كل جانب دحوراً يعني الكواكب التي يرمون بها ولهم عذاب واصب اي
واجب وقوله من كل جانب الا من خطف الخطفة فاتبعه يعني يسمعون الكلام فيحفظونه فاتبعه شهاب
ثاقب وهو ما يرمون به فيحترقون وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع قال عذاب واصب اي دائم
موجع قد خلص الى قلوبهم وقوله شهاب ثاقب اي مضيء اذا اصابهم يقودهم قال علي بن ابراهيم في قوله
فاستفتهم اهم اشد خلقاً ام من خلقنا انا خلقناهم من طين لازب يعني يلصق باليد بل عجبت ويسخرون
واذا ذكروا لا يذكرون واذا رأوا آية يستسخرون يعني قريشاً ثم حكى قول الدهرية من قريش فقال ائذا متنا و
كنا تراباً وعظاماً الى قوله وقالوا يا ويلنا هذا يوم الدين قال يوم الحساب والمجازاة وقوله احشروا الذين ظلموا اليوم م
وازواجهم قال الذين ظلموا آل محمد حقهم وازواجهم قال اشباههم وما كانوا يعبدون من دون الله
فاهدوهم الى صراط الجحيم وفي رواية ابي الجارود فاهدوهم الى صراط الجحيم قال علي بن ابراهيم في قوله

وقفوهم انهم مسئولون قال عن ولاية امير المومنين عليه السلام وقوله بل هم اليوم مستسلمون يعني
للعذاب ثم حكى عز وجل عنهم قولهم واقبل بعضهم على بعض يتساءلون قالوا انكم كنتم تاتوننا عن
اليمين يعني فلانا وفلانا قالوا بل لم تكونوا مومنين وقوله فحق علينا قول ربنا انا لذائقون قال العذاب
فاغويناكم انا كنا غاوين فانهم يومئذ في العذاب مشتركون الى قوله لمستكبرون فانه محكم وقوله ويقولون
ائنا لتاركوا آلهتنا لشاعر مجنون يعني رسول الله فرد الله عليهم بل جاء بالحق وصدق المرسلين
الذين كانوا قبله وقوله يحكي ما اعد الله للمومنين اولئك لهم رزق معلوم يعني في الجنة فواكه
وهم مكرمون في جنات النعيم على سرر متقابلين يطاف عليهم بكاس من معين بيضاء لذة
للشاربين فانه محكم وقوله لا فيها غول يعني الفساد ولا هم عنها ينزفون اي لا يطردون
منها وقوله وعندهم قاصرات الطرف عين يعني حور العين يقصر الطرف النظر اليها من صفائها
وحسنها كانهن بيض مكنون يعني مخزون فاقبل بعضهم على بعض يتساءلون قال قائل منهم
اني كان لي قرين يقول ائنك لمن المصدقين اي تصدق بما يقول لك اني اذا امت
اجيت قال فيقول لصاحبه هل انتم مطلعون قال فاطلع فراه من سواء الجحيم فيقول له تالله ان
كدت لتردين ولولا نعمة ربي لكنت من المحضرين وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام فاطلع
فراه في سواء الجحيم يقول في وسط الجحيم قال علي بن ابراهيم ثم يقول في الجنة افما نحن بميتين
الا موتتنا الاولى وما نحن ان هذا لهو الفوز العظيم قال فحدثني ابي عن علي بن مهزيار والحسن
بن محبوب عن النضر بن سويد عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام قال اذا دخل اهل الجنة
واهل النار النار جيء بالموت فيذبح كالكبش ثم يقال خلود فلا موت ابدا فيقول

اهل الجنة افما نحن بميتين الا موتتنا الاولى وما نحن بمعذبين ان هذا فليعمل العاملون ثم
قال عز وجل اذلك خير نزلا ام شجرة الزقوم انا جعلناها فتنة للظالمين يعني بالفتنة ههنا
العذاب انها شجرة تخرج في اصل الجحيم طلعها كانه رؤس الشياطين فانهم لاكلون منها
فمالئون منها البطون فانه محكم وقوله ثم ان لهم عليها لشوبا من حميم يعني عذابا بعد عذاب ثم ان
مرجعهم لالى الجحيم انهم الفوا اباءهم ضالين فهم على اثارهم يهرعون اي يمرون ولقد ارسلنا
فيهم منذرين يعني الانبياء فانظر كيف كان عاقبة المنذرين يعني الامم الهالكة ثم ذكر عز وجل
نوح الانبياء فقال ولقد نادانا نوح فلنعم المجيبون الى قوله في الاخرين وفي رواية ابي الجارود عن
عن ابي جعفر عليه السلام في قوله وجعلنا ذريته هم الباقين يقول الحق والنبوة والكتاب والايمان
في عقبه وليس كل من في الارض من بني ادم من ولد نوح قال الله في كتابه احمل فيها من كل زوجين
اثنين واهلك الا من سبق عليه القول ومنهم من امن وما امن معه الا قليل وقال ايضا
ذرية من حملنا مع نوح حدثنا ابو العباس قال حدثنا محمد بن احمد عن محمد بن عيسى عن النضر بن سويد
عن سماعة عن ابي بصير عن جعفر عليه السلام اذ قال لينهيكم الاسم وقال علي بن ابراهيم في
قوله اذ جاء ربه بقلب سليم قال القلب السليم من الشك وقد كتبنا خبره في سورة ابي
الانبياء وقوله فنظر نظرة في النجوم فقال اني سقيم فقال ابو عبد الله والله ما كان سقيما
او ما كذب وانما عنى سقيما في دينه مرتادا وقوله فبشرناه بغلام حليم فلما بلغ
معه السعي قال يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى قال يا ابت
افعل ما تؤمر ستجدني ان شاء الله من الصابرين قال فانه حدثني ابي عن فضالة بن ايوب عن معاوية

ليهنئكم الاسم قلت ما هو جعلت فداك قال وان من شيعته لابراهيم [illegible] شيعة علي النبي [illegible]

بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام اذا ابراهيم عليه السلام اتاه جبرئيل عند زوال الشمس من يوم التروية فقال
يا ابراهيم ارتو من الماء لك ولاهلك ولم يكن بين مكة وعرفات ماء فسميت التروية بذلك ثم ذهب
به حتى انتهى به الى منى فصلى به الظهر والعصر والعشائين والفجر حتى اذا بزغت الشمس خرج الى عرفات فنزل بنمرة وهي
بطن عرنة فلما زالت الشمس خرج وقد اغتسل فصلى الظهر والعصر باذان واقامتين وصلى في موضع المسجد الذي
بعرفات وقد كانت ثم احجار بيض فادخلت في المسجد الذي بني ثم مضى به الى الموقف فقال يا ابراهيم اعترف بذنبك
واعرف مناسكك ولذلك سميت عرفة فاقام به حتى غربت الشمس ثم افاض به فقال يا ابراهيم ازدلف الى المشعر
الحرام فسميت المزدلفة واتى به المشعر الحرام فصلى به المغرب والعشاء الاخرة باذان واحد واقامتين ثم بات بها
حتى اذا صلى بها صلاة الصبح اراه الموقف ثم افاض الى منى فامره فرمى جمرة العقبة وعندها ظهر له ابليس ثم امره الله
بالذبح وان ابراهيم عليه السلام حين افاض من عرفات بات على المشعر الحرام وهو قزح فراى في النوم ان يذبح
ابنه اسحق وقد كان بوالدته سارة واهله فلما انتهى الى منى رمى الجمرة العقبة هو واهله وامرها فسارت
الى واحتبس الغلام فانطلق به الى موضع الجمرة الوسطى فاستشار ابنه وقال كما حكى الله يا بني اني ا
ارى في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى فقال الغلام كما حكى الله عنه امض لما امرك الله به يا ابت افعل
ما تؤمر ستجدني ان شاء الله من الصابرين وسلما لامر الله واقبل شيخ فقال يا ابراهيم ما تريد ان تذبحه فقال
سبحان الله تذبح غلاما لم يعص الله طرفة عين فقال ابراهيم ان الله امرني بذلك فقال ربك ينهاك
عن ذلك وانما امرك بهذا الشيطان فقال له ابراهيم ويلك ان الذي بلغني هذا المبلغ هو
الذي امرني به والكلام الذي وقع في اذني فقال لا والله ما امرك بهذا الا الشيطان فقال ابراهيم
لا والله لا اكلمك ثم عزم ابراهيم على الذبح فقال يا ابراهيم انك امام يقتدى بك وانك

ان ذبحته ذبح الناس اولادهم فلم يكلمه واقبل الى الغلام واستشاره في الذبح فلما اسلما جميعا و
عليك اليوم لامرك الله فقال الغلام يا ابت خمر وجهي وشد وثاقي فقال ابراهيم يا بني الوثاق مع الذبح
لا والله لا اجمعهما عليك اليوم فرمى له بقرطين الحمار ثم اضجعه عليه واخذ المدية فوضعها على حلقه ورفع راسه
الى السماء ثم انتحى عليه المدية فقلب جبرئيل المدية على قفاها واجتر الكبش من قبل ثبير وثار الغلام من تحته
ووضع الكبش مكان الغلام ونودي من ميسرة مسجد الخيف ان يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا انا كذلك
نجزي المحسنين ان هذا لهو البلاء المبين قال ولحق ابليس بام الغلام حين نظرت الى الكعبة
في وسط الوادي بحذاء البيت فقال لها ما شيخ رايته قالت ان ذلك بعلي قال فوصيف
رايته معه قالت ذلك ابني قال فاني رايته وقد اضجعه واخذ المدية فقالت كذبت ان ابراهيم ليذبحه
ارحم الناس كيف يذبح ابنه قال فورب السماء والارض ورب هذا البيت لقد رايته اضجعه
واخذ المدية فقالت ولم قال زعم ان ربه امره بذلك قالت فحق له ان يطيع ربه فوقع
في نفسها انه قد امر في ابنها بامر فلما قضيت نسكها اسرعت في الوادي راجعة الى
منى وهي واضعة يدها على راسها تقول ربي لا تواخذني بما عملت بام اسمعيل
قلت فاين اراد ان يذبحه قال عند الجمرة الوسطى قال ونزل الكبش على الجبل الذي عن
يمين مسجد منى نزل من السماء وكان ياكل في سواد ويمشي في سواد اقرن قلت ما كان لونه
قال كان املح اغبر قال وحدثني ابي عن صفوان بن يحيى وحماد عن عبد الله بن مغيرة عن
ابن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال سالناه عن صاحب الذبح فقال اسماعيل وروي
عن رسول الله صلعم انه قال انا ابن الذبيحين يعني اسمعيل وعبد الله بن عبد المطلب

فهذين الخبرين عن الحاسرفي الذبيح قد احطا اختلفوا في اسحق واسمعيل وقد روت
العامة خبرين مختلفين في اسمعيل واسحق فناداه الله عز وجل قد صدقت الرؤيا
الاية قال انه لما عزم ابراهيم على ذبح ابنه وسلم لامر الله قال الله اني جاعلك
للناس اماما قال ابراهيم ومن ذريتي فقال لا ينال عهدي الظالمين اي لا يكون
بعهدي امام ظالم ثم ذكر عز وجل منته على موسى وهرون فقال ولقد مننا على موسى
وهرون ونجيناهما وقومهما من الكرب العظيم الى قوله اتدعون بعلا وتذرون احسن الخالقين
قال كان لهم صنم يسمونه بعلا وسئل رجلا اعرابيا عن ناقة واقفة فقال لمن هذه الناقة
فقال الاعرابي انا ابعلها وسمي الرب بعلا ثم ذكر عز وجل ال رسول الله فقال وتركنا عليه في الاخرين سلام
على ال يس رسول الله وال رسول الله الائمة عليهم السلام ثم ذكر لوطا فقال وان لوطا
لمن المرسلين وذكرنا خبره ثم ذكر يونس لمن المرسلين اذ ابق يعني هرب الى الفلك المشحون
فساهم اي القى السهام وكان من المدحضين اي من المغوصين فالتقمه الحوت وهو مليم
وقد كتبنا خبره في سورة يونس وانبتنا عليه شجرة من يقطين قال الدبا ثم خاطب الله نبيه فقال فاستفتهم
الربك البنات ولهم البنون قال قالت قريش الملائكة هم بنات الله فرد الله عليهم فاستفتهم الاية الى
قوله سلطان مبين اي حجة قوية تامة برعون وقوله وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا يعني انهم
قالوا ان الجن بنات فقال ولقد علمت الجنة انهم لمحضرون يعني انهم في النار وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر
في قوله وان كانوا ليقولون لو ان عندنا ذكرا من الاولين لكنا عباد الله المخلصين فهم كفار قريش
كانوا يقولون لو ان عندنا ذكرا من الاولين قال الله اليهود والنصارى كيف كذبوا انبياءهم اما والله لو كان عندنا

ذكر

ذكرا من الاولين لكنا عباد الله المخلصين يقولون فكفروا به حين جاءهم رسول الله
صلى الله عليه وآله يقولون فسوف يعلمون فقال جبرئيل يا رسول الله انا لنحن الصافون وانا
لنحن المسبحون وقوله فاذا نزل بساحتهم فساء صباح المنذرين يعني العذاب اذا نزل ببني
امية واشياعهم في اخر الزمان وقوله فتول عنهم حتى حين وابصرهم فسوف يبصرون
فذلك اذا نهم العذاب ابصروا حين لا ينفعهم النظر وهذه من اهل الشبهات والضلالات
من اهل القبلة حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا عبد الله بن محمد بن خالد عن العباس بن
عامر عن الربيع بن محمد عن يحيى بن مسلم عن ابي عبد الله ع قال سمعته يقول وما منا الا له
مقام معلوم قال اولئك الائمة والاوصياء من ال رسول الله ع حدثنا احمد بن محمد الشيباني
قال حدثنا عبد الله بن محمد النفليسي عن الحسين بن محبوب عن صالح بن رزين عن شهاب
بن عبد ربه قال سمعت الصادق عليه السلام يقول يا شهاب نحن شجرة النبوة ومعدن الرسالة
ومختلف الملائكة ونحن عهد الله وذمته ونحن ود الله وحجته كنا انوارا صفوفا حول العرش نسبح فيسبح
اهل السماء بتسبيحنا الى ان هبطنا الى الارض فسبحنا فسبح اهل الارض بتسبيحنا وانا لنحن الصافون
وانا لنحن المسبحون فمن وفى بذمتنا فقد وفى بعهد الله عز وجل وذمته ومن خفر ذمتنا فقد
خفر ذمة الله عز وجل وعهده وقال علي بن ابراهيم في قوله فاذا نزل بساحتهم فساء صباح
المنذرين الى قوله والحمد لله رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم

ص والقرآن ذي الذكر قال هو قسم وجوابه بل الذين كفروا في عزة وشقاق يعني في كفر وقوله

كم اهلكنا من قبلهم من قرن فنادوا ولات حين مناص اي ليس وقت مفر وقوله
وعجبوا ان جاءهم منذر منهم قال نزلت بمكة لما اظهر رسول الله الدعوة بمكة اجتمعت قريش
الى ابي طالب فقالوا يا ابا طالب ان ابن اخيك قد سفه احلامنا وسب الهتنا وافسد شبابنا
وفرق جماعتنا فان كان الذي يحمله على ذلك العدم جمعنا له مالا حتى يكون اغنى رجل
في قريش ونملكه علينا فاخبر ابو طالب رسول الله بذلك فقال لو وضعوا الشمس في يميني و
القمر في شمالي ما اردته ولكن يعطوني كلمة يملكون بها العرب ويدين لهم العجم ويكونون ملوكا في
الجنة فقال لهم ابو طالب ذلك فقالوا نعم وعشر كلمات فقال لهم رسول الله صلى الله عليه واله تشهدون ان لا
اله الا الله واني رسول الله فقالوا ندع ثلاثمائة وستين الها ونعبد الها واحدا فانزل الله بل
عجبوا ان جاءهم منذر منهم فقال الكافرون هذا ساحر كذاب اجعل الالهة الها واحدا
الى قوله الا اختلاق اي تخليط انزل عليه الذكر من بيننا بل هم في شك من ذكري الى قوله
من الاحزاب يعني الذين تحزبوا عليه يوم الخندق ثم ذكر هلاك الامم وقد كتبنا خبرهم في
سورة هود كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وفرعون ذو الاوتاد وقوله وما ينظر هؤلاء الا
صيحة واحدة ما لها من فواق اي لا يفيقون من العذاب وقوله وقالوا ربنا عجل لنا قطنا قبل
يوم الحساب اي نصيبنا وحظنا من العذاب ثم خاطب نبيه فقال اصبر على ما يقولون
واذكر عبدنا داود ذا الايد انه اواب اي دعاء انا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشي والاشراق يعني
اذا طلعت الشمس والطير محشورة كل له اواب وشددنا ملكه الى قوله تسوروا المحراب يعني نزلوا
من المحراب اذ دخلوا اي دخلوا على داود ففزع منهم الى قوله وخر راكعا واناب حدثني ابي عن ابن

ابي عمير

ابي عمير عن هشام عن الصادق عليه السلام قال ان داود عليه السلام لما جعله الله
خليفة في الارض وانزل عليه الزبور اوحى الله عز وجل الى الجبال والطير ان يسبحن معه وكان
سببه انه اذا صلى يقوم ويزبره بعد ما يفرغ من الصلوة فيحمد الله ويسبحه ويكبره ويهلله
ثم يمدح الانبياء عليهم السلام نبيا نبيا ويذكر من فضلهم وافعالهم وشكرهم وعبادتهم لله
سبحانه والصبر على بلائه ولا يذكر داود فنادى ربه قال يا رب قد انعمت على الانبياء بما
اثنيت عليهم ولم تثن علي فاوحى الله عز وجل اليه هؤلاء عباد ابتليتهم فصبروا وانا
اثني عليهم بذلك فقال يا رب ابتلني حتى اصبر فقال يا داود تختار البلاء على العافية اني
ابتليت هؤلاء ولم اعلمهم وانا ابتليك واعلمك انه بلاؤك في سنة كذا وكذا وكان داود
يفرغ نفسه لعبادة يوما ويقعد في محرابه ويوما يقعد لبني اسرائيل فيحكم بينهم فلما كان في اليوم
الذي وعده الله عز وجل اشتدت عبادته وخلا في محرابه وحجب الناس عند نفسه وفي محرابه
يصلي فاذا بطائر قد وقع بين يديه جناحاه من زبرجد واجنحة سبى ما كان فيه فقام
لياخذه فطار الطائر فوقع على حائط بين داود وبين اوريا بن حنان وكان داود قد
بعث اوريا في بعث فصعد داود عليه السلام الحائط لياخذ الطائر واذا امراة اوريا
جالسة تغتسل فلما رات ظل داود نشرت شعرها وغطت به بدنها فنظر اليها داود
وافتتن بها ورجع الى محرابه ونسي ما كان فيه وكتب الى صاحبه في ذلك البعث لما ان يصيروا
الى موضع كيت وكيت ويوضع التابوت بينهم وبين عدوهم وكان التابوت في بني اسرائيل
كما قال الله عز وجل فيه سكينة من ربكم وبقية مما ترك ال موسى وال هرون تحمله الملائكة

الملائكة وقد كان رفع بعد موسى عم الى السماء لما عملت بنوا اسرائيل المعاصي فلما علیهم
جالوت وسالوا النبي يبعث اليهم ملكا يقاتل في سبيل الله تقدس وجهه بعث اليهم طا
لوت فانزل اليهم التابوت وكانوا التابوت اذا وضع بين بني اسرائيل وبين اعدائهم ورجع عن
التابوت انسان كفر وقتل ولا يرجع احد عنه الا ويقتل فكتب داود الى صاحبه الذي ابعثه
ان وضع التابوت بينك وبين عدوك وقدم اوريا بن حنان بين يدي التابوت فقدمه
وقتل فلما قتل اوريا دخل عليه المكان ولم يكن تزوج امرة اوريا وكانت وعدتها وداود
في محرابه يوم عبادة فدخل عليه المكان من سقف البيت وقعدا بين يديه ففزع داود منهما
فقالا لا تخف خصمان بغا بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط واهدنا الى
سواء الصراط وداود حينئذ تسعة وتسعين امراة ما بين مهرة الى جارية فقال
اكفلنيها وعزني في الخطاب اي ظلمني وقهرني فقال داود كما حكى الله عز وجل لقد ظلمك ظلمك بدل
بسوال نعجتك الى نعاجه الى قوله وخر راكعا واناب قال فضحك المستعدي عليه من الملائكة
وقال حكم الرجل على نفسه واعليه لو علم داود انه احق هشم فيه مني ففهم داود الامر وذكر
القضية فبقي اربعين يوما ساجدا ابكي ليله ونهاره ولا يقوم الا وقت الصلوة حتى تخرق
جبينه وسال الدم عن عينيه فلما كان بعد اربعين يوما نودي يا داود ما لك اجايع انت
فنشبعك ام ظمآن فنسقيك ام عريان فنكسوك ام خايف فنومنك فقال اي رب وكيف
لا اخاف وعلمت ما علمت وانت الحكم العدل الذي لا يجوزك ظلم ظالم فاوحى الله اليه
تب يا داود فقال يا رب واني لي بالتوبة قال صر الى قبر اوريا حتى ابعثه لك وسله ان يغفر لك فان

غفرلك غفرت لك قال يا رب وان لم يفعل قال استوهبك منه فخرج داود عليه السلام يمشي
على قدميه ويقراء الزبور لا يمر بحجر ولا شجر ولا جبل ولا طائر ولا سبع الا اجابه حتى انتهى الى جبل و
عليه نبي عابد يقال حزقيل فلما سمع دوي الجبال وصوت السباع علم انه داود فقال هذا النبي
الخاطي فقال داود يا حزقيل باذن لي ان اصعد اليك قال لا فانك مذنب فبكا داود فاوحى الله
عز وجل الى حزقيل لا يعير داود بخطيئته وسلني العافية فنزل حزقيل واخذ بيد داود واصعده
اليه فقال داود يا حزقيل هل هممت بخطيئة قط قال لا قال فهل دخلك العجب مما رايت فيه
من عبادة الله عز وجل قال لا قال فهل ركبت الى الدنيا فاحببت ان تاخذ من شهواتها ولذاتها
قال بلى ربما عرض ذلك فقلبي قال فما تصنع قال ادخل الشعب فاعتبر بما فيه قال فدخل داود الشعب فاذا
بسرير من حديد عليه جمجمة باليه وعظام نخرة واذا لوح من حديد عليه وفيه مكتوب فقراه داود
فاذا فيه انا اوريا بن مسلم ملكت الف سنة وبنيت الف مدينة واقتضضت الف جارية وكان اخر امري ان
صار التراب فراشي والحجارة وسادي والحيوة والدود جيراني فمن يراني فلا يغتر بالدنيا
ومضى داود حتى اتى قبر اوريا فناداه فلم يجبه ثم ناداه ثانية فلم يجبه ثم ناداه ثالثة فقال اوريا ما
لك يا نبي الله لقد شغلتني عن سروري وقرة عيني فقال يا اوريا اغفر لي وهب لي خطيئتي فاوحى الله
عز وجل يا داود بين له ما كان منك فناداه داود فاجابه في الثالثة فقال يا اوريا فعلت كيت فقال
اوريا ايفعل الانبياء مثل هذا فناداه فلم يجبه فوقع داود على الارض باكيا فاوحى الله الى صاحب الفر
دوس ليكشف عنه فقال اوريا لمن هذا فقال لمن غفر لداود خطيئته فقال يا رب وقد وهبت له
خطيئته فرجع داود الى بني اسرائيل فكان اذا صلى ونزل فحمد الله واثنى عليه واثني على الانبياء

عليهم السلام ثم يقول كان من فضل نبي الله داود قبل الخطيئة كيت وكيت فاغتم داود فاوحى الله عز وجل
يا داود قد وهبت لك خطيئتك والزمت عار ذنبك بني اسرائيل قال يا رب كيف وانت الحكم العدل
الذي لا يجور فقال لانه لم يعاجلوك بالنكير وتزوج داود بعد ذلك بامراة وولد له منه سليمن عم
ثم قال عز وجل فغفرنا له ذلك وان له عندنا لزلفى وحسن مآب وفي رواية الى الجارود عن ابي
جعفر عم في قوله ظن داود كتبه الى صاحبه ان لا تقدم اوريا بين يدي التابوت ورده فقدم اوريا الى
اهله ومكث ثمانية ايام ثم مات حدثنا محمد بن جعفر قال حدثني يحيى بن زكريا اللولي على بن حسان
عن عبد الرحمن بن كثير قال سالت الصادق عم عن قوله ان تجعل ~~المتقين امير المومنين عم~~
الذين امنوا وعملوا الصالحات قال امير المومنين عم واصحابه كالمفسدين حبتر وزريق واصحابهما
تجعل المتقين امير المومنين واصحابه كالفجار حبتر ودلام واصحابهما كتاب انزلناه اليك مبارك
ليدبروا اياته هم امير المومنين والائمة عليهم السلام وليتذكر اولوا الالباب فهم اهل الالباب الباقية
قال وكان امير المومنين عم يفتخر بها ويقول ما اعطي احد قبلي ولا بعد مثل ما اعطيت قال علي بن
ابراهيم في قوله ووهبنا لداود سليمان نعم العبد انه اواب اذ عرض عليه بالعشي الصافنات
الجياد فقال اني احببت حب الخير عن ذكر ربي حتى توارت بالحجاب وذلك سليمن عم كان
يحب الخيل ويستعرضها فعرضت عليه يوما الى غابت الشمس وفاته صلوة العصر فاغتم
من غم شديد فدعا الله عن ان يرد عليه الشمس حتى يصلي العصر فرد الله سبحانه وتعالى
عليه الشمس الى وقت صلوة العصر حتى صلاها ثم دعا بالخيل فاقبل يضرب اعناقها وسوقها
بالسيف حتى قتلها كلها وهو قوله تعالى ردوها علي فطفق مسحا بالسوق والاعناق ولقد

فتنا سليمن والقينا على كرسيه جسدا ثم اناب الى قوله انك انت الوهاب وهو ان سليمن لما تزوج بالثمانية
ولد منها ابن فكان يحبه فنزل ملك الموت على سليمن وكان كثير ما ينزل عليه ونظر الى ابنه نظرا حديدا ففزع
سليمن من ذلك فقال لامه ان ملك الموت عليه السلام نظر الى بني نظرة اظنه قد امر بقبض روحه فقال
للجن والشياطين هل لكم حيلة في ان تفروه من الموت فقال واحد منهم انا اضعه تحت عين
الشمس في المشرق فقال سليمن عم ان ملك يخرج ما بين المشرق والمغرب فقال واحد منهم انا اضعه
في الارضين السابعة فقال ان ملك الموت يبلغ ذلك فقال اخر انا اضعه في السحاب والهوى فرفعه
ووضعه في السحاب فجاء ملك الموت عم فقبض روحه في السحاب فوضع ميتا على كرسي سليمان عم فعلم انه
قد اخطا فحكى الله ذلك في قوله والقينا على كرسيه جسدا ثم اناب فقال رب اغفر لي وهب لي ملكا
لا ينبغي لاحد من بعدي انك انت الوهاب فسخرنا له الريح تجري بامره رخاء حيث اصاب والرخاء اللينة
والشياطين كل بناء وغواص اي في البحر واخرين مقرنين في الاصفاد يعني مقيدين قد شد بعضهم الى بعض
وهم الذين عصوا سليمن عم سلبه الله عز وجل ملكه قال الصادق عم جعل الله عز وجل ملك سليمن في
خاتمه فكان اذا البسه حضرت الجن والانس والشياطين وجميع الطير والوحش والطاعة فيقعد على
كرسيه ويبعث الله عز وجل ريحا تحمل الكرسي من عليه من الشياطين والطير والانس والدواب و
الخيل فتمر بها في الهوى الى الموضع يريد سليمان وكان يصلي الغداة بالشام والظهر بفارس وكان
يامر الشياطين وان يحمل الحجارة من فارس يبيعونها بالشام فلما مسح اعناق الخيل وسوقها بالسيف
سلبه الله ملكه وكان اذا دخل الخلاء دفع خاتمه الى بعض من يخدمه فجاء شيطان فخدع خادمه
واخذه من يده الخاتم فلبسه فحضرت عليه الشياطين والانس والجن والطير والوحش وخرج

سليمان في طلب الخاتم فلم يجده فهرب ومر على ساحل البحر وانكر بنو اسرائيل الشياطين الذين
تصوروا في صورة سليمان وصاروا الى امه فقالوا لها اتنكرين من سليمان شيئا فقالت كان ابر الناس
بي وهذا اليوم يعصيني وصاروا الى جواريه ونسائه فقالوا اتنكرن من سليمان شيئا قلن كان لم يكن
يأتينا في الحيض وهو يأتينا في الحيض فلما خاف الشيطان ان يفطنوا به القى الخاتم في البحر فبعث
الله سمكة فالتقمته وهرب الشيطان فبقوا بنو اسرائيل يطلبون سليمان اربعين يوما وكان سليمان
يمر على ساحل البحر تائبا الى الله مما كان منه فلما كان بعد اربعين يوما مر بصياد يصيد السمك فقال
له اعينك على ان تعطيني من السمك شيئا فقال نعم فاعانه سليمان فلما اصطاد دفع الى سليمان
سمكة فاخذها فشق بطنها وذهب يغسلها فوجد الخاتم في بطنها فلبسه فخرت عليه الشياطين
وجنوده الذين كانوا معه فقيدهم وحبس بعضهم في جوف الماء والصخر باسامي الله فهم محبوسون
معذبون الى يوم القيمة قال ولما رجع الى سليمان ملكه قال لاصف برخيا كانت لسليمان وهو الذي
كان عنده علم من الكتاب قد عذرك الناس بجهالتهم فكيف اعذرك فقال لا يبعدوني يعذرني
فلقد عرفت الحوت الذي اخذ خاتمك وباه وامه وعمه وخاله ولقد قال ـــــــ لي
اكتب فقلت له ان قلمي لا يجري بالحوت فقال اجلس ولا تكتب فكنت اجلس ولا اكتب
شيئا ولكن اخبرني عنك يا سليمن صرت تحت الهدهد وهو احسن
الطير نبتا وانتنه ريحا قال ـــــــ انه يبصر الماء من
وراء الصفا الاصم قال ـــــــ وكيف يبصر الماء من وراء الصفاء
وانما يواري عنه الفخ بكف من تراب حتى ياخذ بعنقه فقال

سليمن قف يا وقاف

قف يا وقاف انه اذا جاء القدر حال دون البصر قال ـــــ وحدثني ابي عن ابن ابي عمير
عن ابان عن ابي حمزة عن الاصبغ بن نباتة عن امير المؤمنين عليه السلام قال خرج
سليمان بن داود عليهما السلام من بيت المقدس ومعه ثلثمائة الف كرسي عن يمينه عليها
الانس وثلثمائة الف كرسي عن شماله عليها الجن وامر الطير فاظلتهم وامر الريح فحملتهم حتى
وردوا ايوان كسرى بالمداين ثم رجع فبات فاصطخر ثم غدا فانتهى الى المدينة تركا
وامر الرياح فحملتهم حتى كادت اقدامهم تصيب الماء وسليمان على عمود منها
فقال بعضهم لبعض هل رايتم ملكا قط اعظم من هذا او سمعتم به فقالوا ما راينا
ولا سمعنا بمثله فنادى ملك من السماء لتسبيحة واحدة في الله اعظم مما رايتم
وحدثني ابي عن احمد بن عن ابي عبد الله بن القسم عن ابي خالد القماط عن ابي عبد
الله عليه السلام قال ـــ قالت بنو اسرائيل لسليمان استخلف علينا ابنك فقال
لهم انه لا يصلح لذلك فالحوا عليه فقال اني سائله عن مسائل فان احسن الجواب فيها
استخلفه ثم ساله فقال يا بني ما طعم الماء وطعم الخبز ومن اي شيء ضعف الصوت وشدته واين
موضع العقل من البدن ومن اي شيء القساوة والرقة ومم تعب البدن ودعته
ومكسبة البدن وحرمانه فلم يجبه بشيء منها فقال ابو عبد الله طعم الماء الحيوة وطعم
الخبز القوة وضعف الصوت وشدته من شحم الكليتين وموضع العقل الدماغ الا ترى الرجل
اذا كان قليل العقل قيل له ما احمق دماغك والقساوة والرقة من القلب وهو قوله فويل للقاسية
قلوبهم من ذكر الله وتعب البدن ودعته من القدمين اذا اتعبهما في المشي تعب البدن واذا ودعاه اودع

البدن ومكسبة البدن وحرمانه من اليدين اذا عمل بهما ردتا على البدن واذا لم يعمل بهما لم يرد على
البدن شيئا واما عبدنا ايوب اذ نادى ربه اني مسني الشيطان بنصب وعذاب قال كان حدثني ابي
عن فضال عن عبد الله بن بحر عن ابن مسكان عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع ان ايوب ابتلي بها في
الدنيا لاي علة كانت قال للنعمة التي انعم الله عليه بها في الدنيا واشكرها وكان في ذلك الزمان لا يحجب
ابليس عن دون العرش فلما صعد ورأى شكر نعمة ايوب حسده ابليس فقال يا رب ان ايوب لم
يؤد اليك شكر هذه النعم الا بما اعطيته شكر نعمة ابدا فهل له اليه شكر نعمة ابدا فسلطني على
دنياه حتى تعلم انه لا يؤدي اليك شكرا قد سلطتك على ماله وولده قال وانحدر ابليس فلم يبق له
ايوب مالا ولا ولدا الا اعطاه فازداد ايوب الله شكرا قال فسلطني على زرعه يا رب قال قد
فعلت فجاء مع شياطينه فنفخ فيه فاحترق فازداد ايوب الله شكرا وحمدا قال يا رب سلطني
على غنمه قال سلط فاهلكها فازداد ايوب الله شكرا وحمدا فقال يا رب سلطني على بدنه فسلط
على بدنه ما خلا عقله وعينه فنفخ فيه ابليس فصار قرحة واحدة من قرنه الى قدمه فبقي في ذلك
دهرا يحمد الله ويشكر حتى وقع في بدنه الدود وكانت تخرج من بدنه فردها ويقول لها ارجعي
الى موضعك الذي خلقك الله منه ونتن حتى اخرجه اهل القرية من القرية والقوه على المزبلة
خارج القرية وكانت امراته رحمة بنت يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم ع تتصدق
من الناس وتاتيه بما تجده قال فلما طال عليه البلاء ورأى ابليس صبره اتى اصحابا له كانوا رهبانا في
الجبال فقال لهم مروا بنا الى هذا العبد المبتلى فنسأله عن بليته فركبوا بغالا شهبا وجاءوا فلما دنوا منه
نفرت بغالهم من نتن ريحه فقرب بعضهم الى بعض ثم مشوا اليه وكان فيهم شاب حدث السن

فقعد

فقعدوا اليه فقالوا يا ايوب لو اخبرتنا بذنبك لعل الله كان يهلكنا اذا سألناه وما نرى ابتلاءك
بهذا البلاء الذي لم يبتل به احد الا من امر كنت تستره فقال ايوب وعزة ربي انه ليعلم اني ما اكلت طعاما
الا ويتيم او ضعيف ياكل معي وما عرض لي امران كلاهما طاعة الله الا اخذت باشدهما على بدني
فقال الشاب سوءة لكم عمدتم الى نبي الله فعيرتموه حتى اظهر من عبادة الله ما كان يسرها
فقال ايوب ادل بحجتك فقد اقعدتك مقعد الحكم وها انا ذا قريب ولم ازل فقال يا رب انك لتعلم
انه لم يعرض لي امران قط كلاهما لك طاعة الا اخذت باشدهما على نفسي الم احمدك الم اشكرك الم
اسبحك فقال فنودي من الغمامة بعشرة الاف لسان يا ايوب من صيرك تعبد الله والناس عنه غا
فلون وتحمده وتسبحه وتكبره والناس عنه غافلون اتمن على الله بما لله فيه المنة عليك
قال فاخذ ايوب التراب فوضعه في فيه ثم قال لك العتبى يا رب انت الذي فعلت ذلك بي قال فانزل الله
عليه ملكا فركض برجله فخرج الماء فغسله بذلك الماء فعاد احسن ما كان واطرى وانبت الله عليه
روضة خضراء ورد عليه اهله وماله وولده وزرعه وقعد معه الملك يحدثه ويونسه فاقبلت
امراته ومعها الكسر فلما انتهت الى الموضع اذا الموضع متغير واذا رجلان جالسان فبكت وصاحت وقالت
يا ايوب ما دهاك فناداها ايوب فاقبلت فلما راته وقد رد الله عليه بدنه ونعمه سجدت لله
شكرا فراى ذوائبها مقطوعة وذلك انها سالت قوما ان يعطوها ما تحمله الى ايوب من الطعام وكانت
حسنة الذوائب فقالوا لها تبيعينا ذوائبك هذه حتى نعطيك فقطعتها ودفعتها اليهم واخذت
منهم طعاما لايوب فلما راها مقطوعة الشعر غضب وحلف عليها ان يضربها مائة فاخبرته انه كان
سببه كيت وكيت فاغتم ايوب من ذلك فاوحى الله اليه وخذ بيدك ضغثا فاضرب به ولا تحنث فاخذ

[illegible]

مابه سراح فضربها ضربة واحدة فخرج من يمينه ثم قال وهبنا له اهله ومثلهم معهم رحمة منا
وذكرى لاولي الالباب قال فرد الله عليه اهله الذين ماتوا قبل البلية ورد على اهله الذين ماتوا
بعد ما اصابهم البلاء كلهم احياهم الله تعالى فعاشوا معه وسئل ايوب بعدما عافاه الله اى
شئ كان اشد عليك مما مر عليك قال شماتة الاعداء قال فامطر الله عليه فى داره فراش الذهب وكا
ن يجمعه وكان اذا ذهب الريح منه شئ عدا خلفه فرده فقال له جبرئيل ما تشبع يا ايوب قال ومن يشبع من
رزق الله ثم قال الله واذكر يا محمد عبادنا ابراهيم واسحق ويعقوب اولى الايدى والابصار يعنى اولى
هم القوة انا اخلصناهم بخالصة ذكرى الدار وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار واذكر اسمعيل الاية وفى رواية
ابى الجارود عن ابى جعفر ع فى قوله اولى الايدى والابصار قال اولى القوة فى العبادة والبصر فيها
وقوله انا اخلصناهم بخالصة ذكرى الدار يقول ان الله اصطفاهم بذكر الاخرة واختصهم قال
على بن ابرهيم ثم ذكر الله المتقين وما لهم عند الله فقال هذا ذكر وان للمتقين لحسن مآب جنات
عدن مفتحة لهم الابواب متكئين فيها الى قوله قاصرات الطرف اتراب يعنى الطرف عنها والبصر الدا
ولا يفنا هذا وان للطاغين عن كثير ما من صفاتها مع ما حكى الله لمن قول اهل الجنة ان هذا
لرزقنا ما له من نفاد اى لا ينفد ابدا ولا يفنا هذا وان للطاغين لشر مآب الله جهنم يصلونها فبئس
المهاد هذا فليذوقوه حميم وغساق قال الغساق واد فى جهنم فيه ثلثمائة وثلثون عقربا
فى حمة كل عقرب ثلثمائة وثلثون قلة من سم ولو ان عقربا منها نضحت سمها على اهل جهنم لوسعهم سمها
هذا وان للطاغين لشر مآب وهم الاولين وبنوا امية ثم ذكر من كان من بعدهم ممن غصب
آل محمد حقهم فقال وآخر من شكله ازواج هذا فوج مقتحم معكم وهم بنوا العباس فيقولون

بنوا امية لا مرحبا بهم انهم صالوا النار فيقولون بنوا فلان بل انتم لا مرحبا بكم انتم قدمتموه
لنا وبدأتم بظلم آل محمد فبئس القرار ثم يقول بنوا امية ربنا من قدم لنا هذا فزده
عذابا ضعفا فى النار يعنون الاولين ثم يقول اعداء آل رسول الله فى النار ما لنا لا
نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار وهم شيعة امير المؤمنين ع اتخذناهم سخريا ام زاغت عنهم الابصار
ثم قال ان ذلك لحق تخاصم اهل النار فيما بينهم وذلك قول الصادق ع والله انكم
لفى الجنة تحبرون وفى النار تطلبون ثم قال عز وجل يا محمد قل هو نبأ عظيم يعنى امير المؤمنين
انتم عنه معرضون ما كان لى من علم بالملاء الاعلى الى قوله مبين قال فانه حدثنى
خالد عن الحسن بن محبوب عن محمد بن سيار عن ابى مالك الازدى عن اسمعيل الجعفى قال
كنت فى المسجد الحرام قاعدا وابو جعفر فى ناحية فرفع رأسه فنظر الى السماء مرة والى الكعبة
مرة ثم قال سبحان الذى اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى وذكر
ذلك ثلث مرة ثم التفت الى فقال اى شئ يقولون اهل العراق فى هذه الاية يا عراقى قلت
يقولون اسرى به من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الى بيت الله المقدس فقال ليس
هو كما يقولون ولكنه اسرى به من هذه الى من هذه واشار بيده الى السماء وقال
وما بينهما حرم قال فلما انتهى به الى سدرة المنتهى تخلف عنه جبرئيل فقال رسول الله
يا جبرئيل فى هذه الموضع تخذلنى فقال تقدم امامك فى الله لقد بلغت ها فسلكنا لم سلكه خلق
الله قبلك فرأيت من نور ربى وحال بينى وبينه السبحة جعلت فداك فاوحى لوجهه الى الارض
واومى بيده الى السماء وهو يقول جلال ربى جلال ربى ثلث مرات قال يا محمد

قلت لبيك يا رب قال فيم اختصم الملاء الاعلى قال قلت سبحانك لا علم لى الا ما علمتنى
قال فوضع يده اى يد القدرة بين ثدى فوجدت بردها بين كتفى قال فلم يسألنى عما مضى ولا عن
ما بقى الا علمته قال يا محمد فيم اختصم الملاء الاعلى قال قلت يا رب فى الدرجات والكفارات والحسنات
فقال يا محمد انه قد انقضت نبوتك وانقطع اكلك فمن وصيك فقلت يا رب انى قد بلوت خلقك فلم
ار فيهم من خلقك احدا اطوع لى من على قال ولى يا محمد فقلت يا رب انى قد بلوت خلقك فلم ار فى
خلقك احدا اشد حبا لى من على بن ابى طالب قال ولى يا محمد فبشره بانه راية الهدى وامام
اوليائى ونور لمن اطاعنى والكلمة الباقية التى الزمتها المتقين فقال انه امر قد سبق انه مبتلا و
مبتلى به معلى الى قد نحلته ونحلته ونحلته ونحلته اربعة اشياء عقدها بيده ولا يفصح
بها ثم حكى حين ابليس فقال عز وجل اذ قال ربك للملائكة انى خالق بشرا من طين وقد
كتبنا خبر آدم وابليس فى غير هذا الموضع حدثنا محمد بن احمد بن ثابت قال حدثنا
لقسم بن اسمعيل الهاشمى عن محمد بن سيار عن الحسن بن المختار عن ابى بصير عن ابى
عبد الله ع قال لو ان الله خلق الخلق كلهم بيده لم يحتج فى آدم انه خلقه بيده
فيقول ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدى افترى الله يبعث الاشياء بيده وقال على ابن ابراهيم
فى قوله خلقتنى من نار وخلقته من طين قال فانه حدثنى ابى عن سعيد بن ابى سعيد
عن اسحق بن جرير قال قال ابو عبد الله اى شئ يقول اصحابك فى قول ابليس خلقتنى
من نار وخلقته من طين قلت جعلت فداك قد قال ذلك وذكره الله فى كتابه فقال كذب ابليس
يا ابا اسحاق ما خلقه الله الا من طين ثم قال الله الذى جعل لكم من الشجر الاخضر نارا

فاذا انتم منه توقدون خلقه الله من تلك النار من تلك الشجرة والشجرة اصلها
من طين اخبرنا احمد بن ادريس قال حدثنا احمد بن محمد عن محمد بن يوسف عن رجل
عن ابى عبد الله ع فى قول الله تبارك وتعالى انظرنى الى يوم يبعثون قال
انك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم يوم يذبحه رسول الله صلى الله عليه وآله على الصخرة
التى فى بيت الله المقدس وقال على بن ابراهيم ثم قال ابليس لعنه الله قال
فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين فقال الله فالحق والحق اقول اى انك
تفعل ذلك والحق اقول لاملان جهنم منك وممن تبعك منهم اجمعين حدثنا سعيد بن محمد
عن بكر بن سهل عن الغنى عن موسى بن عبد الرحمن عن جريج عن عطا عن ابن عباس فى
قوله يا محمد ما اسألكم على ما ادعوكم اليه من مال تعطونيه وما انا من المتكلفين يريد
ما اتكلف هذا من عندى ان هو الا ذكر يريد موعظة للعالمين يريد اجمعين ولتعلمن يا معشر المشركين
نبأه بعد حين يريد عند الموت وبعد الموت يوم القيمة

بسم الله الرحمن الرحيم

تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ثم خاطب الله نبيه فقال انا انزلنا اليك الكتاب
بالحق فاعبد الله مخلصا له الدين الا لله الدين الخالص والذين اتخذوا من دونه اولياء
ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى وهذا مما ذكرناه ان لفظه خبر ومعناه حكاية وذلك
ان قريشا قالت انما نعبد الاصنام ليقربونا الى الله زلفى فانا لا نقدر ان نعبد الله حق
عبادته فحكى الله قولهم على لفظ الخبر ومعناه حكاية عنهم فقال الله ان الله يحكم بينهم فيما هم فيه

يختلفون ان الله لا يهدى من هو كاذب كفار ثم رد الله على الذين قالوا اتخذ الرحمن
ولدا فقال الله لو اردنا ان نتخذ ولدا لاصطفينا مما يخلق ما يشاء الى قوله يكور الليل على
النهار ويكور النهار على الليل يعنى يغطى ذا على ذا ثم خاطب الخلق فقال خلقكم من نفس واحدة ثم
جعل منها زوجها يعنى ادم وزوجته حوا وانزل لكم يعنى خلق لكم من الانعام ثمانية
ازواج وهى التى فسرناها فى سورة الانعام يخلقكم فى بطون امهاتكم من بعد خلق فى ظلمات ثلث
ذلكم قال الظلمات الثلث البطن والرحم والمشيمة ذلكم الله ربكم له الملك لا اله الا هو
فانى تصرفون وقوله ان تكفروا فان الله غنى عنكم وان تشكروا يرضه لكم فهذا كفر النعم وقوله
واذا مس الانسان ضر دعا ربه منيبا اليه ثم اذا خوله نعمة منه نسى ما كان يدعو اليه
من قبل وجعل لله اندادا اى شركاء وقوله تمتع بكفرك قليلا انك من اصحاب النار وانزلت
فى ابى فلان ثم قال امن هو قانت اناء الليل ساجدا وقائما يحذر الاخرة نزلت
فى امير المومنين ويرجوا رحمة ربه قل يا محمد هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما
يتذكر اولوا الالباب يعنى اولوا العقول وقوله يا عبادى الذين لا يعلمون انما يتذكر امنوا اتقوا
ربكم للذين احسنوا فى هذه الدنيا حسنة وارض الله واسعة الى قوله الا ذلك هو الخسران
المبين فانه محكم وقوله لهم من فوقهم ظلل من النار ومن تحتهم ظلل يعنى عليهم النار من فوقهم
ومن تحتهم وقوله لكن الذين اتقوا ربهم لهم غرف من فوقها غرف مبنية تجرى من تحتها الانهار
الى قوله الميعاد قال فانه حدثنى ابى الحسن بن محبوب عن محمد بن اسحق عن ابى جعفر عليه
السلام قال سال على عليه السلام رسول الله عن تفسير هذه الاية قال لما بنيت

هذه الغرف

هذه الغرف يا رسول الله قال يا على تلك غرف بناها الله لاوليائه بالدر والياقوت والزبرجد
سقوفها الذهب محبوكة بالفضة لكل غرفة منها الف باب من ذهب على كل باب منها ملك موكل به
وفيها فرش مرفوعة بعضها فوق بعض من الحرير والديباج بالوان مختلفة وحشوها
المسك والعنبر والكافور وذلك قول الله وفرش مرفوعة فاذا دخل المومن الى منازله فى الجنة
وضع على راسه تاج الملك والكرامة والبس حلل الذهب والفضة والياقوت والدر منظوما
فى الاكليل تحت التاج والبس سبعين حلة بالوان مختلفة منسوجة بالذهب والفضة
واللؤلؤ والياقوت والاحمر وذلك قوله يحلون فيها من اساور من ذهب ولؤلؤ
ولباسهم فيها حرير فاذا جلس المومن على سريره اهتز سريره فرحا فاذا استقرت بولى
الله منازله فى الجنة استاذن الملك عليه الملك الموكل بجنانه ليهنيه بكرامة الله اياه
فيقول له خدام المومن ووصفاؤه مكانك فان ولى الله قد اتكى على اريكته وزوجته الحوراء
هيئت فاصبر لولى الله حتى يفرغ من شغله قال فتخرج عليه زوجته الحوراء من خيمتها تمشى مقبلة
وحولها وصفاؤها تحنيها عليها سبعون حلة منسوجة بالياقوت واللؤلؤ والزبرجد
صبغن بمسك وعنبر وعلى راسها تاج الكرامة وفى رجليها نعلان من ذهب مكللان بالياقوت
واللؤلؤ شراكهما ياقوت احمر فاذا دنت من ولى الله وهم ان يقوم اليها شوقا تقول
له يا ولى الله ليس هذا يوم تعب ولا نصب فلا تقم انا لك وانت لى فيعتنقان مقدار خمس
مائة سنة او عام من اعوام الدنيا لا يملها ولا تمله وقال فينظر الى عنقها
فاذا عليها قلادة من قصب ياقوت احمر وسطها لوح مكتوب انت يا ولى الله حبيبى وانا الحوراء

حبيبتك اليك تناهت نفسى والى تناهت نفسك ثم يبعث الله الف ملك يهنونه بالجنة
ويزوجونه بالحوراء قال فينتهون الى اول باب من جنانه فيقولون للملك الموكل بابواب الجنان استاذن
لنا على ولى الله فان الله بعثنا مهنين فيقول الملك حتى اقول للحاجب فيعلمه مكانكم قال فيدخل
الملك الى الحاجب وبينه وبين الحاجب ثلث جنان حتى ينتهى الى اول باب فيقول للحاجب ان
على باب العرصة الف ملك ارسلهم رب العالمين من جاء يهنون ولى الله فقد سالوا ان استاذن
لهم عليه فيقول الحاجب انه ليعظم على ان استاذن لاحد على ولى الله وهو مع زوجته قال
بين الحاجب وبين ولى الله جنتان فيدخل الحاجب الى القيم فيقول له على باب العرصة الف
ملك ارسلهم رب العالمين يهنون ولى الله فاستاذن لهم فيقوم القيم الى الخدام فيقول لهم
ان رسل الجبار على باب العرصة وهم الف ملك ارسلهم يهنون ولى الله واعلموه مكانهم
قال فيعلمونه الخدام قال فيؤذن لهم فيدخلون على ولى الله وهو فى الغرفة ولها الف باب
وعلى كل باب من ابوابها ملك موكل به فاذا اذن الملائكة بالدخول على ولى الله فتح كل باب
الذى قد وكل به فيدخل ملك من باب من ابواب الغرفة فيبلغونه رسالة الجبار وذلك قول
الله تعالى والملائكة يدخلون عليهم من كل باب يعنى من ابواب الغرفة سلام عليكم فاصبرتم
فنعم عقبى الدار وذلك قوله واذا رايت ثم رايت نعيما وملكا كبيرا يعنى بذلك ولى الله وما هم
فيه من الكرامة والنعيم والملك العظيم وان الملائكة من رسل الجبار ليستاذنوا عليه فلا يدخلون
عليه الا باذن فذلك الملك العظيم فالانهار تجرى من تحتها الانهار وقوله افمن شرح الله صدره للا الاسلام
سلام فهو على نور من ربه قال نزلت فى امير المومنين ع وقوله الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها الى قوله فما له

امن هاد فهو محكم وقوله كذب الذين من قبلهم الى قوله لو كانوا يعلمون فانه محكم وفى رواية ابى الجارود
عن ابى جعفر عليه السلام فى قوله قل ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم القيمة الا
ذلك هو الخسران المبين وقوله الم تر ان الله انزل من السماء ماء فسلكه ينابيع هى العيون والركايا
مما انزل الله من السماء فاسكنته فى الارض ثم يخرج به زرعا مختلفا الوانه ثم يهيج فتريه حتى
يصفر ثم يجعله حطاما قال الحطام اذا يبس وتفتت قال على بن ابراهيم قوله ضرب الله مثلا
رجلا فيه شركاء متشاكسون فانه مثل ضربه الله لامير المومنين وشركائه الذين ظلموه وغصبوا
حقه ثم قال متشاكسون متباغضون وفى قوله رجلا سلما لرجل امير المومنين عم سلم
لرسول الله ص وقوله هل يستويان مثلا الحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون ثم عزا نبيه عليه السلم
فقال انك ميت وانهم ميتون ثم انكم يوم القيمة عند ربكم تختصمون يعنى امير المومنين ومن غصبه
حقه ثم ذكر ايضا اعداء آل محمد ومن كذب على الله من الخلق وولاية امير المومنين ع ثم رسوله وواد عالما لم يكن له فقال
ذكر فمن اظلم ممن كذب بالصدق اذ جاءه به رسول الله من الحق وولاية امير المومنين ع ثم ذكر
رسول الله وامير المومنين ع فقال والذى جاء بالصدق وصدق به يعنى امير المومنين او
لئك هم المتقون وقوله اليس الله بكاف عبده ويخوفونك بالذين من دونه يعنى يقولون لك يا محمد
اعفنا من على ويخوفونك انهم يلحقون بالكفار وقوله ولئن سالتهم من خلق السموات
والارض ليقولن الله الاية فانه محكم الله يتوفى الانفس حين موتها والتى لم تمت فى منامها
قال فانه حدثنى ابى عن ابى هشام عن داود بن القسم الجعفرى عن محمد بن على بن موسى
قال كان امير المومنين فى المسجد عنده الحسن وكان امير المومنين على يد سلمن فاقبل رجل حسن

الملباس فسلم على امير المومنين ص فرد عليه مثله سلامه وجلس قال يا امير المومنين اسالك
عن ثلث مسائل اخبرني بها علمت ان القوم ركبوا من امرك ما ليس لهم وخرجوا عن دينهم
وصاروا بذلك غير مومنين في الدنيا ولا خلاق لهم في الاخرة وان تكن الاخرى علمت انك وهم شرع
سوا فقال امير المومنين سل عما بدا لك قال اخبرني عن الرجل اين يذهب روحه فالتفت
امير المومنين الى الحسن فقال يا ابا محمد اجبه فقال اما ما سالك عن الرجل اين يذهب روحه
فان الروح متعلقة بالريح والريح متعلق بالهوى الى وقت ما يتحرك صاحبها فان اذن الله
بالرد عليه جذبت تلك الروح ذلك الريح وجذبت تلك الريح الهوى فاستكنت الروح في بدن
صاحبها واذا لم ياذن الله برد تلك الروح على صاحبها واذا لم جذب الهوى الريح جذبت
الريح الروح فلم ترده الى صاحبها الى وقت ما يبعث وقد مضى ذكر السؤالات الثلث وقوله ام اتخذ
من دون الله شفعاء يعني الاصنام ليشفعوا لهم يوم القيمة وقالوا ان فلانا وفلانا يشفعان لنا
يوم القيمة وقوله قل لله الشفاعة جميعا قال لا يشفع احد الا باذن الله واذا ذكر الله وحده اشمازت
قلوب الذين لا يومنون بالاخرة واذا ذكر الذين من دونه اذا هم يستبشرون فانها نزلت في فلان
وفلان وفلان وقوله يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله
يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم قال نزلت في شيعة امير المومنين ع خاصة
حدثنا جعفر بن احمد قال حدثنا عبد الكريم عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة قال
قال ابو جعفر لا يعذر الله احدا يوم القيمة يقول يا رب لم اعلم ان ولد فاطمة هم
الولاة على الناس كافة في ولد فاطمة انزل الله هذه الاية خاصة يا عبادي الذين

اسرفوا

اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم
قال علي بن ابراهيم في قوله وانيبوا الى ربكم اي توبوا من قبل ان ياتيكم العذاب ثم لا
تنصرون واتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم من القران وولاية امير المومنين والائمة ع
والدليل على ذلك قول الله عز وجل ان تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله
الاية قال في الامام لقول الصادق ع نحن جنب الله ثم قال او تقول حين ترى العذاب لو ان لي
كرة فرد الله عليهم فقال بلى قد جاءتك اياتي فكذبت بها يعني بالاية الائمة واستكبرت وكنت من الكافرين
يعني بالله وقوله ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة فانه حدثني ابي عن ابن
ابي عمير عن ابي المغراء عن ابي عبد الله ع قال من ادعى انه امام وليس هو بامام قلت وان كان ع
علويا فاطميا وقوله اليس في جهنم مثوى للمتكبرين قال فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن عبد الله
بن بكير عن ابي عبد الله ع قال ان في جهنم لواديا للمتكبرين يقال له سقر شكى الى الله شدة
حره وساله ان يتنفس فاذن له فتنفس عنه فاحرق جهنم وقوله له مقاليد السموات
والارض يعني مفاتيح السموات والارض ثم خاطب الله نبيه فقال ولقد اوحي اليك
والى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين هذه مخاطبة النبي ص
والمعنى لامته وهو ما قال الصادق ع ان الله عز وجل بعث نبيه باياك اعني واسمعي يا جارة والدليل
على ذلك قوله بل الله فاعبد وكن من الشاكرين وقد علم ان نبيه يعبده ويشكره ولكن استعبد
نبيه بالدعاء اليه تاديبا لامته حدثنا جعفر بن احمد عن عبد الكريم بن عبد الرحيم عن محمد بن علي
عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة عن ابي جعفر ع قال سالته عن قول الله لنبيه لئن اشركت

ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين قال تفسيرها لئن امرت بولاية احد مع ولاية علي من بعدك
ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين فقال علي بن ابراهيم في قوله وما قدروا الله حق قدره قال نزلت في الخوارج
والارض جميعا قبضته يوم القيمة في الارض الا والسموات مطويات بيمينه يعني بقوته وقوله ونفخ
في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون
فانه حدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن محمد بن النعمان الاحول عن سلام بن المستنير عن ثوير بن ابي
فاختة عن علي بن الحسين عليهما السلام قال سئل عن النفختين كم بينهما قال ما شاء الله فقيل
له فاخبرني يا ابن رسول الله كيف ينفخ فيه فقال اما النفخة الاولى فان الله يامر اسرافيل فيهبط
الى الارض ومعه الصور وللصور راس واحد وطرفان وبين طرف كل راس منهما ما بين السماء و
الارض قال فاذا رات الملائكة اسرافيل وقد هبط الى الارض ومعه الصور قالوا قد اذن الله في
موت اهل الارض وفي موت اهل السماء قال فيهبط اسرافيل بحظيرة بيت المقدس ويستقبل الكعبة
فاذا راوه اهل الارض قالوا قد اذن الله في موت اهل الارض قال فينفخ نفخة فيخرج الصوت
من الطرف الذي يلي الارض فلا يبقى ذو روح في السموات الا صعق ومات الا اسرافيل فيمكثون
في ذلك ما شاء الله فيقول الله لاسرافيل يا اسرافيل مت فيموت اسرافيل فيمكثون في ذلك
ما شاء ثم يامر السموات وتبدل الارض غير الارض يعني بارض لم تكتسب عليها فتمور ويامر الجبال
فتسير وهو قوله يوم تمور السماء مورا وتسير الجبال سيرا يعني تبسط وتبدل الارض غير الارض يعني
بارض لم تكتسب عليها الذنوب بارزة ليس عليها جبال ولا نبات كما دحاها اول مرة و
يعيد عرشه على الماء كما كان اول مستقلا بعظمته وقدرته قال فعند ذلك ينادي الجبار

بصوت

بصوت من قبله جهوري يسمع اقطار السموات والارضين لمن الملك اليوم فلم يجبه
مجيب فعند ذلك يقول الجبار مجيبا لنفسه لله الواحد القهار وانا قهرت الخلائق كلهم و
امتهم اني انا الله لا اله الا انا وحدي لا شريك لي ولا وزير وانا خلقت خلقي بيدي وانا امتهم
بمشيتي وانا احييهم بقدرتي قال فينفخ الجبار نفخة في الصور فيخرج الصوت من احد الطرفين
الذي يلي السموات فلا يبقى في السموات احد الا حيي وقام كما كان ويعود حملة العرش
ويحضر الجنة والنار ويحشر الخلائق للحساب قال فرايت علي بن الحسين ع يبكي عند ذلك بكاء
شديدا قال وحدثني ابي عن ابن ابي عمير عن جميل بن دراج عن ابي عبد الله عليه السلام
قال اذا اراد الله ان يبعث الخلق امطر على الارضين اربعين صباحا فاجتمعت الاوصال
ونبتت اللحوم وقال اتى جبرئيل رسول الله ص فاخذ بيده فاخرجه الى البقيع فانتهى به الى قبر
فصوت بصاحبه فقال قم باذن الله فخرج منه رجل ابيض الراس واللحية يمسح التراب
عن وجهه وهو يقول الحمد لله والله اكبر فقال جبرئيل عد باذن الله ثم انتهى به الى
الحفر اخر فقال قم باذن الله فخرج منه رجل مسود الوجه وهو يقول يا حسرتاه يا ثبوراه
ثم قال له جبرئيل عد الى مكانك كما كنت باذن الله فقال يا محمد هكذا يحشرون
يوم القيمة فالمومنون يقولون هذا القول وهؤلاء يقولون ما ترى وقوله واشرقت الارض
بنور ربها حدثنا محمد بن ابي عبد الله قال حدثنا جعفر بن محمد قال حدثنا القسم بن الربيع
قال حدثنا صباح المدائني قال حدثنا المفضل بن عمر انه سمع ابا عبد الله ع يقول في قول الله
واشرقت الارض بنور ربها قال رب الارض يعني امام الارض قلت فاذا خرج يكون ماذا قال

اذا استغنى الناس عن ضوء الشمس ونور القمر ويجتزوا بنور الامام قال علي بن ابراهيم
في قوله ووضع الكتاب وجيء بالنبيين والشهداء قال الشهداء الائمة والدليل على
ذلك قوله في سورة الحج ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا انتم يا معشر الائمة شهداء على
الناس وقوله وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا اي جماعة حتى اذا جاءوها وفتحت ابوابها
وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم اي طاب مواليدكم لانه لا يدخل الجنة الا طيب المولد فادخلوها
خالدين قال امير المؤمنين ع ان فلانا وفلانا وفلانا غصبونا حقنا واشتروا به الاماء وتزوجوا
بالنساء الا وانا قد جعلنا شيعتنا من ذلك في حل لتطيب من الدهم وفي رواية ابي الجارود يعني ارض
الجنة قال علي بن ابراهيم حدثني ابي قال حدثنا عن ابي جعفر في قوله الحمد لله الذي صدقنا و
عده واورثنا الارض نتبوأ منها حيث نشاء يعني ارض قال علي بن ابراهيم حدثني ابي قال حدثنا اسمعيل
بن همام عن ابي الحسن ع قال لما حضر علي بن الحسين الوفاة اغمي عليه ثلث مرات فقال في المرة الاخيرة
الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا الارض نتبوأ من الجنة حيث نشاء فنعم اجر العاملين ثم مات ع
قال ثم قال وترى الملائكة حافين من حول العرش اي محيطين حول العرش يسبحون بحمد ربهم وقضي بينهم
بالحق كناية عن اهل الجنة والنار وهذا مما لفظه ماض انه قد كان ومعناه مستقبل انه يكون وقيل

الحمد لله رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم

حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب فهذا خاص لشيعة امير المؤمنين ذي الطول لا اله
الا هو اليه المصير وقوله ما يجادل في ايات الله وهم الائمة الا الذين كفروا فلا يغررك تقلبهم في البلاد كذبت قبلهم قوم نوح

والاحزاب من بعدهم وهم اصحاب الانبياء الذين تحزبوا وهمت كل امة برسولهم ليأخذوه وجادلوا
بالباطل اي خاصموا ليدحضوا به الحق اي يبطلوه ويدفعوه فاخذتهم فكيف كان عقاب وقوله
الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به الى قوله وهو الفوز العظيم
قال فحدثني ابي عن القسم بن محمد عن سليمن بن داود المنقري عن حماد عن ابي عبد الله عليه السلم
انه سئل هل الملائكة اكثر ام بنو ادم فقال والذي نفسي بيده الملائكة اكثر ام بنو ادم فقال والذي
نفسي بيده لملائكة الله في السموات اكثر من عدد التراب في الارض وما في السماء موضع قدم
الا وفيها ملك يسبحه ويقدسه ولا في الارض شجرة ولا مدر الا وفيها ملك موكل بها يأتي الله كل
يوم بعملها والله اعلم بها وما منهم احد الا ويتقرب كل يوم الى الله بولايتنا اهل البيت و
يستغفر لمحبينا ويلعن اعدائنا ويسأل الله ان يرسل عليهم العذاب ارسالا حدثنا محمد بن
عبد الله الحميري عن ابيه محمد بن الحسين ومحمد بن عبد الجبار جميعا عن محمد بن سنان عن المفضل
بن خليل الجعفي عن جابر عن ابي جعفر ع في قوله وكذا وكذلك حقت كلمة ربك على الذين
كفروا انهم اصحاب النار بنو امية وقوله والذين يحملون العرش يعني رسول الله والاوصياء
من بعده يحملون علم الله ومن حوله يعني الملائكة يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون
للذين امنوا اي شيعة ال محمد ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا من ولاية
فلان وفلان وبني امية واتبعوا سبيلك اي ولاية ولي الله وقهم عذاب الجحيم ربنا
وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح من ابائهم وازواجهم وذرياتهم انك انت
العزيز الحكيم يعني من تولى عليا عليه السلم فذلك صلاحهم وقهم السيئات ومن تق الله السيئات
يومئذ فقد رحمته يعني يوم القيمة ذلك هو الفوز العظيم لمن نجاه الله من ولاية فلان

وفلان وقوله والذين كفروا يعني بني امية ينادون لمقت الله اكبر من مقتكم انفسكم اذ تدعون
الى الايمان يعني الى الولاية على فتكفرون ثم قال علي بن ابراهيم في قوله ربنا امتنا اثنتين و
احييتنا اثنتين الى قوله من سبيل قال الصادق ع ذلك في الرجعة وقوله ذلك بانه اذا دعي الله
وحده كفرتم وان يشرك به تؤمنوا فالكفر هيهنا هو الجحود قال اذا وحد الله كفرتم وان جعل
لله شريكا تؤمنوا اخبرنا الحسين بن محمد عن المعلى بن محمد عن محمد بن جمهور عن جعفر بن
بشير عن الحكم بن زهير عن محمد بن احمد عن ابي عبد الله ع في قوله اذا دعي الله وحده كفرتم
وان يشرك به تؤمنوا فالحكم لله العلي الكبير يقول اذا ذكر الله وحده بولاية وقال علي بن
من امر الله بولايته كفرتم وان يشرك به من ليست له ولاية تؤمنون بان له ولاية وقال
علي بن ابراهيم في قوله هو الذي يريكم اياته يعني الائمة عليهم السلم فالنبي اخبرهم رسول الله
وقوله رفيع الدرجات ذو العرش يلقي الروح من امره يعني من يشاء من عباده قال الروح
القدس هو خاص لرسول الله والائمة عليهم السلم وقوله لينذر يوم التلاق قال يوم يلتقي
اهل السموات والارض ويوم التناد يوم ينادي اهل النار اهل الجنة ان افيضوا علينا
من الماء او مما رزقكم الله ويوم التغابن يوم يغبن اهل الجنة اهل النار ويوم الحسرة يوم يؤتى
بالموت فيذبح وقوله لمن الملك اليوم لله الواحد القهار قال فانه حدثني ابي عن ابن ابي
عمير عن زيد بن النرسي عن عبيد بن زرارة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول اذا امات
الله اهل الارض لبث كمثل ما خلق الله الخلق ومثل ما اماتهم واضعاف ذلك ثم امات
اهل السماء الدنيا ثم لبث مثل خلق الله الخلق ومثل ما اماتا اهل الارض واهل

السماء الدنيا واضعاف ذلك ثم امات اهل السماء الثانية ثم لبث مثل ما خلق الله ومثل ما امات
اهل الارض واهل واهل السماء الدنيا والسماء الثانية واضعاف ذلك ثم امات اهل السماء الثالثة لنة
ثم لبث مثل ما خلق الخلق ومثل ما امات اهل الارض واهل السماء الدنيا والسماء الثالثة ثم
واضعاف ذلك في كل سماء كل مثل ذلك واضعاف مثل امات ميكائيل ثم لبث مثل ما خلق الخلق
ومثل ذلك كل واضعاف ذلك ثم امات جبرئيل ثم لبث مثل ما خلق الخلق مثل ومثل ذلك
ما خلق الله الخلق ومثل ذلك كل واضعاف ذلك ثم امات اسرافيل ثم لبث مثل ذلك ما خلق الخلق
ومثل ذلك كل اضعاف ذلك ثم يقول الله عز وجل لمن الملك اليوم فيرد على نفسه لله الواحد القهار
اين الجبارون واين المتكبرون الذين ادعوا مع الها اخر ونحوهم ثم يبعث الخلق قال عبيد الله
زرارة فقلت ان هذا الامر كائن طولت ذلك فقال ارأيت ما كان هل علمت به فقال لا قال فكذلك كك
هذا وانذرهم يوم الازفة يعني يوم القيمة اذ القلوب لدى الحناجر ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع يعلم خائنة
الاعين وما تخفي الصدور يعني ما ينظر اليه ما يحل به ان يقبل شفاعة ثم كنى عز وجل عن نفسه فقال
يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور والله يقضي بالحق ثم قال اولم يسيروا في الارض
فينظروا كيف كان عاقبة الذين كانوا من قبل كانوا هم اشد منهم قوة واثارا في الارض
فاخذهم الله بذنوبهم وما كان لهم من الله من واق اي من واقع ثم ذكر موسى
قد كتبنا خبره وقوله وقال رجل مؤمن من ال فرعون يكتم ايمانه قال كتم ايمانه ستمائة
سنة قال وكان مجذوما مكنعا وهو الذي نعت اصابعه وكان يشير الى قومه بيديه المقبوضتين
ويقول يا قوم اتبعون اهدكم سبيل الرشاد وقوله يجادلون في ايات الله بغير سلطان

بعني

بغير حجة اتاهم ان في صدورهم الا كبر مقتا عند الله ما هم ببالغيه فاستعذ بالله انه
هو السميع البصير فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن منصور بن يونس عن ابا عبد الله عليه السلم
قال ان في النار لنارا يتعوذ منها اهل النار ما خلقت الا لكل متكبر جبار عنيد ولكل
شيطان مريد ولكل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب ولكل ناصب العداوة لآل محمد وقال ان اهون
الناس عذابا يوم القيمة لرجل في ضحضاح من نار عليه نعلان من نار وشراكان من نار
يغلي منها دماغه كما يغلي المرجل ما يرى ان في النار احدا اشد عذابا منه وما
في النار احد اهون عذابا منه قوله فوقاه الله سيئات ما مكروا يعني
مومن آل فرعون فقال ابو عبد الله والله لقد قطعوا اربا ولكن وقاه الله ان يفتنوه عن
دينه وقوله النار يعرضون عليها غدوا وعشيا قال ذلك في الدنيا قبل القيمة وذلك ان في القيمة
لا يكون غدوا ولا عشيا لان الغدو والعشي يكونان في الشمس والقمر وليس
في جنات الخلد شمس ولا قمر قال وقال رجل لابي عبد الله ع ما تقول في قول الله عز وجل
النار يعرضون عليها غدوا وعشيا فقال ابو عبد الله ما تقول الناس فقال يقولون انها
في نار الخلد يعذبون فيما بين ذلك قال ع فهم من السعداء فقيل له جعلت فداك
فكيف هذا فقال انما هي في الدنيا فاما في نار الخلد فهو قوله ويوم تقوم الساعة
ادخلوا آل فرعون اشد العذاب ثم ذكر قول اهل النار فقال واذ يتحاجون في النار
فيقول الضعفاء للذين استكبروا الى قوله من النار فقالوا عليهم فقالوا انا كل فيها
ان الله قد حكم بين العباد وقوله وما دعاء الكافرين الا في ضلال اي بطلان

وقوله انا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحيوة الدنيا وهو في الرجعة اذا رجع رسول الله
والائمة عليهم السلم اخبرنا محمد بن احمد بن ادريس عن احمد بن محمد عن عمر بن عبد العزيز
عن جميل عن ابي عبد الله ع قال قلت قول الله انا لننصر رسلنا والذين آمنوا
في الحيوة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد قال ذلك والله في الرجعة اما علمت ان انبياء الله كثيرة
لم ينصروا في الدنيا وقتلوا ائمة من بعدهم قتلوا ولم ينصروا وذلك في الرجعة قال علي
بن ابراهيم في قوله ويوم يقوم الاشهاد يعني الائمة يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم الى
قوله سوء الدار قوله وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي
سيدخلون جهنم داخرين فانه حدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن علي بن رباب
عن ابن عيينة عن ابي عبد الله ع قال ان الله تعالى ليمن على عبده المومن يوم
القيمة فيامره ان يدنو منه يعني من رحمته فيدنو حتى يضع كتفه عليه ثم يعرفه ما
انعم به عليه يقول له الم تدعني يوم كذا وكذا بكذا وكذا فاجبت دعوتك
الم تسئلني يوم كذا وكذا فاعطيتك مسئلتك الم تستغث بي يوم كذا وكذا بكضر كذا
وكذا فكشفت عنك ضرك ورحمت صوتك الم تسئلني مالا فملكتك الم تستخدمني
فاخدمتك الم تسئلني ان ازوجك فلانة وهي منيعة عند اهلها فزوجناها قال
فيقول العبد بلى يا رب قد اعطيتني كل ما سالتك وقد كنت اسئلك يا رب الجنة فيقول
الله له فاني منعم لك ما سالتنيه الجنة لك مباحا ارضيت فيقول المومن نعم يا رب ارضيتني
وقد رضيت فيقول الله عبدي اني كنت ارضى اعمالك وانا ارضى لك حسن الجزاء فان افضل

جزاء عبدي عندي ان اسكنك الجنة وقوله ادعوني استجب لكم الاية وقوله هو الحي لا اله الا هو
فادعوه مخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين قال فانه حدثني ابي عن القسم بن محمد بن داود
رفعه قال جاء رجل الى علي بن الحسين عليهما السلم فساله عن مسائل ثم دعاه ليسأل عن
مثلها فقال علي بن الحسين مكتوب في الانجيل لا تطلبوا علم ما لا تعلمون ولما عملتم بما علمتم
فان العالم اذا لم يعمل به لم يزده علمه من الله الا بعدا ثم قال عليك بالقرآن فان الله
خلق الجنة بيده لبنة من ذهب ولبنة من فضة وجعل ملاطها المسك وترابها الزعفران
وحصاها اللولو وجعل درجاتها على آيات القرآن فمن قرأ القرآن قال له اقرأ وارق
ومن دخل منهم الجنة لم يكن احد في الجنة اعلى درجة منه ما خلا النبيين والصديقين
فقال له الرجل فما الزهد قال الزهد عشرة اجزاء فاعلى درجات الزاهد في درجات الرضا
الا وان الزهد في آية من كتاب الله لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتيكم
فقال الرجل لا اله الا الله فقال علي بن الحسين وانا اقول لا اله الا الله فاذا قال احدكم
لا اله الا الله فليقل الحمد لله رب العالمين فان الله يقول هو الحي لا اله الا هو فادعوه مخلصين
له الدين الحمد لله رب العالمين وقوله وهو الذي خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة
الى قوله لعلكم تعقلون فانه محكم وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله الذين
كذبوا بالكتاب وبما ارسلنا به رسلنا الى قوله كذلك يضل الله الكافرين فقد سماهم الله
كافرين مشركين بان كذبوا بالكتاب وقد ارسل الله رسله بالكتاب وبتاويله فمن كذب
بما ارسل به رسله من تاويل الكتاب فهو مشرك كافر وقال علي بن ابراهيم في قوله ذلكم بما كنتم تفر

حون في الارض بغير الحق تمرحون يعني من الفرح فانه حدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن علي بن
رباب عن ضريس الكناسي عن ابي جعفر ع قال قلت له جعلت فداك ما حال الموحدين
المقرين بنبوة رسول الله صلى الله عليه وآله من المسلمين المذنبين الذين يموتون وليس لهم امام
ولا يعرفون ولايتكم فقال اما هولاء فانهم في حفرتهم لا يخرجون منها فمن كان له
عمل صالح ولم يظهر منه عداوة فانه يخد له خدا الى الجنة التي خلقها الله بالمغرب فيدخل
عليه الروح في حفرته الى يوم القيمة حتى يلقى الله فيحاسبه بحسناته وسيئاته فاما
الى الجنة واما الى النار فهولاء من الموقوفين لامر الله قال وكذلك يفعل بالمستضعفين
والبلة والاطفال واولاد المسلمين الذين لم يبلغوا الحلم واما النصاب من اهل القبلة
فانهم يخد لهم خدا الى النار التي خلقها بالمشرق ويدخل عليهم منها اللهب والشرر
والدخان وفورة الحميم الى يوم القيمة بعد ذلك مصيرهم الى الحميم وفي النار يسجرون
ثم قيل لهم اين ما كنتم تشركون من دون الله اي اين امامكم الذي اتخذتموه دون الامام
الذي جعله الله للناس اماما ثم قال الله لنبيه ع فاصبر ان وعد الله حق فاما
نرينك بعض الذي نعدهم يعني من العذاب او نتوفينك فالينا يرجعون وفي رواية
ابي الجارود عن ابي جعفر ع قال ان الفرح والمرح والخيلاء كل ذلك في الشرك والعمل في
الارض بالمعصية وقوله واثارا في الارض يقول الاعمال في الارض وقال علي بن ابراهيم في قوله
ويريكم آياته يعني امير المومنين والائمة ع في الرجعة اذا رأوهم قالوا آمنا بالله وحده وكفرنا بما كنا
به مشركين اي جحدنا بما اشركناهم فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا باسنا سنة الله التي قد خلت

في عباده وخسر هنالك الكافرون ٭ بسم الله الرحمن الرحيم
حم تنزيل من الرحمن الرحيم فقوله تنزيل من الرحمن الرحيم ابتداء وقوله فصلت آياته
خبره انزله الرحمن الرحيم وقوله فصلت آياته اي بين حلالها وحرامها واحكامها و
سننها بشيرا ونذيرا اي يبشر المؤمنين وينذر الظالمين واعرض اكثرهم يعني عن القرآن
فهم لا يسمعون وقالوا قلوبنا في اكنة قال في غشاوة مما تدعونا اليه وفي آذاننا
وقر ومن بيننا وبينك حجاب فاعمل اننا عاملون اي تدعونا الى ما لا نفقهه ولا نعقله
فقال الله قل لهم انما انا بشر مثلكم يوحى الي الى قوله فاستقيموا اليه اي اجيبوا واستغفروه
وقوله وويل للمشركين اي هم الذين اقروا بالاسلام واشركوا بالاعمال وهو قوله وما
يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون يعني بالاعمال اذا امروا بامر خالفوه فما قال الله
فسماهم الله مشركين ثم قال الذين لا يؤتون الزكوة وهم بالآخرة هم كافرون يعني
من لم يدفع الزكوة فهو كافر وحدثني احمد بن محمد بن ادريس عن احمد بن محمد عن محبوب
عن ابي جميلة عن ابان بن تغلب قال قال لي ابو عبد الله يا ابان لا ترى ان الله عز وجل
طلب من المشركين زكوة اموالهم وهم مشركون حيث يقول وويل للمشركين الذين لا يؤتون
الزكوة وبالآخرة هم كافرون قلت له كيف ذلك جعلت فداك فسره لي قال ويل للمشركين
الذين اشركوا بالامام الاول وهم بالائمة الآخرين كافرون يا ابان انما دعا الله العباد
الى الايمان به فاذا آمنوا بالله وبرسوله افترض عليهم الفرائض قال علي بن ابراهيم
ثم ذكر الله فقال ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون اي لا يمن الله

عليهم

عليهم بما يلجهم به ثم خاطب نبيه فقال لهم يا محمد ائنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين
ومعنى يومين اي وقتين ابتداء الخلق وانقضاءه وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها
وقدر فيها اقواتها اي لا ينفد ولا يفنى في اربعة ايام سواء للسائلين يعني في اربعة
اوقات وهي التي اخرج الله فيها اقوات العالم من الناس والبهائم والطير وحشرات
الارض وما في البر والبحر من الخلق من الثمار والنبات والشجر وما يكون فيه معاش
الحيوان كله وهو الربيع والصيف والخريف والشتاء يرسل الله الرياح والامطار
والانداء والطل من السماء فيسقي الارض والشجر وهو وقت بارد ثم يجيء بعده الربيع
وهو وقت معتدل حار وبارد فيخرج الشجر ثمارها والارض نباتها فيكون اخضر
ضعيفا ثم يجيء وقت الصيف وهو حار فينضج الثمار ويصلب الحبوب التي هي اقوات العالم
وجميع الحيوان ثم يجيء من بعده وقت الخريف فيطيبه ويبرده ولو كان الوقت كله شيئا
واحدا لم يخرج النبات من الارض لانه لو كان الوقت كله ربيعا لما نضجت الثمار ولم تبلغ
الحبوب ولو كان الوقت كله صيفا لاحترق كل شيء في الارض ولم يكن للحيوان معاش ولا قوت
ولو كان الوقت كله خريفا ولم يتقدمه شيء من هذه الاوقات لم يكن شيء يتقوت به العالم
فجعل الله هذه الاقوات في هذه الاربعة اوقات في الشتاء والربيع والصيف والخريف وقام به
العالم واستوى وبقي وسمى الله هذه الاوقات اياما سواء للسائلين يعني المحتاجين لان كل
محتاج سائل وفي العالم من خلق من لا يسال ولا يقدر عليه من الحيوان كثير منهم فهم سائلون
وان لم يسألوا وقوله ثم استوى الى السماء اي دبر وخلق وقد سئل ابو الحسن الرضا عليه السلم
عما كلم الله لا من الجن ولا من الانس فقال السموات والارض في قوله ائتيا طوعا او كرها

قالتا اتينا طائعين فقضاهن اي خلقهن سبع سموات في يومين يعني في وقتين ابتداء وانقضاء واوحى
في كل سماء امرها فهذا وحي تقدير وتدبير وزينا السماء الدنيا بمصابيح يعني بالنجوم وحفظا
يعني من الشياطين اي بحرق وقوله فان اعرضوا يا محمد فقل انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد
وثمود وهم قريش وهو معطوف على قوله فاعرض اكثرهم فهم لا يسمعون وقوله اذ جاءتهم
الرسل من بين ايديهم يعني نوح وابراهيم وموسى وعيسى والنبيين ومن خلفهم انت فقالوا
لو شاء ربنا لانزل الملائكة لم يبعث بشرا مثلنا فانا بما ارسلتم به كافرون وفي رواية ابي
الجارود عن ابي جعفر ع في قوله فارسلنا عليهم ريحا صرصرا والصرصر الريح الباردة في ايام
نحسات اي ايام مياشيم وقوله واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى ولم يقل استحب
الله كما زعمت المجبرة ان الافعال اخذتها الله لنا فاخذتهم صاعقة العذاب الهون يعني
ما فعلوه وقوله ويوم يحشر اعداء الله الى النار فهم يوزعون اي يحبسون من كل ناحية
وقوله حتى اذا جاءها شهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون فانها
نزلت في قوم يعرض عليهم اعمالهم فينكرونها فيقولون ما عملنا شيئا منها فتشهد عليهم
الملائكة الذين كتبوا عليهم اعمالهم قال الصادق ع فيقولون لله يا رب هؤلاء ملائكتك
يشهدون لك ثم يحلفون بالله ما فعلوا من ذلك شيئا وهو قول الله يوم يبعثهم الله
جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم وهم الذين غصبوا امير المؤمنين فعند ذلك يختم الله على
السنتهم وانطق جوارحهم فيشهد السمع بما سمع مما حرم الله ويشهد البصر بما نظر الى
ما حرم الله ويشهد اليدان بما اخذت ويشهد الرجلان بما سعت فيما حرم ويشهد الفرج

بما ارتكب

بما ارتكب مما حرم الله ثم انطق الله السنتهم فيقولون هم لجلودهم لم شهدتم علينا فيقولون انطقنا الله الذي انطق
كل شيء وهو خلقكم اول مرة واليه ترجعون وما كنتم تستترون اي من الله ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم
ولا جلودكم والجلود الفروج ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم
ارديكم فاصبحتم من الخاسرين قال فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن عبد الرحمن بن الحجاج قال
قلت لابي عبد الله ع حديث يرويه الناس فيمن يؤمر به في آخر الناس الى النار فقال اما انه
ليس كما يقولون قال رسول الله ان آخر عبد يؤمر به الى النار فاذا امر به التفت فيقول الجبار
ردوه فيردونه فيقول له لم التفت الي فيقول يا رب لم يكن ظني هذا بك فيقول وما كان
ظنك بي فيقول يا رب كان ظني بك ان تغفر لي خطيئتي وتسكنني جنتك قال فيقول الجبار يا ملا بكتي
وعزتي وجلالي وآلائي وعلوي وارتفاع مكاني ما ظن بي عبدي هذا ساعة من خير قط
ولو ظن بي ساعة من خير ما روعته بالنار اجيزوا له كذبه وادخلوه الجنة ثم قال رسول الله ص
ليس من عبد يظن بالله خيرا الا كان عند ظنه به وذلك قوله وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم
ارديكم فاصبحتم من الخاسرين وقوله فان يصبروا فالنار مثوى لهم يعني يصبروا او يجزعوا
وان يستعتبوا فما هم من المعتبين اي لا يجابوا الى ذلك وقوله وقيضنا لهم قرناء يعني الشياطين
من الجن والانس والاردياء فزينوا لهم ما بين ايديهم بما كانوا يفعلون وما خلفهم اي ما يقال لهم
انه يكون خلفكم كله باطل وكذب وحق عليهم القول العذاب وقوله وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا
القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون اي تصيرونه سخريا ولغوا وقوله وقال الذين كفروا ربنا ارنا الذين اضلانا
من الجن والانس قال العالم من الجن ابليس الذي رد على قتل رسول الله في دار الندوة واضل الناس
بالمعاصي وجاء بعد وفات رسول الله الى ابي بكر فبايعه ومن الانس فلان نجعلهما تحت اقدامنا ليكونا
من الاسفلين ثم ذكر المؤمنين من شيعة امير المؤمنين فقال ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا قال الاية

امير المومنين عليهم تتنزل عليهم الملائكة قال عند الموت الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم
توعدون اولياؤكم في الحيوة الدنيا قال كنا نحرسكم من الشياطين وفي الآخرة اي عند الموت ولكم
فيها ما تشتهي انفسكم ولكم فيها ما تدعون يعني في الجنة نزلا من غفور رحيم قال حدثني ابي عن ابي
عمير عن ابن سنان عن ابي عبد الله ع قال ما يموت من موالينا بغض الاعداء لنا الا ويحضره
رسول الله وامير المومنين والحسن والحسين عليهم السلم فيسروه ويبشروه وان كان غير موال لنا يراهم
بحيث يسوءه والدليل على ذلك امير المومنين ع لحارث همداني يا حارث همدان من يمت يرني
من مومن او منافق قبله قوله ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال انني من المسلمين
ثم ادب الله نبيه فقال لا يستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي احسن قال ادفع سيئة من اساء
اليك بحسنتك حتى يكون الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم ثم قال وما يلقاها الا الذين
صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم واما ينزغنك من الشيطان نزغ من الشيطان فاستعذ بالله والخطبة
لرسول الله والمغني للناس ثم احتج ايضا على الدهرية فقال ومن آياته انك ترى الارض خاشعة
اي ساكنة هامدة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت ان الذي احياها لمحيي الموتى انه على كل شي قدير
ان الذين يلحدون في آياتنا يعني يكذبون لا يخفون علينا ثم استفهم عز وجل على الخبار فقال افمن يلقى
في النار خيرا من ياتي آمنا يوم القيمة اعملوا ما شئتم انه بما تعملون بصير وقوله ان الذين كفروا بالذكر
يعني بالقرآن لما جاءهم وانه لكتاب عزيز لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم
حميد ثم قال ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك ان ربك لذو مغفرة يا محمد وذو عقاب اليم
يعني لمن يستحق ذو عقاب اليم ثم قال ولو جعلناه قرآنا اعجميا لقالوا لولا فصلت آياته اعجمي وعربي قال
لو كان هذا القرآن اعجميا لقالوا لولا انزل لنا بعربية فقال الله بل هو للذين آمنوا هدى وشفاء اي

نبيان والذين لا يومنون في آذانهم وقر اي صمم وهو عليهم عمى اولئك ينادون من مكان بعيد
وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله ان الذين كفروا بالذكر لما جاءهم يعني القرآن لا ياتيه
الباطل من قبل التورية ولا من قبل الانجيل والزبور اوامامن خلفه لا ياتيه من بعده كتاب
يبطله وقوله ولولا فصلت آياته اعجمي وعربي قال لو كان هذا القرآن اعجميا قالوا كيف نتعلمه و
لساننا عربي واتيتنا بقرآن اعجمي فاحب ان ينزله بلسانهم وقد قال الله عز وجل وما ارسلنا
من رسول الا بلسان قومه وقال علي بن ابراهيم في قوله ويوم يناديهم اين شركائي يعني ما كانوا
يعبدون من دون الله قالوا آذناك اي اعلمناك ما منا من شهيد وضل عنهم ما كانوا يدعون
من قبل وظنوا ما لهم من محيص اي علموا انه لا محيص لهم ولا ملجأ ولا مفر وقوله لا يسأم
الانسان من دعاء الخير اي لا يمل ولا يعيا من ان يدعو لنفسه بالخير وان مسه الشر فيؤس
قنوط اي يائس من روح الله وفرجه ثم قال واذا انعمنا على الانسان اعرض ونأى بجانبه
اي يتجبر ويتعظم ويستحقر من هو دونه واذا مسه الشر يعني الفقر والمرض والشدة فذو دعاء
عريض اي يكثر الدعاء سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق فمعنى
الآفاق الكسوف والزلازل وما يعرض في السماء من الآيات واما في انفسهم فمرة بالجوع ومرة
بالعطش ومرة بالشبع ومرة بالري ومرة يمرض ومرة يصح ومرة يستغني ومرة يفتقر ومرة يرضى
ومرة يغضب ومرة يخاف ومرة يامن فهذا من عظيم دلالة على التوحيد وقال الشاعر وفي كل
شي له آية تدل على انه واحد ثم ارهب عباده بلطيف عظمته فقال اولم يكف بربك يا محمد انه
على كل شي قدير شهيد ثم قال الا انهم في مرية اي شك من لقاء ربهم الا انه كان بكل شي محيط

بسم الله الرحمن الرحيم حم عسق

هو حرف من اسم الله الاعظم المقطوع يؤلفه الرسول او الامام فيكون الاسم الاعظم اذا دعي الله
به اجاب ثم قال كذلك يوحي اليك والى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم حدثنا احمد بن علي واحمد بن
ادريس قالا حدثنا محمد بن احمد العلوي عن العمركي عن محمد بن جمهور قال حدثنا
سليمن بن سماعة عن عبد الله القسم عن يحيى بن ميسر الخثعمي عن ابي جعفر ع قال سمعته
يقول حم عسق عدد سني القائم وقاف جبل محيط بالدنيا من زمرد اخضر
فخضرة السماء من ذلك الجبل وعلم علي كله في عسق قال علي بن ابراهيم في قوله تكاد السموات يتفطرن
من فوقهن والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويومنون به ويستغفرون لمن في الارض فالمومنين من الشيعة
التوابين خاصة ولفظ الآية عام ومعناه خاص وقوله وكذلك اوحينا اليك قرآنا عربيا لتنذر ام
القرى ومن حولها قال ام القرى مكة سميت ام القرى لانها اول بقعة خلقها الله من الارض
لقوله ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله يتفطرن
من فوقهن يتصدعن وقوله لتنذر ام القرى مكة واما من حولها سائر الارض وقوله وتنذر
يوم الجمع لا ريب فيه فريق في الجنة وفريق في السعير قال فانه حدثني الحسين بن عبد الله ع عن آبائه
عليهم السلم قال لما بلغ امير المومنين امر معوية وانه في مائة الف قال من اي القوم قالوا من اهل
الشام قال لا تقولوا من اهل الشام ولكن قولوا من اهل الشوم هم من ابناء الناس بيني وبينك
ولكن هلم الى المبارزة فان انا قتلتك فالى النار انت وتستريح الناس منك ومن ضلالتك
وان قتلتني فانا الى الجنة وتغمد عنك السيف الذي لم يسعني غمده حتى ارده مكرك وبدعتك
وانا الذي ذكر اسمه في التورية والانجيل بموازرته رسول الله فانا اول من بايع رسول الله تحت
الشجرة فلما قرأ معوية كتابه وعنده جلساؤه قالوا وافق الله انصفك فقال معوية والله
ما انصفني والله لارمينه بمائة الف سيف من اهل الشام من قبل ان يصل الي ووالله ما انا من
رجاله ولقد سمعت رسول الله يقول والله يا علي لو بارزك اهل المشرق والمغرب لقتلتهم

احجبين فقال له رجل من القوم ما يحملك يا معوية على قتال من تعلم وتخبر فيه عن رسول الله
بما تخبر وما انت ونحن في قتاله الا على الضلالة فقال معوية انما هذا بلاغ من الله ورسالة
والله ما استطيع انا واصحابي رد ذلك حتى يكون ما هو كائن قال وبلغ ذلك الروم واخبر ان رجلين
خرجا يطلبان الملك فسأل من اين خرجا فقيل له رجل بالكوفة ورجل بالشام قال فمن الملك
الآن قال فامر وزراءه فقال تخللوا هل يصيبون من تجار العرب من تصفهما الى فاتي
برجلين من تجار الشام ورجلين من تجار مكة فسألهم عن صفتهما فسألهم عن صفتهما فوصفوا
ثم قال لخزان بيوت خزائنه اخرجوا الي الاصنام فاخرجوها فنظر اليها فقال الشامي
ضال والكوفي هاد ثم كتب الى معوية ان ابعث الي اعلم اهل بيتك وكتب الى امير المومنين ع ان
ابعث الي اعلم اهل بيتك فاسمع منهما ثم انظر في الانجيل كتابنا ثم اخبركما من احق بهذا الامر
وخشي على ملكه فبعث معوية يزيد ابنه وبعث امير المومنين الحسن ابنه فلما دخل يزيد على الملك اخذ
بيده وقبلها ثم قبل راسه ثم دخل الحسن فقال الحمد لله الذي لم يجعلني يهوديا ولا نصرانيا و
لا مجوسيا ولا عابد الشمس ولا القمر ولا الصنم ولا البقر وجعلني حنيفا مسلما ولم يجعلني من
المشركين تبارك الله رب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين ثم جلس لا يرفع بصره فلما نظر ملك
الروم الى الرجلين اخرجهما ثم فرق بينهما ثم بعث الى يزيد فاحضره ثم اخرج من خزائنه
ثلثمائة وثلثة عشر صندوقا فيها تماثيل الانبياء قد زينت بزينة كل نبي مرسل فاخرج صنما
فعرضه على يزيد فلم يعرفه ثم عرض عليه صنم فلم يعرف منها شيئا ولا يجيب منها بشي ثم سأله
عن ارزاق الخلائق وعن ارواح المومنين اين تجتمع وعن ارواح الكفار اين تكون اذا ماتوا فلم يعرف

من ذلك شيئا ثم دعا الملك الحسن بن علي فقال انما بدات بيزيد بن معوية كي يعلم انك تعلم ما لا يعلم ابوك
ما لا يعلم فقد وصف ابوك واباه ونظرت في الانجيل فرايت فيه محمد رسول الله صلى الله عليه واله والوزير
عليا ونظرت في الاوصياء فرايت فيها اباك وصي رسول الله فقال الحسن سلني عما بدا لك
مما تجد في الانجيل وعما في التورية وعما في القران اخبرك به ان شاء الله فدعا الملك بالاصنام
فاول صنم عرض عليه في صفة القمر فقال الحسن هذه صفة آدم ابو البشر ثم عرض عليه آخر
في صفة الشمس فقال الحسن هذه صفة حوا ام البشر ثم عرض عليه آخر في صفة حسنة فقال
هذه صفة شيث بن ادم وكان اول من بعث وبلغ عمره في الدنيا الف سنة واربعين عاما
ثم عرض عليه صنم آخر فقال هذه نوح صاحب السفينة وكان عمره الف واربعماية سنة
ولبث في قومه الف سنة الا خمسين عاما ثم عرض عليه صنم آخر فقال هذه صفة ابراهيم عريض
الصدر طويل الجبهة ثم عرض عليه صنم آخر فقال هذه صفة اسرائيل وهو يعقوب ثم عرض عليه صنم آخر
فقال هذه صفة اسمعيل ثم اخرج اليه صنم آخر فقال هذه صفة يوسف بن يعقوب بن اسحق
ثم اخرج صنم آخر فقال هذه صفة موسى بن عمران وكان عمره مائتان واربعون سنة وكان بينه
وبين ابراهيم خمسماية عام ثم اخرج اليه صنم آخر فقال هذه صفة داود صاحب الحرب ثم اخرج
اليه صنم آخر فقال هذه صفة شعيب ثم زكريا ثم يحيى ثم عيسى بن مريم روح الله وكلمته وكان
عمره في الدنيا ثلثة وثلثون سنة ثم رفعه الله الى السماء ويهبط الى الارض بدمشق وهو الذي
يقتل الدجال ثم اعرض عليه صنم آخر فاخبر باسم نبي نبي ثم اعرض عليه الاوصياء والوزراء
فكان يخبر باسم وصي وصي ووزير وزير ثم اعرض عليه اصنام بصفة الملوك فقال
الحسن هذه نجدها صفتها في التورية ولا في الانجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان

خلقها

فلعلها من صفة الملوك فقال الملك اشهد عليكم يا اهل بيت رسول الله انكم قد اعطيتم علم الاولين
والآخرين وعلم التورية والانجيل والزبور وصحف ابراهيم والواح موسى عليه السلام ثم اعرض عليه صنم
يلوح فلما راه الحسن بكا بكاء شديدا فقال له الملك ما يبكيك فقال هذه صفة جدي رسول الله
كث اللحية عريض الصدر طويل العنق عريض الجبهة اقنا الانف ابلج الاسنان حسن الوجه
قطط الشعر طيب الريح حسن الكلام فصيح اللسان كان يامر بالمعروف وينهى عن المنكر
بلغ عمره ثلثة وستين سنة ولم يخلف بعده الا خاتم مكتوب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله
وكان يختم في يمينه وخلف سيف ذو الفقار وقضيبه وجبة صوف وكسا صوف وكان
يتسوك به لم يقطعه ولم يخطه حتى لحق بالله فقال الملك انا نجد في الانجيل انه يكون
له ما يتصدق به على سبطيه فهل كان ذلك فقال الحسن قد كان ذلك فقال الملك فبقي لكم ذلك
فقال لا فقال الملك لهذه اول فتنة هذه الامة عليهما اباكما وهما الاول والثاني على ملك نبيكم
واختيار هذه الامة على ذرية نبيكم منكم القائم بالحق والامر بالمعروف والناهي عن المنكر
قال ثم سال الملك الحسن عليه السلام عن سبعة اشياء خلقها الله لم تركض في رحم فقال الحسن اول
هذا آدم ثم حوا ثم كبش ابراهيم ثم ناقة صالح ثم ابليس الملعون ثم الحية ثم الغراب الذي ذكره الله
في القرآن قال ثم ساله عن ارزاق الخلايق فقال الحسن ارزاق الخلايق في السماء الرابعة ينزل
بقدره ويبسط بقدر ثم ساله عن ارواح المومنين اين يكونون اذا ماتوا قال تجتمع عند صخرة
بيت المقدس في كل ليلة الجمعة وهو عرش الله الادنى منها يبسط الله الارض واليها يطويها ومنها
المحشر ومنها استوى ربنا الى السماء اي استولى على السماء والملايكة ثم ساله عن ارواح الكفار
اين يجتمع قال في وادي حضرموت وراء مدينة اليمن ثم يبعث الله نارا من المشرق

ونارا من المغرب ويتبعهما بريحين شديدين فيحشر الناس عند صخرة بيت المقدس فيحشر اهل الجنة
عن يمين الصخرة وتزلف المتقين وتصير جهنم عن يسار الصخرة في تخوم الارضين السابعة
وفيها الفلق والسجين فتفرق الخلايق عند الصخرة فمن وجبت له الجنة دخلها ومن وجبت
له النار دخلها وذلك قوله فريق في الجنة وفريق في السعير فلما اخبر الحسن بصفة ما عرض من الاصنام
وتفسير ما ساله التفت الملك الى يزيد بن معوية فقال اشعرت ان ذلك علم لا يعلمه الا نبي مرسل
او وصي مؤازر وقد كرمه الله بموازرة نبيه او عترة نبي مصطفى وغيره فقد طبع الله على قلبه وآثر
دنياه على آخرته وهواه على دينه وهو من الظالمين قال وسكت يزيد وخمد قال فاحسن الملك فقد
جائزة الحسن اكرمه وقال له ادع ربك حتى يرزقني دين نبيك فان حلاوة الملك قد
حالت بيني وبين ذلك فاظنه شقاء مرديا وعذابا اليم قال فرجع يزيد الى معوية وكتب اليه الملك
كتابا انه من اتاه الله العلم بعد نبيكم وحكم التورية وما فيها والانجيل وما فيه والزبور وما فيه
والفرقان وما فيه فالحق والخلافة له وكتب الى علي بن ابي طالب ان الحق والخلافة لك و
بيت النبوة فيك وفي ولدك فقاتل من قاتلك فان من قاتلك ويعذبه الله بيدك يخلده نار
جهنم فان من قاتلك نجده عندنا في الانجيل ان عليه لعنة الله والملايكة والناس اجمعين
وعليه لعنة اهل السموات والارضين واما قوله لو شاء الله لجعلكم امة واحدة قال لو شاء
ان يجعلهم كلهم معصومين مثل الملايكة بلا طباع لقدر عليه ولكن يدخل من يشاء في
رحمته والظالمون لآل محمد حقهم ما لهم من ولي ولا نصير وقوله وقوله وما اختلفتم فيه
اي من المذهب واختبرتم لانفسكم من الاديان فحكم ذلك كله الى الله يوم القيمة وقوله جعل لكم
من انفسكم ازواجا يعني النساء ومن الانعام ازواجا يعني ذكورا واناثا يذرؤكم فيه يعني

النسل

النسل الذي يكون من الذكور والاناث ثم رد الله على من وصف فقال ليس كمثله شيء وهو السميع
البصير وقوله شرع لكم من الدين مخاطبة لرسول الله صلى الله عليه وآله ما وصى به نوحا والذي
اوحينا اليك يا محمد وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين اي تعلموا الدين يعني
التوحيد واقام الصلوة وايتاء الزكوة وصوم شهر رمضان وحج البيت والسنن والاحكام
التي في الكتب والاقرار بولاية امير المومنين عليه السلام ولا تتفرقوا فيه اي لا تختلفوا فيه كبر على المشركين ما
تدعوهم اليه من ذكر هذه الشرايع ثم قال الله يجتبي اليه من يشاء اي يختار ويهدي اليه من
ينيب وهم الائمة الذين اختارهم قال وما تفرقوا الامن بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم ثم
قال لم يتفرقوا بجهل ولكنهم تفرقوا لما جاءهم العلم وعرفوه فحسد بعضهم بعضا وبغى بعضهم على بعض
لما راوا من تفاضل امير المومنين بامر الله تفرقوا في المذاهب واخذوا بالاراء والهوى ثم قال
عز وجل ولولا كلمة سبقت من ربك الى اجل مسمى لقضي بينهم قال لولا ان الله قد قدر ذلك ان يكون
في التقدير الاول لقضي بينهم اذا اختلفوا واهلكهم ولم ينظرهم ولكن اخرهم الى اجل مسمى المقدر
وان الذين اورثوا الكتاب من بعدهم لفي شك منه مريب عن الذين نقضوا امر رسول الله صلى الله
عليه وآله ثم قال فلذلك فادع يعني لهذه الامور والذي تقدم ذكره وموالاة امير المومنين
فاستقم كما امرت قال فحدثني ابي عن علي بن مهزيار عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله
ان اقيموا الدين قال الامام ولا تتفرقوا فيه كناية عن امير المومنين ثم قال كبر على المشركين ما تدعوهم اليه
امر ولاية علي الله يجتبي اليه من يشاء كناية عن علي عليه السلام ويهدي اليه من ينيب ثم قال فلذلك
فادع يعني الى ولاية امير المومنين ولا تتبع ملة اهواءهم فيه وقل امنت بما انزل الله من

كتاب وامرت لاعدل بينكم الله ربنا وربكم الى قوله واليه المصير ثم قال عز وجل والذين يحاجون
فى الله اى يحتجون على الله بعدما يشا الله ان يبعث اليهم الرسل فبعث الله اليهم الرسل
والكتب فغيروا وبدلوا ثم يحتجون يوم القيمة على الله حجتهم داحضة اى باطلة عند ربهم
وعليهم غضب ولهم عذاب شديد ثم قال عز وجل الله الذى انزل الكتاب بالحق والميزان
قال الميزان امير المومنين والدليل على ذلك قوله فى سورة الرحمن والسماء رفعها ووضع
الميزان يعنى الامام وقوله يستعجل بها الذين لا يومنون بها كناية عن القيمة فانهم كانوا يقولون
لرسول الله اقم لنا الساعة وائتنا بما تعدنا من العذاب ان كنت من الصادقين فقال
الله الا ان الذين يمارون فى الساعة اى يخاصمون وقوله من كان يريد حرث الاخرة نزد له
فى حرثه يعنى ثواب الاخرة ومن كان يريد حرث الدنيا نوته منها وما له فى الاخرة من نصيب
قال حدثنى ابى عن ابى بكر بن محمد الازدى عن ابى عبد الله ع قال المال والبنون حرث الدنيا و
العمل الصالح حرث الاخرة وقد يجمعهما الله لاقوام وقوله ولولا كلمة الفصل القضى بينهم قال
الكلمة الامام والدليل على ذلك قوله وجعلها كلمة باقية فى عقبه لعلهم يرجعون يعنى الامامة
ثم قال وان الذين ظلموا يعنى الذين ظلموا هذه الكلمة لهم عذاب اليم ثم قال ترى الظالمين يعنى
لآل محمد حقهم مشفقين مما كسبوا واتبعوا فقال والذين امنوا وعملوا الصالحات فى روضات
الجنات لهم ما يشاؤن عند ربهم ذلك هو الفضل الكبير ذلك الذى يبشر الله عباده الذين
امنوا بهذه الكلمة وعملوا الصالحات مما امروا به ثم قال قل لهم يا محمد ما اسالكم عليه اجرا
يعنى على النبوة الا المودة فى القربى قال حدثنى ابى عن ابن ابى نجران عن عاصم بن حميد عن محمد

سلم قال سمعنا ابا جعفر ع يقول فى قول الله قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة فى القربى يعنى
فى اهل بيته قال جاءت الانصار الى رسول الله فقالوا انا قد اوينا ونصرنا فخذ طائفة
من اموالنا استعن بها على ما نابك فانزل الله قل لا اسالكم عليه اجرا يعنى على النبوة الا المودة
فى القربى اى فى اهل بيته ثم قال الا ترى ان الرجل يكون له صديق وفى نفس ذلك الرجل شئ على
اهل بيته فلا يسلم صدره فاراد الله ان لا يكون فى نفس رسول الله شئ على امته ففرض عليهم
المودة فى القربى فان اخذوا اخذوا مفروضا وان تركوا تركوا مفروضا قال فانصرفوا من عنده
وبعضهم يقول اعرضنا عليه اموالنا فقال قاتلوا عن اهل بيتى من بعدى قالت طائفة
ما قال هذا رسول الله وجحدوا وقالوا كما حكى الله تعالى ام يقولون افترى على الله كذبا قال
الله فان يشاء الله يختم على قلبك قال لو افتريت ويمح الله الباطل يعنى يبطله ويحق
الحق بكلماته يعنى بالائمة والقائم من آل محمد انه عليم بذات الصدور ثم قال وهو
الذى يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات الى قوله ويزيدهم من فضله يعنى
الذين قالوا القول ما قال رسول الله ثم قال والكافرون لهم عذاب شديد قال انه لا ان تودوهم
ولا تقطعوهم ولا تغضبوهم وتصلوهم ولا تنقضوا العهد فيهم القول ثم والذين
يصلون ما امر الله به ان يوصل قال جاءت الانصار الى رسول الله فقالوا انا
قد نصرنا وفعلنا فخذ من اموالنا ما شئت فانزل الله قل لا اسالكم عليه اجرا
الا المودة فى القربى يعنى فى اهل بيته ثم قال رسول الله ص بعد ذلك من حبس
اجيرا اجره لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه يوم القيمة

لهم عذاب شديد فقالوا لانهم قولهم لا اسالكم عليه اجرا الا المودة فى القربى فقال م

صرفا ولا عدلا وهو محبة آل محمد رسول الله ص ثم قال ومن يقترف حسنة وهى الامامة
لهم والاحسان اليهم وبرهم وصلتهم نزد له فيها حسنا اى نكافى على ذلك بالاحسان
وقوله ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا فى الارض قال الص ع لو فعل فعلوا ولكن
جعلهم محتاجين بعضهم الى بعض واستعبدهم بذلك ولو جعلهم كلهم اغنياء
لبغوا فى الارض ولكن ينزل بقدر ما يشاء مما يعلم انه يصلحهم فى دينهم ودنياهم انه
بعباده خبير بصير وقوله هو الذى ينزل الغيث من بعد ما قنطوا اى ايسوا وينشر رحمته
وهو الولى الحميد قال وحدثنى ابى عن النوفلى عن ابيه عن ابى اسحق الحارث الاعور عن
امير المومنين ع قال سئل عن السحاب اين يكون قال يكون على شجر كثيف على ساحل البحر
ياوى اليها فاذا اراد الله ان يرسله ارسل ريحا فاثاره ووكل به ملائكة يضربونه بالمخاريق
وهو البرق فيرتفع ثم ذكر عظمته فقال ومن اياته خلق السموات والارض
وما بث فيهما من دابة وهو على جمعهم اذا يشاء قدير وقوله ما اصابكم من مصيبة
فيما كسبت ايديكم ويعفوا عن كثير قال فانه حدثنى ابى عن ابن ابى عمير عن منصور بن
يونس عن ابى حمزة عن الاصبغ بن نباته عن امير المومنين ع قال سمعته يقول انى احدثكم
بحديث ينبغى لكل مسلم ان يعيه ثم اقبل علينا فقال ما عاقب الله عبدا مومنا فى
هذه الدنيا الا كان الله احلم وامجد واجود من ان يعود فى عقابه يوم القيمة ثم قال
وقد يبتلى الله المومن بالبلية فى بدنه او ماله او ولده او اهله ثم تلا هذه الاية
وما اصابكم من مصيبة فيما كسبت ايديكم ويعفوا عن كثير وضم يده ثلث مرات قال حدثنى ابى عن

الحسن بن محبوب عن على بن رئاب قال سالت ابا عبد الله عن قول الله ما اصابكم من مصيبة
فيما كسبت ايديكم ويعفوا عن كثير ارايت ما اصاب عليا واهل بيته هو بما كسبت
ايديهم وهم اهل طهارة معصومين قال ان رسول الله ص كان يتوب الى الله ويستغفر
فى كل يوم وليلة مائة مرة من غير ذنب ان الله يخص اولياءه بالمصائب ليأجرهم
عليها من غير ذنب قال الص ع لما دخل على بن الحسين ع على يزيد نظر اليه ثم قال له يا على
اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم فقال على بن الحسين كلا ما هذه فينا نزلت انما
نزل فينا ما اصاب من مصيبة فى الارض ولا فى انفسكم الا فى كتاب من قبل ان نبراها ان
ذلك على الله يسير لكى لا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتيكم فنحن الذين لا ناسى
على ما فاتنا من امر الدنيا ولا نفرح بما اتينا وقوله واذا ما غضبوا هم يغفرون قال ابو
جعفر ع من كظم غيظا وهو يقدر على امضائه حشى الله قلبه امنا وايمانا يوم القيمة
قال ومن ملك نفسه اذا رغب واذا رهب واذا غضب حرم الله جسده على النار و
قوله والذين استجابوا لربهم قال فى اقامة الامام واقاموا الصلوة وامرهم
شورى بينهم اى يقبلون ما امروا به ويشاورون الامام فيما يحتاجون اليه من امر دينهم
كما قال الله ولو ردوه الى الرسول والى اولى الامر منهم ثم قال ومما رزقناهم ينفقون
واما قوله والذين اذا اصابهم البغى هم ينتصرون يعنى اذا بغى عليهم ينتصرون وهم
رخصة صاحبها فيها بالخيار ان شاء فعل وان شاء ترك ثم جزاء ذلك فقال وجزاء
سيئة سيئة مثلها اى لا تعتدى ولا تجازى اكثر مما فعل بك فقال فمن عفا واصلح

فاجره على الله ثم قال ولمن انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل انما السبيل على الذين يظلمون
الناس ويبغون في الارض بغير الحق اولئك لهم عذاب اليم ثم قال ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن
عزم الامور ثم قال وترى الظالمين لال محمد حقهم لما راوا العذاب يقولون هل الى مرد
من سبيل اى الدنيا جعفر بن احمد قال حدثنا عبد الكريم بن عبد الرحيم عن محمد بن علي عن محمد بن
الفضيل عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر ع قال سمعته يقول ولمن انتصر بعد ظلمه يعني القايم
واصحابه فاولئك ما عليهم من سبيل والقايم اذا قام انتصر لبني امية ومن المكذبين والنصاب
هو واصحابه وقوله تبارك وتعالى انما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون في الارض
بغير الحق اولئك لهم عذاب اليم وقوله وترى الظالمين لال محمد لما راوا العذاب وعلي ع هو العذاب
في هذا الوجه يقولون هل الى مرد من سبيل فنوالي عليا وتراهم يعرضون عليها خاشعين
من الذل الى علي ينظرون من طرف خفي وقال الذين امنوا يعني ال محمد وشيعتهم ان الخاسرين
الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم القيمة الا ان الظالمين لال محمد حقهم في عذاب مقيم قال
الله يعني النصاب الذين نصبوا العداوة لامير المومنين وذريته عليهم السلم والمكذبين فما
كان لهم من اولياء ينصرونهم من دون الله ومن يضلل الله فما له من سبيل وفي رواية ابي الجارود
عن ابي جعفر ع في قوله يهب لمن يشاء اناثا يعني ليس ذكرانا وانا ثا جميعا يجمع له النبين
والبنات فهو قوله الله ملك السموات والارض يخلق ما يشاء اناثا الى قوله ويجعل من يشاء
وعقيما قال حدثني المحمودي ومحمد بن عيسى بن عبيد عن محمد بن اسمعيل الرازي عن محمد بن
سعيدان بن يحيى بن اكثم سال موسى بن علي محمد عن مسائل وفيها اخبرنا عن قول الله او

يزوجهم ذكرانا واناثا فهل يزوج الله عباده الذكران وقد عاقب قوما فعلوا ذلك فسال موسى اخوه
ابو الحسن العسكري فكان من ابو الحسن ع واما قوله او يزوجهم ذكرانا واناثا فان الله تعالى
يزوج ذكران المطيعين اناثا من الحور العين واناث المطيعات من الانس من ذكران
المطيعين ومعاذ الله ان يكون الجليل عنا ما لبست على نفسك تطلبا لرخصة لارتكاب
الماثم فمن يفعل ذلك يلق اثاما يضاعف له العذاب يوم القيمة ويخلد فيها مهانا اى لم
يتب وقوله وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحي
باذنه ما يشاء قال وحي مشافهة ووحي الهام وهو الذي يقع في القلب او من وراء حجاب
كما كلم الله نبيه وكما كلم الله موسى عليهم السلم من النار او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما
يشاء قال وحي مشافهة يعني الى الناس ثم قال لنبيه وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا
ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان قال روح القدس هي التي قال الصادق ع في قوله و
يسالونك عن الروح قل الروح من امر ربي قال هو ملك اعظم جبرئيل وميكائيل كان مع
الرسول الله وهو مع الائمة ثم كنى عن امير المومنين ع فقال ولكن جعلناه نورا نهدي به من
يشاء من عبادنا والدليل على ان النور امير المومنين قوله واتبعوا النور الذي انزل معه الاية
حدثنا جعفر بن احمد قال حدثنا عبد الكريم بن عبد الرحيم قال حدثنا محمد بن الفضيل عن ابي حمزة
عن ابي جعفر ع في قوله لنبيه ع ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا
يعني عليا وعلي هو النور فقال نهدي به من نشاء من عبادنا يعني علي به هدى من هدى
به من خلقه وقال لنبيه ع وانك لتهدي الى صراط مستقيم يعني انك لتامر بولاية امير المومنين
وتدعوا اليها وعلي هو الصراط المستقيم يعني الذي له ما في السموات وما في الارض يعني

(في الهامش: يكلمه)

(في الهامش: ليس لهم اولاد ذكور او يزوجهم ذكرانا واناثا ام ... ويجعل من يشاء عقيما لا ...)

على انه جعله خازنه على ما في السموات وما في الارض من شيء وائتمنه عليه الا الى الله تصير الامور وقال
علي بن ابراهيم في قوله وانك لتهدي الى صراط مستقيم اى يدعو الى الامامة المستوية ثم قال صراط الله
اى حجة الله الذي له ما في السموات وما في الارض الا الى الله تصير الامور حدثني محمد بن همام قال
حدثنا سعد بن محمد عن عباد بن يعقوب عن عبد الله الهيثم عن صلت بن الحر قال كنت جالسا
مع زيد بن علي فقرا انك لتهدي الى صراط مستقيم قال هدى الناس ورب الكعبة الى علي عليه السلم ضل عنه من ضل
وهتدى من اهتدى

بسم الله الرحمن الرحيم حم

والكتاب المبين حم حرف من الاسم الاعظم والكتاب يعني القران الواضح انا جعلناه قرانا عربيا لعلكم
تعقلون وفي قوله وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم يعني امير المومنين مكتوب في الفاتحة
في قوله اهدنا الصراط المستقيم ابو عبد الله هو امير المومنين ع وقوله افنضرب عنكم الذكر صفحا
استفهام اى ندعكم مهملين لا نحتج عليكم برسول واما وحجج واما قوله وكم ارسلنا من نبي
في الاولين فما ياتيهم من نبي في الاولين فما ياتيهم من نبي الى قوله اشد منهم يعني من
قريش بطشا ومضى مثل الدين وفي قوله الذي جعل لكم الارض مهادا اى مستقر وجعل
لكم فيها سبلا اى طرقا لعلكم تهتدون يعني كي تهتدون ثم احتج على الدهرية
فقال والذي نزل من السماء ماء بقدر فانشرنا به بلدة ميتا كذلك تخرجون وقوله وجعل
لكم من الفلك والانعام ما تركبون وهو معطوف على قوله والانعام خلقها لكم
فيها دفء ومنافع ومنها تاكلون وقوله لتستووا على ظهوره ثم تذكروا نعمة ربكم
اذا استويتم عليه وتقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين قال فانه حدثني
علي بن فضال عن المفضل بن صالح عن سعد بن طريف عن الاصبغ بن نباته قال

امسكت لامير المومنين ع بالركاب وهو يريد ان يركب فرفع راسه ثم تبسم فقلت له
يا امير المومنين رايتك رفعت راسك ثم تبسمت قال نعم يا اصبغ امسكت انت الى الركاب فرفع
راسه وتبسم بها فسالته عن تبسمه كما سالتني وساخبرك كما اخبرني رسول الله
امسكت لرسول الله بغلته الشهباء فرفع راسه الى السماء وتبسم فقلت يا رسول الله
رفعت راسك الى السماء وتبسمت لماذا فقال يا علي ليس احد يركب فيقرء اية الكرسي ثم
يقول استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه اللهم اغفر لي ذنوبي فانه
لا يغفر الذنوب الا انت الا قال السيد الكريم يا ملائكتي عبدي يعلم انه لا يغفر الذنوب غيري
اشهدوا اني قد غفرت له ذنوبه وقوله وجعلوا من عباده جزءا قال قالت قريش ان
الملائكة هم بنات الارض ثم قال على حد الاستفهام ام اتخذ مما يخلق بنات واصفاكم
بالبنين واذا بشر احدكم بما ضرب للرحمن مثلا يعني اذا ولد لكم البنات ظل وجهه مسودا
وهو كظيم وهو معطوف على قوله وجعلوا لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون وقال ايضا
في قوله سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين قال حدثني ابي عن علي بن اسباط قال
حملت متاعا الى مكة فكسد علي فجئت وكسد علي وقد اردت مصر فاركب بحرا او بر فقال
مصر الحتوف تقيض اليها اقاصر ولا الناس اعمالا قال رسول الله لا تغسلوا رؤسكم
بطينها ولا تشربوا في فخارها فانه يورث الذلة ويذهب الغيرة ثم قال لا عليك ان تاتي
مسجد رسول الله صلى الله عليه واله وتصلي ركعتين وتستخير الله ما يامر به فاذا عزمت على شيء
وركبت البحر فاذا استويت على راحلتك فقل سبحان الذي سخر لنا هذا الى قوله لمنقلبون فانه

(في الهامش: الى المدينة فقد حضنا الله الحصر الى الرضا ع فقلت جعلت فداك الى ...)

ما ركب احد ظهرا فقال هذا وسقط الا لم يصبه كسر ولا وب ولا وهن فان ركب بحرا فقال حين
يركب بسم الله مجراها ومرسيها فاذا ضربت بك الامواج فاتك على يسارك واشر الى
الموج بيدك فقل اسكن بسكينة الله وقر بقرار الله ولا حول ولا قوة الا بالله قال علي بن
اسباط فركبت البحر فكان اذا ماج الموج قلت كما امرني ابو الحسن فتنفس الموج ولا يصيبنا منه
شي نفلت جعلت فداك ما السكينة قال ريح من الجنة لها وجه كوجه الانسان طيبة كانت
مع الانبياء ويكون مع المومنين وقوله او من ينشوء في الحلية وهو في الخصام غير مبين
قال ان موسى اعطاه الله من القوة ان ارا فرعون صورته على فرس ذهب رطب عليه ثياب
من ذهب رطب فقال فرعون او من ينشوء في الحلية اي ينشوء بالذهب وهو في الخصام
غير مبين قال لا يبين الكلام ولا يتبين من الناس ولو كان نبيا لكان خلاف الناس
وقوله وجعلوا الملايكة الذين هم عباد الرحمن اناثا معطوف على ما قالت قريش ان الملايكة
هم بنات الله ورد الله في قوله وجعلوا له من عباده جزءا فرد الله عليهم فقال اشهدوا خلقهم
ستكتب شهادتهم ويسالون وقوله انهم الا يخرصون اي يحتجون بلا علم وقوله بل قالوا
انا وجدنا اباءنا على امة اي على مذهب وانا على اثارهم مهتدون فقال الله عز وجل قل لهم
يا محمد او لو جئتكم باهدى مما وجدتم عليه اباءكم قالوا انا بما ارسلتم به كافرون ثم قال
عز وجل واذ قال ابرهيم لابيه وقومه انني براء مما تعبدون الا الذي فطرني اي
خلقني فانه سيهدين اي سيثبتني ويثبتني ثم ذكر الايمة ع فقال وجعلها كلمة باقية في عقبه
لعلهم لعلهم يرجعون يعني فانهم يرجعون الى الدنيا ثم حكى الله عز وجل قول قريش وقالوا
لولا نزل هذا القران على رجل من القريتين عظيم وهو عروة بن مسعود والقريتين مكة و

الطايف وكان جزاكم ما يحمل الثياب وكان عم المغيرة بن شعبة فرد الله عليهم فقال
اهم يقسمون رحمة ربك يعني النبوة والقران حين قالوا لم لم ينزل على عروة بن مسعود ثم قال
نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات يعني في المال و
الشي ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ورحمة ربك خير مما يجمعون وهذا من اعظم دلالة الله
على التوحيد لانه خالف بين ملكهم ومشاربهم ودلالاتهم واهوايهم ليستعين بعضهم
على بعض لان احدا لا يقوم بنفسه والملوك والخلفاء لا يستغنون عن الناس وبهذا
قامت الدنيا والخلف للمامورون المنهيون المكلفون ولو احتاج كل انسان ان يكون
بنا لنفسه وجميع الصناعات التي يحتاج اليها لما قام العالم طرفة عين لانه لو طلب كل انسان العلم ما
قامت الدنيا ولكنه عز وجل خالف بين هيئتهم وذلك من اعظم دلالة على التوحيد وقوله
ولولا ان يكون الناس امة واحدة اي على مذهب واحد لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم ابوابا
ومن عليها يتكئون سقفا من فضة ومعارج عليها يظهرون قال المضاجع التي يظهرونها
ولبيوتهم ابوابا وسررا عليها يتكئون وزخرفا قال البيت المزخرف بالذهب قال الصع لو
فعل الله ذلك لما امن احد ولكنه جعل في المومنين اغنياء وفي الكافرين فقراء وجعل في الكافرين
فقراء ثم امتحنهم بالامر والنهي والصبر والرضى وقوله ومن يعش عن ذكر الرحمن اي يعمى نقيض
له شيطانا فهو له قرين وقوله فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون قال فانه حدثني ابي عن القسم
بن محمد عن سليمن داود المنقري عن يحيى بن سعيد عن ابي عبد الله ع قال فاما نذهبن بك يا محمد
مكة الى المدينة فانا رادوك اليها ومنتقمون منهم بعلي بن ابي طالب وقوله واسال من ارسلنا

قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن الهة يعبدون قال فانه حدثني ابي عن الحسن بن محبوب
عن حمزة الثمالي عن ابي الربيع قال حججت مع ابي جعفر في السنة التي حج فيها هشام بن عبد الملك
وكان معه نافع الازرق مولى عمر بن الخطاب فنظر نافع الى ابي جعفر في ركن البيت وقد اجتمع عليه
الناس فقال لهشام يا امير المومنين هذا الذي تتكافى عليه الناس فقال هذا محمد بن علي بن الحسين
بن علي بن ابي طالب ع فقال نافع لاتينه ولاسالنه عن مسايل لا يجيبني فيها الا نبي او وصي نبي او
ابن وصي نبي فقال هشام فاذهب اليه فساله فلعلك ان تخجله فجاء نافع قال الا على الناس
ثم اشرف على ابي جعفر فقال يا محمد علي اني قرات التورية والانجيل والزبور والفرقان وقد عرفت حلالها
وحرامها وقد جيتنا اسالك عن مسايل لا يجيبني فيها الا نبي او وصي نبي او ابن وصي نبي فرفع
اليه ابو جعفر راسه فقال سل قال اخبرني كم بين عيسى ومحمد من سنة قال اخبرني بقولهم بقولك قال
اخبرني بالقولين جميعا قال اما قولي فخمس مائة سنة قال فاخبرني عن قول الله وسل من ارسلنا
قبلك من رسلنا اجعلنا لهم من دون الرحمن الهة مما يعبدون من الذي سال رسول الله اجعلنا
وكان بينه وبين عيسى خمس مائة سنة قال فتلا ابو جعفر هذه الاية سبحان الذي اسرى بعبده
ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من اياتنا فكان من الايات التي اراها
الله رسوله حين اسرى به الى بيت المقدس اي حشر الله الاولين والاخرين من النبيين ثم امر
جبرئيل فاذن شفعا فاقام وسل من ارسلنا قبلك اجعلنا من دون الرحمن الهة تعبدون
فقال لهم رسول الله صلعم على ما تشهدون وما كنتم تعبدون قال قالوا نشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له وانك رسول الله اخذت على ذلك مواثيقنا وعهودنا قال نافع صدقت يا رسول الله
يا ابا جعفر انتم والله اوصياء رسول الله وخلفاءه في التورية اسماءكم وفي الانجيل وفي الزبور

وفي الفرقان وانتم احق بالامر من غيركم ثم حكى الله فرعون واصحابه لموسى قال فقالوا يا ايها الساحر
اي يا ايها العالم ادع لنا ربك بما عهد عندك انا لمهتدون ثم قال فرعون انا خير من هذا الذي
هو مهين يعني موسى ولا يكاد يبين الكلام ثم قال فلولا القي عليه اي هلا القي عليه اساورة من
ذهب او جاء معه الملايكة مقترنين يعني قوله فلما دعاهم فاطاعوه اي دعاهم انهم كانوا
قوما فاسقين فلما اسفونا قال تعالى اي عصونا انتقمنا منهم لا نعلم الاسف عز وجل كاسف الناس
وقوله ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك منه يصدون قال فانه حدثني ابي عن وكيع عن
الاعمش عن سلمة بن كهيل عن ابي صادق عن ابي الاغر عن سلمان الفارسي قال بينا رسول الله الله
صلى الله عليه وسلم جالس في اصحابه اذ قال انه يدخل عليكم الساعة شبيه عيسى بن مريم فخرج
بعض اصحابه ما رضي رسول الله ان فضل عليا حتى يشبهه بعيسى بن مريم والله لالهتنا التي
كنا نعبدها في الجاهلية افضل منه فانزل الله في ذلك المجلس ولما ضرب ابن مريم مثلا
اذا قومك منه يضجون يحرفونها يصدون وقالوا االهتنا خير ام هو ما ضربوه لك الا جدلا
بل هم قوم خصمون اي علي الا عبد وجعلناه مثلا لبني اسرائيل فمحي اسمه وكشط من هذا الموضع
ثم ذكر الله خطر امير المومنين ع وعظم شانه عنده تعالى فقال وانه لعلم للساعة فلا تمترن
بها واتبعون هذا صراط مستقيم يعني امير المومنين ع وقوله فاستمسك بالذي اوحي اليك انك
على صراط مستقيم حدثنا جعفر بن محمد قال حدثنا عبد الكريم بن عبد الرحيم عن محمد بن علي
عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة الثمالي عن جعفر ع قال نزلت هاتين الايتين هكذا قول الله
حتى اذا جاءنا يعني فلانا وفلانا يقول احدهما لصاحبه حين يراه يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين

فبئس القرين فقال الله قل لفلان وفلان واتباعهما لن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم آل رسول الله
حقهم انكم في العذاب مشتركون ثم قال الله لنبيه افانت تسمع الصم او تهدي العمي ومن كان
في ضلال مبين فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون يعني من فلان وفلان واتباعهما
ثم اوحى الله الى نبيه فاستمسك بالذي اوحي اليك في علي انك على ولاية علي وهو الصراط المستقيم
حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا يحيى بن زكريا عن علي بن حسان عن عبد الرحمن ابن كثير عن ابي
عبد الله ع قال قلت له قوله انه لذكر لك ولقومك وسوف تسئلون فقال الذكر القرآن
ونحن قومه ونحن المسئولون ولا يصدنكم الشيطان يعني الثاني عن امير المؤمنين انه لكم عدو
مبين وقوله الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين يعني الاصدقاء يعادي بعضهم
بعضا وقال الصادق ع الا كل خلة كانت في الدنيا في غير الله فانها تصير عداوة يوم القيمة قال امير المؤمنين
ع والظالم غدا يكفيه عضه يديه والرحيل وشيك وللاخلاء ندامة الا المتقين اخبرنا احمد
بن ادريس عن احمد بن محمد عمن قال في خليلين مؤمنين وخليلين كافرين ومؤمن غني
ومؤمن فقير وكافر غني وكافر فقير فاما الخليلان المؤمنان فتخالا حياتهما على
طاعة الله تعالى وتباذلا عليها فمات احدهما قبل صاحبه فاراه الله منزله في الجنة يشفع
لصاحبه فيقول يا رب خليلي فلان كان يامرني بطاعتك ويعينني عليها وينهاني عن
معصيتك رب فثبته على ما ثبتني عليه من الهدى حتى تريه ما اريتني فيستجيب الله له حتى
يلتقيا عند الله عز وجل فيقول كل واحد منهما جزاك الله من خليل خيرا كنت تامرني بطاعة
الله وتنهاني عن معصيته واما الكافران فتخالا بمعصية الله وتباذلا عليها وتوادا عليها

فمات

فمات احدهما قبل صاحبه فاراه الله تعالى منزله في النار فيقول يا رب خليلي فلان كان
يامرني بمعصيتك وينهاني عن طاعتك فثبته على ما ثبتني عليه من المعاصي حتى تريه
ما اريتني من العذاب فيلتقيان عند الله يوم القيمة يقول كل واحد منهما لصاحبه جزاك الله
من خليل شرا كنت تامرني بمعصية الله وتنهاني عن طاعة الله وقوله ثم قرأ
الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين ويدعى بالمؤمن الغني يوم القيمة الى
الحساب يقول الله تعالى عبدي قال لبيك يا رب قال الم اجعلك سميعا بصيرا
وجعلت لك مالا كثيرا قال بلى يا رب قال فما اعددت للقائي قال امنت بك وصدقت
برسلك وجاهدت في سبيلك قال فماذا فعلت فيما اتيتك قال انفقته في طاعتك
فيقول ماذا اورثت عقبك قال خلقتني وخلقتهم ورزقتهم وكنت قادرا على ان ترزقهم
كما رزقتني فوكلت عقبي اليك فيقول الله عز وجل صدقت اذهب فلو تعلم ما لك
عندي لضحكت كثيرا ثم يدعى بالمؤمن الفقير فيقول يا ابن ادم فيقول لبيك يا رب
فيقول ما فعلت فيقول يا رب هديتني لدينك وانعمت علي وكففت عني ما لو بسطته
لخشيت ان يشغلني عما خلقتني له فيقول الله عز وجل صدق عبدي لو تعلم عبدي ما لك
عندي لضحكت كثيرا ثم يدعى بالكافر الغني فيقول ما اعددت للقائي فيقول ما
فعلت فيما اتيتك فيقول ورثته عقبي فيقول له من خلقك فيقول انت فيقول من رزقك فيقول
انت فيقول انت من خلق عقبك فيقول انت فيقول الم اك قادرا على ان ارزق عقبك كما رزقتك
فان قال نسيت هلك وان قال لم ادر ما انت هلك فيقول الله عز وجل لو تعلم ما لك عندي

لبكيت كثيرا قال ثم يدعى بالكافر الفقير فيقول يا ابن ادم ما فعلت فيما امرتك
فيقول ابتليتني ببلاء الدنيا حتى انسيتني ذكرك وشغلتني عما خلقتني له فيقول له
هلا دعوتني فارزقك وسالتني فاعطيك فان قال رب نسيت هلك وان قال لم ادر ما انت
هلك فيقول لو تعلم ما لك عندي لبكيت كثيرا قال علي بن ابراهيم في قوله الذين امنوا باياتنا
يعني بالائمة وكانوا مسلمين ادخلوا الجنة انتم وازواجكم تحبرون اي تكرمون يطاف عليهم
بصحاف من ذهب واكواب اي قصاع واواني فيها ما تشتهي الانفس الى قوله منها تاكلون
محكم وقال واخبرني الحسن بن محبوب عن ابن سنان عن ابي الحسن عبد الله ع قال
ان الرجل في الجنة يبقى مائدته ايام الدنيا وياكل في اكلة واحدة بمقدار اكله في الدنيا
ثم ذكر الله عز وجل ما اعده لاعداء آل محمد فقال ان المجرمين في عذاب جهنم خالدون
لا يفتر عنهم وهم فيه مبلسون اي ايسون من الخير فذلك قول امير المؤمنين ع واما
اهل المعصية فخلدهم في النار واوثق منهم الاقدام وغل منهم الايدي الى الاعناق
والبس اجسادهم سرابيل القطران وقطعت لهم منها مقطعات من النار هم في عذاب
قد اشتد حره وباب قد اطبق على اهلها لا يفتح عليهم ابدا ولا يدخل عليهم ريح ابدا ولا
ينقضي منهم عمر ابدا العذاب ابدا شديدا والعقاب ابدا جديدا لا الدار زائلة فتفنى ولا
آجال القوم تقضى ثم حكى نداء اهل النار فقال ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك قال
اي نموت فيقول مالك انكم ماكثون ثم قال لقد جئناكم بالحق يعني بولاية امير
المؤمنين ع ولكن اكثركم للحق كارهون يعني لولاية امير المؤمنين والدليل على ان

الحق

الحق ولاية امير المؤمنين قوله وقل الحق من ربكم يعني ولاية ع فمن شاء فليؤمن ومن شاء
فليكفر انا اعتدنا للظالمين يعني ظالمي آل رسول الله حقهم نارا ثم ذكر على اثر هذا خبرهم
وما تعاهدوا عليه في الكعبة ان لا يردوا الامر في اهل بيت رسول الله فقال ام ابرموا
امرا فانا مبرمون الى قوله لديهم يكتبون ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين يعني
اول القائلين ان يكون له ولد وقوله وهو الله في السماء اله وفي الارض اله قال هو اله
في السماء وفي الارض حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا محمد بن الحسين عن الحسن بن محبوب عن علي بن
رئاب عن منصور بن ابي اسامة قال سالت ابا عبد الله ع عن قوله عز وجل وهو الذي
في السماء اله وفي الارض اله فنظرت اليه قد لزم الارض وهو يقول والله عز وجل
الذي هو والله ربي في السماء اله وفي الارض اله وهو الله عز وجل وقال علي بن ابراهيم في قوله ولا
يملك الذين يدعون من دونه الشفاعة قال هم الذين قد عبدوا في الدنيا لا يملكون الشفاعة
لمن عبدهم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا رب ان هؤلاء قوم لا يؤمنون فقال الله
فاصفح عنهم وقل سلام فسوف يعلمون ١

بسم الله الرحمن الرحيم

حم والكتاب المبين انا انزلناه يعني القرآن في ليلة مباركة انا كنا منذرين هي
ليلة القدر انزل الله القرآن فيها الى البيت المعمور جملة واحدة ثم نزل من البيت المعمور
على رسول الله صلى الله في طول عشرين سنة فيها يفرق كل امر حكيم يعني في ليلة القدر كل
امر حكيم اي يقدر الله كل امر من الحق والباطل وما يكون في تلك السنة وله فيه البداء والمشية
يقدم ما يشاء ويؤخر ما يشاء من الآجال والارزاق والبلايا والاعراض ويزيد فيها ما

يشاء وينقص ما يشاء ويلقيه رسول الله الى امير المؤمنين ويلقيه امير المؤمنين الى الائمة
حتى ينتهي ذلك الى صاحب الزمان ع ويشترط ما فيه البدو والمشية والتقديم والتاخير
قال حدثني بذلك ابي عن ابن ابي عمير عن يونس عن داود عن فرقد عن ابي المهاجر عن ابي
عبد الله جعفر ع قال يا ابا المهاجر لا تخفى علينا ليلة القدر ان الملائكة تطوفون
بنا فيها وقوله رحمة من ربك انه هو السميع العليم هو السميع العليم الى قوله ربكم ورب ابائكم الاولين
فهو محكم ثم قال بل هم في شك يلعبون يعني في شك مما ذكرناه مما يكون في ليلة القدر و
قوله فارتقب اي اصبر يوم تاتي السماء بدخان مبين قال ذلك اذا رجعوا في الرجعة
من القبر يغشى الناس كلهم الظلمة فيقولوا هذا عذاب اليم ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون
فقال الله ردا عليهم انى لهم الذكرى في ذلك اليوم وقد جاءهم رسول مبين اي رسول قد بين
ثم تولوا عنه وقالوا معلم مجنون قال قالوا ذلك لما نزل الوحي على رسول الله صلى الله عليه فاخذه
الغشي فقالوا هو مجنون ثم قال انا كاشفوا العذاب قليلا انكم عائدون يعني الى القيمة و
لو كان قوله يوم تاتي السماء بدخان مبين في القيمة لم يقل انكم عائدون لانه ليس بعد الاخرة
والقيامة حالة يعودون اليها ثم قال يوم نبطش البطشة الكبرى يعني في القيمة انا منتقمون
ولقد فتنا قبلهم قوم فرعون اي اختبرناهم وجاءهم رسول كريم ان ادوا الي عباد الله
اي ما فرض الله من الصلوة والزكوة والصوم والحج والسنن والاحكام فاوحى الله اليه
ان اسر بعبادي ليلا انكم متبعون اي يتبعكم فرعون وجنوده واترك البحر رهوا اي جانبا
وخذ على الطرف انهم مغرقون وقوله مقام كريم اي حسن ونعمة كانوا فيها فاكهين
قال النعمة في الابدان فاكهين اي مفاكهين للنساء كذلك واورثناها قوما آخرين
يعني بني اسرائيل فما بكت عليهم السماء والارض وما كانوا منظرين حدثني ابي عن حماد بن

سدير

سدير عن عبد الله بن الفضل الهمداني عن ابيه عن جده عن امير المؤمنين ع قال مر عليه
رجل عدو الله ولرسوله فقال وما بكت عليهم السماء والارض وما كانوا منظرين
ثم مر عليه الحسين بن علي عليهما السلم قال وحدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن العلا بن
محمد بن مسلم عن ابي عبد الله جعفر ع قال كان علي بن الحسين ع يقول ايما مؤمن دمعت
عيناه دمعا حتى يسيل على خده لاذى مسنا من عدونا في الدنيا بوأه الله مبوأ صدق
في الجنة وايما مؤمن مسه اذى فينا فدمعت عيناه حتى يسيل دمعه على خديه
من مضاضة ما اوذي فينا صرف الله عن وجهه الاذى وامنه يوم القيمة من سخط النار
قال وحدثني ابي عن بكر بن محمد عن ابي عبد الله ع قال من ذكرنا او ذكرنا عنده فخرج من عينيه
مثل جناح بعوضة غفر الله له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر وقوله ولقد نجينا بني اسرائيل من العذاب
المهين الى قوله الى العالمين فلفظه عام ومعناه خاص وانما اختارهم وفضلهم على عالمي
زمانهم يوم لا يغني مولى عن مولى شيئا قال من والى غير اولياء الله لا يغني بعضهم عن بعض ثم استثنى
من والى آل محمد فقال الا من رحم الله انه هو العزيز الرحيم قال ان شجرة الزقوم طعام
الاثيم نزلت في ابي جهل بن هشام وقوله كالمهل قال المهل الصفر المذاب يغلي في البطون كغلي
الحميم وهو الذي قد حمي وبلغ المنتهى ثم قال خذوه فاعتلوه اي فاضغطوه من كل جانب
ثم انزلوا به الى سواء الجحيم ثم يصب عليه ذلك الحميم ثم يقال له ذق انك انت العزيز الكريم
فلفظه خبر ومعناه حكاية عمن يقول له ذلك وذلك ان ابا جهل كان يقول انا العزيز
الكريم فيعير ذلك في النار ثم وصف ما اعده للمتقين من شيعة امير المؤمنين فقال ان المتقين

في مقام امين في جنات وعيون الى قوله الا الموتة الاولى يعني في الجنة غير الموتة التي في الدنيا ووقاهم عذاب
الجحيم الى قوله فارتقب انهم مرتقبون اي انتظر انهم منتظرون حدثنا سعيد بن محمد قال حدثنا بكر بن
سهل عن عبد الغني بن سعيد عن موسى بن عبد الرحمن عن ابن جريح عن عطا عن ابن عباس في قوله
فانما يسرناه بلسانك يريد ما يسرنا نعمة الجنة وعقاب النار يا محمد لعلهم يتذكرون يريد لكي
يتعظ المشركون فارتقب انهم مرتقبون تهدد من الله ووعيد وانتظر انهم منتظرون

بسم الله الرحمن الرحيم

حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ان في السموات والارض لايات للمؤمنين وفي النجوم
والشمس والقمر وفي الارض مما يخرج منها من انواع النبات للناس والدواب لايات لقوم يعقلون
اي تجيء من كل جانب وربما كانت حارة وربما كانت باردة ومنها ما يثير السحاب ومنها ما يبسط
في السماء ومنها ما يلقح الشجر وقوله ويل لكل افاك اثيم اي كذاب يسمع ايات الله تتلى عليه ثم
يصر مستكبرا اي يصر على انه كذب ويستكبر على نفسه كان لم يسمعها وقوله واذا علم من اياتنا شيئا
اتخذها هزوا يعني اذا رأى فوضع العلم مكان الروية وقوله هذا هدى يعني القران وهو
تبيانه والذين كفروا بايات ربهم لهم عذاب اليم قال الشدة والسوء ثم قال الله الذي سخر لكم
البحر لتجري الفلك اي السفن فيه بامره ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون ثم قال وسخر لكم ما في
السموات وما في الارض جميعا يعني ما في السموات الشمس والقمر والنجوم والمطر وقوله وانزلنا من
السماء ماء وهو المطر الذي ياتينا في وقته وحينه الذي ينتفع بها الزروع وغيرها وقوله
قل للذين امنوا يغفروا للذين لا يرجون ايام الله قال يقول للائمة الحق لا تدعون على ائمة الجور

حتى يكون الله الذي يعاقبهم في قوله ليجزي قوما بما كانوا يكسبون حدثنا ابو القسم قال حدثنا
محمد بن عباس قال حدثنا عبد الله بن موسى قال حدثنا عبد العظيم بن عبد الله الحسني
قال حدثني عمير بن رشيد عن داود بن كثير عن ابي عبد الله ع في قول الله عز وجل قل للذين امنوا
يغفروا للذين لا يرجون ايام الله قال قل للذين مننا عليهم بمعرفتنا ان يعرفوا الذين لا يعلمون فا
ذا عرفوهم فقد غفروا لهم حدثنا سعيد بن محمد قال حدثنا بكر بن سهل قال حدثنا عبد الغني
بن سعيد قال حدثنا موسى بن عبد الرحمن عن ابن جريح عن عطا بن عباس في قوله تعالى من
عمل صالحا فلنفسه يريد المؤمنين ومن اساء فعليها يريد المنافقين والمشركين ثم الى ربكم
ترجعون يريد اليه تصيرون قال علي بن ابرهيم في قوله ثم جعلناك على شريعة من الامر فاتبعها
اهوا الذين لا يعلمون انهم لن يغنوا عنك من الله شيئا فهذا تاديب لرسول الله والمعنى
لامته وقوله ام حسب الذين اجترحوا السيئات الى قوله ساء ما يحكمون وخلق الله السموات والارض
وما بينهما بالحق ولتجزى كل نفس بما كسبت وهم لا يظلمون فانه محكم وقوله افرايت من اتخذ الهه
هواه قال نزلت في قريش كلما هووا شيئا عبدوه واضله الله على علم منه فيما ارتكبوا من امير
المؤمنين وجرى ذلك بعد رسول الله فلما فعلوا بعده باهوائهم وارائهم ازالوهم و
امالوا الخلافة والامامة عن امير المؤمنين بعد اخذ الميثاق عليهم مرتين لامير المؤمنين
ع وقوله اتخذوا الهة الهه هواه نزلت في قريش وجرت بعد رسول الله في اصحابه الذين
عصوا امير المؤمنين واتخذوا اماما وليس بامام ممن اتخذ اماما فافضل علي ثم عطف
على الدهرية الذين قالوا لا تحيا بعد الموت فقالوا ما هي الا حيوتنا الدنيا نموت

ونحيا وهذا مقدم ومؤخر لان الدهرية لا يقروا بالبعث والنشور بعد الموت وانما قالوا
نحيا ونموت وما يهلكنا الا الدهر الى قوله يظنون فهذا ظن شك ونزلت هذه الآية في الدهرية
وجرت في الذين فعلوا ما فعلوا بعد رسول الله ص بامير المومنين وباهل بيته عليهم
السلم وانما كان ايمانهم اقرارا بلا تصديق فرارا من السيف ورغبة في المال ثم حكى
قول الدهرية فقال واذا تتلى عليهم آياتنا بينات ما كان حجتهم الا ان قالوا ائتوا بآبائنا
ان كنتم صادقين اي انكم تبعثون بعد الموت فقال الله قل الله يحييكم ثم يميتكم ثم يجمعكم
الى يوم القيمة لا ريب فيه ولكن اكثر الناس لا يعلمون وقوله ويوم تقوم الساعة يومئذ
يخسر المبطلون الذين ابطلوا دين الله وترى كل امة جاثية اي على ركبها كل امة تدعى
الى كتابها قال الى ما يجب عليهم من اعمالهم ثم قال هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق الآيتان
محكمتان حدثنا محمد بن همام قال حدثنا جعفر بن محمد الفزاري عن الحسن بن علي اللؤلؤي عن
الحسن بن ايوب عن سليمان بن صالح عن رجل عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال قلت
هذا كتابنا ينطق ولا ينطق ولكن رسول الله ص هو الناطق بالكتاب قال الله هذا كتابنا ينطق
عليكم بالحق فقلت انا لا نقرأها هكذا فقال هكذا والله نزل بها جبرئيل على رسول الله ولكنه
فيما حرف من كتاب الله قال علي بن ابراهيم في قوله وقيل اليوم ننساكم اي نترككم فهذا النسيان
هو الترك كما نسيتم لقاء يومكم هذا ومأواكم النار وما لكم من ناصرين بانكم اتخذتم آيات الله هزوا
وهم الائمة اي كذبتموهم واستهزأتم بهم فاليوم لا يخرجون منها يعني من النار ولا هم
يستعتبون اي لا يجابون ولا يقبلهم الله فلله الحمد رب السموات ورب الارض رب العالمين
وله الكبرياء في السموات والارض يعني القدرة في السموات والارض وهو العزيز الحكيم

بسم الله الرحمن الرحيم

حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق
واجل مسمى والذين كفروا عما انذروا معرضون يعني قريش عما دعاهم اليه رسول الله ص
وهو معطوف على قوله فان اعرضوا فقل انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود ثم احتج الله عليهم
فقال قل لهم يا محمد ارأيتم ما تدعون من دون الله يعني الاصنام التي كانوا يعبدونها اروني ماذا
خلقوا من الارض ام لهم شرك في السموات الى قوله ان كنتم صادقين ثم قال ومن اضل
ممن يدعوا من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيمة الى قوله بعبادتهم وقوله من عبد الشمس
والقمر والكواكب والبهائم والشجر والحجر اذا حشر الناس كانت هذه الاشياء لهم اعداء وكانوا
بعبادتهم كافرين قال ام يقولون يا محمد افتراه يعني القرآن اي وضعه من عنده فقل لهم ان افتريته
فلا تملكون لي من الله شيئا ان اثابني او عاقبني على ذلك هو اعلم بما تفيضون فيه اي تكذبون كفى
به شهيدا بيني وبينكم وهو الغفور الرحيم ثم قال قل لهم ما كنت بدعا من الرسل فقد كان
قبلي انبياء وما ادري ما يفعل بي ولا بكم الى قوله نذير مبين وقوله ارأيتم ان كان من عند الله
وكفرتم به الى قوله على مثله وقوله قل ان كان القرآن من عند الله وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله فآمن
واستكبرتم ثم قال الشاهد امير المومنين والدليل على ذلك في سورة هود افمن كان على بينة من ربه
ويتلوه شاهد منه يعني امير المومنين ع فقوله ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف
عليهم ولا هم يحزنون قال استقاموا على ولاية امير المومنين ع وقوله ووصينا الانسان بوالديه حسنا قال
حسنا اي رسول الله بوالديه انما هما الحسن والحسين ع ثم عطف على الحسين فقال حملته امه كرها و
ووضعته كرها وذلك ان الله اخبر رسول الله وبشره بالحسين قبل حمله وان الامامة

تكون في ولده الى يوم القيمة ثم اخبره بما يصيبه من القتل في نفسه وولده ثم عوضه بان جعل في عقبه
واعلمه انه يقتل ثم يرده الى الدنيا وينصره حتى يقتل اعداءه ويملكه الارض وهو قوله ونريد ان نمن
على الذين استضعفوا في الارض الآية وقوله ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي
الصالحون فبشر الله نبيه ان اهل بيته يملكون الارض ويرجعون اليها ويقتلون اعداءهم فاخبر
رسول الله فاطمة بخبر الحسين وقتله فحملته كرها قال ابو عبد الله فهل رأيتم احدا يبشر بولد ذكر فيحمله كرها اي انها اخبرها
اغتمت وكرهت لما اخبرت بقتله ووضعته كرها لما علمت من ذلك وبين الحسن والحسين
ع طهر واحد وكان الحسين في بطن امه ستة اشهر وفصاله اربعة وعشرون شهرا وهو قول
الله وحمله وفصاله ثلثون شهرا والذي قال لوالديه اف لكما اتعدانني ان اخرج وقد
خلت القرون امن ان وعد الله حق فيقولون ما هذا الا اساطير الاولين قال حدثني عبد
الرحمن بن ابي بكر حدثني العباس بن محمد قال حدثني الحسن بن سهل باسناد رفعه الى جابر
بن عبد الله قال ان الله جل ذكره مدح الحسين بن علي بذم عبد الرحمن بن ابي بكر قال جابر
بن يزيد فذكرت هذا الحديث لابي جعفر ع قال ابو جعفر يا جابر والله لو سبقت الدعوة من
الحسين واصلح لي ذريتي كانوا ذريته كلهم ائمة طاهرين ولكن سبقت الدعوة واصلح لي في
ذريتي فمنهم الائمة واحد بواحد اثبت الله بهم حجته قال علي بن ابراهيم في قوله ويوم يعرض الذين
كفروا على النار اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها قال اكلتم وشربتم
ولبستم وهي في بني فلان فاليوم تجزون عذاب الهون قال العطش بما كنتم تستكبرون في الارض
بغير الحق وبما كنتم تفسقون واذكر اخا عاد اذ انذر قومه بالاحقاف والاحقاف بلاد
عاد من الشقوق الى الاجفر وهي اربع منازل قال حدثني ابي قال امر المعتصم ان يحفر

بالبطانة بئر فحفروا ثلثمائة قامة فلم يظهر الماء فتركه ولم يحفره فلما ولي المتوكل
امر ان يحفر ذلك البئر ابدا حتى يبلغ الماء فحفروا حتى وضعوا في كل مائة قامة البئر
بكرة حتى انتهوا الى صخرة فضربوها فانكسرت فخرج عليها منها ريح باردة فمات من كان
بقربها فاخبر المتوكل بذلك فلم يعلم ما ذاك فقالوا سل ابن الرضا عن ذلك وهو ابو الحسن
علي بن محمد العسكري ع فكتب اليه يسأله عن ذلك فقال ابو الحسن ع تلك بلاد الاحقاف وهم محمد ص
قوم عاد الذين اهلكهم الله بالريح الصرصر ثم حكى الله قول عاد قالوا اجئتنا لتأفكنا عن
آلهتنا اي تزيلنا بكذبك عما كان يعبد آباؤنا فأتنا بما تعدنا من العذاب ان كنت من الصادقين
وكان نبيهم هود وكانت بلادهم الخير خصبة فحبس الله استغفروا ربكم ثم توبوا اليه الى قوله كثيرة
ولا تتولوا مجرمين فكذبوه وعتوا فاوحى الله الى هود انه يأتيهم العذاب في وقت كذا
ريح فيها عذاب اليم فلما كان ذلك الوقت نظروا الى سحابة قد اقبلت ففرحوا وقالوا هذا عارض ممطرنا
الساعة يمطر فقال لهم هود بل هو ما استعجلتم به ريح في قوله ائتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين
ريح فيها عذاب اليم تدمر كل شيء بامر ربها فلفظه عام ومعناه خاص لانها تركت اشياء كثيرة معناه
لم تدمرها وانما دمرت ما لهم كله فكان كما قال الله فاصبحوا لا يرى الا مساكنهم وكل هذه
الاخبار من هلاك الامم تخويف وتحذير لامة محمد ص وقوله ولقد مكناهم فيما ان مكناكم
وجعلنا لهم سمعا وابصارا وافئدة اي قد اعطيناهم فكفروا فنزل بهم العذاب فاحذروا
ان لا ينزل بكم ما نزل بهم ثم خاطب الله قريشا فقال ولقد اهلكنا ما حولكم من القرى
وصرفنا الآيات اي بينا وهي بلاد عاد وقوم صالح وقوم لوط ثم قال احتجاجا عليهم

فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا آلهة بل ضلوا عنهم اي بطلوا وذلك افكهم اي كذبهم
وما كانوا يفترون واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن الى قوله فلما قضي اي فرغ ولوا
الى قومهم منذرين قالوا يا قومنا انا سمعنا الى قوله اولئك في ضلال مبين فهذا كله حكاية
عن الجن وكان سبب نزول هذه الآية ان [النبي] خرج من مكة الى سوق عكاظ ومعه زيد بن
حارثة يدعو الناس الى الاسلام فلم يجبه احد ولم يجد احدا يقبله ثم رجع الى مكة فلما بلغ
موضعا يقال له وادي مجنة تهجد بالقرآن في جوف الليل فمر به نفر من الجن فلما سمعوا
قراءة رسول الله من القراءة ولوا الى قومهم منذرين قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا انزل
من بعد موسى مصدقا لما بين يديه يهدي الى الحق والى طريق مستقيم يا قومنا انا سمعنا
اجيبوا داعي الله وآمنوا برسوله الى قوله اولئك في ضلال مبين فجاؤوا الى رسول الله
صلى الله عليه يطلبون شرايع الاسلام فانزل الله على نبيه قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن
السورة كلها فحكى الله قولهم وولى عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله منهم وكانوا يعودون
الى رسول الله ص في كل وقت وامير المؤمنين ع ان يعلمهم ويفقههم فمنهم مؤمنون وكافرون
وناصبيون ويهود ونصارى ومجوس وهم ولد الجان وسئل العالم ع عن مؤمني
الجن ايدخلون الجنة فقال لا ولكن لله حظائر بين الجنة والنار يكون فيها مؤمنو الجن وفساق
الشيعة ثم احتج على الدهرية فقال اولم يروا ان الله الذي خلق السموات والارض ولم يعي
بخلقهن بقادر على ان يحيي الموتى بلى انه على كل شيء قدير ثم ادب الله نبيه ص بالصبر فقال اصبر كما صبر اولو
العزم من الرسل وهم نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد رسول الله ص ومعنى اولي العزم انهم
سبقوا الانبياء الى الاقرار بالله والاقرار بكل نبي كان قبلهم او بعدهم وعزموا على الصبر

التكذيب

التكذيب لهم والاذى ثم قال ولا تستعجل لهم يعني العذاب كانهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا
الا ساعة من نهار بلاغ قال يرون يوم القيمة انهم لم يلبثوا في الدنيا الا ساعة من نهار بلاغ اي
اعلمهم فهل يهلك الا القوم الفاسقون

بسم الله الرحمن الرحيم

الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله اضل اعمالهم نزلت في اصحاب رسول الله ص وآله الذين ارتدوا
بعد رسول الله وغصبوا اهل بيته حقهم وصدوا عن امير المؤمنين وعن ولايته اضل اعمالهم
اي ابطل ما كان تقدم منهم مع رسول الله من الجهاد والنصرة اخبرنا احمد بن ادريس عن احمد
بن محمد عن الحسن بن العباس الحريشي عن ابي جعفر ع قال قال امير المؤمنين بعد وفاة رسول الله ص
في المسجد والناس مجتمعون بصوت عال الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله اضل اعمالهم فقال
له ابن عباس يا ابا الحسن لم قلت ما قلت قال قرات شيئا من القرآن قال لقد قلته لامر قال
نعم ان الله تعالى يقول في كتابه ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا فتشهد
على رسول الله انه استخلف ابا بكر قال قال ما سمعت رسول الله ص اوصى الا اليك قال فهلا بايعتني
قال اجتمع الناس على ابي بكر فكنت منهم امير المؤمنين كما اجتمع اهل العجل على العجل ههنا فتنتم و
مثلكم كمثل الذي استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون
صم بكم عمي فهم لا يرجعون اخبرنا الحسن بن محمد عن المعلى بن محمد باسناده عن اسحاق بن
عمار قال قال ابو عبد الله ع والذين آمنوا وعملوا الصالحات وآمنوا بما نزل على محمد في علي وهو الحق
من ربهم كفر عنهم سيئاتهم واصلح بالهم هكذا نزلت وقال علي بن ابراهيم في قوله والذين آمنوا
وعملوا الصالحات نزلت في ابي ذر وسلمان وعمار والمقداد لم ينقضوا العهد وآمنوا بما نزل على محمد

سرون

اي ثبتوا على الولاية التي انزلها وهو الحق يعني امير المؤمنين ع من ربهم كفر عنهم سيئاتهم واصلح بالهم
اي حالهم ثم ذكر اعمالهم فقال ذلك بان الذين كفروا واتبعوا الباطل وهم الذين اتبعوا اعداء رسول الله
وامير المؤمنين والذين آمنوا اتبعوا الحق من ربهم قال وحدثني ابي عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله
ع قال في سورة محمد آية فينا وآية في عدونا والدليل على ذلك قوله لا يبصرونهم كذلك يضرب الله للناس
امثالهم واذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب الى قوله لا ينصرونهم فهذا السيف على مشركي العجم من
الزنادقة ومن ليس معه الكتاب من عبدة النيران والكواكب فاذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب
فالمخاطبة للجماعة والمعنى لرسول الله وللامام من بعده ع والذين قاتلوا في سبيل الله فلن يضل اعمالهم
سيهديهم ويصلح بالهم ويدخلهم الجنة عرفها لهم اي وعدها اياهم وادخرها لهم ليبلو
بعضهم اي كفروا ثم خاطب امير المؤمنين فقال يا ايها الذين آمنوا ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم
وقوله والذين كفروا فتعسا لهم واضل اعمالهم ذلك بانهم كرهوا ما انزل الله في علي فاحبط
اعمالهم حدثنا جعفر بن احمد قال حدثنا عبد الكريم بن عبد الرحيم عن محمد بن الفضيل عن الثمالي
عن ابي جعفر ع قال نزل جبرئيل على رسول الله ص بهذه الآية هكذا ذلك بانهم كرهوا ما انزل الله
في علي الا انه كشط الاسم فاحبط اعمالهم وقال علي بن ابراهيم في قوله افلم يسيروا في الارض
فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم اي اولم ينظروا في اخبار الامم الماضية وقوله
دمر الله عليهم اي اهلكهم وعذبهم وقوله وللكافرين يعني الذين كفروا وكرهوا ما انزل الله
في علي امثالها اي لهم مثل ما كان للامم الماضية من العذاب والهلاك ثم ذكر المؤمنين الذين
ثبتوا على ولاية امير المؤمنين ع فقال ذلك بان الله مولى الذين آمنوا وان الكافرين لا مولى

علي بن جعفر م

لهم

لهم ثم ذكر المؤمنين فقال لذلك بان الله مولى الذين آمنوا وعملوا الصالحات يعني بولاية علي ع جنات
تجري من تحتها الانهار والذين كفروا يتمتعون ويأكلون كما تأكل الانعام يعني اكلا كثيرا والنار مثوى
لهم قال وكاي من قرية هي اشد قوة من قريتك التي اخرجتك اهلكناها فلا ناصر لهم قال ان الذين
اهلكناهم من الامم السابقة كانوا اشد قوة من قريتك يعني اهل مكة الذين اخرجوك منها فلم يكن لهم
ناصر افمن كان على بينة من ربه يعني امير المؤمنين كمن زين له سوء عمله يعني الذين عصوه واتبعوا
اهواءهم ثم ضرب لاوليائه ولاعدائه مثلا فقال لاوليائه مثل الجنة التي وعد المتقون فيها انهار
من ماء غير آسن الى قوله للشاربين ومعنى لذة الخمر خمرة اذا تناولها ولي الله وجد رائحة المسك فيها
وانهار من عسل مصفى ولهم فيها من كل الثمرات ومغفرة من ربهم ثم ضرب لاعدائه مثلا فقال
كمن هو خالد في النار وسقوا ماء حميما فقطع امعاءهم فقال اليس من هو في هذه الجنة الموصوفة
كمن هو في هذه النار كما ان ليس عدو الله كوليه وقوله ومنهم من يستمع اليك حتى اذا خرجوا من عندك
قالوا للذين اوتوا العلم ماذا قال آنفا فانها نزلت في المنافقين من اصحاب رسول الله ومن
كان اذا سمع شيئا منه لم يكن يؤمن به ولم يعيه فاذا خرجوا قالوا للمؤمنين ماذا قال رسول الله ص
آنفا فقال الله اولئك الذين طبع الله على قلوبهم واتبعوا اهواءهم حدثنا محمد بن ثابت قال
حدثنا الحسن بن محمد بن سماعة وعن وهيب بن حفص عن ابي بصير عن ابي جعفر ع قال سمعته يقول
ان رسول الله ص كان يدعو اصحابه فمن اراد به خيرا سمع وعرف ما يدعوه اليه ومن اراد الله به
شرا طبع على قلبه فلا يسمع ولا يعقل وهو قولهم حتى اذا خرجوا من عندك قالوا للذين اوتوا العلم ماذا قال
آنفا فانها نزلت في المنافقين من اصحاب رسول الله ص ومن كان اذا سمع شيئا ولم يؤمن به ولم يعيه

اهواءهم

فاداخرج قال المومنين ما ذا قال رسول الله انفا فقال الله اولئك الذين طبع الله على قلوبهم واتبعوا اهواهم
قال علي بن ابرهيم ثم ذكر المهتدين قال والذين اهتدوا زادهم هدى فانا هم تقويهم وهو
رد على من زعم ان الايمان لا يزيد ولا ينقص ثم قال هل ينظرون الا الساعة يعني القيامة ان تاتيهم
بغتة فقد جاء اشراطها فانه حدثني ابي عن سليمن بن مسلم الخشاب عن عبد الله بن جريج المكي عن عطا بن ابي
الرباح عن عبد الله بن عباس قال حججنا مع رسول الله ص حجة الوداع فاخذ الكعبة ثم اقبل
علينا بوجهه فقال الا اخبركم باشراط الساعة وكان ادنى الناس منه يوميذ سلمان رحمة الله عليه
فقال بلى يا رسول الله فقال ان من اشراط القيمة اضاعة الصلوة واتباع الشهوات والميل
مع الاهواء وتعظيم المال وبيع الدين بالدنيا فعندها يذاب قلب المومن في جوفه كما يذاب الملح
في الماء مما يرى من المنكر فلا يستطيع قال سلمان وان هذا الكاين يا رسول الله قال اي
والذي نفسي بيده يا سلمان ان عندها يليهم امرا جورة وزراء فسقة وعرفاء ظلمة وامنا خونة فقال
سلمان وان ذلك لكاين يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان ان عندها يكون المنكر
معروفا والمعروف منكرا ويؤتمن الخائن ويخون الامين ويصدق الكاذب ويكذب الصادق قال
قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان فعندها امارة النساء
ومشاورة الاماء وقعود الصبيان على المنابر ويكون الكذب ظرفا والزكوة مغرما والفئ مغنما
ويجفو الرجل والديه ويبر صديقه ويطلع الكوكب المذنب قال سلمان وان هذا لكائن
يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان وتشارك المرءة زوجها في التجارة ويكون
المطر قيظا ويغيظ الكرام غيظا ويحتقر الرجل المعسر فعندها تقارب الاسواق اذا

نفسه

كالكين

اذا قال هذا لم ابع شيا وقال هذا لم اربح شيا فلا ترى الا ذاما لله قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله
قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان فعندها يليهم اقوام ان تكلموا قتلوهم وان سكتوا استباحوهم
ليستاثرون بفيئهم وليطؤن حرمتهم وليسفكن دماءهم ولتملأن قلوبهم دغلا ورعبا
فلا تراهم الا وجلين خائفين مرعوبين مرهوبين قال سلمان وان هذا لكائن
يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان ان عندها يؤتى بشيء من المشرق
وبشيء من المغرب يلون امتي فالويل لضعفاء امتي منهم والويل لهم من الله لا يرحمون
صغيرا ولا يوقرون كبيرا ولا يتجافون عن مسيء جثتهم جثث الادميين
وقلوبهم قلوب الشياطين قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي
بيده يا سلمان وعندها يكتفي الرجال بالرجال والنساء بالنساء ويغار على الغلمان
كما يغار على الجارية في بيت اهلها وتشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال ويركبن
ذوات الفروج السروج فعليهن من امتي لعنة الله قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال
اي والذي نفسي بيده يا سلمان ان عندها تزخرف البيع والكنائس وتحلى المصاحف وتطول المنارات
ويكثر الصفوف بقلوب متباغضة والسن مختلفة قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله
قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان وعندها تحلى ذكور امتي بالذهب ويلبسون الحرير والديباج
ويتخذون جلود النمور صفافا قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي
نفسي بيده يا سلمان فعندها يظهر الربا ويتعاملون الربا ويتعاملون بالغيبة
والرشا ويوضع الدين وترفع الدنيا قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال والذي

نفسي بيده يا سلمان وعندها يكثر الطلاق فلا يقام لله حد ولن يضر الله شيا قال سلمان وان هذا
لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان وعندها تظهر القينات والمعازف و
ويليهم اشرار امتي قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان
وعندها تحج اغنياء امتي للنزهة وتحج فقراؤهم للرياء والسمعة فعندها يكون اقوام يتعلمون
القران لغير الله فيتخذونه مزامير ويكون اقوام يتفقهون لغير الله ويكثر اولاد الزنا يتغنون
بالقران ويتهافتون بالدنيا قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي
بيده يا سلمان ذلك اذا انتهكت المحارم واكتسبت المآثم وتسلط الاشرار على الاخيار ويفشوا
الكذب وتظهر اللجاجة ويفشو الفاقة ويتباهون في اللباس ويمطرون في غير اوان المطر ويستحسنون
الكوبة والمعازف وينكرون الامر بالمعروف والنهي عن المنكر حتى يكون المومن في ذلك الزمان
اذل من الامة ويظهر قراؤهم وعبادهم فيما بينهم التلاوم فاولئك يدعون في السموات
الارجاس الانجاس قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي
بيده يا سلمان فعندها لا يخشى الغني الا الفقير حتى ان السائل ليسال فيما بين الجمعتين لا
يصيب احد يضع في كفه شيا قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال والذي نفسي
بيده يا سلمان وعندها يتكلم الرويبضة قال سلمان وما الرويبضة يا رسول الله
فداك ابي وامي قال يتكلم في امر العامة من لم يكن يتكلم فلم يلبثوا الا قليلا حتى تخور
الارض خورة فلا يظن كل قوم الا انها خارت في ناحيتهم فيمكثون ما شاء الله ثم ينكتون في
مكثهم فتلقي لهم الارض افلاذ كبدها ذهب وفضة ثم اومى بيده الى الاساطين فقال مثل هذا

فيومئذ لا ينفع ذهب ولا فضة فهذا معنى قوله فقد جاء اشراطها وقوله ويقول الذين امنوا لولا نزلت
سورة محكمة وذكر فيها القتال رايت الذين في قلوبهم مرض ينظرون اليك نظر المغشي عليه من الموت الاية
فهم المنافقون ثم قال فاذا عزم الامر يعني الحرب فلو صدقوا الله لكان خيرا لهم فهل عسيتم ان توليتم ان
تفسدوا وتقطعوا ارحامكم نزلت في بني امية حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا عبد الله بن محمد بن
خالد عن الحسن بن علي الخزاز عن ابان بن عثمان عن عبد الرحمن بن ابي عبد الله عن ابي العباس المكي
قال سمعت ابا جعفر يقول ان عمر لقي عليا فقال انت الذي تقرا هذه الاية بايكم المفتون تعرض
بي وبصاحبي قال فلا اخبرك باية نزلت في بني امية فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض
وتقطعوا ارحامكم فقال عمر بنو امية اوصل للرحم منك ولكنك اثبت العداوة لبني امية وبني عدي
وبني تيم قوله محمد بن القاسم عن عبيد الكندي قال حدثنا عبد الله بن عبد الفارس بن محمد بن
عيسى عن علي بن عن ابي عبد الله عم في قوله ان الذين ارتدوا على ادبارهم يعني الثاني في قوله ذلك
بانهم كرهوا ما انزل الله وهو ما افترض على خلقه من ولاية امير المومنين سنطيعكم في بعض الامر قال
دعوا بني امية الى ميثاقهم الا يصيروا لنا الامر بعد النبي ولا يعطونا من الخمس شيئا وقالوا ان
اعطيناهم الخمس استغنوا به فقالوا سنطيعكم في بعض الامر اي لا نعطيهم من الخمس شيئا فانزل
الله على نبيه ام ابرموا امرا فانا مبرمون ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى ورسلنا
لديهم يكتبون قال علي بن ابرهيم في قوله ان الذين ارتدوا على ادبارهم من بعد ما تبين لهم
الهدى نزلت في الذين نقضوا عهد الله في امير المومنين عم الشيطان سول لهم اي
هين وهو فلان واملى لهم ان يبسط لهم ان لا يكون مما يقول محمد رسول الله ص شيا ذلك بانهم

بعقول

قال الذين كرهوا ما انزل الله يعني في امير المؤمنين سنطيعكم في بعض الامر يعني في الخمس الا يردوا في بني هاشم و الله
يعلم اسرارهم وقوله فكيف اذا توفتهم الملائكة يضربون وجوههم وادبارهم بنكثهم وبغيهم
واستكبارهم من بعد ان ابرم عليهم ابرمها يقول اذا ما توفتهم الملائكة الى الله فيضربوهم
ومن خلفهم ومن قدامهم ذلك بانهم اتبعوا ما اسخط الله يعني موالاة فلان وفلان وظالمي
امير المؤمنين فاحبط اعمالهم يعني التي عملوا من الخيرات الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله قال
امير المؤمنين ع وشاقوا الرسول اي قطعوه في اهل بيته بعد اخذه الميثاق عليهم له فلا تهنوا و
تدعوا الى السلام وانتم الاعلون والله معكم ولن يتركم اعمالكم اي لم ينقصكم انما الحيوة الدنيا لعب
ولهو وان تؤمنوا وتتقوا يؤتكم اجوركم ولا يسألكم اموالكم وان يسألكموها فيحفكم اي يحرجكم تبخلوا
ويخرج اضغانكم قال العداوة التي في صدوركم ثم قال ها انتم هؤلاء معشر ما انتم يا هؤلاء تدعون
لتنفقوا في سبيل الله فمنكم من يبخل الى قوله وان تتولوا يعني عن ولاية امير المؤمنين ع يستبدل
قوما غيركم قال يدخلهم في هذا الامر ثم لا يكونوا امثالكم في معاداتكم وخلافكم وظلمكم لآل
رسول الله ص حدثني محمد بن عبد الله عن ابيه عبد الله بن جعفر عن السندي بن محمد عن يونس
بن يعقوب عن يعقوب بن قيس قال قال ابو عبد الله ع يا ابن قيس ان تتولوا يستبدل
قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم عنا ابى الموالي المعتقين

بسم الله الرحمن الرحيم انا
فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر حدثنا محمد بن جعفر قال
حدثنا محمد بن احمد عن محمد بن الحسين عن علي بن النعمان عن علي بن ايوب عن عمر بن يزيد

بياع

بياع السابري قال قلت لابي عبد الله قول الله في كتاب الله حمله ذنوب شيعته ثم غفرها له و
يتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما وينصرك الله نصرا عزيزا قال علي بن ابراهيم في قوله هو الذي
انزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم ولله جنود السموات والارض
فهم الذين لم يخالفوا رسول الله ولم ينكروا عليه الصلح ثم قال ليدخل المؤمنين والمؤمنات
جنات تجري من تحتها الانهار خالدين الى قوله الظانين بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء
وهم الذين انكروا الصلح واتهموا رسول الله وغضب الله عليهم ولعنهم واعد لهم
جهنم وساءت مصيرا ولله جنود السموات والارض وكان الله عزيزا حكيما انا ارسلناك ک
شاهدا ومبشرا ونذيرا ثم عطف بالمخاطبة على اصحابه فقال لتؤمنوا بالله ورسوله و
تعزروه وتوقروه ثم عطف على نفسه عز وجل فقال وتسبحوه بكرة واصيلا معطوف على
قوله لتؤمنوا بالله ورسوله ونزلت بيعة الرضوان لقد رضي الله اذ يبايعونك تحت الشجرة اسم
اشترط عليهم ان لا ينكروا بعد ذلك على رسول الله شيئا يفعله ولا يخالفوه في شيء يامرهم
فقال الله عز وجل بعد نزول آية الرضوان ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله
فوق ايديهم فمن نكث فانما ينكث على نفسه ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه
اجرا عظيما وانما رضي عنهم بهذا الشرط ان يفوا بعد ذلك بعهد الله وميثاقه ولا ينقضوا عهده
وعقده فبهذا العقد رضي الله عنهم فقدموا في التاليف آية الشرط على بيعة الرضوان وانما نزلت
اولا بيعة الرضوان ثم آية الشرط عليهم فيها ثم ذكر الاعراب الذين تخلفوا عن رسول الله فقال
سيقول لك المخلفون من الاعراب شغلتنا اموالنا واهلونا فاستغفر لنا يقولون بالسنتهم ما ليس

في قلوبهم قل فمن يملك لكم من الله شيئا ان اراد بكم ضرا او اراد بكم نفعا الى قوله بل ظننتم ان لن ينقلب
الرسول والمؤمنون الى اهليهم ابدا وزين ذلك في قلوبكم وظننتم ظن السوء وكنتم قوما بورا
اي قوم سوء وهم الذين استنفرهم في الحديبية ولما رجع رسول
الله الى المدينة من الحديبية اخبر فاستاذنوا المخلفين اي يخرجوا معه فقال الله سيقول
المخلفون اذا انطلقتم الى مغانم لتاخذوها ذرونا نتبعكم يريدون ان يبدلوا كلام الله قل لن تتبعونا
كذلكم قال الله من قبل فسيقولون بل تحسدوننا بل كانوا لا يفقهون الا قليلا ثم قال قل للمخلفين
من الاعراب ستدعون الى قوم اولي باس شديد تقاتلونهم او يسلمون فان تطيعوا يؤتكم الله
اجرا حسنا وان تتولوا كما توليتم من قبل يعذبكم عذابا اليما ثم رخص عز وجل في الجهاد
فقال ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج ومن يطع الله ورسوله يدخله
جنات تجري من تحتها الانهار ثم قال ومن يتول يعذبه عذابا اليما ثم قال وعدكم الله
مغانم كثيرة تاخذونها فعجل لكم وكف ايدي الناس عنكم يعني فتح خيبر ولتكون آية للمؤمنين ثم قال
واخرى لم تقدروا عليها قد احاط الله بها وكان الله على كل شيء قديرا ثم قال وهو الذي كف ايديهم
عنكم وايديكم عنهم ببطن مكة من بعد ان اظفركم عليهم اي من بعد ان امنتم من المدينة الى الحرم وطلبوا
منكم الصلح من بعد ان كانوا يغزونكم بالمدينة صاروا يطلبون الصلح بعد اذ كنتم تطلبون منهم
ثم اخبر الله عز وجل بعلة الصلح وما اجاز الله لنبيه فقال الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام
والهدي معكوفا ان يبلغ محله ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات يعني بمكة لم تعلموهم ان تطؤوهم بغير
علم فاخبر الله ان علة الصلح انما كان للمؤمنين والمؤمنات الذين كانوا بمكة ولو لم يكن صلح وكانت الحرب

لقتلوا

لقتلوا فلما كان الصلح امنوا واظهروا الاسلام ويقال ان ذلك الصلح كان اعظم فتحا على المسلمين من
عليهم ثم قال لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما هؤلاء الذين كانوا بمكة من المؤمنين والمؤمنات
يعني لو زالوا عنهم وخرجوا من بينهم لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما حدثنا احمد بن علي قال حدثنا
الحسين بن موسى الخشاب عن عبد الله بن الحسين عن بعض اصحابه عن فلان الكرخي قال قال رجل لابي
عبد الله ع الم يكن علي قويا في بدنه قويا في امر الله فقال له ابو عبد الله بلى قال فما منعه ان يدفع او يمتنع
قال قد سالت فافهم الجواب منع عليا من ذلك آية من كتاب الله فقال واي آية فقرا
ولو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما انه كان لله ودايع مؤمنين في اصلاب قوم كافرين
ومنافقين ولم يكن علي ع ليقتل الآباء حتى يخرج الودايع فلما خرج ظهر على من ظهر وقتله وكذلك
قائمنا اهل البيت لم يظهر ابدا حتى يخرج ودايع الله فاذا خرجت يظهر على من يظهر
فيقتله قال علي بن ابراهيم ثم قال اذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية يعني قريش
وسهيل بن عمرو حين قالوا لرسول الله لا يعرف الرحمن الرحيم وقولهم لو علمنا انك رسول الله ما
حاربناك فاكتب محمد بن عبد الله فانزل الله سكينته على رسول الله وعلى المؤمنين والزمهم
كلمة التقوى وكانوا احق بها واهلها وكان الله بكل شيء عليما ونظر في النظير الرؤيا التي
راها رسول الله لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين
محلقين رؤسكم ومقصرين لا تخافون فعلم ما لم تعلموا فجعل من دون ذلك فتحا قريبا يعني فتح
خيبر لان رسول الله لما رجع من الحديبية غزا خيبر وقوله هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين
الحق ليظهره على الدين كله ولم يكن هو الامام الذي يظهره الله على الدين كله فيملا الارض قسطا
وعدلا كما ملئت جورا وظلما وهذا مما ذكرنا ان تاويله بعد تنزيله وهو علم الله ان صفته لتو الله

وصفة اصحابه المؤمنين في التوراة والانجيل مكتوب فقال محمد رسول الله والذين امنوا معه اشداء على الكفار رحماء بينهم يعني يقتلون الكفار وهم اشداء عليهم وفيما بينهم رحماء تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من اثر السجود ثم ضرب لهم مثلا فقال ذلك مثلهم في التورية ومثلهم في الانجيل كزرع اخرج شطاءه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه ثم ضرب لهم مثلا في مثل ذلك كزرع اخرج شطاه يعني فلانا فاستغلظ فاستوى على سوقه تعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة واجرا عظيما

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله واتقوا الله ان الله سميع عليم نزلت في وفد بني تميم كانوا اذا قدموا على رسول الله صلعم وقفوا على باب حجرته فنادوا يا رسول الله اخرج الينا وكان اذا خرج رسول الله تقدموه في المشي وكانوا اذا كلموه رفعوا اصواتهم فوق صوته يقولون يا رسول الله ما تقول في كذا وكذا كما يكلمون بعضهم بعضا فانزل الله يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله واتقوا الله ان الله سميع عليم يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة واجر عظيم ان الذين ينادونك من وراء الحجرات بنو تميم اكثرهم لا يعقلون ثم قال ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم والله غفور رحيم وقوله يا ايها الذين ان جاءكم فاسق بنباء فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين فانها نزلت في مارية القبطية

ام ابراهيم

ام ابراهيم عم وكان سبب ذلك ان عائشة قالت لرسول الله ان ابراهيم ليس هو منك وانما هو من جريج القبطي فانه يدخل اليها في كل يوم فغضب رسول الله وقال لامير المؤمنين خذ السيف وائتني برأس جريج فاخذ امير المؤمنين السيف ثم قال بابي انت وامي يا رسول الله انك اذا بعثتني في امر اكون فيه كالسفود المحما في الوبر فكيف تأمرني اثبت فيه ام امضي على ذلك فقال له رسول الله بل تثبت فجاء امير المؤمنين الى مشربة ام ابراهيم فتسلق عليه فلما نظر اليه جريج هرب منه وصعد النخلة فدنا منه امير المؤمنين فقال انزل فقال يا علي اتق الله ما ههنا اناس اني مجبوب ثم كشف عن عورته فاذا هو مجبوب فاتى به الى رسول الله فقال له رسول الله ما شانك يا جريج فقال يا رسول الله ان القبط يجبون حشمهم ومن يدخل الى اهليهم والقبطيون لا يأنسون الا بالقبطيين فبعثني ابوها لادخل اليها واخدمها واونسها فانزل الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنباء فتبينوا الاية وفي رواية عبيد بن موسى عن احمد بن راشد عن مروان بن مسلم عن عبد الله بن بكير قال قلت لابي عبد الله عم جعلت فداك كان رسول الله امر بقتل القبطي وقد علم انها كذبت عليه او لم يعلم وانما دفع الله عن القبطي القتل بتثبت علي فقال بل كان والله علم ولو كانت عزيمة من رسول الله ما انصرف علي حتى يقتله ولكن ان ما فعل رسول الله لترجع عن ذنبها فما رجعت ولا اشتد عليها قتل رجل مسلم بكذبها حدثنا محمد بن جعفر عن يحيى بن زكريا عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن ابي عبد الله عم في قوله حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم يعني امير المؤمنين عم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان الاول والثاني والثالث واما قوله وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فان بغت احديهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله فان فاءت فاصلحوا بينهما بالعدل واقسطوا ان الله

اشوم

يحب المقسطين فانه سيف على اهل البغي والتأويل قال حدثني ابي عن القسم بن محمد عن سليمن بن داود المنقري عن حفص بن غياث عن ابي عبد الله عم قال سأل رجل عن حروب امير المؤمنين عم وكان السائل من محبينا فقال له ابو جعفر عم بعث الله رسول الله صلعم بخمسة اسياف ثلثة منها شاهرة لا تغمد الا ان تضع الحرب اوزارها ولن تضع الحرب اوزارها حتى تطلع الشمس من مغربها فاذا طلعت الشمس من مغربها امن الناس كلهم في ذلك اليوم فيومئذ لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا وسيف منها ملفوف وسيف منها مغمود سله الى غيرنا وحكمه الينا فاما الثلثة الشاهرة فسيف على مشركي العرب قال الله عز وجل اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد فان تابوا يعني امنوا فاخوانكم في الدين فهؤلاء لا يقبل منهم الا القتل او الدخول في الاسلام واموالهم وذراريهم سبي على ما سنّ رسول الله فانه سبا وعفا وقبل الفداء والسيف الثاني على اهل الذمة قال الله وقولوا للناس حسنا نزلت في اهل الذمة نسخها قوله قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين اوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون فمن كان منهم في دار الاسلام فلن يقبل الله منهم الا الجزية او القتل وما لهم فيء وذراريهم سبي واذا قبلوا الجزية حرم علينا سبيهم واموالهم وحلت لنا مناكحهم ولا يقبل الا الجزية او القتل والسيف الثالث على مشركي العجم يعني الترك والديلم والخزر قال الله عز وجل في اول السورة يذكر فيها الذين كفروا فقص قصتهم فقال فاذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب حتى اذا اثخنتموهم فشدوا الوثاق فاما منا بعد يعني بعد السبي منهم واما فداء يعني المفاداة بينهم وبين اهل الاسلام فهؤلاء لا يقبل منهم الا القتل او الدخول في الاسلام ولا يحل لنا نكاحهم ما داموا في الحرب واما السيف الملفوف فهو على اهل البغي والتأويل قال الله عز وجل وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا

منهم

بينهما

بينهما فان بغت احديهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله فلما نزلت هذه الاية قال رسول الله ان منكم من يقاتل بعدي على التأويل كما قاتلت على التنزيل فسئل النبي من هو قال هو خاصف النعل يعني امير المؤمنين وقال عمار بن ياسر قاتلت بهذه الراية مع رسول الله ثلثا وهذه الرابعة والله لو ضربونا حتى يبلغوا بنا السعفات من هجر لعلمنا انا على الحق وانهم على الباطل فكانت السيرة فيهم من امير المؤمنين ما كانت من رسول الله في اهل مكة يوم فتح مكة فانه لم يسب لهم ذرية وقال من اغلق بابه فهو امن ومن القى سلاحه فهو امن ومن دخل دار ابي سفيان فهو امن ومن دخل دار ابي سفيان فهو امن واما السيف المغمود فالسيف الذي يقام به القصاص قال الله النفس بالنفس والجروح قصاص فمن تصدق به فهو كفارة له فسله الى اولياء المقتول وحكمه الينا فهذه السيوف التي بعث الله نبيه بها فمن جحدها او جحد واحدا منها او شيئا من سيرها واحكامها فقد كفر بما انزل الله على نبيه رسول الله صلعم واما قوله يا ايها الذين امنوا لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى ان يكن خيرا منهن فانها نزلت في صفية بنت حيي بن اخطب وكانت زوجة رسول الله وذلك ان عائشة وحفصة كانتا يؤذيانها ويشتمانها ويقولان لها يا بنت اليهودية فشكت ذلك الى رسول الله فقال لها الا تجيبيهما قالت بماذا يا رسول الله قال قولي ان ابي هرون نبي الله وعمي موسى كليم الله وزوجي محمد رسول الله فما تنكران مني فقالت لهما فقالتا هذا علمك رسول الله فانزل الله في ذلك يا ايها الذين امنوا لا يسخر قوم من قوم الى قوله ولا تنابزوا بالالقاب بئس الاسم الفسوق بعد الايمان وقوله يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا قال الشعوب العجم والقبائل العرب ان اكرمكم

عند الله اتقيكم هو رد على من يفتخر بالاحساب والانساب وقال رسول الله يوم فتح مكة يا ايها الناس
ان الله قد اذهب عنكم بالاسلام نخوة الجاهلية وتفاخرها بآبائها ان العربية ليست باب ووالد
انما هو لسان ناطق فمن تكلم به فهو عربي الا انكم من آدم وآدم من التراب وان اكرمكم
عند الله اتقيكم وقوله قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا اى استسلمتم بالسيف
ولما يدخل الايمان فى قلوبكم وقوله لا يلتكم من اعمالكم شيئا اى لا ينقصكم وقوله انما
المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا اى لم يشكوا وجاهدوا باموالهم وانفسهم
فى سبيل الله الاية قال نزلت فى امير المؤمنين ع قوله قل اتعلمون الله بدينكم اى تعلمون الله
دينكم وقوله يمنون عليك ان اسلموا نزلت فى عثمان يوم الخندق وذلك انه مر بعمار بن ياسر
وهو يحفر الخندق وقد ارتفع الغبار من الحفر فوضع عثمان كمه على انفه ومر فقال عمار
لا يستوى من يعمر المساجد فيصلى فيها راكعا وساجدا كمن يمر بالغبار حائدا يعرض عنهم
جاحدا معاندا فالتفت اليه عثمان فقال يا ابن السوداء اياى تعنى ثم اتى رسول الله ص فقال
له لم ندخل معك لتسب اعراضنا فقال له رسول الله قد اقلتك اسلامك فاذهب فانزل الله
عز وجل يمنون عليك ان اسلموا قل لا تمنوا على اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان
ان كنتم صادقين اى ليس هم صادقين ان الله يعلم غيب السموات والارض والله بصير بما تعملون

بسم الله الرحمن الرحيم

ق والقرآن المجيد قال ق جبل محيط بالدنيا من وراء ياجوج وماجوج وهو قسم
بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم يعنى قريش منذر منهم يعنى رسول الله فقال الكافرون هذا شيء

عجيب

عجيب ائذا متنا وكنا ترابا ذلك رجع بعيد قال نزلت فى الحلف قال لابى جهل تعلل ابى عجبك
من محمد ثم احد عظما ففتته ثم قال يا رسول الله ايى عم ان هذا يحيى فقال الله بل كذبوا
بالحق لما جاءهم فهم فى امر مريج يعنى مختلف ثم احتج عليهم وضرب المبعث والنشور مثلا
فقال افلم ينظروا الى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها وما لها من فروج والارض مددناها ها
والقينا فيها رواسى وانبتنا فيها من كل زوج بهيج اى حسن تبصرة وذكرى لكل عبد منيب و
نزلنا من السماء ماء مباركا فانبتنا به جنات وحب الحصيد قال كل حب يحصد والنخل باسقات
لها طلع نضيد اى مرتفعات لها طلع نضيد يعنى بعضه على بعض رزقا للعباد واحيينا به بلدة
ميتا كذلك الخروج جوابا لقولهم ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما ذلك رجع بعيد فقال الله
كما ان الماء اذا انزلناه من السماء فيخرج النبات من الارض كذلك انتم تخرجون من الارض
ثم ذكر عز وجل ما ناله من هلاك الامم فقال كذبت قبلهم قوم نوح واصحاب الرس وهم
الذين هلكوا لانهم استغنوا الرجال بالرجال والنساء بالنساء والرس نهر بناحية آذربيجان ا
فعيينا بالخلق الاول اى لم نعى بالخلق الاول وقوله ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس
به نفسه ونحن اقرب اليه من حبل الوريد قال حبل العنق وقوله واصحاب الايكة قال
اصحاب الغيضة وقوله وجاءت سكرة الموت بالحق قال نزلت وجاءت سكرة الحق بالموت
ذلك ما كنت منه تحيد قال نزلت فى الاول وقوله وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد شهيد
عليها قال وسائق يسوقها وقوله وقال قرينه يعنى شيطانه وهو الثانى هذا ما لدى عتيد
وقوله القيا فى جهنم كل كفار عنيد مخاطبة للنبى وعلى عليهما السلم وذلك قول الله على قسيم
الجنة والنار حدثنا ابو القسم الحسينى قال حدثنا محمد بن مروان قال حدثنا عبيد بن يحيى

عن محمد بن الحسين على عن ابيه عن جده على ابن ابى طالب ع فى قوله القيا فى جهنم كل كفار عنيد قال
قال رسول الله ص ان الله تعالى اذا جمع الناس يوم القيمة فى صعيد واحد كنت انا وانت يومئذ
عن يمين العرش فيقول الله تعالى يا محمد ويا على قوما فالقيا من ابغضكما وعاداكما فى النار وقال على بن ابراهيم و
حدثنى ابى عن عبد الله بن المغيرة الخزاز عن ابن سنان عن ابى عبد الله ع قال كان رسول الله يقول
اذا سالتم الله فسالوه الوسيلة فسالنا عن الوسيلة فقال هى درجتى فى الجنة وهى الف
مرقاة ما بين المرقاة الى المرقاة حضر الفرس الجواد شهرا وهى ما بين مرقاة جوهر الى مرقاة زبرجد
مرقاة ياقوت الى مرقاة لؤلؤ الى مرقاة ذهب الى مرقاة فضة فيؤتى بها يوم القيمة حتى تنصب
مع درجة النبيين فهى فى درجة النبيين كالقمر بين الكواكب فلا يبقى يومئذ نبى ولا شهيد ولا
صديق والشهداء الا قال طوبى لمن كانت هذه درجته فينادى المنادى ويسمع النداء جميع النبيين و
الصديقين والشهداء والمؤمنين هذه درجة محمد رسول الله فقال رسول الله فاقبل يومئذ
متزر بريطة من نور على تاج الملك مكتوب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله المفلحون هم الفائزون
بالله فاذا مررنا بالنبيين قالوا ملكين مقربين واذا مررنا بالملائكة قالوا هذان ملكان
لم نعرفهما ولم نرهما وقالوا هذان نبيان مرسلان حتى اعلو الدرجة وعلى يتبعنى حتى اذا
صرت فى اعلا درجة منها وعلى اسفل منى وبيده اللوى فلا يبقى يومئذ ولا مؤمن الا رفعوا رؤسهم
اليه يقولون طوبى لهذين العبدين ما اكرمهما على الله فينادى المنادى يسمع النبيين وجميع الخلائق
هذا حبيبى محمد وهذا وليى على بن ابى طالب طوبى لمن احبه وويل لمن ابغضه وكذب عليه ثم قال
رسول الله ص يا على فلا يبقى يومئذ فى مشهد القيامة احد يحبك الا استروح الى هذا الكلام و
ابيض وجهه وفرح قلبه ولا يبقى احد ممن عاداك ونصب لك حربا وجحد لك حقا الا اسود
وجهه واضطربت قدماه فبينا انا كذلك اذا ملكين قد اقبلا الى اما احدهما فرضوان خازن

الجنة

الجنة واما الآخر فمالك خازن النار فيدنو الى رضوان فيسلم على ويقول السلام عليك يا
يا نبى الله فارد عليه فاقول من انت ايها الملك الطيب الريح الحسن الوجه الكريم على ربه فيقول
انا رضوان خازن الجنة امرنى ربى ان آتيك بمفاتيح الجنة فخذها يا رسول الله فاقول قبلت
ذلك من ربى فله الحمد على ما انعم به على ادفعها الى اخى على بن ابى طالب ع فيدفعها اليه ثم يرجع
فيقبل مالك على ومعه مفاتيح النار ومقاليدها فيقول مثل قول رضوان فاقول قبلت فادفعها
الى على فيدفعها ثم يرجع مالك فيقبل على ع ومعه مفاتيح الجنة ومقاليد النار حتى يقف
على حجرة جهنم وقد تطاير شررها وعلى زفيرها واشتد حرها وعلى آخذ بزمامها فيقول
حرنى يا على فقد اطفا نورك لهبى فيقول لها قرى يا جهنم خذى هذا عدوى واتركى هذا
وليى فلجهنم يومئذ اشد مطاوعة لعلى من غلام احدكم لصاحبه وان شاء يذهب بها يمنة
وان شاء يذهب يسرة ولجهنم يومئذ اشد مطاوعة لعلى فيما يامرها به من جميع الخلائق وذلك
ان عليا يومئذ قسيم الجنة والنار واما قوله مناع للخير قال المناع الثانى والخير ولاية
امير المؤمنين وحقوق آل رسول ع ولما كتب الاول كتاب فدك يردها على فاطمة منعه
الثانى فهو معتد مريب الذى جعل مع الله الها آخر قال ما قالوا نحن كافرون فمن
جعل لكم الامامة والخمس واما قوله قرينه اى شيطانه وهو الثانى ربنا ما اطغيته يعنى الاول ولـ
ولكن كان فى ضلال بعيد فيقول الله لهما لا تختصما لدى وقد قدمت اليكما بالوعيد
ما يبدل القول لدى اى ما فعلتم لا يبدل حسنات ما وعدته لا اخلفه قال يوم نقول
لجهنم هل امتلات وتقول هل من مزيد قوله هو استفهام لان وعد الله النار ان يملاها
فتملى النار ويوم عدتنى ثم نقول لها هل امتلات وتقول هل من مزيد فال اذنيو الجنة
يا رب وعدت النار ان تملاها فوعدتنى ان تملانى فيم تملانى وقد ملات النار

قال فيخلق الله يومئذ خلقا يعذبهم بهم الجنة فقال ابو عبد الله طوبى لهم اللهم لم يروا غموم الدنيا
وهمومها وقوله وازلفت الجنة للمتقين غير بعيد اى دنت غير بعيد قال اسرعت وقوله لهم ما يشاؤن
فيها ولدينا مزيد قال النظر الى وجه الله يعنى الى نعمة الله وهو رد على من يقول بالرؤية وقوله فنقبوا
فى البلاد اى جروا وقوله ان فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب اى ذكرا او القى السمع اى سمع
اى سمع واطاع وقوله واستمع يوم ينادى المناد من مكان قريب قال ينادى باسم القائم و
اسم ابيه وقوله يوم يسمعون الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج قال صيحة القائم من السماء
ذلك يوم الخروج قال خروج القائم اخبرنا احمد بن ادريس قال حدثنا محمد بن احمد عن عمر بن
عبد العزيز عن جميل عن ابى عبد الله م فى قوله يوم يسمعون الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج قال هى الرجعة
فقال على بن ابراهيم فى قوله يوم تشقق الارض عنهم سراعا قال اخبرنا احمد بن ادريس عن احمد بن محمد
عن ابى بصير قال سألت الرضا ع عن قول الله ومن الليل فسبحه وادبار السجود قال اربع بعد
المغرب وقال على بن ابراهيم فى قوله فذكر بالقرآن من يخاف وعيد قال ذكر يا محمد ما وعدنا من النار

بسم الله الرحمن الرحيم

والذاريات ذروا قال حدثنى ابى عن ابن ابى عمير عن جميل بن عن ابا عبد الله ع فى قوله تعالى والذاريات
ذروا فقال ابن الكوا سأل امير المؤمنين عن الذاريات فقال هى الذاريات وعن الحاملات
فقال هى السحاب وعن الجاريات فقال هى السفن وعن المقسمات امرا قال الملائكة وهو قسم
كله وجوابه انما توعدون لصادق وان الدين لواقع يعنى المجازات والمكافات واما قوله والسما
ذات الحبك قال حدثنى ابى عن الحسن بن خالد عن ابى الحسن الرضا ع قال قلت له اخبرنى
عن قول الله والسماء ذات الحبك فقال هى محبوكة الى الارض وشبك بين اصابعه فقلت

كيف

يكون محبوكة الى الارض والله يقول رفع السموات بغير عمد ترونها فقال سبحان الله اليس يقول بغير
عمد ترونها قلت بلى قال فثم عمد ولكن لا ترونها قلت فكيف ذلك جعلنى الله فداك قال فبسط كفه
اليسرى ثم وضع اليمنى عليها فقال هذه الارض الدنيا والسماء الدنيا عليها فوقها قبة
الارض الثانية فوق سماء الدنيا وسماء الثانية والسماء الثالثة فوقها قبة الارض الرابعة فوق
السماء الثالثة والرابعة فوقها قبة الارض الخامسة فوق السماء الرابعة والسماء الخامسة فوقها قبة الارض
السادسة فوق السماء الخامسة والسماء السادسة فوقها قبة الارض السابعة فوق السماء السادسة والسماء
السابعة فوقها قبة عرش الرحمن تبارك وتعالى فوق السماء السابعة وهو قول السماء السابعة وهو
قول الله الذى خلق سبع سموات طباقا ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن فاما صاحب الامر فهو رسول الله
والوصى بعده رسول الله قائم على وجه الارض فانما يتنزل الامر بينهن فاما صاحب فانما الامر اليه من فوق بين السموات والا
رض قلت فما تحت الارض واحدة قال الست لهم فوقنا حدثنا احمد بن احمد قال حدثنا عبد الكريم بن
عبد الرحيم عن محمد بن محمد بن على عن محمد بن الفضيل عن ابى حمزة قال سمعت ابا جعفر ع يقول فى قول الله انما
توعدون لصادق يعنى فى على وقوله ان الدين لواقع يعنى عليا وعلى هو الدين وقوله والسماء ذات الحبك
قال ان السماء رسول الله وعلى ذات الحبك وقوله انكم لفى قول مختلف يعنى مختلف فى على يعنى اختلف
هذه الامة فى ولايته فمن استقام على ولاية على دخل الجنة ومن خالف ولاية على دخل النار
وقوله يؤفك عنه من افك فانه يعنى على من افك عن ولايته افك من الجنة وقال على
بن ابراهيم فى قوله قتل الخراصون الذين يخرصون الدين بارائهم من غير علم ولا يقين الذين
هم فى غمرة ساهون اى فى ضلالة والساهى الذى لا يذكر الله يسألون يا محمد ايان يوم الدين

اى متى يكون يوم الحساب فقال الله يوم هم على النار يفتنون اى يعذبون ذوقوا فتنتكم اى عذابكم
هذا الذى كنتم به تستعجلون ثم ذكر المتقين فقال ان المتقين فى جنات وعيون آخذين ما آتيهم
ربهم الى قوله ما يهجعون اى ما ينامون وبالاسحار هم يستغفرون وفى اموالهم حق
آخذين ما آتيهم ربهم الى قوله معلوم للسائل والمحروم قال السائل الذين يسألون والمحروم
الذى قد منع كده وقوله وفى الارض آيات للموقنين قال فى كل شئ خلقه آية فقال الشاعر
وفى كل شئ له آية تدل على انه واحد وقوله وفى انفسكم افلا تبصرون قال خلقك سميعا
بصيرا تغضب مرة وترضى مرة وتستيقظ مرة وذلك كله من آيات الله وقوله وفى السماء رزقكم
وما توعدون قال المطر ينزل من السماء فيخرج به اقوات العالم من الارض وما توعدون
من اخبار القيمة والرجعة واخبار التى فى السماء ثم قسم عز وجل بنفسه فقال فورب السماء
والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون يعنى ما وعدتكم ثم حكى الله عز وجل خبر
ابرهيم عليه السلام وقد كتبنا خبره فى سورة هود وقوله فاقبلت امرأته فى صرة اى جماعة
فصكت وجهها اى لطمت لما بشرها جبرئيل باسحق وقالت عجوز عقيم وهى التى لا يلد
قوله وفى عاد اذ ارسلنا عليهم الريح العقيم وهى التى لا تلقح الشجر ولا تنبت النبات وقوله فى ثمود
واذا قيل لهم تمتعوا حتى حين قال الحين هنا ثلثة ايام وقوله والسماء بنيناها بايد قال بقوة وقوله
ففروا الى الله قال حجوا وقوله كذلك ما اتى الذين من قبلهم من رسول الا قالوا ساحر او مجنون اتوا
صوابه يعنى قريشا اسمائهم حتى قالوا رسول الله ساحر ومجنون وقوله فتول عنهم يا محمد فما انت
بملوم قال هم الله جل ذكره بهلاك اهل الارض فانزل الله على رسوله فتول عنهم يا محمد فما انت بملوم ثم

بدا الله

بدا الله فى ذلك فانزل عليه وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين وهذا رد على من انكر البداء والمشية وقوله وما
خلقت الجن والانس الا ليعبدون قال خلقهم للامر والنهى والتكليف وليست خلقتهم بجبر ولكن
خلقهم اختيارا ليختبرهم بالامر والنهى ومن يطيع الله ومن يعصى وفى حديث آخر هى منسوخة بقوله ولا يزالون
مختلفين وقوله ما اريد منهم من رزق وانى لما خلقتهم بحاجة الى ما اليهم وقوله فان للذين ظلموا آل محمد حقهم
ذنوبا مثل ذنوب اصحابهم فلا يستعجلون من العذاب ثم قال فويل للذين كفروا من يومهم الذى يوعدون

بسم الله الرحمن الرحيم والطور وكتاب مسطور قال الطور جبل طور سينا
وكتاب مسطور اى مكتوب فى رق منشور والبيت المعمور قال هو فى السماء الرابعة وهو الضراح يدخل
كل يوم سبعون الف ملك ثم لا يعودون اليه ابدا والسقف المرفوع قال السماء والبحر المسجور قال يسجر يوم
القيمة وهذا كله قسم وجوابه ان عذاب ربك لواقع ما له من دافع وقوله يوم تمور السماء مورا قال تنقض و تسير الجبال
سيرا قال مثل الريح فويل للمكذبين الذين هم فى خوض يلعبون قال يخوضون فى المعاصى وقوله يوم يدعون
الى نار جهنم دعا قال يدفعون فى النار وقال رسول الله لما بعث عمرو بن العاص وعمارة بن عقبة بن ابى
معيط وهما في حايط بشر بان ويغنيان بهذا البيت فى حمزة بن عبد المطلب لما قتل كم من حواري
بلوح عظامه وراء الحرب عنه ان يجر فقيرا فقال النبى ص اللهم العنهما واركسهما فى الفتنة
ركسا ودعهما الى النار دعا وقوله اصلوها فاصبروا ولا تصبروا الى حين وا ولا يجير فالان احد لا يصبر
على النار والدليل على ذلك قوله فما اصبرهم على النار يعنى ما اجرئهم وقوله والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان اى الحقناهم فانه حدثنى ابى عن سليمن الديلمى عن ابى عبد الله
قال ان اطفال شيعتنا من المؤمنين تربيهم فاطمة عليها السلام وقوله الحقنا بهم ذرياتهم

تلا يعرفون الى بلغهم يوم القيمة حدثنا ابو العباس قال حدثنا يحيى بن زكريا عن علي ابن الحسان عن عبد الرحمن
بن كثير عن ابي عبد الله عم في قوله والذين امنوا اتبعناهم ذرياتهم بايمان اي الحقنا بهم
ذرياتهم قال الذين آمنوا بالنبي ص وامير المومنين والذرية الائمة والاوصياء عليهم السلام الحقنا بهم
ذرياتهم ولم ينتقص ذريتهم من الحجة التي جاء بها رسول الله ص في علي وحجتهم واحدة
وطاعتهم واحدة قال علي ابن ابراهيم في قوله وما التناهم من عملهم من شي اي ما نقصناهم
وقوله لا لغو فيها ولا تاثيم قال ليس في الجنة غنا ولا فحش ويشرب المومن ولا ياثم حكم عز وجل
قول اهل الجنة فقال واقبل بعضهم على بعض يتسالون قال في الجنة قالوا انا كنا قبل في اهلنا
مشفقين اي خائفين من العذاب فمن الله علينا ووقانا عذاب السموم الحر الشديد وقوله
حكاية قول قريش ام يقولون شاعر يعنون رسول الله يتربص به ريب المنون فقال الله
قل احلم من قريش قل لهم يا محمد تربصوا فاني معكم من المتربصين ام تامرهم احلامهم
بهذا قال لم يكن في الدنيا احلم من قريش ثم عطف على اصحاب رسول الله فقال ام
يقولون يا محمد تقوله يعني امير المومنين بل لا يومنون انه لم يقوله ولم يقمه بن امره ثم قال
فليأتوا بحديث مثله من عند الله ان كانوا صادقين وقوله ام له البنات ولكم البنون
قال هو ما قالت قريش ان الملائكة هم بنات الله ثم قال ام تسالهم يا محمد اجرا فما اتيتهم
به فهم من مغرم مثقلون اي يقع عليهم الغرم الثقيل وقوله ان للذين ظلموا آل محمد حقهم عذابا دون
ذلك قال عذاب الرجعة بالسيف وقوله واصبر لحكم ربك فانك باعيننا اي بحفظنا وحرزنا ونعمتنا
وسبح بحمد ربك حين تقوم قال الصلاة الليل فسبحه قيل صلوة الله الليل وادبار السجود قال

ركعات بعد المغرب وادبار النجوم ركعتين قبل صلاة الصبح بسم الله الرحمن الرحيم
والنجم اذا هوى قال النجم رسول الله اذا هوى لما اسرى الى السماء وهو الهوى وهذا رد على
من انكر المعراج وهو قسم برسول الله وهو فضل له على الانبياء وجواب القسم ما ضل
صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى اي لا يتكلم بالهوى ان هو يعني القران الا وحي
يوحى علمه شديد القوى يعني الله عز وجل ذو مرة فاستوى يعني رسول الله قال وحدثني
ابي عن ابي الحسن قال ما بعث الله نبيا الا صاحب مرة سودا صافية وقوله وهو بالافق الاعلى يعني
رسول الله ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى قال كان من الله كما بين مقبض
القوس الى راس السية او ادنى الى من نعته ويحمد قال ادنى في ذلك فاوحى الى عبده ما اوحى
اوحى فاوحى مسافهة لحدثنا احمد بن ادريس عن احمد بن محمد عن الحسين بن العباس
عن ابي جعفر في قوله ما ضل صاحبكم وما غوى يقول ما ضل في علي وما غوى وما ينطق فيه بالهوى
وما كان ما قاله فيه الا بالوحي الذي اوحي اليه ثم قال علمه شديد القوى ثم اذن له فوفد
الى السماء فقال ذو مرة فاستوى وهو بالافق الاعلى ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين او
ادنى فكان بين لفظ وبين السماع رسول الله كما بين وتر القوس وعودها فاوحى الى عبده
ما اوحى فسئل رسول الله عن ذلك الوحي فقال الي ان عليا سيد المومنين وامام المتقين
وقائد الغر المحجلين واول خليفة يستخلفه خاتم النبيين فدخل القوم في الكلام فقالوا امن
من الله ومن رسوله فقال الله جل ذكره الرسول قل لهم ما كذب الفواد ما راى ثم رد
عليهم فقال افتمارونه على ما يرى ثم قال لهم رسول الله قد امرت بغير هذا امرت

انما نصبه الناس فاقول هذا وليكم من بعدي وهو بمنزلة السفينة يوم الغرق من دخل فيها نجا ومن
خرج منها غرق ثم قال ولقد راه نزلة اخرى يقول رايت الوحي مرة اخرى عند سدرة
المنتهى التي يتحدث تحت الشجرة الجنان ثم قال الله قل لهم اذ يغشى السدرة
من حجب النور ما زاغ البصر يقول ما عمي البصر عن تلك الحجب وما طغى يقول ما طغى القلب
بزيادة فيما اوحي اليه ولا نقصان لقد راى من ايات ربه الكبرى يقول لقد سمع كلاما لو انه نزل ما تكلم
وقال علي بن ابراهيم في قوله ولقد راه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى قال في السماء السابعة واما الرد
على من انكر خلق الجنة والنار فقوله عندها جنة الماوى فسدرة المنتهى في السماء السابعة وجنة الماوى
عندها وقال حدثني ابي ابراهيم بن محمد الثقفي عن ابان عن عثمان عن ابي داود عن ابي بردة
الاسلمي قال سمعت رسول الله يقول لعلي يا علي ان الله شهدك معي في سبع مواطن اما اول
ذلك فليلة اسري بي الى السماء وقال لي جبرئيل اين اخوك فقلت خلفته ورائي قال ادع
الله ليأتيك به فدعوت الله فاذا انا بك معي واذا الملائكة وقوف صفوف فقلت يا جبرئيل من هو
لا قال هم الذين يباهيهم الله بك يوم القيمة فدنوت فنطقت بما كان وما يكون الى يوم القيمة والثانية حين
اسري بي في المرة الثانية قال لي جبرئيل اين اخوك فقلت خلفته ورائي قال ادع الله فليأتيك
به فدعوت الله فاذا انا بك معي فكشط لي عن سموات حتى رايت سكانها وعمارها وموضع
كل ملك منها والثالثة حين بعثت الى الجن قال لي جبرئيل اين اخوك قلت خلفته ورائي فقال
ادع الله فليأتيك به فدعوت الله فاذا انت معي فما قلت لهم شيئا ولا ردوا علي شيئا الا سمعته
والرابعة خصصنا ليلة القدر وليست لاحد غيرنا والخامسة دعوت الله فيك فاعطاني

فيك كل شي الا النبوة فانه قال خصصتك بها وختمت بك والسادسة لما اسري الي السماء جمع الله الي النبيين
فصليت بهم ومثالك خلفي والسابعة هلاك الاحزاب بايدينا فهذا رد على من انكر المعراج ومن الرد
على من انكر خلق الجنة والنار ايضا ما حدثني عن بعض اصحابه رفعه قال كانت فاطمة عليها السلام لا يذكرها احد لرسول
الله الا اعرض عنه حتى ايس الناس منها فلما اراد ان يزوجها من علي اسر اليها فقالت يا رسول الله انت اولى بما ترى
غير ان نساء قريش تحدثني عنه انه رجل دحداح البطن طويل الذراعين ضخم الكراديس انزع عظيم العينين
لمنكبه مشاشا كمشاش البعير ضاحك السن لا مال له فقال لها رسول الله يا فاطمة اما علمت ان الله اشرف على
الدنيا فاختارني على رجال العالمين نبيا ثم اطلع فاختار عليا على رجال العالمين وصيا ثم اطلع فاختارك على نساء
العالمين يا فاطمة انه لما اسري بي الى السماء وجدت مكتوبا على صخرة بيت المقدس لا اله الا الله محمد
رسول الله ايدته بوزيره فقلت يا جبرئيل ومن وزيري فقال علي ابن ابي طالب فلما انتهيت الى سدرة
المنتهى وجدت مكتوبا عليها اني انا الله لا اله الا انا وحدي محمد صفوتي من خلقي ايدته بوزيره ونصرته بوزيره
فقلت لجبرئيل ومن وزيري قال علي ابن ابي طالب فلما جاوزت السدرة انتهيت الى عرش رب العالمين
وجدت مكتوبا على كل قائمة من قوائم العرش انا الله لا اله الا انا محمد حبيبي ايدته بوزيره و
نصرته بوزيره فلما دخلت الجنة رايت في الجنة شجرة طوبى اصلها في دار علي وما في الجنة قصر
ولا منزل الا وفيها فنن منها اعلاها اسفاط حلل من سندس واستبرق يكون للعبد
المومن الف الف سفط في كل سفط مائة الف حلة ما فيها حلة تشبه الاخرى
على الوان مختلفة وهي ثياب اهل الجنة وسطها ظل ممدود عرض الجنة كعرض السماء والارض
اعدت للذين امنوا بالله ورسوله يسير الراكب في ذلك الظل مسيرة مائة عام فلا يقطعه وذلك

قوله وظل ممدود اسفلها ثمار الجنة قطوفها مهدلة في بيوتهم يكون في القضيب منها مائة لون
من الفاكهة مما رأيتم في دار الدنيا ثمارها ومما لم تروا وما سمعتم به وما لم تسمعوا به مثلها وكلما يجتنى
منها شيء نبتت مكانها اخرى لا مقطوعة ولا ممنوعة ويجري نهر في اصل تلك الشجرة ينفجر منها الانهار
الاربعة نهر من ماء غير آسن ونهر من لبن لم يتغير طعمه ونهر من خمر لذة للشاربين
ونهر من عسل مصفى يا فاطمة ان الله اعطاني في علي سبع خصال هو اول من تنشق عنه
القبر معي واول من يقف معي على يمين العرش واول من يقرع باب الجنة معي واول من يسكن معي
عليين واول من يشرب معي من الرحيق المختوم ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس
المتنافسون يا فاطمة هذا ما اعطاه الله عليا في الآخرة واعد له في الجنة اذا كان في
الدنيا لا مال له فاما ما قلت انه بطين فانه مملوء من علم خصه الله به وكرمه من بين امتي
واما ما قلت انه انزع عظيم العينين فان الله خلقه بصفة آدم ع واما طول يديه فان الله
طولهما ليقتل بهما اعداءه واعداء رسوله وبه يظهر الله الدين كله ولو كره المشركون
وبه يفتح الله الفتوح ويقاتل المشركين على تنزيل القرآن من اهل البغي والنكث والفسوق
على تأويله ويخرج الله من صلبه سيدي شباب اهل الجنة ويزين بهما عرشه يا فاطمة ما بعث
نبيا الا جعل له ذرية من صلبه وجعل ذريتي من صلب علي ولولا علي ما كانت لي ذرية فقالت فاطمة يا رسول
الله ما اختار عليه احدا من اهل الارض ففرحها رسول الله فقال ابن عباس عند ذلك والله كان لفاطمة
كفو غير علي عليهما السلام وقوله اذ يغشى قال لما رفع الحجاب بينه وبين رسول الله غشي نوره السدرة وقوله
ما زاغ البصر لم ينكر لقد رأى من آيات ربه الكبرى قال رأى جبرئيل على ساقه الدر مثل القطر على البقل

له ستمائة

جناحا قد ملأ ما بين السماء والارض وقوله افرأيتم اللات والعزى قال اللات رجل والعزى امرأة وقوله
ومناة الثالثة الاخرى قال كان صنم بالمشلل خارج من الحرم على ستة اميال يسمى المناة وقوله الكم الذكر وله الانثى
قال هو ما قالت قريش ان الملائكة هم بنات الله فرد الله عليهم فقال الكم الذكر وله الانثى تلك اذا قسمة ضيزى
اي ناقصة ثم قال ان هي يعني اللات والعزى ومناة الا اسماء سميتموها انتم وآباؤكم ما انزل
الله بها من سلطان اي من حجة وقوله الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم وهو
ما يلم به العبد من ذنوب صغار بجهالة ثم يندم ويستغفر الله ويتوب فيغفر الله له واما
قوله واذ انتم اجنة في بطون امهاتكم اي مستترين فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى وقوله وابراهيم
الذي وفى قال وفى بما امره الله به من الامر والنهي وذبح ابنه واما قوله وان الى ربك المنتهى
قال اذا انتهى الكلام الى الله فامسكوا وتكلموا فيما دون العرش ولا تكلموا فيما فوق
العرش فان قوما تكلموا فيما فوق العرش فتاهت عقولهم حتى كان الرجل ينادى من
بين يديه فيجيب من خلفه وينادى من خلفه فيجيب من بين يديه وقوله وانه هو اضحك
وابكى قال ابكى السماء بالمطر واضحك الارض بالنبات قال الشاعر كل يوم باقحوان جديد
تضحك الارض من بكاء السماء بالمطر من نطفة اذا تمنى قال يحول النطفة الى الدم فيكون
اولا دما ثم تصير النطفة في الدماغ في عرق يقال له الوريد يمر في الظهر فلا تزال تجوز فقرا فقرا
حتى تصير في الحالبين فتصير ابيض واما نطفة المرأة فانها تنزل من صدرها وقوله ابو العباس قال حدثنا
محمد بن احمد قال حدثنا ابراهيم بن هاشم عن النوفلي عن السكوني عن جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه
قال قال امير المؤمنين ع في قوله انه هو اغنى واقنى قال اغنى كل انسان بمعيشته وارضاه بالكسب

بربه قال علي بن ابراهيم في قوله انه هو رب الشعرى قال نجم في السماء يسمى الشعرى كانت قريش وقوم من
العرب يعبدونه وهو نجم يطلع في آخر الليل وقوله والمؤتفكة اهوى قال المؤتفكة البصرة والدليل
على ذلك قول امير المؤمنين يا اهل البصرة ويا اهل المؤتفكة يا جند المرأة واتباع البهيمة رغا فاجبتم
وعقر فانهزمتم ماؤكم زعاق واحلامكم رقاق وفيكم ختم النفاق ولعنتم على لسان سبعين نبيا ان
رسول الله اخبرني ان جبرئيل اخبره انه طوى له الارض فرأى البصرة اقرب الارضين من الماء
وابعدها من السماء وفيها تسعة اعشار الشر والداء العضال المقيم فيها بذنب والخارج منها فيها برد
برحمة وقد ائتفكت باهلها مرتين وعلى الله تمام الثالثة اي تمام الثالثة في الرجعة وقوله فباي آلاء
ربك تتمارى اي باي سلطان تخاصم هذا نذير من النذر الاولى يعني رسول الله من
النذر الاولى حدثنا علي بن الحسين عن احمد بن ابي عبد الله عن محمد بن علي عن محمد بن اسلم عن
علي بن ابي حمزة عن ابي بصير قال سالت ابا عبد الله ع عن قول الله عز وجل هذا نذير من النذر
الاولى قال ان الله تعالى لما ذرأ الخلق في الذر الاول فاقامهم صفوفا قدامه وبعث
الله محمدا صلعم فامن به قوم وانكره قوم فقال الله هذا نذير من النذر الاولى يعني به محمدا
حيث دعاهم الى الله عز وجل في الذر الاول قال علي بن ابراهيم في قوله ازفت الآزفة قال قربت
القيامة ليس لها من دون الله كاشفة اي لا يكشفها الا الله افمن هذا الحديث تعجبون
اي مما قد تقدم ذكره من الاخبار وتضحكون ولا تبكون وانتم سامدون اي لاهون

بسم الله الرحمن الرحيم

اقتربت

اقتربت الساعة قال قربت القيامة فلا يكون بعد رسول الله الا القيامة وقد انقضت النبوة
والرسالة وقوله وانشق القمر فان قريشا سالت رسول الله ان يريهم آية فدعا الله فانشق القمر بنصفين حتى نظروا اليه ثم
التأم فقالوا هذا سحر مستمر اي صحيح وروي ايضا في قوله اقتربت الساعة قال خروج القائم حدثنا حبيب بن
الحسين بن ابان الآجري قال حدثنا محمد بن هشام عن محمد قال حدثني يونس قال قال ابو عبد الله ع اجتمعوا
اربعة عشر رجلا اصحاب العقبة ليلة اربعة عشر من ذي الحجة فقال النبي صلعم ما من نبي الا وله آية فما آيتك في ليلتك
هذه فقال ما الذي تريدون فقالوا ان يكون لك عند ربك قدر فامر القمر ان ينقطع قطعتين فهبط جبرئيل
فقال يا محمد ان الله يقرئك السلام ويقول لك اني قد امرت كل شيء بطاعتك فرفع راسه فامر القمر ان ينقطع
قطعتين فانقطع قطعتين فسجد النبي شكرا لله وسجد شيعتنا ثم رفع النبي راسه ورفعوا رؤوسهم فقالوا يعود
كما كان فعاد كما كان ثم قالوا ينشق راسه فامره فانشق فسجد النبي شكرا لله وسجد شيعتنا فقالوا يا رسول الله
حين تقدم اسفارنا من الشام واليمن نسالهم ما رأوا في هذه الليلة فان يكونوا رأوا مثل ما رأينا علمنا انه من ربك
وان لم يروا مثل ما رأينا علمنا انه سحر سحرتنا به فانزل الله اقتربت الساعة وانشق القمر الى آخر
السورة قال علي بن ابراهيم وقوله وكذبوا واتبعوا اهواءهم اي كانوا يعملون برأيهم ويكذبون انبياءهم
ولقد جاءهم من الانباء ما فيه مزدجر اي متعظ وقوله فتول عنهم يوم يدع الداع الى شيء نكر خشعا ابصارهم فيقول الكافر
ون هذا يوم عسر ثم حكى الله عز وجل هلاك الامم الماضية فقال كذبت قبلهم قوم نوح فكذبوا عبدنا
وقالوا مجنون وازدجر اي آذوه وارادوا رجمه وقوله ففتحنا عليهم ابواب السماء بماء منهمر قال
صب بلا قطر وفجرنا الارض عيونا فالتقى الماء على امر قد قدر على ماء السماء وماء الارض على امر قد
قدر وحملناه يعني نوحا على ذات الواح ودسر قال الالواح السفينة والدسر المسامير وقيل الدسر ضرب

من الحشيش سفينة السفينة تجري بأعيننا أي بأمرنا وحفظنا وقوله ولقد يسرنا القرآن للذكر أي
يسرناه لمن يذكره وقوله إنا أرسلنا عليهم ريحا صرصرا أي باردة إنا مرسلو الناقة فتنة لهم أي
اختبارا وقوله إنا أرسلنا فنادوا صاحبهم قال قدار الذي عقر الناقة وقوله كهشيم المحتظر
قال الحشيش والنبات وقوله أكفاركم خير من أولئكم يعني هذه الأمم الهالكة
أم لكم براءة في الزبر أي في الكتب لكم براءة ألا تهلكوا فقالت قريش قد اجتمعنا لننتصر ونقتلك يا محمد
فأنزل الله أم يقولون يا محمد نحن جميع منتصر سيهزم الجمع ويولون الدبر يعني يوم بدر حين هزموا وأسروا
وقتلوا ثم قال بل الساعة موعدهم يعني القيامة والساعة أدهى وأمر أي أشد وأغلظ وأمر وقوله
إن المجرمين في ضلال وسعر أي في عذاب وسعر واد في جهنم عظيم وقوله إنا كل شيء خلقناه
بقدر قال له وقت وأجل ومدة حدثنا محمد بن أبي عبد الله قال حدثنا موسى بن عمران
عن الحسين بن يزيد عن إسماعيل بن مسلم قال قال أبو عبد الله قال ~~حدثنا موسى بن عمران~~
وجدت لأهل القدر اسما في كتاب الله إن المجرمين في ضلال وسعر يوم يسحبون في النار على وجوههم
ذوقوا مس سقر إنا كل شيء خلقناه بقدر فهم المجرمون وقوله وما أمرنا إلا واحدة كلمح بالبصر يعني
يقول فيكون وقوله ولقد أهلكنا أشياعكم أي أتباعكم وعبادة الأصنام وقوله وكل شيء فعلوه في
الزبر أي مكتوب في كتب وكل صغير وكبير يعني من ذنب مستطر أي مكتوب ذكر ما أعده للمتقين
في الجنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر

بسم الله الرحمن الرحيم

الرحمن علم القرآن خلق الإنسان علمه البيان قال حدثني عن الحسين بن خالد عن أبي الحسن الرضا ع في قوله

الرحمن علم

الرحمن علم القرآن قلت خلق الإنسان قال ذلك أمير المؤمنين قلت علمه البيان قال علمه تبيان كل شيء
يحتاج الناس إليه قلت الشمس والقمر بحسبان قال هما يعذبان قال سألت عن شيء فأتقنه أن الشمس
والقمر آيتان من آيات الله تجريان بأمره مطيعان له ضوؤهما من نور عرشه وحرهما من جهنم فإذا
كانت القيامة عاد إلى العرش نورهما وعاد إلى النار حرهما فلا يكون شمس ولا قمر وإنما عناهما لعنهما الله
أليس قد روى الناس أن رسول الله ص قال إن الشمس والقمر نوران في النار قلت بلى قال أما سمعت
قول الناس فلان وفلان شمسي هذه الأمة ونوريها فهما في النار والله ما عنى غيرهما قلت والنجم و
الشجر يسجدان قال النجم رسول الله وقد سماه الله في غير موضع فقال والنجم إذا هوى وقال
وعلامات وبالنجم هم يهتدون قال العلامات الأوصياء والنجم رسول الله ص قلت يسجدان
قال يعبدان وقوله والسماء رفعها ووضع الميزان قال السماء رسول الله ص رفعه الله إليه والميزان أمير
المؤمنين نصبه لخلقه قلت ألا تطغوا في الميزان قال لا تعصوا الإمام قلت ولا تخسروا الميزان قال لا تبخسوا
الإمام حقه ولا تظلموه وقوله والأرض وضعها للأنام قال للناس فيها فاكهة والنخل ذات الأكمام
قال يكبر ثمر النخل في القمع ثم يطلع منه وقوله والحب ذو العصف والريحان قال الحب الحنطة والشعير والحبوب والعصف
التبن والريحان ما يؤكل منه وقوله فبأي آلاء ربكما تكذبان قال في الظاهر مخاطبة الجن والإنس وفي
الباطن فلان وفلان حدثنا أحمد بن علي قال حدثنا محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن مسلم
عن حماد عن أبي حمزة عن أبي بصير قال سألت أبا عبد الله ع عن قول الله فبأي آلاء ربكما تكذبان قال قال
الله تعالى فبأي النعمتين تكفران بمحمد رسول الله صلعم أم بعلي ع وقال علي بن إبراهيم في قوله رب المغربين ورب المشرقين
الحق والحيرة وأمثالهما بحري فبأي آلاء ربكما تكذبان قال أبو رسول الله وأمير المؤمنين حدثنا

محمد بن عبد الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري عن يحيى بن سعيد
القطان قال سمعت أبا عبد الله ع يقول في قول الله مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان
قال علي وفاطمة بحران عميقان لا يبغي أحدهما على صاحبه يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان قال الحسن والحسين
قال علي بن إبراهيم في قوله مرج البحرين يلتقيان أمير المؤمنين وفاطمة يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان الحسن والحسين ع
وقوله وله الجوار المنشآت في البحر كالأعلام وقوله كما قالت الخنساء في أخيها صخر وإن صخرا لمولانا وسيدنا وإن
صخرا إذا نشتو لنحار وإن صخرا لتأتم الهداة به كأنه علم في رأسه نار وقوله كل من عليها فان قال من على وجه الأرض
ويبقى وجه ربك قال دين ربك قال علي بن الحسين نحن الوجه الذي يؤتى الله منه وأما قوله يسأله من في السموات
والأرض كل يوم هو في شأن قال يحيي ويميت ويرزق ويزيد وينقص وقوله سنفرغ لكم أيها الثقلان
نحن وكتاب الله والدليل على ذلك قول رسول الله إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي
وقوله يا معشر الجن والإنس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات والأرض وإحاطة السماء
الدنيا بالأرض فانفذوا لا تنفذون إلا بسلطان فإذا كان يوم القيامة أحاطت سماء الدنيا
بالأرض وأحاطت السماء الثانية بسماء الدنيا وأحاطت السماء الثالثة بالسماء الثانية وأحاطت
كل سماء بالتي عليها ثم ينادي مناد يا معشر الجن والإنس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار
السموات والأرض فانفذوا لا تنفذون إلا بسلطان يا أيها الجن وقوله فيومئذ لا يسأل عن ذنبه
قال منكم يعني من الشيعة إنس ولا جان قال معناه أن من تولى أمير المؤمنين وتبرأ من أعدائه وأحل
حلاله وحرم حرامه ثم دخل في الذنوب ولم يتب في الدنيا عذب عليها في البرزخ ويخرج يوم
القيامة وليس له ذنب يسأل عنه يوم القيامة وقرأ أبو عبد الله ع هذه جهنم التي كنتما بها تكذبان تصليانها

نهلا

نهلا تموتان فيها ولا تحييان وقوله يطوفون بينها وبين حميم آن قال لها أنين من شدة حرها وقوله هل جزاء الإحسان
إلا الإحسان قال ما من جزاء من أنعمت عليه بالمعرفة إلا الجنة حدثنا أحمد بن إدريس قال حدثنا أحمد بن محمد الحسن بن
غالب عن عثمان بن محمد بن عمران قال سألت أبا عبد الله ع عن قول الله عز وجل ومن دونهما جنتان قال
خضراوتان في الدنيا يأكل المؤمنون منها حتى يفرغ من الحساب وعنه عن محمد بن أحمد عن يعقوب بن
يزيد عن علي بن جابر الجعفي عن الحسن بن أحمد المنقري عن يونس بن ظبيان عن أبي عبد الله ع
في قول الله مدهامتان قال يتصل ما بين مكة والمدينة نخلا وقال علي بن إبراهيم في قوله فيهن
قاصرات الطرف قال الحور العين يقصر الطرف عنها من ضوء نورها وقوله لم يطمثهن أي لم
يمسهن أحد وقوله فيهما عينان نضاختان قال تفوران وقوله فيهن خيرات حسان قال جوار
نابتات على شط الكوثر كلما أخذت منها واحدة نبتت مكانها أخرى وقوله حور مقصورات في الخيام
قال يقصر الطرف عنها حدثنا علي بن الحسين عن أحمد بن أبي عبد الله عن أحمد بن محمد عن أبي
بصير عن هشام بن سالم عن سعد بن طريف عن أبي جعفر في قول الله تعالى تبارك اسم ربك ذي
الجلال والإكرام قال نحن جلال الله وكرامته التي أكرم الله تعالى العباد بطاعتنا

بسم الله الرحمن الرحيم

إذا وقعت الواقعة ليس لوقعتها كاذبة قال القيامة هي حق خافضة رافعة قال خفضت والله أعداء الله ورفعت أولياء الله إذا رجت
الأرض رجا قال يدق بعضها على بعض وبست الجبال بسا قال قلعت الجبال قلعا فكانت هباء
منبثا قال الهباء الذي يدخل في الكوة من شعاع الشمس وكنتم أزواجا ثلاثة قال يوم القيامة فأصحاب الميمنة ما

اصحاب الميمنة وهم المؤمنون من اصحاب التبعات يوقفون للحساب واصحاب المشأمة ما اصحاب المشأمة والسابقون
السابقون الذين قد سبقوا الى الجنة بلا حساب اخبرنا الحسن بن علي عن ابيه عن الحسن بن سعيد عن الحسين بن علوان الكلبي
عن علي ابي الحسين العبدي عن ابي هرون العبدي عن ربيعة السعدي عن حذيفة بن اليمان ان رسول الله
الى بلال وامره ان ينادي بالصلوة قبل وقت كل يوم في رجب لثلث عشرة خلت منه قال فلما نادى بلال
بالصلوة فزع الناس من ذلك فزعا شديدا وذعروا وقالوا رسول الله بين اظهرنا لم يغب عنا ولم يمت فاجتمعوا
يحشرون حتى اقبل رسول الله يمشي حتى انتهى الى باب من ابواب المسجد فاخذ بعضادتيه وفي المسجد
مكان يسمع الصوت فقال هل تسمعون يا اهل السنة فقالوا سمعنا واطعنا فقال هل تبلغون فقالوا ضمنا ذلك
لك يا رسول الله قال رسول الله اخبركم ان الله خلق الخلق قسمين فجعلني في خيرهما قسما وذلك قوله اصحاب اليمين
واصحاب الشمال فانا من اصحاب اليمين ثم جعل القسمين اثلاثا فجعلني من خيرها ثلثا وذلك قوله اصحاب الميمنة و
اصحاب المشأمة ما اصحاب المشأمة والسابقون السابقون فانا من السابقين وانا خير
السابقين ثم جعل الاثلاث قبائل فجعلني في خيرها قبيلة وذلك قوله يا ايها الناس انا خلقناكم من
ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقيكم فقبيلتي خير القبائل
وانا سيد ولد آدم واكرمكم على الله ولا فخر ثم جعل القبائل بيوتا فجعلني في خيرها بيتا وذلك
قوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا الا وان الله اختار
ني في ثلثة من اهل بيتي وانا سيد الثلثة اتقاهم لله ولا فخر اختارني وعليا
وجعفر ابن ابي طالب وحمزة بن عبد المطلب كنا رقودا بالابطح ليس منا الا مسجى
بثوبه على وجهه علي ابن ابي طالب عن يميني وجعفر عن يساري وحمزة عن رجلي فما نبهني من رقدتي غير

غير خفيق اجنحة الملائكة وبرد ذراع علي ابن ابي طالب في صدري فانتبهت من رقدتي
وجبرئيل في ثلثة املاك يقول له احد الاملاك الثلثة يا جبرئيل الى اي هؤلاء
الاربعة ارسلت فرفسني برجله فقال الى هذا قال ومن هذا يستفهمه فقال هذا رسول الله
سيد النبيين وهذا علي ابن ابي طالب سيد الوصيين وهذا جعفر بن ابي طالب له جناحان
خضيبان يطير بهما في الجنة وهذا حمزة سيد الشهداء اخبرنا احمد بن ادريس قال حدثنا
احمد بن محمد عن الحسن ابن علي عن اسماعيل بن سالم بياع الوطي قال سمعت ابا سعيد المدائني
يسأل ابا عبد الله ثلة من الاولين وثلة من الآخرين قال ثلة من الاولين حزقيل مؤمن آل
فرعون وثلة من الآخرين علي ابن ابي طالب قال علي ابن ابراهيم في قوله ثلة من الاولين
قال هم اتباع الانبياء وقليل من الآخرين هم اتباع النبي محمد صلى الله عليه وآله على سرر موضونة اي مضونة
يطوف عليهم ولدان مخلدون اي مسورون وفي قوله لا يسمعون فيها لغوا ولا تأثيما قال
الفحش والكذب والغناء وقوله اصحاب اليمين ما اصحاب اليمين علي امير المؤمنين واصحابه
وشيعته وقوله سدر مخضود قال شجر لا يكون له ورق ولا شوك فيه وقرأ ابو عبد الله وطلح
منضود قال بعضه الى بعض وقوله وظل ممدود وسط الجنة في عرض الجنة وعرض الجنة كعرض
السماء والارض يسير الراكب في ذلك الظل مسيرة مائة عام فلا يقطعه قوله وماء مسكوب
اي مرشوش وقوله لا مقطوعة ولا ممنوعة اي لا ينقطع ولا يمنع احد من اخذها انا انشأناهن
انشاء قال الحور العين في الجنة فجعلناهن ابكارا عربا قال لا يتكلمون الا بالعربية وقوله اترابا
يعني مستويات الانسان لاصحاب اليمين اصحاب اليمين امير المؤمنين وقوله ثلة من الاولين قال

من الطبقة الاولى التي كانت مع النبي وثلة من الآخرين قال بعد النبي من هذه الامة واصحاب الشمال
قال اصحاب الشمال اعداء آل رسول الله واصحابهم الذين والوهم في سموم وحميم قال السموم
النار والحميم ماء قد حمي وظل من يحموم قال ظلمة شديدة الحر لا بارد ولا كريم قال ليس بطيب فشاربون شرب
الهيم قال من الزقوم والهيم الابل وقوله هذا نزلهم يوم الدين قال هذا ثوابهم يوم المجازاة
وقوله افرأيتم ما تمنون يعني النطفة انتم تخلقونه ام نحن الخالقون الى قوله حطاما فلم يبينه وقوله
افرأيتم الماء الذي تشربون انتم انزلتموه من المزن قال من السحاب لو نشاء جعلناه اجاجا قال الحار
قال وقوله افرأيتم النار التي تورون اي توقدونها وتنتفعون بها انتم انشأتم شجرتها ام نحن
المنشئون نحن جعلناها تذكرة لنار يوم القيمة ومتاعا للمقوين قال المحتاجين وقوله فلا اقسم
بمواقع النجوم قال معناه فاقسم بمواقع النجوم حدثنا محمد بن احمد بن ثابت قال حدثنا الحسن بن
سماعة واحمد بن الحسن القزاز جميعا عن صالح بن خالد عن ثابت بن شريح قال حدثني ابان بن تغلب
عن عبد الاعلى التغلبي ولا اراني الا قد سمعته من عبد الاعلى قال حدثني ابو عبد الرحمن السلمي ان
عليا قرأ بهم الواقعة وتجعلون شكركم انكم تكذبون فلما انصرف قال اني قد عرفت انه سيقول
قائل لم قرأها هكذا قرأتها اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقرأها هكذا وكانوا اذا امطروا
قالوا امطرنا بنوء كذا وكذا فانزل الله وتجعلون شكركم انكم تكذبون قال علي ابن ابي طالب الحسين عن احمد
بن عبد الله عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابي بصير عن ابي عبد الله عن قوله وتجعلون رزقكم
انكم تكذبون قال بل هي وتجعلون شكركم انكم تكذبون قال علي بن ابراهيم في قوله فلولا اذا بلغت الحلقوم
ولكن لا تبصرون فلولا ان كنتم غير مدينين قال معنى فاذا بلغت الحلقوم وانتم حينئذ تنظرون ونحن

اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون فلولا ان كنتم مدينين قال معناه فلو كنتم غير مجازين على افعالكم
ترجعونها يعني بالروح اذا بلغت الحلقوم تردونها في البدن ان كنتم صادقين واما
قوله فاما ان كان من اصحاب اليمين يعني من كان من اصحاب امير المؤمنين ع فسلام لك يا محمد
من اصحاب اليمين ان لا يعذبون واما ان كان من المكذبين فنزل من حميم وتصلية جحيم
في اعداء آل محمد ان هذا لهو حق اليقين فسبح باسم ربك العظيم اخبرنا احمد بن ادريس قال
حدثنا احمد بن محمد بن ابي عمير عن اسحق بن عبد العزيز عن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله
عليه السلام يقول فاما ان كان من المقربين فروح وريحان قال في قبره وجنة نعيم في الآخرة و
اما ان كان من المكذبين الضالين فنزل من حميم في قبره وتصلية جحيم في الآخرة

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

سبح لله ما في السموات وما في الارض وهو العزيز الحكيم قال هو قول ان له اعطيت جوامع
الكلم وقوله هو الاول قال قبل كل شيء والآخر قال يبقى بعده كل شيء وهو عليم بذات الصدور
قال بالضمائر وقوله هو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام اي في ستة اوقات ثم استوى
على العرش يعلم ما يلج في الارض الآية والآية الثانية الآخرة اجر كبير فانه قال الصادق ع على باب الجنة مكتوب
القرض بثمانية عشر والصدقة بعشرة وذلك ان القرض لا يكون الا لمحتاج والصدقة ربما وقعت في يد
غير محتاج وقوله يوم ترى المؤمنين والمؤمنات نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم قال يقسم النور
بين الناس يوم القيمة على قدر ايمانهم يقسم للمنافقين فيكون نوره في ابهام رجله

الیسری فیضیء نوره ثم یقول للمؤمنین مکانکم حتی اقتبس من نورکم فیقول المؤمنون لهم ارجعوا
وراءکم فالتمسوا نورا فیرجعوا فیضرب بسور فینادوا من وراء السور للمؤمنین الم نکن
معکم فیقولوا بلی ولکنکم فتنتم انفسکم قال بالمعاصی وارتبتم قال شککتم وتربصتم فالیوم لا
یؤخذ منکم فدیة قال والله ما عنی بذلک الیهود ولا النصاری ولا عنی به الا اهل القبلة
ثم قال ماواکم یعنی هی اولی بکم وقوله الم یان للذین آمنوا یعنی الم یجب وقوله ان تخشع قلوبهم
لذکر الله الی قوله ذو الفضل العظیم فانه محکم اخبرنا احمد بن ادریس قال حدثنا احمد بن محمد عن
علی بن الحکم عن ابی المعیر عن اسحق بن عمار عن ابی ابراهیم قال سالته عن قول الله من ذا الذی
یقرض الله قرضا حسنا فیضاعفه له وله اجر کریم قال نزلت فی صلة الامام حدثنا محمد بن ابی
عبد الله قال حدثنا سهل بن زیاد عن الحسن بن العباس ابن الحریش عن ابی جعفر الثانی ع فی قوله
لکیلا تاسوا علی ما فاتکم وحدثنا محمد بن جعفر الرزاز عن یحیی بن زکریا عن علی بن حسان عن
عبد الرحمن بن کثیر عن ابی عبد الله ع فی قوله ما اصاب من مصیبة فی الارض ولا فی انفسکم
الا فی کتاب من قبل ان نبراها صدق الله وبلغت رسله کتابه فی الارض ولا فی انفسکم اعلامنا
فی لیلة القدر وفی غیر هذا ان ذلک علی الله یسیر قال ابو جعفر الثانی فی قوله لکیلا تاسوا علی
ما فاتکم قال قال ابو عبد الله ع سال الرجل عن ذلک فقال نزلت فی ابی بکر واصحابه
واحدة مقدمة وواحدة مؤخرة لکیلا تاسوا علی ما فاتکم مما خص به علی بن ابی طالب ع
ولا تفرحوا بما آتیکم من الفتنة التی عرضت لکم بامر رسول الله فقال الرجل
اشهد انکم اصحاب الحکم الذی لا اختلاف فیه ثم قام الرجل فذهب فلم اره

قال علی ابن ابراهیم فی قوله ما اصاب من مصیبة فی الارض فی انفسکم الایة فانه قال الصادق ع
لما ادخل الراس الحسین علی یزید لعنه الله وادخل علی ابن الحسین الحمد لله الذی قتل اباک
فقال علی ابن الحسین لعن الله من قتل ابی فغضب یزید وامر بضرب عنقه فقال علی ابن الحسین
فاذا قتلتنی فبنات رسول الله من یردهم الی منازلهم ثم دعا بمبرد فاقبل یبرد الجامعة من عنقه
بیده ثم قال یا علی ابن الحسین تدری ما الذی ارید بذلک قال بلی ترید ان لا یکون لاحد علی منة غیرک
فقال یزید هذا والله ما اردت افعله ثم قال یا علی ابن الحسین ما اصابکم من مصیبة فبما کسبت
ایدیکم فقال علی الحسین کلا ما هذه فینا نزلت انما نزلت فینا ما اصاب من مصیبة فی الارض
ولا فی انفسکم الایة فنحن الذین لا ناسی علی ما فاتنا ولا نفرح بما اتانا منه وقوله ولقد ارسلنا
رسلنا بالبینات وانزلنا معهم الکتاب والمیزان الامام وقوله یا ایها الذین آمنوا اتقوا الله
وآمنوا برسوله یؤتکم کفلین من رحمته قال نصیبین من رحمة احدهما ان لا یدخله النار
والثانیة وان یدخله الجنة وقوله ویجعل لکم نورا تمشون به یعنی الایمان اخبرنا الحسین
بن علی عن ابیه عن الحسن بن سعید عن النضر بن سوید القسم بن سلیمان عن سماعة بن مهران
عن ابی عبد الله علیه السلام فی قوله یؤتکم کفلین رحمة قال الحسن والحسین ویجعل لکم نورا
تمشون به قال امام تاتمون به قال لئلا یعلم اهل الکتاب الا یقدرون علی شیء من فضل الله وان
الفضل الله وان الفضل بید الله یؤتیه من یشاء والله ذو الفضل العظیم

بسم الله الرحمن الرحیم

قد سمع الله قول التی تجادلک فی زوجها وتشتکی الی الله والله یسمع تحاورکما ان الله سمیع

بصیر قال کان سبب نزول هذه الایة السورة انه من ظاهر فی الاسلام کان رجلا یقال له اوس بن الصامت
من الانصار وکان شیخا کبیرا فغضب علی اهله یوما فقال لها انت علی کظهر امی حرمت علیه آخر الایة
فقال اوس لاهله یا خوله انا کنا نحرم هذا فی الجاهلیة وقد اتانا الله بالاسلام فاذهبی الی رسول الله
صلی الله علیه وآله فسالته عن ذلک فاتت خولة رسول الله بابی انت وامی ان اوس بن الصامت
هو زوجی والوالدی وابن عمی فقال لی انت علی کظهر امی وکنا نحرم ذلک فی الجاهلیة وقد اتانا الله
بک حدثنا علی بن الحسین قال حدثنا محمد بن ابی عبد الله عن الحسن بن محبوب عن ابی ولاد عن حمران
عن ابی جعفر علیه السلام قال ان امراة من المسلمات اتت النبی ع فقالت یا رسول الله ان فلانا
زوجی وقد نثرت له بطنی واعنته علی دنیاه وآخرته ولم یر منی مکروها اشکوه الیک قال
فیم تشکیه قالت انه قال لی انت علی حرام مثل ظهر امی وقد اخرجنی من منزلی فانظر فی امری فقال
لها رسول الله ما انزل الله تعالی فی ذلک کتابا اقضی فیه بینک وبین زوجک وانا اکره ان اکون
من المتکلفین فجعلت تبکی وتشتکی ما بها الی الله جل ذکره والی رسوله ثم انصرف قال فسمع الله
تعالی محاورتها لرسول الله فی زوجها وما شکت الیه فانزل الله فی ذلک قرآنا بسم الله الرحمن الرحیم
قد سمع الله قول التی تجادلک فی زوجها وتشتکی الی الله الی قوله وانهم لیقولون منکرا من
القول وزورا وان الله لعفو غفور قال فبعث رسول الله ص الی المراة فاتته فقال لها جیئینی زوجک فاتته
به فقال له اقلت لامراتک هذه انت علی حرام کظهر امی فقال قد قلت لها ذلک فقال له رسول الله ص قد انزل الله
فیک وفی امراتک قرآنا وقرا بسم الله الرحمن الرحیم قد سمع الله قول التی تجادلک فی زوجها وتشتکی الی الله والله
یسمع تحاورکما ان الله سمیع بصیر الذین یظاهرون منکم من نسائهم ما هن امهاتهم ان امهاتهم الا اللائی ولدنهم

وانهم لیقولون منکرا من القول وزورا وان الله لعفو غفور فضم الیک امراتک فانک قد قلت
منکرا الله من القول وزورا قد عفا عنک وغفر لک ولا تعد قال فانصرف الرجل وهو نادم علی
ما قال لامراته وکره الله عز وجل ذلک للمؤمنین بعد فانزل الله والذین یظاهرون ثم یعودون
لما قالوا قال یعنی الرجل الاول فانه علیه تحریر رقبة من قبل ان یتماسا یعنی مجامعة ذلکم توعظون
به والله بما تعملون بصیر فمن لم یجد فصیام شهرین متتابعین یعنی من قبل ان یتماسا
فمن لم یستطع فاطعام ستین مسکینا قال فجعل الله عقوبة من ظاهر بعد النهی هذا قال ذلک لتؤمنوا
بالله ورسوله وتلک حدود الله قال هذا حد الظهار قال حمران قال ابو جعفر ع ولا یکون ظهار فی یمین
ولا فی اضرار ولا فی غضب ولا یکون ظهار الا علی طهر من غیر جماع بشاهدین مسلمین قال
علی ابن ابراهیم فی قوله الم تر الی الذین نهوا عن النجوی ثم یعودون لما نهوا عنه قد کان اصحاب رسول الله
ص یاتون رسول الله ص فیسالونه ان یسال الله لهم وکانوا یسالون ما لا یحل لهم
فانزل الله ویتناجون بالاثم والعدوان ومعصیة الرسول ص وقولهم له اذا اتوه انعم صباحا
انعم الغیم مساء وهی تحیة اهل الجاهلیة فانزل الله واذا جاؤک حیوک بما لم یحیک به الله فقال
لهم رسول الله قد ابدلنا الله بخیر من ذلک تحیة اهل الجنة السلام علیکم فقال عز وجل یا ایها الذین
آمنوا اذا تناجیتم فلا تتناجوا بالاثم والعدوان ومعصیة الرسول وتناجوا بالبر والتقوی
واتقوا الله الذی الیه تحشرون قال انما النجوی من الشیطان لیحزن الذین آمنوا ولیس بضارهم شیئا
الا باذن الله وعلی الله فلیتوکل المؤمنون قال فانه حدثنی ابی عن محمد بن ابی عمیر عن ابی بصیر عن ابی عبد الله
علیه السلام فی منامه ان رسول الله هم بخروج وفاطمة وعلی والحسن والحسین ع من المدینة فخرجوا حتی

جاوزا حيطان المدينة فتعرض لهم طريقان فاخذ رسول الله ذات اليمين حتى انتهى بهم
الى موضع فيه نخل وماء فاشترى رسول الله شاة كثيرة وهي في احدى اذنيها نقط بيض فامر بذبحها
فلما اكلوا ماتوا في مكانهم فانتبهت فاطمة باكية ذعرة فلم تخبر رسول الله بذلك فلما اصبحت جاء رسول الله بحمار فاركب عليه فاطمة
وامر ان يخرج امير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام في نومها فلما خرجوا من حيطان المدينة عرض لهم طريقان
واخذ رسول الله ذات اليمين كما رات فاطمة حتى انتهوا الى موضع فيه نخل وماء فاشترى رسول الله
شاة كثيرة كما رات فاطمة فامر بذبحها فذبحت وشويت فلما ارادوا اكلها قامت فاطمة عليها السلام وتنحت ناحية
منهم تبكي مخافة ان يموتوا فطلبها رسول الله صلى الله عليه وآله حتى وقع عليها وهي تبكي فقال ما شانك
يا بنية قالت يا رسول الله اني رايت البارحة كذا وكذا في نومي وقد فعلت انت كما رايته فتنحيت عنكم
لان لا اراكم تموتون فقام رسول الله فصلى ركعتين ثم ناجى ربه فنزل عليه جبرئيل فقال يا رسول
الله هذا شيطان يقال له الرها وهو الذي ارى فاطمة عليها السلام هذه الرؤيا ويؤذي المؤمنين في
نومهم ما يغتمون به فامر جبرئيل فجاء به الى رسول الله فقال له انت رايت فاطمة هذه الرؤيا فقال
نعم يا محمد فبزق عليه ثلث بزقات فشجه في ثلث مواضع ثم قال قال جبرئيل لرسول الله
اذا رايت في منامك شيئا يكرهه او راى احد من المؤمنين فليقل اعوذ بما عاذت به ملائكة الله
المقربون وانبياء المرسلون وعباد الله الصالحون من شر ما رايت من رؤياي ويقرا الحمد و
المعوذتين وقل هو الله احد ويتفل على يساره ثلث تفلات فانه لا يضره ما راى فانزل الله
على رسوله انما النجوى من الشيطان الآية اخبرنا احمد بن ادريس عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم
عن ابي بكر الحضرمي وبكر بن ابي بكر قال حدثنا سليمان بن خالد قال سالت ابا جعفر عن قول الله

انما النجوى من الشيطان قال الثاني وقوله ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم قال فلان ابن
فلان وابن فلان امينهم حين اجتمعوا فدخلوا الكعبة فكتبوا بينهم كتابا ان مات رسول الله
لا يرجع الامر فيهم ابدا قال علي بن ابراهيم في قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا قيل لكم تفسحوا في
المجلس فافسحوا يفسح الله لكم قال كان رسول الله اذا دخل المسجد يقوم له الناس فنهاهم الله ان يقوموا
له فقال تفسحوا اي وسعوا في المجلس واذا قيل لكم انشزوا يعني اذا قال قوموا فقوموا وقوله يا ايها الذين
آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة قال اذا سالتم رسول الله حاجة فتصدقوا
بين يدي حاجتكم ليكون اقضى لحوائجكم فلم يفعل ذلك احد الا امير المؤمنين عليه السلام فانه تصدق بدينار
وناجى رسول الله عشر نجوات حدثنا احمد بن زياد عن الحسن بن محمد بن سماعة عن صفوان عن ابي
مسكان عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام قال سالته عن قول الله اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي
نجواكم صدقة قال قدم علي بن ابي طالب عليه السلام بين يدي نجواكم صدقة ثم نسختها ااشفقتم ان تقدموا
بين يدي نجواكم صدقة عبد الرحمن بن الحسيني قال حدثنا الحسين بن سعيد قال حدثنا
محمد بن مروان قال حدثنا عبيد بن حبيش قال حدثنا صباح عن ليث بن ابي سليم عن
مجاهد قال قال علي بن ابي طالب عليه السلام ان في كتاب الله لاية ما عمل بها احد قبلي ولا يعمل
بها احد بعدي آية النجوى كان لي دينار فبعته بعشرة دراهم فجعلت اقدم بين يدي كل نجوى اناجيها النبي درهما
قال فنسختها ااشفقتم ان تقدموا بين يدي نجواكم صدقات الى قوله والله بما تعملون خبير وقال علي
ابن ابراهيم في قوله الم تر الى الذين تولوا قوما غضب الله عليهم قال نزلت في فلان لانه مر به رسول الله وهو جالس
عند رجل من اليهود يكتب خبر رسول الله فانزل الله جل وعز الم تر الى الذين تولوا قوما غضب الله عليهم

ما هم منكم ولا منهم فجاء الثاني الى رسول الله فقال له رسول الله رايتك تكتب عن اليهود وقد نهى الله عن ذلك
فقال يا رسول الله كتبت عنه ما في التوراة من صفتك واقبل يقرا ذلك على رسول الله وهو غضبان فقال له رجل من الانصار
ويلك اما ترى غضب رسول الله عليك فقال اعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله اني انما كتبت ذلك لما وجدت
فيها من خبرك فقال له رسول الله يا فلان لو ان موسى بن عمران فيهم قائما ثم اتيته رغبة عما جئت به لكنت كافرا
بما جئت به وهو قوله اتخذوا ايمانهم جنة يعني اي حجابا بينهم وبين الكفار وايمانهم اقرار باللسان
من خوف السيف ورفع الجزية وقوله يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم قال اذا كان يوم القيمة جمع الله الذين غصبوا
آل محمد حقهم فيعرض عليهم اعمالهم فيحلفون له انهم لم يعملوا منها شيئا كما حلفوا لرسول الله
في الدنيا حين حلفوا ان لا يردوا الولاية في بني هاشم وحين هموا بقتل رسول الله في العقبة فلما اطلع الله نبيه واخبره
حلفوا له انهم لم يقولوا ذلك ولم يهموا به حين انزل الله على رسوله يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة
الكفر وهموا بما لم ينالوا وما نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله فان يتوبوا يك خيرا لهم قال ذلك
اذا عرض الله عز وجل ذلك عليهم في القيمة ينكروه ويحلفوا له كما حلفوا لرسول الله وهو قوله يوم يبعثهم الله
جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم ويحسبون انهم على شيء الا انهم هم الكاذبون استحوذ عليهم الشيطان
فانساهم ذكر الله اي غلب عليهم الشيطان اولئك حزب الشيطان اي اعوانه الا ان حزب الشيطان
هم الخاسرون الذين يحادون الله ورسوله اولئك في الاذلين كتب الله لاغلبن انا ورسلي ان الله قوي
عزيز وقوله لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم او
ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم الآية اي يؤمن بالله واليوم الآخر لا يواخي من حاد الله ورسوله الا قوله
اولئك كتب في قلوبهم الايمان وهم الائمة عليهم السلام وايدهم بروح منه قال الروح ملك اعظم من جبرئيل

كان مع رسول الله وهو مع الائمة وقوله اولئك حزب الله يعني الائمة عليهم السلام اعوان الله مع ٣
الا ان حزب الله هم المفلحون سورة الحشر بسم الله الرحمن الرحيم
سبح لله ما في السموات وما في الارض وهو العزيز الحكيم هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل
الكتاب من ديارهم لاول الحشر ما ظننتم ان يخرجوا قوله سبب ذلك انه كان بالمدينة ثلثة ابطن
من اليهود بني النضير وقريظة وقينقاع وكان بينهم وبين رسول الله عهد ومدة فنقضوا عهدهم
وكان سبب ذلك بني النضير في نقض عهدهم انه اتاهم رسول الله يستسلفهم دية رجلين قتلهما رجل
من اصحابه عليه يعني يستقرض وكان قصد كعب بن الاشرف فلما دخل على كعب قال مرحبا يا ابا القاسم
واهلا وقام كانه يضع له الطعام وحدث نفسه ان يقتل رسول الله ويتبع اصحابه فنزل جبرئيل
فاخبره بذلك فرجع رسول الله الى المدينة قال لمحمد بن مسلمة الانصاري اذهب الى بني النضير فاخبرهم
ان الله عز وجل قد اخبرني بما هممتم به من الغدر فاما ان تخرجوا من بلدنا واما ان تاذنوا بحرب فقالوا
نخرج من بلادكم فبعث اليهم عبد الله بن ابي الا تخرجوا وتقيموا وتنابذوا رسول الله الحرب فاني
انصركم انا وقومي وحلفائي فان خرجتم خرجت معكم وان قاتلتم قاتلت معكم فاقاموا واصلحوا
حصونهم وتهيؤوا للقتال وبعثوا الى رسول الله انا لا نخرج فاصنع ما انت صانع فقام رسول الله وكبر
واصحابه وقال لامير المؤمنين تقدم الى بني النضير فاخذ امير المؤمنين الراية وتقدم وجاء رسول الله واحاط
بحصنهم وغدر بهم عبد الله بن ابي فكان رسول الله اذا ظهر بمقدم بيوتهم حصنوا ما يليهم وخربوا
ما يليه وكان الرجل منهم ممن كان له بيت حسن خربه وقد كان رسول الله امر بقطع نخلهم فجزعوا من ذلك وقالوا
يا محمد ان الله يامرك بالفساد ان كان لك هذا فخذه وان كان لنا فلا تقطعه فلما كان بعد ذلك قالوا يا رسول الله

يخرج من بلادك فاعطنا مالنا فقال لا ولكن تخرجون ولكم ما حملت الابل فلم يقبلوا ذلك فبقوا
اياما ثم قالوا نخرج ولنا ما حملت الابل فقال لا ولكن تخرجون ولا يحمل احد منكم شيئا فمن وجدنا معه شيئا
من ذلك قتلناه فخرجوا على ذلك ووقع منهم قوم الى فدك ووادي القرى وخرج قوم منهم
الى الشام فانزل الله فيهم هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم لاول الحشر
ما ظننتم ان يخرجوا وظنوا انهم مانعتهم حصونهم من الله فاتيهم الله من حيث لم يحتسبوا الى
قوله ومن يشاق الله فان الله شديد العقاب فانزل الله عليه فيما عابوه من قطع النخل
ما قطعتم من لينة او تركتموها قائمة على اصولها فباذن الله وليخزي الفاسقين الى قوله ربنا انك
رؤف رحيم وانزل الله عليه في عبد الله بن ابي واصحابه الم تر الى الذين نافقوا يقولون لاخوانهم
الذين كفروا من اهل الكتاب لئن اخرجتم لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم احدا ابدا وان قوتلتم لننصرنكم
والله يشهد انهم لكاذبون الى قوله لا ينصرون ثم قال كمثل الذين من قبلهم يعني بني قينقاع
ذاقوا وبال امرهم ولهم عذاب اليم ثم ضرب مثلا في عبد الله بن ابي والنضير مثلا فقال كمثل الشيطان
اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني بريء منك اني اخاف الله رب العالمين وكان عاقبتهما انهما في
النار خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين فيه زيادة احرف لم يكن في رواية علي بن ابراهيم قال حدثنا محمد بن
احمد بن ثابت عن احمد بن ميثم عن الحسن بن علي عن ابي حمزة عن ابان بن عثمان عن ابي بصير في
غزوة بني النضير وزاد فيه فقال رسول الله للانصار ان شئتم دفعت اليكم فيء المهاجرين منها وان شئتم
قسمتها بينكم وبينهم وتركتم معكم قالوا قد شئنا ان تقسمها فيهم فقسمها رسول الله بين المهاجرين
ورفعها عن الانصار ولم يعط من الانصار الا رجلين وهما سهل بن حنيف وابو دجانة فانهما ذكرا

حاجة قال علي بن ابراهيم في قوله هو الذي لا اله الا هو الملك القدوس هو البريء من شوائب الآفات الله
الموجبات للجهل وقوله السلام المؤمن قال يؤمن اولياءه من العذاب وقوله المهيمن قال [illegible]
الشاهد وقوله هو الله الخالق البارئ قال البارئ هو الذي يخلق الشيء لا من شيء له الاسماء الحسنى يسبح
له ما في السموات والارض وهو العزيز الحكيم حدثنا محمد بن ابي عبد الله قال حدثنا محمد بن اسمعيل عن
علي بن العباس عن جعفر بن محمد عن الحسن بن اسد عن يعقوب بن جعفر قال سمعت موسى بن جعفر
يقول ان الله تعالى انزل على عبده رسوله انه لا اله الا هو الحي القيوم ويسمى بهذه الاسماء الرحمن الرحيم
العزيز الجبار العلي العظيم فتاهت هنالك عقولهم واستخف حلومهم فضربوا له الامثال وجعلوا
له اندادا وشبهوه بالامثال ومثلوه اشباها وجعلوه يحول ويزول فتاهوا على بحر عميق
لا يدرون ما غوره ولا يدركون كنه بعده بسم الله الرحمن الرحيم
يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة نزلت في
حاطب بن ابي بلتعة ولفظ الآية عام ومعناه خاص وكان سبب ذلك ان
حاطب بن ابي بلتعة كان قد اسلم وهاجر الى المدينة وكان عياله بمكة
وكانت قريش تخاف ان يغزوهم رسول الله فصاروا الى عيال حاطب
وسألوهم ان يكتبوا الى حاطب يسئلوه عن خبر رسول الله هل يريد ذلك ودفع
الكتاب الى امراة تسمى صفية فوضعته في قرنها ومرت فنزل جبرئيل على رسول الله
فاخبره بذلك فبعث رسول الله امير المؤمنين والزبير بن العوام في طلبها فلحقاها
فقال لها امير المؤمنين اين الكتاب فقالت ما معي شيء ففتشاها فلم يجدا معها شيئا

فقال الزبير ما نرى معها شيئا فقال امير المؤمنين والله ما كذبنا رسول الله ولا كذب رسول الله
على جبرئيل ولا كذب جبرئيل على الله جل ثناؤه ولتظهرن الكتاب او لاردن راسك الى رسول الله
فقالت تنحيا حتى اخرجه فاخرجت الكتاب من قرنها فاخذه امير المؤمنين وجاء به الى رسول الله
فقال رسول الله يا حاطب ما هذا فقال حاطب والله يا رسول الله ما نافقت ولا غيرت ولا بدلت
واني اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله حقا ولكن اهلي وعيالي كتبوا الي بحسن صنيع قريش
اليهم فاحببت ان اجازي قريشا بحسن معاشرتهم فانزل الله جل ثناؤه على رسوله يا ايها الذين آمنوا
لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة الى قوله لن تنفعكم ارحامكم ولا اولادكم يوم
القيمة يفصل بينكم والله بما تعملون بصير ثم قال لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم
من دياركم ان تبروهم وتقسطوا اليهم ان الله يحب المقسطين انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين
واخرجوكم من دياركم وظاهروا على اخراجكم ان تولوهم ومن يتولهم فاولئك هم الظالمون وفي رواية
ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة والله قدير
والله غفور رحيم فان الله امر نبيه والمؤمنين بالبراءة من قومهم ما داموا كفارا فقال لقد كان
لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين معه اذ قالوا لقومهم انا برءاء منكم ومما تعبدون من دون الله
كفرنا بكم الآية قطع الله عز وجل ولاية امير المؤمنين واظهروا لهم العداوة فقال عسى الله ان يجعل بينكم وبين
الذين عاديتم منهم مودة فلما اسلم اهل مكة خالطهم اصحاب رسول الله وناكحوهم وتزوج رسول الله
ام حبيب بنت ابي سفيان بن حرب ثم قال لا ينهاكم الله الى آخر الآيتين قال علي بن ابراهيم في قوله يا ايها الذين آمنوا
اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن الله اعلم بايمانهن فان علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن الى الكفار

قال اذا لحقت امراة من المشركين بالمسلمين تمتحن بان تحلف بالله انه لم يحملها على اللحوق بالمسلمين بغضا
لزوجها الكافر ولا حبا لاحد من المسلمين وانما حملها على ذلك الاسلام فاذا حلفت على ذلك
قبل اسلامها ثم قال الله فان علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن الى الكفار لا هن حل لهم ولا
هم يحلون لهن وآتوهم ما انفقوا يعني يرد المسلم على زوجها الكافر صداقها ثم يتزوجها المسلم
وهو قوله ولا جناح عليكم ان تنكحوهن اذا آتيتموهن اجورهن وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع
في قوله ولا تمسكوا بعصم الكوافر يقول من كانت عنده امراة كافرة يعني على غير ملة الاسلام
فليعرض عليها الاسلام فان قبلت فهي امراته والا فهي بريئة منه فنهى الله ان يتمسك بعصمتها
وقال علي بن ابراهيم في قوله ما انفقتم يعني اذا لحقت امراة من المسلمين بالكفار فعلى الكافر ان يرد
على المسلم صداقها فان لم يفعل الكافر وغنم المسلمون غنيمة اخذ منها قبل القسمة صداق المراة
اللاحقة بالكفار وقال في قوله فان فاتكم شيء من ازواجكم يعني يلحق بالكفار في قوله فان فاتكم
شيء من ازواجكم يعني فلحقن بالكفار من اهل عهدكم فاسئلوهم صداقها وان لحقن بكم من نسائهم شيء
فاعطوهم صداقها ذلكم حكم الله يحكم بينكم واما قوله فان فاتكم شيء من ازواجكم يقول يلحق بالكفار الذين لا
عهد بينكم وبينهم فعاقبتم فآتوا الذين ذهبت ازواجهم مثل ما انفقوا واتقوا الله الذي انتم به مؤمنون
قال وكان سبب ذلك ان عمر بن الخطاب كانت عنده فاطمة بنت ابي امية بن المغيرة فكرهت الهجرة معه واقامت
مع المشركين فنكحها معوية بن ابي سفيان فامر الله رسوله ان يعطي عمر مثل صداقها قال علي
بن ابراهيم في قوله يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك على ان لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن
ولا يزنين ولا يقتلن اولادهن ولا ياتين ببهتان يفترينه بين ايديهن وارجلهن ولا يعصينك في معروف

فبايعهن واستغفر لهن الله ان الله غفور رحيم وانها نزلت في يوم فتح مكة وذلك ان رسول الله
قعد في المسجد يبايع الرجال الى صلوة الظهر والعصر ثم قعد لبيعة النساء واخذ قدحا من ماء فادخل
يده فيه ثم قال للنساء من اراد ان يبايع فليدخل يده في القدح فان لا اصافح النساء ثم قرا عليهن
ما انزل الله من شروط البيعة عليهن فقال على ان لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا
تقتلن اولادهن ولا ياتين ببهتان يفترينه بين ايديهن وارجلهن ولا يعصينك في معروف
فبايعهن فقامت امراة حكيم بنت الحارث بن عبد المطلب فقالت يا رسول الله ما هذا المعروف الذي
امرنا الله ان لا نعصينك فيه فقال ان لا تخمشن وجها ولا تلطمن خدا ولا تنتفن شعرا ولا تمزقن جيبا
ولا تسودن ثوبا ولا تدعون بالويل ولا تقمن عند قبر فبايعهن ع على هذه الشرائط اخبرنا احمد بن
ادريس قال حدثنا احمد بن محمد عن علي عن عبد الله بن سنان قال سالت ابا عبد الله عن قول الله ولا
يعصينك في معروف قال هو ما فرض الله عليهن من الصلوة والزكوة وما امرهن به من خير قال
علي بن ابراهيم في قوله يا ايها الذين آمنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم معطوف على قوله لا تتخذوا
عدوي وعدوكم اولياء

بسم الله الرحمن الرحيم

سبح لله ما في السموات وما في الارض وهو العزيز الحكيم وقوله يا ايها الذين آمنوا لم تقولون
ما لا تفعلون مخاطبة لاصحاب رسول الله الذين وعدوه ان ينصروه ولا يخالفوا امره
ولا ينقضوا عهده في امير المؤمنين فعلم الله انهم لا يفون بما يقولون فقال لم تقولون
ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله الآية فقد سماهم الله مؤمنين باقرارهم وان لم يصدقوا

المؤمنين الذين جاهدوا وقتلوا في سبيل الله فقال ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا
كانهم بنيان مرصوص قال يصطفون كانهم البنيان الذي لا يزول وقوله فلما زاغوا ازاغ
الله قلوبهم اي شكك الله قلوبهم ثم حكى قول عيسى لبني اسرائيل اني رسول الله اليكم مصدقا لما
بين يدي من التورية ومبشرا برسول ياتي من بعده اسمه احمد فلما جاءهم بالبينات قالوا هذا
سحر مبين قال وسال بعض اليهود رسول الله صلى الله عليه وآله لم سميت محمدا واحمدا وبشيرا
ونذيرا فقال اما محمد فاني في الارض محمود واما احمد فاني في السماء احمد منه في الارض واما البشير
فابشر من اطاع الله بالجنة واما النذير فانذر من عصى الله بالنار واما قوله يريدون ليطفئوا نور الله
بافواههم والله متم نوره قال بالقائم من آل رسول الله اذا خرج يظهره الله على الدين كله حتى
لا يعبد غير الله وقوله يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما وفي رواية ابي الجارود عن
ابي جعفر في قوله يا ايها الذين آمنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم فقالوا لو نعلم
ما هي لبذلنا فيها الاموال والانفس والاولاد فقال الله تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون
في سبيل الله باموالكم الى قوله ذلك هو الفوز العظيم واخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب يعني ٢ من
في الدنيا بفتح القائم وايضا قال الحواريين هلا فتح المكة وقوله يا ايها الذين آمنوا كونوا انصار
الله كما قال عيسى بن مريم من انصاري الى الله قال الحواريون نحن انصار الله فآمنت طائفة
من بني اسرائيل وكفرت طائفة قال التي كفرت قبلت شبيه عيسى وصلبته والتي آمنت هي التي قتلت
فقتلت الطائفة التي قبلت شبيه عيسى وصلبته وهو قوله فايدنا الذين آمنوا على عدوهم فاصبحوا الظاهرين

بسم الله الرحمن الرحيم يسبح لله ما في السموات وما في الارض الملك

القدوس العزيز الحكيم القدوس البري من آفات الموجبات للجهل وقوله هو الذي بعث في الاميين
رسولا منهم قال الاميون الذين ليس معهم كتاب قال فحدثني ابي عن ابن ابي عمير عن معوية بن عمار
عن ابي عبد الله ع في قوله هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم قال كانوا يكتبون ولكن لم يكن معهم
كتاب من عند الله ولا بعث اليهم رسولا فنسبهم الى الاميين وقوله وآخرين منهم لما يلحقوا بهم وهو
العزيز الحكيم قال فعلوا في الاسلام بعدهم ثم ضرب مثلا في بني اسرائيل فقال مثل الذين حملوا التورية
ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا قال الحمار يحمل الكتب ولا يعلم ما فيها فكذلك بني اسرائيل قد
حملوا مثل الحمار لا يعلموا ما فيه ولا يعملوا به وقوله يا ايها الذين هادوا ان زعمتم انكم اولياء لله من دون
الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين قال ان في التورية مكتوب اولياء الله يتمنون الموت ثم قال
قل ان الموت الذي تفرون منه فانه ملاقيكم وقال امير المؤمنين يا ايها الناس كل امرء لاق في فراره
ما منه يفر والاجل مساق النفس اليه والهرب منه موافاته وقوله فاسعوا الى ذكر الله قال
الى ركعات في المشي وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله يا ايها الذين آمنوا اذا نودي
للصلوة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع يقول اسعوا امضوا ويقال اسعوا اعملوا لها
وهو قص الشارب ونتف الابطين وتقليم الاظفار والغسل ولبس انظف الثياب والطيب للجمعة فهو السعي
يقول الله ومن اراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن حدثنا جعفر بن احمد قال حدثنا
عبد الكريم بن عبد الرحيم عن محمد بن علي عن محمد الفضيل عن ابي حمزة عن ابي جعفر في قوله وذروا
البيع ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون قال علي بن ابراهيم في قوله واذا قضيت الصلوة فانتشروا في الارض
يعني اذا فرغ من الصلوة فانتشروا في الارض قال يوم السبت وقوله واذا راوا تجارة او لهوا انفضوا اليها

قال كان رسول الله يصلي بالناس يوم الجمعة ودخلت ميرة وبين يديها قوم يضربون بالدف
والملاهي فترك الناس الصلوة ومروا ينظرون اليهم فانزل الله واذا راوا تجارة او لهوا
انفضوا اليها وتركوك قائما قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة والله خير الرازقين
اخبرنا احمد بن ادريس قال حدثنا احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن صفوان بن مسكان عن ابي
بصير انه سئل عن الجمعة كيف يخطب الامام قال يخطب قائما ان الله يقول وتركوك قائما وعن
احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن ابي ايوب عن ابي يعقوب عن ابي عبد الله ع قال نزلت واذا راوا
تجارة او لهوا انصرفوا اليها وتركوك قائما قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة يعني
للذين اتقوا والله خير الرازقين بسم الله الرحمن الرحيم
اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان
المنافقين لكاذبون قال نزلت في غزاة بني المصطلق في سنة خمس من الهجرة وكان رسول الله
خرج اليها فلما رجع منها نزل على بئر وكان الماء قليل فيها وكان انس بن سيار حليف الانصار
وكان جهجاه بن سعيد الغفاري اجير العمر بن الخطاب فاجتمعوا على البئر فتعلق دلو سيار
بدلو جهجاه فقال سيار دلوي فضرب جهجاه يده على وجه سيار فسال منه الدم فنادى
سيار بالخزرج ونادى جهجاه يا آل قريش واخذ الناس السلاح وكان ان تقع الفتنة فسمع
عبد الله بن ابي النداء فقال ما هذا فاخبروه فغضب غضبا شديدا ثم قال قد كنت كارها لهذا
المسير اني لاذل العرب ما ظننت اني ابقى الى ان اسمع مثل هذا فلا يكن عندي تغيير ثم اقبل
على اصحابه فقال هذا عملكم انزلتموهم منازلكم وواسيتموهم باموالكم ووقيتموهم بانفسكم وابرزتم نحوركم

للقتل فارسل بنسائكم وايتم صبيانكم ولو اخرجتموهم لكانوا عيالاً على غيركم ثم قال لان رجعنا
الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل وكان القوم زيد بن ارقم وكان غلاماً قد راهق وكان
رسول الله صلى في ظل شجرة في وقت الهاجرة وعنده قوم من اصحابه المهاجرين والانصار فجاء
فجاء زيد فاخبره بما قال عبد الله بن ابي فقال رسول الله لعلك وهمت يا غلام قال لا والله
ما وهمت قال لا والله ما وهمت قال فلعلك غضبت عليه قال لا والله ما غضبت عليه قال فلعله سفه
عليك فقال لا والله ما وهمت فقال رسول الله لشقران مولاه احدج فاحدج راحلته وركب وتسامع الناس
بذلك فقالوا ما كان رسول الله ليرحل في مثل هذا الوقت فرحل الناس ولحقه سعد بن عبادة فقال السلام
عليك ورحمة وبركاته فقال وعليك السلام فقال ما كنت لترحل في مثل هذا الوقت فقال او
ما سمعت قولاً قال صاحبكم قال واي صاحب لنا غيرك يا رسول الله قال عبد الله بن ابي زعم انه ان رجع
الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل فقال يا رسول الله فانت واصحابك الاعز وهو واصحابه الاذل
فسار رسول الله يومه كله لا يكلمه احد فاقبلت الخزرج على عبد الله بن ابي يعذلونه فحلف عبد الله
انه لم يقل شيئاً من ذلك فقالوا فقم بنا الى رسول الله حتى تعتذر اليه فلوى عنقه فلما جن الليل سار
رسول الله ليله كله والنهار فلم ينزلوا الا للصلوة فلما كان من الغد نزل رسول الله ونزل اصحابه وقد امهلهم
الارض من السهر الذي اصابهم فجاء عبد الله بن ابي الى رسول الله فحلف له انه لم يقل ذلك وانه
ليشهد ان لا اله الا الله وانك لرسول الله وان زيداً قد كذب علي فقبل رسول الله واقبلت الخزرج على زيد
بن ارقم يشتمونه ويقولون له كذبت على عبد الله سيدنا فلما دخل رسول الله كان زيد معه فقال اللهم انك
تعلم اني لم اكذب على عبد الله بن ابي فما سار الا قليلاً حتى اخذ رسول الله ما كان يأخذه من البرحاء

عند نزول الوحي عليه فثقل حتى كادت ناقته تبرك من ثقل الوحي فسرى عن رسول الله وهو يسكب
العرق عن وجهه ثم اخذ باذن زيد فرفعه من الرحل ثم قال يا غلام صدق قولك ووعى قلبك وانزل الله فيما قلت قرآناً
قلت قرآناً فلما نزل جمع اصحابه وقرأ عليهم سورة المنافقين بسم الله الرحمن الرحيم اذا جاءك المنافقون
قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون اتخذوا
ايمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله انهم ساء ما كانوا يعملون الى قوله ولكن المنافقين لا يعلمون
ففضح الله عبد الله بن ابي حدثنا احمد بن محمد عن الحسن بن علي عن ابي حمزة عن ابان بن عثمن
قال سار رسول الله يوماً وليلة ومن الغد حتى ارتفع الضحى فنزل ونزل الناس فرموا انفسهم نياماً
وانما اراد رسول الله ان يكف الناس عن الكلام قال وان ولد عبد الله بن ابي اتى رسول الله فقال
يا رسول الله كنت عزمت على قتله فمرني اكون انا الذي احمل اليك رأسه فوالله لقد علمت الاوس والخزرج
ابر اهم ولد بوالده فاخاف ان يأمر غيري فيقتله فلا تطيب نفسي ان انظر الى قاتل عبد الله فاقتل مؤمناً بكافر
فادخل النار رسول الله بل نحسن لك صحابته ما دام معنا وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر في قوله كانهم
خشب مسندة يقولون لا يسمعون ولا يعقلون وقوله يحسبون كل صيحة عليهم يعني كل صوت هم العدو فاحذرهم
قاتلهم الله انى يؤفكون فلما نعتهم الله لرسوله وعرفه مساءتهم اليهم ولا عشائرهم فقالوا لهم قد افتضحتم
ويلكم فاتوا نبي الله يستغفر لكم فلووا رؤسهم وزهدوا في الاستغفار فقال الله واذا قيل لهم
تعالوا يستغفر لكم رسول الله لووا رؤسهم قال علي بن ابراهيم في قوله وانفقوا مما رزقناكم من قبل ان ياتي
احدكم الموت فيقول رب لولا اخرتني الى اجل قريب فاصدق يعني بقوله اصدق اي احج واكن من الصالحين يقول
عند الموت فرد الله عليه فقال ولن يؤخر الله نفساً اذا جاء اجلها والله بما تعملون اخبرنا احمد بن ادريس قال

حدثنا احمد بن محمد عن الحسن بن سعيد عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن هارون بن خارجة عن ابي
بصير عن ابي جعفر في قول الله ولن يؤخر الله نفساً اذا جاء اجلها قال ان عند الله كتب موقوفة يقدم
منها ما يشاء ويؤخر فاذا كان ليلة القدر انزل الله فيها كل شيء يكون الى مثلها فذلك قوله ولن يؤخر
الله نفساً اذا جاء اجلها اذا انزله وكتبه كتاب السموات وهو الذي لا يؤخره

بسم الله الرحمن الرحيم

يسبح لله ما في السموات وما في الارض له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير هو الذي خلقكم فمنكم
كافر ومنكم مؤمن قال هذه آية خاصة في المؤمنين والكافرين حدثنا علي بن الحسين عن احمد بن
ابي عبد الله عن ابن محبوب عن الحسن عن بعض اصحابنا قال سألت الصادق ع عن قوله فمنكم كافر ومنكم
مؤمن فقال عرف الله عز وجل ايمانهم بولايتنا وكفرهم بتركها يوم اخذ عليهم الميثاق وهم
ذر في صلب آدم ع قال علي بن ابراهيم ثم حكى الله تعالى قول الدهرية فقال زعم الذين كفروا ان لن
يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن لتنبؤن بما عليهم وذلك على الله يسير قوله فآمنوا بالله ورسوله
والنور الذي انزلنا ذلك النور امير المؤمنين ع حدثنا علي بن الحسين عن احمد بن عبد الله عن
الحسن بن المحبوب عن ابي ايوب عن ابي خالد الكابلي قال سألت ابا جعفر ع عن قوله 1
فآمنوا بالله ورسوله والنور الذي انزلنا فقال يا ابا خالد النور والله نور الله من في السموات
الله الى يوم القيمة هم والله نور الله الذي انزل الله وهم والله نور الله من في السموات
والارض والله يا ابا خالد النور الامام في قلوب المؤمنين انور من الشمس المضيئة بالنهار
وهم الله ينورون قلوب المؤمنين ويحجب الله نورهم عمن يشاء فتظلم قلوبهم

والله يا ابا خالد لا يحبنا احد ويتولانا حتى يطهر الله قلبه حتى يسلم لنا ويكون سلماً لنا
فاذا كان سلماً لنا سلمه الله من شديد الحساب وآمنه من فزع يوم القيمة الاكبر قال
علي بن ابراهيم في قوله ومن يؤمن بالله يهد قلبه اي يصدق الله في قلبه فاذا بين الله
له اختار الهدى ويزيد الله كما قال والذين اهتدوا زادهم هدى وقوله انما اموالكم واولادكم
فتنة اي حب اخبرنا احمد بن ادريس قال حدثنا احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن
بعض اصحابه عن حمزة بن ربيع عن علي بن سويد السائي قال سألت العبد الصالح عن قول
الله ذلك بانهم كانت تأتيهم رسلهم بالبينات قال البينات هم الائمة وفي رواية ابي الجارود
عن ابي جعفر ع في قوله ان من ازواجكم واولادكم عدواً لكم فاحذروهم وذلك ان الرجل اذا اراد
الهجرة الى رسول الله تعلق به ابنه وامرأته وقالوا ننشدك الله ان تذهب عنا وتدعنا فنضيع بعدك
فمنهم من يطيع اهله فيقيم فحذرهم الله ابناءهم ونساءهم عن طاعتهم ومنهم من يمضي ويذرهم
ويقول لنا والله لئن لم تهاجروا معي ثم جمع الله بيني وبينكم في دار الهجرة لا انفعكم بشيء ابداً فلما جمع الله
بينه وبينهم امره ان يتوق بحسن فضله فقال وان تعفوا وتصفحوا وتغفروا فان الله غفور رحيم قال علي
ابن ابراهيم في قوله واتقوا الله ما استطعتم ناسخة لقوله اتقوا الله حق تقاته
وقال في قوله ومن يوق شح نفسه قال يوق الشح اذا احيا والنفقة
في طاعة الله قال وحدثني ابي عن الفضل بن ابي هريرة قال
رأيت ابا عبد الله يطوف من اول الليل الى آخره وهو
يقول اللهم قني شح نفسي فقلت جعلت فداك وما سمعتك

تدعوا بغير هذه الدعاء، قال واى شى اشد من شح النفس ان الله يقول ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

يا ايها النبى اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن واحصوا العدة قال المخاطبة للنبى والمعنى للناس وهو ما قال الصادق ع ان الله بعث نبيه باياك اعنى واسمعى يا جارة، وفى رواية ابى الجارود عن ابى جعفر ع فى قوله فطلقوهن لعدتهن والعدة الطهر من الحيض واحصوا العدة وذلك ان تدعها حتى تحيض فاذا حاضت ثم طهرت واغتسلت طلقها تطليقة من غير ان يجامعها ويشهد على طلاقها ثم ان شاء راجعها ويشهد على رجعتها اذا راجعها فاذا اراد طلاقها الثانية فاذا حاضت وطهرت واغتسلت طلقها الثانية واشهد على طلاقها من غير ان يجامعها ثم ان شاء راجعها غير انه راجعها واشهد على رجعتها ثم يدعها حتى تطهر فاذا اغتسلت طلقها الثالثة وهو فيما بين ذلك قبل ان يطلق الثالثة يملك بها ان شاء راجعها ثم بدا له ان يطلقها احد ما طلق قبل ذلك وهكذا السنة فى الطلاق لا يكون الطلاق الا عند طهرها من حيضها مع غير جماع كما وصفت وكما راجع فليشهد فان طلقها ثم راجعها حبسها ما بدا له ثم ان طلقها الثانية ثم راجعها حبسها بواحدة ما بدا له ثم ان طلقها تلك الواحدة الباقية بعد ما كان راجعها اعتدت ثلثة قروء وهى ثلث حيض وان لم يكن تحيض فثلثة اشهر وان كان بها حمل فاوصفت انقضا اجلها وهو قوله واللائى يئسن من المحيض من نسائكم ان ارتبتم فعدتهن ثلثة اشهر واللائى لم يحضن فعدتهن ايضا ثلثة اشهر واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن واما قوله وان كن اولات حمل فانفقوا عليهن حتى يضعن حملهن فان ارضعن لكم فاتوهن اجورهن وان تعاسرتم

ثم يقول اذا لم ترض المرأة فيرضع الولد ان لم يرض الرجل ان يكون ولدها عندها يقول فسترضع له اخرى لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما اتاه الله فقال على بن ابراهيم فى قوله اتقوا الله ربكم لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن الا ان يأتين بفاحشة مبينة قال لا يحل لرجل ان يخرج امرأته اذا طلقها وكان له عليها رجعة من بيته وهى لا يحل لها ان يخرج من بيتها الا ان يأتين بفاحشة مبينة ومعنى الفاحشة ان تزنى او تسرق على الرجل ومن الفاحشة ايضا السلاطة على زوجها فان فعلت شيئا من ذلك حل له ان يخرجها ولزوجها فى الطلاق فيراجعها وقوله فاذا بلغن اجلهن فامسكوهن بمعروف او فارقوهن بمعروف يعنى اذا انقضت عدتها اما يراجعها واما ان يفارقها يطلقها ويمتعها على الموسع قدره وعلى المقتر قدره وقوله واشهدوا ذوا عدل منكم معروف على قوله اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن واشهدوا ذوى عدل منكم وقوله واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن قال المطلقة الحامل اجلها ان تضع ما فى بطنها وضعت يوم طلقها زوجها تزوج اذا طهرت وان لم تضع ما فى بطنها الا تسعة اشهر لم تتزوج الى ان يضع اسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم قال المطلقة التى للزوج عليها رجعة لها عليه سكنى ونفقة ما دامت فى العدة وان كانت حاملا ينفق عليها حتى تضع حملها حدثنا محمد بن احمد بن ثابت قال حدثنا الحسن بن محمد بن زياد عن ابى ايوب عن محمد بن مسلم قال سألت ابا عبد الله ع عن قول الله ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب قال فى دنياه اخبرنا احمد بن ادريس عن احمد بن محمد بن الحسين السعيدى عن النضر بن سويد عن عاصم بن حميد عن ابى بصير عن ابى عبد الله فى قول الله ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما اتاه الله قال اذا انفق الرجل على امرأته ما يقيم ظهرها مع الكسوة والا فرق بينهما وقال على بن ابراهيم فى قوله وكاين من قرية قال اهل القرية عتوا عن امر ربها ورسله

فحاسبناها حسابا شديدا وعذبناها عذابا نكرا وقوله قد انزل الله اليكم ذكرا رسولا قال ذكر اسم رسول الله قالوا نحن اهل الذكر فقوله الله الذى خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن دليل على ان تحت كل سماء ارض لتعلموا ان الله على كل شى قدير وان الله قد احاط بكل شى علما

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

يا ايها النبى لم تحرم ما احل الله لك تبتغى مرضات ازواجك والله غفور رحيم قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم والله مولاكم وهو العليم الحكيم اخبرنا احمد بن ادريس قال حدثنا احمد بن محمد بن عن الحسين بن سعيد عن ابى سيار عن ابى عبد الله ع فى قول الله يا ايها النبى لم تحرم ما احل الله لك تبتغى مرضات ازواجك الاية قال اطلعت عائشة وحفصة عن النبى ص وهو مع مارية فقال النبى ص والله لا اقربها فامره الله ان يكفر يمينه قال على بن ابراهيم كان سبب نزولها ان رسول الله كان فى بعض بيوت نسائه وكانت مارية القبطية تكون معه تخدمه وكان ذات يوم فى بيت حفصة فذهبت حفصة فى حاجة لها فتناول رسول الله مارية فعلمت حفصة بذلك فغضبت واقبلت على رسول الله فقالت يا رسول الله هذا فى يومى وفى دارى وعلى فراشى واستحيا رسول الله ص منها فقال كفى فقد حرمت مارية على نفسى ولا اطأها بعد هذا ابدا وانا افضى اليك سرا فان انت اخبرت به فعليك لعنة الله والملائكة والناس اجمعين فقالت نعم ما هو فقال ان ابا بكر يلى الخلافة من بعدى ثم من بعده ابوك فقالت من اخبرك بهذا قال الله اخبرنى فاخبرت حفصة عائشة فى يومها بذلك واخبرت عائشة ابا بكر فجاء ابو بكر الى عمر فقال له ان عائشة اخبرتنى عن حفصة بشىء ولا اثق بقولها فسل انت حفصة فجاء عمر الى حفصة فقال لها ما هذا الذى اخبرت عنك عائشة فانكرت ذلك وقالت ما قلت لها من ذلك شى فقال لها عمر ان كان هذا حقا فاخبرتنا حتى نتقدم فيه فقالت نعم قد قال

رسول الله فاجتمعوا اربعة على ان يسموا رسول الله فنزل جبرئيل على رسول الله بهذه السورة يا ايها النبى لم تحرم ما احل الله لك تبتغى مرضات ازواجك والله غفور رحيم قد فرض لكم تحلة ايمانكم يعنى قد اباح الله لك ان تكفر عن يمينك والله مولاكم وهو العزيز الحكيم واذ اسر النبى الى بعض ازواجه حديثا فلما نبأت به اى اخبرت به واظهره الله عليه يعنى اظهر الله نبيه على ما اخبرت به وما هموا به من قبله عرف بعضه اى خبرها وقال لم اخبرت بما اخبرتك به وقوله واعرض عن بعض قال لم يخبرهم بما يعلم مما هموا به من قتله قالت من انبأك هذا قال نبأنى العليم الخبير ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه وجبرئيل وصالح المؤمنين يعنى امير المؤمنين ع والملائكة بعد ذلك ظهير يعنى لامير المؤمنين ثم خاطبها فقال عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن مسلمات مومنات قانتات تائبات عابدات سائحات ثيبات وابكارا عرض عائشة لانه لم يتزوج ببكر غير عائشة حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا عبد الله بن محمد عن ابن ابى نجران عن عاصم بن حميد عن ابى بصير قال سمعت ابا جعفر يقول ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما وان تظاهرا عليه فان الله مولاه وجبرئيل وصالح المؤمنين قال صالح المؤمنين على ع اخبرنا الحسين بن محمد عن المعلى بن محمد عن احمد بن محمد بن عبد الله بن يعقوب بن يزيد عن سليمان الكاتب عن بعض اصحابه عن ابى عبد الله ع فى قوله عز وجل يا ايها النبى جاهد الكفار والمنافقين قال هكذا انزلت فجاهد رسول الله الكفار وجاهد على المنافقين فجاهد على جهاد رسول الله اخبرنا احمد بن ادريس عن احمد بن محمد عن الحسين بن السعيد عن النضر بن سويد عن زرعة بن محمد عن ابى بصير قال سألت ابا عبد الله ع عن قول الله قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة قلت هذه نفسى اقيها فكيف فى اهلى قال تامرهم بما امرهم الله به وتنهاهم عما نهاهم نعم [illegible] الله عنه فان اطاعوك كنت

قد وفتهم وان عصوك كنت قد قضيت ما عليك قال الحسين وحدثني محمد بن الفضيل عن ابي الحسن عليه السلام في
قول الله يا ايها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا قال يتوب العبد ثم لا يرجع فيه وان احب عباد الله
الى الله المتقي التائب قال علي بن ابراهيم في قوله ثم ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط كانتا
تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما قال والله ما عنى بقوله فخانتاهما الا الفاحشة وليقيمن الحد
على فلانة فيما اتت في طريق البصرة وكان فلان يحبها فلما ارادت ان تخرج الى البصرة قال لها فلان لا يحل
لك ان تخرجي من غير محرم فزوجت نفسها من فلان ثم ضرب مثلا للذين آمنوا امرأة فرعون اذ قالت
رب ابن لي عندك بيتا في الجنة ونجني من فرعون وعمله ونجني من القوم الظالمين ومريم ابنة عمران التي
احصنت فرجها قال لم تنظر اليها فنفخنا من روحنا قال روح مخلوقة وكانت من القانتين قال
لم تنظر اليها من الراغبين وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا
معه نورهم يسعى بين ايديهم فمن كان له نور يومئذ نجا وكل مؤمن له نور حدثنا محمد بن همام قال حدثنا
جعفر بن محمد بن مالك قال حدثنا محمد بن الحسين الصايغ عن الحسن بن علي بن ابي عثمان عن صالح بن سهل عن
ابي عبد الله عليه السلام في قوله نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم قال الائمة المؤمنين نورهم يسعى بين ايديهم
وبايمانهم حتى تنزلوا منازلهم

بسم الله الرحمن الرحيم

تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير الذي خلق الموت والحياة قال قدرهما ومعناه قدر
الحيوة ثم الموت ليبلوكم ايكم احسن عملا اي نختبركم بالامر والنهي ايكم احسن عملا وهو العزيز الغفور
الذي خلق سبع سموات طباقا قال بعضها طبق بعض ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت قال اي

من فساد فارجع البصر هل ترى من فطور اي من عيب ثم ارجع البصر قال انظر في ملكوت السموات و
الارض ينقلب اليك البصر خاسئا وهو حسير اي منقطع ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح قال بالنجوم
وجعلناها رجوما للشياطين واعتدنا لهم عذاب السعير وقال علي بن ابراهيم اعداء الله كلما القي فيها
فوج سالهم خزنتها الم ياتكم نذير وهم الملائكة الذين يعذبونهم بالنار فقالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا
وقلنا ما نزل الله من شيء فيقولوا لهم ان انتم الا في ضلال كبير اي في عذاب شديد وقالوا لو كنا نسمع او نعقل لوم
ما كنا في اصحاب السعير قال قد سمعوا وعقلوا ولكنهم لم يطيعوا ولم يقبلوا اقوله فاعترفوا بذنبهم فسحقا
لاصحاب السعير وقوله هو الذي جعل لكم الارض ذلولا اي فراشا فامشوا في مناكبها اي في اطرافها قال فلما رأوه زلفة
سيئت وجوه الذين كفروا قال اذا كان يوم القيمة ونظر اعداء امير المؤمنين ما اعطاه الله من المنزلة الشريفة
العظيمة وبيده لواء الحمد وهو على الحوض يسقي ويمنع تسود وجوه اعدائه فيقال لهم هذا الذي كنتم به تدعون اي
هذا الذي كنتم به تدعون منزلته وموضعه واسمه وقوله قل ارايتم ان اصبح ماؤكم غورا فمن ياتيكم بماء معين قال
ارايتم ان اصبح امامكم غائبا فمن ياتيكم بامام مثله حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا محمد بن احمد عن القسم بن
العلا قال حدثنا اسمعيل بن علي الفزاري عن محمد بن جمهور عن فضالة بن ايوب قال سأل الرضا عليه السلام عن قول
الله قل ارايتم ان اصبح ماؤكم غورا فمن ياتيكم بماء معين فقال عليه السلام ماؤكم ابوابكم اي الائمة ابواب الله بينه وبين
خلقه فمن ياتيكم بماء معين يعني بعلم الامام سورة

بسم الله الرحمن الرحيم

ن والقلم وما يسطرون ما انت بنعمة ربك بمجنون قال حدثنا ابي عن ابن ابي عمير عن عبد الرحيم
القصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال سألته عن ن والقلم قال عليه السلام ان الله خلق القلم من شجرة في الجنة يقال

لها الخلد ثم قال لنهر في الجنة كن مدادا فجمد النهر وكان اشد بياضا من الثلج واحلى من الشهد ثم قال
للقلم اكتب قال رب وما اكتب قال اكتب ما كان وما هو كائن الى يوم القيمة فكتب القلم في رق اشد
بياضا من الفضة واصفى من الياقوت ثم طواه فجعله في ركن العرش ثم ختم على فم القلم فلم ينطق بعد ولا ينطق
ابدا فهو الكتاب المكنون الذي منه النسخ كلها اولستم عربا فكيف لا تعرفون معنى الكلام واحدكم يقول لصاحبه
انسخ ذلك الكتاب اوليس انما ينسخ من كتاب آخر من الاصل وهو قوله انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون
وقوله وما يسطرون اي ما يكتبون وهو قسم وجوابه ما انت بنعمة ربك بمجنون وقوله وان لك لاجرا غير
ممنون اي لا نمن عليك فيما نعطيك من عظيم الثواب وقوله فستبصر ويبصرون بايكم المفتون بايكم تفتنون هكذا
نزلت في بني امية بايكم بابي جعفر وزفر وعلي وقال الصادق عليه السلام لقي عمر امير المؤمنين فقال يا علي بلغني
انك تتأول هذه الاية فيّ وفي صاحبي فستبصر ويبصرون بايكم المفتون قال امير المؤمنين عليه السلام افلا اخبرك
يا ابا حفص ما نزل في بني امية قوله والشجرة الملعونة في القرآن فقال عمر كذبت يا علي بنو امية خير منك واوصل
للرحم وقوله فلا تطع المكذبين قال في علي ودوا لو تدهن فيدهنون اي احبوا ان تغش في امير المؤمنين فيغشوا
معكم ولا تطع كل حلاف مهين قال الحلاف الثاني حلف لرسول الله انه لا ينكث عهدا هماز مشاء بنميم قال كان ينم
على رسول الله ويهمز بين اصحابه وقوله مناع للخير قال الخير امير المؤمنين عليه السلام معتد قال اعتدى عليه وقوله عتل
بعد ذلك زنيم قال العتل العظيم الكفر الزنيم المدعا قال الشاعر زنيم تداعاه الرجال تداعيا كما زيد في عرض
الاديم الاكارع وقوله واذا تتلى عليه آياتنا قال اساطير الاولين اي اكاذيب الاولين سنسمه على الخرطوم قال
في الرجعة اذا رجع امير المؤمنين عليه السلام ويرجع اعداؤه فيسمهم بميسم معه كما توسم البهائم على الخراطيم الانف
والشفتان وقوله انا بلوناهم اي اخبرناهم كما بلونا اي اخبرنا اصحاب الجنة اذ اقسموا اي حلفوا ليصرمنها

مصبحين ولا يستثنون فطاف عليها طائف من ربك وهم نائمون فاما كيفيتها ما حدثني ابو اسحق بن الهيثم
عن علي بن الحسين العبدي عن سليمان الاعمش عن سعيد بن جبير عن ابن عباس انه قيل له ان قوما من هذه
الامة يزعمون ان العبد يذنب الذنب فيحرم به الرزق فقال ابن عباس فوالله الذي لا اله الا هو لهذا انور
في كتاب الله من الشمس الضاحية ذكره الله في سورة ن والقلم انه كان شيخا وكانت له جنة وكان لا يدخل بيته
ثمرة منها ولا الى منزله حتى يعطي كل ذي حق حقه فلما قبض الشيخ ورثه بنوه وكان له خمس من البنين فحملت في
تلك السنة التي هلك فيها ابوهم حملا لم يكن حملته قبل ذلك فراحوا الفتية الى جنتهم بعد صلوة العصر
فاشرفوا على ثمرة ورزق فاضل لم يعاينوا مثله في حياة ابيهم فلما نظروا الى الفضل طغوا وبغوا وقال
بعضهم لبعض ان ابانا كان شيخا كبيرا قد ذهب عقله وخرف فهلموا نتعاقد فيما بيننا ان لا نعطي احدا
من فقراء المسلمين في عامنا هذا شيئا حتى نستغني وتكثر اموالنا ثم نستانف الصنيعة فيما نستقبل من
السنين المقبلة فرضي بذلك اربعة وسخط الخامس وهو الذي قال الله قال اوسطهم الم اقل لكم منهم
لولا تسبحون فقال الرجل يا ابن عباس كان اوسطهم في السن فقال لا بل كان اصغرهم سنا واكبرهم
عقلا واوسط القوم خير القوم والدليل عليه في القرآن قوله انكم يا امة محمد اصغر الامم وخير
الامم في قوله عز وجل وكذلك جعلناكم امة وسطا قال لهم اوسطهم اتقوا الله وكونوا على منهاج
ابيكم تسلموا وتغنموا فبطشوا به وضربوه ضربا مبرحا فلما ايقن الاخ انهم يريدون قتله دخل معهم
في مشورتهم كارها لامرهم غير طائع فراحوا الى منازلهم ثم حلفوا بالله ليصرموه اذا اصبحوا ولم
يقولوا ان شاء الله فابتلاهم الله بذلك الذنب وحال بينهم وبين ذلك الرزق الذي كانوا اشرفوا
عليه فاخبر عنهم في الكتاب وقال انا بلوناهم كما بلونا اصحاب الجنة اذ اقسموا ليصرمنها مصبحين ولا يستثنون

فطاف عليها طائف من ربك وهم نائمون فاصبحت كالصريم قال كالمحترق فقال الرجل يا ابن عباس ما الصريم قال الليل المظلم ثم قال لا ضوء له ولا نور فلما اصبح القوم تنادوا مصبحين ان اغدوا على حرثكم ان كنتم صارمين قال فانطلقوا وهم يتخافتون قال الرجل وما التخافت يا ابن عباس قال يتسارون ويشاور بعضهم بعضا لكيلا يسمع احد غيرهم فقالوا ان لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين وغدوا على حرد قادرين وفي انفسهم ان يصرمونها ولا يعلمون ما قد حل بهم من سطوات الله ونقمته فلما راوها وعاينوا ما قد اجل بهم قالوا انا لضالون بل نحن محرومون فحرمهم الله ذلك الرزق بذنب كان منهم ولم يظلمهم شيئا قالوا اوسطهم الم اقل لكم لولا تسبحون قالوا سبحان ربنا انا كنا ظالمين فاقبل بعضهم على بعض يتلاومون قال يلوموا انفسهم فيما عزموا عليه قالوا يا ويلنا انا كنا طاغين عسى ربنا ان يبدلنا خيرا منها الى ربنا راغبون فقال الله كذلك العذاب ولعذاب الآخرة اكبر لو كانوا يعلمون وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله انك لعلى خلق عظيم يقول اي على دين عظيم وقوله انا بلوناهم كما بلونا اصحاب الجنة اهلكه ابتلوا بالجوع كما ابتلوا اصحاب الجنة وهي جنة كانت في الدنيا وكانت باليمين يقال لها الرضوان على تسعة اميال من صنعا وقوله فطاف عليها طائف من ربك وهو العذاب في قوله انا لضالون قالوا اخطانا الطريق وقوله لولا تسبحون يقول لولا تستغفرون وقال علي بن ابراهيم في قوله سلهم ايهم بذلك زعيم اي كفيل وقوله يكشف عن ساق ويدعون الى السجود قال يكشف امير المؤمنين فتصير اعناقهم مثل صياصي البقر يعني قرونها فلا يستطيعون ان يسجدوا وهي عقوبة لانهم لا يطيعون الله في الدنيا في امره وهو قوله وقد كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون قال الى ولايته في الدنيا وهم يستطيعون وقوله سنستدرجهم من حيث لا يعلمون قال تجديد النعم عند المعاصي ثم قال للنبي فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت يعني يونس ع لما دعا على قومه

كتبه مير شمس الدين محمد بن مير محمد مازندراني سنه ١٣٠٩ من الهجرة نبوت محمد صلى الله عليه وآله وسلم

رواية

رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله اذ نادى وهو مكظوم يقول مغموم وقال علي بن ابراهيم في قوله لولا ان تداركه نعمة من ربه قال النعمة الرحمة لنبذ بالعراء قال العراء الموضع الذي لا بيت له وقوله وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم لما سمعوا الذكر قال لما رسول الله بفضل امير المؤمنين قالوا هو مجنون فقال الله سبحانه وما هو يعني امير المؤمنين الا ذكر للعالمين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحاقة ما الحاقة وما ادريك ما الحاقة قال الحاقة الحذر من العذاب والدليل على ذلك قوله وحاق بآل فرعون سوء العذاب كذبت ثمود وعاد بالقارعة قال قرعهم بالعذاب واما قوله فاما ثمود فاهلكوا بالطاغية فاما عاد فاهلكوا بريح صرصر عاتية قال خرجت اكثرها اموت وقوله سخرها عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما قال كان القمر محوسا برحل سبع ليال وثمانية ايام حتى هلكوا وقوله وجاء فرعون ومن قبله والمؤتفكة بالخاطئة فالمؤتفكات البصرة والخاطئة فلانه وقوله انا لما طغى الماء حملناكم في الجارية يعني امير المؤمنين واصحابه وقوله وحملت الارض والجبال قال وقعت فذلك بعضها على بعض وقوله فهي يومئذ واهية فاباطلة وقوله والملك على ارجائها ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية قال حملة العرش ثمانية اربعة من الاولين واربعة من الآخرين فاما الاربعة من الاولين نوح وابراهيم وموسى وعيسى واما الاربعة من الآخرين محمد وعلي والحسن والحسين

ومعنى يحملون العرش يعني العلم واما قوله واما من اوتي كتابه بيمينه فانه قال الصادق عليه السلام كل امة يحاسبها امام زمانها ويعرف الائمة اولياؤهم كتبهم بايمانهم فيمرو الى الجنة بغير حساب ويعطوا اعداءهم كتبهم بشمالهم فيمرو الى النار بلا حساب فاذا انظروا اولياؤهم في كتبهم شمالهم فيمرو الى النار بلا حساب فاذا انظروا اولياؤهم في كتبهم يقولون لاخوانهم هاؤم اقرؤا كتابيه اني ظننت اني ملاق حسابيه فهو في عيشة راضية اي مرضية فوضع الفاعل مكان المفعول وقوله واما من اوتي كتابه بشماله قال نزلت في معوية فيقول يا ليتني لم اوت كتابيه ولم ادر ما حسابيه يا ليتها كانت القاضية يعني الموت ما اغنى عني ماليه يعني ماله الذي جمعه هلك عني سلطانيه اي حجته فيقال خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه اي سكنوه ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه قال معنى السلسلة السبعون ذراعا في الباطن هم الجبابرة وقوله انه كان لا يؤمن بالله العظيم ولا يحض على طعام المسكين حقوق آل محمد غصبوها قال الله فليس له اليوم هاهنا حميم اي قرابة ولا طعام الا من غسلين قال عرق الكفار وقوله ولو تقول علينا بعض الاقاويل يعني رسول الله لاخذنا منه باليمين قال انتقمنا منه باليمين قال انتقمنا منه بقوة ثم لقطعنا منه الوتين قال عرق في الظهر يكون منه الولد فقال فما منكم من احد عنه حاجزين يعني لا يحجز الله احد ولا يمنعه عن رسول الله وقوله وانه لحسرة على الكافرين وانه لحق اليقين يعني امير المؤمنين فسبح باسم ربك العظيم وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع وقوله فاخذهم اخذة رابية الى الرابية التي اربت ما صنعوا وقوله قطوفها دانية

يقول

يقول من ليلة يناولها القاعد والقائم حدثنا جعفر بن محمد قال حدثنا عبد الكريم بن عبد الرحيم قال اني لاعرفها في كتاب اصحاب اليمين وكتاب اصحاب الشمال فاما كتاب اصحاب اليمين بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

سأل سائل بعذاب واقع قال سأل ابو جعفر ع عن معنى هذا فقال نار تخرج من المغرب وملك يسوقها من خلفها حتى ياتي دار بني سعد بن همام عند مسجدهم فلا تدع دارا لبني امية لا احرقها واهلها ولا تدع دارا فيها وتر لآل محمد الا احرقها وذلك المهدي وفي حديث اخر لما اصطف الخيلان يوم بدر رفع ابو جهل يديه فقال اللهم اقطعنا للرحم واتانا بما لا نعرفه فاحنه الغداة فانزل الله سأل سائل بعذاب واقع اخبرنا احمد بن ادريس عن محمد بن عبد الله عن محمد بن علي عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن ابي الحسن ع في قوله سأل سائل بعذاب واقع قال سأل رجل عن الاوصياء وعن شان ليلة القدر وما يلهمون فيها فقال النبي ص سألت عن عذاب واقع ثم كفر بان ذلك لا يكون فاذا وقع فليس له دافع من الله ذي المعارج قال تعرج الملائكة والروح في صبح ليلة القدر اليه من عند النبي والوصي فاصبر صبرا جميلا اي لتكذيب من كذب ان ذلك قال علي بن ابراهيم في قوله في يوم كان مقداره خمسين الف سنة قال في القيمة خمسون موقف كل موقف الف سنة وقوله ويوم تكون السماء كالمهل قال الرصاص الذائب والنحاس كذلك يذوب السماء وقوله ولا يسال حميم حميما قال لا ينفع وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله يبصرونهم يقول يعرفونهم ثم لا يتساءلون وقوله يود المجرم لو يفتدي من عذاب يومئذ ببنيه وصاحبته واخيه وفصيلته التي تؤويه وهي التي ولدته وقال علي بن ابراهيم في قوله كلا انها لظى قال تلتهب عليهم النار وقوله

وقوله نزاعة للشوى قال تنزع عينيه وتسود وجهه تدعو من ادبر وتولى قال تجره اليها وجمع فاوعى قال جمع مالا
ودفنه ووعاه ولم ينفقه في سبيل وقوله ان الانسان خلق هلوعا اي حريصا اذا مسه الشر جزوعا قال الشر
هو الفقر والفاقة واذا مسه الخير منوعا قال الغنا والسعة وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام قال ثم
استثنا فقال الا المصلين فوصفهم باحسن اعمالهم الذين هم على صلوتهم دائمون يقول اذا فرض على نفسه
شيئا من النوافل دام عليه قال علي بن ابراهيم في قوله للسائل والمحروم قال السائل والمحروم قد منع كديه وقوله
مهطعين اي اذلاء وقوله عن اليمين وعن الشمال عزين اي قعود وقوله كلا انا خلقناهم مما يعلمون قال من نطفة
ثم من علقة وقوله فلا اقسم برب المشارق والمغارب انا لقادرون قال مشارق الشتاء ومشارق الصيف ومغارب
الشتاء ومغارب الصيف وهو قسم وجوابه انا لقادرون على ان نبدل خيرا منهم وقوله يوم يخرجون من الاجداث
سراعا قال من القبور كانهم الى نصب يوفضون قال الى الداعي ينادون وقوله ترهقهم ذلة قال تصيبهم
ذلة ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون

بسم الله الرحمن الرحيم

انا ارسلنا نوحا الى قومه ان انذر قومك من قبل ان ياتيهم عذاب اليم وقد كتبت خبره وقوله واني
كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا اصابعهم في اذانهم واستغشوا ثيابهم قال استتروا واصروا واستكبروا
استكبارا اي عزموا على ان لا يسمعوا شيئا وقوله ثم اني اعلنت لهم واسررت لهم اسرارا قال دعوتهم
سرا وعلانية وفي رواية ابي الجارود في قوله لا ترجون لله وقارا يقول لا يخافون عظمة وقال علي بن ابراهيم
في قوله لا ترجون لله وقارا يقول لا يخافون عظمة وقال علي بن ابراهيم في قوله وقد خلقكم اطوارا قال
على اختلاف الاهواء والارادات والمشيات وقوله والله انبتكم من الارض نباتا وقوله رب انهم عصوني واتبعوا

ما لم يزده ماله وولده الا خسارا قال اتبعوا الاغنياء ومكروا مكرا كبارا اي كبيرا وقالوا لا تذرن
الهتكم ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا قال كان قوم مؤمنين قبل نوح فماتوا
فحزن عليهم الناس فجاء ابليس فاتخذ لهم صورهم ليانسوا بها فانسوا بها فلما جاءهم الشتاء
ادخلوهم البيوت فمضى ذلك القرن وجاء القرن الاخر فجاءهم ابليس فقال لهم ان هؤلاء الهة كانوا اباؤكم
يعبدونها فعبدوهم وضل منهم بشر كثير فدعا عليهم نوح حتى اهلكهم الله وفي رواية ابي الجارود
عن ابي جعفر عليه السلام في قوله سبع سموات طباقا يقول بعضها فوق بعض وقوله لا تذرن ودا ولا سواعا
ولا يغوث ولا يعوق ونسرا قال كانت ود صنما لكلب وكانت سواع لهذيل وكانت يغوث لمراد وكانت
يعوق لهمدان وكانت نسر لحصين قال علي بن ابراهيم في قوله ولا تزد الظالمين الا ضلالا قال هلاكا
وتدميرا انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا فاهلكهم الله حدثنا احمد بن محمد بن موسى
قال حدثنا محمد بن حماد عن علي بن ابراهيم التيمي عن فضيل الرسان عن صالح بن هاشم قال قلت لابي
جعفر عليه السلام ما كان علم نوح حين دعا على قومه انهم لا يلدوا الا فاجرا كفارا فقال اما سمعت قول الله لنوح
انه لن يؤمن من قومك الا من قد امن اخبرنا احمد بن ادريس قال حدثنا احمد بن محمد عن الحسن بن علي عن فضالة
عن المفضل بن صالح عن محمد بن علي الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا
انما يعني الولاية من دخل فيها دخل في بيوت الانبياء وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله ولا تزد
الظالمين الا تبارا والتبار الخسار

بسم الله الرحمن الرحيم

قل يا محمد لقريش اوحي الي انه استمع نفر من الجن فقالوا انا سمعنا قرآنا عجبا وقد كتبنا خبرهم في سورة الاحقاف

في قوله وانه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا قال هو شيء قالته الجن بجهالة فلم يرضه الله منهم ومعنى جد
اي بخت ربنا وقوله انه كان يقول سفيهنا على الله شططا اي ظلما حدثنا علي بن الحسين عن احمد بن ابي عبد الله عليه السلام
عن الحسين بن سيف عن اخيه علي عن ابيه سعيد عن النضر بن سويد عن عبد الله بن سيار عن ابي عبد الله عليه السلام الجن وانه تعالى جد
ربنا فقال شيء كذبه الجن فقصه الله كما قال وعنه عن احمد بن حسين عن فضالة عن ابان بن عثمان عن زرارة قال
سالت ابا جعفر عن قول الله وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا قال كان الرجل ينطلق
الى الكاهن الذي يوحي اليه الشيطان فيقول قل للشيطان فلان قد عاذ بك وقال علي بن ابراهيم في قوله وانه كان رجال
من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا قال كان الجن ينزلون على قوم من الانس ويخبرونهم
الاخبار التي يسمعونها في السماء من قبل مولد رسول الله صلى الله عليه وآله فكان الناس يكهنون بما خبروهم الجن وقوله
فزادوهم رهقا اي خسرانا وقوله فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا ولا رهقا قال البخس النقصان
والرهق العذاب وقوله وكنا طرائق قددا اي على مذاهب مختلفة حدثنا احمد بن هاشم قال حدثنا
محمد بن عمر عن عباد بن صهيب عن جعفر بن محمد عن ابيه عليه السلام في قول الله عز وجل واما من اسلم فاولئك
تحروا رشدا واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا معوية واصحابه وان لو استقاموا على الطريقة
لاسقيناهم ماء غدقا فالطريقة الولاية لعلي لنفتنهم فيه قتل الحسين ومن يعرض عن ذكر ربه يسلكه عذابا
صعدا وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا ان الاحد من آل رسول الله يدعوهم الى ولاية امير المؤمنين
كادت قريش يكونون عليه لبدا اي يتعاقدون عليه قل انما ادعو ربي فلا املك لكم ضرا ولا رشدا ان توليتم
عن ولايته ضرا ولا رشدا قل اني لن يجيرني من الله احد ان كتمت ما امرت به ولن اجد من دونه ملتحدا يعني ماوى الا
بلاغا من الله ابلغكم ما امرني الله به من ولاية علي بن ابي طالب ومن يعص الله ورسوله في ولاية علي فان له نار

جهنم خالدين فيها ابدا قال النبي يا علي انت قسيم النار تقول هذا لي وهذا لك قالوا فمتى يكون ما تعدنا
به يا محمد من امر علي والنار فانزل الله حتى اذا راوا ما يوعدون يعني الموت والقيامة فسيعلمون من اضعف
ناصرا واقل عددا يعني فلان وفلان وفلان ومعوية وعمرو بن العاص واصحاب الضغائن من قريش من
اضعف ناصرا واقل عددا قالوا فمتى يكون هذا قال الله لمحمد قل ان ادري اقريب ما توعدون ام يجعل
له ربي امدا قال اجلا قال عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول يعني علي
المرتضى من الرسول يعني على المرسلين من رسول وهو منه قال فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا
قال في قلبه العلم ومن خلفه الرصد يعلمه علمه ويزقه العلم زقا ويعلمه الله الهاما والرصد التعليم من النبي صلى الله عليه وآله ليعلم
النبي ان قد ابلغ رسالات ربه واحاط علي بما لدى الرسول من العلم واحصى كل شيء عددا ما كان او يكون منذ يوم خلق
الله ادم الى ان تقوم الساعة من فتنة او زلزلة او خسف او قذف او امة هلكت فيما مضى او تهلك فيما بقي وكم من امام
جائر او عادل يعرفه باسمه ونسبه من يموت موتا او يقتل قتلا وكم من امام مخذول لا يضره خذلان من خذله
وكم من امام منصور لا ينفعه نصر من نصره وعنه عن جعفر عليه السلام قال حدثني محمد ابي بن احمد المدايني قال حدثني هرون بن
مسلم عن الحسين بن علوان عن علي بن غراب عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس في قوله ومن يعرض عن ذكر ربه ولاية
علي بن ابي طالب وقوله فاولئك تحروا رشدا اي طلبوا الحق واما القاسطون الاية قال القاسط الحايد عن الطريق
وقوله وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا قال المساجد السبعة التي عليها الكفان وعينا الركبتين و
الابهامان والجبهة وقال وحدثني ابي الحسن بن خالد عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال المساجد الائمة عليهم السلام وقوله و
انه لما قام عبد الله يدعوه يعني رسول الله يدعوه كناية عن الله كادوا يعني قريش يكونون عليه لبدا اي ابدا وقوله
حتى اذا راوا ما يوعدون قال القائم وامير المؤمنين في الرجعة فسيعلمون من اضعف ناصرا واقل عددا قال هو امير المؤمنين ٢

لم نرالله يا ابن محاكاة لولا عهد من رسول وكتاب من الله سبق لعلمت انا اضعف ناصرا واقل عددا قال فلما اخبرهم رسول الله ما يكون من الرجعة قالوا متى يكون هذا قال الله قل يا محمد ان ادرى اقريب ما توعدون ام يجعل له ربى امدا وقوله عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا قال يخبر الله رسوله الذى يرتضيه بما كان قبله من الاخبار وما يكون بعده من اخبار القائم والرجعة والقيامة حدثنا احمد بن جعفر قال حدثنا احمد ابن عيسى عن زياد عن الحسن ابن على بن فضال عن ابن بكير عن الحسن بن زياد قال سمعت ابا عبد الله يقول فى قوله وانا لا ندرى اشر اريد بمن فى الارض ام اراد بهم ربهم رشدا فقال لا بل والله شر اريد بهم حين بايعوا معوية وتركوا الحسن ابن على اخبرنا احمد بن ادريس قال حدثنا احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن القاسم ابن سليمان عن جابر قال سمعت ابا جعفر يقول فى هذه الاية وان لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا يعنى من جرى فيه ومن شرك الشيطان على الطريقة يعنى على الولاية فى الاصل عند الاظلة حين اخذ الله ميثاق ذرية آدم اسقيناهم ماء غدقا يعنى لكنا وضعنا اظلتهم فى الماء الفرات العذب

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها المزمل قم الليل الا قليلا نصفه او انقص منه قليلا قال هو النبى صلى الله عليه وآله كان يتزمل بثوبه وينام فقال يا ايها المزمل قم الليل الا قليلا نصفه او انقص منه قليلا قال انقص من القليل او زد عليه او على القليل قليلا ورتل القرآن ترتيلا قال بينه تبيانا ولا تنثره نثر الرمل ولا تهذه هذّ الشعر ولكن اقرع به القلوب القاسية وقوله سنلقى عليك قولا ثقيلا قال قيام الليل وهو قوله ان ناشئة الليل هى اشد وطئا واقوم قيلا قال اصدق القول وقوله وتبتل اليه تبتيلا قال رفع اليدين وتحريك السبابتين وفى رواية ابى الجارود عن ابى جعفر فى قوله ان لك فى النهار سبحا طويلا يقول فراغا طويلا لنومك وحاجتك وقوله وتبتل اليه تبتيلا يقول اخلص اليه اخلاصا الا

بعد لن تبلغه وقوله يوم ترجف الارض والجبال اى تخسف وقوله وكانت الجبال كثيبا مهيلا قال مثل الرمل ينحدر وفى رواية ابى الجارود عن ابى جعفر عليه السلام فى قوله ان ربك يعلم انك تقوم ادنى من ثلثى الليل ونصفه وثلثه ففعل النبى ذلك وبشر الناس به فاشتد ذلك عليهم وعلم ان لن تحصوه وكان الرجل يقوم ولا يدرى متى ينتصف الليل ومتى يكون الثلثان وكان الرجل يقوم حتى يصبح مخافة ان لا يحفظه فانزل الله ان ربك يعلم انك تقوم الى قوله ان لن تحصوه يقول متى يكون النصف والثلث نسخت هذه الآية فاقرؤوا ما تيسر من القرآن واعلموا انه لم يأت نبى قط الا خلا بصلاة الليل ولا جاء نبى قط الا بصلاة الليل فى اول الليل وقوله فكيف تتقون ان كفرتم يوما يجعل الولدان شيبا يقول كيف ان كفرتم تتقون ذلك اليوم الذى يجعل الولدان شيبا قال على بن ابراهيم فكيف تتقون الآية قال تشيب الولدان من الفزع حيث يسمعون الصيحة اخبرنا الحسن بن ابيه عن الحسين بن سعيد عن زرعة عن سماعة قال سألته عن قول الله واقرضوا الله قرضا قال هو غير الزكوة

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها المدثر قم فانذر وثيابك فطهر وربك فكبر وثيابك فطهر قال يريد الرسول فالمدثر يعنى المتدثر بثوبه قم فانذر قال هو قيامه فى الرجعة ينذر فيها وقوله فطهر قال يطهرها تشميرها ويقال شيعتنا يطهرون وقوله والرجز فاهجر قال الخبيث وقوله ولا تمنن تستكثر وفى رواية ابى الجارود يقول لا يعطى العطية تلتمس اكثر منها قال على بن ابراهيم فى قوله فاذا نقر فى الناقور الى قوله ذرنى ومن خلقت وحيدا فجعلت فانها نزلت فى الوليد بن المغيرة وكان شيخا كبيرا مجربا من دهاة العرب وكان من المستهزئين برسول الله وكان رسول يقعد بالحجر ويقرأ القرآن فاجتمعت قريش الى الوليد ابن

المغيرة فقالوا يا ابا عبد الله ما هذا الذى يقول محمد اشعر هو ام كهانة ام خطب فقال دعونى اسمع كلامه فدنا من رسول الله فقال يا محمد انشدنى من شعرك قال ما هو شعر ولكنه كلام الله الذى ارتضاه الملائكة وانبياؤه ورسله فقال اتل على منه شيئا فقرأ عليه رسول الله حم السجدة فلما بلغ قوله فان اعرضوا يا محمد قريش فقل انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود قال فاقشعر الوليد وقامت كل شعرة فى رأسه ولحيته ومر الى بيته ولم يرجع الى قريش من ذلك فمشوا الى ابى جهل فقالوا يا ابا الحكم ان ابا عبد شمس صبا الى دين محمد اما تراه لم يرجع الينا فغدا ابو جهل الى الوليد فقال يا عم نكست رؤوسنا وفضحتنا واشمت بنا عدونا وصبوت الى دين محمد قال ما صبوت الى دينه ولكنى سمعت كلاما صعبا تقشعر منه الجلود فقال له ابو جهل اخطب هو قال لا ان الخطب كلام متصل وهذا كلام منثور ولا يشبه بعضه بعضا قال افشعر هو قال لا اما انى لقد سمعت اشعار العرب بسيطها ومديدها ورملها ورجزها وما هو بشعر فقال فما هو قال دعنى افكر فيه فلما كان من الغد قالوا له يا ابا عبد شمس ما تقول فيما قلناه قال قولوا هو سحر فانه اخذ بقلوب الناس فانزل الله على رسوله فى ذلك ذرنى ومن خلقت وحيدا لانه قال لقريش انا اتوحد بكسوة البيت سنة وعليكم فى جماعتكم سنة وكان له مال كثير وحدائق وكان له عشر بنين بمكة وكان له عشرة عبيد عند كل عبد الف دينار يتجر بها وتلك القنطار فى ذلك الزمان ويقال ان القنطار جلد ثور مملو ذهبا فانزل الله ذرنى ومن خلقت وحيدا الى قوله صعودا قال جبل يسمى الصعود فانه فكر وقدر فقتل كيف قدر ثم قتل كيف قدر ثم يعنى خلقه الله كيف سواه وعدله ثم نظر ثم عبس وبسر قال الفاشدعه ثم ادبر واستكبر فقال ان هذا الا سحر يؤثر ان هذا الا قول البشر الى قوله سأصليه سقر وادى فى النار لا تبقى ولا تذر لواحة للبشر عليها تسعة عشر قال يلوح محرقة عليها تسعة عشر قال ملائكة يعذبونه وهو قوله وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة وهم ملائكة فى النار يعذبون الناس وما جعلنا عدتهم الا فتنة للذين

قال هو (في الهامش)

كفروا قال لكل رجل تسعة عشر من الملائكة يعذبونهم حدثنا ابو العباس قال حدثنا يحيى بن زكريا عن على ابن حسان عن عمه عبد الرحمن بن كثير عن ابى عبد الله عليه السلام فى قوله ذرنى ومن خلقت وحيدا قال ولد الزنا وهو زفر وجعلت له مالا ممدودا قال اجلا الى مدة وبنين شهودا قال اصحابه الذين شهدوا ان رسول الله لا يورث ومهدت له تمهيدا ملكه الذى ملكته مهدته له ثم يطمع ان ازيد كلا انه كان لآياتنا عنيدا قال الولاية امير المؤمنين جاحدا عاندا لرسول الله فيها سارهقه صعودا انه فكر وقدر فيما امر به من الولاية وقدر ان مضى رسول الله ان لا يسلم لامير المؤمنين البيعة التى بايعه بها على عهد رسول الله فقتل كيف قدر ثم قتل كيف قدر قال عذاب بعد عذاب يعذبه القائم ثم نظر الى رسول الله وامير المؤمنين فعبس وبسر مما امر به ثم ادبر واستكبر فقال ان هذا الا سحر يؤثر قال زفر ان النبى سحر الناس لعلى ان هذا الا قول البشر اى ليس وهو وحى من الله عز وجل سأصليه سقر الى اخر الآية فيه نزلت قال على بن ابراهيم فى قوله كل نفس بما كسبت رهينة الا اصحاب اليمين قال اليمين امير المؤمنين واصحابه من شيعته فيقول لاعداء آل محمد ما سلككم فى سقر فيقولون لم نك من المصلين اى لم نك من اتباع الائمة ولم نك نطعم المسكين قال حقوق آل رسول الله من الخمس لذوى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل وهم آل رسول الله ع وكنا نخوض مع الخائضين وكنا نكذب بيوم الدين اى بيوم المجازاة حتى اتانا اليقين قال الموت وقوله فما تنفعهم شفاعة الشافعين قال لو ان كل ملك مقرب ونبى مرسل شفعوا فى ناصب لآل محمد ما قبل منهم ما شفعوا فيه ثم قال فما لهم عن التذكرة معرضين قال عما يذكر لهم من موالاة امير المؤمنين كانهم حمر مستنفرة فرت من قسورة يعنى من الاسد وقوله هو اهل التقوى واهل المغفرة قال هو اهل ان يتقى واهل ان يغفر قال حدثنا الحسين بن محمد عن المعلى بن محمد عن الحسن بن على الوشا

عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة عن ابي جعفر ع في قوله انها لاحدى الكبر نذيرا للبشر قال يعني فاطمة عليها السلام
وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله بل يريد كل امرئ منهم ان يؤتى صحفا منشرة وذلك انهم قالوا
يا محمد قد بلغنا ان الرجل من بني اسرائيل كان يذنب الذنب فيصبح وذنبه مكتوب عند راسه وكفارته
فنزل جبرئيل على رسول الله فقال يسالك قومك سنة بني اسرائيل في الذنوب فان شاؤا
فعلنا ذلك بهم واخذناهم بما اخذنا به بني اسرائيل فزعموا ان رسول الله كره ذلك لقومه

بسم الله الرحمن الرحيم

لا اقسم بيوم القيمة يعني اقسم بيوم القيمة واقسم بالنفس اللوامة قال نفس آدم التي عصت فلامها
فلامها الله عز وجل وقوله ايحسب الانسان ان لن نجمع عظامه بلى قادرين على ان نسوي بنانه قال اطراف الاصابع لو
شاء الله لسواها وقوله بل يريد الانسان ليفجر امامه قال يقدم الذنب ويؤخر التوبة ويقول سوف اتوب وقوله يسئل
ايان يوم القيمة اي متى يكون فقال الله فاذا برق البصر قال يبرق البصر ويقدر ان يطرف وقوله كلا لا وزر
اي لا ملجأ وقوله ينبأ الانسان يومئذ بما قدم واخر بل الانسان على نفسه بصيرة ولو القى معاذيره قال
يعلم ما صنع وان اعتذر وقوله ان علينا جمعه وقرانه قال على آل محمد جمع القرآن وقرانه فاذا قرأناه قال
اتبعوا ما اذا قرؤه ثم ان علينا بيانه اي تفسيره كلا بل تحبون العاجلة قال الدنيا الحاضرة وتذرون
الاخرة قال يدعون وجوه يومئذ ناظرة اي مشرقة الى ربها ناظرة قال ينظرون الى وجه الله عز وجل يعني
الى رحمة الله ونعمته ووجوه يومئذ باسرة اي ذليلة تظن ان يفعل بها فاقرة وقوله كلا اذا بلغت
التراقي قال يعني النفس اذا بلغت الترقوة وقيل من راق قال يقال له من يرقيك وقوله وظن انه الفراق علم
انه الفراق والتفت الساق بالساق قال التفت الدنيا بالاخرة الى ربك يومئذ المساق قال يسوقون

الى الله

الى الله وقوله فلا صدق ولا صلى فانه كان سبب نزولها ان رسول الله دعا الى بيعة علي يوم غدير
خم فلما بلغ الناس واخبرهم في علي ما اراد الله ان يخبرهم به رجع الناس فاتكى معوية على المغيرة بن شعبه
وابي موسى الاشعري ثم اقبل يتمطى نحو اهله ويقول والله لا نقر لعلي بالولاية ابدا ولا نصدق محمد
مقالته فيه فانزل الله جل ذكره فلا صدق ولا صلى ولكن كذب وتولى ثم ذهب الى اهله يتمطى اولى لك
فاولى عند الفاسق فصعد رسول الله المنبر وهو يريد البراة منه فانزل الله ولا تحرك به لسانك لتعجل
به فسكت رسول الله ولم يسميه وقوله ايحسب الناس ان يترك سدى قال لا يحاسب ولا يعذب ولا
يسال عن شيء ثم قال الم يك نطفة من مني يمنى قال اذا نكح امناه ثم كان علقة فخلق فسوى فجعل منه
الزوجين الذكر والانثى اليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى رد على من انكر البعث والنشور وفي رواية
ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله ينبا الانسان يومئذ بما قدم من خير وشر واخر مما سن من
سنة ليستن بها من بعده فان كان شرا كان عليه مثل وزرهم ولا ينقص من وزرهم شيئا وان كان
خيرا لكان له مثل اجورهم ولا ينقص من اجورهم شيئا

بسم الله الرحمن الرحيم

هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا قال لم يكن في العلم ولا في الذكر وفي حديث
اخر كان في العلم ولم يكن في الذكر وقوله انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج نبتليه اي نختبره
فجعلناه سميعا بصيرا ثم قال انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا اي بينا له طريق الخير والشر
اما شاكرا واما كفورا وهو رد على المجبرة انهم يزعمون انه لا فعل لهم اخبرنا احمد بن ادريس قال حدثنا

احمد بن محمد عن ابن ابي عمير قال سالت ابا جعفر ع عن قول الله انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا
قال اما اخذ فشاكر واما تارك فكافر وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله امشاج نبتليه
قال ماء الرجل والمرأة اختلطا جميعا قال علي بن ابراهيم في قوله ان الابرار يشربون من كاس كان مزاجها
كافورا اعني بردها وطيبها لان فيها الكافور عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا اي منها و
قوله يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا قال المستطير العظيم وقوله و
يطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا فانه حدثني ابي عن ابي عبد الله ع قال كان
عند فاطمة شعير فجعلوه عصيدة فلما انضجوها ووضعوها بين ايديهم جاء مسكين فقال
المسكين رحمكم الله اطعمونا مما رزقكم الله فقام علي فاعطاه الثلث فما لبث ان جاء يتيم فقال
اليتيم رحمكم الله اطعمونا مما رزقكم الله فقام علي واعطاه الثلث والثاني وما ذابوها فقال
انزل الله فيهم هذه الاية الى قوله وكان سعيكم مشكورا في امير المؤمنين وهي جارية في كل مؤمن
مثل ذلك الذي يشاط فيه الحر الشديد متكئين فيها على الارائك يقول متكئين فيها على الحجال
على السرر وقوله ودانية عليهم ظلالها منهم وقوله وذللت قطوفها تذليلا ذليت عليهم ثمارها
ينالها القائم والقاعد وهو قوله اكواب كانت قوارير قوارير من فضة قدروها تقديرا
والاكواب الاكون العظام التي لا اذان لها ولا عرى قوارير من فضة الجنة يشربون فيها قدروها تقديرا
يقول صنعت لهم على قدر ريهم لا يحجر فيه ولا فضل وقوله من سندس واستبرق والاستبرق الديباج قال
علي بن ابراهيم في قوله يطاف عليهم بانية من فضة واكواب كانت قوارير قوارير قال ينفذ البصر فيها
كما ينفذ في الزجاج وقوله وكان مخلدون قال مسطورون وقوله وملكا كبيرا قال لا يزول ولا يفنى

وقوله

وقوله عاليهم ثياب سندس خضر واستبرق وحلوا اساور من فضة قال يعلوهم الثياب يلبسونها ثم
خاطب الله نبيه فقال انا نحن نزلنا عليك القرآن تنزيلا الى قوله بكرة واصيلا قال بالغداة ونصف
النهار ومن الليل الى قوله وسبحه ليلا طويلا قال الصلوة الليل وقوله نحن خلقناهم وشددنا اسرهم
واذا شئنا بدلنا امثالهم تبديلا يعني خلقهم قال الشاعر وصائرة عند اليك اسرها اسفلها وظهرها
وبطنها قال الظامرة يعني فرسه عند المليك اسرها اي خلقها يكاد صادنها قال عنقها يكون شطرها
اي نصفها

بسم الله الرحمن الرحيم

والمرسلات عرفا قال الايات تتبع بعضها بعضا فالعاصفات عصفا قال القبر والناشرات نشرا
قال نشر الاموات فالفارقات فرقا قال الدابة فالملقيات ذكرا قال الملائكة وقوله عذرا او نذرا
اي اعذركم وانذركم بما اقول وهو قسم وجوابه انما توعدون لواقع فاذا النجوم طمست قال يذهب نورها و
يسقط واذا السماء فرجت قال ينفرج وينشق واذا الجبال نسفت اي يقلع واذا الرسل اقتت قال بعث
في اوقات مختلفة لاي يوم اجلت قال لخرت ليوم الفصل وقوله الم نخلقكم من ماء مهين قال منتن
فجعلناه في قرار مكين قال في الرحم وقوله الم نجعل الارض كفاتا احياء وامواتا والكفات المساكن وقال
نظر امير المؤمنين في رجوعه من صفين الى المقابر فقال هذه كفات الاموات اي مساكنهم ثم نظر الى بيوت
الكوفة فقال كفات الاحياء ثم تلا قوله الم نجعل الارض كفاتا احياء وامواتا وقوله فيها رواسي شامخات
قال جبال مرتفعة واسقيناكم ماء فراتا اي عذبا وكل عذب من الماء هو الفرات وقوله انطلقوا
الى ظل ذي ثلاث شعب قال فيه ثلث من النار وقوله انها ترمي بشرر كالقصر قال شرر النار مثل القصور

والجبال وقوله كأنه جمالات صفر اي سود وقوله ان المتقين في ظلال وعيون قال ظلال من نور انوار الشمس
وقوله واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون قال اذا قيل لهم تولوا الامام لم يتولوه ثم قال لنبيه فباي حديث
بعد هذا الذي احدثك به يؤمنون وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر في قوله واذا النجوم طمست
مطموسة ذهاب ضوئها واما قوله الى قدر معلوم يقول منها الاجل

بسم الله الرحمن الرحيم

عم يتساءلون عن النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون قال حدثني ابي عن الحسن الرضا ع في قوله عم
يتساءلون عن النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون قال قال امير المؤمنين ما لله نبأ اعظم مني و
ما لله اية هي اكبر مني ولقد عرض فضلي على الامم الماضية على اختلاف السنها فلم تقر بفضلي وقوله
الم نجعل الارض مهادا قال تمهد فيها الانسان وتهدا والجبال اوتادا قال الشمس المضيئة
وانزلنا من المعصرات قال من السحاب ماء ثجاجا قال صب على صب وقوله وجنات الفافا
قال بساتين ملتفة الشجر وقوله وفتحت السماء فكانت ابوابا قال يفتح ابواب الجنان
وقوله وسيرت الجبال فكانت سرابا قال السير مثل السراب الذي يلمع في المفازة
وقوله ان جهنم كانت مرصادا قال قال للطاغين مابا قال منزلا وقوله
لابثين فيها احقابا قال الاحقاب السنين والحقب سنة والسنة ثلثمائة و
ستون يوما واليوم كالف سنة مما تعدون اخبرنا احمد بن ادريس
عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد

عن درست بن ابي منصور عن الاحول عن حمران بن اعين قال سالت
ابا عبد الله عن قول الله لابثين فيها احقابا لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا قال
هذه في الذين لا يخرجون من النار وقال علي بن ابراهيم في قوله لا يذوقون
فيها بردا ولا شرابا قال البرد النوم وقوله ان للمتقين مفازا قال يفوزون وقو
له وكواعب اترابا قال جوار واتراب لاهل الجنة وفي رواية ابي الجارود عن ابي
جعفر ع قال اما قوله ان للمتقين مفازا فهي الكرامات وقوله كواعب
الفتيات النواهد وقال علي بن ابراهيم في قوله كاسا دهاقا قال ممتلية
يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون قال الروح ملك اعظم من
جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله وهو مع الائمة وقوله انا انذرنا
كم عذابا قريبا قال في النار وقوله يوم ينظر المرء ما قدمت يداه ويقول
الكافر يا ليتني كنت ترابا اي علويا قال ان رسول الله قال فال كنا امير
المؤمنين ابو تراب

بسم الله الرحمن الرحيم

والنازعات غرقا قال نزع الروح والناشطات نشطا قال الكفار ينشطون في الدنيا والسابحات
سبحا قال المؤمنون الذين يسبحون الله وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر في قوله والسابقات
سبقا يعني ارواح المؤمنين تسبق ارواحهم الى الجنة بمثل الدنيا وارواح الكفار بمثل ذلك
الى النار قال علي بن ابراهيم في قوله يوم ترجف الراجفة قال تنشق الارض

باهلها والرادفة الصيحة قلوب يومئذ واجفة اي خائفة ابصارها خاشعة يقو
لون انا لمردودون في الحافرة قال قالت قريش انرجع بعد الموت ءاذا كنا عظاما
نخرة اي بالية تلك اذا كرة خاسرة قال قالوا هذا على حد الاستهزاء فقال الله انما
هي زجرة واحدة فاذا هم بالساهرة موضع بالشام عند بيت المقدس وفي رواية ابي الجارود
عن ابي جعفر ع في قوله انا لمردودون في الحافرة يقول في الخلق الجديد واما قوله فاذا هم بالساهرة
الارض كانوا في القبور فلما سمعوا الزجرة خرجوا من قبورهم فاستووا على الارض واما قوله بالواد
المقدس المطهر واما طوى فاسم الوادي وقال علي بن ابراهيم في قوله فحشر فنادى يعني فرعون
نادى فقال انا ربكم الاعلى فاخذه الله نكال الاخرة والاولى اي لظلم قال الاغشي وبهاه
بالليل عطش الفلاة لو بنى فتموت فمادها واخرج ضحيها قال الشمس وقوله والارض
بعد ذلك دحيها قال بسطها والجبال ارسيها اي اثبتها وقوله يوم يتذكر الانسان
ما سعى قال يذكر ما علم كله وبرزت الجحيم لمن يرى قال احضرت وقوله واما من خاف
مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى قال هو العبد اذا وقف على معصية الله
وقدر عليها ثم تركها مخافة الله ونهى النفس عن الهوى عنها فمكافاته الجنة
وقوله يسئلونك عن الساعة ايان مرسيها قال متى تقوم فقال الله الى ربك منتهيها
اي علمها عند الله وقوله كانهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية او ضحيها قال
يوم
القيمة

بسم الله الرحمن الرحيم

عبس وتولى ان جاءه الاعمى قال نزلت في عثمان وابن ام مكتوم مؤذن رسول الله صلعم وكان اعمى
فجاء الى رسول الله صلعم وعنده اصحابه وعثمان عنده فقدمه رسول الله على عثمان فعبس وجهه وتولى
عنه فانزل الله عبس وتولى ان جاءه الاعمى وما يدريك لعله يزكى اي يكون طاهرا زكيا او يذكر قال يذكره
رسول الله فتنفعه الذكرى ثم خاطب عثمان فقال اما من استغنى فانت له تصدى قال انت اذا جاءك
غني تتصدى له وترفعه وما عليك الا يزكى اي لا تبالي زكيا كان او غير زكي اذا كان غنيا واما من جاءك
يسعى يعني ابن ام مكتوم وهو يخشى فانت عنه تلهى اي تلهو ولا تلتفت اليه قوله كلا انها تذكرة قال القران
في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة قال عند الله مطهرة بايدي سفرة قال بايدي الائمة كرام بررة قتل الانسان
ما اكفره اي امير المؤمنين قال ما اكفره فعل وفعل حتى قتلوه ثم قال من اي شيء خلقه من
نطفة خلقه فقدره ثم السبيل يسره قال يسر له طريق الخير ثم اماته فاقبره ثم اذا شاء انشره قال في الرجعة كلا لما
يقض امير المؤمنين ما قد امره وسيرجع حتى يقضي ما امره اخبرنا احمد بن ادريس عن احمد بن محمد
عن ابي بصير عن جميل عن دراج عن ابي اسامة عن ابي جعفر ع ما اكفره يعني بقتلكم اياه ثم نسبت امير المؤمنين
فنسب خلقه وما اكرمه الله به فقال من اي شيء خلقه من طينة الانبياء خلقه فقدره للخير ثم السبيل يسره
يعني سبيل الهدى ثم اماته ميتة الانبياء ثم اذا شاء انشره فلا يكث بعد قتله في الرجعة يقضي
ما امره فلينظر الانسان الى طعامه انا صببنا الماء صبا الى قوله وقضبا قال القضب القت وقوله
وحدائق غلبا اي بساتين ملتفة مجتمعة وقوله وفاكهة وابا قال الاب الحشيش للبهائم متاعا لكم
ولانعامكم فاذا جاءت الصاخة قال القيمة قوله لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه قال شغل
يشغل عن غيره ثم ذكر عز وجل الذين تولوا امير المؤمنين وتبروا من اعدائه فقال وجوه يومئذ

عليها غبرة ترهقها قترة اي فقر اي فقر من الخير والثواب اولئك هم الكفرة الفجرة حدثنا سعيد بن محمد قال
حدثنا محمد بن بكير بن سهل قال حدثني عبد الغني بن سعيد قال حدثنا موسى بن عبد الرحمن عن مقاتل
بن سليمان عن الضحاك عن ابن عباس في قوله متاعا لكم ولانعامكم يريد منافع لكم ولانعامكم وقوله وجوه
يومئذ عليها غبرة يريد مسودة ترهقها قترة يريد فما صبغهم اولئك هم الكفرة الفجرة يريد الكافر الجاحد

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا الشمس كورت قال تصير سوداء مظلمة واذا النجوم انكدرت قال يذهب ضوؤها واذا الجبال سيرت قال تسير كما قال تحسبها
جامدة وهي تمر مر السحاب وقوله واذا العشار عطلت قال الابل تعطل اذا مات الخلق فلا يكون من يحلبها
وقوله واذا البحار سجرت قال تحول البحار التي هي حول الدنيا كلها نيرانا واذا النفوس زوجت قال من الحور
العين وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عم في قوله واذا النفوس زوجت قال اما اهل الجنة فزوجوا الخيرات الحسان
واما اهل النار فمع كل انسان منهم شيطان يعني قرنت نفوس الكافرين والمنافقين بالشياطين فهم قرناؤهم وقال
علي بن ابراهيم في قوله واذا الموءودة سئلت باي ذنب قتلت قال كانت العرب يقتلون البنات
للغيرة فاذا كان يوم القيمة سئلت الموءودة باي ذنب قتلت وقطعت والدليل
على ذلك قول رسول الله قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى اخبرنا احمد بن ادريس قال
حدثنا احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن ابان بن عثمان عن جابر عن ابي جعفر ع وقوله واذا الصحف نشرت قال
صحف الاعمال وقوله واذا السماء كشطت قال ابطلت حدثنا سعيد بن محمد قال حدثنا بكر بن سهل عن
عبد الغني بن سعيد عن موسى ابن عبد الرحمن عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس في قوله واذا الجحيم سعرت يريد اوقدت
الكافرين والجحيم النار الاعلى من جهنم والجحيم في كلام العرب ما عظم من النار كقوله عز وجل ابنوا له بنيانا فالقوه

والجحيم

في الجحيم يريد النار العظيم واذا الجنة ازلفت يريد قربت لاولياء الله من المتقين وقال علي بن ابراهيم في قوله فلا اقسم
بالخنس اي اقسم بالخنس وهو اسم النجوم الجوار الكنس قال النجوم تكنس بالنهار فلا تبين والليل اذا عسعس قال اذا
اظلم والصبح اذا تنفس قال اذا ارتفع وهذا كله قسم وجوابه انه لقول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين يعني ذا
منزلة عظيمة عند الله مكين مطاع ثم امين فهذا ما فضل الله به نبيه ولم يعط احدا من الانبياء مثله حدثنا جعفر بن
محمد قال حدثنا عبد الله بن موسى عن الحسن بن علي بن ابي حمزة عن ابيه عن ابي بصير عن ابي عبد الله
عم في قوله ذي قوة عند ذي العرش مكين قال يعني جبرئيل قلت قوله مطاع ثم امين قال يعني رسول الله هو المطاع
عند ربه الامين يوم القيمة قلت وما صاحبكم بمجنون قال يعني النبي صلعم وما هو بمجنون في نصبه امير المؤمنين علما
للناس قلت قوله وما هو على الغيب بظنين قال وما هو تبارك وتعالى على نبيه بغيبه بضنين عليه قلت وما هو بقول
شيطان رجيم قال يعني الكهنة الذين كانوا في قريش فنسب كلامهم الى كلام الشياطين الذين كانوا معهم يتكلمون على
السنتهم فقال وما هو بقول شيطان رجيم مثل اولئك قلت قوله فاين تذهبون ان هو الا ذكر للعالمين قال
اخذ الله ميثاقه على ولاية علي عم قلت لمن شاء منكم ان يستقيم قال في طاعة علي والائمة من بعده قلت قوله وما تشاءون
الا ان يشاء الله رب العالمين قال لان المشية اليه تبارك وتعالى لا الى الناس حدثنا محمد بن جعفر
قال حدثنا احمد بن محمد عن احمد بن محمد السياري عن فلان قال خرج عن ابي الحسن عم قال ان الله جعل
قلوب الائمة موردا لارادته فاذا شاء الله شيئا شاءوه وهو قوله وما تشاءون الا ان يشاء الله رب
العالمين قال حدثنا سعيد بن محمد قال حدثنا بكر بن سهل عن عبد الغني بن سعيد عن موسى ابن عبد الرحمن
عن ابن ابي جريج عن عطاء عن ابن عباس في قوله رب العالمين قال ان الله عز وجل خلق ثلثمائة عالم وبضعة
عشر عالما خلف قاف وخلف البحار السبعة لم يعصوا الله طرفة عين قط ولم يعرفوا آدم ولا

ولده كل عالم منهم يزيد على ثلثمائة وثلثة عشر مثل آدم وما ولد فذلك قوله الا ان يشاء الله رب العالمين
رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا السماء انفطرت واذا الكواكب انتثرت واذا البحار فجرت قال تتحول نيرانا واذا القبور بعثرت قال تنشق
فيخرج الناس منها علمت نفس ما قدمت واخرت اي ما عملت من خير وشر ثم خاطب
الناس يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم الذي خلقك فسواك فعدلك اي ليس فيك اعوجاج
في اي صورة ما شاء ركبك قال لو شاء ركبك على غير هذه الصورة كلا بل تكذبون بالدين قال برسول الله
وامير المؤمنين عم وان عليكم لحافظين قال الملكان الموكلان بالانسان كراما كاتبين يكتبون الحسنات
والسيئات ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم يصلونها يوم الدين يوم المجازاة ثم قال تعظيما ليوم القيمة
وما ادراك يا محمد ما يوم الدين ثم ما ادراك ما يوم الدين يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والامر يومئذ لله
حدثنا سعيد بن محمد قال حدثنا بكر بن سهل قال حدثنا عبد الغني بن سعيد قال حدثنا موسى ابن عبد الرحمن عن مقاتل
بن سليمان عن الضحاك عن ابن عباس في قوله والامر يومئذ لله يريد الملك والقدرة والسلطان والعزة والجبروت
والجلال والبهاء
والحمد لله شهيدا

بسم الله الرحمن الرحيم

ويل للمطففين قال الذين يبخسون المكيال والميزان وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه
في قوله نزلت على نبي الله حين قدم المدينة وهم يومئذ اسوأ الناس كيلا فاحسنوا الكيل
فاما الويل فبلغنا والله اعلم انه بئر في جهنم حدثنا سعيد بن محمد قال حدثنا بكر بن سهل قال

حدثنا

حدثنا عبد الغني بن سعيد قال حدثنا موسى ابن عبد الرحمن عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس في
قوله ويل للمطففين هم الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون قال كانوا اذا اشتروا يستوفون بمكيال
راجح واذا باعوا يبخسون الكيل والميزان فكان هذا فيهم فانتهوا وقال علي بن ابراهيم في قوله الذين اذا اكتالوا على الناس
لانفسهم يستوفون واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون فقال الله الا يظن اولئك اي الا يعلمون انهم
يحاسبون على ذلك يوم القيمة كلا ان كتاب الفجار لفي سجين قال ما كتب الله لهم من العذاب لفي
سجين ثم قال وما ادراك ما سجين كتاب مرقوم اي مكتوب يشهده المقربون اي الملائكة الذين الكتبة
عليهم وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عم قال السجين الارض السابعة وعليون السماء السابعة
حدثنا ابو القاسم الحسني قال حدثنا فرات بن ابراهيم قال حدثنا محمد بن الحسين بن ابراهيم قال حدثنا علوان
بن محمد قال حدثنا محمد بن معروف السندي عن الكلبي عن جعفر بن محمد عم في قوله كلا ان كتاب الفجار لفي
سجين قال هو فلان وفلان وما ادراك ما سجين الى قوله الذين يكذبون بيوم الدين الاول والثاني وما يكذب
به الا كل معتد اثيم اذا تتلى عليه آياتنا قال اساطير الاولين وهو الاول والثاني يكذبان برسول الله
الى قوله ثم انهم لصالوا الجحيم ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون يعني هما ومن تبعهما كلا ان كتاب الابرار
لفي نعيم على الارائك ينظرون تعرف في وجوههم نضرة النعيم الى قوله عينا يشرب بها المقربون وهم
رسول الله وامير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين والائمة عم ان الذين اجرموا الاول والثاني ومن
تابعهما كانوا من الذين آمنوا يضحكون واذا مروا بهم يتغامزون برسول الله الى آخر السورة فيهم قال
علي بن ابراهيم في قوله كلا ان كتاب الابرار لفي عليين اي ما كتب لهم من
الثواب قال حدثنا ابي عن محمد بن اسمعيل

عن ابي حمزة عن ابي جعفر قال ان الله خلقنا من اعلا عليين وخلق قلوب شيعتنا مما خلقنا وخلق ابدانهم
من دون ذلك فقلوبهم تهوي الينا لانها خلقت مما خلقنا منه ثم تلا قوله كلا ان كتاب الابرار لفي عليين
الى قوله يشهده المقربون يسقون من رحيق مختوم ختامه مسك قال ماء اذا شربه المؤمن وجد رائحة المسك فيه
وقال ابو عبد الله من ترك الخمر لغير الله سقاه الله من الرحيق المختوم قال يا ابن رسول الله من تركه لغير الله
قال نعم صيانة لنفسه وفي ذلك فليتنافس المتنافسون قال فيما ذكرناه من الثواب الذي يطلبه المؤمنون
ومزاجه من تسنيم قال اشرف شراب في الجنة يأتيهم في عالي تسنيم عليهم في منازلهم وهي عين يشرب
بها المقربون بحتا والمقربون آل رسول الله صلى الله عليه وآله يقول الله السابقون اولئك المقربون رسول الله
وخديجة وعلي بن ابي طالب وذرياتهم تلحق بهم يقول الله الحقنا بهم ذرياتهم والمقربون يشربون من
تسنيم بحتا صرفا وسائر المؤمنين ممزوجا قال علي بن ابراهيم ثم وصف المجرمين الذين يستهزؤون بالمؤمنين و
يضحكون منهم ويتغامزون الى قوله فاكهين قال يسخرون واذا رأوهم قالوا ان هؤلاء
لضالون فقال الله وما ارسلوا عليهم حافظين ثم قال الله فاليوم يعني يوم القيامة الذين
آمنوا من الكفار يضحكون على الارائك ينظرون هل ثوب الكفار يعني هل جوزي الكفار
ما كانوا
يفعلون

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا السماء انشقت قال يوم القيامة واذنت لربها وحقت اي اطاعت ربها وحقت وحق لها ان
تطيع ربها واذا الارض مدت والقت ما فيها وتخلت قال يمد الارض فتنشق فيخرج الناس منها و
تخلت قال من الناس يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا يعني تقدم خيرا او شرا فملاقيه

ما قدمتم من خير وشر قوله في رواية الجارود عن ابي جعفر في قوله فاما من اوتي كتابه بيمينه فهو
ابو سلمة بن عبد الله بن عبد الاسد بن هلال وهو من بني مخزوم واما من اوتي كتابه وراء ظهره فهو اخوه الاسود
بن عبد الاسد بن هلال المخزومي قتله حمزة بن عبد المطلب يوم بدر وقوله فسوف
يدعو ثبورا والثبور الويل انه ظن ان لن يحور بلى يقول ظن ان لن يرجع بعد ما يموت فلا اقسم بالشفق
والشفق الحمرة بعد غروب الشمس والليل وما وسق يقول اذا ساق كل شيء من الخلق الى حيث يهلكون والقمر اذا
اتسق اذا اجتمع لتركبن طبقا عن طبق يقول حالا بعد حال يقول لتركبن سنن من كان قبلكم حذو النعل
بالنعل والقذة بالقذة لا تخطئون طريقهم ولا يخطئ شبر بشبر وذراع بذراع وباع بباع
حتى لو كان من قبلكم دخل جحر ضب لدخلتموه قالوا اليهود والنصارى تعني يا رسول الله قال فمن اعني
لينقضن عرى الاسلام عروة عروة فيكون اول ما ينقضون من دينكم الامامة وآخره الصلاة حدثنا
احمد بن عبد الله عن ابي محبوب عن جميل بن صالح عن زرارة عن ابي جعفر في قوله لتركبن طبقا عن طبق
قال يا زرارة اولم تركب هذه الامة بعد نبيها طبقا عن طبق في امر فلان وفلان وفلان قال علي بن
ابراهيم قوله ظن ان لن يحور بلى يرجع بعد الموت فلا اقسم بالشفق وهو الذي يظهر بعد مغيب الشمس وقسم
وجوابه لتركبن طبقا عن طبق اي مذهبا بعد مذهب والله اعلم بما يوعون اي بما يعي صدورهم
الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون اي لا يمن عليهم

بسم الله الرحمن الرحيم

والسماء ذات البروج واليوم الموعود قال يوم القيامة وشاهد ومشهود قال الشاهد يوم الجمعة و
المشهود يوم القيامة قتل اصحاب الاخدود قال كان سببهم ان الذي هيج الحبشة على غزوة

البمن ذانواس وهو اخر من ملك من حمير تهود واجتمعت معه حمير على اليهودية وسمى نفسه يوسف
واقام على ذلك حينا من الدهر ثم اخبر ان بنجران بقايا قوم على دين النصرانية وكانوا على دين
عيسى وعلى حكم الانجيل ورأس ذلك الدين عبد الله بن بريا حمله اهل دينهم على ان يسير اليهم ويحملهم
على اليهودية ويدخلهم فيها فسار حتى قدم نجران فجمع من كان بها على دين النصرانية ثم عرض عليهم
دين اليهودية والدخول فيها فابوا عليه فجادلهم وعرض عليهم وحرص الحرص كله فابوا عليه وامتنعوا من اليهودية
والدخول فيها واختاروا القتل فخد لهم اخدودا وجمع فيها الحطب واشعل فيه النار فمنهم من احرق بالنار
ومنهم من قتل بالسيف ومثل بهم كل مثلة فبلغ عدد من قتل واحرق بالنار عشرين الفا فافلت رجل منهم يدعى دوس ذو ثعلبان على فرس له وركضه واتبعوه حتى اعجزهم في الرمل ورجع ذا
نواس الى صنعاء من جنوده فقال الله قتل اصحاب الاخدود الى قوله العزيز الحميد ثم قال ان الذين
فتنوا المؤمنين والمؤمنات اي احرقوهم ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق حدثنا محمد
بن عبد الوصين عن ابن جريح عن عطا عن ابن عباس ان الذين آمنوا يريد صدقوا وامنوا بالله ووحدوه
يريد لا اله الا الله وعملوا الصالحات لهم جنات تجري من تحتها الانهار يريد ما لا
عين رأت ولا اذن سمعت ذلك الفوز الكبير يريد فازوا بالجنة وامنوا العقاب ان بطش ربك
يا محمد لشديد اذا اخذ الجبابرة والظلمة والكفار كقوله في هود ان اخذه اليم شديد
انه هو يبدئ ويعيد يريد الخلق ثم اماتهم ثم يعيدهم بعد الموت ايضا
وهو الغفور يريد للاولياء واهل طاعته الودود كما يود احدكم اخاه وصاحبه
بالبشرى والمحبة وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر في قوله ذو العرش المجيد فهو الله
الكريم المجيد وقال علي بن ابراهيم في قوله هو قرآن مجيد في لوح محفوظ قال اللوح

المحفوظ له طرفان طرف على يمين العرش وطرف على جبهة اسرافيل فاذا تكلم
الرب بالوحي ضرب اللوح جبين اسرافيل فنظر في اللوح فيوحي بما في اللوح
الى جبرئيل عم

بسم الله الرحمن الرحيم

والسماء والطارق قال الطارق النجم الثاقب هو نجم العذاب ونجم القيامة وهو زحل في اعلى المنازل
ان كل نفس لما عليها حافظ قال الملائكة حدثنا جعفر بن احمد عن عبد الله بن موسى عن الحسن
بن علي عن ابي حمزة عن ابيه عن ابي بصير عن ابي عبد الله عم في قوله والسماء والطارق قال السماء في هذا
الموضع امير المؤمنين والطارق الذي يطرق الائمة من عند ربهم مما يحدث بالليل والنهار وهو الروح
الذي مع الائمة يسددهم قلت والنجم الثاقب قال ذاك رسول الله وقال علي بن ابراهيم في قوله
فلينظر الانسان مم خلق خلق من ماء دافق قال النطفة التي تخرج من بين الصلب والترائب قال
الصلب الرجل والترائب المرأة وهو صدرها انه على رجعه لقادر كما خلقه من نطفة
يقدر ان يرده الى الدنيا والى القيامة وقوله يوم تبلى السرائر قال تكشف عنها والسماء ذات الرجع قال
ذات المطر والارض ذات الصدع اي ذات النبات وهو قسم وجوابه انه لقول فصل يعني ماض اي
قاطع وما هو بالهزل اي ليس بالسخرية انهم يكيدون كيدا اي يحتالون الحيل واكيد كيدا
فهو من الله العذاب فمهل الكافرين امهلهم رويدا قال دعهم قليلا حدثنا جعفر بن احمد عن عبيد الله
بن موسى عن الحسن بن علي عن ابي حمزة عن ابي بصير في قوله فما له من قوة ولا ناصر
قال ما له من قوة يقوى بها على خالقه ولا ناصر من الله ينصره ان اراده بسوء قلت

انهم يكيدون كيدا قال كادوا رسول الله وكادوا عليا وكادوهم فقال الله يا محمد انهم
يكيدون كيدا واكيد كيدا فمهل الكافرين يا محمد امهلهم رويدا لو قد بعث
القائم فانتقم لي من الجبارين الطواغيت من قريش وبني امية وساير الناس

بسم الله الرحمن الرحيم

سبح اسم ربك الاعلى قال قل سبحان ربي الاعلى الذي خلق فسوى والذي قدر فهدى قال
قدر الاشياء في التقدير الاول ثم هدى اليها من يشاء وقوله والذي اخرج المرعى قال النبات فجعله
بعد اخراجه غثاء احوى قال يصير هشيما بعد بلوغه ويسود وقوله سنقرئك فلا تنسى اي نعلمك فلا
تنسى ثم استثنى فقال الا ما شاء الله لانه لا يؤمن النسيان اللغوي وهو ترك الشيء لانه لا ينسى
هو الله وقوله ونيسرك لليسرى فذكر يا محمد ان نفعت الذكرى سيذكر من يخشى قال سيذكر اياه ثم قال
ويتجنبها ما يذكر به الاشقى الذي يصلى النار الكبرى قال نار يوم القيامة ثم لا يموت فيها ولا يحيى في النار فيكون
كما قال الله ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت قوله قد افلح من تزكى قال زكاة الفطرة فاذا اخرجها
قبل صلوة العيد ولاخفي ان هذا يعني ما قد تلوته من القرآن لفي الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى حدثنا
ابو الحسن بن محمد عن المعلى بن محمد عن بسطام بن مرة عن اسحق بن حسان عن الهيثم بن واقد عن علي بن الحسن العبدي عن
سعد الاسكاف عن الاصبغ انه سال امير المؤمنين عليه السلام عن قول الله سبح اسم ربك الاعلى فقال مكتوب على قائمة
العرش قبل ان تخلق السموات والارض بالفي سنة لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله
واشهدوا بهما وان عليا وصي محمد صلى الله عليه وآله حدثنا سعيد بن محمد قال حدثنا بكر بن سهل قال حدثنا

عبد الغني بن سعيد عن موسى بن عبد الرحمن عن ابن جريح عن عطا عن ابن عباس في قوله يعلم الجهر وما يخفى
يريد ما يكون الى يوم القيمة في قلبك ونفسك ونيسرك يا محمد في جميع امورك

بسم الله الرحمن الرحيم

هل اتيك حديث الغاشية قال يغشى الناس وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة
وهم الذين خالفوا دين الله وصاموا ونصبوا لامير المؤمنين وهو قوله عاملة ناصبة
عملوا ونصبوا فلا تقبل منهم شيء من افعالهم وتصلى وجوههم نارا حامية تسقى
من عين آنية قال لها انين من شدة حرها ليس لهم طعام الا من ضريع قال عرق اهل النار وما
يخرج من فروج الزواني لا يسمن ولا يغني من جوع ثم ذكر اتباع امير المؤمنين فقال وجوه يومئذ
ناعمة لسعيها راضية يرضى الله بما سعوا فيه في جنة عالية لا تسمع فيها لاغية
قال الهزل والكذب وقال سعيد بن محمد عن موسى بن عبد الرحمن ابن جريح عن عطا عن ابن عباس
في قوله فيها سرر مرفوعة الواحها من ذهب مكللة بالزبرجد والدر والياقوت تجري
من تحتها الانهار واكواب موضوعة يريد الاباريق التي ليس لها اذان وقال
علي بن ابراهيم في قوله ونمارق مصفوفة قال البسط والوسايد وزرابي مبثوثة قال كل
شيء خلقه الله في الجنة له مثال في الدنيا الا الزرابي فانه لا تدري ما هي وخرج الى رواية
عطا عن ابن عباس في قوله افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت يريد الانعام والى السماء كيف رفعت والى الجبال
كيف نصبت يقول عز وجل هل يقدر احد ان مثل الابل يرفع مثل السماء وينصب مثل الجبال او يسطح
مثل الارض غيري او يفعل هذا الفعل احد سواي وقوله فذكر انما انت مذكر يريد فعظ يا محمد

انما انت واعظ قال علي بن ابراهيم في قوله لست عليهم بمصيطر قال لست بحافظ ولا بكاتب
عليهم وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله الا من تولى وكفر يريد من لم يتعظ ولم يصدقك
وجحد ربوبيتي وكفر نعمتي فيعذبه الله العذاب الاكبر يريد الغليظ الشديد الدائم ان
الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم يريد جزاءهم قال علي بن ابراهيم ان الينا ايابهم اي مرجعهم
ثم ان علينا حسابهم حدثنا محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة قال سمعت
ابا عبد الله يقول ان خالفكم وان تعبد واجتهد منسوب الى هذه الآية وجوه
يومئذ خاشعة عاملة ناصبة تصلى نارا حامية

بسم الله الرحمن الرحيم

والفجر قال ليس فيها واو وانما هو الفجر وليال عشر قال عشر ذي الحجة والشفع قال الشفع
ركعتان والوتر ركعة وفي حديث آخر قال الشفع الحسن والحسين والوتر امير المؤمنين قال هل في ذلك قسم
لذي حجر يقول لذي عقل وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله لذي حجر يقول لذي عقل والليل
اذا يسر قال هي ليلة جمع قال علي بن ابراهيم ثم قال لنبيه صلى الله عليه وآله الم تر اي الم تعلم كيف فعل ربك بعاد ارم ذات
العماد التي كما قال الله التي لم يخلق مثلها في البلاد ثم مات عاد واهلك قوم بالريح الصرصر
وقوله وثمود الذين جابوا الصخر بالواد اي حفروا الجوبة في الجبال وقوله وفرعون ذي الاوتاد
التي اراد ان يصعد بها الى السماء وقوله ان ربك لبالمرصاد اي حافظ قائم على كل ظالم وقوله
فاما الانسان اذا ما ابتلاه ربه اي امتحنه بالنعمة فيقول ربي اكرمني واما اذا ما ابتليه اي
امتحنه فقدر عليه رزقه اي افقره فيقول ربي اهانني فقال كلا بل لا تكرمون اليتيم ولا تحاضون

على طعام المسكين اي لا يدعون وهم الذين غصبوا آل محمد حقهم واكلوا مال ايتامهم وفقرائهم
وابناء سبيلهم ثم قال وتاكلون التراث اكلا لما اي وحدكم وتحبون المال حبا جما اي تكنزونه
ولا تنفقونه في سبيل الله وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله كلا اذا دكت
الارض دكا دكا قال هي الزلزلة وقال ابن عباس فتتت فتا قال علي بن ابراهيم في قوله
وجاء ربك والملك صفا صفا قال اسم الملك واحد ومعناه جميع وقوله وجيء يومئذ بجهنم
يومئذ يتذكر الانسان وانى له الذكرى قال حدثني ابي عن عمير بن عثمان عن جابر عن ابي
جعفر عليه السلام قال لما نزلت هذه الآية وجيء يومئذ بجهنم سئل عن ذلك رسول الله فقال
بذلك اخبرني الروح الامين ان الله لا اله غيره اذا برز الخلايق وجمع الاولين والآخرين اتي بجهنم
تقاد بالف زمام مائة الف ملك يقودها من الغلاظ الشداد لها هدة وغضب وزفير وشهيق
وانها لتزفر الزفرة فلولا ان الله اخرهم للحساب لاهلكت الجميع ثم يخرج منها عنق فيحيط بالخلايق
البر منهم والفاجر فما خلق الله عبدا من عباد الله ملكا ولا نبيا الا ينادي رب نفسي وانت يا نبي الله
تنادي امتي امتي ثم يوضع عليها الصراط من حد السيف عليه ثلث قناطر فاما الواحدة فعليها
الامانة والرحم والثانية فعليها الصلوة واما الثالثة فعليها رب العالمين لا اله غيره فيكلفون
المر عليها فتحبسهم الرحم والامانة فان نجوا منها حبستهم الصلوة فان نجوا منها كان المنتهى الى رب
العالمين وهو قوله ان ربك لبالمرصاد والناس على الصراط فمتعلق بيد وتزول قدم وتستمسك قدم والملائكة
حولها ينادون يا حليم اعف واصفح وعد بفضلك وسلم سلم والناس يتهافتون في النار كالفراش
فيها فاذا نجا ناج برحمة الله مر بها فقال الحمد لله وبنعمته تتم الصالحات وتزكو الحسنات والحمد لله

الذين تجافى منكم بعدنا الى يمنه فضله ان ربنا الغفور شكور وقوله يومئذ لا يعذب عذابه
احد ولا يوثق وثاقه احد قال هو الثاني وقوله يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية
بالثواب فادخلي في عبادي وادخلي جنتي فلا يكون ذلك الا للحقوق بالنداء
حدثنا جعفر بن احمد قال حدثنا عبد الله بن موسى عن الحسن بن علي ابن ابي حمزة عن ابيه
عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية
مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي يعني الحسن بن علي عليهما السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

لا اقسم بهذا البلد مكة وانت حل بهذا البلد قال كانت قريش لا يستحلون ان يظلموا
احدا في هذه البلد ويستحلوا ظلمك فيه ووالد وما ولد قال آدم وما ولد من الانبياء
والاوصياء لقد خلقنا الانسان في كبد قال منتصبا ولم يخلق مثله شيء يقول اهلكت
مالا لبدا قال المجتمع وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله يقول اهلكت مالا لبدا قال هو
عمرو بن عبد ود حين عرض عليه علي ابن ابي طالب عليه السلام الاسلام يوم الخندق وقال فاين ما انفقت
فيكم مالا لبدا وكان انفق مالا في الصد عن سبيل الله فقتله علي قال علي بن ابراهيم في قوله وهديناه
النجدين قال بينا له طريق الخير وطريق الشر قوله فلا اقتحم العقبة وما ادراك ما العقبة
قال العقبة الائمة من صعدها فك رقبة من النار او مسكينا ذا متربة قال لا يقيه من
التراب شيء وقوله اصحاب الميمنة قال اصحاب امير المؤمنين والذين كفروا باياتنا قال الذين

خالفوا

خالفوا امير المؤمنين هم اصحاب المشأمة وقال المشأمة اعداء آل محمد عليهم السلام نار مؤصدة اي مطبقة اخبرنا
احمد بن ادريس قال حدثنا احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن اسماعيل بن عباد عن الحسين بن ابي
يعقوب عن بعض اصحابه عن ابي جعفر عليه السلام في قوله ايحسب ان لن يقدر عليه احد يعني نعثل
في قتله ابنة النبي يقول اهلكت مالا لبدا يعني الذي جهز به النبي في جيش العسرة ايحسب ان لم يره
احد قال فساد كان في نفسه الم نجعل له عينين رسول الله ولسانا يعني امير المؤمنين وشفتين
يعني الحسن والحسين وهديناه النجدين الى ولايتهما فلا اقتحم العقبة وما ادراك ما العقبة
يقول ما اعلمك وكل شيء في القرآن وما ادراك فهو ما اعلمك يتيما ذا مقربة يعني رسول الله و
المقربة قرباه او مسكينا ذا متربة يعني امير المؤمنين مترب بالعلم حدثنا جعفر بن محمد قال حدثنا
عبد الله بن موسى عن الحسن بن علي بن ابي حمزة عن ابيه عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله
فك رقبة قال بنا تفك الرقاب بمعرفتنا ونحن المطعمون في يوم الجوع وهو المسغبة حدثنا
سعد بن محمد قال حدثنا بكر بن سهل عن عبد الغني عن موسى بن عبد الرحمن عن ابن جريج
عن عطا عن ابن عباس في قوله وتواصوا بالصبر على فرائض الله عز وجل وتواصوا بالمرحمة فيما بينهم
بسم الله ولا يقبل هذا الا مؤمن الرحمن الرحيم
والشمس وضحاها قال اخبرني ابي عن سليمان الديلمي عن ابي بصير عن ابي عبد الله قال سالته
عن قول الله والشمس وضحاها قال الشمس رسول الله اوضح الله به للناس دينهم قلت والقمر
اذا تلاها قال ذلك امير المؤمنين قلت والليل اذا يغشاها قال ذلك ائمة الجور الذين
استبدوا بالامر دون آل رسول الله وجلسوا مجلسا كان آل رسول الله اولى به منهم

فغشوا دين رسول الله بالظلم والجور وهو قوله والليل اذا يغشاها قال يغشى ظلمة الليل ضوء
النهار قلت والنهار اذا جلاها قال ذلك الامام من ذرية فاطمة نسأل عن دين رسول الله
فيجليه لمن سأله فحكى الله قوله فقال والنهار اذا جلاها وقوله ونفس وما سواها قال خلقها
وصورها وقوله فالهمها فجورها وتقواها اي عرفها والهمها ثم خيرها فاختارت
قد افلح من زكاها يعني نفسه طهرها وقد خاب من دساها اي اغواها حدثنا محمد بن القسم
بن عبيد الله قال حدثنا الحسن بن جعفر قال حدثنا الحسين بن جعفر قال حدثنا عبد الله
بن عبيد الفارسي قال حدثنا محمد بن علي عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله قد افلح من زكاها قال
امير المؤمنين زكاه ربه وقد خاب من دساها قال هو الاول والثاني في بيعته اياه حيث
مسح على كفه وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله كذبت ثمود بطغواها
اذ انبعث اشقاها قال الذي عقر الناقة وقوله فدمدم عليهم ربهم بذنبهم فسواها قال اخذهم
بغتة وغفلة بالليل ولا يخاف عقباها قال من بعد هؤلاء الذين اهلكناهم لا يخافوا

بسم الله الرحمن الرحيم والليل اذا يغشى

قال حين يغشى وهو قسم والنهار اذا تجلى قال اذا اضاء واشرق وما خلق الذكر والانثى
انما يعني والذي خلق الذكر والانثى قال منكم يسعى في الخير ومنكم من يسعى في الشر حدثنا احمد بن ادريس قال
حدثنا محمد بن عبد الجبار عن ابن ابي عمير عن حماد بن عثمان عن محمد بن مسلم قال سالت ابا جعفر عليه السلام عن قول الله والليل
اذا يغشى قال الليل في هذا الموضع الثاني غشى امير المؤمنين عليه السلام في دولته التي جرت له عليه وامير
المؤمنين يصبر في دولتهم حتى تنقضي قال والنهار اذا تجلى قال النهار هو القائم منا اهل البيت اذا قام

غلب دولته الباطل والقرآن ضرب فيه الامثال للناس وخاطب نبيه به ونحن فليس يعلمه غيرنا قال
علي بن ابراهيم في قوله واما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى قال نزلت في رجل
من الانصار كانت له نخلة في دار رجل آخر وكان يدخل عليه بغير اذن فشكى ذلك الى رسول الله فقال رسول الله
لصاحب النخلة بعني نخلتك هذه بنخلة في الجنة فقال لا افعل فقال فبعها بحديقة في الجنة
فقال لا افعل فقال ابن الدحداح يا رسول الله اشترها واجعل لي في الجنة حديقة فانزل الله
في ذلك فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى يعني ابن الدحداح فسنيسره لليسرى واما
من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى وما يغني عنه ماله اذا تردى يعني اذا مات
ان علينا للهدى قال علينا ان نبين لهم وقوله فانذرتكم نارا تلظى اي تلهب عليهم لا
يصليها الا الاشقى الذي يعني هذا الذي بخل على رسول الله وسيجنبها الاتقى الذي قال
ابن الدحداح وقوله وما لاحد عنده من نعمة تجزى الا ابتغاء وجه ربه الاعلى قال ليس
لاحد عند الله يد يكافئه بها فعله لنفسه وان جازاه فبفضله يفعل وهو قوله وجه ربه الاعلى
ولسوف يرضى عن امير المؤمنين ويرضى عنه حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا يحيى بن زكريا عن علي بن حسان
عن عبد الرحمن بن كثير عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله فانذرتكم نارا تلظى لا يصليها الا الاشقى
الذي كذب وتولى قال في جهنم واد فيه نار لا يصليها الا الاشقى الذي كذب رسول الله في علي وتولى
عن ولايته ثم قال النيران بعضها دون بعض فما كان من نار هذا الوادي للنصاب اخبرنا احمد بن ادريس قال حدثنا
احمد بن محمد بن الحسين بن سعيد عن محمد بن الحسين عن خالد بن يزيد عن عبد الاعلى عن ابي الخطاب عن ابي عبد الله
في قوله فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى قال بالولاية فسنيسره لليسرى واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى قال

بالولاية فسنيسره لليسرى بسم الله الرحمن الرحيم والضحى
قال اذا ارتفعت الشمس والليل اذا سجى قال اذا اظلم وقوله ما ودعك ربك وما قلى قال لم يبغضك وقوله
يضف تفضله عليه وللآخرة خير لك من الاولى ولسوف يعطيك ربك فترضى حدثنا جعفر بن محمد قال
حدثنا عبد الله بن موسى عن الحسن بن علي بن ابي حمزة عن ابيه عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله
وللآخرة خير لك من الاولى قال يعني الكرة هي الآخرة للنبي عليه السلام قلت قوله ولسوف يعطيك ربك فترضى
قال يعطيك من الجنة حتى ترضى حدثنا علي بن الحسين عن احمد بن ابي عبد الله عن ابيه عن خالد بن يزيد عن الهيثم
الواسطي عمن رواه عن احدهما في قوله تعالى الم يجدك يتيما فآوى اليك الناس ووجدك ضالا فهدى
اي هدى اليك قوما لا يعرفونك حتى عرفوك ووجدك عائلا فاغنى اي وجدك تعول اقواما فاغناهم
بعلمك قال علي بن ابراهيم ثم قال الم يجدك يتيما فآوى قال اليتيم الذي لا مثل له ولذلك سميت الدرة اليتيمة
لانه لا مثل لها ووجدك عائلا فاغنى بالوحي فلا يسال عن شيء الا انبأته ووجدك ضالا فهدى قال وجدك
ضالا في قوم لا يعرفون نبوتك فهداهم الله بك وقوله واما اليتيم فلا تقهر اي لا تظلم والمخاطبة للنبي والمعنى
للناس وقوله واما السائل فلا تنهر اي لا تزجر وقوله واما بنعمة ربك فحدث قال بما انزل الله عليك
وامرك به من الصلوة والزكوة والصوم والحج وما فضلك الله به فحدث وفي رواية ابي الجارود
عن ابي جعفر عليه السلام في قوله ما ودعك ربك وما قلى وذلك ان جبرئيل عليه السلام ابطا على رسول الله وانه كانت
اول سورة نزلت اقرا باسم ربك الذي خلق ثم ابطا عليه فقالت خديجة لعل ربك قد تركك فلا
يرسل اليك فانزل الله ما ودعك ربك وما قلى بسم الله الرحمن الرحيم الم نشرح لك صدرك
قال بعلي وجعلناه وصيك قال ووصيه فتح مكة ودخلت قريش في الاسلام شرح الله صدره

ويسره ووضعنا عنك وزرك الذي انقض ظهرك اي اثقل ظهرك ورفعنا لك ذكرك قال تذكر اذا
ذكرت وهو قول الناس اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ثم قال ان مع العسر يسرا قال
ما كنت فيه من العسر اتاك اليسر فاذا فرغت فانصب قال اذا فرغت من حجة الوداع فانصب امير المؤمنين والى
ربك فارغب حدثني محمد بن جعفر قال حدثنا يحيى بن زكريا قال حدثنا علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير
عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله فاذا فرغت من نبوتك فانصب عليا والى ربك فارغب في ذلك بسم الله
الرحمن الرحيم والتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الامين قال التين رسول الله
والزيتون امير المؤمنين وطور سينين الحسن والحسين وهذا البلد الامين الائمة عليهم السلام لقد خلقنا
الانسان في احسن تقويم قال نزلت في الاول ثم رددناه اسفل سافلين الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات
قال ذلك امير المؤمنين فلهم اجر غير ممنون اي لا يمن عليهم به ثم قال للنبيه فما يكذبك بعد بالدين اليس الله
باحكم الحاكمين بسم الله الرحمن الرحيم اقرا باسم ربك الذي
خلق حدثنا احمد بن محمد الشيباني قال حدثنا محمد بن احمد قال حدثنا عثمان بن يوسف عن عبد الله بن كيسان عن
ابي جعفر فقال يا محمد اقرا قال وما اقرا قال اقرا باسم ربك الذي خلق يعني خلق نورك القديم قبل الاشياء
خلق الانسان من علق يعني خلقك من علقة وشق منك عليا اقرا وربك الاكرم الذي علم
بالقلم يعني علم علي بن ابي طالب علم الانسان ما لم يعلم يعني علم عليا الكتابة لك ما لم يعلم قبل ذلك
قال علي بن ابراهيم في قوله اقرا باسم ربك قال اقرا بسم الله الرحمن الرحيم الذي خلق الانسان من علق قال
من دم اقرا وربك الاكرم الذي علم بالقلم يعني علم الانسان بالكتابة التي تتم بها امور الدنيا في مشارق الارض
ومغاربها ثم قال كلا ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى يطغى ويتكبر ان الى ربك الرجعى وقوله ارايت الذي

ينهى عبدا اذا صلى قال كان الوليد بن المغيرة ينهى الناس عن الصلوة وان يطاع الله ورسوله فقال الله ارايت
الذي ينهى عبدا اذا صلى قال عز وجل ارايت ان كذب وتولى الم يعلم بان الله يرى ثم قال كلا لئن لم ينته
لنسفعا بالناصية اي لنأخذه بالناصية فنلقيه في النار وقوله فليدع ناديه قال لما مات ابو طالب نادى ابو جهل
والوليد عليهما لعائن الله هلم فاقتلوا محمدا فقد مات الذي كان ينصره فقال الله فليدع ناديه سندع الزبانية قال كما دعا الى
قتل رسول الله نحن ايضا ندعو الزبانية ثم قال كلا لا تطعه واسجد واقترب اي لم يطيعوه لما دعاهم الله
لان رسول الله اجاره مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف ولم يجترئ عليه احد بسم الله
الرحمن الرحيم انا انزلناه في ليلة القدر وما ادريك ما ليلة القدر فهو القرآن انزل الى البيت المعمور جملة
واحدة وعلى رسول الله طول عشرين سنة وما ادريك ما ليلة ومعنى ليلة القدر ان الله يقدر فيها
الآجال والارزاق وكل امر يحدث من موت او حياة او خصب او جدب او خير او شر كما قال الله فيها
يفرق كل امر حكيم الى سنة تنزل الملائكة والروح فيها قال تنزل الملائكة وروح
القدس على امام الزمان ويدفعون اليه ما قد كتبوه من هذه الامور وقوله ليلة القدر خير من الف
شهر قال رأى رسول الله في نومه كان قردة تصعد منبره فغمه ذلك فانزل الله انا انزلناه في ليلة القدر
وما ادريك ما ليلة القدر خير من الف شهر تملكه بنو امية ليس فيها ليلة القدر قوله من كل امر سلام
هي حتى مطلع الفجر قال تحية يحيى بها الامام الى ان يطلع الفجر وقيل لابي جعفر تعرفون ليلة القدر فقال وكيف لا نعرف
والملائكة يطوفون بنا فيها بسم الله الرحمن الرحيم لم يكن الذين
كفروا من اهل الكتاب يعني قريشا والمشركين منفكين قال هم في كفرهم حتى تاتيهم البينة وفي رواية ابي الجارود
عن ابي جعفر عليه السلام في قوله قال البينة رسول الله قال علي بن ابراهيم في قوله وما تفرق الذين اوتوا الكتاب الا

من بعد ما جاءتهم البينة قال لما جاءهم رسول الله بالقرآن خالفوه وتفرقوا بعده وقوله حنفاء قال طاهرين وقوله
وذلك دين القيمة اي دين قيم وقوله ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين في نار جهنم قال انزل الله عليهم
القرآن فارتدوا وكفروا وعصوا امير المؤمنين اولئك هم شر البرية وقوله ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم
خير البرية قال نزلت في آل رسول الله حدثنا سعيد بن محمد قال حدثنا بكر بن سهل قال حدثنا عبد الغني بن سعيد عن
موسى بن عبد الرحمن عن مقاتل بن سليمان عن الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس في قوله اولئك هم خير البرية
قال نزلت في علي واصحابه جزاؤهم عند ربهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا لا يصف الواصفون خير ما فيها
خالدين فيها ابدا رضي الله عنهم ورضوا عنه رضي الله عنهم اعمالهم ورضوا عنه رضوان الله ذلك لمن خشي ربه
لمن خاف وتناهى عن معاصي الله بسم الله الرحمن الرحيم
اذا زلزلت الارض زلزالها واخرجت الارض اثقالها قال من الناس وقال الانسان ما لها قال ذلك امير المؤمنين
يومئذ تحدث اخبارها الى قوله اشتاتا قال يجيئون اشتاتا مؤمنين وكافرين ومنافقين ليروا اعمالهم
قال يقفوا على ما فعلوه ثم قال فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وهو رد على
المجبرة الذين يزعمون انه لا فعل لهم وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله فمن يعمل
مثقال ذرة خيرا يره يقول ان كان من اهل الكتاب وكان قد عمل مثقال ذرة في الدنيا خيرا يره يوم القيامة حسرة ان
كان عمله لغير الله ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره يقول ان كان من اهل الجنة راى ذلك الشر يوم القيامة
ثم غفر له بسم الله الرحمن الرحيم
والعاديات ضبحا حدثنا جعفر بن احمد عن عبيد بن موسى قال حدثنا الحسن بن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي عبد الله
في قوله والعاديات ضبحا قال هذه السورة نزلت في اهل وادي اليابس قلت وما كان حالهم وقصتهم قال ان

اهل وادي اليابس اجتمعوا اثنا عشر الف فارس وتعاهدوا وتوافقوا الا يتخلف رجل عن رجل ولا يخذل احد احدا ولا
يفر رجل عن صاحبه حتى يموتوا كلهم على حلف واحد او يقتلوا رسول الله وعليا ع فنزل جبرئيل على رسول الله فاخبره
بقصتهم وما تعاقدوا عليه وتوافقوا وامره ان يبعث ابا بكر اليهم في اربعة الف فارس من المهاجرين والانصار
فصعد رسول الله المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا معشر المهاجرين والانصار ان جبرئيل قد اخبرني ان اهل وادي
اليابس اثنا عشر الف قد استعدوا وتعاهدوا وتعاقدوا على ان لا يغدر رجل منهم بصاحبه ولا يفر عنه
ولا يخذله حتى يقتلوني واخي علي بن ابي طالب وامرني ان اسير اليهم ابا بكر في اربعة الف فارس فخذوا في امركم
واستعدوا لعدوكم وانهضوا اليهم على اسم الله وبركته يوم الاثنين ان شاء الله فاخذ المسلمون في
عدتهم وتهيؤوا وامر رسول الله ابا بكر بامره وكان فيما امره به اذا رآهم ان يعرض عليهم الاسلام فان
بايعوك والا واقعهم فاقتل مقاتليهم واسب ذراريهم واستبح اموالهم وخرب ضياعهم وديارهم فمضى ابو بكر
ومن معه من المهاجرين والانصار في احسن عدة واحسن هيئة يسير بهم سيرا رفيقا حتى انتهوا الى وادي اليابس فلما بلغ القوم
نزول القوم عليهم ونزل ابا بكر واصحابه قريبا منهم خرج اليهم من اهل وادي اليابس مائتا رجل مدججين في السلاح
فلما صادفوهم قالوا لهم من انتم ومن اين اقبلتم واين تريدون ليخرج الينا صاحبكم حتى نكلمه فخرج اليهم ابو بكر في
نفر من اصحابه المسلمين فقال لهم انا ابو بكر صاحب رسول الله قالوا ما اقدمك علينا قال امرني رسول الله ان اعرض
عليكم الاسلام وان تدخلوا فيما دخل فيه المسلمون ولكم ما لهم وعليكم ما عليهم والا فالحرب بيننا
وبينكم قالوا له واللات والعزى لولا رحم ماسة وقرابة قريبة لقتلناك وجميع من معك
قتلة تكون حديثا لمن يكون بعدكم فارجع انت ومن معك وارجوا العافية فانا انما نريد صاحبكم
بعينه واخيه علي بن ابي طالب فقال ابو بكر لاصحابه يا قوم القوم اكثر منكم اضعافا واعد منكم وقد نأت داركم

عن اخوانكم

عن اخوانكم المسلمين فارجعوا نعلم رسول الله بحال القوم فقالوا له جميعا خالفت يا ابا بكر قول رسول الله
وما امرك به فاتق الله وواقع القوم ولا تخالف قول رسول الله فقال اني اعلم ما لا تعلمون والشاهد
يرى ما لا يرى الغائب فانصرف وانصرف الناس اجمعين فاخبر النبي بمقالة القوم وما رد عليهم ابو بكر فقال
يا ابا بكر خالفت امري ولم تفعل ما امرتك به وكنت لي والله عاصيا فيما امرتك فقام النبي حتى صعد
المنبر فحمد الله واثنى عليه الاسلام ويحثهم يا معاشر المسلمين اني امرت ابا بكر ان يسير الى اهل وادي
اليابس وان يعرض عليهم الاسلام ويدعوهم الى الله فان اجابوه والا واقعهم وانه سار اليهم وخرج منهم اليه
مائتا رجل فلما سمع كلامهم وما استقبلوه به انتفخ صدره ودخله الرعب منهم وترك قولي ولم يطع امري وان
جبرئيل عليه السلام جاءني من الله ان ابعث اليهم عمر مكانه وليخرج في اصحابه في اربعة الف فارس فسر يا عمر على اسم الله
ولا تعمل كما عمل ابا بكر فانه قد عصى الله وعصاني وامره بما امر به ابا بكر فخرج عمر والمهاجرين والانصار الذين
كانوا مع ابي بكر يقتصد وتمم في مسيرهم حتى شارف القوم وكان قريبا منهم حيث يراهم ويرونه وخرج اليهم
مائتا رجل فقالوا له ولاصحابه مثل مقالتهم لابي بكر فانصرف الناس معه وكاد ان يطير قلبه مما راى من
عدة القوم وجمعهم ورجع يهرب منهم فنزل جبرئيل فاخبر رسول الله بما صنع عمر وانه قد انصرف وانصرف
المسلمون معه فصعد النبي المنبر فحمد الله واثنى عليه واخبرهم بما صنع عمر وما كان منه وانه قد انصرف المسلمون معه مخالفا
لامري عاصيا لقولي فقدم عليه فاخبره مثل ما اخبره به صاحبه فقال له يا عمر عصيت الله وعصيتني وخالفت قولي
وعملت برايك لا قبح الله رايك وان جبرئيل عليه السلام قد امرني ان ابعث علي بن ابي طالب عليه السلام في هؤلاء المسلمين واخبرني
ان الله يفتح عليه وعلى اصحابه فدعا عليا واوصاه بما اوصى به ابا بكر وعمر واصحابه الاربعة الف واخبره ان الله سيفتح
عليه وعلى اصحابه فخرج علي ومعه المهاجرين والانصار فسار بهم سيرا غير سير ابي بكر وعمر وذلك انه اعنف بهم في السير حتى خافوا

ان يقطعوا من التعب ويحفى دوابهم فقال لهم لا تخافوا فان رسول الله قد امرني بامر واخبرني ان الله سيفتح علي وعليكم
فابشروا فانكم على خير والى خير فطابت نفوسهم وقلوبهم وساروا على ذلك السير التعب حتى اذا كان قريبا منهم حيث
يرونه ويراهم امر اصحابه ان ينزلوا وسمع اهل وادي اليابس بمقدم علي بن ابي طالب ع واصحابه فخرج اليهم منهم مائتا رجل
شاكين في السلاح فلما راهم علي خرج اليهم منهم مائتي رجل شاكين في السلاح فلما راهم علي خرج اليهم في نفر من اصحابه
فقالوا لهم من انتم ومن اين اقبلتم واين تريدون قال انا علي بن ابي طالب ابن عم رسول الله واخوه ورسوله
اليكم ادعوكم الى شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ولكم ما للمسلمين وعليكم ما عليهم من خير وشر فقالوا
له اياك اردنا وانت طلبتنا قد سمعنا مقالتك وما عرضت علينا هذا ما لا يوافقنا ولا نعمل عليه فلا تضاحك خذ
حذرك واستعد للحرب العوان واعلم انا قاتلوك وقاتلو اصحابك والموعود فيما بيننا وبينك غدا
ضحوة وقد اعذرنا فيما بيننا وبينك فقال لهم علي ويلكم تهددوني بكثرتكم وجمعكم فانا استعين بالله
وملائكته والمسلمين عليكم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فانصرفوا الى مراكزهم و
انصرف علي الى مركزه فلما جنه الليل امر اصحابه ان يحسنوا الى دوابهم ويقضموا ويحسوا ويسرجوا فلما انشق عمود
الصبح صلى بالناس بغلس ثم غار عليهم باصحابه فلم يعلموا حتى وطئتهم الخيل فما ادرك اخر اصحابه حتى قتل مقاتليهم
وسبى ذراريهم واستباح اموالهم وخرب ديارهم واقبل بالاسارى والاموال معه فنزل جبرئيل فاخبر رسول الله
بما فتح الله على علي وجماعة المسلمين فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه واخبر الناس بما فتح الله على المسلمين واعلمهم
انه لم يصب منهم الا رجلين ونزل فخرج يستقبل علي ع في جميع اهل المدينة من المسلمين حتى لقيه على ثلثة اميال من
المدينة فلما راه علي مقبلا نزل عن دابته ونزل النبي ص حتى التزمه وقبل ما بين عينيه فجاء جماعة المسلمين الى علي حيث نزل
رسول الله فاقبل بالغنيمة والاسارى وما رزقهم الله من اهل وادي اليابس ثم قال جعفر بن محمد ما غنم المسلمون

مثلها

مثلها قط الا ان يكون من خيبر فانها مثل خيبر فانزل الله في ذلك اليوم والعاديات ضبحا يعني بالعاديات الخيل تعدو
بالرجال والضبح ضبحها في اعنتها ولجمها فالموريات قدحا فالمغيرات صبحا فقد اخبرك انها غارت عليهم صبحا قلت قوله فاثرن
به نقعا قال يعني الخيل فاثرن بالوادي نقعا فوسطن به جمعا قلت قوله ان الانسان لربه لكنود قال لكفور وانه على ذلك
لشهيد يعنيهما جميعا قد شهدا جميع وادي اليابس وكانا لحب الحياة حريصين قلت قوله افلا يعلم اذا بعثر ما
في القبور وحصل ما في الصدور ان ربهم بهم يومئذ لخبير قال نزلت في الاثنين خاصة كانا يضمران ضمير السوء ويعملان به فاخبر الله
خبرهما وفعالهما فهذه قصة اهل وادي اليابس وتفسير العاديات ثم قال علي بن ابراهيم في تفسير العاديات ضبحا اي عدوا
عليهم في الضبح ضباح الكلاب صوتها فالموريات قدحا كانت بلادهم فيها حجارة فاذا وطئتها سنابك الخيل كان
ينقدح منها النار فالمغيرات صبحا اي صبحهم بالغارة فاثرن به نقعا قال ثارت الغبرة من ركض الخيل فوسطن به جمعا قال
توسط المشركين بجمعهم ان الانسان لربه لكنود اي كفور وهما الذين امرا واشارا على امير المؤمنين ع ان يدع الطريق
مما حسدا له وكان علي قد اخذ بهم على غير الطريق الذي اخذ فيه ابو بكر وعمر فعلما انه يظفر بالقوم فقال عمرو بن العاص لابي بكر ان
عليا غلام حدث لا علم له بالطريق وهذا طريق مسبع لا نامن فيه من السباع فمشيا اليه وقالا له يا ابا الحسن هذا الطريق
الذي اخذت فيه طريق مسبع فلو رجعت الى الطريق فقال لهما امير المؤمنين الزما رحالكما وكفا عما لا يعنيكما
واسمعا واطيعا فاني اعلم بما اصنع فسكتا قال وانه على ذلك لشهيد اي على العداوة وانه لحب الخير لشديد يعني
حب الحياة حيث خافا السباع على انفسهما فقال افلا يعلم اذا بعثر ما في القبور وحصل ما في الصدور اي
جمع وظهر ان ربهم بهم يومئذ لخبير بسم الله الرحمن الرحيم
القارعة ما القارعة وما ادراك ما القارعة تردد ها لهولها وفزع بها الناس يوم يكون الناس كالفراش المبثوث
وتكون الجبال كالعهن المنفوش قال العهن الصوف فاما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية واما من خفت موازينه

ثم امه الحسنا قال امه هاوية قال ام رأسه تقذف في النار على ام رأسه ثم قال وما ادريك يا محمد ما هيه يعني الهاوية ثم قال نار حامية

بسم الله الرحمن الرحيم الهيكم التكاثر اي اغفلكم حتى زرتم المقابر قال لم يكن الموتى

كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون علم اليقين اي لا بد ان ترونها ثم لترونها عين اليقين ثم لتسألن يومئذ عن النعيم عن

الولاية والدليل على ذلك قوله وقفوهم انهم مسئولون اخبرنا احمد بن ادريس عن احمد بن محمد عن جميل بن صالح عن جميل عن ابي عبد الله

قال قلت قوله لتسألن يومئذ عن النعيم قال تسأل هذه الامة عما انعم الله عليهم برسول الله ثم باهل بيته بسم الله الرحمن الرحيم

والعصر ان الانسان لفي خسر قال هو ... ان اهل ... خاسر وقرأ ابو عبد الله والعصر ان الانسان لفي خسر وانه فيه

الى الدهر الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وائتمروا بالصبر حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا يحيى بن زكريا عن علي بن حسان عن عبد الرحمن

بن كثير عن ابي عبد الله في قوله تعالى الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر فقال استثنى اهل صفوته

من خلقه حيث قال ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا يقول امنوا بولاية امير المؤمنين وتواصوا بالحق ذرياتهم ومن خلفوا بالولاية

وتواصوا بها وصبروا عليها بسم الله الرحمن الرحيم ويل لكل همزة قال الذي يغمز الناس

ويستحقر الفقراء وقوله لمزة يلوي عنقه ويغضب اذا رأى فقيرا او سائلا الذي جمع مالا وعدده قال اعده ووضعه

يحسب ان ماله اخلده ويبقيه ثم قال كلا لينبذن في الحطمة والحطمة تحطم كل شيء ثم قال وما ادريك يا محمد ما الحطمة

نار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة قال تلتهب على الفؤاد قال ابو ذر بشر المتكبرين بكي في الصدور وسحب على الظهور قال انها عليهم

موصدة قال مطبقة في عمد ممددة قال اذا مدت العمد عليهم اكلت والله الجلود بسم الله الرحمن الرحيم

الم تر يا محمد كيف فعل ربك باصحاب الفيل قال نزلت في الحبشة حين جاؤوا بالفيل ليهدموا به الكعبة فلما ادنوا من المسجد

قال عبد المطلب تدري اين يؤمر بك قال برأسه لا فقال اتوا بك لتهدم كعبتهم افتفعل ذلك فقال برأسه لا فجهدت الحبشة

ليدخل المسجد فأبى فحملوا عليه بالسيف وقطعوه فارسل عليهم طيرا ابابيل قال بعضها على اثر بعض ترميهم بحجارة من سجيل

قال كان مع كل طير ثلاثة احجار حجر في منقاره وحجرين في رجليه وكانت ترفرف على رؤوسهم وترمي ادمغتهم فيدخل الحجر في دماغ احدهم

ويخرج من دبره وتنتقض ابدانهم فكانوا كما قال الله تعالى فجعلهم كعصف مأكول قال العصف التبن والمأكول هو الذي يبقى منه قال وفي

وهذا الحديث من اين الذي اصابهم في زمانهم جدري كالحصبة بسم الله الرحمن الرحيم لايلاف قريش ايلافهم

قال نزلت في قريش لانه كان معاشهم في الرحلتين رحلة في الشتاء الى اليمن ورحلة في الصيف الى الشام وكانوا يحملون

من مكة الادم واللب وما يقع من ناحية البحر من الفلفل وغيره فيشترون بالشام الثياب والدرمك والحبوب

وكانوا يتألفون في طريقهم ويثبتون في الخروج في كل خرجة رئيس من رؤساء قريش وكان معاشهم من ذلك فلما بعث

الله رسوله استغنوا عن ذلك لان الناس وفدوا على رسول الله وحجوا الى البيت فقال الله فليعبدوا رب هذا البيت

الذي اطعمهم من جوع فلا يحتاجون ان يذهبوا الى الشام وامنهم من خوف الطرق بسم الله الرحمن الرحيم

ارأيت الذي يكذب بالدين قال نزلت في ابي جهل وكفار قريش فذلك الذي يدع اليتيم اي يدفعه يعني عن حقه ولا يحض

على طعام المسكين اي لا يرغب في اطعام المسكين ثم قال فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون قال عنى به

تاركون لان كل انسان يسهو في الصلاة فهو كالتارك لها وعن ابي عبد الله قال الذي يؤخرها عن اول وقتها الى

الى اخره من غير عذر الذين هم يراؤون فيما يفعلون ويمنعون الماعون مثل السراج والنار والخمير واشباه ذلك من الاشياء

التي يحتاج اليها الناس وفي رواية اخرى الخمس والزكوة بسم الله الرحمن الرحيم قل يا ايها الكافرون

قال حدثني ابي عن محمد بن ابي عمير قال سأل ابو شاكر ابا جعفر الاحول عن قول الله قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون ولا

انتم عابدون ما اعبد ولا انا عابد فهل يتكلم الحكيم بمثل هذا القول ويكرره مرة بعد مرة فلم يكن عند ابي جعفر الاحول

في ذلك شيء في الجواب فدخل المدينة فسأل ابا عبد الله عن ذلك فقال كان سبب نزولها وتكرارها ان قريشا قالت لرسول الله

نعبد الهك سنة وتعبد الهتنا سنة فقل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون فيما قالوا نعبد الهك سنة ولا انتم عابدون

ما اعبد وفيما قالوا وتعبد الهتنا ولا انا عابد ما عبدتم وفيما قالوا نعبد الهك سنة ولا انتم عابدون ما اعبد لكم

دينكم ولي دين قال فرجع ابو جعفر الاحول الى ابي شاكر فاخبره بذلك فقال ابو شاكر هذا حملته الابل من الحجاز قال وكان اذا

فرغ ابو عبد الله من قراءتها يقول ديني الاسلام ثلاثا بسم الله الرحمن الرحيم

اذا جاء نصر الله والفتح قال نزلت بمنى في حجة الوداع اذا جاء نصر الله والفتح فلما نزلت قال رسول الله نعيت

الي نفسي فجاء الى مسجد الخيف فجمع الناس ثم قال نضر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها وبلغها من لم يسمع فرب حامل

فقه غير فقيه ورب حامل فقه الى من هو افقه منه ثلاث لا يغل عليهن قلب امرئ مسلم اخلاص العمل لله والنصيحة

لائمة المسلمين واللزوم لجماعتهم فان دعوتهم محيطة من ورائهم ايها الناس اني تارك فيكم ما ان تمسكتم

بهما لن تضلوا ولن تزلوا كتاب الله وعترتي اهل بيتي فانه قد نبأني اللطيف الخبير انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض

كاصبعي هاتين وجمع بين سبابتيه ولا اقول كهاتين وجمع سبابته والوسطى فتفضل هذه على هذه بسم الله الرحمن الرحيم تبت يدا ابي

لهب وتب اي خسرت لما اجتمع مع قريش في دار الندوة وبايعهم على قتل محمد رسول الله صلى الله عليه وكان

كثير المال فقال الله ما اغنى عنه ماله وما كسب سيصلى نارا ذات لهب عليه فتحرقه وامرأته حمالة الحطب قال كانت

ام جميل بنت صخر وكانت تنم على رسول الله وتنقل احاديثه الى الكفار حمالة الحطب اي احتطبت على

رسول الله في جيدها اي في عنقها حبل من مسد اي من نار وكان اسم ابي لهب عبد مناف فكناه الله لان منافا صنم يعبدونه

بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله احد قال هو الله احد

الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ومعنى قوله الصمد ... كما قال رسول الله نور لا ظلام فيه

وعلم لا جهل فيه وقوله الصمد الذي لا مدخل فيه وقوله لم يلد اي لم يحدث ولم يولد ولم يكن له كفوا احد قال لا له كفو ولا شبيه ولا

ولا معين حدثنا الحسن بن حماد بن مهران قال حدثنا محمد بن خالد بن ابراهيم السعدي قال حدثني ابان بن عبد الله قال حدثني

يحيى بن ادم عن الفزاري عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس قال قالت قريش للنبي بمكة صف لنا ربك لنعرفه فنعبده فانزل الله على النبي قل

هو الله احد يعني غير مبعض ولا مجزا ولا مكيف ولا يقع عليه العدد ولا الزيادة ولا النقصان الله الصمد الذي قد انتهى اليه السؤدد

والذي يصمد اهل السموات والارض بحوائجهم اليه لم يلد منه عزير كما قالت اليهود لعنهم الله ولا المسيح كما قالت النصارى عليهم سخط الله

ولا الشمس ولا القمر ولا النجوم كما قالت المجوس لعنهم الله ولا الملائكة كما قالت مشركوا العرب ولم يولد لم يسكن الاصلاب

ولم تضمه الارحام لا من شيء خلق ما كان ولم يكن له كفوا احد يقول ليس له شبيه ولا مثل ولا عدل ولا كفو احد من خلقه بما

انعم عليه من فضله بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ برب الفلق قال الفلق

جب في جهنم يتعوذ اهل النار من شدة حره سأل الله ان يأذن له ان يتنفس فاحرق جهنم قال وفي ذلك الجب

صندوق من نار يتعوذ اهل ذلك الجب من حر ذلك الصندوق وهو التابوت وفي ذلك التابوت ستة من

الاولين وستة من الاخرين فاما الستة من الاولين فابن ادم الذي قتل اخاه وفرعون ابراهيم الذي القى ابراهيم في

النار وفرعون موسى والسامري الذي اتخذ العجل والذي هود اليهود والذي نصر النصارى واما الستة من الاخرين

فهو الاول والثاني والثالث والرابع وصاحب الخوارج وابن ملجم ومن شر غاسق اذا وقب قال الذي يلقى في الجب يقب فيه

بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ برب الناس قال انما هو اعوذ برب الناس ملك الناس اله الناس من

شر الوسواس الخناس اسم الشيطان الذي هو في صدور الناس يوسوس فيها ويؤيسهم من الخير ويعدهم الفقر ويحملهم على المعاصي

والفواحش وهو قول الله الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء وقال الصادق ما من قلب الا وله اذنان على احدهما

ملك مرشد وعلى الاخرى شيطان مفتن هذا يأمره وهذا يزجره وكذلك من الناس شيطان يحمل الناس على المعاصي كما يحمل الشيطان من الجن

ابي عن بكر بن محمد عن ابي عبد الله قال كان سبب نزول المعوذتين انه وعك رسول الله فنزل عليه جبرئيل بهاتين السورتين فعوذه بهما حدثنا سعيد

بن ... الثقفي عن ... عن الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس في قوله من شر الوسواس

الخناس ... يوسوس ابن ادم اذا اقبل على الدنيا ... فاذا ذكر الله عز وجل

الخنس يرجع قال الذي يوسوس في صدور الناس ثم اخزاه من الجن والانس فل عز وجل من الجنة والناس قال اخزاه من الجن
والانس فل عز وجل من الجنة اي من الجن والانس حدثنا علي ابن الحسين عن احمد بن ابي عبد الله عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة
عن ابي بكر الحضرمي قال قلت لابي جعفر ع ان ابن مسعود كان يمحو المعوذتين من المصحف فقال كان ابي يقول انما فعل ذلك ابن مسعود
برايه وهما من القران وعنه عن احمد بن ابي عبد الله عن علي بن الحكم عن سيف عن ابي بكر الحضرمي عن ابي عبد الله ع قال ان رسول الله صلى الله عليه قال
لعلي ع يا علي القران خلف فراشي في الصحف الحرير والقرطاس فخذوه واجمعوه ولا تضيعوه كما ضيع اليهود التوراة
فانطلق علي ع فجمعه في ثوب اصفر ثم ختم في بيته وقال لا ارتدي حتى اجمعه فانه كان الرجل لياتيه فيخرج اليه بغير رداء حتى جمعه قال وقال
رسول الله لو ان الناس قرؤوا القران كما انزل الله ما اختلف اثنان حدثنا جعفر بن احمد قال حدثنا عبد الكريم بن عبد الرحيم قال حدثنا
محمد بن علي القرشي عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر ع قال ما احد من هذه الامة جمع القران الا وصي محمد ص [illegible]
يقول ان القران يامر بالجنة ويزجر عن النار وفيه محكم ومتشابه فاما المحكم فيؤمن به ويعمل به ويعتبر به واما المتشابه فيؤمن به
ولا يعمل به وهو قول الله فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله
ونعلم تاويله وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم يقولون امنا به كل من عند ربنا وال
محمد الراسخون في العلم حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا محمد بن احمد بن يحيى عن علي بن حديد عن ابي عبد الله ع
قال ان الله انزل في القران تبيان كل شيء والله ما ترك الله شيئا يحتاج العباد اليه [illegible]
حتى لا يستطيع عبد يقول لو كان انزل في القران الا وقد انزل فيه تم بعون الله الملك الوهاب فقد وقع الفراغ
منه في شهر رجب المرجب عام تسع و[illegible] والف
المستمد [illegible]
[illegible]

محمد بن [illegible] محمد بن [illegible]
[illegible]